



طليعة [ الرسائل المهمة لتبصير الأمة ] :

# الحزب يتري في الإسلام

ما بال دعوى الجاهلية؟!.. دعوها فإنها منتنة.

طبعة جديدة منقحة ومزودة



حزب  
المصريين الأحرار  
حزب لكل المصريين

العدل  
حزب العدل

حزب النور

الفضيلة

حزب الحرية والعدالة  
FREEDOM AND JUSTICE PARTY



الإصلاح



أخواني  
أحمد بن مصطفى

المصريين  
الحرية والعدالة



# الحزب في الإسلام

أبو أنس

أحمد بن مصطفى

للإمام  
المصنف  
النشر والتوزيع  
01002509462

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ﷺ،  
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده  
ورسوله ﷺ.

● وبعد:

فهذه طليعة الرسائل المهمة<sup>(١)</sup> التي عزمْتُ على الشروع فيها - بإذن

(١) قصدت بالأهمية هنا أهمية المسائل التي يتم مناقشتها من خلال هذه  
السلسلة «الرسائل المهمة لتبصير الأمة»، ولم أقصد بقولي: «الرسائل  
المهمة» مدح هذه الرسائل؛ فإن الله ﷻ يقول: ﴿... فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ  
أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ [النجم: ٣٢]، ويقول ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ  
يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: ٤٩].

🕒 رزقنا الله ﷻ وإياكم الإخلاص في العمل، وجَنَّبَنَا وإياكم الرياء  
والزلل، ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ [الليل: ١٩]،  
. [٢٠].

🕒 روى الشيخان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:  
يقول: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَّا نَوَى، ..». (متفق عليه)

الله ﷻ - مساهمة في تبصير الأمة بمنهج سلفها الصالحين ، وخاصة في هذه الفترة (= الحقبة) الحرجة من تاريخ أمة الإسلام ، بعد هذه الثورة المشثومة (٢٥ يناير)<sup>(١)</sup> ، وفي وسط هذه الفتن المدلهمة التي تموج كموج البحر ، ﴿ كُطِلِمَتْ فِي بَحْرِ لُجِّي ﴾ [النور: ٤٠] ، وكقطع الليل المظلم ، ﴿ ظُلِمَتْ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ﴾ [النور: ٤٠] ، لا يكاد يرى فيها المرء بصيص ضوء يهتدي به ، ﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكَدْ يَرَهَا ﴾ [النور: ٤٠] ، فهو يعاني تخبطاً شديداً ، وحيرةً ، فلا يدري مع من يذهب ، ومن يتبع ، ويقول من يأخذ ، ﴿ . . حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى اثْنًا ﴾ [الأنعام: ٧١] ، وما حدث هذا التخبط إلا بالابتعاد عن مصدري الهداية ، والعصمة من الضلال<sup>(٢)</sup> ، وهما كتاب ربنا ﷻ ، وسنة نبينا ﷺ ، بفهم سلف الأمة<sup>(٣)</sup> الصالحين ﷺ ، ﴿ . . وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ

(١) وبعد هذه السلسلة العفنة من «الثورات الماسونية» التي اندلعت في البلاد الإسلامية ، كخطوة على طريق تفكيكها وتقسيمها ، ليخلو الجو للدولة اللقيطة التي زرعها عبّاد الصלבان في قلب العالم الإسلامي ، ولتحقق الحلم اليهودي (إسرائيل الكبرى = من النيل إلى الفرات) .

(٢) روى الحاكم في «المستدرک» (٣١٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا : كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي ، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ » .

قال الإمام الألباني رحمه الله في «صحيح الجامع الصغير» (١/٥٦٦) : صحيح .  
(٣) لا بد من هذا القيد : (بفهم السلف) ؛ إذ جميع فرق الضلال ، وجماعات =



تُور ﴿[النور: ٤٠] .

فبعد هذه الثورة الغوغائية (ثورة البطون)<sup>(١)</sup> فُتِحَتْ أبواب الفتن على مِصرَاعَيْهَا، وسُلِبَ الأمان والأمان، وحلَّ الذعر والخوف، ودبَّ النَّهْبُ والحَيْفُ، وسُفِكَت الدماء المعصومة، وانتهكت الأعراض المصونة، وتسلبت الأعداء على العباد، وعمَّ الانحراف أرجاء البلاد، ﴿... فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [النحل: ١١٢] .

= الهوى، وأحزاب الغي، تدعي أنها على الكتاب والسنة .

والسؤال هو: بفهم من؟ .

والجواب: بفهمهم العقيم، ولذلك ضلُّوا .

لذلك لا بد من فهم السلف، ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنَ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ...﴾ [البقرة: ١٣٧] .

و«السلف» في اللغة: الجماعة المتقدمون، يُقَالُ: سلف يسلف، أي: مضى، وسلف الإنسان: آباؤه المتقدمون، ومنه قول الله ﷻ: ﴿... عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ...﴾ [المائدة: ٩٥]، أي: عَمَّا مَضَى وَتَقَدَّمَ .

وفي الاصطلاح: هم أصحاب النبي ﷺ، ومن تبعهم ﷺ، وسار على طريقتهم من أئمة الدين من أهل القرون الثلاثة المفضلة .

وَكُلُّ خَيْرٍ فِي اتِّبَاعِ مَنْ سَلَفَ وَكُلُّ شَرٍّ فِي ابْتِدَاعِ مَنْ خَلَفَ  
(١) ثورة الجياع، ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الثَّائِرِينَ؟! أَبَدًا، ﴿وَبَشِّرِ الْمُتَظَاهِرِينَ؟! أَبَدًا، بل ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥] .

وما وقع ذلك كله إلا بسبب مخالفة أمر رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup> في الصبر على أئمة الجور والظلم<sup>(٢)</sup>، فإذا بأقوام يُعيدون للأمة منهج الخوارج،

(١) ﴿... فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

[النور: ٦٣].

(٢) كما في قوله ﷺ: «.. أَلَا مَنْ وَلِيَ عَلَيْهِ وَالٍ، فَرَأَاهُ يَأْتِي شَيْئًا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ،

فَلْيَكْرَهُ مَا يَأْتِي مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلَا يَنْزِعَنَّ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ» (مسلم: ١٨٥٥).

- «.. وَلَا يَنْزِعَنَّ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ» أي: لا يخرج عن طاعة الله بسبب المعصية، فالخروج معناه: نزع اليد من الطاعة.

\* والأحاديث في هذا الباب كثيرة جدًا، أذكر منها ما يلي:

(١) روى مسلم في صحيحه (١٨٥٥) عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول -وهو الحديث السابق، أذكره بطوله-: «خِيَارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ، وَشِرَارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ».

قَالُوا: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نُنَابِذُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ؟

قَالَ: «لَا مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ، لَا مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ، أَلَا مَنْ وَلِيَ عَلَيْهِ وَالٍ، فَرَأَاهُ يَأْتِي شَيْئًا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَلْيَكْرَهُ مَا يَأْتِي مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلَا يَنْزِعَنَّ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ».

وفي رواية عند مسلم أيضًا (١٨٥٥):

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نُنَابِذُهُمْ بِالسَّيْفِ؟

فَقَالَ: «لَا مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وُلَاتِكُمْ شَيْئًا تَكْرَهُونَهُ،=

= فَكَرَهُوا عَمَلَهُ، وَلَا تَنْزِعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ .

(٢) روى الشيخان في صحيحهما [خ (٧٠٥٥)، م (١٨٤٠)] - واللفظ

لمسلم - عن جنادة بن أبي أمية قال :

دَخَلْنَا عَلَى عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مَرِيضٌ، فَقُلْنَا: حَدِّثْنَا - أَصْلَحَكَ اللَّهُ - بِحَدِيثٍ يَنْفَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ سَمْعَتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

فَقَالَ: دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَبَايَعَنَا، فَكَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشِطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا، وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، قَالَ: «إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ» .

**قال الحافظ النووي رَحِمَهُ اللَّهُ في «شرح مسلم» (٦ / ٤٣١ - ط : دار ابن رجب):**

[.. والأثرة: .. وهي الاستئثار والاختصاص بأمور الدنيا عليكم، أي اسمعوا وأطيعوا وإن اختص الأمراء بالدنيا، ولم يوصلوكم حقكم مما عندهم، وهذه الأحاديث في الحث على السمع والطاعة في جميع الأحوال، وسببها اجتماع كلمة المسلمين، فإن الخلاف سبب لفساد أحوالهم في دينهم ودنياهم ..] . اهـ

**قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ في «فتح الباري» (٧ / ١٣، ٨ - ط : دار**

المعرفة): [.. قوله: «وأثرة علينا» .. والمراد أن طواعيتهم لمن يتولى عليهم لا تتوقف على إيصالهم حقوقهم، بل عليهم الطاعة ولو منعهم حقهم] . اهـ

**قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «قاعدة مختصرة في طاعة الله ورسوله=**

= وولاة الأمور» (مجموع الفتاوى ٣٥ / ٨ - ط : مجمع الملك فهد):

[. . ومعنى قوله : «وأثرة عليك» ، «وأثرة علينا» أي : وإن استأثر ولاية الأمور

عليك فلم ينصفوك ، ولم يعطوك حَقَّك . . ] اهـ

(٣) روى الشيخان في صحيحيهما [خ (٣٦٠٣) ، م (١٨٤٣)] - واللفظ

لمسلم - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قال :

«إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكَرُونَهَا» ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ تَأْمُرُ

مَنْ أَدْرَكَ مِنَّا ذَلِكَ ؟ قَالَ ﷺ : «تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ ، وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي

لَكُمْ» .

**قال الحافظ النووي رحمه الله في «شرح مسلم» (٦ / ٤٣٦ - ط : دار ابن رجب):**

[. . وفيه : الحث على السمع والطاعة وإن كان الْمُتَوَلَّى ظَالِمًا عَسُوفًا ،

فَيُعْطَى حَقُّهُ مِنَ الطَّاعَةِ ، وَلَا يُخْرَجُ عَلَيْهِ ، وَلَا يُخْلَعُ ، بَلْ يُتَضَرَّعُ إِلَى اللَّهِ

تَعَالَى فِي كَشْفِ أَذَاهُ ، وَدَفْعِ شَرِّهِ ، وَإِصْلَاحِهِ ، . . ] اهـ

(٤) روى مسلم في صحيحه (١٨٤٦) عن علقمة بن وائل الحضرمي ، عن أبيه

قال :

سَأَلَ سَلْمَةُ بْنُ يُزَيْدَ الْجَعْفِيُّ رضي الله عنه رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ

إِنْ قَامَتْ عَلَيْنَا أُمَرَاءُ يَسْأَلُونَا حَقَّهُمْ وَيَمْنَعُونَا حَقَّنَا ، فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ ، فَأَعْرَضَ

عَنْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فِي الثَّانِيَةِ أَوْ فِي الثَّالِثَةِ ، فَجَذَبَهُ

الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ رضي الله عنه ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا ، فَإِنَّمَا

عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ» .

(٥ =) روى الشيخان في صحيحيهما [خ (٧٠٥٣)، م (١٨٤٩)] -واللفظ لمسلم- عن ابن عباس رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْرًا فَمَاتَ عَلَيْهِ، إِلَّا مَاتَ <sup>(١)</sup> مَيَّةً جَاهِلِيَّةً».

**له** وفي رواية عندهما -واللفظ للبخاري-: «مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ، إِلَّا مَاتَ مَيَّةً جَاهِلِيَّةً».

**قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١٣/٧- ط: دار المعرفة):**

[قال ابن بطال: في الحديث حجة في ترك الخروج على السلطان ولو جار، ...]. اهـ

**قال العلامة صالح آل الشيخ في شرح الطحاوية (٢/٩٤٦- ط: دار ابن الجوزي، جامع الشروح):**

[... والجور يكون في صورتين:

- الصورة الأولى: جور في الدين.

- الصورة الثانية: جور في الدنيا.

والجور في الدين ضابطه أن لا يصل فيه إلى الكفر.

والجور في الدنيا يطأ فيه حتى ولو أخذ مالك وضرب ظهره، ...]. اهـ

(٦) روى مسلم في صحيحه (١٨٥١) عن نافع قال:

جاء عبد الله بن عمر رضي الله عنه إلى عبد الله بن مطيع حين كان من أمر الحرّة ما كان، زمن يزيد بن معاوية، فقال: اطرحوا لأبي عبد الرحمن وسادةً، =

(١) شهيدًا (شهيد الثورة)؟! أبدًا، بل كما قال نبينا ﷺ.



= فقال : إني لم آتكم لأجلس ، أتيتكم لأحدثكم حديثاً سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُه ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : «مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةِ لَقِيَّ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» .

\* وقد نقل غير واحد من أهل العلم (الإجماع) على وجوب السمع والطاعة للأئمة -أبراراً كانوا أو فجاراً- ، وتحريم الخروج عليهم ، وإن كانوا جوراً ظالماً فجرةً ، إلا في حالة الكفر الأكبر البواح ، مع شروط أخرى يأتي بيانها -بإذن الله ﷻ- .

(١) قال الحافظ النووي رَحِمَهُ اللهُ فِي «شرح مسلم» (٦/ ٤٣٢- ط : دار ابن رجب) :

[.. وأما الخروج عليهم وقتالهم فحرام بإجماع المسلمين ، وإن كانوا فسقة ظالمين ، وقد تظاهرت الأحاديث بمعنى ما ذكرته ، وأجمع أهل السنة أنه لا ينعزل السلطان بالفسق ، وأما الوجه المذكور في كتب الفقه لبعض أصحابنا أنه ينعزل -وَحُكِيَ عن المعتزلة أيضاً- فَعَلَطَ من قائله مُخَالَفُ للإجماع]. اهـ

(٢) قال الإمام أبو الحسن الأشعري - رَحِمَهُ اللهُ وَعفا عنه- في «رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب» (ص٢٤٧- ط : دار الصفا والمروة) :

[الإجماع الخامس والأربعون : وأجمعوا على السمع والطاعة لأئمة المسلمين ، وعلى أن كل من وَلِيَ شيئاً من أمورهم عن رِضَى أو غَلَبَةٍ ، وامتدت طاعته من بَرٍّ وفَاجِرٍ ، لا يلزم الخروج عليهم بالسيف ، جَارٍ أو عَدَلٍ ، ..]. اهـ

فخرجوا<sup>(١)</sup> على حاكمهم للإطاحة به، وإسقاطه - وتم لهم ذلك -،

= \* أما أقوال أئمة السُّنة في كُتُبِهِمْ فأكثر من أن تُحصى .

\* وسأحاول جاهداً - بإذن الله تعالى - جمع شتات هذه المسألة، مع دحض الشبهات فيها، في كتابي «السَّيْلُ الْفَيَاضُ فِي شَرْحِ حَدِيثِ الْعَرَبَاضِ» - يَسَّرَ اللَّهُ إِتْمَامَهُ وَطَبَعَهُ - .

(١) اعلم - أرشدك الله لطاعته - أن «الخروج» معناه: (نَزْعُ الْيَدِ مِنَ الطَّاعَةِ)<sup>(١)</sup>،

ويكون هذا الخروج بالاعتقاد، أو بالقول، أو بالسيف .

(١) الخروج (= نزع اليد من الطاعة) بالاعتقاد :

أن تعتقد أن حاكم الدولة المسلم - وإن كان فاجراً ظالماً - لا طاعة له عليك، وأنه ليس في عنقك بَيْعَةٌ لازمةٌ له، وتعتقد وجوب أو جواز الخروج عليه وإسقاطه، أو تُسَوِّغُهُ، ولو لم تخرج بلسانك أو بسيفك .

\* وقد طعن (= قدح) أئمة الجرح والتعديل في كثير من رواية الحديث بقولهم: (كان يرى السيف)، أي: كان يرى الخروج بالسيف على أئمة الجور والظلم (يراه عقيدة)، ولو لم يخرج بلسانه أو بسيفه .

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ فِي «تَهْذِيبِ التَهْذِيبِ» (٢/ ٢٨٨ - ط : مطبعة دائرة المعارف، الهند): [.. وقولهم (كان يرى السيف) يعني: كان يرى الخروج بالسيف على أئمة الجور..] . اهـ

لَمْ قَالَ الْحَافِظُ فِي «تَهْذِيبِ التَهْذِيبِ» (٢/ ٢٨٦)، فِي تَرْجُمَةِ «الْحَسَنِ بْنِ

(١) وَالَّذِي عَرَّفَ الْخُرُوجَ بِهَذَا التَّعْرِيفِ هُوَ نَبِينَا ﷺ، كَمَا فِي قَوْلِهِ: «..وَلَا تَنْزِعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ» .

= صالح»: [.. وقال أبو معمر الهذلي: كنا عند وكيع فكان إذا حَدَّثَ عن الحسن بن صالح لم نكتب، فقال: ما لكم؟، فقال له أخي بيده هكذا، يعني أنه كان يرى السيف، فسكت]. اهـ

**قال الحافظ شمس الدين الذهبي رَحِمَهُ اللهُ فِي «مِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ» (١/ ٤٩٧ - ط: دار المعرفة)، في ترجمة «الحسن بن صالح»: [.. وقال أحمد بن يونس: لو لم يولد الحسن بن صالح كان خيراً له، يترك الجمعة، ويرى السيف، ..].**

**قال الحافظ أبو الحجاج المِزِّي رَحِمَهُ اللهُ فِي «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» (٢٠/ ٤٩١ - ط: الرسالة)، في ترجمة «علي بن أبي طلحة»: [.. وقال أبو عبيد الآجري: سمعت أبا داود سُئِلَ عن علي بن أبي طلحة، فقال: هو إن شاء الله في الحديث مستقيم، ولكن له رأي سوء، كان يرى السيف، ..].**

**\* فائدة هامة:** الاعتقاد مأخوذ من العَقْد، وهو الشَّدُّ، والرَّبْطُ، والإِثاقُ، والثَّبُوتُ، والإِحْكَامُ، فيختلف عن الخاطر الذي يَمُرُّ على القلب مع كُرِّهِ من المَرَّةِ له، فهذا الأخير هو الذي يَنْزِلُ عليه قول النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي عَمَّا وَسَّوَسَتْ، أَوْ حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا، مَا لَمْ تَعْمَلْ بِهِ أَوْ تَكَلَّمْ» (متفق عليه، واللفظ للبخاري).

فَفَرَّقَ بَيْنَ الْوَسَاوِسِ وَالْخَوَاطِرِ الَّتِي تَجُولُ فِي النَّفْسِ، وَبَيْنَ الْأَمْرِ الَّذِي اسْتَقَرَّ فِي الْقَلْبِ، وَثَبَّتْ، وَصَارَ عَقِيدَةً (انعقد القلب عليه)، فانتبه. وقد بَوَّبَ النووي رَحِمَهُ اللهُ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ بِقَوْلِهِ: (بَابُ تَجَاوُزِ اللَّهِ عَنِ حَدِيثِ النَّفْسِ وَالْخَوَاطِرِ بِالْقَلْبِ، إِذَا لَمْ تَسْتَقِرَّ).

**(٢) الخروج (= نزع اليد من الطاعة) بالقول:**

**ويدخل في ذلك:** المطالبة بإسقاط الأحكام وعزلهم ورحيلهم - وإن كانوا =

= جَوْرَةٌ ظَلَمَةٌ - ، فإن المطالبة بالإسقاط والرحيل نَزْعٌ ليد من الطاعة ، وهذا هو تعريف الخروج . [ (ارحل !! ) ، (الشعب يريد إسقاط النظام !! ) ] .

**ويدخل في ذلك :** سب الحكام ، والدعاء عليهم ، والتشهير بهم على المنابر ، كما يفعله دعاة التهييج الفوضويون ، لا كَثَرَهُمُ اللَّهُ ، فكم سُفِكَتْ بِفَتَاوِيهِمْ دِمَاءٌ ، وَكُلُّهَا فِي رِقَابِهِمْ ، ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْتَلَنَّهِنَّ أجمعِينَ ﴾ [الحجر : ٩٢] .

**ويدخل في ذلك :** إثارة الناس ، وتآليبهم ، وتهيجهم على الحكام ، وإيغار صدورهم عليهم بذكر مساوئهم ، وتحريض الناس وأزهم على الخروج أزا ، وتزيين ذلك وتحسينه لهم ، (ولو لم يخرج المرء بسيفه ، أو يباشر الخروج عليهم بنفسه) .

كهذا الذي يقول : [أيها الشبابُ التَّقِيُّ النَّقِيُّ الزَكِيُّ الْأَبِيُّ ! ، أثبتوا ، فإن مَطَالِبَكُمْ عادلةٌ ومشروعةٌ ، ولا تسمحوا لأي أحدٍ أن يُفْسِدَ عليكم ثورتكم المباركة!! ، . . الخ] اه ، والله الموعد .

\* وقد طعن (= قدح) أئمة الجرح والتعديل في بعض رواة الحديث بقولهم : (من الخوارج القعدية) ، وهم الْمُحَرِّضُونَ على الخروج على الحكام ، وإن لم يخرجوا بأنفسهم .

وقد ذكر الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ تعريف الخوارج القعدية في مقدمة الفتح «هدي الساري» (١/ ٤٥٩ - ط : دار المعرفة) فقال : [ . . والقعدية : الذين يُزَيَّنُونَ الخروج على الأئمة ، ولا يُباشرون ذلك ] . اه

وقال في «تهذيب التهذيب» (٨/ ١٢٩) : [ . . والقعد الخوارج : كانوا لا يَرُونَ بالحرب ، بل ينكرون على أمراء الجور حسب الطاقة ، ويدعون إلى رأيهم ، وَيُزَيَّنُونَ مع ذلك الخروج ، وَيُحَسِّنُونَهُ ، . . ] . اه

قال الإمام أبو داود السَّجِسْتَانِي (سليمان بن الأشعث) رَحِمَهُ اللَّهُ - كما في «مسائل =

= الإمام أحمد» بروايته (ص ٣٦٢ / ط : مكتبة ابن تيمية) - : [سمعتُ عبد الله ابن محمد أبو محمد الضعيف قال : قعد الخوارج هم أخبث الخوارج ، . . .] . اهـ

للهم وقال الحافظ ابن حجر **رَحِمَهُ اللهُ فِي «هَدْي السَّارِي» (١ / ٤٦٠)** ، في عمران بن حطان : [ . . عمران بن حطان : رُمِيَ بِرَأْيِ الْقَعْدِيَةِ مِنَ الْخَوَارِجِ . . .] . اهـ  
وقال **رَحِمَهُ اللهُ فِي «فَتْح الْبَارِي» (١٠ / ٢٩٠)** ، في شرح حديث رقم (٥٨٣٥) : [ . . والسند كله إلى عمران بن حطان بصريون ، وعمران هو السدوسي ، كان أحد الخوارج من القعدية ، بل هو رئيسهم وشاعرهم ، . . .] . اهـ

وقال **رَحِمَهُ اللهُ فِي «تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» (٨ / ١٢٩)** ، في ترجمة عمران بن حطان هذا : [ . . قال الدارقطني : متروكٌ لسوء اعتقاده ، وَخُبْتُ مَذْهَبَهُ] . اهـ

\* ويشهد لكون الخروج يكون باللسان (= بالقول = بالكلام) ما رواه مسلم في صحيحه (١٠٦٣) - باب : ذكر الخوارج وصفاتهم - عن جابر بن عبد الله **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا** قال : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ **ﷺ** بِالْجَعْرَانَةِ مُنْصَرَفَهُ مِنْ حُنَيْنٍ ، وَفِي ثَوْبٍ بِلَالٍ **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** فَضَّةٌ ، وَرَسُولُ اللَّهِ **ﷺ** يَقْبِضُ مِنْهَا يُعْطِي النَّاسَ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ اعْدِلْ ، قَالَ **ﷺ** : «وَيْلَكَ ، وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ ؟ ، لَقَدْ خَبِتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلْ» ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** : دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَقْتُلْ هَذَا الْمُنَافِقَ ، فَقَالَ **ﷺ** : «مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنِّي أَقْتُلُ أَصْحَابِي ، إِنَّ هَذَا وَأَصْحَابَهُ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنْهُ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ» . فهذا الرجل ما حمل سيفًا على رسول الله **ﷺ** ، وإنما خرج عليه بالكلام ، وقد بَيَّنَّ النَّبِيُّ **ﷺ** أَنَّهُ رَأْسُ الْخَوَارِجِ ، كَمَا جَاءَ هَذَا مُصَرِّحًا بِهِ فِي الْبُخَارِيِّ (٤٣٥١) : «إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ رَطْبًا ، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ» . =



= وقد بَوَّبَ الحافظ النووي رحمته الله على حديث جابر رضي الله عنه المتقدم بقوله :  
[باب : ذكر الخوارج وصفاتهم] ، فليتنبه .

وقد بيَّن العلامة العثيمين في تعليقه على رسالة «رفع الأساطين» للشوكاني رحمته الله أن هذا الحديث أكبر دليل على أن الخروج يكون بالكلام <sup>(١)</sup> . =

(١) قال العلامة الفقيه محمد بن صالح العثيمين رحمته الله -الذي تمسك الحزبيون وخوارج العصر بفتواه في الانتخابات- في التعليق على رسالة «رفع الأساطين في حكم الاتصال بالسلطين» للعلامة الفقيه محمد بن علي الشوكاني رحمته الله ، (ص ٣٢-٣٤ ، ط : مدار الوطن للنشر ، الرياض) ، قال في تعليقه على قول الشوكاني في الرسالة :  
«ولهذا لم تتفق الكلمة من جميع الناس على براءة ملك من ملوك الأرض من تلبَّس به بنوع من أنواع الجور ، واتصافه بالعدل المطلق الذي لم تشبهه شائبة ، ولا قدحت فيه قاذحة ، إلا عمر بن عبد العزيز رحمته الله» .

قال العلامة العثيمين معلقاً :

«هذا الاستثناء أيضاً ليس معناه أن عمر بن عبد العزيز رحمته الله لم يبق له معارض ، فيه معارض لكنه لا شك أن المعارضة على من كان قبله أشد وأشد وأعظم ، وكما هو معروف أن الفتنة إذا كانت قائمة وفي أشدها ، ثم جاء من يخففها فالناس سوف يستبردون هذا ، بمعنى أنهم تستريح أفكارهم وعقولهم ، ثم لا يرون أن هناك معارضا ، وإلا فلا أظن أنه يوجد خليفة من الخلفاء ليس له منتقد في كل ما يفعل .

فقد وجهت الانتقادات إلى أبي بكر وعمر وعثمان وعلي - رضي الله عنهم - أجمعين - ، بل العجب أنه وُجِّهَ الطعن إلى الرسول عليه الصلاة والسلام ، قيل له : اعدل ، وقيل : هذه قسمة ما أريد بها وجه الله ، وقال الرسول ﷺ : «إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا الرَّجُلِ مَنْ يَحْقِرُ أَحَدَكُمْ صَلَاتَهُ عِنْدَ صَلَاتِهِ» (متفق عليه) ، يعني مثله .

وهذا أكبر دليل على أن الخروج على الإمام يكون بالسيف ، ويكون بالقول والكلام ؛ لأن هذا ما أخذ السيف على الرسول ﷺ ، لكنه أنكر عليه .

وما يوجد في بعض كتب أهل السنة من أن الخروج على الإمام هو الخروج بالسيف ، =

= \* ثم إنه لا يمكن أن يحدث خروج بالسيف إلا إذا سبقه خروج بالاعتقاد والكلام (= اللسان)، فلا يمكن أن يخرج أحد على حاكمه للإطاحة به إلا إذا شُجِنَ قبلها، وأُثيرَ، وحُرِّضَ بالكلام، (بالسب، والطعن، والتشهير، وذكر المعاييب والمساوئ)، فيمتلئ قلبه غيظًا وحقداً على حاكمه، فيخرج بسيفه، فالخروج بالسيف فرْعٌ عن الخروج باللسان والقول، ولا بد أن يسبق اللسان والقول اعتقاداً، فهي سلسلة عفتة .

أَرَى خَلَلَ الرَّمَادِ وَمِیْضَ نَارٍ      وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ لَهَا ضِرَامٌ  
فَإِنَّ النَّارَ بِالْعُودَيْنِ تُذَكَّى      وَإِنَّ الْحَرْبَ أَوَّلُهَا كَلَامٌ

**(٣) الخروج (= نزع اليد من الطاعة) بالسيف :**

وهذا هو الخروج النهائي الأكبر .

وقد ذكر صورته العلامة صالح آل الشيخ - حفظه الله - في شرحه على الطحاوية

= فمرادهم بذلك الخروج النهائي الأكبر، كما ذكر النبي ﷺ أن الزنا يكون بالعين، ويكون بالأذن، ويكون باليد، ويكون بالرجل، لكن الزنا الأعظم الذي هو الزنا حقيقة هو زنا الفرج، ولهذا قال: «الْفَرْجُ يُصَدِّقُهُ أَوْ يَكْذِبُهُ» (متفق عليه)، فهذه العبارة من بعض العلماء هذا مرادهم بها .

ونحن نعلم علم اليقين بمقتضى طبيعة الحال أنه لا يمكن خروج بالسيف إلا وقد سبقه خروج باللسان والقول، الناس لا يمكن أن يأخذوا سيوفهم يحاربون الإمام بدون شيء يثيرهم؛ لا بد من أن يكون هناك شيء يثيرهم وهو الكلام، فيكون الخروج على الأئمة بالكلام خروجاً حقيقةً، دلت عليه السنة، ودل عليه الواقع، أما السنة فقد تقدم ذكره، وأما الواقع فإننا نعلم علم اليقين أن الخروج بالسيف فرع عن الخروج باللسان والقول؛ لأن الناس لن يخرجوا على الإمام بمجرد أخذ السيف، لا بد أن يكون هناك توطئة وتمهيد وقدح في الأئمة وستر لمحاسنهم، ثم تمتلئ القلوب غيظاً وحقداً، وحينئذٍ يحصل البلاء». اهـ

(٢/ ٩٤٢- ط: ابن الجوزي)، فقال: [.. الذين يخرجون على الإمام بسيوفهم، يعني يخرجون على الإمام ويجتمعون في مكان ويريدون خلع الإمام وتبديله، أو إحداث فتنة بها يُقتل ولي الأمر أو يُزال أو نحو ذلك؛ يعني الخروج بالعمل عليه سعيًا في قتله أو إزالته]. اهـ

❁ وقد تم الخروج بجميع أنواعه (اعتقاد- كلام- سيف) في هذه الثورة الغوغائية:

\* **الاعتقاد:** وهذا أصل، فإن المرء -بطبيعة الحال- لا يُقدّم على قول أو فعل ما إلا إذا انعقد قلبه عليه مُسبقًا وأَرَادَهُ، وإلا كانت حركته كحركة الريشة في مهب الريح!، وهذا باطل.

فهؤلاء الذين أَيْدُوا بالسنتهم تلك الفوضى -ولو لم يخرجوا بأنفسهم-، وكذلك هؤلاء الذين باشروا الخروج، ما صَدَرَ ذلك منهم إلا بعد اعتقادٍ منهم مُسبقٍ أن هذا الحاكم لا طاعة له عليهم، وأنه يتحتم إسقاطه والإطاحة به.

\* **الكلام:** المطالبة بإسقاط الحكومة، ورحيل الحاكم، [(الشعب يريد إسقاط النظام)، (ارحل)]، وكذلك ما صدر من تأييد ومباركة من دعاة التهييج لهذه الثورة التخريبية، التي أشعلها شبابٌ في قمة الفسوق (شباب الـ Facebook) التَّقِيّ!، التَّقِيّ!، الأَبِيّ!، الزَّكِيّ!.

\* **السيف:** إحداث الفتنة الهوجاء لإزالة الحاكم وخلعه بـ: أ- إشعال الحرائق في مؤسسات الدولة (أقسام الشرطة، مجالس المدن، ..).

ب- الاشتباك مع الشرطة والعسكر.

ج- تخريب السيارات المدرعة وحرقها.

د- استعمال الأسلحة النارية والبيضاء.

ظانين أن في هذا الخير والصلاح، ف... يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ... ﴿الحشر: ٢﴾، ... وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿الكهف: ١٠٤﴾.

= هـ - استعمال قنابل الملو توف، وأنايب الغاز.

و - استعمال المناشير، والجنازير.

ز - رمى الحجارة، ..... الخ البركات!!.

👉 **تنبيه:** يدخل في الخروج على الحكام -أصالة- تلك المظاهرات<sup>(١)</sup>، والإضرابات، والاعتصامات، التي ينظمها الغوغائيون، والفوضويون، بل هي من منهج الخوارج والبغاة، وليست من منهج السلف الصالح في شيء، =

(١) سئل العلامة مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ اللهُ :

ما حكم المظاهرات في الإسلام، ألها أصل شرعي، أم أنها بدعة اقتبسها المسلمون من أعداء الإسلام؟.

**فأجاب رَحِمَهُ اللهُ قائلاً:**

«لا، هي بدعة...، وهي نكرة جاهلية اقتدى المسلمون بأعداء الإسلام، وصدق الرسول ﷺ إذ يقول: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذْوُ الْقُدَّةِ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جَحَرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ».

وإنني أحمد الله ﷻ فما تجد سنياً يحمل لواء هذه المظاهرة، ولا يدعو إلى هذه المظاهرات إلا الهمج الرعاع،...». اهـ (بشيء من الاختصار)

**(قلت):** رحمك الله يا إمام اليمن، تقول: «فما تجد سنياً يحمل لواء هذه المظاهرة». فكيف لو رأيت من تتلمذوا على يديك -ولم ينتفعوا بعلمك- وهم يُفتون بجواز المظاهرات، بل يقولون: هي من باب إنكار المنكر؟!.

كيف لو رأيت آلاف الشباب (= أصحاب اللحى!) المنسوبون -زوراً- إلى السنة وهم كالقطعان السائمة في «ميدان التحرير»؟!، مظاهرات، مليونيات، مسيرات، اعتصامات، وقفات احتجاجية.

وما جاء هذا الخروج<sup>(١)</sup> .....

= ولا يجيزها إلا دعاة التهيج والفوضى .

(١) اعلم - وفقك الله لكل خير - أنه لا يجوز الخروج على أي حاكم إلا إذا توافرت شروط خمسة مُجْتَمِعَة ، فإن اُخْتَلَّ شرط واحد منها فالخروج مُحَرَّمٌ ، وهي :

(١) الشرط الأول : وقوعه في الكفر الأكبر البواح الذي عندنا من الله ﷻ فيه بُرْهَانٌ :

وذلك لقول النبي ﷺ : «إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ» (متفق عليه) .

\* [وكلمة «تَرَوْا» : شرط ، و«كُفْرًا» : شرط ، و«بَوَاحًا» : شرط ، و«عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ» : شرط ، أربعة شروط]<sup>(١)</sup> .

\* «تَرَوْا» : [أي : بأعينكم ، أو تعلموا ذلك]<sup>(٢)</sup> ، [الرؤية إما بالعين ، أو بالقلب ، الرؤية بالعين بصرية ، وبالقلب علمية ، بمعنى : أننا لا نعمل بالظن ، أو بالتقديرات ، أو بالاحتمالات ، بل لابد أن نعلم علم اليقين]<sup>(٣)</sup> ، وهذا [احتراز من الشائعات التي لا حقيقة لها ، ومعنى «تَرَوْا» يعني : تعلموا علمًا يقينيًا]<sup>(٤)</sup> ، [فلابد أن نعلم ، فمجرد الكلام الذي يُنْقَل لا ينبغي أن يُصَدَّق]<sup>(٥)</sup> ، [فمن ثَبَتَ إسلامه بيقين لم يَزُلْ ذلك عنه

(١) قاله العلامة ابن عثيمين ، لقاءات الباب المفتوح (لقاء : ٥١) .

(٢) قاله العلامة ابن عثيمين ، لقاءات الباب المفتوح (لقاء : ٤٥) .

(٣) قاله العلامة ابن عثيمين ، لقاءات الباب المفتوح (لقاء : ٩٤) .

(٤) قاله العلامة ابن عثيمين ، لقاءات الباب المفتوح (لقاء : ٥١) .

(٥) قاله العلامة ابن عثيمين ، لقاءات الباب المفتوح (لقاء : ٤٥) .



بالشك<sup>(١)</sup>.

\* «كُفْرًا»: ليس ظلمًا، ولا فسقًا، ولا فجورًا، بل لا بد من الكفر الأكبر، [لو كان الحاكم سَكَّارًا، فاسقًا، فاجرًا، لكن لم يصل إلى حد الكفر، لا يجوز الخروج عليه]<sup>(٢)</sup>.

[فالحاكم لا يجوز الخروج عليه لو فسَقَ بأكبر الفسوق ما عدا الكفر، يعني: لو كان يزني، أو يشرب الخمر، أو يقتل بغير حق - لا استحلالًا، ولكن ظلمًا -، فإنه لا يجوز أن نَخْرُجَ عليه]<sup>(٣)</sup>.

[الحاكم لو كان أفسق عباد الله، عنده شرب خمر، وغيره من المحرمات، وهو فاسق لكن لم يخرج من الإسلام؛ فإنه لا يجوز الخروج عليه وإن فسق؛ لأن مفسدة الخروج عليه أعظم بكثير من مفسدة معصيته التي هي خاصة به]<sup>(٤)</sup>.

[حتى لو رأى أنه يزني، أو يسرق، أو يقتل النفس المحرمة بغير حق -دون استباحة لذلك-، فإنه ليس كافرًا، بل هو فاسق من جُمْلَةِ الفاسقين، ولا يَحِلُّ لنا أن نَخْرُجَ عليه، فالرسول ﷺ قال: «كُفْرًا»]<sup>(٥)</sup>.

\* «بَوَاحًا»: أي: [ظاهرًا، باديًا، من قولهم باح بالشيء يبوح به بوحًا وبوًا، إذا أذاعه وأظهره]<sup>(٦)</sup>.

(١) قاله شيخ الإسلام، مجموع الفتاوى (١٢/٤٦٦).

(٢) قاله العلامة ابن عثيمين، لقاءات الباب المفتوح (لقاء: ٤٥).

(٣) قاله العلامة ابن عثيمين، لقاءات الباب المفتوح (لقاء: ٤٥).

(٤) قاله العلامة ابن عثيمين، لقاءات الباب المفتوح (لقاء: ٤٥).

(٥) قاله العلامة ابن عثيمين، لقاءات الباب المفتوح (لقاء: ٤٥).

(٦) قاله الخطابي، نقله عنه الحافظ في «الفتح» (٨/١٣).

= واضحًا، [صريحًا، لا يحتمل التأويل، أما الكفر الذي يحتمل التأويل فقد يكون هذا الحاكم فيه مُتَأَوَّلًا] <sup>(١)</sup>، [فأما ما يحتمل التأويل فإنه لا يجوز الخروج عليه، حتى وإن كُنَّا نرى نَحْنُ أنه كُفِّرَ، وبعض الناس يرى أنه ليس بِكُفِّرَ، فإننا لا يجوز لنا الخروج عليه؛ لأن هذا ليس «بَوَاحًا»] <sup>(٢)</sup>.  
\* «عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ» [أي: نَصُّ آية، أو خبر صحيح، لا يحتمل التأويل] <sup>(٣)</sup>، فلا بد من البرهان [وهو الدليل القاطع الواضح] <sup>(٤)</sup>، وليس مجرد اجتهد أو قياس.

## ٢) الشرط الثاني: إسقاط حكم التكفير عليه (تكفيره عَيْنًا)، بعد إقامة الحجة:

فإنه [ليس لأحدٍ أن يُكْفَرَ أحدًا من المسلمين - وإن أخطأ وغلط - حتى تقام عليه الْحُجَّةُ، وَتُبَيَّنَ لَهُ الْمَحَجَّةُ] <sup>(٥)</sup>، فلا يسقط حكم التكفير على الْمُعَيَّنِ «فُلَان» إلا بعد إقامة الحجة عليه، وإزالة الشبهات عنه، واستيفاء جميع شروط التكفير، وانتفاء جميع موانعه، [يفرق بين القول والقائل، وبين الفعل والفاعل، قد تكون الفعلة فسقًا ولا يفسق الفاعل لوجود مانع يمنع من تفسيقه، وقد تكون كفرًا ولا يكفر الفاعل لوجود ما يمنع من تكفيره] <sup>(٦)</sup>، [ليس كل من وقع في الكفر - من المؤمنين - وقع الكفر عليه =

(١) قاله العلامة ابن عثيمين، لقاءات الباب المفتوح (لقاء : ٢٧).

(٢) قاله العلامة ابن عثيمين، لقاءات الباب المفتوح (لقاء : ٩٤).

(٣) قاله الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٨/ ١٣).

(٤) قاله العلامة ابن عثيمين، لقاءات الباب المفتوح (لقاء : ٩٤).

(٥) قاله شيخ الإسلام، مجموع الفتاوى (٤٦٦/ ١٢).

(٦) قاله العلامة ابن عثيمين، لقاءات الباب المفتوح (لقاء : ٩٤).

= وأحاط به<sup>(١)</sup>.

**\* تنبيه:** إقامة الحجة إنما هو من اختصاص الراسخين في العلم، وليس الأمر كلاً مباحاً لكل صُعْلُوكٍ مَفْلُوكٍ حَدَثٍ، إنه (تكفير)، فانتبه -رعاك الله-، ف«إِذَا كَفَّرَ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا» (مسلم: ٦٠)، و«أَيُّمَا امْرِئٍ قَالَ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرٌ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا، إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ، وَإِلَّا رَجَعَتْ عَلَيْهِ» (مسلم: ٦٠، في رواية).

### ٣) الشرط الثالث: القدرة على إزالته -أي: بعد تكفيره عيئاً-:

فإذا كُفِّرَ الحاكم عَيِّئاً [تجب مجاهدته لمن قَدَرَ عليها]<sup>(٢)</sup>، [وهذا الشرط -أعني: القدرة- شرط في كل واجب؛ لقول الله ﷻ: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾. [البقرة: ٢٨٦] ولقوله ﷻ: ﴿فَأَنْفُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾. [التغابن: ١٦]<sup>(٣)</sup>.

فإن كنا قادرين على إزالته -أي: الكافر عيئاً- فحينئذٍ نخرج، وإن كنا غير قادرين فلا نخرج؛ لأن جميع الواجبات الشرعية مشروطة بالقدرة والاستطاعة، ثم إذا خرجنا -مع عدم القدرة- فقد يترتب على خروجنا مفسدة أكبر وأعظم مما لو بقي هذا الرجل على ما هو عليه<sup>(٤)</sup>.

**\* بصورة أخرى:** إذا وقع الحاكم في الكفر، وأقيمت عليه الحجة فكُفِّرَ عَيِّئاً، و[تحققنا جواز الخروج عليه شرعاً، فإنه لا بد من استعداد وقوة=

(١) قاله العلامة الألباني، الصحيحة (١١٢/٧)، تحت حديث (٣٠٤٨).

(٢) قاله الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٧/١٣).

(٣) قاله العلامة ابن عثيمين، لقاءات الباب المفتوح (لقاء: ٢٧).

(٤) قاله العلامة ابن عثيمين، لقاءات الباب المفتوح (لقاء: ٥١).

= تكون مثل قوة الحاكم أو أعظم، وأما أن يخرج الناس عليه بالسكاكين والرماح، ومعه القنابل والدبابات، وما أشبه هذا؛ فإن هذا من السفه بلا شك، وهو مخالف للشرع<sup>(١)</sup>.

**\* بصورة أخرى:** إذا تحقق كفر الحاكم كفرًا أكبرًا [فلا تجوز المنازعة حتى تكون لدينا قدرة على إزاحته، فإن لم يكن لدينا قدرة فلا تجوز المنازعة؛ لأنه ربما إذا نازعنا وليس عندنا قدرة يقضي على البقية الصالحة، وتتم سيطرته]<sup>(٢)</sup>.

[إن لم يكن لدينا قدرة، فلا يجوز الخروج؛ لأن هذا من إلقاء النفس في التهلكة]<sup>(٣)</sup>، وقد قال الله ﷻ: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ . .﴾ [البقرة: ١٩٥]، والنهي يقتضي التحريم.

[أيُّ فائدة إذا خرجنا على هذا الوالي الذي رأينا عنده كُفْرًا بَوَاحًا عندنا فيه من الله برهان، ونحن لا نخرج إليه إلا بسكين المطبخ، وهو معه الدبابات والرشاشات؟!، أيُّ فائدة؟!، لا فائدة، ومعنى هذا أننا خرجنا لنقتل أَنْفُسَنَا]<sup>(٤)</sup>.

**\* فائدة هامة، اغتتمها:**

كان النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم في مكة مُستضعفين، وكان الحكم السائد=

(١) قاله العلامة ابن عثيمين، شريط «التحرير في مسألة التكفير».

انظر «الحكم بغير ما أنزل الله» لبندر العتيبي، ص ٧٢.

(٢) قاله العلامة ابن عثيمين، شرح رياض الصالحين (٢/ ٤٢٣).

(٣) قاله العلامة ابن عثيمين، شرح رياض الصالحين (٢/ ٤٢٣).

(٤) قاله العلامة ابن عثيمين، شرح رياض الصالحين (٢/ ٤٢٣).

= لكفار قريش، فلماذا لم يخرجوا على صناديد الكفر في مكة لِيُزِيحُوا حُكْمَهُمْ؟!، بل وأَمَرُوا بِكَفِّ الأيدي عن القتال، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [النساء: ٧٧]؟!، بل أَمَرُوا بالهجرة! من مكة، وَتَرَكُوهَا كُلَّهَا؟! .

**الجواب:** لعدم وجود القدرة على مجاهدتهم، وإزالتهم، وإزاحتهم، والإطاحة بهم .

[ولهذا لم يُؤمر النبي ﷺ بالجهاد في مكة؛ لأنه ليس معه قوة يستطيع بها أن يُخْرِجَ هؤلاء من مكة أو يقتلهم .

فَكُونُ هؤلاء النفر القليل الذين هم عُزِّلَ من السلاح المقابل لسلاح الحكومة -أي: الكافرة- يقومون على الحكومة، لا شك أن هذا تهور مخالف للحكمة<sup>(١)</sup> .

[لا بد من قدرة على منابذة هذا الوالي الذي رأينا فيه الكفر البواح، أما أن نخرج عليه بسكاكين المطبخ، وعواميل البقر، ولديه دبابات وصواريخ، فهذا سَفَهٌ في العقل، وضلالٌ في الدين، لأن الله ﷻ لم يُوجِبْ الجهاد على المسلمين حين كانوا ضُعَفَاءَ في مكة، ما قال: أخرجوا على قريش، وهم عندهم، ولو شاءوا لا غتالوا كُبَرَاءَهُمْ وقتلوهم، لكنه لم يأمرهم بهذا، ولم يأذن لهم به، لماذا؟ . لعدم القدرة .

وإذا كانت الواجبات الشرعية التي لله ﷻ تسقط بالعجز فكيف هذا الذي سيكون فيه دماء، يعني: ليس إزالة الحاكم -الكافر- بالأمر الهَيِّنِ، أو مجرد ريشة تنفخها وتروح، لا بد من قتال منك وقتال منه، وإذا قُتِلَ فله =

(١) قاله العلامة ابن عثيمين، لقاءات الباب المفتوح (لقاء: ٢٧) .



= أعوان، فالمسألة ليست بالأمر الهين حتى نقول بكل سهولة: نُزيل الحاكم، ونَقْضي عليه، وينتهي كل شيء<sup>(١)</sup>.

**٤) الشرط الرابع: وجود البديل المسلم، والقدرة على تنصيبه مكان الكافر:**  
فلا يُعقل أن يُزاح الحاكم الكافر ليحلَّ محلَّه من هو مثله!، أو أكفر منه!!  
لا بد من وجود البديل المسلم الذي يحلُّ محلَّ الكافر، بالإضافة إلى توفر القدرة على تنصيبه.

**٥) الشرط الخامس: ألا يترتب على هذا الخروج مفسدة أعظم من مفسدة بقاء الكافر (ألا تحدث نكايه في المسلمين):**

فإذا [كان الخروج يُسبِّب شرًّا أكثر فليس لهم الخروج؛ رعاية للمصالح العامة، والقاعدة الشرعية المُجمَّع عليها أنه: لا يجوز إزالة الشرِّ بما هو أشرُّ منه؛ بل يجب درء الشرِّ بما يُزيله، أو يُخففه، أما درء الشرِّ بشرٍّ أكثر فلا يجوز بإجماع المسلمين.


فإذا كانت هذه الطائفة التي تُريد إزالة هذا السلطان الذي فعلَ كُفْرًا بَوَاحًا عندها قدرة تُزيله بها، وتضع إمامًا صالحًا طيبًا من دون أن يترتب على هذا فسادٌ كبيرٌ على المسلمين، وشرٌّ أعظم من شرِّ هذا السلطانِ فلا بأس.  
أما إذا كان الخروج يترتب عليه فسادٌ كبيرٌ، واختلالُ الأمن، وظُلُمُ الناس، واغتيالٌ من لا يستحق الاغتيال،.. إلى غير هذا من الفساد العظيم، فهذا لا يجوز<sup>(٢)</sup>.

**ملحوظة:** ما بين المعكوفين [..] من كلام أهل العلم، وقد عزَّوْتهُ =

(١) قاله العلامة ابن عثيمين، لقاءات الباب المفتوح (لقاء: ٢٧).

(٢) قاله العلامة ابن باز، الفتاوى (٨/ ٢٠٤).

على الأئمة<sup>(١)</sup> يوم خير قط، بل يزداد به الأمر سوءاً، ويترتب عليه مفسادٌ أعظم من مفسدة جور وظلم السلطان، ﴿... وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ  
الْفُسَادَ﴾ [البقرة: ٢٠٥].

=  للأهمية، ارجع إلى :

أ- «فتنة التكفير»، للعلامة الألباني .

ب- «وجادلهم بالتي هي أحسن»، لبندر بن نايف العتيبي .

(١) اعلم -رحمك الله- أن الإمامة تنعقد للحاكم [ويصير حاكماً شرعياً، تجب طاعته (في المعروف)، وتحرم منازعته ومنابدته] بواحدة من ثلاث :

(١) بمبايعة أهل الحل والعقد :

وهم أهل الشورى من العلماء وأمرء الأجناد (القادة) .

**ودليل ذلك :** انعقاد الإمامة لأبي بكر رضي الله عنه بمبايعة أكابر الصحابة له في سقيفة بني ساعدة، وكذلك انعقاد الإمامة لعثمان رضي الله عنه باختيار أهل الشورى له (وهم الباقيون من العشرة المبشرين بالجنة) .

**تنبيه :** ليس اختيار الحاكم لكل من هب ودب (كما هو في النظام الديمقراطي)، وإنما ذلك مختص بأهل الحل والعقد، وبقية الناس لهم تبع، فإذا اختاروا أحداً للإمامة (= أجمعوا عليه) وجب على الناس طاعته (في المعروف)، وأصبح في عنق كل واحدٍ منهم يعةٌ لازمةٌ له .

(٢) بالاستخلاف (= ولاية العهد = النص) :

وهو أن يختار (= يستخلف) ولي الأمر ولياً للعهد يخلفه بعد موته (أن يعهد السابق للاحق وينص عليه)، فإن حدث انعقدت الإمامة للمُستخلف .

**ودليل ذلك :** انعقاد الإمامة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه باستخلاف (= باختيار) =  
أبي بكر رضي الله عنه له .

= روى البخاري (٧٢١٨)، ومسلم (١٨٢٣) - واللفظ للبخاري - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه، قال: قِيلَ لِعُمَرَ رضي الله عنه أَلَا تَسْتَخْلِفُ؟، قَالَ: إِنْ أَسْتَخْلِفْتُ فَقَدْ اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي «أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه»، وَإِنْ أَتْرُكْتُ فَقَدْ تَرَكْتُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي «رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم»... الحديث.

### ٣) بالقهر والغلبة والقوة:

الأصل أن تكون الإمامة بمبايعة أهل الحل والعقد، أو بالاستخلاف، ولكن لو جاء من أخذ الحكم بالقوة والقهر، وتَغَلَّبَ على البلاد بشوكته، وأخضع الناس لإمارته، واستقام له الأمر، انعقدت إمامته إجماعاً، وصار حاكماً شرعياً، تجب طاعته (في المعروف)، وتحرم منازعته والخروج عليه، ويصبح في عنق كل فرد بيعة لازمة له، «... وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» (مسلم/ ١٨٥١).

**ودليل ذلك:** نقل غير واحد من أهل العلم **الإجماع** على انعقاد الإمامة للمتغلب:

**أ- قال الحافظ ابن حجر رحمته الله في «فتح الباري» (١٣/ ٧- ط: دار المعرفة):**  
[قال ابن بطال: .. وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب، والجهاد معه، وأن طاعته خير من الخروج عليه، لما في ذلك من حقن الدماء، وتسكين الدهماء، ..]. اهـ

**ب- قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمته الله - كما في «الدرر السنية في الأجوبة النجدية» (المجلد التاسع/ القسم الثاني من كتاب الجهاد/ فصل: في الإمامة، والبيعة، والسمع والطاعة) -:**

[الأئمة مجتمعون من كل مذهب، على أن من تغلب على بلد أو بلدان له حكم الإمام في جميع الأشياء، ولولا هذا ما استقامت الدنيا، لأن الناس من=

= زمن طويل قبل الإمام أحمد إلى يومنا هذا ما اجتمعوا على إمام واحد، ولا يعرفون أحداً من العلماء ذكر أن شيئاً من الأحكام لا يصح إلا بالإمام الأعظم]. اهـ

ج- قال الشيخ العلامة عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله - كما في «مجموعة الرسائل والمسائل النجدية» (ص ١٦٧ - ط: دار العاصمة، الرياض)، «عيون الرسائل والأجوبة على المسائل» (٢/ ٨٩٣، ٨٩٤ - ط: مكتبة الرشد، الرياض)، «الدرر السنية» (المجلد التاسع/ القسم الثاني من كتاب الجهاد/ فصل: في الإمامة، والبيعة، والسمع والطاعة) - قال رحمهم الله في رسالته إلى علي بن محمد، وابنه محمد بن علي، في معرض كلامه على انعقاد الإمامة بالقهر والغلبة، بعدما ذكر انعقاد الإمامة لآل مروان وبني العباس بالتغلب والقوة: [ . . . وأهل العلم مع هذه الحوادث متفقون على طاعة من تَغَلَّبَ عليهم في المعروف، يرون نفوذ أحكامه، وصحة إمامته، لا يختلف في ذلك اثنان، ويرون المنع من الخروج عليهم بالسيف، وتفريق الأمة، وإن كان الأئمة فسقة، ما لم يروا كفراً بواحاً، ونصوصهم في ذلك موجودة، عن الأئمة الأربعة، وغيرهم، وأمثالهم، ونظرائهم]. اهـ

\* فائدة:

قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمهم الله في «لقاءات الباب المفتوح»، (لقاء ١٨٥):

[ . . لو أن أحداً قَهَرَ الناس وحاكَمَهُم فإنه يجب له السمع والطاعة، ولو كان عبداً حبشياً كأن رأسه زبيبة، فَفَرَّقُ بين الاختيار وبين أن يَسْطُوْ أحداً ويستولي على الناس بقوته، فهنا نقول: نسمع ونطيع، ولا نُنَابِذُ، إلا أن نرى كفراً=

\* قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله في «منهاج السنة النبوية»: «.. وَلَعَلَّهُ لَا يَكَادُ يُعَرَفُ طَائِفَةٌ خَرَجَتْ عَلَى ذِي سُلْطَانٍ، إِلَّا وَكَانَ فِي خُرُوجِهَا مِنَ الْفَسَادِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْفَسَادِ الَّذِي أزالَهُ». اهـ<sup>(١)</sup>

\* وقال العلامة ابن أبي العز الحنفي رحمته الله في «شرح الطحاوية»: «وَأَمَّا لَزُومُ طَاعَتِهِمْ وَإِنْ جَارُوا، فَلِأَنَّهُ يَتَرْتَّبُ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ طَاعَتِهِمْ

= بواحاً عندنا فيه من الله برهان.

ولا يوجد إمام أعظم، وهذا مِنْ زَمَانٍ. الإمامَةُ الْعَامَّةُ فُقِدَتْ مِنْ وَفْتٍ وَعَهْدٍ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم.

ألم تعلم أن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه كان خليفةً في مكة والحجاز، وأن بني أُمَيَّةَ في الشام وما والاها، وأن فِرْقَةً أُخْرَى في العراق؟، لكن مَنْ تَوَلَّى عَلَى قِطْعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَصَارَ إِمَامُهَا فَهُوَ إِمَامٌ]. اهـ

\* (قُلْتُ): بل ويشهد لكون الإمامة تنعقد للمتغلب ما رواه مسلم (١٨٣٧) عن أبي ذر جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه قال: إِنَّ خَلِيلِي صلى الله عليه وسلم أَوْصَانِي أَنَّ أَسْمَعَ وَأَطِيعَ، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا مُجَدَّعَ الْأَطْرَافِ.

قال الحافظ النووي رحمته الله في «شرح مسلم» (٦/ ٤٣١ - ط: دار ابن رجب): [.. أي: أسمع وأطيع للأمير وإن كان دنيء النسب، حتى لو كان عبداً أسود مقطوع الأطراف فطاعته واجبة.

وَتُتَصَوَّرُ إِمَارَةُ الْعَبْدِ إِذَا وَلَّاهُ بَعْضُ الْأَئِمَّةِ، أَوْ إِذَا تَغَلَّبَ عَلَى الْبِلَادِ بِشَوْكَتِهِ وَاتِّبَاعِهِ، وَلَا يَجُوزُ ابْتِدَاءُ عَقْدِ الْوِلَايَةِ لَهُ مَعَ الْاِخْتِيَارِ بَلْ شَرْطُهَا الْحَرِيَّةُ]. اهـ

للأهمية: راجع «شرح السنة للبربهاري» بشرح العلامة صالح الفوزان (ص: ٩٤، ٩٥ - ط: دار الضياء).

(١) منهاج السنة النبوية (٣/ ٣٩١)، ط: جامعة الإمام محمد بن سعود رحمته الله.

مِنَ الْمَفَاسِدِ أَضْعَافَ مَا يَحْصُلُ مِنْ جَوْرِهِمْ . . . اهـ<sup>(١)</sup>

\* وقال العلامة ابن القيم **رَحِمَهُ اللَّهُ** في «إعلام الموقعين» :

« . . وَهَذَا كَالْإِنْكَارِ عَلَى الْمُلُوكِ وَالْوُلَاةِ بِالْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ ؛ فَإِنَّهُ أَسَاسُ

كُلِّ شَرٍّ وَفِتْنَةٍ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ » . اهـ<sup>(٢)</sup>

~~هـ~~ ومن هذا الفساد -الذي عمَّ وطَمَّ بعد هذه الثورة

(المباركة!!)<sup>(٣)</sup> - هذه الحزبية الجاهلية المنتنة، التي أَطَلَّت علينا

(١) شرح العقيدة الطحاوية (٢/ ٥٤٣)، ط : مؤسسة الرسالة .

(٢) إعلام الموقعين عن رب العالمين (٣/ ١٢)، ط : دار الكتب العلمية .

(٣) إن (البركة) معناها : ثُبُوتُ الخَيْرِ في الشيء، وزيادته، ونماؤه .

فأينَ الخَيْرُ في هذهِ (الثَّوْرَةِ الْمَشْثُومَةِ) ؟ ! .

ما هو الخير الذي حَصَلْنَاهُ من ورائها ؟ !! .

\* سَمُّوا لَنَا بَرَكَاتٍ !! ثَوَّرَتْكُمْ .

١- أُم هي : مخالفةُ أمرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ بالصبرِ على جَوْرِ السُّلْطَانِ ؟ ! .

٢- أُم هي : رفعُ الصليبِ بجوارِ المصحفِ (كتابِ اللَّهِ ﷻ) الذي فيه :

﴿ . . وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ . . . ﴾ [النساء : ١٥٧] ؟ ! .

٣- أُم هي : سفكُ الدماء، وانتهاكُ الأعراض ؟ ! .

٤- أُم هي : ذهابُ الأمن، وحلولُ الذعر والخوف ؟ ! .

٥- أُم هي : تسلطُ اللصوص والبلطجية على الناس ؟ !<sup>(١)</sup> .

(١) حتى خرج كل فردٍ مِنَّا يحملُ بيدهِ الْعِصِيَّ الضخمةَ ؛ ليحمي بَيْتَهُ وَمَالَهُ وَعَرْضَهُ من

اعتداء هؤلاء .

٦- أم هي : الاختلاط السافر في ميدان (التحرير) من كل فضيلة؟! .

٧- أم هي : الخرابُ الاقتصاديُّ الذي دَبَّ وحلَّ في البلاد؟! (١) .

٨- أم هي : الغلو الفاحش في الأسعار ، واستغلال التجار لحاجة الناس؟! .

٩- أم هي : البغضاء والشحناء التي دَبَّتْ بين الشبابِ المسلمِ ، لأن كل واحد

منهم يتعصب لقول شيخه في (الأحداث) ، دون البحث عن الأدلة؟! .

١٠- أم هي : مشابهة المشركين (الخوارج) بتنظيم المظاهرات تلو

المظاهرات ، ثم المليونيات تلو المليونيات؟! .

١١- أم هي : الحزبية الجاهلية البغيضة التي دَبَّتْ في جسد الأمة

(كالسرطانات الخبيثة) ، لتفتك به؟! .

١٢- أم هي : تضييع منهج سلف الأمة في كثير من الأصول ، ك:

(أ) التعامل مع أئمة الجور .

(ب) الاجتماع ونبد الفرقة والحزبية .

(ج) التعامل مع أهل الأهواء والبدع .

١٣- أم هي : الحكم بالشهادة!! لمن قال النبي ﷺ فيهم : «.. مَنْ خَرَجَ مِنْ

السُّلْطَانِ شَيْراً مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»؟! .

١٤- أم هي : تَمْيِيعُ عقيدة (الولاء والبراء) - في (ميدان التحرير مِنْ كُلِّ =

(١) والذي يعاني من «أزمات البنزين» المتكررة في محطات الوقود، فينتظر الساعات

الطوال لتموين سيارته ؛ يقف على هذه البركة! .

والذي يعاني -أشد المعاناة- لأجل الحصول على «أنبوبة غاز» لبيته ؛ يقف على هذه

البركة! .

- = فضيلة) - بين المسلمين (عَبَادِ الرَّحْمَنِ) والنَّصَارَى (عَبَادِ الصُّلْبَانِ)؟!!
- ١٥- **أم هي:** سقوط هَيْبَةِ الدولة (= الحكومة) في قلوب الناس، حتى عدا بعضهم على بعض، ونهب بعضهم بعضًا، ولم يعد المرء منا يأمن على ماله، أو أهله، أو عرضه، فأُغْلِقَت المحلات خشية الاعتداء عليها، وانقطعت السُّبُل، واغْتَصِبَت الحرائرُ، وسُيِّتَ الحريمُ، ودَبَّت «الفتنة العامة» في أرجاء البلاد، والله المستعان.
- ١٦- **أم هي:** تهديد البلاد بغزوٍ خارجي من قِبَلِ إخوانِ القردة (اليهود)، وعَبَدَةِ الصُّلْبَانِ (الأمريكان، وأشياعهم).
- ١٧- **أم هي:** الانتكاسات الشديدة لكثير ممن يُنْسَبُونَ -زورًا- إلى العلم والدعوة، فترى الواحد منهم يتلون كل يوم بلون -كالهرباء-، حتى صار الشاب المسلم في حيرة من أمره، والله الموعِد.
- ١٨- **أم هي:** تحول القنوات التي تَدَّعِي الدعوة! إلى الله ﷻ إلى «قنوات سياسية»، تهرف بما لا تعرف، وتخوض مع الخائضين، وتركب الموجة السائدة، وأعظم من ذلك اسْتِضَافَتُهَا لرؤوس البدع، وأبواق الضلال، يُثْنُونَ الأفكار المنحرفة، والمناهج الثورية التكفيرية في عقول المسلمين.
- ١٩- **أم هي:** تشويه صورة الإسلام العظيم أمام أعداء الله ﷻ، عندما رأوا تلك الهمجية<sup>(١)</sup> وهذا الحمق من الشعب المصري -وغيره من الشعوب =

(١) صرح «جاك ديون» -الباحث العالمي- لقناة «CNN»، قائلاً:

«لم أَرْ شعبًا غبيًّا وهمجيًّا مثل الشعب المصري، يحرقون تراثهم وتاريخهم!، يحرقون المجمع العلمي العالمي، ويرقصون بجانبه!، ويُهينون جيشهم، وهذا الجيش يحترمه قادة جيوش العالم لقوته!، الطريف جدًّا أنهم متأكدون أنها مؤامرة على بلدهم =



(٣) ما بين المعكوفين مُستفاد من الشيخ رسلان - حفظه الله - .

يَا عَيْنُ مِنْ بَحْرِ الدُّمُوعِ تَزَوِّدِي  
وَبِفَهْمِ سَالِفِ أُمَّتِي كَيْ نَهْتَدِي  
فَالدِّينُ تَمَّ وَمَنْ يَزِيدُ الْمُعْتَدِي  
بِالصَّبْرِ ثُمَّ بِدَعْوَةِ الْمُتَهَجِّدِ  
بِصَلَاحِهِمْ ذَاكَ الطَّرِيقُ الْأَوْحِدِ  
أَيُّنَ الدَّلِيلَ لِثَائِرٍ أَوْ مُبْتَدِي  
فَالْيَوْمُ صَارَ الرَّأْيُ رَأْيِي السُّودُ!  
إِشْعَالُ ثَوْرَةٍ خَامِدٍ مُتَبَلِّدِ  
حَثَّ الشُّعُوبَ لِثَوْرَةٍ بِتَوْحِدِ  
نَارِ الْعَدَاوَةِ بَيْنَ كُلِّ مُوَحِّدِ  
حُرِّيَّةٍ ثُمَّ الْمُسَاوَاةَ ارْتَدِي  
وَأَرَدْتُ مَالًا مِنْ جُيُوبِ الْبَائِدِ  
وَالْغَرْبِ أَيْدِ شَعْبِكُمْ بِتَوَدُّدِ  
يَا مَنْ بِأَوْرَبَا بَتَّ تَقْتَدِي؟!  
فَصَارَتْ كَيَوْمِ الْمَوْلِدِ؟!  
نَادَى بِخَلْعِ ثِيَابِهِ كَالْمُرْتَدِي؟!  
بِالنَّفْسِ قَابِضًا لَا بِحَاكِمِ مُعْتَدِي  
كَأَسَ الْهُدَى ذَاكَ النَّعِيمُ السَّرْمَدِ  
فِي الْفَجْرِ كَالْتَّحْرِيرِ دُونَ تَرَدُّدِ  
فَقَدْ الشَّبَابُ مِنَ الرُّكُوعِ السُّجْدِ=

= أَوْ عَلَى الْإِسْلَامِ بَعْدَ يَنَايِرِ  
الدِّينِ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ  
مِنْ قَبْلِ يَوْمِ يَنَايِرٍ أَوْ بَعْدَهُ  
قَبْلَ الْيَنَايِرِ كَانَ دَفْعُ وَلَا تَنَا  
كَانَ الدُّعَاءُ بَلِيلِنَا لَوْلَا تَنَا  
مَاذَا جَرَى بَعْدَ الْيَنَايِرِ أُمَّتِي  
بَلْ أَيُّنَ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ  
أَوْ كَانَ مِنْ هَذِي النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
أَمْ كَانَ فِي الْقُرْآنِ ذِكْرًا وَاحِدًا  
لَكِنَّهُ فَعَلَ الْيَهُودُ لِيُشْعِلُوا  
هَلْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْيَهُودَ شِعَارُهُمْ  
الشُّعْبُ قَالَ أَرِيدُ نَزْعَ مَذَلَّةٍ  
حُرِّيَّةً مِنْ أَجْلِ ذَاكَ خُرُوجَنَا  
حُرِّيَّةً مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَبْتَغِي  
حُرِّيَّةً مِثْلَ الَّتِي خَلَعْتَ مَلَابِسَهَا  
أَمْ كَالَّذِي رَفَعَ الصَّلِيبَ! وَمِثْلُهُ  
شَرُطُ الْإِلَهِ إِذَا أَرَدْتَ تَغْيِيرًا  
إِنَّ السَّبِيلَ شُعُوبُكُمْ تَسْقُونَهَا  
وَيَكُونُ شَعْبُكُمْ الْمُوقَّرُ! جَمْعُهُ  
إِنَّ الْمَسَاجِدَ تَشْتَكِي وَتَعْنُ مِنْ

بوجهها الكالح كالعجوز الشمطاء، فإذا بأقوام ممن يُنسَبون إلى العلم والدعوة يُؤسِّسون أحزاباً، تهدم بها بُنياناً أوشك على التمام، وتصدّع بها صفٌ بعد التَّحام، من أجل خوض وحل الانتخابات، للولوج في البرلمان المشثوم، القائم على دين الديمقراطية، للوصول -كما يحلمون- إلى تطبيق شريعة الله ﷻ، والتمكين لدينه، ﴿... وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ...﴾ [المنافقون: ٤]، متكبين في ذلك سبيل نبيهم ﷺ وَمِنْهَا جَهٌ فِي الإِصْلَاحِ وَالتَّغْيِيرِ، (إصلاح القاعدة أولاً)<sup>(١)</sup>، ﴿... وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَكُرُوا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا...﴾ [الأعراف: ١٤٦]، فوَقَّعت الفتنة، ودبَّ التعصب، وعمَّت الشحنة

= دِينَ إِلَهِ يُسَبُّ فِي وَضَحِ النَّهْـ  
إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يُعَزِّزْكُمْ  
أَوْ بَعْدَ ذَلِكَ تَقُولُ: قَالَ شَيْوَحْنَا  
لَوْ أَنَّهُ بِالشَّيْخِ فُزْتُ وَسَيِّدِي<sup>(١)</sup>  
لَوْ أَنَّهُ بِالشَّيْخِ فُزْتُ: لَأَنَّ شَيْخِي هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وهذا هو هديته ونهجه في الإصلاح والتغيير (إصلاح الشعوب والمجتمعات)، وليس تهيج الشعوب للقيام بثورات تسيل فيها الدماء أنهاراً.

(١) أَيُّ: وَرَبِّي، «السيد الله تبارك وتعالى».

لَوْ أَنَّهُ بِالشَّيْخِ فُزْتُ: هَذَا الشُّعْرُ أَهْدَاهُ إِلَيَّ مُؤَلَّفُهُ الْأَخُ الْفَاضِلُ/ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَاحُونٍ -حَفَظَهُ اللَّهُ، وَنَفَعَ بِهِ-، وَقَدْ تَصَرَّفَتْ فِيهِ بَعْضُ الشَّيْءِ.

والبغضاء، فكل حزب يريد أن يصل إلى كرسي البرلمان، فيدخل في صراعات متوالية مع الأحزاب الأخرى، و﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣٢]، إلى جانب محاولة إلباس (الديموقراطية) - ذاك المذهب الكُفريّ - ثوب الإسلام، فخضعوا لشروطها، وارْتَمَوْا بين أحضانها، وساروا في ظلالها، وخاضوا في وحلها، ﴿أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾ [البقرة: ١٦]، ﴿وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ﴾ [المجادلة: ١٨]، ساعين - بزعمهم - إلى تطبيق الشريعة!؛ بماذا؟، بمسخ الشريعة وتميعها، والتلبس على الناس، وتقديم التنازلات!، وكأنَّ الشريعة من الممكن أن تُولد من رَحِمِ المذاهبِ الكُفريَّة!!، ﴿أَلَا فِي أَفْتِنَةٍ سَقَطُوا﴾ [التوبة: ٤٩]، ولا أدري (هل أطلقت الديموقراطية لِحْيَةً؟!، أم ارتدت نقاباً؟!).

إنَّ هذا الطريق طريق مظلم، ليس فيه بصيصُ ضَوْءٍ يُهْتَدَى بِهِ، بل هو طريق الانحراف والضلال والتهيه، ومن دخله تلون كما تتلون الحرباء - شاء ذلك أم أبى - فإن السياسة القائمة (عَفَنَةٌ)، لا دين لها، ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى﴾ [النجم: ٢٣].

👉 لقد ضاق على هؤلاء منهجُ النبين، وسبيلُ المؤمنين، حتى اعتمدوا النُّظْمَ الغربيَّةَ الكافرةَ للوصولِ إلى الحُكْمِ بما أنزل الله - زعموا -، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ (١١) ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١١].

يُرْمَرُ مِنْ فُتَاتِ (الْغَرْبِ!) طَيْشًا وَيَلْعَقُ مِنْ كُؤُوسِهِمُ الشَّمَالَةَ  
يُقَبِّلُ رَاحَةَ (الْقَانُونِ!) دَهْرًا وَيَلْثِمُ دُونَمَا خَجَلٍ نِعَالَهُ

لما وقعت هذه الفتنة العمياء، البكماء، الصماء، اغتمت لذلك غمًا عظيمًا . .

وَقَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ ذَرْعًا بِمَا رَحُبَتْ وَلَمْ تَسْعَ الْبَوَادِي وَأَنَا أَرَى - بعيني رأسي - أقوامًا يحملون مَعَاوِلَ الْحِزْبِيَّةِ، ويهدمون بها منهجَ رسولِ اللَّهِ ﷺ في الإصلاح، ﴿سَفَهَا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٤٠]، ويدعون الشباب المسكين - الذي يريد خدمة دينه - إلى حِزْبِيَّاتِهِمُ الْمُتَنَتَّةِ، ﴿لِيُرْذَوْهُمْ وَلِيَكْلَسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ...﴾ [الأنعام: ١٣٧]، ﴿وَأِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾ [الأنعام: ١١٩]، فاستجاب الكثيرون لهم - للأسف -، ﴿يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٢]، معرضين عن طريق الإصلاح والتغيير الذي ساروا فيه حينًا طويلًا من الدهر، (تحصيل العلم الشرعي - العمل به - دعوة الناس إلى الله ﷻ - تغيير ما بالأنفس)، ف وقعت الفتنة، وعمَّ البلاء، و ﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ [الإسراء: ٥٨]، مما حملني على تسطير هذه الرسالة، التي أرجو أن ينفع الله ﷻ بها، وأن يكتب لها القبول في الأرض - بِمَنِّهِ وَفَضْلِهِ.

وقبل الشروع في موضوعنا، إليكم وصية نافعة حكيمة أوصى بها العلامة الجزائري محمد البشير الإبراهيمي رَحِمَهُ اللَّهُ، حيث قال:

«أوصيكم بالابتعاد عن هذه الحزبيات التي نجم بالشر ناجمها، وهجم - ليفتك بالخير والعلم - هاجمها، وسجم على الوطن بالمَلَحِ الأجاج ساجمها، إن هذه الأحزاب كالميزاب؛ جمع الماء كدرًا،

وَفَرَّقَهُ هَدْرًا ، فلا الزُّلالَ جمعَ ، ولا الأرضَ نفعًا! <sup>(١)</sup> .

👉 هذا : ولا يَفُوتُنِي أن أَتَقَدَّمَ بخالصِ الشُّكْرِ <sup>(٢)</sup> لِشَيْخِي الفاضل أبي عبد الرحمن هشام بن فؤاد البيلي - حفظه الله - فقد جعله الله عز وجل سببًا في هِدَايَتِي لمنهجِ السلفِ الصالح رضي الله عنه <sup>(٣)</sup> ، فَأَسْأَلُ اللهَ العَلِيِّ القديرَ رضي الله عنه أن يُجَاوِزَ عَنِّي وعن الإسلامِ خَيْرَ الجزاءِ ، وأسأله رضي الله عنه أن يُثَبِّتَهُ على الحقِ إلى الممات <sup>(٤)</sup> .

(١) مدارك النظر في السياسة - عبد المالك الجزائري - ص ٦ - ط : دار الفرقان .

(٢) روى الإمام الترمذي في جامعه (١٩٥٥) بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ» . قال العلامة الألباني رحمه الله : صحيح لغيره .

(٣) وهذا لعناية الشيخ الشديدة - حفظه الله - بتدريس وشرح كتب ورسائل السلف في العديد من المساجد والمعاهد العلمية . وهكذا لا بد أن يكون حال كل من تصدر للتدريس ولدعوة الناس ، لا يعلمهم رأيه وتصوره الشخصي ؛ وإنما يفتح لهم كتب سلفهم ، وتكون وظيفته فقط هي ربط الأمة بمنهج السلف ، لا ربط الأمة بشخصه ورأيه .

(٤) وللشيخ الحبيب - حفظه الله - محاضرة قيمة تزيد على الساعتين بعنوان : «نصيحة الخلان في حكم الانتخابات ودخول البرلمان» ، استفدت منها كثيرًا أثناء إعداد الكتاب ، إلى جانب فوائد أخرى - لا حصر لها - قد حصلت منها في هذا الباب خلال الدروس المنهجية التي أحضرها له - أعانه الله - .

كتبه

أخوكم / أبو أنس

أحمد مصطفى عبد الفتاح موسى

السجاعة - المحلة الكبرى - غربية

للتواصل<sup>(١)</sup> / [٠١٠٦٥٣٤٨٨٥٣ - ٠١١١٦٩٠٩٣٨٥]

e-mail/ abuanas\_2222@yahoo.com

anasabu224@yahoo.com

---

(١) وَضَعْتُ هَذَا لِمَنْ أَرَادَ إِسْدَاءَ نَصِيحَةٍ، أَوْ إِبْدَاءَ مُلَاحِظَةٍ، أَوْ زِيَادَةَ فَائِدَةٍ، أَوْ نَقْدَ عِبَارَةٍ، أَوْ كَشْفَ شُبْهَةٍ عَنْهُ فِي الْمَسْأَلَةِ، أَوْ الْإِسْتِفْسَارَ عَنْ شَيْءٍ غَامِضٍ فِي الرِّسَالَةِ، . . . الخ، (والله الموفق).

## (مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ)

✍️ أخِي الْكَرِيم: كانت العربُ في الجاهلية قبل مَبْعَثِ النَّبِيِّ الْأَمِينِ ﷺ تعيشُ في جاهليةٍ جهلاء، عَمِيَاء، فكانوا قبائلَ شَتَّى، وأحزَابًا مُتَفَرِّقَةً، وشرَازِمَ مُتَبَعِثَةٍ، وَمِزَقًا مُتَنَازِعَةً، ﴿كَأَلَا نَعْمَ بَلْ هُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٩]، لَا تَجْمَعُهُمْ رَايَةٌ وَاحِدَةٌ، بل كانوا يَسْتَنكِفُونَ، وَيَسْتَكْبِرُونَ أن يجعلوا عليهم حاكمًا أو أميرًا، فكانوا قبائلَ شَتَّى، تُغَيِّرُ الْقَبِيلَةُ الْقَوِيَّةُ عَلَى الْقَبِيلَةِ الضَّعِيفَةِ، فَتَسْلُبُ مَالَهَا، وَتَسْبِي نِسَاءَهَا، وَتَقْتُلُ رِجَالَهَا وَذَرَارِيَهَا، فَكَانُوا يَعِيشُونَ فِي رُعْبٍ، وَفَزَعٍ، وَخَوْفٍ دَائِمٍ، لَا يَقْرَأُ لَهُمْ قَرَارٌ، وَلَا تَهْدَأُ لَهُمْ حَرْبٌ، وَكَانَتِ الْحُرُوبُ بَيْنَهُمْ سَجَالًا<sup>(١)</sup>، لَا تَنْقُطُ، فَكَانُوا يَعِيشُونَ فِي تَفَكُّكٍ وَضَعْفٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ قِيَمَةٌ تُذَكِّرُ عَلَى الْإِطْلَاقِ<sup>(٢)</sup>، حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ فِيهِمْ نَبِيًّا ﷺ

(١) وَمِنْ أَشْهُرِ هَذِهِ الْحُرُوبِ: دَاخَسَ وَالْغُبَرَاءَ، وَحَرْبَ الْبَسُوسِ.

(٢) وَقَدْ صَوَّرَ حَالَةَ الْعَرَبِ الْمُزْرِئَةَ هَذِهِ قَبْلَ بَعْثَةِ النَّبِيِّ ﷺ صَحَابِيَانِ جَلِيلَانِ:

١- جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لَمَّا وَقَفَ أَمَامَ النَّجَاشِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

رَوَى إِمَامُ أَهْلِ السَّنَةِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَسْنَدِهِ (٢٢٤٩٨) مِنْ حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ ابْنَةِ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: «لَمَّا نَزَلْنَا أَرْضَ الْحَبَشَةِ جَاوَرْنَا بِهَا خَيْرَ جَارٍ: النَّجَاشِيِّ... (إِلَى أَنْ قَالَتْ)... فَكَانَ الَّذِي كَلَّمَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ، نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ، وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ، وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ، وَنَقْطَعُ الْأَرْحَامَ، وَنَسِيءُ الْجَوَارِ، يَا أَكُلَ الْقَوِيِّ مِنْ الضَّعِيفِ، فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ=



يدعوهم إلى عبادة الله ﷻ وحده، وإلى نبذ ما هم عليه من الشرك والمخالفات، فصَفَّى عَقَائِدَهُمْ، وَهَذَّبَ أَخْلَاقَهُمْ، وَرَبَّاهُمْ عَلَى التَّهْجِ الْقَوِيمِ، وَجَمَعَ شَتَاتَهُمْ وَتَفَرَّقَهُمْ، فَصَارُوا جَمَاعَةً وَاحِدَةً، وَأُمَّةً وَاحِدَةً، وَحِزْبًا وَاحِدًا، وَجَسَدًا وَاحِدًا، «..مَثَلُ الْجَسَدِ..»، «..كَالْبَنِيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا»، ﴿..كَأَنَّهُمْ بُنَيَّنٌ مَرْصُوصٌ﴾ [الصف: ٤]، وَأَصْبَحُوا قُوَّةً عَظِيمَةً شَامِخَةً، دَاسَتْ الْمَمَالِكَ الْكَافِرَةَ الْعَاتِيَةَ،

= حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ ﷻ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنَّا، نَعْرِفُ نَسَبَهُ، وَصِدْقَهُ، وَأَمَانَتَهُ، وَعَفَافَهُ ﷺ، .. الحديث» .

قال محقق المسند (شعيب الأرنؤوط، وآخرون): إسناده حسن .

٢- المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، لما ندب عمر رضي الله عنه الصحابة رضي الله عنهم لغزو كسرى .

أخرج البخاري في صحيحه (٣١٥٩) بسنده عن جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ، قَالَ: «.. فَتَدَبَّنَا عُمَرُ رضي الله عنه، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْنَا التُّعْمَانَ بْنَ مُقَرَّرٍ رضي الله عنه، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأَرْضِ الْعَدُوِّ، وَخَرَجَ عَلَيْنَا عَامِلٌ كَسْرَى فِي أَرْبَعِينَ أَلْفًا، فَقَامَ تَرْجُمَانٌ، فَقَالَ: لِيُكَلِّمَنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ، فَقَالَ الْمُغِيرَةُ رضي الله عنه: سَلْ عَمَّا شِئْتَ؟، قَالَ: مَا أَنْتُمْ؟، قَالَ رضي الله عنه: نَحْنُ أَنْاسٌ مِنَ الْعَرَبِ، كُنَّا فِي شِقَاءٍ شَدِيدٍ، وَبَلَاءٍ شَدِيدٍ، نَمَصُّ الْجِلْدَ وَالنَّوَى مِنَ الْجُوعِ، وَنَلْبَسُ الْوَبَرَ وَالشَّعَرَ، وَنَعْبُدُ الشَّجَرَ وَالْحَجَرَ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِينَ -تَعَالَى ذِكْرُهُ وَجَلَّتْ عَظَمَتُهُ- إِلَيْنَا نَبِيًّا مِنْ أَنْفُسِنَا، نَعْرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، فَأَمَرَنَا نَبِيُّنَا رَسُولُ رَبِّنَا ﷺ أَنْ نُقَاتِلَكُمْ حَتَّى تَعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ، أَوْ تُؤَدُّوا الْجِزْيَةَ<sup>(١)</sup>، وَأَخْبَرَنَا نَبِيُّنَا ﷺ عَنْ رِسَالَةِ رَبِّنَا، أَنَّهُ: مَنْ قُتِلَ مِنَّا صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ، فِي نَعِيمٍ=

(١) فماذا نقول فيمن يُنكرون «الجزية» اليوم؛ إرضاءً لِعَبْدَةِ الصُّلْبَانِ؟! .

وَهَزَّتْ عُرُوشَ الْكُفْرِ هَزًّا، وَفَتَحَ اللَّهُ بِهِمْ بِلَادًا لَطَالَمَا عَيَّمَتْ عَلَيْهَا سَحَائِبُ الشَّرْكِ وَالْجَهْلِ حِينًا طَوِيلًا مِنَ الدَّهْرِ، وَأَدْخَلَ اللَّهُ بِهِمْ الْهُدَى إِلَى قُلُوبٍ لَطَالَمَا أَغْلَقَتْ بِأَقْفَالِ الْكُفْرِ، فَنَصَرَ اللَّهُ بِهِمُ الدِّينَ، وَأَقَامَ بِهِمُ الْمِلَّةَ، وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ حَالَهُمْ قَبْلَ الْإِسْلَامِ لَمَّا كَانُوا شَرَاذِمَ مُتَبَعِثَرَةً، وَحَالَهُمْ بَعْدَ الْإِسْلَامِ لَمَّا اجْتَمَعُوا، وَتَأَلَّفُوا، وَتَاخَّوْا، فَقَالَ ﷺ:

١- ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَخَطَفَكُمْ النَّاسُ فَيَأْوِنَكُمْ وَيَأْبِدَكُمْ بِبَصَرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [الأنفال: ٢٦].

٢- ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

٣- ﴿... وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

- ﴿أَعْدَاءُ﴾ أي: مُتَحَارِبِينَ، مُتَفَرِّقِينَ، مُتَنَاجِرِينَ.



= لَمْ يَرِ مِثْلَهَا قَطُّ، وَمَنْ بَقِيَ مِنْ مَلِكٍ رِقَابُكُمْ.

## (مِن النُّورِ إِلَى الظَّلامِ)

✍ وَلَكِنْ - لِلْأَسَفِ - : أَخْبَرَ نَبِيَّنَا ﷺ أَنَّ الْفِرْقَةَ ، وَالْاِخْتِلَافَ ، وَالتَّشَرُّدَ ، وَالتَّحْزُبَ ، سَيَدُبُّ <sup>(١)</sup> فِي الْأُمَّةِ مَرَّةً أُخْرَى ، مِمَّا يُؤْدِي إِلَى إِضْعَافِهَا ، وَفَشْلِهَا ، وَتَسَلُّطِ الْأَعْدَاءِ ، وَتَكَالُفِهِمْ عَلَيْهَا ، فَقَالَ ﷺ : « .. وَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا .. » <sup>(٢)</sup> ، وَقَدْ بَيَّنَّ النَّبِيُّ ﷺ هَذَا الْاِخْتِلَافَ فِي حَدِيثِ افْتِرَاقِ الْأُمَمِ ، فَقَالَ : « .. وَإِنَّ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثِينَ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً .. » <sup>(٣)</sup> .

عَنْ النَّبِيِّ الْمُقْتَفَى خَيْرِ الْبَشَرِ	اعْلَمْ هُدَيْتَ أَنَّهُ جَاءَ الْخَبَرُ
بِضْعَا وَسَبْعِينَ اعْتِقَادًا (وَالْمُحَقُّ)	بِأَنَّ ذِي الْأُمَّةِ سَوْفَ تَفْتَرِقُ
وَصَحْبِهِ مِنْ غَيْرِ زَيْغٍ وَجَفَا	مَا كَانَ فِي نَهْجِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
فِي فِرْقَةٍ إِلَّا عَلَى (أَهْلِ الْأَثَرِ) <sup>(٤)</sup>	وَلَيْسَ هَذَا النَّصُّ جَزْمًا يُعْتَبَرُ

(١) «سَيَدِبُّ» : بكسر الدال ، من دَبَّ ، يَدِبُّ ، دَبًّا . (مختار الصحاح - باب : الدال - مادة : د ب ب) .

(٢) أخرجه الترمذي (٢٦٧٦) وغيره ، وصححه الألباني .

(٣) أخرجه ابن ماجه (٣٩٩٣) وغيره ، وصححه الألباني .

(٤) العقيدة السفارينية (الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية) - لشمس

الدين السفاريني (المتوفى : ١١٨٨هـ) - الأبيات من (١٩) إلى (٢٢) .

وللعلم ؛ فهذه العقيدة عليها بعض المآخذ في مواضع منها ، فليتنبه من يدرسها .

وقد وقع مُصْداقُ ما أَخْبَرَ به النَّبِيُّ ﷺ، ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣-٤]، فافترقت الأمة، شَذَرَ مَذَرَ، واخْتَلَفَتْ، وَتَصَدَّعَ بُنْيَانُهَا، وَانْفَصَمَتْ عُراها، وَانْشَطَرَتْ، وَتَشَرَّدَمَتْ، وَتَفَسَّخَتْ، وَتَفَكَّكَتْ، وَتَشَقَّقَتْ، وَتَمَزَّقَتْ كُلُّ مُمَزَّقٍ إِلَى فِرْقٍ، وَأَحْزَابٍ، وَجَمَاعَاتٍ ضالَّةٍ، وَمِنْ هَذِهِ الْفِرْقِ، وَالشَّرَازِمِ، وَالشَّطَايَا، الَّتِي انفصلتْ الْأُمَّةُ إِلَيْهَا: هَذِهِ الْأَحْزَابُ الَّتِي أُسِّسَتْ فِي هَذِهِ الْآوَنَةِ، [مِنْ أَجْلِ خَوْضِ الْإِنْتِخَابَاتِ الْبَرْلَمَانِيَّةِ الْمَشْهُومَةِ، لِدُخُولِ الْبَرْلَمَانِ]، لِيَسْتَكْمِلَ مَسِيرَةَ شَرْدَمَةِ الْأُمَّةِ، وَانْهِيَارِهَا، وَتَفْكِيكِهَا، وَفَشْلِهَا، وَإِضْعَافِهَا، ﴿وَلَا تَنْزَعُوا عَنْهَا وَلَكُمْ فِيهَا حُكْمٌ﴾ [الأنفال: ٤٦].

- ﴿رِيحَكُمُ﴾ أَي: قُوتُكُمْ.



## الدِّيمُوقْرَاطِيَّةُ (Democracy)

﴿إِعْلَمْ أَوَّلًا﴾: أن الدُّسْتُورَ المِصْرِيَّ يُنْصُ في مَادَّتِهِ الأُولَى على أَنَّ: [جُمْهُورِيَّةَ مِصْرَ العَرَبِيَّةِ دَوْلَةٌ نِظَامُهَا دِيمُوقْرَاطِي، يَقُومُ على أُسَاسِ المُواطَنَةِ..<sup>(١)</sup>].

والدِّيمُوقْرَاطِيَّةُ؛ كَلِمَةٌ يُونَانِيَّةٌ تَتَكَوَّنُ مِنْ مَقْطَعَيْنِ:

١- (دِيمُوس) أي: حُكْمٌ.

٢- (كِرِيْتُوس) أي: شَعْبٌ.

والمَعْنَى الإِجْمَالِيَّةُ لَهَا: [حُكْمُ الشَّعْبِ]<sup>(٢)</sup>، أي: [حُكْمُ الشَّعْبِ]

(١) الدستور المصري - الباب الأول: الدولة - المادة (١).

وقد أثبتت هذه المادة - بنصها - بعد الاستفتاء على تعديل الدستور الذي جرى يوم (١٩ مارس ٢٠١١م)، وأعلنت نتيجة الموافقة عليه في (٢٠ مارس ٢٠١١م).

(٢) قال العلامة محمد أمان بن علي الجامي - نفع الله بعلمه - في كتابه «حقيقة الديموقراطية، وأنها ليست من الإسلام»، (ص ١٤ - ١٦، ط: دار المنهاج):

[الديموقراطية: لفظه أجنبية يونانية، ومعناها: حكم الشعب، وهي تعني: أن الشعب يحكم نفسه بنفسه].

فللديموقراطية عناصر أساسية لا بد من توافرها؛ ليكون النظام =

= ديموقراطيًا ، ومن أهم تلك العناصر عنصران اثنان ، نتحدث عنهما ونكتفي بهما :

**أحدهما :** السيادة للشعب .

**ثانيهما :** الحقوق والحريات مكفولة قانونيًا لكل فرد يعيش تحت ذلك النظام .

فلنتحدث عن العنصر الأول :

ماذا تعني هذه الجملة : «السيادة للشعب» ؟ .

السيادة للشعب ، أو السلطة للشعب ، ومن تصوّر معنا هذه الجملة : «السلطة للشعب» ، ثم عرف أنواع السلطات الثلاث التي سوف نتحدث عنها -إن شاء الله- لا يشك بأن النظام الديموقراطي نظام إلحادي جاهلي ، لا يصلح لنا في هذه البلد -السعودية- ، بل لا يصلح لجميع البلدان الإسلامية التي تؤمن بالنظام الإسلامي المُنزّل .

**- أنواع السلطات :**

السلطة التي يتمتع بها الشعب في النظام الديموقراطي أنواع ثلاثة :

**١- السلطة الأولى :** السلطة التشريعية .

**٢- السلطة الثانية :** السلطة القضائية .

**٣- السلطة الثالثة :** السلطة التنفيذية .

يرى النظام الديموقراطي أن الشعب نفسه هو الذي يتمتع بهذه السلطات كلها ، وذلك يعني : أن الشعب يملك تشريع القوانين المناسبة له ، كما يملك التعديل والإلغاء في مواد القانون -إن شاء ذلك- ، ثم الشعب نفسه يتولى القضاء بين الناس بواسطة لجنة معينة في ضوء التشريع ، كما يتولى =

= الشعب نفسه التنفيذ بعد القضاء ، هكذا يكون الشعب كل شئ في النظام الديمقراطي .

**لنا أن نتساءل هنا :** هل يسوغ لمسلم ما أن يعتقد صحة تشريع غير تشريع الله العليم الحكيم ؟ .

فإذا كان الشعب هو الذي يُشرّع قانونه ، وهو الذي يتولّى سلطة القضاء ، ثم هو الذي ينفذ ما قضى به القاضي الديمقراطي ؛ فما الذي بقي لرب العالمين الذي خلق العباد ، وأرسل إليهم رسله ، وأنزل عليهم كتبه تحمّل ذلك التنظيم الدقيق العادل الذي لا جورَ فيه ولا نقص ؟ ! .

فاللّٰه سبحانه هو المُشرّع وحده ؛ فقد شرّع التشريعات العادلة ، وأنزلها في كتابه ، وهي موجودة بين الناس ، أتى بها خاتم النبيين محمد رسول الله ﷺ الذي أرسله رحمةً للعالمين .

فالكتاب والسنة الصحيحة الشارحة للكتاب هما محل التشريع الإلهي الكامل ، فيجب على كل مسلم الإذعان لذلك ، ولم يبق إلا القضاء بين الناس في ضوء ما جاء في الكتاب والسنة ، ثم تنفيذ تلك الأحكام بين عباد الله . [ اهـ

**\* وقال الشيخ العالم أبو نصر محمد بن عبد الله الإمام - حفظه الله - في كتابه «تنوير الظلمات لكشف مفاصد وشبهات الانتخابات» ، بتقديم العلامة مقبل ابن هادي الوادعي رَحِمَهُ اللهُ ، (ص ١٧ - ط : دار الآثار ، صنعاء) :**

**[تعريف الديمقراطية :**

عرفها عبد الغني الرّحّال في كتابه «الإسلاميون وسراب الديمقراطية» بقوله : (حكم الشعب بالشعب) ، ومعناها : الشعب مصدر السلطة ، وذكر =

= أن أول من عَبَّرَ عن الديمقراطية هو أفلاطون! ، فَيَبَيِّنُ أن مصدر السيادة هو الإرادة المتحدة لا الموسعة ، . . . [ . اهـ

\* وقال الشيخ الفاضل عبد الحميد بن يحيى بن زيد الحجوري - حفظه الله -  
في كتابه «التوضيحات الجلية لبيان حقيقة الديمقراطية» ، بتقديم العلامة  
يحيى بن علي الحجوري حفظه الله ، (ص ٥٤ ، ط : دار الإمام أحمد) :  
[معنى كلمة الديمقراطية :

الديموقراطية كلمة يونانية ، تتكون من مقطعين :

١- ديمو (demo) ومعناها : الشعب .

٢- قرطس (kratos) ومعناها : السلطة .

والكلمة مُجْمَلَةٌ تعني : (سلطة الشعب) ، وبتعبير آخر : (حكم الشعب نفسه  
بنفسه) [ . اهـ

وقال - حفظه الله - في ذات الصفحة :

[الحكومة الديمقراطية : هي الحكومة التي تجعل الشعب صاحب السلطة ،

ومصدر السيادة ، وهي تعني في النهاية حكم الأغلبية] . اهـ

﴿ فوائد خاصة بالمتَّعَصِّبة ﴾<sup>(١)</sup> :

\* قال (د. سعيد عبد العظيم) في كتابه «الديموقراطية في الميزان» ، ص ٣١ :

[الديموقراطية : معناها الحرفي (حكم الشعب) ، أو (حكم الشعب نفسه =

(١) تنبيه : ما أَدْرَكُهُ من كلام القوم في كتابي هذا إنما هو من باب إقامة الحجة عليهم من كتبهم ، ومواقعهم ، وأشرطتهم ، و . . . ، وكذلك لبيان ما وقعوا فيه من تناقض وانتكاس ، فَلْيُنَبِّهْ لهذا .



= بنفسه لنفسه)، فالسلطة التنفيذية، والتشريعية، والقضائية منبثقة من الشعب، وتحكم أيضًا باسم الشعب، . . . والديموقراطية نظام مأخوذ من النظام اليوناني القديم، وقد ارتبطت الديمقراطية بمبدأ سياسي واقتصادي، وهو الليبرالية، والرأسمالية [اهـ، بتصرف يسير .

**وقال في مقدمة الطبعة الثانية للكتاب، ص ٥٦ :**

[ . . مبادئ الديمقراطية تقول : إن الحكم للشعب بالشعب لصالح الشعب، فالإله المعبود عند الديموقراطيين هو الشعب، ولا شك أنها صورة من صور الوثنية العصرية] . اهـ

**وقال في ص ٩٣ :**

[ . . وإذا كانت الكلمة يونانية، والمبادئ التي تنطوي تحتها كفرية وثنية، . . ] اهـ المراد .

**وقال في الصفحة ذاتها :**

[ . . ونحن حين نقول عن الديموقراطية : هي منهج وثني كفري، . . ] اهـ المراد .

**وقال في الصفحة ذاتها :**

[وقد اتضح لنا أن الإسلام شيء، والديموقراطية شيء آخر، وظَهَرَ لنا مدى انحرافها عن كتاب الله ﷻ، وسنة رسول الله ﷺ، وخطر المناداة بها، . . . ] اهـ

**وفي لقاء معه على «قناة الحافظ»، (بتاريخ : ٢ من رجب ١٤٣٢هـ، في تمام**

**الساعة ٤٥ : ١٠م)، قال :**

[ . . عايز أقول إن الديموقراطية فكر ظلامي، مفيش على رؤوسنا بطح، =

= فِكْر ظَلَامِي، رَجْعِي، مُتَخَلِّف، أَخْذِيْنُهُ مِنْ الْيُونَان، . . .]. اهـ

\* قال (د. محمد إسماعيل المقدم) في محاضرة له بعنوان: «طريق البرلمان  
الرأي والرأي الآخر»، (الدقيقة: ٩):

[. . .] أتت بعد ذلك مرحلة خروج الاستعمار من بلاد المسلمين، لكنه لم  
يغادر إلا بعد أن أرسى دعائم استمرار هذه الأنواع من الاستعمار، وترك  
خلفه واقعاً مغايراً للإسلام يصعب تغييره، إلا أن يشاء الله ﷻ.  
كان من هذا الركام الذي وصل إلينا من خلال الاحتكاك بالعالم الغربي،  
ومن خلال سفراء الغرب لدينا، أو تجار الشنطة الثقافية - كما يطلقون  
عليهم - أن نبعت فكرة الديمقراطية كنظام يُتَّبَع هنا، وأنه المخرج، وأنه  
النظام الأمثل، إلى غير ذلك.

فكانت هذه الفكرة من الأفكار التي وردت إلينا من الغرب، وإن كان الغرب  
يحاول تسخيرها ليصل بها إلى مصالحه في البلاد الإسلامية، لكن طبعاً هي  
الديموقراطية حتى في أحسن صورها لو فرض جدلاً أنها تطبق لكنها - بلا  
شك - نظام وفكرة نابعة من الثقافة الغربية، وهي تعني: حكم الشعب،  
يعني أن يكون الشعب هو مصدر السلطات.

**نحن في الإسلام:** الإسلام يرفض الديمقراطية تماماً باعتبارها لا تتوافق مع  
عقيدتنا، ولا مع ثقافتنا الإسلامية لأسباب كثيرة سوف نفصلها - إن شاء الله  
تعالى - فيما بعد، . . .]. اهـ

\* قال (م. عبد المنعم الشحات) في محاضرة له بعنوان: «شبهة الدولة  
القومية»، بتاريخ: الثلاثاء (٣ ربيع الآخر ١٤٣٢هـ / ٨ مارس ٢٠١١م):  
[بعض المصطلحات لا يصلح الإجابة عليها إجابة مجملّة، منها =

= الديمقراطية، لأن نحن لا نقول فقط إن الديمقراطية حرام، بل الديمقراطية كفر، ولكن لا يصلح هذا الكلام كمنشت لحوار صحفي، لأ لا بد أن يُسمع الكلام حتى آخره، لأن الديمقراطية ليست هي الشورى، الديمقراطية المراد بها: حكم الشعب لنفسه، . . . [ . اهـ

### رابط المقطع على الشبكة:

<http://www.youtube.com/watch?v=4kFirseQTQEf&feature=related>

\* قال (د. علاء بكر) في كتابه «مذاهب فكرية في الميزان»، (ص ١٢٢، ط: دار العقيدة):

[الديموقراطية: نظام للحكم يعني أن يحكم الشعب نفسه بنفسه لنفسه، . . وحتى يحكم الشعب نفسه بنفسه، فإنه يُسمح للشعب أن يُنشئ الأحزاب! المتعددة، ذات البرامج السياسية المختلفة، وبحسب ميل الجماعات الحزبية، ثم من خلال مناقشة الأحزاب للآراء المختلفة فيما بينها فيما يخص قضايا الأمة تعتبر الآراء التي أيدتها الأغلبية! تشريعات تلتزم بالتحاكم إليها السلطة القضائية، وتلتزم السلطة التنفيذية بتطبيق السياسات التي قررتها الأكثرية في أمور الحكم .

فالشعب مصدر كل السلطات، فالسلطة التشريعية، والسلطة التنفيذية، والسلطة القضائية، اختارها الشعب، وتحكم باسم الشعب، والشعب يختار نوابه من الأحزاب، وهم الذين يُشرَّعون، والحكومة عليها التنفيذ، والقضاء يفصل في منازعات المواطنين بتشريعات النواب والقانون الذي وضعه نواب الشعب، . . [ . اهـ، بتصرف يسير .

(قُلْتُ): الحاكم -وأقصد بالحاكم: أيُّ حاكم، مضى أو سيأتي- في ظل =

= النظام الديمقراطي ما هو إلا مُنْفَذٌ لإرادة الشعب!، وللقانون الوضعي!، فَلْيَعْلَمْ هذا جيداً كل من رشح نفسه في انتخابات الرئاسة، حتى من رشح نفسه بزعم الوصول إلى تحكيم الشريعة.

ينص الدستور المصري في (الباب الخامس: نظام الحكم - الفصل الأول: رئيس الدولة - المادة: ٧٣) على:

[رئيس الدولة هو رئيس الجمهورية، ويسهر على تأكيد سيادة الشعب وعلى احترام الدستور، وسيادة القانون، وحماية الوحدة الوطنية، والعدالة الاجتماعية، ويرعى الحدود بين السلطات لضمان تأدية دورها في العمل الوطني]. اهـ

وقد أثبتت هذه المادة - بنحوها - بعد الاستفتاء الذي تم على تعديل الدستور، برقم (٢٥).

### ﴿ فوائد هامة وعامة ﴾:

\* إن تشريع الأحكام حقٌّ خالصٌ لله ﷻ الذي خلق الخلق، والديموقراطية تعني أن مصدر التشريع هو الشعب، فجعلت التشريع لغير الله ﷻ، وهذا إجرامٌ، وضلالٌ، وفسقٌ، بل وشركٌ بالله ﷻ، واعتداء على حق من حقوق مالك الملك ﷻ، ونحن نعبد الله ﷻ، لا نعبد الشعب، ونصلي لله ﷻ، لا نصلي للشعب، ونركع ونسجد لله ﷻ، لا نركع ولا نسجد للشعب، وقد كفرنا بالشعب، وآمنا بالله ﷻ خالق هذا الشعب، ولن نترك أبداً شريعة الرحمن ﷻ لأجل قوانينٍ وضعية جاهلية ما هي إلا نتاجُ زبالات عقول البشر.

\* الديمقراطية طاغوت: فهي عُدُوٌّ عن كَوْنِ مصدر الحُكْمِ هو الله ﷻ =

= إلى كون مصدر الحكم هو الشعب المخلوق، وعليه فهي نظام شركي وثني، يجب علينا أن نَكْفُرَ به، وأن نَتَبَرَّأَ منه، ﴿... فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمَرْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

\* **الديموقراطية جاهلية:** لأنها تجعل الحكم لغير الله ﷻ، وكل حكم سوى حكم الله ﷻ فإنما هو حكم الجاهلية، ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠]، وقد وضع النبي ﷺ كل ما يُمَتُّ للجاهلية بِصِلَةٍ تحت قَدَمَيْهِ وَنَعْلَيْهِ، فقال: «أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّ مَوْضُوعٌ» (مسلم: ١٢١٨).

**وعليه:** فالديموقراطية تحت النِّعَالِ وَالْأَحْذِيَّةِ، بل في سِلَالِ الْقِمَامَةِ موضوعةٌ.

\* **تطبيق الديمقراطية:** إنه من أجل تطبيق هذه الديمقراطية الطاغوتية الجاهلية المستوردة من دول الغرب، والتي تعني (الحكم للشعب = الشعب مصدر السلطة = السيادة للشعب) تم إنشاء البرلمان (مجلس الشعب)، حيث يجتمع فيه النواب عن الشعب في جلسات متتالية لكي يَسُنُّوا القوانين التي بها يُحَكَّمُ الشعب، وهؤلاء النواب إنما يصلون إلى هذه المجالس الشريكية عن طريق انتخاب الشعب (بكل أطيافه: مسلم، نصراني، ملحد، ليبرالي، رافضي، صوفي، فاجر، عالم، جاهل، مطيع، رجل، امرأة، ..) لهم، فهم الممثلون عن هذا الشعب داخل البرلمان، فوجودهم في هذا البرلمان كأن الشعب بكامله موجودٌ هُنَاكَ يَسُنُّ بنفسه القوانين التي يُحَكَّمُ بها (الشعب يحكم نفسه).

= فالانتخابات (آلية الديمقراطية) هي الْمَعْبَرُ (= الدهليز = الوسيلة) لتحقيق هذه الديمقراطية، وعليه فالانتخابات وسيلة إلى تحقيق الشرك، ولأجل خوض هذه الانتخابات الطاغوتية كان تأسيس الأحزاب، إذ النظام السياسي الديمقراطي قائم على التعددية الحزبية الجاهلية، وسيأتي بيانه - بإذن الله - تحت عنوان: (تعدد الأحزاب).

فالأحزاب والانتخابات من آليات وفروع هذا النظام الطاغوتي الخواجاتي، ومن أدوات تحقيقه، والوسائل لها أحكام المقاصد، فإذا كانت الديمقراطية حرام وطاغوت، فجميع الوسائل المؤدية إليها محرمة وطاغوتية كذلك، وعليه فلا يجوز تأسيس الأحزاب، ولا خوض الانتخابات.

**وَأَقُولُهَا صَرَاخَةً:** تبًا للذين ينتظمون في سِلَكِ هذه (الديموقراطية)، فَيُؤَسِّسُونَ أحزابًا خُضُوعًا لنظامها القائم على التعددية الحزبية، ثم يُلْبِسُونَ هذه الأحزاب التي أَسَّسُوهَا ثوب الإسلام (أحزاب إسلامية!!)، ويبحثون عن أي شيء يُوَارُونَ به فضيحتهم، فيقولون -تلبيسًا على الأمة المسكينة-: [التحزب على الطاعة مأمورٌ به]<sup>(١)</sup>، أي طاعة يا صاحبي؟!، ﴿... إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ﴾ [هود: ٥٠].

بل يستدلون على هذا الخنوع للنظم الجاهلية بالقرآن: ﴿... فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٦] (!!).

(١) قال ذلك (د. ياسر برهامي) في مقطع مرئي له على الشبكة، وهاك رابطته:

= والجواب: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾ [الكهف: ٥]، ﴿.. وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة: ١٤].

\* **مجلس الشعب (= الأمة = النواب):** هو أحد السلطات الثلاث في النظام الديموقراطي، فهو يمثل السلطة التشريعية، ويمثلها أفرادٌ ينتخبهم الشعب بنفسه من الأحزاب والمستقلين، يتكون منهم مجلس الشعب (البرلمان)، ولهؤلاء الأفراد (= النواب عن الشعب) حق التشريع، وسنّ الأحكام والقوانين، واتخاذ القرارات المُلزمة للأمة، وعلى السلطة القضائية (المحاكم) أن تقضي بين الناس بما (أنزل الله؟ .. لا، بل بما) قرّره النواب عن الشعب داخل المجلس!، واختارته الأغلبية (فالحكم للأغلبية)، وإن خالفَ الشريعة، وعلى السلطة التنفيذية (الحكومة) أن تُنفذَ هذه الأحكام الصادرة عن هذه المحاكم التي حَكَمَتْ بما قرّرتُه الأغلبية داخل المجلس، فأين الله ﷻ؟! .

\* **الديموقراطية هذه (المستوردة من عند الخواجات) تقوم على ثلاث نقاط:**  
(١) **التشريع:**

فمصدر التشريع هو الشعب، وليس الله ﷻ .  
ولذلك مجلس الشعب اسمه: (السلطة التشريعية)، فيسنّ المجلس ما شاء من القوانين، وإن كانت تخالف الشرع، ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُم وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الشورى: ٢١].

(٢) **القضاء:**

فلا يُسمح لأي قاضٍ أن يقضي إلا بتشريع الدستور الباطل، وما قرّره =

= الأغلبية داخل البرلمان فصار قانوناً مُلزمًا ، وإلا عوقب .

روى الإمام الترمذي في جامعه (١٣٢٢) بسنده عن ابن بريدة ، عن أبيه رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال : « الْقُضَاةُ ثَلَاثَةٌ : قَاضِيَانِ فِي النَّارِ ، وَقَاضٍ فِي الْجَنَّةِ ، رَجُلٌ قَضَى بِغَيْرِ الْحَقِّ فَعَلِمَ ذَاكَ فَذَاكَ فِي النَّارِ ، وَقَاضٍ لَا يَعْلَمُ فَأَهْلَكَ حُقُوقَ النَّاسِ فَهُوَ فِي النَّارِ ، وَقَاضٍ قَضَى بِالْحَقِّ فَذَلِكَ فِي الْجَنَّةِ » [صححه الألباني] .

وَالْحَقُّ فِيمَا جَاءَ بِهِ اللَّهُ ﻋَﻠَﻴْهِ السَّلَامُ وَرَسُولُهُ ﷺ ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَبَاطِلٌ وَكَاسِدٌ وَفَاسِدٌ ، ﴿ . . وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة : ٥٠] .

### ٣- التنفيذ :

فَلَا يُنْفَذُ أَيُّ حَكْمٍ إِلَّا مَا كَانَ خَاضِعًا لِلدِّسْتُورِ وَالْقَانُونِ الصَّادِرِ عَنِ السُّلْطَةِ التَّشْرِيعِيَّةِ (البرلمان) .

**ومعنى هذا :** تجسيد جميع الأحكام الشرعية ، وتعطيل شريعة الرب الكبير ﻋَﻠَﻴْهِ السَّلَامُ ، فالى الله المشتكى .

### ﴿ اعتذار : ﴾

لعل القارئ الكريم يلحظ هنا بعض التكرار في بيان معنى الديمقراطية ، وقد تَعَمَّدْتُ هذا لترسيخ المعلومة في القلوب ، إذ أن فهم معنى الديمقراطية يعتبر هو صُلْبُ موضوعنا ، وذلك لأن القوم الذين أسسوا أحزابًا بحجة السعي لتطبيق الشريعة !! -زعموا- سيخوضون هذا المستنقع الديمقراطي العفن ، وسيلتزمون -شاءوا أم أبوا- بتعليماته ونظامه ، كما سيأتي بيانه بإذن الله ، فهم بتأسيس تلك الأحزاب التي ألبسوها لبسة الإسلام -زورًا وتلييسًا- لخوض المعارك الانتخابية ، قد انتظموا في سلك نظام شركيٍّ



= وثنيي، وهذا لظنهم -ظن السوء- أن الشريعة من الممكن أن تولد من رحم المذاهب الكفرية الهدامة، وهيئات هيئات، ﴿... إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ﴾ [الروم: ٥٨].

### ﴿تنبيه هام﴾:

اعلم أن الديموقراطية في ذاتها منهيّةٌ وَثْنِيٌّ كُفْرِيٌّ، أما الحكم بغير شرع الله ﷻ (= الحكم بغير ما أنزل الله ﷻ) = تحكيم القوانين الوضعية سواء كانت محلية أو مستوردة) من غير جحودٍ، ولا استحلالٍ، ولا تكذيبٍ لشرع الله ﷻ، كفرٌ دون كفرٍ (كفر أصغر)، وإِجْرَامٌ، وظُلْمٌ، وفُسْقٌ، (لا يُخْرِجُ من مِلَّةِ الإسلام).

\* كما ثبت عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أنه قال في تفسير قول الله ﷻ: ﴿... وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، قال: [إنه ليس بالكفر الذي يذهبون إليه، إنه ليس كفرًا ينقل عن الملة، كفر دون كفر]. اهـ

(راجع كلام الألباني عليه في الصحيحة «١١٣/٦»)  
وفي رواية عنه رضي الله عنه -من رواية علي بن أبي طلحة عنه رضي الله عنه - قال: [من جحد ما أنزل الله فقد كفر، ومن أقرب به ولم يحكم فهو ظالم فاسق]. اهـ  
قال الألباني: وابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس، لكنه جيد في الشواهد).

\* وقال طاووس بن كيسان رضي الله عنه:

[ليس بكفر ينقل عن الملة]. اهـ

قال الألباني: وإسناده صحيح).

= \* وقال عطاء بن أبي رباح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

[قوله - وذكر آيات الحكم الثلاث - :

كفر دون كفر ، وفسق دون فسق ، وظلم دون ظلم] . اهـ  
(قال الألباني : وإسناده صحيح) .

\* (قُلْتُ) : فأصل الحكم بغير ما أنزل الله ﷻ كفر دون كفر ، وكبيرة من الكبائر ، ولكنه يتحول إلى كفر أكبر مخرج من الملة بالإجماع في ست حالات ، كلها مدارها على القلب ، ولا بد فيها من التصريح باللسان ، ولا يجوز الحكم فيها باللائم ، ولا بالقرائن ، بل كل ذلك هَدَرٌ ، وليس هذا مُدَاهِنَةً لمخلوقٍ كما يَظُنُّ مَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ، وإنما هذا دين الله ﷻ .

لله أن يحكم بغير شرع الله ﷻ [قانون وضعي صادر عن مجلس الشعب - قانون مستورد من دول الغرب - تقاليد وأعراف - ... الخ] :

(١) مُسْتَحِيلًا : لذلك (اعتقادُ الحِلِّ) .

(٢) مُكَذِّبًا : لشرع الله ﷻ .

(٣) جَاحِدًا : لشرع الله ﷻ .

(٤) مُسَاوِيًا : القانون الوضعي بحكم الله ﷻ (اعتقاد المساواة) .

(٥) مُفَضَّلًا : القانون الوضعي على حكم الله ﷻ (اعتقاد الأفضلية) .

(٦) مُبَدِّلًا : أن يحكم بالقانون الوضعي ناسبًا هذا القانون لله ﷻ ، بأن يقول :

هذا القانون هو حكم الله ﷻ ، كما نسب اليهود -لعنهم الله- تحميم الزاني وجَلْدِهِ إلى التوراة ، فجعلوا التحميم (= تسويد الوجه بالفحم) والجَلْد مكان الرجم ، ونسبوا هذا الحكم الجديد لله ﷻ .

(راجع للأهمية صحيح مسلم ، حديث : ١٧٠٠) .

= **فائدة هامة تتعلق بالتبديل**: لاحظ أن هناك فرق بين التبديل والاستبدال .

(١) **فالاستبدال**: أن يترك حكم الله ﷻ ، ويتحاكم إلى غيره من قوانين البشر الأرضية ، مع إقراره واعترافه بحكم الله ﷻ ، ولم ينسب هذا القانون الجديد لله ﷻ ، فهذا لا يُخرج من الملة قطعاً ، وإن كان صاحبه مجرم آثم .

(٢) **والتبديل**: أن يترك حكم الله ﷻ ويتحاكم إلى غيره من قوانين البشر الأرضية ، مع نسبة هذا القانون الجديد لله ﷻ ، فهذا مُخرج من الملة ، بل قد نقل شيخ الإسلام الإجماع على ذلك -أي: على أنه مُخرج- .

قال الإمام شمس الدين القرطبي رَحِمَهُ اللهُ فِي تَفْسِيرِهِ (٦/ ١٩١ - ط: دار الكتب) ، في بيان معنى التبديل المكفر ، وَنَقَلَهُ عَنْهُ الشَّيْخُ الْعَالِمُ مُحَمَّدُ الْأَمِينُ الْجَكْنِي الشَّنْقِيطِي فِي «أَضْوَاءِ الْبَيَانِ» (١/ ٤٠٧ - ط: دار الفكر) مُقَرَّرًا لَهُ :

[إن حكم بما عنده على أنه من عند الله ﷻ ، فهو تبديل له يوجب الكفر ، وإن حكم به هوى ومعصية ، فهو ذنب تدركه المغفرة على أصل أهل السنة في الغفران للمذنبين] . اهـ

قال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٣/ ٢٦٧ ، ٢٦٨) في بيان معنى التبديل المكفر ، مع نقل الإجماع على كفر المبدل (الذي نسب حكم غير الله ﷻ لله ﷻ كذباً على الله ﷻ) :

[والإنسان متى حَلَّلَ الحرام المجمع عليه ، أو حَرَّمَ الحلال المجمع عليه ، أو بَدَّلَ الشرع المجمع عليه ، كان كافراً مرتدّاً باتفاق الفقهاء .

وفي مثل هذا نزل قوله ﷻ على أحد القولين : ﴿ . . . وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة : ٤٤] ، أي هو المستحل للحكم بغير ما أنزل الله .

ولفظ (الشرع) يقال في عرف الناس على ثلاثة معان : =

١- الشرعُ المُنزَلُ : .....

٢- الشرعُ المُوَوَّلُ : .....

٣- الشرعُ المُبَدَّلُ : وهو الكذب على الله ﷻ ورسوله ﷺ أو على الناس بشهادات الزور ونحوها والظلم البين .

فمن قال : إن هذا من شرع الله ﷻ فقد كَفَرَ بلا نزاع ، كمن قال : إن الدم والميتة حلال ، ولو قال هذا مذهبي ونحو ذلك [ اهـ ، باختصار .

**وللعلم :** فبعض عُشَّاقِ التكفير وهَوَاتِهِ قَبَلْنَا ممن عنده خيانةٌ في النقل عن أهل العلم - وهو يَعْلَمُ نَفْسَهُ - إذا ذكر كلام شيخ الإسلام السابق يقف عند نهاية عزو آية الحكم ( . . [المائدة : ٤٤] . ) ، ولا يذكر ما بعدها !! ، لِيُوْهِمَ غيره أن من يحكم بالقوانين الوضعية (= بغير ما أنزل الله ﷻ ) ، ولو لم ينسب هذه القوانين لله ﷻ ، فهو مُبَدِّلٌ قد نُقِلَ الإجماعُ على كُفْرِهِ ! ، ﴿ اِيْحْسَبْ اَنْ لَّمْ يَرَهُ اَحَدٌ ﴾ [البعد : ٧] .

إِنَّ شَيْخَ الإِسْلَامِ الذي نقل الإجماع على كُفْرِ المُبَدِّلِ ؛ هو الذي فَسَّرَ معنى التبديل - كما سبق بيانه - ، فكفى غِشًّا لِلْأُمَّةِ .

بعض أقوال أهل العلم في بيان ما سبق ذكره من التفصيل في مسألة الحكم بغير ما أنزل الله ﷻ :

(١) قال الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري رَحِمَهُ اللهُ فِي تَفْسِيرِهِ (١٠/٣٥٨ - ط : الرسالة) :

[وأولَى هذه الأقوال عندي بالصواب قول من قال : نزلت هذه الآيات - أي : آيات الحكم الثلاث - في كفار أهل الكتاب ، لأن ما قبلها وما بعدها من الآيات ففيهم نزلت ، وهم المعنيون بها ، وهذه الآيات سياق الخبر عنهم ، فكونها خبراً عنهم أولى .

**فإن قال قائل :** فإن الله تعالى ذَكَّرَهُ قَدِّعَ بالخبر بذلك عن جميع من لم يحكم =

= بما أنزل الله ، فكيف جعلته خاصاً ؟ .

قيل : إن الله تعالى عم بالخبر بذلك عن قوم كانوا يحكم الله ﷻ الذي حكم به في كتابه جاحدين ، فأخبر عنهم أنهم بتركهم الحكم - على سبيل ما تركوه - كافرون .

وكذلك القول في كل من لم يحكم بما أنزل الله **جاحداً** به هو بالله كافر ، كما قال ابن عباس رضي الله عنه ، لأنه بجحوده حكم الله ﷻ بعد علمه أنه أنزله في كتابه ، نظير جحوده نبوة نبيه بعد علمه أنه نبي . اهـ

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله في «مجموع الفتاوى» (٣/ ٢٦٨) ، في تفسير آية الحكم المتقدمة :

[ . . . وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ] [المائدة : ٤٤] ، أي هو المستحل للحكم بغير ما أنزل الله . اهـ

(٣) قال العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمته الله في «مجموع الفتاوى والرسائل» له (١/ ٨٠ - ط : مطبعة الحكومة ، مكة المكرمة) <sup>(١)</sup> :

[ . . . وكذلك تحقيق معنى «محمد رسول الله» : من تحكيم شريعته ، والتقيدها ، ونبذ ما خالفها من القوانين ، والاضاع ، وسائر الأشياء التي ما أنزل الله بها من سلطان ، والتي من حكم بها أو حاكم إليها معتقداً صحة ذلك وجوازه ؛ فهو كافر الكفر الناقل عن الملة ، وإن فعل ذلك بدون اعتقاد ذلك =

(١) وهذه الفتوى تعد صفة قوية لـ «عشاق التكفير» ؛ إذ هي ناسخة لفتوى الشيخ رحمته الله القديمة التي أوردها في رسالته : «تحكيم القوانين» .

تلك الفتوى التي يتشبثون بها إلى يومنا هذا ، قد تراجع الشيخ - نفسه - عنها وأبطلها !! . وعلى فرض (= تنزلاً) أنه رحمته الله لم يتراجع عنها فلا حجة فيها ؛ إذ قول أي أحد يستدل له ، ولا يستدل به .

= وجوازه؛ فهو كافر الكفر العملي الذي لا ينقل عن الملة]. اهـ  
(ص- ف ٦٢- ١، في ٩- ١- ١٣٨٥هـ).

٤) قال الإمام محمد ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ اللهُ فِي «السلسلة الصحيحة» (٦/ ١١٥)، في التعليق على حديث رقم (٢٥٥٢)، عقب ذكره لكلام الإمام الطبري رَحِمَهُ اللهُ السالف الذكر:

[.. وجملة القول أن الآية نزلت في اليهود الجاحدين لما أنزل الله، فمن شاركهم في الجحد، فهو كافر كُفْرًا اعتقاديًا، ومن لم يشاركهم في الجحد فكُفْرُهُ عملي لأنه عَمِلَ عَمَلَهُمْ، فهو بذلك مُجْرِمٌ آثِمٌ، ولكن لا يخرج بذلك عن الملة، كما تقدم عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ]. اهـ  
وقال رَحِمَهُ اللهُ فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ (٦/ ١١١، ١١٢) -بعدما بَيَّنَّ أن آيات الْحُكْمِ الثلاث (الكافرون، الظالمون، الفاسقون) نزلت في اليهود الجاحدين لما أنزل الله، بذكر سبب نزولها-:

[.. إذا عرفت هذا، فلا يجوز حمل هذه الآيات على بعض الحكام المسلمين وَقُضَاتِهِم الذين يحكمون بغير ما أنزل الله من القوانين الأرضية، أقول: لا يجوز تكفيرهم بذلك، وإخراجهم من الملة إذا كانوا مؤمنين بالله ورسوله، وإن كانوا مُجْرِمِينَ بحكمهم بغير ما أنزل الله، لا يجوز ذلك، لأنهم وإن كانوا كاليهود من جهة حكمهم المذكور، فهم مخالفون لهم من جهة أخرى، ألا وهي إيمانهم وتصديقهم بما أنزل الله، بخلاف اليهود الكفار، فإنهم كانوا جاحدين له، ..]. اهـ

٥) قال العلامة الفقيه محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ فِي «التحرير في مسألة التكفير» (وقد طبعت الفتوى في آخر كتاب «الحكم بغير ما أنزل الله» للشيخ =

= الفاضل بندر العتيبي، ص٧٢، ط: دار الفرقان<sup>(١)</sup> :

[.. أما فيما يتعلق بالحكم بغير ما أنزل الله: فهو كما في الكتاب العزيز ينقسم إلى ثلاثة أقسام: كفر، وظلم، وفسق؛ على حسب الأسباب التي بُني عليها هذا الحكم.

فإذا كان الرجل يحكم بغير ما أنزل الله تبعاً لهواه مع علمه بأن الحق فيما قضى الله به: فهذا لا يكفر، لكنه بين فاسقٍ وظالم. وأما إذا كان يشرع حكماً عاماً تمشي عليه الأمة، يرى أن ذلك من المصلحة، وقد لبس عليه فيه: فلا يكفر أيضاً؛ لأن كثيراً من الأحكام عندهم جهل في علم الشريعة، ويتصل بهم من لا يعرف الحكم الشرعي، وهم يرونه عالماً كبيراً فيحصل بذلك المخالفة.

وإذا كان يعلم الشرع ولكنه حكم بهذا، أو شرع هذا، وجعله دستوراً يمشي الناس عليه؛ يعتقد أنه ظالم في ذلك، وأن الحق فيما جاء به الكتاب والسنة، فإننا لا نستطيع أن نكفر هذا.

وإنما نكفر من يرى أن حكم غير الله أولى أن يكون الناس عليه، أو مثل حكم الله ﷻ؛ فإن هذا كافر؛ لأنه مكذب لقول الله -تبارك وتعالى-: ﴿لَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَكَمِينَ﴾ [التين: ٨]، وقوله: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠]، ..]. اهـ =

(١) وهذه هي فتوى الشيخ رحمه الله المتأخرة في مسألة الحكم بغير ما أنزل الله ﷻ؛ وهي نسخة لكلامه القديم في المسألة.

انظر «جامع شروح الأصول الثلاثة»، (ص٨٨٠، ٨٨١ - ط: دار الإيمان)؛ للوقوف على كلام الشيخ رحمه الله القديم في المسألة، ومقارنته بهذه الفتوى المتأخرة؛ ليتبين لك تراجمه رحمه الله.

نَفْسُهُ بِنَفْسِهِ<sup>(١)</sup>، فهي: [(سِيَاسِيًّا) إِحْدَى صُورِ الْحُكْمِ، الَّتِي تَكُونُ فِيهَا

= حَمَلٌ وَلِلتَّوَسُّعِ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ الْخَطِيرَةِ تُرَاجَعُ هَذِهِ الْمَصَادِرُ :

- «فتنة التكفير»: للعلامة الإمام محمد ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ اللهُ، بتقريظ العلامة ابن باز، وتعليق العلامة ابن عثيمين -رحمهما الله-.

- «السلسلة الصحيحة»: للعلامة الألباني، التعليق على حديث (٢٥٥٢)، فقد أطلال رَحِمَهُ اللهُ النَّفْسَ بَعْضَ الشَّيْءِ فِي الْمَسْأَلَةِ.

- «الحكم بغير ما أنزل الله»: للشيخ الفاضل بندر بن نايف العتيبي -حفظه الله-.

(١) سُبْحَانَ اللَّهِ؛ هل الشعب هو الذي خلق نفسه، ليحكم نفسه بنفسه؟!،

﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾ [ص: ٥].

﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ [الطور: ٣٥]؟!، بالطبع الذي خلقهم هو الله عَزَّوَجَلَّ، ﴿فَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ...﴾ [الزمر: ٦٢]، والذي خلق هو الذي يأمر ويحكم، ﴿...أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ...﴾ [الأعراف: ٥٤].

فليس الحكم للشعب، ﴿أَفَحُكْمَ الْجَهْلِیَّةِ یَبْعُونَ...﴾ [المائدة: ٥٠]، إنما الحكم لمن خلق هذا الشعب، وهو ربنا الأعلى الذي على العرش استوى عَزَّوَجَلَّ، ﴿...وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ [يوسف: ٨٠].

الحكم لله لا للشعب، ﴿...إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ...﴾ [يوسف: ٤٠].

الحكم لله لا للشعب، ﴿...وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠].

الحكم لله لا للشعب، ﴿...لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٨٨].

الحكم لله لا للشعب، ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ...﴾

[الشورى: ١٠].



= الحكم لله لا للشعب، ﴿وَأَن أَحْكُمَ بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ...﴾  
[المائدة: ٤٩].

الحكم لله لا للشعب، ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ...﴾ [النساء: ١٠٥].

الحكم لله لا للشعب، ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ...﴾ [النساء: ٦٥].

الحكم لله لا للشعب، ﴿... وَلَا يَشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٦].

الحكم لله لا للشعب، ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين: ٨]؟!.

الشعب عبد (لله) الذي بيده كل شيء، ﴿لَهُمْ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾  
[الشورى: ١٢]، أما هو فليس له من الأمر شيء، ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان: ١].

الله ﷻ هو الذي يعلم ما يصلح خلقه، ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾  
[الملك: ١٤]، وشرع لهم شريعة مُحَكَّمَةً تُنْظِمُ لَهُمْ شُؤْنَ حَيَاتِهِمْ، ﴿... لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا...﴾ [المائدة: ٤٨]، وأمرهم بالتحاكم إليها، و﴿إِنَّمَا

كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا...﴾  
[النور: ٥١]، فمن امتثل الأمر فاز بسعادة الدنيا والآخرة، ﴿... فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨]، ﴿... فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ [طه: ١٢٣]، وأما من جعل الشريعة (حكم الله) خلف ظهره، ودبر أذنيه، وتحاكم إلى غيرها (حكم الشعب = قوانين البشر)، لحِقَهُ الشقاء والخيبة في الدنيا والآخرة، ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٤].

الذي ينادي بأن (الحكم للشعب)، أضل من حمار أهله، ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِيَ الْعَمَى عَنِ ضَلَالَتِهِمْ...﴾ [النمل: ٨١].

السِّيَادَةُ لِلشَّعْبِ<sup>(١)</sup>، تَأْمَلْتِ مَعِيَ؟ (السِّيَادَةُ لِلشَّعْبِ!!)<sup>(٢)</sup>، لا لِلَّهِ ﷻ

= الذي ينادي بأن (الحكم للشعب)، مفترٍ كذاب، فليُنظر أولاً ماذا يقول

﴿... إِنْكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾ [الإسراء: ٤٠]

الذي ينادي بأن (الحكم للشعب)، قد تَشَرَّبَ قَلْبُهُ الفتنة، ﴿... وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ

فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا﴾ [المائدة: ٤١]

هَرَبُوا مِنَ الرَّقِّ الَّذِي خَلَقُوا لَهُ فَبُلُّوا بِرَقِّ (الشَّعْبِ) وَالشَّيْطَانِ

﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ [النور: ٤٨].

فَاللَّهُمَّ إِنَّا نَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ حُكْمٍ سِوَى حُكْمِكَ، وَنُشْهِدُكَ اللَّهُمَّ أَنَّا كَفَرْنَا

بِهِ، فَ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾

[آل عمران: ٨].

يَا قَوْمِي إِنِّي قَدْ كَفَرْتُ بِشَعْبِكُمْ فَالشَّعْبُ عَبْدٌ لِلَّهِ السَّيِّدِ

(١) المعجم الوسيط - باب: الدال - مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

(٢) ينص الدستور المصري في الباب الأول: الدولة، المادة (٥) على ما يلي:

[السيادة للشعب وحده، وهو مصدر السلطات، ويمارس الشعب

هذه السيادة ويحميها، ويصون الوحدة الوطنية على الوجه المبين في

الدستور]. اهـ

وقد أثبتت هذه المادة - بنحوها - بعد الاستفتاء الذي تم على تعديل

الدستور، برقم (٣).

**والسيادة:** إنما هي لله - تبارك وتعالى - وحده، وليست للشعب المخلوق

الضعيف، فالكون كونه، والملك ملكه، والخلق خلقه، والكل عبيده،

﴿إِنَّ لَهُ مَعَ اللَّهِ﴾ [النمل: ٦٠]؟! .

رَبِّ الشَّعْبِ، فَهِيَ إِذَا تَأَلَّيْهُ لِلشَّعْبِ، (تَأَلَّيْهُ لِلْأَغْلَبِيَّةِ دَاخِلِ الْبَرْلَمَانِ!)، وَعَلَيْهِ فَإِنَّهَا = «تُساوي»:

- ١- ﴿... إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا...﴾ للشَّعْبِ.
  - ٢- ﴿وَمَا أَخْلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فُحْكُمُهُ إِلَى...﴾ الشَّعْبِ.
  - ٣- ﴿... فَإِنْ نَزَعْنَاهُ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى...﴾ الشَّعْبِ.
  - ٤- ﴿وَأَنْ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا...﴾ أَرَادَهُ الشَّعْبِ.
- وَبِنَاءٍ عَلَى مَا سَبَقَ فَالْدِيمُوقْرَاطِيَّةُ (مَذْهَبُ كُفْرِيٍّ)<sup>(١)</sup>.

= روى أبو داود في سننه (٤٨٠٦)، وصححه الألباني رَحِمَهُ اللهُ، عن أبي نضرة، عن مُطَرِّفٍ، قال: قال أبي: انْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْنَا: أَنْتَ سَيِّدُنَا، فَقَالَ ﷺ: «السَّيِّدُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى».

(١) قال محدث الديار اليمنية العلامة مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ اللهُ في كتابه «تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب»، تحت عنوان: (حُرْمَةُ الانتخابَات):

[... الديمقراطية كُفْرٌ، لأن معناها: الشعب يحكم نفسه بنفسه، معناها: لا كتاب، ولا سُنَّة، ولا إسلام، وإباحة الزنا، واللواط، ...]. اهـ

\* وقال رَحِمَهُ اللهُ في نفس الكتاب تحت عنوان: (الزنداني ومجلس الشَّيْخَات باليمن):

[... وما معنى الديمقراطية؟، معناها الشعب يحكم نفسه بنفسه، ولو حصل التصويت أن اللواط حلال، فالتصويت مُقَدَّمٌ عَلَى الكتاب والسنة، ...]. اهـ=

= \* وقال رَحِمَهُ اللهُ فِي نَفْسِ الْكِتَابِ تَحْتَ عُنْوَانٍ : (مع عبد الرحمن عبد الخالق) :

[.. وآخر يدعو إلى الديمقراطية! ، ومعناها : الشعب يحكم نفسه بنفسه .

والله عَزَّوَجَلَّ يقول : ﴿ .. إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ .. ﴾ [يوسف : ٤٠] .

ويقول : ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة : ٥٠] .

ويقول أيضًا : ﴿ .. وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة :

[٤٤] .

ويقول أيضًا : ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ .. ﴾

[الشورى : ٢١] . اهـ

\* وقال رَحِمَهُ اللهُ فِي نَفْسِ الْكِتَابِ تَحْتَ عُنْوَانٍ : (جلسة مع الصحفي الألماني) ،

إجابةً على السؤال رقم (١٨٧) :

[.. الديمقراطية كفر ، لأن الله عَزَّوَجَلَّ يقول في كتابه الكريم : ﴿ .. إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا

لِلَّهِ .. ﴾ [يوسف : ٤٠] .

ويقول : ﴿ .. وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة : ٤٤] .

ويقول : ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة : ٥٠] .

ولسنا في حاجة إلى الديمقراطية ، بل دين الإسلام سَوَّى بين المسلمين ، وأخى

بينهم ، والنبي ﷺ يقول : « .. الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ، لَا يَظْلِمُهُ ، وَلَا يَخْذُلُهُ ،

وَلَا يَحْقِرُهُ ، التَّقْوَى هَاهُنَا » وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ « بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ

الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ ، دَمُهُ ، وَمَالُهُ ،

وَعِرْضُهُ » (مسلم / ٢٥٦٤) .

فلسنا محتاجين إلى الديمقراطية ، فإن معناها : حكم الشعب نفسه بنفسه ، =

= أي: لا كتاب ولا سنة، والله ﷻ قد ضمن الكتاب والسنة من الخطأ، فالنبي ﷺ يقول كما في صحيح مسلم (١٢١٨) من حديث جابر رضي الله عنه: «.. وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ: كِتَابُ اللَّهِ..»، ويقول ﷺ: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ..﴾ [الإسراء: ٩].

والديمقراطية هي التصويت بالإباحية، فقد صوتوا في بعض بلاد الكفر أنه يجوز للرجل أن يتزوج بالرجل، فالديمقراطية مسخ، وتجعل الصالح والفسق سواء، والله ﷻ يقول: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ [السجدة: ١٨]، وتجعل المرأة والرجل سواء، والله ﷻ يقول: ﴿.. وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى..﴾ [آل عمران: ٣٦]، وقال ﷻ: ﴿تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾ [النجم: ٢٢] لمن نسب إلى الله الإناث، ونزّه نفسه ﷻ مِنْهُنَّ]. اهـ

\* وقال رَحِمَهُ اللهُ فِي نَفْسِ الْكِتَابِ تَحْتَ عُنْوَانٍ: (تَحْرِيمُ الْاِتِّخَابَاتِ عَلَى النِّسَاءِ): [اللهم عليك بأمریکا التي أرادت أن تُفْسِدَ نِسَاءَنَا، بعد أن أفسدت كثيراً من رجالنا، فهي التي فرضت علينا الطاغوت وهي الانتخابات، وأقبح من هذا مَنْ يُدافع عن الضلال والكفر، ويُقال: إنه واجب.

فأقول: لا كتاب، ولا سنة، ولا شيمة، ولا قبيلة، أن تخرج المرأة تنتخب، ثم يأتي من يُدافع عنها، ويقول: إِنَّهَا مِثْلُ الْحَجِّ، فَيَأْيِهَا الْمَسْكِينُ الْحَجُّ أَوْجَبُهُ اللهُ ﷻ، وَأَنْتَ أَوْجَبْتَ الدِّيمُقْرَاطِيَّةَ الطَّاغُوتِيَّةَ، وَالتِّي هِيَ زَحْزَحَةُ الْإِسْلَامِ، وَالْعَقِيدَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ.

فأقول: كَفَرْنَا بِالْديمُقْرَاطِيَّةِ الطَّاغُوتِيَّةِ، وَبَدَأَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ، وَيَجِبُ عَلَى الْمَسْئُولِينَ أَنْ يَكْفُرُوا بِهَا، بَلْ يَجِبُ عَلَى جَمِيعِ الشَّعْبِ الْيَمِينِي أَنْ يَكْفُرَ بِهَا]. اهـ

= \* وقال **رَحِمَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ «قَمَعَ الْمَعَانِدَ وَزَجَرَ الْحَاقِدَ الْحَاسِدَ»**، (ص ٢٢٢- ط :

دار الحرمين) تحت عنوان : (الديموقراطية كفر) :

[كفرنا بالديموقراطية التي تجعلنا شركاء مع الله، وبمن دعا إليها، . . .] . اهـ

﴿قُلْتُ (أَبُو أَنَسٍ): وَأَنَا أَشْهَدُ اللَّهَ ﷻ أَنِّي كَفَرْتُ بِهَا، وَأَدْعُو جَمِيعَ الْمُلُوكِ، وَالرُّؤَسَاءِ، وَالسَّلَاطِينَ، وَالْقُضَاةِ، وَالْمُحَامِينَ، بَلْ وَمَنْ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا أَنْ يَكْفُرُوا بِكُلِّ هَذِهِ النُّظُمِ الْجَاهِلِيَّةِ الْعَفَنَةِ، وَيَضَعُوهَا تَحْتَ نِعَالِهِمْ، فَلَا سَعَادَةَ لَهُمْ أَبْتَةً، وَلَا طُمَأْنِينَةً، وَلَا فَلَاحَ، وَلَا نَجَاحَ إِلَّا فِي ظِلِّ شَرِيعَةِ رَبِّهِمْ وَخَالِقِهِمْ وَرَازِقِهِمْ، إِلَّا فِي ظِلِّ شَرِيعَةِ الْإِلَهِ الْعَظِيمِ الْكَبِيرِ الَّذِي عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، إِلَّا فِي ظِلِّ شَرِيعَةِ الرَّبِّ الْأَعْلَى الَّذِي فِي السَّمَاءِ، إِلَّا فِي ظِلِّ شَرِيعَةٍ مَنْ لَهُ نَرْكَعُ وَنَسْجُدُ، إِلَّا فِي ظِلِّ شَرِيعَةٍ مَنْ إِلَيْهِ نَرْفَعُ أَكْفَنًا لِقَضَاءِ حَوَائِجِنَا، إِلَّا فِي ظِلِّ شَرِيعَةٍ مَنْ سَنَقِفُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَسْأَلُنَا: ﴿... مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص: ٦٥].

قال ربي ﷻ: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الجاثية: ١٨].

وقال ﷻ: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَا جُأً...﴾ [المائدة: ٤٨].

وقال ﷻ: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الشورى: ٢١].

وَشَرِيعَةُ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ شَرِيعَةٍ دِينُ النَّبِيِّ الصَّادِقِ الْعَدَنَانِ  
هُوَ دِينُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَشَرْعُهُ وَهُوَ الْقَدِيمُ وَسَيِّدُ الْأَدْيَانِ=

= هُوَ دِينَ آدَمَ وَالْمَلَائِكِ قَبْلَهُ  
وَلَهُ دَعَا هُودُ النَّبِيِّ وَصَالِحُ  
وَبِهِ أَتَى لُوطٌ وَصَاحِبُ مَدْيَنٍ  
هُوَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ وَابْنَيْهِ مَعَا  
وَبِهِ حَمَى اللَّهُ الذَّبِيحَ مِنَ الْبَلَا  
هُوَ دِينَ يَعْقُوبَ النَّبِيِّ وَيُونُسَ  
هُوَ دِينَ دَاوُدَ الْخَلِيفَةَ وَابْنِهِ  
هُوَ دِينَ يَحْيَى مَعَ أَبِيهِ وَأُمِّهِ  
وَلَهُ دَعَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ قَوْمَهُ  
وَكَمَالَ دِينَ اللَّهِ شَرُوعُ مُحَمَّدٍ

هُوَ دِينَ نُوحٍ صَاحِبِ الطُّوفَانِ  
وَهُمَا لِدَيْنِ اللَّهِ مُعْتَقِدَانِ  
فَكِلَاهُمَا فِي الدِّينِ مُجْتَهِدَانِ  
وَبِهِ نَجَا مِنْ نَفْحَةِ النَّيرانِ  
لَمَّا فَدَاهُ بِأَعْظَمِ الْقُرْبَانِ  
وَكِلَاهُمَا فِي اللَّهِ مُبْتَلَيَانِ  
وَبِهِ أَذَلَّ لَهُ مُلُوكَ الْجَانِ  
نِعَمَ الصَّبِيِّ وَحَبَّذَا الشَّيْخَانِ  
لَمْ يَدْعُهُمْ لِعِبَادَةِ الصُّلْبَانِ  
صَلَّى عَلَيْهِ مُنَزَّلُ الْقُرْآنِ<sup>(١)</sup>



(١) نونية الإمام القحطاني، الأبيات (٢٦٥-٢٧٧، عدا: ٢٧٦).

## (تَعَدُّدُ الْأَحْزَابِ)<sup>(١)</sup>

✍ وَيُنْصَحُ الدُّسْتُورُ كَذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ: [يَقُومُ النِّظَامُ السِّيَاسِيُّ فِي جُمهُورِيَّةِ مِصْرَ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى أَسَاسِ «تَعَدُّدِ الْأَحْزَابِ»، وَذَلِكَ فِي إِطَارِ الْمُقَوِّمَاتِ وَالْمَبَادِي الْأَسَاسِيَّةِ لِلْمَجْتَمَعِ الْمِصْرِيِّ الْمَنْصُوصِ عَلَيْهَا فِي الدُّسْتُورِ، وَيُنْظَمُ الْقَانُونُ الْأَحْزَابِ السِّيَاسِيَّةِ، وَلِلْمَوَاطِنِينَ حَقُّ تَكْوِينِ الْأَحْزَابِ السِّيَاسِيَّةِ وَفَقًّا لِلْقَانُونِ، وَلَا تَجُوزُ مُبَاشَرَةُ أَيِّ نَشَاطٍ سِيَاسِيٍّ، أَوْ قِيَامُ أَحْزَابٍ سِيَاسِيَّةٍ عَلَى آيَةٍ مَرْجِعِيَّةٍ دِينِيَّةٍ، أَوْ أَسَاسٍ دِينِيٍّ، أَوْ بِنَاءٍ عَلَى التَّفَرُّقَةِ بِسَبَبِ الْجَنَسِ أَوْ الْأَصْلِ]<sup>(٢)</sup>.

(١) اعلم أخي - وفقك الله لكل خير - أن من أبرز سمات النظام الديموقراطي: «التعددية الحزبية».

وعليه: فكل من أسَّسَ «حزبًا سياسيًا» - كائنًا من كان - قد خضع عمليًا لهذا النظام الطاغوتي!.

بصورة أخرى: كل من أسَّسَ «حزبًا سياسيًا» قد طَبَّقَ جزءًا من هذا النظام الديموقراطي فعليًا!، وإن أنكر هذا النظام بلسانه!!.

ولا أدري: هل يشفع لرجل يَمُدُّ يَدَيْهِ فِي جُيُوبِ الْخَلْقِ - لِيَنْهَبَ مَا فِيهَا - كَوْنُهُ يُنْكَرُ السَّرْقَةَ بلسانه؟!!!.

(٢) الدستور المصري - الباب الأول: الدولة - المادة (٥).

وقد أثبتت هذه المادة - بنحوها - بعد الاستفتاء الذي تم على تعديل الدستور، برقم (٤).



**تأملت:** «لا تجوز مباشرة أي نشاط سياسي، أو قيام أحزاب سياسية على أية مرجعية دينية، أو أساس ديني»، لا بد من تأصيل ذلك أولاً، لتتصور حجم الكارثة التي حلت بنا.

**وللأسف:** إذا بقومنا هرعين، مهطعين<sup>(١)</sup> إلى تنفيذ ذلك -ولو خالف الدين والملة- بحجة السعي لتطبيق الشريعة!!، بماذا يا ترى؟، بمخالفة الشريعة، ومسخها!!، وبتقديم التنازلات المستمرة، فقدّموا فروض الطاعة والولاء للديموقراطية، التي تشرط عليهم تأسيس أحزاب -كما سبق بيانه- وتحرّم عليهم مجرد قيام أحزاب سياسية على أية مرجعية دينية، أو أساس ديني، فنقدوا الشروط التي تملّى عليهم حرفياً، لخوض (وخل) الانتخابات البرلمانية، للوصول إلى البرلمان المشثوم (الذي هو أداة تحقيق هذه الديموقراطية، بكون مرّد الحكم للشعب، لا لله **عجل**)، ف[يتولّى مجلس الشعب سلطة التشريع]<sup>(٢)</sup>،

(١) «هرعين، مهطعين» أي: مسرعين.

(٢) الدستور المصري - الباب الخامس: نظام الحكم - الفصل الثاني: السلطة التشريعية - المادة (٨٦).

وقد أثبتت هذه المادة بعد الاستفتاء على تعديل الدستور برقم (٣٣)، بهذه الصيغة: [يتولى مجلس الشعب فور انتخابه سلطة التشريع . . .].

**\* فائدة:** اسم مجلس الشعب: (المجلس النيابي التشريعي! الديموقراطي!!).

- التشريعي: فيشرّع للبشر قوانين تحكمهم من دون ربّ البشر **عجل**، فهو =

فَأَسَّسُوا حِزْبًا أَسْمَوْهُ: «حِزْبُ النُّورِ!»، أَيُّ نُورٍ؟!، وَآخَرُونَ (الْإِخْوَان) أَسَّسُوا حِزْبًا كَذَلِكَ أَسْمَوْهُ: «الْحُرِّيَّةُ!، وَالْعَدَالَةُ!»، سُبْحَانَ اللَّهِ!، إِنَّهَا شَعَارَاتُ الْمَاسُونِيَةِ الْيَهُودِيَّةِ<sup>(١)</sup> [حرية - عدالة - مساواة - إخاء]!!، وَآخَرُونَ (الْجَمَاعَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ) أَسَّسُوا حِزْبًا كَذَلِكَ أَسْمَوْهُ: «الْبِنَاءُ!، وَالتَّنْمِيَّةُ»، أَيُّ بِنَاءٍ؟!، وَأَيُّ تَنْمِيَّةٍ؟!، بِنَاءُ الْأَغْيَالَاتِ، وَتَنْمِيَّةُ التَّفْجِيرَاتِ، بَلْ حَتَّى الصُّوفِيَّةُ - الْقُبُورِيُّونَ، الْخُرَافِيُّونَ - أَسَّسُوا حِزْبًا كَذَلِكَ أَسْمَوْهُ: «النَّصْرُ!»، اللَّهُ أَكْبَرُ؛ النَّصْرُ عَلَى مَاذَا؟ عَلَى التَّوْحِيدِ، لِيُحَكِّمُوا الشَّرِيعَةَ بِالرَّقْصِ فِي الْمَوَالِدِ!، وَالتَّمَسُّحِ بِالْقُبُورِ!، وَطَلَبِ الْمَدَدِ مِنَ الْأَمْوَاتِ!، وَنَشْرِ الْخُرَافَةِ فِي صُفُوفِ الْمُسْلِمِينَ!!.

**وهناك أحزابٌ أخرى كثيرةٌ جداً مثل :**

[الأصالة - الفضيلة - الجيل - الوسيط - الحرية - التحرير - الوفد -

= سلطة تشريعية!! .

- **الديموقراطي**: فهو قائمٌ على دينِ الديموقراطية الذي معناه (الحكمُ للشعب)، فمرد الحكم في هذا المجلس للشعب، لا لله ﷻ .

كيف لا، واسمه: مجلس الشعب، أو: مجلس الأمة، وكان الأولى أن يُسَمَّى: مجلس (الرِّقَّة).

(١) **انظر**: «بروتوكولات حكماء صهيون»، ترجمة: محمد خليفة التونسي،

البروتوكول الأول، (صد١٤٥ - ط: مكتبة دار التراث، القاهرة - الطبعة العاشرة).

العدل - الغد - النهضة والتحرير - مصر الفتاة - الحزب الدستوري -  
المصريين الأحرار (الكتلة) - المواطن المصري - السلام  
الديموقراطي - مصر القومي - حُرَّاسِ الثَّوْرَةِ (الغوغائية) - . . . إلخ،  
بَلْ أَكْثَرُ مِنْ (١٧٠) اثْتِلَافًا!، ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مِمَّا  
أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ . . .﴾ [النجم: ٢٣] .

إِنِّي أَحَارُ بِهِمْ وَأَنَا  
إِنِّي أَحَارُ بِهِمْ وَقَدْ  
شِيعٌ وَأَحْزَابٌ تَضِلُّ  
يَتَنَاطَحُونَ تَنَاطُحَ الْأَحَارِ نَهَجًا وَأَنْتِمَاء  
أَمَسَتْ جُمُوعُهُمْ وَأَغْثَاء  
فَلَا اثْتِلَافَ وَلَا لِقَاء  
كُبَاشِ تَلْتَهُمُ الْغِذَاء .

**مِيثَاقُ الشَّرَفِ !:** ثم إنه لا يجوز - عندهم - لأيِّ حزبٍ أن  
يعترضَ على الآخر، أو أن ينتقصه، ولو كان أحدها على الإلحاد،  
فهناك ما يُسمَّى بـ(مِيثَاقِ الشَّرَفِ)، أيُّ شَرَفٍ؟!، شَرَفُ التَّمْيِيعِ، فَإِنَّهُ  
لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يُكْفِّرَ، أَوْ يُفْسِقَ، أَوْ يُسِيئَ لِأَحَدٍ - مَهْمَا كَانَ -  
بِمُوجِبِ هَذَا الْمِيثَاقِ، وَهَذَا - أَيْضًا - مِمَّا تُمْلِيهِ عَلَيْهِمْ  
(الدِّيمُوقَرَاتِيَّةُ)، ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾

[المؤمنون: ٥٣] .



## ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ﴾

﴿إِعْلَمَ - رَحِمَكَ اللَّهُ - أَنَّ كُلَّ هَذِهِ الْأَحْزَابِ<sup>(١)</sup> عَلَى الْبَاطِلِ وَالضَّلَالِ، فَلَيْسَ هُنَاكَ إِلَّا حِزْبٌ وَاحِدٌ، يَجِبُ عَلَى الْجَمِيعِ أَنْ يَنْدَرِجَ تَحْتَهُ، وَمَنْ أَوْجَبَ عَلَى النَّاسِ حِزْبًا غَيْرَ هَذَا الْحِزْبِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا، أَلَا وَهُوَ: (حِزْبُ اللَّهِ الْمُفْلِحُونَ)، وَلَا أَقْصَدُ بِالطَّبَعِ (حِزْبَ «اللات» الرافضي) الَّذِي بَلْبَنَان، وَإِنَّمَا (حِزْبُ اللَّهِ الْمُفْلِحُونَ) الَّذِي بَيَّنَّ اللَّهُ ﷻ مِنْ فِيهِ، وَبَيَّنَ كَذَلِكَ أَوْصَافَهُ، فَقَالَ ﷺ: ﴿إِنَّهَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ۖ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٥ - ٥٦]، فَلَيْسَ هُنَاكَ إِلَّا حِزْبٌ وَاحِدٌ، وَطَرِيقٌ وَاحِدٌ، وَسَبِيلٌ وَاحِدٌ، (مَا كَانَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ)، ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون﴾ [الأنبياء: ٩٢].

\* قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «النُّونِيَّةِ»:

فَلِوَاحِدٍ كُنْ وَاحِدًا فِي وَاحِدٍ      أَغْنِي: (سَبِيلَ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ)<sup>(٢)</sup>

(١) وعلى رأسها تلك التي تسمي نفسها إسلامية!

(٢) الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية - ص ٢١٩ - ط: مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

قال العلامة صالح آل الشيخ - حفظه الله - في «شرح الأصول الثلاثة»:

[«فَلِوَاحِدٍ» أي: لله ﷻ وحده دون ما سواه، «كُنْ وَاحِدًا» أي: في =

فليس هناك -أخي الكريم- إلا طريق واحد «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي»، «فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ..»، وما عدا ذلك فَطَرَقُ ضَلَالٍ، وَسُبُلُ غَيٍّ، على رأس كل سبيلٍ منها شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ، قائلًا: (هَلُمَّ إِلَيَّ! .. مَعِيَ الْحَقُّ!).

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ»، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: «هَذِهِ سُبُلٌ - قَالَ يَزِيدُ: مُتَفَرِّقَةٌ - عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ»، ثُمَّ قرأ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣] <sup>(١)</sup>.

● قاعدة: [الحقُّ واحدٌ لا يتعدَّد، والباطل كثيرٌ ومتعدَّد] <sup>(٢)</sup>.

= قَصْدِكَ، وَإِرَادَتِكَ، وَتَوَجُّهُكَ، وَطَلَبِكَ، «فِي وَاحِدٍ» أي: في طريق واحد.

قال بعدها: «أَعْنِي: سَبِيلَ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ»، الذي هو سبيلُ النبي ﷺ. اهـ  
انظر: «جامع شروح الأصول الثلاثة»، ص ١١٢، ط: دار الإيمان.

(١) أخرجه أحمد (٤١٤٢) وغيره، وقال محقق المسند (الأرناؤوط): إسناده حسن، وقال الإمام الألباني رحمه الله في تخريج المشكاة (١٦٦): حسن.

(٢) ومما يشهد لهذه القاعدة أيضًا قول ربنا ﷻ:

١- ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ...﴾ [البقرة: ٢٥٧].

٢- ﴿كَتَبْنَا أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى

صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [إبراهيم: ١].

٣- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِنَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥].

٤- ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّيٰ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٣].

\* ففي هذه الآيات الكريمات نلاحظ أن «الظلمات» جاءت (جمع)، و«النور» جاء (مفردًا)، وهذا إنما يدل على تعدد طرق الضلال، وانفراد طريق الحق والهدى.

قال ﷺ: .. فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ .. ﴿[يونس: ٣٢].



## (مَزَقُوا الْأُمَّةَ)

وهذه الأحزاب المؤسسة كلها - بلا استثناء - ما هي إلا حلقات جديدة في سلسلة تمزيق الأمة، وتفكيكها، وبُعْثَرَتِهَا، وشرذمتها، وتفريقها، وتمزيعها، وانشطارها، وتشققها، وتصدعها الداخلي.

وقد حَرَّمَ اللَّهُ ﷻ الفرقة والتَّحزُّبَ، وأمرَ بالاجتماع، فقال:

١- ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا...﴾ [آل عمران: ١٠٣] (١).

٢- ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ

اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦].

٣- ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ

(١) قال الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَفْسِيرِهِ (٤/ ١٥٨ - ط: دار الكتب المصرية):

[.. فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْمُرُ بِالْأُلْفَةِ، وَيَنْهَى عَنِ الْفُرْقَةِ؛ فَإِنَّ الْفُرْقَةَ هَلَكَةٌ،

والجماعة نَجَاةٌ]. اهـ

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ (٤/ ١٦٤):

[فَأَوْجَبَ تَعَالَى عَلَيْنَا التَّمَسُّكَ بِكِتَابِهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ، وَالرَّجُوعَ إِلَيْهِمَا عِنْدَ

الِاخْتِلَافِ، وَأَمَرَنَا بِالِاجْتِمَاعِ عَلَى الْإِعْتِصَامِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ اعْتِقَادًا

وَعَمَلًا، وَذَلِكَ سَبَبُ اتِّفَاقِ الْكَلِمَةِ، وَانْتِظَامِ الشُّتَاتِ، الَّذِي يَتِمُّ بِهِ مَصَالِحُ

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالسَّلَامَةُ مِنَ الْإِخْتِلَافِ، وَأَمَرَ بِالِاجْتِمَاعِ، وَنَهَى عَنِ

الِافْتِرَاقِ الَّذِي حَصَلَ لِأَهْلِ الْكِتَابَيْنِ]. اهـ

هَلُمَّ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ [آل عمران: ١٠٥].

٤- ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا

بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ . . .﴾ [الشورى: ١٣].

٥- ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن

سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وقد نهى النبي ﷺ عن هذا التفرق، والتحزب<sup>(٢)</sup>، والتعصب،

(١) قال العلامة السعدي رحمه الله في تفسيره، (ص ١٢٥ - ط: الصفا):

[. . ثم نهاهم ﷺ - أي: المؤمنين - عن سلوك مسلك المتفرقين الذين جاءهم الدين والبيئات الموجب لقيامهم به واجتماعهم، فتفرقوا واختلفوا وصاروا شيعًا، ولم يصدر ذلك عن جهل وضلال، وإنما صدر عن علم وقصد سيئ، وبغى من بعضهم على بعض، ولهذا قال: ﴿. . وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾]. اهـ

(قلت): فليحذر الذين يسعون - اليوم - في تفريق الأمة، وتمزيقها إلى شيع وأحزاب - تحت أي دعوى - من هذا العذاب العظيم.

(٢) «لا حزبية في الإسلام»، لأن المسلمين يجب عليهم أن يكونوا جميعًا حزبًا واحدًا، وجماعةً واحدةً، وجسدًا واحدًا.

وويل لمن يسعى إلى تمزيق هذا الحزب الواحد إلى أحزابٍ متناثرة، متناحرة، متصارعة على السلطة.

وويل لمن يسعى إلى تفتيت هذه الجماعة الواحدة إلى جماعاتٍ (= فرق) متباغضة، متدابرة.



= وويلٌ لمن يسعى إلى تقطيع هذا الجسد الواحد إلى مِزَقٍ متناثرةٍ، هَشَّةٍ، مُتَهافتةٍ، لِيُصْبِحَ لُقْمَةً سَائِغَةً لِعُدُوِّهِ الْمُتَرَبِّصِ بِهِ .

**لا حزبية في الإسلام**، فالمسلمون لا بد أن يجتمعوا جميعاً في حزبٍ واحدٍ، ولا أقصد بالطبع حزباً سياسياً لَعُوباً بِدِينِهِ، يجمعُ تحت مَظَلَّتِهِ عابدي الصليب، ويخضع لدساتير جاهليةٍ، وَيُسَيِّدُ قَوَانِينَ وَضَعِيَّةً، ويضعُ النساءَ في قَوَائِمِهِ الانتخابيةِ، ويعترفُ بديموقراطيةٍ شَرِكِيَّةٍ، بل ويُحاولُ جاهداً سَتْرَ سَوَاءَتِهَا وعورتها البادية، بِإلباسها ثوب الشريعة الإسلامية .

**وإنما أقصدُ بالحزبِ الواحدِ:** الجماعة الواحدة المترابطة، المتآلفة، المتعاضدة، المستمسكة بما كان عليه رسول الله ﷺ وصحابته الكرام ﷺ، (حزب الله المفلحون)، فالنبي ﷺ عندما قال: «..وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتَمُتَرِقَنَّ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هُمْ؟

قَالَ: «الْجَمَاعَةُ». [جه (٢٩٩٢)، وصححه الألباني]

و: «الْجَمَاعَةُ»، [أي: الموافقون لجماعة الصحابة ﷺ]، الآخذون بعقائدهم، المتمسكون برأيهم] [قاله: عبد الباقي].

ولقد جاء هذا التفسير للجماعة مُصَرِّحاً به عند الترمذي (٢٦٤١)، وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللهُ، حيث قال النبي ﷺ: «ما أنا عليه وأصحابي» .

**فالمسلمون لا بد أن يكونوا جماعةً واحدةً:**

### ١- جماعة في الدين:

بأن يجتمعوا على كتاب ربهم ﷻ، وسنة نبيهم ﷺ، بفهم الصحب الكرام ﷺ، فلا يخرجون عما كان عليه الصحابة ﷺ، وعما كان عليه السلف =

= الصالح ، وأئمة الإسلام .

## ٢- جماعة في الأبدان :

بأن يجتمعوا على ولي أمرهم ، وحاكمهم ، ورئيسهم ، فيسمعوا له ويطيعوا (في المعروف) ، ولا يخرجوا عليه -مُفَرِّقِينَ لجماعة المسلمين- لِظُلْمٍ أَوْ حَيْفٍ صَدَرَ مِنْهُ ، بل يصبروا على هذا الظُّلْمِ وَالْحَيْفِ ، كما أَمَرَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ﷺ ، وينصحوا لأمرهم ، ويتضرعوا إلى الله ﷻ في كشف أذاة عنهم ، وإصلاحه لهم ، فَجَوْرُ الْوَلَاةِ لَا يُرْفَعُ بِالْأَكْفِ ، وإنما يُرْفَعُ بِاللَّجْوَةِ إِلَى اللَّهِ ﷻ ، وإصلاح الأنفس .

✍ إن صاروا على هذه الحال ، استحقوا هذا الوصف بحق -لا بادعاء ، فالكل يدعي- : ﴿ . . . أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [المجادلة : ٢٢] .

✍ ومن عَجَبٍ أَنْ أَحَدَ (الْمُلْبِسِينَ) يستدل بهذه الآية : ﴿ . . . أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [المجادلة : ٢٢] ، وكذلك بالأخرى : ﴿ . . . فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ [المائدة : ٥٦] ، على جواز ما يُسمونه -زوراً- الحزب السلفي ! ، ونَسِيَ الْمَسْكِينُ أَنَّهُ مَا أَسَّسَ حِزْبَهُ -أصلاً- إلا خضوعاً للنظام السياسي للدولة (الديموقراطية) ، القائم على التعددية الحزبية المُنتنة ، ولكنه يبحث -كغيره- عن أي شيء لِيُوَارِيَ بِهِ سَوْءَتَهُ ، وَتَنَازُلَهُ ، فهو لاء قد كَذَبُوا كَذِباً وصدقوها .

**ثم :** كيف تُحَاوِلُ إقناعي أَنْ حِزْبًا يجمع تحت عباءته ، وبين ثناياه ، المسلم والكافر ! ، والصالح والفاجر ! ، والرجل والمرأة ! ، بل ويخضع لقانون الأحزاب -كما سيأتي- الذي يشترط عليه حتى يقبله أَنْ لَا تتعارض برامجه مع النظام الديموقراطي الشرطي !! ، بل ويشترط عليه أَنْ لَا يقوم على =

= أساس ديني، أو عقدي! .

كيف تُحاول إقناعي أن حزباً بهذه الصورة هو: حزب الله المفلحون الغالبون؟!، ﴿... سُبْحَنَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦] .

يا من تدعون هذا ﴿... هَا تَوَأْبُهُنَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١] .

**ثم:** إن مدعي هذا قد أوجب على الأمة كلها -من حيث يدري، أو لا يدري- أن تنضم إلى حزبه، لأنه -على زعمه-: حزب الله المفلحون!! .

وعليه فمن لم ينضم إلى حزبه، فإنما هو من (حزب الشيطان الخاسرين)، لأنه ليس هناك إلا حزبان: حزب الرحمن، وحزب الشيطان، فمن لم يكن في هذا كان في ذاك، والعكس .

والأحزاب الأخرى التي ترفع شعار الإسلام أيضاً -وهو منها برئ- تدعي نفس الادعاء، ف﴿... كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣٢] .

فيا ترى من نصدق؟، وإلى أي حزب ننتمي؟ .

إن الحق واحد لا يتعدد، فأيهم هو هذا الحزب المُفلحُ الغالب؟ .

الجواب: لا هذا ولا ذاك، إنما هي أحزابٌ متصارعةٌ على الكراسي والعروش، متناحرةٌ، متضادةٌ، قد انفصلت عن حزب الأمة الواحد، وفارقت الجماعة الواحدة، فصارت تتخبط في ظلام التيه، ﴿... وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠] .

\* سئل العلامة د. صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله -كما في «الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة» (السؤال: ٩٤، ص ٢٢٧، ط: مكتبة الهدى النبوي)-:

هل يمكن الاجتماع مع التحزب؟، وما هو المنهج الذي يجب الاجتماع عليه؟ .

= فأجاب - حفظه الله - :

[لا يمكن الاجتماع مع الحزب؛ لأن الأحزاب أصدقاء لبعضهم البعض، والجمع بين الضدين مُحال، والله - تعالى - يقول: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا...﴾ [آل عمران: ١٠٣]، فنهى - سبحانه - عن التفرق، وأمر بالاجتماع في حزب واحد؛ وهو حزب الله: ﴿...ألا إن حزب الله هم المفلحون﴾ [المجادلة: ٢٢]، وقال تعالى: ﴿وإن هذه أمتكم أمة واحدة...﴾ [المؤمنون: ٥٢].

فالأحزاب والفرق والجماعات المختلفة ليست من الإسلام في شيء. قال تعالى: ﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء...﴾ [الأنعام: ١٥٩].

ولما أخبر النبي ﷺ عن افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة قال: «كلها في النار، إلا واحدة»، وقال ﷺ: «من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي».

فليس هناك فرقة ناجية إلا هذه الواحدة، التي منهجها: ما كان عليه الرسول ﷺ، وأصحابه رضوان الله عليهم؛ وما سوى ذلك فهو يفرق ولا يجمع. قال تعالى: ﴿...وإن تولوا فإنا ما هم في شقاقٍ...﴾ [البقرة: ١٣٧].

يقول الإمام مالك رحمه الله: لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها. وقال تعالى: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنتٍ...﴾ [التوبة: ١٠٠]، فليس لنا إلا

الاجتماع على منهج السلف الصالح]. اهـ

= \* وقال -حفظه الله- في «التعليقات المختصرة على متن العقيدة

الطحاوية»، (صد ٢٥٣، ط: دار العاصمة):

[نرى -معشر أهل السنة والجماعة- أن الاجتماع حق، والفرقة عذاب، فالاجتماع للأمة على الحق رحمة، والفرقة بينها عذاب، وهذا من صميم عقيدة أهل السنة والجماعة، فيجب الاجتماع ونبذ الفرقة .

قال ﷺ: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا...﴾ [آل عمران: ١٠٣]، فحبل الله القرآن والإسلام، وقوله ﷺ: ﴿جَمِيعًا﴾ أي: اجتمعوا على القرآن والسنة، وقوله: ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا﴾، لما أمر الله ﷻ بالاجتماع نهى عن الفرقة، وأخبر أن الاجتماع يكون على حبل الله، وهو القرآن، ولا يجوز الاجتماع على غيره من المذاهب والحزبيات، فهذا يُسبب الفرقة .

فالاجتماع لا يحصل إلا على كتاب الله ﷻ، قال ﷺ: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا...﴾ [آل عمران: ١٠٣] .

فأمر الله ﷻ بالاجتماع، ونبذ الفرقة في الآراء، وفي القلوب، فالمسلمون مهما تفرقوا وبعُدَتْ أقطارهم فإنهم مجتمعون على الحق، وقلوبهم مجمعة، ويحب بعضهم بعضًا، أما أهل الباطل وإن كانوا في مكان واحد، أحدهم إلى جنب الآخر، فهم مُجْتَمِعَةٌ أبدانُهُمْ، مُتَفَرِّقَةٌ قُلُوبُهُمْ، قال ﷺ:

﴿... نَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى...﴾ [الحشر: ١٤]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٠٥]، وقال سبحانه: ﴿... وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۖ مِنَ

الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا ۚ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣١، ٣٢]،

وقال سبحانه: ﴿... أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ...﴾ [الشورى: ١٣] . =

= فالواجب على المسلمين أن يكونوا أمة واحدة، في عقيدتها، وفي عبادتها، وفي جماعتها، وطاعتها لولي أمرها، فتكون يدًا واحدة، وجسمًا واحدًا، وبُنيانًا واحدًا، كما شبهها النبي ﷺ، وهذا رحمة للمسلمين، تُحقن دماؤهم، وتتألف قلوبهم، ويأمن مجتمعهم، فإذا حصل هذا دُرَّت عليهم الأرزاق، أما إذا تناحروا، وتقاطعوا، وتباغضوا، تسلط عليهم الأعداء، وسفك بعضهم دماء بعض، . . . اهـ

**\* وقال علامة اليمن مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ اللهُ فِي كتابه «تحفة المجيب**

**على أسئلة الحاضر والغريب»، (تحت عنوان: أسئلة الشباب السوداني):**  
 [ . . فماذا حدث للبنان بسبب الحزبية؟، وماذا حدث لأفغانستان بسبب الحزبية؟، وماذا حدث للسودان بسبب الحزبية؟، ينبغي أن نعتبر، فإن السعيد من اعتبر بغيره، وما جاءت الحزبية في كتاب الله إلا على سبيل الذم: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٣].  
 والمسلمون كلهم يجب أن يكونوا حزبًا واحدًا، ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا...﴾ [آل عمران: ١٠٣]، ويقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسَتْ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

. . . فهل أذن لنا الله بهذا التفرق؟، وهل كان هناك أحزاب في زمن النبي ﷺ، وفي زمن الخلفاء الراشدين، وبني أمية، وبني العباس، وزمن الخلافة العثمانية؟، ولعله حصل في آخر الخلافة العثمانية.

فهذا تقليد لأعداء الإسلام، يقول النبي ﷺ: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ، حَذُو الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ».

وأمر بالاجتماع، والتَّالَفِ، والتَّحَابِ، فقال ﷺ:

١- «لا تَبَاغُضُوا، ولا تَحَاسِدُوا، ولا تَدَابِرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، ولا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ»<sup>(١)</sup>»<sup>(٢)</sup>.

= فالصحيح أن الحزبية تعتبر باطلة، وأنه لا يجوز لمسلم أن يدخل في الحزبية، بل نحن وجميع المسلمين من حزب الله - إن شاء الله -.

وبعد ذلك ما الذي يُتَوَقَّع من هذه الحزبيات، كل حزب يؤهل نفسه للوثوب على السلطة، قَتْلٌ وَقِتَالٌ وَفِتْنٌ، كما هو مشاهد.

فنحن نبرأ إلى الله، ونعوذ بالله من الحزبية، وإنني أحمد الله ﷻ فقد أصبح الناس يكرهون هذه الحزبيات، ولا يريدون إلا الكتاب والسنة، ومن دعا إلى الحزبية سقط من أعينهم، وماذا عمل الحزبيون للإسلام؟، الاعتراف بأعداء الإسلام، والمساومة بالإسلام، وهذا هو الذي حدث وحصل<sup>(١)</sup>

اهد بتصرف.

(١) ولا شك أن كُلَّ حزبٍ سَيَتَعَصَّبُ لِنَفْسِهِ ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾، مِمَّا يُؤَدِّي إِلَى التَّبَاغُضِ، والتَّحَاسُدِ، والتَّدَابِرِ، والتَّهَاجُرِ.

(٢) «متفق عليه»، البخاري (٦٠٧٦) واللفظ له، مسلم (٢٥٥٨) بلفظ: «ثلاث».

قال محمد فؤاد عبد الباقي: «ولا تَدَابِرُوا»، التدابر: المعادة، وقيل: المُقَاطعة، لأن كل واحدٍ يُؤَلِّي صَاحِبَهُ دُبْرَهُ، «كُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا»، أي: تعاملوا، وتعاشروا مُعَامَلَةَ الإِخْوَةِ، ومُعَاشَرَتِهِمْ فِي الْمُوَدَّةِ، =

(١) حَقًّا؛ هذا هو الذي حدث وحصل.

٢- وقال النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا،..فَيَرْضَى لَكُمْ: أَنْ تَعْبُدُوهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا،..»<sup>(١)</sup>.

٣- وقال ﷺ: «..وَأَنَا أَمْرُكُمْ بِخَمْسٍ، اللَّهُ أَمْرُنِي بِهِنَّ: السَّمْعُ، وَالطَّاعَةُ، وَالْجِهَادُ، وَالْهَجْرَةُ، وَالْجَمَاعَةُ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ قِيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ..»<sup>(٢)</sup>.

٤- وقال ﷺ: «.. عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ<sup>(٣)</sup>، وَإِيَّاكُمْ وَالْفِرْقَةَ، فَإِنَّ

= والرَّقِيقُ، وَالشَّفَقَةُ، وَالْمُلَاطَفَةُ، وَالتَّعَاوُنُ فِي الْخَيْرِ، وَنَحْوَ ذَلِكَ، مَعَ صَفَاءِ الْقُلُوبِ، وَالنَّصِيحَةِ بِكُلِّ حَالٍ]. اهـ

(١) أخرجه مسلم (١٧١٥).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٨٦٣)، وصححه الألباني.

قال الإمام البغوي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «شرح السنة» (١٠ / ٥٢، ط: المكتب الإسلامي): [قَوْلُهُ ﷺ: «رِبْقَةُ الْإِسْلَامِ»، الرَّبْقُ: الْخَيْطُ، الْوَاحِدُ رِبْقَةٌ، وَأَرَادَ بِهِ ﷺ: فَارَقَ عَقْدَ الْإِسْلَامِ بِتَرْكِ السُّنَّةِ، وَاتَّبَاعَ الْبِدْعَةِ]. اهـ  
(قُلْتُ): وَالْاجْتِمَاعُ هُوَ السُّنَّةُ الْوَاجِبَةُ الْحَتْمِيَّةُ، وَالْإِفْتِرَاقُ هُوَ الْبِدْعَةُ الذَّمِيمَةُ الْجَاهِلِيَّةُ.

(٣) كما سبق بيانه:

١- جماعة في الدين.

٢- جماعة في الأبدان.

\* وللتوسع في ذلك راجع شرح الطحاوية لمعالي الوزير العلامة: صالح=



الشَّيْطَانُ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الْاِثْنَيْنِ اُبْعَدَ، مَنْ اَرَادَ بُحْبُوْحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزَمْ الْجَمَاعَةَ، ..»<sup>(١)</sup>.

٥- «.. فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ يَرْتَكِضُ»<sup>(٢)</sup>.

= آل الشيخ - حفظه الله - المُسمَّى : «إتحاف السائل بما في الطحاوية من

مسائل» ، عند شرحه لعبارات الطحاوي رَحِمَهُ اللهُ :

١- وَلَا نُخَالِفُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ .

٢- وَنَتَّبِعُ السُّنَّةَ وَالْجَمَاعَةَ ، وَنَجْتَنِبُ الشُّذُوذَ وَالْخِلَافَ وَالْفُرْقَةَ .

٣- وَنَرَى الْجَمَاعَةَ حَقًّا وَصَوَابًا .

(١) أخرجه الترمذي (٢١٦٥)، وصححه الألباني رَحِمَهُ اللهُ .

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٥٧٧)، وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده

صحيح ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (ح : ٣٦٢١) .

قال المناوي رَحِمَهُ اللهُ في «فيض القدير» (٤/ ٩٩ ، ط : المكتبة التجارية)، في

شرح هذا الحديث :

[فإن الله تعالى جَمَعَ المؤمنين على مَعْرِفَةٍ واحدةٍ وشريعةٍ واحدةٍ، ألا تراه

يقول : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ .. ﴾ [الحجرات : ١٠] ، فمن فَارَقَهُمْ خَالَفَ أَمْرَ

الرحمنِ فَلَزِمَ الشَّيْطَانَ .

قال أبو شامة : حيث جاء الأمر بلزوم الجماعة فالمراد به لزوم الحق واتباعه

وإن كان المتمسك به قليلاً والمخالف كثيراً ، أي الحق هو ما كان عليه

الصحابة الأول من الصحب ، ولا نظر لكثرة أهل الباطل بعدهم .

قال البيهقي : إذا فسدت الجماعة فعليك بما كانوا عليه من قبل وإن كُنتَ

وَحَدَّكَ ، فإنك أنت الجماعة حينئذٍ . اهـ

٦- وقال ﷺ: «الْجَمَاعَةُ رَحْمَةٌ، وَالْفِرْقَةُ عَذَابٌ»<sup>(١)</sup>.

٧- وقال ﷺ: «ثَلَاثٌ لَا يُغْلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَمُنَاصَحَةُ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَلُزُومُ جَمَاعَتِهِمْ، فَإِنَّ الدَّعْوَةَ تَحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ»<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٨٩٥)، وقال الألباني رحمه الله في «ظلال الجنة»: إسناده حسن.

ويشهد لهذا الحديث قول رب العالمين ﷻ: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (١٨٨) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ. ﴿[هود: ١١٨].

فمن رحمهم الله ﷻ لا يختلفون، ولا يتفرقون، ومن عداهم ففي عذاب الفرقة سادرين، وفي عماية الحزبية مُنْعَمِسِينَ، ﴿... وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ أَلَلِهِ شَيْئًا﴾. ﴿[المائدة: ٤١].

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٦٥٨)، وصححه الألباني رحمه الله.

\* «لَا يُغْلُّ»:

قال مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير رحمه الله في «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٣/ ٣٨١- ط: المكتبة العلمية):

[.. «ثَلَاثٌ لَا يُغْلُّ..» هو من الإغلال: الخيانة في كل شيء.

ويُروى «يَغْلُّ» بفتح الياء، من الغلّ، وهو الحقدُ والشَّحْنَاءُ، أي: لا يَدْخُلُهُ حَقْدٌ يُزِيلُهُ عن الحق.

ورُوي «يَغْلُّ» بالتخفيف، من الوُغُول: الدخول في الشر.

والمعنى: أَنَّ هَذِهِ الْخِلَالَ الثَّلَاثَ تُسْتَصْلَحُ بِهَا الْقُلُوبُ، فَمَنْ تَمَسَّكَ بِهَا طَهَّرَ قَلْبُهُ مِنَ الْخِيَانَةِ وَالِدَّغْلِ وَالسَّرِّ] اهـ

= قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى» (٢٨ / ٥٢):

[.. وقوله: «لا يغل» أي: لا يحقد عليهن، فلا يُبغض هذه الخصال قلبُ المسلم بل يُحِبُّهُنَّ وَيَرْضَاهُنَّ]. اهـ

👉 وإلى جانب ما سبق ذكره من النصوص القرآنية والنبوية التي فيها الأمر بالاجتماع، والنهي عن الافتراق والحزبية، فكلام أئمة السنة في كتبهم التي دونوا فيها اعتقاد السلف أكثر من أن يُخصَى، أذكر منه هنا بعضَ التُّفُفِ، إلى أن ييسر الله استقصائه في طبعاتٍ قادمةٍ -إن شاء الله تعالى-:

١- قال الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم رَحِمَهُ اللَّهُ -كما في «شرح عقيدة الرازيين» للشيخ: عبد المالك الجزائري، (ص ١٥، ٢٢، ١٠٩ - ط: دار الاستقامة-) :

[سألت أبي -وهو: أبو حاتم الرازي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ٢٧٧هـ) - وأبازرعة -وهو: أبوزرعة الرازي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ٢٦٤هـ) - عن مذاهب أهل السنة في أصول الدين، وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار، وما يعتقدان من ذلك. فقالا: أدركنا العلماء في جميع الأمصار، حجازاً، وعراقاً، ومِصرًا، وشامًا، ويَمَنًا، فكان من مذهبهم: ... إلى أن قالوا: - ونتبع السنة والجماعة، ونجتنب الشذوذ والفرقة والخلاف، ..]. اهـ

٢- قال العلامة أبو جعفر الطحاوي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ٣٢١هـ) في «العقيدة الطحاوية»: :

[هذا ذِكرُ بيانِ عقيدة أهل السنة والجماعة، على مذهب فُقَهَاءِ الْمِلَّةِ: أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي، وأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري، وأبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني -رضوان الله عليهم أجمعين-، وما يعتقدون مِنْ أَصُولِ الدِّينِ وَيَدِينُونَ بِهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ... =

= -إلى أن قال **رَحِمَهُ اللهُ** : - وَتَتَّبِعُ السُّنَّةَ وَالْجَمَاعَةَ ، وَتَجْتَنِبُ الشُّذُودَ وَالْخِلَافَ وَالْفُرْقَةَ ، . . . وَنَرَى الْجَمَاعَةَ حَقًّا وَصَوَابًا ، وَالْفُرْقَةَ زَيْغًا وَعَذَابًا ، . . . ] اهـ

٣- قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب **رَحِمَهُ اللهُ** (ت : ١٢٠٦ هـ) في رسالته «الأصول الستة» :

[مَنْ أَعْجَبَ الْعُجَابِ ، وَأَكْبَرَ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى قُدْرَةِ الْمَلِكِ الْغَلَابِ سِتَّةُ أُصُولٍ بَيْنَهَا اللَّهُ تَعَالَى بَيَانًا وَاضِحًا لِلْعَوَامِّ فَوْقَ مَا يُظُنُّ الظَّالِمُونَ ، ثُمَّ بَعْدَ هَذَا غُلِطَ فِيهَا كَثِيرٌ مِنْ أَذْكَيَاءِ الْعَالَمِ وَعُقَلَاءِ بَنِي آدَمَ إِلَّا أَقْلَ الْقَلِيلِ :

#### الأصل الأول: . . . . .

**الأصل الثاني:** أمر الله بالاجتماع في الدين ، ونهى عن التفرق فيه ، فبين الله هذا بيانًا شافيًا تفهمه العوام ، ونهانا أن نكون كالذين تفرقوا واختلَفوا قبلنا فهلكوا ، وذكر أنه أمر المسلمين بالاجتماع في الدين ، ونهاهم عن التفرق فيه ، ويزيده وضوحًا ما وردت به السُّنَّةُ مِنَ الْعَجَبِ الْعُجَابِ فِي ذَلِكَ ، ثُمَّ صَارَ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ الْاِفْتِرَاقُ فِي أَصُولِ الدِّينِ وَفُرُوعِهِ هُوَ الْعِلْمُ وَالْفَقْهُ فِي الدِّينِ ، وَصَارَ الْأَمْرُ بِالْاِجْتِمَاعِ فِي الدِّينِ لَا يَقُولُهُ إِلَّا زَنْدِيقٌ أَوْ مَجْنُونٌ !! .

**الأصل الثالث:** أن من تمام الاجتماع السمع والطاعة لمن تأمر علينا ، ولو كان عبدًا حبشيًا ، فبين الله هذا بيانًا شافيًا كافيًا بوجه من أنواع البيان شرعًا وقدرًا ، ثم صار هذا الأصل لا يُعْرَفُ عِنْدَ أَكْثَرِ مَنْ يَدَّعِي الْعِلْمَ ، فَكَيْفَ الْعَمَلُ بِهِ؟! . اهـ



## ﴿لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾

بَلْ لَقَدْ أَعْلَمَ اللَّهُ ﷻ نَبِيَّهٖ ﷺ أَنَّهُ ﷺ بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ هَذِهِ الْأَحْزَابِ وَالْفِرَقِ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ . .﴾ [الأنعام: ١٥٩].

- ﴿شِيعًا﴾ أَي: فِرَقًا، وَأَحْزَابًا.

- ﴿لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ أَي: أَنْتَ بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَبَرِيءٌ مِنْ أَعْمَالِهِمْ.

\* ف: سُبْحَانَ رَبِّي؛ كَيْفَ نَظُنُّ فِي شَيْءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَرِيءٌ مِنْهُ وَمِنْ أَهْلِهِ أَنَّهُ سَيَكُونُ وَسِيلَةً وَدَهْلِيْزًا لِتَحْكِيمِ شَرِيعَةِ اللَّهِ ﷻ فِي الْأَرْضِ؟!،  
﴿. . . إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾ [ص: ٥].



## ﴿وَقَطَّعْنَهُمْ﴾

بل إن التَّفْرِيقَ والتَّمْزِيقَ عَذَابٌ أَرْسَلَهُ اللَّهُ ﷻ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا خَالَفُوا أَمْرَهُ، وَتَحَايَلُوا عَلَى مَعْصِيَتِهِ ﷻ، وَنَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ.

**قال ﷻ:** ﴿وَقَطَّعْنَهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا...﴾ [الأعراف: ١٦٨].

- ﴿وَقَطَّعْنَهُمْ﴾ أي: فَرَّقْنَاهُمْ، وَمَزَّقْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ.

- ﴿أُمَمًا﴾ أي: جَمَاعَاتٍ، وَفَرَقَ.

**والمعنى:** [وَفَرَّقْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْأَرْضِ، وَشَتَّتْنَاهُمْ، وَمَزَّقْنَاهُمْ بَعْدَ اجْتِمَاعٍ، بِسَبَبِ مُخَالَفَتِهِمْ لِأَمْرِ اللَّهِ وَتَعَدِّيهِمْ حُدُودَ اللَّهِ ﷻ].

فَالْفُرْقَةُ، وَالْاِخْتِلَافُ، نَوْعُ عِقَابٍ، وَكَذَا تَمْزِيقُ الْقَوْمِ فِي الْأَرْضِ وَتَشْتِيَتِهِمْ، وَتِلْكَ عُقُوبَةٌ لَطَالَمَا تَكَرَّرَتْ، وَحَلَّتْ بِأَقْوَامٍ بِسَبَبِ ذُنُوبِهِمْ، وَإِجْرَامِهِمْ.



## ﴿وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾

﴿ه﴾ بَلْ إِنَّ التَّمْزِيقَ وَالتَّفْرِيقَ عَذَابٌ أَرْسَلَهُ اللَّهُ **عَلَيْكَ** عَلَى قَوْمٍ سَبَّأٍ، لَمَّا كَفَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ **تَعَالَى**.

**قَالَ **عَلَيْكَ**:** ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [سبأ: ١٩].  
- ﴿وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ ، أي: فرقناهم في البلادِ كُلِّ التَّفْرِيقِ.



## ﴿أَوْ يَلِسْكُمْ شَيْعًا﴾

﴿بَلْ هُوَ عَذَابٌ يُسَلِّطُهُ اللَّهُ ﷻ عَلَى كُلِّ مَنْ عَصَى أَمْرَهُ، وَخَالَفَ رُسُلَهُ.﴾

قال **عَلَيْكَ** : ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْضِكُمْ أَوْ يَلِسْكُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ.﴾ [الأنعام: ٦٥].

- ﴿أَوْ يَلِسْكُمْ شَيْعًا.﴾ أي: أَوْ يَجْعَلْكُمْ فِرْقًا مُّتَنَاجِرَةً، وَأَحْزَابًا مُّتَفَرِّقَةً، تَتَقَاتِلُونَ، وَتَتَصَارِعُونَ، وَيَسْفِكُ بَعْضُكُمْ دِمَاءَ بَعْضٍ.

\* فَالْحِزْبِيَّةُ (= الْفُرْقَةُ = التَّمَرُّقُ = التَّقَطُّعُ) عَذَابٌ وَعُقُوبَةٌ - أَصْلًا - أَرْسَلَهُ اللَّهُ ﷻ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا عَانَدُوا، وَعَلَى قَوْمِ سَبَأٍ لَمَّا خَالَفُوا وَظَلَمُوا، بَلْ يُرْسِلُهُ اللَّهُ ﷻ عَلَى كُلِّ مَنْ عَصَى أَمْرَهُ وَخَالَفَ رُسُلَهُ، فَكَيْفَ نَظْنُ فِي شَيْءٍ هُوَ فِي الْأَصْلِ عَذَابٌ وَعُقُوبَةٌ أَنَّهُ سَيَكُونُ وَسِيلَةً وَدَهْلِيْزًا لِتَحْكِيمِ شَرِيعَةِ اللَّهِ ﷻ فِي الْأَرْضِ؟!، . . . إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ ﴿[ص: ٥].﴾





## ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيعًا﴾

﴿بَلْ إِنَّ التَّفْرِيقَ وَالتَّحْزِيبَ سِيَاسَةٌ خَبِيثَةٌ مَأْكُورَةٌ، اسْتَعْمَلَهَا فِرْعَوْنُ اللَّعِينُ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِيَتَمَكَّنَ مِنْ تَعْذِيهِمْ وَإِذْلَالِهِمْ، عَلَى قَاعِدَةٍ: (فَرَّقْ، تَسُدْ).﴾

قَالَ **عَلِيٌّ**: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدَّبِحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِ نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: ٤].

- ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيعًا﴾ أي: فَرَّقًا، وَأَصْنَافًا فِي خِدْمَتِهِ، (فَرَّقَهُمْ وَخَالَفَ بَيْنَهُمْ لِإِضْعَافِهِمْ).

\* فَالْفُرْقَةُ تُؤَدِّي إِلَى الْفُشْلِ، وَالضَّعْفِ، وَذَهَابِ الْقُوَّةِ وَالرَّيْحِ، وَبِالتَّالِي تَمَكَّنَ الْعَدُوُّ، وَصَدَقَ اللَّهُ **عَلِيٌّ** إِذْ قَالَ: ﴿... وَلَا تَنْزَعُوا فَنَفْسُلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ...﴾ [الأنفال: ٤٦].

مَا تَمَكَّنَ فِرْعَوْنُ مِصْرَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا أَذَلَّهُمْ وَلَا سَامَهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِلَّا لَمَّا فَرَّقَهُمْ وَحَزَّبَهُمْ.

﴿(الْأَحْزَابُ سُنَّةُ فِرْعَوْنَ)<sup>(١)</sup>، فَكَيْفَ تَكُونُ وَسِيلَةً لِمَتَمَكِّنِ دِينَ

(١) استفاد من كلام الشيخ محمد بن سعيد رسلان - حفظه الله -، خطبة «سنة فرعون»، وهي مطبوعة ضمن كتابه «حقيقة ما يحدث في مصر»، (٣/ ٩٩ - ١٣٠، ط: دار أم القرى).

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَتَحْكِيمَ شَرِيعَتِهِ فِي الْأَرْضِ؟!!! ، ﴿.. أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤] ، ﴿.. أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ [هود: ٧٨] .




---

= **وللأهمية:** يُرجى مراجعة هذا الكتاب ؛ فقد أصَّل فيه الشيخ -بفضل الله- كثير من المسائل التي وقع فيها خلط وانحراف عن الجادة ، مثل : (الثورات - المظاهرات - الإضرابات - الانتخابات - تعدد الجماعات - الحزبية الجاهلية - الحاكمية - . . . الخ).

﴿وَلَا تَنْزَعُوا أَنْفُسَكُمْ﴾

✍ بَلْ إِنَّ التَّفَرُّقَ وَالتَّحَزُّبَ سَبَبٌ لِلتَّنَازُعِ، وَالتَّصَارُعِ،  
والاختلافِ، الَّذِي يُوهِنُ الْمُسْلِمِينَ، وَيُضْعِفُ قُوَّتَهُمْ، مِمَّا يُؤَدِّي  
إِلَى فَسْلِهِمْ، وبالتالي: تَمَكُّنُ الْأَعْدَاءِ مِنْهُمْ<sup>(١)</sup>.

(١) إِنْ الْأُمَّةُ مَتَى اجْتَمَعَتْ، وَتَأَلَّفَتْ، وَكَانَتْ جَسَدًا وَاحِدًا، وَحِزْبًا وَاحِدًا  
(حزب الرحمن)؛ صَارَتْ قُوَّةً عَظِيمَةً هَائِلَةً تَرْتَعِدُ لَهَا أُمَمُ الْأَرْضِ الْكَافِرَةِ  
الْمُشْرِكَةِ الْغَاوِيَةِ، ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ  
مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾. [آل عمران: ١٥١]، وَمَتَى افْتَرَقَتْ، وَصَارَتْ مِرْقًا  
مُتَنَاطِرَةً؛ تَمَكَّنَ مِنْهَا عَدُوُّهَا وَسَامَهَا سُوءُ الْعَذَابِ، إِذْ أَنْ الضَّعْفَ وَالْخَوَرَ  
قَرِينُ الْفِرْقَةِ وَالْحِزْبِيَّةِ، ﴿وَلَا تَنْزَعُوا أَنْفُسَكُمْ وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ﴾. [الأنفال:  
٤٦]، وَلِذَلِكَ حَرَصَ أَعْدَاءُ الْمِلَّةِ وَالِدِينِ عَلَى تَمْزِيقِ وَحْدَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَبَثَّ  
الْحِزْبِيَّةَ فِي دِيَارِهِمْ لِإِضْعَافِهِمْ، وَإِذْهَابِ رِيحِهِمْ، وَمَنْ ثَمَّ التَّمَكُّنُ مِنْهُمْ،  
وَالسِّيَادَةُ عَلَيْهِمْ، انْطِلَاقًا مِنَ الْقَاعَةِ الشَّيْطَانِيَّةِ: (فَرَّقَ تَسُدُّ).

فهذه التعددية الحزبية -التي هي من خصائص وسمات النظام  
الديموقراطي- من وَضَعِ أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ لِيُفَرِّقُوا بَيْنَ أَبْنَاءِ الْأُمَّةِ الْوَاحِدَةِ،  
وَلِيَجْعَلُوا أَبْنَاءَ الْوَطَنِ الْوَاحِدِ شِيعًا وَأَحْزَابًا.

\* قَالَ مُحَدِّثُ الدِّيَارِ الْيَمِينِيَّةِ الْعَلَامَةُ مَقْبَلُ بْنُ هَادِي الْوَادِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ  
«تَحْفَةُ الْمَجِيبِ عَلَى أَسْئَلَةِ الْحَاضِرِ وَالْغَرِيبِ»، تَحْتَ عُنْوَانِ: (أَسْئَلَةُ

السلفيين البريطانيين):

[. . .] أما بعد :

فالناس في مسألة الحزبية ينقسمون إلى حزبين : إلى حزب الرحمن ، وإلى حزب الشيطان ، فحزب الرحمن لا يجوز لهم أن يتفرقوا ، يقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعَاعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ . . . ﴾ [الأنعام : ١٥٩] .

والنبي ﷺ يقول : « اِفْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى - أَوْ : ثِنْتَيْنِ - وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، وَتَفَرَّقَتِ النَّصَارَى عَلَى إِحْدَى - أَوْ : ثِنْتَيْنِ - وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً » . رواه أبو داود من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

وروى أبو داود من حديث معاوية رضي الله عنه نحوه ، وفيه : « كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا فِرْقَةً » ، قالوا : فمن هي يا رسول الله ؟ ، قال : « الْجَمَاعَةُ » ، - ثم قال - : « إِنَّهُ سَيَأْتِي أَقْوَامٌ تَتَجَارَى بِهِمُ الْأَهْوَاءُ كَمَا يَتَجَارَى الْكَلْبُ بِصَاحِبِهِ » .

وقد وقع ما أخبر به النبي ﷺ ، فَكَثُرَتِ الْأَهْوَاءُ ، وَكَثُرَتِ الْحِزْبِيَّاتُ ، وَرَبُّ الْعِزَّةِ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ : ﴿ وَأَعَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا . . . ﴾ [آل عمران : ١٠٣] ، والنبي ﷺ يقول : « لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ ، حَدَوُ الْقَدَّةِ بِالْقَدَّةِ ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ » ، قلنا : يا رسول الله آلهيود والنصارى ؟ ، قال : « فَمَنْ ؟ » ، ويقول النبي ﷺ : « الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا » .

أما هذه الحزبيات فَتَنْفَرُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ ، وَيَطْعُنُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ ، بَلْ لَوْ قَالَ الْقَائِلُ : إِنَّ هَذِهِ الْحِزْبِيَّاتِ تُحَقِّقُ مَا أَرَادَهُ أَعْدَاءُ الْإِسْلَامِ مِنْ تَفَرُّقِ الْأُمَّةِ وَتَشْتِيتِ شَمْلَهَا ، وَتُضْعِفُ قَوَاهَا ؛ لَكَانَ صَادِقًا . اهـ

\* وَقَالَ ﷺ فِي نَفْسِ الْكِتَابِ « تَحْفَةُ الْمُجِيبِ » ، تَحْتَ عُنْوَانِ : ( مَنْ وَرَاءَ التَّفْجِيرِ فِي أَرْضِ الْحَرَمَيْنِ ؟ ) :

[.. ومن أعظم الفتن التي دَبَّرَناها لنا أمريكا - دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهَا - فتنةٌ دَخَلَتْ كل بيت؛ هي فتنة الحزبية، .. هذه الحزبية من أعظم أسباب جهل المسلمين؛ يشتغلون بها ويتركون العلم النافع، وأنا أتحدى من يأتي لي بحزبي يُقْبَلُ على علم الكتاب والسنة، لأن الذي يُقْبَلُ على علم الكتاب والسنة ليس لديه وقت لهذه الأشياء، ثم تَلَقَّى هذه الحزبية شَبَابٌ طَائِشٌ يَبْنِي أَفْكَارَهُ على خيالات، ..] اهـ بتصرف يسير.

**\* (قُلْتُ):** يُحَكِّي أن رجلاً حكيماً حضرته الوفاة فأراد أن يُعْطِيَ أولاده دَرْسًا قبل أن يُفَارِقَهُمْ، فَجَمَعَهُمْ، وطلب منهم أن يأتوا له بِحِزْمَةٍ حَطَبٍ مشدودٍ عليها رِبَاطُهَا، ففعلوا، فأمسك بالحزمة، ثم أَمَرَهُمْ أن يُحاول كل واحد منهم كَسْرَهَا وهي على هذه الحال، فإذا بالأولاد يحاولون ذلك واحدًا تَلَوَ الآخر، ففشلوا في هذه المهمة الصعبة أجمعون، فأخذ منهم الحزمة وقام بِفَكِّ رِبَاطِهَا، وَفَرَّقَهَا أَعْوَادًا، ثم أعطى كل واحد منهم عودًا منها، وطلب منهم أن يحاولوا كَسْرَهُ، فَكَسَرَ كل منهم عُودَهُ بِمُنْتَهَى السهولة واليسر، وبلا أي مشقة، فقال لهم أبوهم: هكذا أنتم؛ إذا اجتمعتم وكنتم يدًا واحدة، لا يستطيع أحدٌ على الإطلاق فَلَ قُوَّتِكُمْ، أو التمكن منكم، وهذا حالكم إذا تَفَرَّقْتُمْ وَدَبَّ فيكم الشتات، تَمَكَّنَ منكم مَنْ أَرَادَ إلْحَاقَ الأذى بكم. اهـ، .. وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿[العنكبوت: ٤٣].

تَأْبَى الرِّمَاحُ إِذَا اجْتَمَعْنَ تَكْسُرًا وَإِذَا افْتَرَقْنَ تَكْسُرْنَ أَفْرَادًا

روى الإمام أحمد في مسنده (٢٩٠٢٩) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، أن نبي الله ﷺ قال: «إِنَّ الشَّيْطَانَ ذِئْبُ الْإِنْسَانِ كَذِئْبِ الْغَنَمِ، يَأْخُذُ الشَّاةَ الْقَاصِيَةَ وَالنَّاحِيَةَ، فَإِيَّاكُمْ وَالشَّعَابَ، وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَالْعَامَةِ وَالْمَسْجِدِ».

قال محقق المسند (ط: الرسالة): حسن لغيره.

قال ﷺ: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ . . ﴿

[الأنفال: ٤٦] .

- ﴿وَلَا تَنَازَعُوا﴾ أي: لا تختلفوا فيما بينكم .
  - ﴿فَفْشَلُوا﴾ أي: تَجَبُّوا .
  - ﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ أي: قُوَّتُكُمْ، وَدَوْلَتُكُمْ .
- والاجتماع، والألفة، ونَبَذُ الحِزْبِيَّةِ، والعَصِيَّةِ الجاهلية، مِنْ أعظم أسبابِ قُوَّةِ الأُمَّةِ، وعِزَّتِهَا، وَنَجَاحِهَا .

قال ﷺ:

- ١- «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا»<sup>(١)</sup> .
- ٢- «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى»<sup>(٢)</sup> .



- 
- (١) «متفق عليه»، مسلم (٢٥٨٥)، وهو عند البخاري (٦٠٢٦) وزاد: «ثُمَّ شَبَّكَ ﷺ بَيْنَ أَصَابِعِهِ»، قال مُحَمَّدُ فُؤَادُ عَبْدِ الْبَاقِي: ( . . هذه الأحاديثُ صَرِيحَةٌ في تعظيمِ حقوقِ المسلمينَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَحَثِّهِمْ عَلَى التَّرَاحُمِ، وَالْمَلَاظَفَةِ، وَالتَّعَاوُضِ، فِي غَيْرِ إِثْمٍ، وَلَا مَكْرُوهِ). اهـ
  - (٢) «متفق عليه»، البخاري (٦٠١١)، مسلم (٢٥٨٦) واللفظ له .

## ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ﴾

بَلْ إِنْ تَفَرَّقَ الْمُسْلِمِينَ وَأَنْشِطَارِهِمْ إِلَى أَحْزَابٍ وَجَمَاعَاتٍ مِمَّا يَخْرِصُ عَلَيْهِ إِبْلِيسُ اللَّعِينُ؛ لِيَتَمَكَّنَ مِنْهُمْ عَدُوُّهُمْ الَّذِي هُوَ قَائِدٌ لَهُمْ .  
عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّاسُ إِذَا نَزَلُوا مَنْزِلًا تَفَرَّقُوا فِي الشُّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ تَفَرُّقَكُمْ فِي هَذِهِ الشُّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ، إِنَّمَا ذَلِكُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ»<sup>(١)</sup>، فَلَمْ يَنْزِلْ بَعْدَ ذَلِكَ مَنْزِلًا

(١) تأمل -وفقك الله- في مدى حرص نبيك ﷺ على الاجتماع ونبذ الفرقة حتى في مثل هذا الأمر اليسير .

بل لقد أنكر النبي ﷺ التفرق حتى في المجالس ، فقد روى مسلم في صحيحه (٤٣٠) بسنده عن جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : خرج علينا رسول الله ﷺ فرآنا حلقًا فقال : «مَالِي أَرَأَكُمْ عَزِينَ» .

قال الحافظ النووي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «شرح مسلم» (٢/ ٣٩٠- ط : دار ابن رجب) :  
[قوله ﷺ : «مَالِي أَرَأَكُمْ عَزِينَ» أي : مُتَفَرِّقِينَ جماعةً جماعةً ، . . معناه : النهي عن التفرق ، والأمر بالاجتماع] اهـ بتصرف يسير .

قال العظيم آبادي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «عون المعبود» (١٣/ ١١٩- ط : دار الكتب العلمية) :

[ . . «مَالِي أَرَأَكُمْ عَزِينَ» : أي مُتَفَرِّقِينَ ، قال الخطابي : (يريد فرقا مختلفين ، لا يجمعكم مجلس واحد ، وواحدة العزین عزة ، وهي الجماعات المتميزة بعضها من بعض) انتهى .

إِلَّا انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، حَتَّى يُقَالَ: لَوْ بُسِطَ عَلَيْهِمْ ثَوْبٌ لَعَمَّهُمْ<sup>(١)</sup>.  
 ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ﴾: إِذَا كَانَ مُجَرَّدُ تَفَرُّقِ الصَّحَابَةِ ﷺ فِي  
 الشُّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ قَالَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّمَا ذَلِكُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ»؛ فَكَيْفَ  
 بِانْقِسَامِ الْأُمَّةِ إِلَى شِيعٍ وَأَحْزَابٍ مُتَصَارِعَةٍ وَمُتَقَاتِلَةٍ عَلَى الْمَقَاعِدِ  
 الْبِرِّ لِمَانِيَّةٍ؟!، اللَّهُمَّ ارْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ<sup>(٢)</sup>.

= وفي النهاية: (عزيز: جمع عزة، وهي الحلقة المجتمعة من الناس). انتهى [أهـ باختصار شديد].

**سؤال:** أَفَيَجُوزُ النَّبِيُّ ﷺ -الذي ينهى عن التَّفَرُّقِ في مثل هذه الأمور اليسيرة-  
 أَفَيَجُوزُ لِلأُمَّةِ أَنْ تَتَصَدَّعَ وَتَتَفَرَّقَ إِلَى أَحْزَابٍ مُتَصَارِعَةٍ عَلَى الْكَرَاسِيِّ  
 وَالْعُرُوشِ، وَلَوْ بَدَعُوا السَّعْيَ لِتَحْكِيمِ الشَّرِيعَةِ؟!، ﴿... سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَنٌ  
 عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦].

**ثم:** أَفَتَحْكُمُ الشَّرِيعَةُ الْإِلَهِيَّةُ بِتَفْرِيقِ الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ؟!، أَهَذَا سَبِيلُ النَّبِيِّ ﷺ  
 فِي الْإِصْلَاحِ؟!، ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾  
 [المائدة: ٧٤].

(١) أخرجه أبو داود (٢٦٢٨)، وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.  
 «إِنَّمَا ذَلِكُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ»: فإنه الذي يرضى بالتفرق بين المسلمين حتى يُمَكَّنَ  
 العدو من أن يَنَالَ بَعْضَهُمْ بِمَكْرُوهِه [من تعليقات الأرنؤوط على مسند أحمد،  
 (٢٩/٢٧٣ - ط: الرسالة)].

(٢) قال الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «جلباب المرأة المسلمة» (ص ٢١١ - ط:  
 = دار السلام)، تعليقاً على هذا الحديث:



**أَيُّهَا الْعُقَلَاءُ؛ أَجِيبُونِي:** كَيْفَ يُظُنُّ فِي أَمْرٍ إِنَّمَا هُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَنَّهُ سَيَكُونُ وَسِيلَةً لِحَكِيمِ شَرِيعَةِ اللَّهِ ﷻ فِي الْأَرْضِ؟! .

**يَا مَعْشَرَ الْمُتَحَرِّينَ؛** ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حُزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [فاطر: ٦] .



= [إذا كان مثل هذا التفرق الذي إنما هو في أمرٍ عادي من عمل الشيطان، فما بالك بالتفرق في الدين، وفي أعظم أركانه العملية كالصلاة مثلاً، حيث نرى المسلمين اليوم يتفرقون فيها وراء أئمة متعددة في مسجد واحد، أفليس ذلك من الشيطان؟، بلى وَرَبِّي، ولكن أكثر الناس لا يعلمون، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧] . اهـ

**(قلت):** فما بالك بافتراق الأمة إلى شيعٍ وأحزابٍ وجماعاتٍ!!، أفليس ذلك من الشيطان؟، بلى وَرَبِّي، ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

## ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾

✍ بَلْ إِنَّ التَّفَرُّقَ ، والتحزبَ ، والاختلافَ ، ما دَبَّ فِي قومٍ إِلَّا بسببِ (البغي والحسد) ، فوجود التحزبِ علامةٌ على وجودِهِمَا أَصْلًا .  
قال **رَبِّهِ** :

- ١- ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بِبَغْيٍ بَيْنَهُمْ . .﴾ [الشورى : ١٤] .
- ٢- ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْأَسْلَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بِبَغْيٍ بَيْنَهُمْ . .﴾ [آل عمران : ١٩] .
- ٣- ﴿وَأَتَيْنَاهُمُ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بِبَغْيٍ بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الجنابة : ١٧] .

- ٤- ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُبَشِّرٍ وَمُنْذِرٍ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة : ٢١٣] .

## قال الإمام الأجرى رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ «الشريعة» :

«فَاعْلَمْنَا مَوْلَانَا الْكَرِيمُ أَنَّهُمْ أُوتُوا عِلْمًا ، فَبَغَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَحَسَدَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، حَتَّى أَخْرَجَهُمْ ذَلِكَ إِلَى أَنْ تَفَرَّقُوا فَهَلَكُوا» . اهـ<sup>(١)</sup>

(١) الشريعة ، ص ١٠ ، ط : دار الحديث .

## ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

✍ بل إِنَّ التفرق والتحزب من التشبه بالمُشركين ، وقد أمرنا بمُخَالَفَتِهِمْ ، ونهينا عن مُشَابَهَتِهِمْ<sup>(١)</sup> .

(١) قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ فِي رسالته «مسائل الجاهلية» :

[هذه أُمُورٌ خَالَفَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ما عليه أهلُ الجاهلية الكِتَابِيَّينَ والأُمِّيَّينَ ، مما لا غِنَى للمسلم عن معرفتها .

فَالضُّدُّ يُظْهِرُ حُسْنَهُ الضُّدُّ وَبِضِدِّهَا تَبَيَّنَ الْأَشْيَاءُ

**المسألة الأولى :** . . . . (فذكر وقوعهم في الشرك ، وأن النبي ﷺ خالفهم فأتى بإخلاص العبادَةِ لِلَّهِ ﷻ) .

**الثانية :** أنهم مُتَفَرِّقُونَ في دينهم ، كما قال تعالى : ﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلٌّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم : ٣٢] .

وكذلك في دنياهم ، وَيَرَوْنَ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الصَّوَابُ ، فَأَتَى بِالاجتماع في الدين بقوله : ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ . .﴾ [الشورى : ١٣] .

وقال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ . .﴾ [الأنعام : ١٥٩] .

ونهانا عن مُشَابَهَتِهِمْ بقوله : ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ . .﴾ [آل عمران : ١٠٥] .

١- قال الله ﷻ: ﴿فَاقْمْ وَّجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بَدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣٠-٣٢] (١).

= ونهانا عن التفرُّق في الدين بقوله: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا...﴾ [آل عمران: ١٠٣].

**الثالثة:** أن مخالفة ولي الأمر وعدم الانقياد له فضيلة، والسمع والطاعة ذلٌّ ومهانة، فخالفهم رسول الله ﷺ وأمر بالصبر على جور الأُولاءِ، وأمر بالسمع والطاعة لهم والنصيحة، وغلظ في ذلك، وأبدى فيه وأعاد.

وهذه الثلاث هي التي جمَعَ بينها فيما صح عنه ﷺ في الصحيح أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا: أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَأَنْ تَنَاصِحُوا مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ أَمْرَكُمْ» (مسلم/ ١٧١٥).

ولم يقع خللٌ في دين الناس وديناهم إلا بسبب الإخلال بهذه الثلاث أو بعضها]. اهـ

(١) قال العلامة السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَفْسِيرِهِ، (ص ٦١٦ - ط: مكتبة الصفا):  
«... وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ» لكون الشرك مُضَادًّا لِلْإِنَابَةِ الَّتِي رُوحُهَا الْإِخْلَاصُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ.

ثم ذكر (رَحِمَهُ اللَّهُ) حالة المشركين مُهَجَّنًا لَهَا وَمُقَبِّحًا، فقال: ﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾، مع أن الدين واحدٌ وهو إخلاصُ العبادَةِ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وهؤلاء المشركون فَرَّقُوهُ، منهم مَنْ يَعْبُدُ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ، ومنهم مَنْ يَعْبُدُ =

- ﴿وَكَانُوا شَيْعًا﴾ أي: أخزابًا وفِرَقًا.

- ﴿بِمَا لَدَيْهِمْ فِرْحُونٌ﴾ أي: بِمَا هُمْ بِهِ مُتَمَسِّكُونَ فِرْحُونٌ مَسْرُورُونَ، يَحْسَبُونَ أَنَّ الصَّوَابَ مَعَهُمْ دُونَ غَيْرِهِمْ.

٢- وقال ﷺ: «..وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ»<sup>(١)</sup>.

٣- وقال ﷺ: «خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ، وَفَرُّوا اللَّحَى، وَأَخْفُوا الشَّوَارِبَ»<sup>(٢)</sup>.

= الشمس والقمر، ومنهم مَنْ يَعْبُدُ الْأَوْلِيَاءَ وَالصَّالِحِينَ، ومنهم يَهُودٌ، ومنهم نَصَارَى.

ولهذا قال (رحمه الله): ﴿وَكَانُوا شَيْعًا﴾ أي: كُلُّ فِرْقَةٍ مِنْ فِرَقِ الشَّرِكِ تَحَزَّبَتْ وَتَعَصَّبَتْ عَلَى نَصْرِ مَا مَعَهَا مِنَ الْبَاطِلِ، وَمُنَابَذَةِ غَيْرِهِمْ وَمُحَارَبَتِهِمْ. كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ مِنَ الْعُلُومِ الْمُخَالَفَةِ لِعُلُومِ الرِّسَالِ ﴿فِرْحُونٌ﴾ بِهِ، يَحْكُمُونَ لَأَنْفُسِهِمْ بِأَنَّهُ الْحَقُّ، وَأَنْ غَيْرَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ.

وفي هذا<sup>(١)</sup> تحذيرٌ للمسلمين مِنْ تَشَتُّبِهِمْ وَتَفَرُّقِهِمْ فِرَقًا، كُلُّ فِرْقٍ يَتَعَصَّبُ لِمَا مَعَهُ مِنْ حَقٍّ وَبَاطِلٍ، فَيَكُونُونَ مُشَابِهِينَ بِذَلِكَ لِلْمُشْرِكِينَ فِي التَّفَرُّقِ، بَلْ الدِّينُ وَاحِدٌ، وَالرَّسُولُ وَاحِدٌ، وَالْإِلَهُ وَاحِدٌ. اهـ

(١) أخرجه أبو داود (٤٠٣١)، وغيره، وصححه الألباني.

(٢) أخرجه البخاري (٥٨٩٢)، وهو عند مسلم (٢٥٩) بنحوه.

(١) تأمل أخي -وفقك الله- فيما سيذكره العلامة السعدي (رحمه الله) هنا؛ لتقف على فساد (=

بطلان) قول من قال: (إن هذه الآيات نزلت في المشركين!!).

لتقف على فساد (= بطلان) قول من قال: (إن هؤلاء يُنَزَّلُونَ الآيات النازلة في المشركين على هذه الأحزاب الإسلامية!!) -زعموا-.

٤- وقال ﷺ: «إِنَّ الْيَهُودَ، وَالنَّصَارَى لَا يَصْبِغُونَ، فَخَالَفُوهُمْ»<sup>(١)</sup>.

٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:

رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ ثَوْبَيْنِ مُعْصَفَرَيْنِ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ فَلَا تَلْبَسْهَا»<sup>(٢)</sup>.

٦- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا لَا يُفِيضُونَ مِنْ (جُمُع)، حَتَّى تَشْرِقَ الشَّمْسُ عَلَى (ثَبِير)، فَخَالَفَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فَأَفَاضَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ<sup>(٣)</sup>.

٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:

حِينَ صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِنَّهُ يَوْمٌ تُعْظَمُهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - صُمْنَا الْيَوْمَ التَّاسِعَ»، قَالَ: فَلَمْ يَأْتِ الْعَامُ الْمُقْبِلُ حَتَّى تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ<sup>(٤)</sup>.

٨- وقال ﷺ: «فَضْلُ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ: أَكْلَةُ

(١) «متفق عليه»، البخاري (٥٨٩٩)، مسلم (٢١٠٣).

(٢) أخرجه مسلم (٢٠٧٧)، «معصفرين» أي: مصبوغين بعُصْفَر، والعُصْفَر: صبغٌ أصفر اللون [قاله عبد الباقي].

(٣) أخرجه البخاري (٣٨٣٨)، «جمع» أي: مزدلفة، «ثبير»: جبل معروف عند مكة [قاله الألباني].

(٤) أخرجه مسلم (١١٣٤).

السَّحَرُ<sup>(١)</sup>.

٩- بَلْ قَدْ رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه:

أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ فِيهِمْ، لَمْ يُؤَاكِلُوهَا، وَلَمْ يُجَامِعُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ، فَسَأَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَأَنْزَلَ اللَّهُ صلى الله عليه وسلم: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ...﴾ [البقرة: ٢٢٢]، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَاحَ»، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْيَهُودَ، فَقَالُوا: مَا يُرِيدُ هَذَا الرَّجُلُ أَنْ يَدَعَ مِنْ أَمْرِنَا شَيْئًا إِلَّا خَالَفَنَا فِيهِ، .. الْحَدِيثُ<sup>(٢)</sup>.

~~هـ~~ فَاَنْظُرْ - أَخِي الْكَرِيمَ - إِلَى شِدَّةِ حِرْصِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم عَلَى مُخَالَفَةِ الْمُشْرِكِينَ، وَهَؤُلَاءِ الْمُتَحَزِّبُونَ، الْمُؤَسَّسُونَ لِهَذِهِ الْأَحْزَابِ - تَحْتَ أَيِّ دَعْوَى - قَدْ خَالَفُوا نَهْجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَشَابَهُوا الْمَشْرِكِينَ ﴿... مِنْ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣٢]، وَصَدَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذْ قَالَ:

١- «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكَوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكَتُمُوهُ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْيَهُودُ، وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ؟!»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه مسلم (١٠٩٦)، والمعنى: الفارق والمميز بين صيامنا وصيامهم:

السحور، فإنهم لا يتسحرون، ونحن يستحب لنا السحور [قاله النووي].

(٢) أخرجه مسلم (٣٠٢).

(٣) (متفق عليه)، أخرجه البخاري (٣٤٥٦) واللفظ له، مسلم (٢٦٦٩) =

٢- «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتِي بِأَخْذِ الْقُرُونِ قَبْلَهَا، شَبْرًا بِشَبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ»، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَفَارِسَ وَالرُّومِ؟، فَقَالَ: «وَمَنْ النَّاسُ إِلَّا أَوْلَئِكَ؟!»<sup>(١)</sup>.

**فَهَؤُلَاءِ الْمُتَحَرِّضُونَ** شَابَهُوا الْمُشْرِكِينَ!، فَمَزَقُوا الْأُمَّةَ، وَجَعَلُوا أَهْلَهَا شِيعًا، وَدَعَوْا إِلَى الْحِزْبِيَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ بِحُجَّةِ السَّعْيِ لِإِقَامَةِ الشَّرِيعَةِ الْإِلَهِيَّةِ، وَلَا أَدْرِي كَيْفَ تُقَامُ شَرِيعَةُ رَبَّنَا الْقَوِيَّ الْمَتِينِ بِمُشَابَهَةِ الْمُشْرِكِينَ!!، وَهَلْ التَّشَبُّهُ بِأَصْحَابِ الْجَحِيمِ مِنَ الشَّرِيعَةِ؟!!!<sup>(٢)</sup>.

**يَا قَوْمَنَا:** كَيْفَ نَظُنُّ فِي أَمْرٍ هُوَ مِنْ مُشَابَهَةِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ قَالَ فِيهِمْ رَبَّنَا **عَلَيْكَ**: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة: ٢٨]، كَيْفَ نَظُنُّ أَنَّهُ سَيَكُونُ وَسِيلَةً لِتَحْكِيمِ شَرِيعَةِ اللَّهِ **عَلَيْكَ** فِي الْأَرْضِ؟!، **أَفَلَا تَنْفَقُونَ** [الأعراف: ٦٥].



= بنحوه، «سَنَنَ»: سُبُلَ، وَمَنَاهِجَ، وَعَادَاتٍ، «شَبْرًا بِشَبْرٍ»: كِنَايَةٌ عَنْ شِدَّةِ الْمُؤَافَقَةِ لَهُمْ فِي عَادَاتِهِمْ، «جُحَرَ ضَبٌّ»: ثُقْبُهُ، وَحُفْرَتُهُ الَّتِي يَعِيشُ فِيهَا، «فَمَنْ؟» أَيُّ: فَمَنْ يَكُونُ غَيْرُهُمْ إِذَا لَمْ يَكُونُوا هُمْ؟! [من تعليقات د. مصطفى ديب البغا على البخاري، ط/ دار طوق النجاة، بتصرف].

(١) أخرجه البخاري (٧٣١٩)، «تَأْخُذُ أُمَّتِي بِأَخْذِ الْقُرُونِ قَبْلَهَا» أَيُّ: تَسِيرَ بِسِيرَةِ الْأَمَمِ قَبْلَهَا.

(٢) **لِلْأَهَمِيَّةِ:** يُرْجَى مَرَاجَعَةُ «اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم»، لشيخ الإسلام ابن تيمية **رَحِمَهُ اللَّهُ**.



«دَعُوهَا، فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ»

ناهيك عَنْ تَعْصِبِ كُلِّ حِزْبٍ لِنَفْسِهِ، فَاتَّبَاعُ كُلِّ حِزْبٍ يُوَالُونَ وَيُعَادُونَ عَلَيْهِ، فَمَنْ كَانَ مَعَهُمْ كَانَ حَبِيبَهُمْ، وَمَنْ لَمْ يَتَّظَمْ فِي سِلْكِ حِزْبِيَّاتِهِمُ الْبَغِيضَةِ كَانَ عَدُوَّهُمْ، فَيُعْقَدُ الْوَلَاءُ وَالْبِرَاءُ عَلَى الْحِزْبِ، لَا عَلَى الدِّينِ، وَهَذَا التَّعَصُّبُ -الَّذِي أَنْتَجَتْهُ هَذِهِ الْحِزْبِيَّةُ- مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ الْمُتَنِنَةِ، فَقَدْ قَالَ ﷺ (لَمَّا كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ-يَسْتَغِيثُ بِهِمْ- وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا لِلْأَنْصَارِ-يَسْتَغِيثُ بِهِمْ كَذَلِكَ)، فَقَالَ النَّبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟!!!»<sup>(١)</sup>.. دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ»<sup>(٢)</sup>.

(١) قال الحافظ النووي رَحِمَهُ اللَّهُ في شرح مسلم (٨/ ٣٤٥، ٣٤٦):

«.. وَأَمَّا تَسْمِيَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَلِكَ «دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ» فَهُوَ كَرَاهَةٌ مِنْهُ لِدَلِكِ، فَإِنَّهُ مِمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ الْجَاهِلِيَّةُ، مِنَ التَّعَاوُضِ بِالْقَبَائِلِ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا، وَمُتَعَلِّقَاتِهَا، وَكَانَتِ الْجَاهِلِيَّةُ تَأْخُذُ حُقُوقَهَا بِالْعَصَبَاتِ وَالْقَبَائِلِ، فَجَاءَ الْإِسْلَامُ بِإِبْطَالِ ذَلِكَ، وَفَضْلِ الْقَضَايَا بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، فَإِذَا اعْتَدَى إِنْسَانٌ عَلَى آخَرَ، حَكَمَ الْقَاضِي بَيْنَهُمَا، وَأَلْزَمَهُ مُقْتَضَى عُدْوَانِهِ، كَمَا تَقَرَّرَ مِنْ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ». اهـ

(٢) «متفق عليه»، البخاري (٤٩٠٥)، مسلم (٢٥٨٤)، «كَسَعَ» أي: ضَرَبَهُ عَلَى مُوَحَّرَتِهِ [قال نحوه ابن حجر في: الفتح]، «يا للمهاجرين/ يا للأنصار»: اللام هنا (يا لـ.. ) هي لام الاستغاثة، فالمعني: أَدْعُو (المهاجرين/ =

فَالْتَعْصَبُ لِلْقِبَائِلِ، وَالتَّنَاصُرُ وَالتَّدَاعِي بِالْأَبَاءِ، سَمَاءُ  
النَّبِيِّ ﷺ «دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ»، وَأَمَرَ بِنَبْذِهِ وَتَرْكِهِ «دَعْوَاهَا فَإِنَّهَا مُتِنَّةٌ»<sup>(١)</sup>،  
فَمَا بِأَلْكَ بِالتَّعَصُّبِ لِلْأَحْزَابِ الْمُؤَسَّسَةِ الْآنَ!!، لَا شَكَّ أَنَّهُ أَوْلَى،  
وَأَوْلَى، أَنْ يُقَالَ فِيهِ: «دَعْوَاهَا، فَإِنَّهَا مُتِنَّةٌ»<sup>(٢)</sup>.



- = (الأنصار) وأستغيث بهم [قاله النووي في شرح مسلم]، «منتنة» أي :  
قبيحة، كريهة، مؤذية [قاله النووي في شرح مسلم].
- (١) وفي رواية عند البخاري (٣٥١٨) : «دَعْوَاهَا فَإِنَّهَا خَبِيثَةٌ» .
- (٢) وبناءً على ذلك فالحزبية جاهلية منتنة خبيثة، وقد وضع النبي ﷺ كل ما  
يمت للجاهلية بصلة تحت قدميه، فقال : «أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ  
تَحْتَ قَدَمَيَّ مَوْضُوعٌ» (مسلم : ١٢١٨).
- وعليه :** كيف يُظَنُّ في أحزاب هي من أمر الجاهلية المنتنة الخبيثة التي  
وضعها النبي ﷺ تحت قدميه ؛ كيف يُظَنُّ أنها ستكون وسيلة لتحكيم شريعة  
الله ﷻ في الأرض؟!، أتخاطبون مجانين؟!، عودوا إلى الرشد، وكفى  
لعباً وتهريجاً .

## «لا تَبَاغُضُوا»

وهؤلاء (الْمُتَحِزِّبُونَ) - كذلك - يَسْعَوْنَ فِيمَا مِنْ شَأْنِهِ : قَلْبُ الْأُخُوَّةِ وَالْأُلْفَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى عداوةٍ، وَتَبَاغُضٍ، وَتَحَاسُدٍ، وَتَدَابُرٍ، وَتَهَاجُرٍ، لِأَنَّهُ : ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣٢]، فَيَدْخُلُونَ فِي صِرَاعَاتٍ مُتَوَالِيَةٍ، لِأَجْلِ الْوُصُولِ إِلَى السُّلْطَةِ، وَالْكَرَاسِيِّ، وَالْعُرُوشِ، وَيَطْعُنُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ، . . إِلَى آخِرِ هَذِهِ الْمَنْظُومَةِ الْمُؤَلَّمَةِ، (وَلَا حَوْلَ لَنَا وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ).

وَأَحَرَّ قَلْبِي مَنْ تَفَسَّخَ أُمَّتِي ؛ انْقَسَمَتِ الْأُمَّةُ إِلَى أَحْزَابٍ سِيَاسِيَّةٍ مُتَنَاحِرَةٍ، كُلُّ حِزْبٍ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَرِدَ بِالْحُكْمِ، وَكُلُّ فَرْدٍ يُرِيدُ أَنْ يَغْلُو عَلَى عَرْشِ الْإِمَامَةِ وَالرَّئَاسَةِ.

نَاهِيكَ عَنِ الْعَدَاوَةِ، وَالْبَغْضَاءِ، وَالتَّنَافُرِ، وَالشَّحْنَاءِ، الَّتِي سَتَدْبُ بَيْنَ أَنْصَارٍ وَمُنْتَخِبِي كُلِّ حِزْبٍ مِنْهُمْ، بَلْ قَدْ تَجَدَّدَ فِي الْبَيْتِ الْوَاحِدِ: هَذَا مَعَ فُلَانٍ، وَهَذَا مَعَ عَلَّانٍ، فَتَحْصُلُ الْعَدَاوَةُ فِي الْبَيْتِ الْوَاحِدِ، فَكَيْفَ بِالْمَجْتَمَعِ؟!، فَهَلْ هَؤُلَاءِ يُؤَلَّفُونَ بَيْنَ النَّاسِ أَمْ يُثِيرُونَ الْعَدَاوَاتِ بَيْنَهُمْ؟!، بَلْ وَيُفَرِّقُونَ جَمْعَهُمْ، وَيُسْتَتُونَ شَمْلَهُمْ، وَيُحَزِّبُونَهُمْ<sup>(١)</sup> عَلَى الْأَشْخَاصِ، فَيَتَعَصَّبُ كُلُّ قَوْمٍ لِحِزْبِهِمْ، وَمُرَشَّحِهِمْ،

(١) قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى» (٢٨/ ١٥، ١٦ -

وهذا من العصبية الجاهلية التي جاء الإسلام ليَهْدِمَهَا ، وَهُمْ يُعِيدُونَ  
بِنَائِهَا ، فَتَحْصُلُ بِسَبَبِهَا - وَلَا بُدَّ - الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِلَى  
اللَّهِ الْمُشْتَكِي .

**\* وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ :**

- ١- ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ  
كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا .﴾ [آل عمران: ١٠٣] .
- ٢- وقال ﷺ : ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ  
بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٣] .

**\* ويقول ﷺ كذلك :**

= « . . . وليس للمُعَلِّمِينَ أَنْ يُحَزِّبُوا النَّاسَ وَيَفْعَلُوا مَا يُلْقِي بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ  
وَالْبَغْضَاءَ ، بَلْ يَكُونُونَ مِثْلَ الْإِخْوَةِ الْمُتَعَاوِنِينَ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ، كَمَا قَالَ  
تَعَالَى : ﴿ . . . وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ . . . ﴾  
[المائدة: ٢] .

وليس لأحدٍ منهم أَنْ يأخذ على أَحَدٍ عَهْدًا بِمُوَافَقَتِهِ عَلَى كُلِّ مَا يُرِيدُهُ؛  
وَمُؤَالَاةٍ مَنْ يُؤَالِيهِ ؛ وَمُعَادَاةٍ مَنْ يُعَادِيهِ ، بَلْ مَنْ فَعَلَ هَذَا كَانَ مِنْ جَنْسِ  
جَنْكِيزْ خَانَ وَأَمْثَالِهِ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَنْ وَافَقَهُمْ صَدِيقًا مُؤَالِيًّا ، وَمَنْ خَالَفَهُمْ  
عَدُوًّا بَاغِيًّا ؛ بَلْ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَتْبَاعِهِمْ عَهْدُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ بِأَنْ يُطِيعُوا اللَّهَ  
وَرَسُولَهُ ؛ وَيَفْعَلُوا مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ ؛ وَيُحَرِّمُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ  
وَرَسُولُهُ ؛ . . . » اهـ

١- ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَتْ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ [الإسراء: ٥٣].

- ﴿يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ﴾ : أي : يُفْسِدُ، وَيُوقِعُ الْعَدَاوَةَ بَيْنَهُمْ.

٢- ﴿يَسْتُلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ . .﴾ [الأنفال: ١].

- ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ : أي : حَقِيقَةُ مَا بَيْنَكُمْ، بِالْمَوَدَّةِ وَتَرْكِ النَّزَاعِ، فَلَا تَظَالُمُوا، وَلَا تَخَاصُمُوا، وَلَا تَشَاجِرُوا.

أَصْلِحُوا مَا بَيْنَكُمْ مِنَ الشَّاحِنِ وَالتَّقَاطُعِ وَالتَّدَابُرِ، بِالتَّوَادُدِ وَالتَّحَابِّ وَالتَّوَاضُّلِ، فَبِذَلِكَ تَجْتَمِعُ كَلِمَتُكُمْ، وَيَزُولُ مَا يَحْصُلُ - بسببِ التَّقَاطُعِ - مِنَ التَّخَاصُمِ، وَالتَّشَاجِرِ، وَالتَّنَازُعِ.

**\* وَيَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ :**

١- «لَا تَبَاغُضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ»<sup>(١)</sup>.

٢- «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ آيَسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ»<sup>(٢)</sup>.

(١) سبق تخريجه .

(٢) أخرجه مسلم (٢٨١٢)، «وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ» : أي : فِي حَمْلِهِمْ عَلَى الْفِتَنِ وَالْحُرُوبِ [النهاية/ لابن الأثير - مادة : حَرَشَ]، «التَّحْرِيشُ» : الْإِغْرَاءُ بَيْنَ النَّاسِ، وَتَهْيِيجُ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ .

## ﴿فَاغْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ﴾

والتَّفَرُّقُ والتَّحَرُّبُ مِنْ أَعْظَمِ المَخَالَفاتِ لِدِينِ اللَّهِ ﷻ، لِأَنَّ اللَّهَ ﷻ أَمَرَ بِالاجْتِمَاعِ، فَالتَّفَرُّقُ إِذَا: نَسِيَانٌ، وَتَرْكٌ، وَإِهْمَالٌ لِمَا أَمَرَنَا اللَّهُ ﷻ بِهِ مِنَ الاجْتِمَاعِ وَالْأُلْفَةِ.

ثُمَّ إِنَّ مُخَالَفَةَ أَمْرِ اللَّهِ ﷻ، وَنَسْيَانَهُ - أَيْ: تَرْكِهِ - مِنْ أَعْظَمِ أسبابِ بَذْرِ العَدَاوَةِ والبغضاءِ بَيْنَ المسلمِينَ.

قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي أَخَذْنَا مِيثَقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ، فَآغْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ...﴾ [المائدة: ١٤]<sup>(١)</sup>.

(١) فهو لاء النصارى اتبعوا رهبانيةً ابتدعوها، وتركوا بعض ما أمروا به؛ فأغرى الله ﷻ بينهم العداوة والبغضاء<sup>(١)</sup>.

❁ قال الإمام أبو جعفر الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «جامع البيان في تأويل القرآن»، (١٠/ ١٣٥، ١٣٦ - ط: الرسالة):

«يقول عز ذكره: وأخذنا من النصارى الميثاق على طاعتي، وأداء فرائضي، واتباع رسلي، والتصديق بهم، فسلكوا في ميثاقي الذي أخذته عليهم من هاج الأمة الضالة من اليهود، فبدلوا كذلك دينهم، ونقضوه نقضهم، وتركوا حظهم من ميثاقي الذي أخذته عليهم بالوفاء بعهدي، وضيعوا أمري، ... =

(١) مُستفاد من «مدارك النظر»، (ص ٧٨).

- ﴿فَسُوا حَظًا﴾ ، أي : تَرَكُوا نَصِيًّا .

- ﴿فَاغْرَبْنَا﴾ ، أي : أَلْصَقْنَا العداوة بِقُلُوبِهِمْ ، وَمِنْهُ : الْغَرَاءُ الَّذِي

= ﴿فَاغْرَبْنَا بَيْنَهُمْ﴾ حَرَشْنَا بَيْنَهُمْ وَأَلْقَيْنَا ، كما تغري الشيء بالشيء .

**يقول جل ثناؤه :** لَمَّا تَرَكَ هَؤُلَاءِ النَّصَارَى -الَّذِينَ أَخَذْتُ مِيثَاقَهُمْ بِالْوَفَاءِ بَعْدِي- حَظَّهُمْ مِمَّا عَاهَدْتُ إِلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِي وَنَهْيِي ، أَغْرَيْتُ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ . اهـ

❦ قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله في «مجموع الفتاوى» ، (٢٠ / ١٠٩ - ط : مجمع الملك فهد) :

« . . فهذا نص في أنهم تركوا بعض ما أمروا به ؛ فكان تركه سبباً لوقوع العداوة والبغضاء الْمُحَرَّمَيْنِ ، وكان هذا دليلاً على أن ترك الواجب يكون سبباً لفعل المحرم كالعداوة والبغضاء ، والسبب أقوى من المسبب » . اهـ

❦ قال العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمته الله في «تيسير الكريم الرحمن» ، (ص ٢٠٥ ، ط : الصفا) :

«أي : وكما أخذنا من اليهود العهد والميثاق ، فكذلك أخذنا من ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرُكَ﴾ لعيسى ابن مريم ، وزكوا أنفسهم بالإيمان بالله ، ورسله ، وما جاءوا به ، ونقضوا العهد .

﴿فَسُوا حَظًا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ نسياناً علمياً ، ونسياناً عملياً .  
﴿فَاغْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ أي : سَلَطْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وصار بينهم من الشرور والإِحْنِ ما يقتضي بُغْضَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا ، ومُعَادَاةَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وهذا أمرٌ مُشَاهِدٌ ، فَإِنَّ النَّصَارَى لَمْ يَزَالُوا فِي بُغْضٍ وَعَدَاوَةٍ وَشِقَاقٍ . اهـ

تُلصَقُ بِهِ الْأَشْيَاءُ بَعْضُهَا<sup>(١)</sup>.



---

(١) قال العلامة شمس الدين القرطبي رَحِمَهُ اللهُ فِي تَفْسِيرِهِ «الجامع لأحكام

القرآن»، (٦ / ١١٧ - ط: دار الكتب المصرية):

«قوله تعالى: ﴿فَاغْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾ أَي: هَيَّجْنَا، وَقِيلَ: أَلْصَقْنَا

بِهِمْ، مَأْخُوذٌ مِنَ (الغراء) وَهُوَ مَا يَلْصِقُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ كَالصَّمْغِ وَشَبِهُهُ». اهـ



## «الْأَحْزَابُ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ»<sup>(١)</sup>

✍ بَلْ مِنْ أَعْجَبِ الْعُجَابِ أَنَّ اللَّهَ ﷻ مَا ذَكَرَ لَفْظَةً (= كَلِمَةً) «الْأَحْزَابُ» فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ إِلَّا فِي مَعْرِضِ الدِّمِّ وَالْإِنْتِقَاصِ<sup>(٢)</sup>.

**\* قَالَ ﷻ :**

١- ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَنبَغٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنْ الْأَحْزَابِ فَأُلْتَأَىٰ مَوْعِدُهُ...﴾ [هود: ١٧].

(١) هذه الجزئية بكاملها مستفادة من «الإسلام والتعددية الحزبية»، للشيخ الوالد محمد بن سعيد رسلان - حفظه الله -.

**انظر:** «حقيقة ما يحدث في مصر»، (٢ / ٥٧٨، ٥٧٩).

(٢) وَلَمْ يَمْدَحْ رَبُّنَا ﷻ إِلَّا حِزْبًا وَاحِدًا؛ حِزْبَ اللَّهِ الْمُفْلِحِينَ الْعَالِينَ - وَقَدْ سَبَقَ إِضَاحُ هَذَا، حَتَّى لَا يُلَبَّسَ مُلَبَّسٌ -، قَالَ ﷻ :

١- ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

٢- ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ۖ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٥، ٥٦].

٢- ﴿وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ...﴾ [الرعد: ٣٦].

٣- ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [مريم: ٣٧].

٤- ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابٍ يَوْمِ أَلِيمٍ﴾ [الزخرف: ٦٥].

٥- ﴿وَتَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَبُ لَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ﴾ [ص: ١٣].

٦- ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ...﴾ [الزخرف: ٢٢].

٧- ﴿كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ...﴾ [الزخرف: ٥].

٨- ﴿وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ﴾ [الزخرف: ٣٠].

٩- ﴿جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ﴾ [ص: ١١].



## وَحُلُ التَّنَازُلَاتِ (الانْخِرَاطُ فِي الدِّيمُوقْرَاطِيَّةِ)

☠ **ثُمَّ** إِنَّ هَذَا الطَّرِيقَ -إِخْوَانِي- مَحْفُوفٌ بِقَطَارٍ مِنَ (التَّنَازُلَاتِ) التي لَا مُنْتَهَى لَهَا .

وكانت أولى عَرَبَاتِ هذا القطارِ الخبيثِ، هي : القيامُ بِتَأْسِيسِ أَحْزَابٍ، فَإِنَّ الدُّسُورَ يَنْصُصُ عَلَى أَنَّ : النِّظَامَ السِّيَاسِيَّ قائمٌ عَلَى (التَّعَدُّدِيَّةِ الحزبيةِ الجاهليةِ)، وقد سَبَقَ معنا ذِكْرُ طَرَفٍ يَسِيرٍ مِنْ مَفَاسِدِ الحزبيةِ .

✌ ثم يَأْتِي دَوْرُ العَرَبَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ هذا القطارِ، وهي : (الخُضُوعُ، والخُنُوعُ، لـ«**قانونِ الأَحْزَابِ**»)، الذي يُنْظِمُ حَرَكََةَ أَيِّ حِزْبٍ كَانَ، حَيْثُ تَضَمَّنَ هَذَا القانونُ شُرُوطًا لَا بُدَّ مِنَ التَّزَامِهَا حَتَّى يُقْبَلَ الحِزْبُ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْ شَرْطٍ وَاحِدٍ مِنْهَا، وَكَسَرَ الأَوَامِرَ، هُدِمَ حِزْبُهُ فِي الحَالِ، وَصُفِّيتْ جَمِيعُ أَمْوَالِهِ التي جُمِعَتْ مِنْ (جُيُوبِ) الْمُتَبَرِّعِينَ، المَسَاكِينِ، المَخْدُوعِينَ بالسَّرَابِ .

١) إِنْ قانونَ الأَحْزَابِ يَشْتَرِطُ عَلَيْهِمْ عَدَمَ تَعَارُضِ مَبَادِي الحِزْبِ، أَوْ . . . ، مَعَ المَبَادِيِ الأَسَاسِيَةِ لِلدُّسُورِ الوَضْعِيِّ الأَرْضِيِّ البَاطِلِ، أَوْ مَعَ النِّظَامِ الدِّيمُوقْرَاطِيِّ الكُفْرِيِّ، الَّذِي هُوَ تَأْلِيَةُ للشَّعْبِ (كَمَا مَرَّ معنا) .  
✍ **وَهَاكَ نَصُّ القانونِ فِي ذَلِكَ :**

صَدَرَ قَانُونٌ مِنَ الْمَجْلِسِ الْأَعْلَى لِلْقَوَاتِ الْمُسَلَّحَةِ، بِتَارِيخِ (الاثْنَيْنِ - ٢٨/٣/٢٠١١م)، مَرْسُومٍ رَقْمَ (١٢) لِسَنَةِ ٢٠١١م، بِتَعْدِيلِ بَعْضِ أَحْكَامِ الْقَانُونِ رَقْمَ (٤٠) لِسَنَةِ ١٩٧٧م، الْخَاصَّ بِنِظَامِ الْأَحْزَابِ، عَلَى أَنْ يَتِمَّ الْعَمَلُ بِهَذَا الْقَانُونِ مِنْ يَوْمِ (الثَّلَاثَاءِ - ٢٩/٣/٢٠١١م).

قَرَّرَ الْمَرْسُومُ هَذَا الْقَانُونِ الْآتِي نَصُّهُ (وَسَأَكْتَفِي بِذِكْرِ الشَّاهِدِ فِي كُلِّ مَرَّةٍ):

### ❁ مادة (٤):

[يُشْتَرَطُ لِتَأْسِيسِ، أَوْ اسْتِمْرَارِ أَيِّ حَزْبٍ سِيَاسِيٍّ مَا يَأْتِي:

- أَوَّلًا: . . . . .

- ثَانِيًا: عَدَمُ تَعَارُضِ مَبَادِيِ الْحَزْبِ، أَوْ أَهْدَافِهِ، أَوْ بَرَامِجِهِ، أَوْ سِيَاسَاتِهِ، أَوْ أَسَالِيْبِهِ فِي مُمَارَسَةِ نَشَاطِهِ، مَعَ (الْمَبَادِيِ الْأَسَاسِيَةِ لِلدِّسْتُورِ)، أَوْ مُقْتَضِيَّاتِ حِمَايَةِ الْأَمْنِ الْقَوْمِيِّ الْمِصْرِيِّ، أَوْ الْحِفَافِ عَلَى (الْوَحْدَةِ الْوَطْنِيَّةِ)، وَالسَّلَامِ الْاجْتِمَاعِيِّ، وَ(النِّظَامِ الدِّيمُقْرَاطِيِّ)]. اهـ.

(٢) ثُمَّ إِنَّ قَانُونَ الْأَحْزَابِ -كَذَلِكَ- يُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ قِيَامَ أَيِّ حَزْبٍ عَلَى أَيِّ أَسَاسٍ، أَوْ تَوَجُّهِ دِينِيٍّ، وَعَلَيْهِ فَيَجُوزُ لِأَيِّ أَحَدٍ كَائِنًا مَنْ كَانَ -وَلَوْ كَانَ مِنْ عِبَادِ الْبَقَرِ، أَوْ مِنْ عِبَادِ الصُّلْبَانِ، أَوْ عَالَمَانِيًّا، أَوْ لِبِرَالِيًّا، أَوْ بَهَائِيًّا، أَوْ مِنْ أَيِّ مِلَّةٍ كَانَتْ- أَنْ يَدْخُلَ أَيُّ حَزْبٍ شَاءَ، رَغْمَ أَنْوَافِ

مُؤَسَّسِيهِ ، وَعَلَيْهِ فَبَعْدَ حِينٍ قَصِيرٍ مِنَ الدَّهْرِ سَيَمْتَلِئُ الْحِزْبُ - وَلَوْ زَعَمَ أَنَّهُ إِسْلَامِيٌّ ! سَلَفِيٌّ ! - بِكُلِّ كِلَابٍ الْأَرْضِ ، وَلَنْ يَسْتَطِيعَ أَحَدٌ مِنْهُمْ مِنَ الْإِلْتِحَاقِ بِحِزْبِهِ ، وَالانْضِمَامِ إِلَيْهِ .

وَإِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ عَلَى طَعَامٍ رَفَعْتُ يَدِي وَلَسْتُ أَرْتَضِيهِ فَتَأَبَى الْأَسْوَدُ وَرُودَ مَاءٍ إِذَا كَانَ الْكِلَابُ يَلْغُنَ فِيهِ

✍ **وَهَاكَ نَصُّ الْقَانُونِ - السَّابِقِ الذَّكْرِ - فِي ذَلِكَ :**

✨ **مادة (٤) :**

[يُشْتَرَطُ لِتَأْسِيسِ ، أَوْ اسْتِمْرَارِ أَيِّ حِزْبٍ سِيَاسِيٍّ مَا يَأْتِي :

- **أولاً :** . . . . .

- **ثانياً :** . . . . .

- **ثالثاً :** عَدَمُ قِيَامِ الْحِزْبِ فِي مَبَادِيهِ ، أَوْ بَرَامِجِهِ ، أَوْ فِي مُبَاشَرَةِ نَشَاطِهِ ، أَوْ فِي اخْتِيَارِ قِيَادَاتِهِ ، أَوْ أَعْضَائِهِ ، عَلَى (أَسَاسٍ دِينِيٍّ) ، أَوْ طَبَقِيٍّ ، أَوْ طَائِفِيٍّ ، أَوْ فِتَوِيٍّ ، أَوْ جُغْرَافِيٍّ ، أَوْ بِسَبَبِ الْجِنْسِ ، أَوْ اللُّغَةِ ، أَوْ (الدِّينِ) ، أَوْ (العَقِيدَةِ) ] . اهـ

✍ **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ :** سَنَرَفُضُ هَذِهِ الشُّرُوطَ ، وَالْبُنُودَ الْوَارِدَةَ فِي الْمَادَّةِ (٤) مِنْ قَانُونِ الْأَحْزَابِ ، وَلَنْ نَخْضَعُ لِلنِّظَامِ الدِّيمُوقْرَاطِيِّ الْكُفْرِيِّ ، وَلَنْ نَقْبَلَ النِّصَارَى ، وَغَيْرَهُمْ مِنَ الْكُفْرَةِ فِي أَحْزَابِنَا الْإِسْلَامِيَّةِ ! ، السَّلَفِيَّةِ ! .

**\* قلنا له:** لا تملك ذلك، لأنك مُكَبَّلٌ (= مُقَيَّدٌ = مُسَلْسَلٌ) بالشروط والبنود الثِّقَال، ولو خالفت الأوامر، أو تخلفت عن أيِّ شرط، هَدَمُوا حَزْبَكَ، وَحَلُّوهُ فَوْرًا، وَصَفُّوا أَمْوَالَهُ، فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا سَبَّ اللَّهَ ﷻ، أَوْ رَكَلَ الْقُرْآنَ بِرِجْلِهِ، أَوْ اتَّهَمَ أُمَّهَاتَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْفَاحِشَةِ - عِيَاذًا بِاللَّهِ -، أَوْ...، ثُمَّ جَاءَكُمْ، وَطَلَبَ الدَّخُولَ فِي حَزْبِكُمُ السَّلَفِيِّ!! - زَعَمُوا - فَرَفَضْتُمْ، فَبِمَنْتَهَى السَّهُولَةِ، يَرْفَعُ قَضِيَّةً عَلَى الْحَزْبِ، وَيُقَدِّمُ طَلِبًا إِلَى النَّائِبِ الْعَامِ، يَشْكُو فِيهِ هَذَا الْحَزْبَ الَّذِي تَخَلَّفَ عَنِ بَنودِ قَانُونِ الْأَحْزَابِ، وَالَّتِي مِنْهَا: أَنْ لَا يَقُومَ الْحَزْبُ عَلَى أُسَاسٍ دِينِيٍّ عَقْدِيٍّ، فَيَصْدُرُ قَرَارٌ بِحُلِّ الْحَزْبِ فَوْرًا، وَيُضِيعُ كُلَّ شَيْءٍ حُلُمْتُمْ بِهِ.

**🔪 وهاك نص القانون - السابق الذِّكْر - في ذلك:**

**💣 مادة (٧١):**

**[يجوزُ لرئيسِ لجنةِ شئونِ الأحزاب<sup>(١)</sup> بعدَ مُوافقتها - أي: على**

**(١) جاء في المادة رقم (٨) من هذا القانون ما نصه:**

**[تُشكَّلُ لجنةُ الأحزابِ السياسيَّةِ من النائبِ الأولِ لرئيسِ محكمةِ النقض (رئيسًا)، وعضويةِ نائِبَيْنِ لرئيسِ محكمةِ النقض، ونائِبَيْنِ لرئيسِ مجلسِ الدولة، يختارهما المجلسُ الخاص، ورئيسينِ بمحاكمِ الاستئناف، يختارهما مجلسُ القضاء الأعلى، وتكون محكمةُ النقض مقررًا للجنة، وتختص اللجنة بفحص ودراسة إخطارات تأسيس الأحزاب السياسية طبقًا لأحكام هذا القانون، ...]. اهـ**

قَبُولِ الحزبِ - أن يطلبَ من الدائرة الأولى بالمحكمة الإدارية العليا الحُكْمَ بِحَلِّ الحزبِ، وتَصْنِيفِ أمواله، وتحديدِ الجهة التي تؤول إليها، وذلك إذا ثَبَتَ من تقريرِ النائب العام - بعدَ تحقيقِ يُجْرِيهِ - تَخَلُّفٌ، أو زَوَالُ أيِّ شرطٍ من الشروط المنصوصِ عليها في المادة (٤) من هذا القانون]. اهـ<sup>(١)</sup>

﴿وَمِنْ عَجَبٍ: أَنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ سَاعُونَ فِي طَرِيقِ تَحْكِيمِ الشَّرِيعَةِ، لَمْ يَحِيدُوا (قَيْدَ أُنْمَلَةٍ) عَنِ الشَّرُوطِ الَّتِي أُمِّلَتْ عَلَيْهِمْ:

○ فها هو «حزب الحرية والعدالة» الذي أسسته فرقة «الإخوان المسلمين»، قد أدخلَ في ثَنَائِهِ عُبَادَ الصُّلْبَانِ<sup>(٢)</sup> - النصارى -، بل

(١) وقد جاء في نهاية المرسوم - الصادر من القوات المسلحة - ما نصّه:

[يُنشر هذا المرسوم بقانون في الجريدة الرسمية، وتكون له قوة القانون، ويُعْمَلُ به اعتبارًا من اليوم التالي لتاريخ نشره]. اهـ

(٢) وليس ذلك فحسب، بل لقد أعلنوا أن حزبهم هذا مفتوحٌ لجميع العقائد والملل.

جاء في «موجز برنامج الحزب»، (الباب الأول: مبادئ وتوجهات الحزب - ص ٧ - ط: دار التوزيع والنشر) ما نصّه:

[.. كما أن الحزب مفتوح لجميع المواطنين المصريين على اختلاف عقائدهم، وأجناسهم، وأعمارهم، وأعمالهم]. اهـ  
تَأَمَّلْتَ؟:

(على اختلاف عقائدهم) يعني: مسلم، نصراني، بهائي، شيعي، صوفي، =

وصل بهم الإجماعُ أَنْ جَعَلُوا نَائِبَ رَئِيسِ حِزْبِهِمْ هَذَا (نصرانيًّا)،  
عابدًا للصليب!!، فَأَيْنَ هَؤُلَاءِ مِنْ قَوْلِ رَبِّهِمْ ﷺ: ﴿... وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ  
لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٤١]؟!، ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ  
لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [يونس: ٥٤] يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٤-٦].

○ وها هو الحزبُ الآخرُ المُسمَّى «حزب النور»، قد أدخل عبادَ  
الصلبان -كذلك- في أحشائه الدَّاخِليَّةِ، بل دَعَا أفرادَهُ القساوسةَ إلى  
حَفَلَاتِهِمْ، ومؤتمراتهم، ينطقون بالكفرِ البَوَاحِ، بلا أدنى نكيرٍ، بل  
وَيُصَفِّقُ لَهُمْ، وسيأتي تفصيله بإذن الله ﷻ.

\* وَمِنْ عَجَبِ أَنَّ الْمُتَحَدِّثَ الْإِعْلَامِيَّ (سَابِقًا) لِهَذَا الْحِزْبِ «مُحَمَّدُ  
يُسْرِي سَلَامَةَ»، قَالَ -فِي لِقَاءٍ مَعَهُ مَعَ مُذِيعَةٍ مُتَبَرِّجَةٍ<sup>(١)</sup>، عَلَى قَنَاقَةٍ

= عالمانِي، لبيرالي، ملحد، زنديق، من عبدة الشيطان، الخ.  
(وأجناسهم) يعني: رجل، امرأة.

وإياك أَنْ تَسْتَنَكِرَ ذَلِكَ، إنه حزب إسلامي (!) يسعى لتحكيم الشريعة (!!)،  
﴿... وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ...﴾ [الفصص: ٥٠].  
(١) أين هَؤُلَاءِ مِنْ قَوْلِ رَبِّهِمْ ﷺ: ﴿... إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ  
عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]؟!.

أين هم مِنْ قَوْلِ رَبِّهِمْ ﷺ: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّونَ مِنْ أَبْصَارِهِمْ...﴾ [النور:  
٣٠]!.

أين هم مِنْ قَوْلِ رَبِّهِمْ ﷺ: ﴿... وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ  
ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ...﴾ [الأحزاب: ٥٣]!.



لِرَبِّهَا ﷺ (دريم ١)، في أوائل شهر ٧ سنة ٢٠١١م- قال :

« . . عددُ الأقباطِ <sup>(١)</sup> بحزبِ النورِ غيرِ مُحدِّدٍ، ونتمنى أن يوجدَ عددُ

= وأين هم من قول نبيهم ﷺ : «.. فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ» (مسلم / ٢٧٤٢)؟! .

أين هم من قول نبيهم ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزَّنا، أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَرِزْنِي الْعَيْنَيْنِ النَّظْرُ، ..» (متفق عليه)؟! .

أين هم من قول نبيهم ﷺ : «إياكم والدخول على النساء» (متفق عليه)!!! .  
قاتل الله السياسة التي لا دين لها ، وقاتل الله عُشاقها ، واللاهثين خلفها .

(١) وقد سماهم ربنا ﷺ في كتابه (نصارى)، كما في قوله تعالى :

١- ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۚ﴾

[البقرة: ١١١] .

٢- ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصْرَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ

..﴾ [البقرة: ١١٣] .

٣- ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصْرَى حَتَّى تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ

الْهُدَى ۚ﴾ [البقرة: ١٢٠] .

٤- ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصْرَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ

الْمُشْرِكِينَ﴾ [البقرة: ١٣٥] .

٥- ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرَى أَخَذْنَا مِنْهُمُ مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا

ذُكِّرُوا بِهِ ۚ﴾ [المائدة: ١٤] .

٦- ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصْرَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّوْهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ

..﴾ [المائدة: ١٨] .

= ٧- ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ . . ﴾

[المائدة: ٥١].

٨- ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَتَلْنَاهُمْ اللَّهُ أَفَن يُؤَفِّكَونَ﴾ [التوبة: ٣٠].

\* بل لقد سماهم نبينا ﷺ كذلك في سنته (نصارى)، كما في قوله ﷺ:

١- «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم،..» (البخاري / ٣٤٤٥).

٢- «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ» (متفق عليه).

٣- «... ثُمَّ يُدْعَى النَّصَارَى فَيَقَالُ لَهُمْ: مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟، قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ، فَيَقَالُ لَهُمْ: كَذَبْتُمْ، مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدًا..» (متفق عليه).

٤- «... وَمَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَالًا، فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلْ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِرَاطٍ،..» (البخاري / ٥٠٢١).

٥- «لَا تَبَدَّءُوا الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى بِالسَّلَامِ، فَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ، فَاضْطَرُّوهُ إِلَى أَضْيَقِهِ» (مسلم / ٢١٦٧).

\* سماهم ربنا ﷺ في كتابه (نصارى)، وسماهم نبينا ﷺ في سنته (نصارى)، فَلِمَ يَعْدِلُونَ عن هذا الاسم إلى غيره من الأسماء المطاطة كـ(الأقباط)، (المسيحيين)، (الآخر)؟!.

إنها السياسة - يا صاحبي - التي من انتظم في سلكها (تلون)، وتغير كل شيء فيه ؛ حتى لهجته.

**= \* قال الله ﷻ :**

٢- ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٧٣].

(١) وفي مداخلة هاتفية له على قناة «التحرير»، برنامج (في الميدان)، قال لمقدم البرنامج -ردًا على قوله: (حزب النور أول حزب ينتمي للدعوة السلفية!) -:

«محمد يسري: في نقطة حضرتك ذكرتها أنا فيه ملاحظة عليها.

## مقدم البرنامج : افضل .

**محمد يسري:** حضرتك قلت إن الحزب ينتمي للدعوة السلفية .

مقدم البرنامج : آه .

**محمد يسري:** صحيح إن الحزب فيه قواعد سلفية! ، لكن إحنا الفكرة الطائفية زي ما قلت لحضرتك من شوية إن احنا نسعى إلى الوصول إلى رجل الشارع إلى جماهير عريضة، . . =

يا هذا؛ ﴿إِنَّهُمْ لَن يَغْنُوا عَنْكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [الجاثية: ١٩].

\* وفي حفل الافتتاح لهذا الحزب (البور) قال مُقَدِّمُ الحَفْلِ (إيهاب يَحْيَى) مَا نَصُّهُ: [.. حِزْبُ النُّورِ هُوَ حِزْبُ كُلِّ الْمِصْرِيِّينَ!، حِزْبُ النُّورِ هُوَ حِزْبُ الْمُسْلِمِ، وَغَيْرِ الْمُسْلِمِ!! - يَعْنِي: الْكَافِرَ -، وَكُلُّ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ! هَذَا الْمُجْتَمَعُ، ...] اهـ، ﴿.. أَيْبَنُغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٣٩].

\* وَقَدْ قَرَأْتُ فِي إِحْدَى أَوْرَاقِ الدَّعَايَةِ الْاِتِّخَايَةِ -التي كانوا يُوزَعُونَهَا عَلَى النَّاسِ- هَذِهِ الْعِبَارَةَ الْفَجَّةَ الْمُنْكَرَةَ: [(حِزْبُ النُّورِ) أَسَّسَهُ «السَّلَفِيُّونَ!» -زَعَمُوا- لِكُلِّ الْمِصْرِيِّينَ!!]، فَمَا أَشْبَهُهُمْ بِ(الْإِخْوَانِ الْمُفْلِسِينَ) عِنْدَمَا أَعْلَنُوهَا: [(حِزْبُ الْحُرِّيَّةِ وَالْعَدَالَةِ)]

= **مقدم البرنامج:** طبعًا، أكيد مش حزب مدعو دخوله السلفيين فقط يعني، مؤكد.

**محمد يسري:** واحنا عندنا أعضاء في الحزب من المواطنين الأقباط عندنا موجود في الحزب.

**مقدم البرنامج:** كم عضو قبطي من مؤسسي الحزب يا دكتور محمد؟  
**محمد يسري:** والله ما عنديش رقم بالتحديد، لكن أؤكد لحضرتك إن احنا عندنا أعضاء أقباط في الحزب، واحنا طبعًا يعني نتمنى إن المواطنين الأقباط المصريين ييجوا ويتعرفوا على الحزب أكثر، ونتمنى أن يكون فيه عدد أكبر، ... الخ» اهـ

أَسَّسَهُ «الْإِخْوَانُ الْمُسْلِمُونَ» لِكُلِّ الْمِصْرِيِّينَ !!].

حَقًّا؛ ﴿تَشَبَّهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [البقرة: ١١٨]، وَهَذَا لِتَشَابُهِ مَنْاهِجِهِمْ.

\* وكمثالٍ لـ(عُبَاد الصلبان) الذين دخلوا في أحشاء الحزب<sup>(١)</sup> فعلاً، وصاروا مِنْ أَعْضَائِهِ: فضيلةُ الشيخ! / (حَنَّا دِيقْلَانِيوس!)<sup>(٢)</sup>،

(١) جاء في كتاب (كشف البدع والرد على اللُّمَع)، للشيخ. شحاته صقر، بتقديم وتعليق كل من: (م. عبد المنعم الشحات، د. علاء بكر)، صـ ٢٠٩، حاشية (١)، ط. «دار الخلفاء الراشدين» بالإسكندرية، ما نصه: [قال الدكتور. جابر قُمَيْحَة: أعلن «الإخوان» أن الحزب الذي يدعون إلى إنشائه يَتَّسِعُ لعنصري الأمة: المسلمين والأقباط. (آفاق عربية ٨ / ١٠ / ١٤٢٦هـ - ١٠ / ١١ / ٢٠٠٥م)].

**عَلَّقَ الْمُؤَلِّفُ قَائِلًا:** [وللقارئ أن يتخيل حزبًا إسلاميًا بهذا الشكل !!]. اهـ بحروفه.

**(قلت):** ما أنكرتموه سابقًا وقعتم فيه لاحقًا، فهذه كتبكم تشهد على انتكاسكم.

يَا مَنْ يَظُنُّ بِأَنِّي حِفْتُ عَلَيَّ هُمُ كُتِبَتْهُمْ تَنْبِيكَ عَنْ ذَا الشَّانِ

(٢) ومن عجب أن أحد الداعين إلى هذا الحزب - د. ياسر برهامي<sup>(١)</sup> - حاول أن يبحث عن شماعة يعلق عليها خيبة (قبول النصارى في الحزب)، فكان مما قال:

١- إنهم قبلوا شرع الله ﷻ كمرجعية عُليًّا!، وقبلوا مبادئ الحزب! =

(١) وهذا رابط المقطع على الشبكة:

<http://www.youtube.com/watch?v=RWmhvDiS0ng&feature=related>

وهو مشاركٌ إيجابيّ في الحزب، وله حضورٌ، ويُنفق من أمواله لخدمة الحزب، ويُعلّقُ الإعلانات، لدرجة أنه أعطى إحدى شقّتيه للحزب!.. أفمن كان مثلاً هذا لا تكون له كلمة في الحزب؟!، ﴿... نَعُوْذُ بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٣] <sup>(١)</sup>.

= ٢- عامة هؤلاء الذين تقدموا محبين للإسلام!!، وهم أقرب الناس دخولاً إلي الدين!!، إن لم يكونوا قد دخلوا بالفعل!!.

\* يقول: «إنهم قبلوا شرع الله ﷻ كمرجعية علياً!!»، ويقول: «محبين للإسلام!!».

(قلت): وربنا ﷻ يقول: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَبِيعَ وَابْتِيعَهُمْ...﴾ [البقرة: ١٢٠]، فَمَنْ نَصَدَّقْ؟!.

\* يقول: «هم أقرب الناس دخولاً إلي الدين!!، إن لم يكونوا قد دخلوا بالفعل!!».

(قلت): أرجماً بالغيب؟!، أم حكماً بالظن والتخمين؟!، ﴿قُلِ الْخَرَّصُونَ﴾ [الذاريات: ١٠].

- روى الطبري (٣٢٠٦٩) عن قتادة بإسنادٍ حسن أنه قال: ﴿قُلِ الْخَرَّصُونَ﴾، قال: أهل الظنون.

- «الخرّاصون» أي: الآخذون بالتخمين مع ترك الدلائل - الذين يتكلمون كذباً بناءً علي الظنون الباطلة.

﴿حَقًّا فَاسْتَحَفَّ قَوْمُهُ فَأَطَاعُوهُ...﴾ [الزخرف: ٥٤].

(١) قال ﷻ:

١- ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ...﴾ [آل عمران: ٢٨].

= ٢- ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ . .﴾ [النساء:]

[٨٩].

٣- ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أُرِيدُونَ أَنْ  
تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ [النساء: ١٤٤].

٤- ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ  
فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: ٥١].

٥- ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوءًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ  
قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٥٧].

٦- ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا  
الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [التوبة: ٢٣].

٧- ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ  
ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ [هود: ١١٣].

٨- ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوَّيْ وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا  
بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ . .﴾ [المتحنة: ١].

٩- ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُوكُمْ مِنْكُمْ  
وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ

وَحَدَّهُ . .﴾ [المتحنة: ٤].

\* وقال النبي ﷺ:

١- «أَوْثَقُ عُرَى الْإِيمَانِ الْمَوَالَاةُ فِي اللَّهِ وَالْمُعَادَاةُ فِي اللَّهِ وَالْحُبُّ فِي اللَّهِ  
وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ» (قال الألباني في السلسلة الصحيحة: حسن بمجموع  
طرقه).

سبحانَ الله! يُشترطُ عليهم إدخالُ النَّصارَى في أحزابهم،  
تَحْقِيقًا لِمَبْدَأِ (المُوَاطَّنة!)، وَ(الوَحدةِ الوَطَنِيَّة!)، هَؤُلَاءِ النَّصارَى  
الَّذِينَ سَبُّوا رَبَّنَا ﷺ، وَنَسَبُوا إِلَيْهِ ﷺ صَاحِبَةً (=زَوْجَةً) وَوَلَدًا،  
﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا﴾ ٩٠ ﴿أَنْ دَعَا  
لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾ [مريم: ٩٠-٩١]، وَاللَّهُ ﷻ يَقُولُ: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا  
تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ . .﴾ [آل عمران:  
١١٨] ٩١ .

وَمُقْتَضَى الْإِيمَانِ بِالرَّحْمَنِ	صَرَفُ الْوَلَا لِعَسْكَرِ الْإِيمَانِ
وَحُبُّهُمْ فِيهِ بِقَدْرِ التَّقْوَى	وَنَصْرُهُمْ إِذَا أَتَتْهُمْ بَلَاوَى
وَبُغْضُ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالْإِشْرَاكِ	بَرَاءَةٌ مِّنْ فِعْلَةِ الْأَفَّاكِ
(ف) لَا تُؤَالِ مَن يُعَادِي الْمِلَّةَ	فَإِنَّهَا النَّقِیْضَةُ الْمُخِلَّةُ
وَلَا تُعَزَّ الْكَافِرَ الْعَنِيدَا	وَلَا تُحَاكِي فِعْلَهُ تَقْلِيدَا

= ٢- «أَلَا إِنَّ آلَ أَبِي -يَعْنِي فَلَانًا- لَيَسُوءُ لِي بِأَوْلِيَاءَ، إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللَّهُ وَصَالِحُ  
الْمُؤْمِنِينَ» (متفق عليه) .

- (١) ﴿بِطَانَةً﴾ أي: أخلاء، ومستشارين، تُسندون إليهم أموركم .
- ﴿مِّن دُونِكُمْ﴾ أي: من غيركم، (من غير المؤمنين) .
- ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ أي: لا يَقْصُرُونَ في إغوائكم وإفسادكم .
- ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾ أي: رغبوا في نزول العنت، والمشقة عليكم .



وَلَا تُغَرِّبِ حَالِهِمْ وَمَالَهُمْ فَاللَّهُ مَوْلَانَا<sup>(١)</sup> وَلَا مَوْلَى لَهُمْ<sup>(٢)</sup>.  
 ثم لا بُدَّ مِنْ بَهْرَجَةِ طَبَقِ الْحَنْظَلِ هَذَا - الْحِزْبِ - يَبْغُضُ  
 الْحَرِيمَ، (حَتَّى لَا تَكُونَ «العملية ناشفة!!»)، فَيُشْتَرِطُ عَلَيْهِمْ إِدْخَالَ  
 نِسْبَةٍ مِنَ النِّسَاءِ فِي الْحِزْبِ<sup>(٣)</sup>، بَلْ لَا غَضَاظَةَ فِي أَنْ تُرَشِّحَ الْمَرْأَةُ

(١) ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ [محمد: ١١].

(٢) تنمة الفصول لسلم الوصول - صالح العمري - (باب: في بيان الولاء  
 للمؤمنين، والبراءة من المشركين).

وللعلم، فهذه التنمة تنمة لمنظومة «سلم الوصول إلى علم الأصول في  
 التوحيد»، للعلامة / حافظ حكيم رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٣) في مداخلة هاتفية على قناة «التحرير» - برنامج: في الميدان - ل(د. محمد  
 يسري) المتحدث الإعلامي (سابقاً) لحزب النور السلفي الديموقراطي!  
**سأله مقدم البرنامج قائلاً:** هل فيه عدد من عضوية نسائية جوة المؤسسين -  
 أي: للحزب-؟.

**فأجاب صاحبنا على الفور:** «فيه لجنة طبعاً نسائية، وفيه عدد كبير من  
 السيدات<sup>(١)</sup>». اهـ

**وأقول:** أخزاكم الله؛ لقد أخرجتم المرأة العفيفة من خدرها، =

- (١) ما الفرق بينكم إذاً وبين أي حزب من الأحزاب الموجودة؟! .  
 تريدون مزاحمة الليبراليين؟، وما الفرق بينكم وبين الليبراليين؟! .  
 تريدون مزاحمة العالمانيين؟، وما الفرق بينكم وبين العالمانيين؟! .  
 تريدون مزاحمة الديموقراطيين؟، وما الفرق بينكم وبين الديموقراطيين؟! .  
 أنتم وهم سواء في الحمئة النتنة .

نَفْسَهَا فِي الْاِتِّخَابَاتِ، لِتَصِيرَ عُضْوًا فِي الْبَرْلَمَانِ<sup>(١)</sup>، لِيَكُونَ اغْتِرَافًا  
عَمَلِيًّا بِ(حُرِّيَةِ الْمَرْأَةِ!!)، وَ(مُسَاوَاةِ الرَّجُلِ بِالْمَرْأَةِ!!)، وَ...، وَإِحْيَاءَ  
لِذِكْرِ الْهَالِكِ (قَاسِمِ أَمِين!!)<sup>(٢)</sup>، وَكِتَابِيهِ (تَحْرِيرُ الْمَرْأَةِ!!)،

= وَأَقْحَمْتُمُوهَا فِي حِزْبِيَاتِكُمُ الْمُتَنَتَّةِ، وَرَبِّ الْعَالَمِينَ ﷺ يَقُولُ: ﴿وَقَرَنَ فِي  
يُؤْتِكُنَّ...﴾ [الأحزاب: ٣٣].

أَوْصَلَ الضَّلَالُ بِكُمْ أَنْ أَقْحَمْتُمُ الْعَفِيفَاتِ فِي أَحْزَابِكُمْ؟! .  
أَيُّ شَرِيعَةٍ تَسْعُونَ لِإِقَامَتِهَا؟! .  
الَّذِي تَفْعَلُونَهُ مِنَ الشَّرِيعَةِ؟! .

تُرِيدُونَ تَحْكِيمَ الشَّرِيعَةِ؟!، حَكَمُوا الشَّرِيعَةَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَوَّلًا .  
مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَطْبُقَ الشَّرِيعَةَ عَلَى نَفْسِهِ، كَيْفَ يَطْبُقُهَا عَلَى غَيْرِهِ؟! .  
فَاقْدِ الشَّيْءَ لَا يَعْطِيهِ .

(١) رَوَى الْبُخَارِيُّ (٤٤٢٥) بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - نَفِيعِ بْنِ الْحَارِثِ -،  
قَالَ: لَقَدْ نَفَعَنِي اللَّهُ بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيَّامَ الْجَمَلِ، بَعْدَ مَا  
كَدْتُ أَنْ الْحَقَّ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ فَأَقَاتَلْتُ مَعَهُمْ، قَالَ: لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
أَنْ أَهْلَ فَارَسَ، قَدْ مَلَكَوْا عَلَيْهِمْ بَنَاتَ كِسْرَى، قَالَ: «لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ  
امْرَأَةٌ».

\* **للأهمية:** راجع رسالة العلامة عبد المحسن بن حمد العباد البدر  
الموسومة بـ: «الدفاع عن الصحابي أبي بكر ومروياته، والاستدلال لمنع  
ولاية النساء على الرجال».

(٢) هَلَكَ سَنَةَ (١٣٢٦هـ)، لَا كَثُرَ اللَّهُ مِنْ أَمْثَالِهِ، فَإِنَّهُ كَانَ مِمَّنْ يُشِيعُونَ الْفَاحِشَةَ  
فِي الَّذِينَ آمَنُوا، بَلْ هُوَ الَّذِي تَوَلَّى كِبَرَ دَعْوَةِ الْمَرْأَةِ إِلَى الْإِنْحِلَالِ، =

و(المرأة الجديدة!).

وَإِلَيْكَ - أَخِي - بَعْضَ الْأَمْثَلَةِ لِلتَّنَازُلَاتِ الَّتِي قَدَّمَهَا هَذَا  
الْحِزْبُ الْمُسَمَّى : (حِزْبُ<sup>(١)</sup> الثَّوْر)، الَّذِي زَعَمَ مُؤَسَّسُوهُ أَنَّهُمْ مَا

= والتعري، وتقبيل أحذية الغربيين، ولعق نعالهم، باسم (تحرير المرأة).

\* **للأهمية:** راجع «حراسة الفضيلة» للعلامة: بكر بن عبد الله أبو زيد

رَحِمَهُ اللهُ، من ص ٩٥ إلى ص ١١١، ط: دار ألفا.

(١) قال (د. سعيد عبد العظيم) في كتابه: «الديموقراطية في الميزان»، ص ٩٠،

(تحت عنوان: حكم الانضمام للأحزاب، وبدعة تقسيم الناس إلى مؤيدين ومعارضين):

[.. وهذه الأحزاب بدعةٌ مُنكَرَةٌ، وهي أثر من آثار الاستعمار -  
الاستخراب-، أحدثها المستعمرون لِيُفَرِّقُوا بين أبناء الأمة الواحدة،  
وليجعلوا أبناء الوطن الواحدِ شِيْعًا وأحزابًا بعد ذلك، ... فالانضمام إلى  
حزبٍ من هذه الأحزاب هو في نفسه بدعةٌ لَا يُقَرُّهَا الشَّرْعُ، فكيف إذا انضم  
مع ذلك عدم تمسك رؤساء الحزب بالدين، واتخاذهم الدين طريقًا لنيل  
أغراضهم ومطلوبهم؟، ...] اه بتصرف يسير.

✓ **(قلت):** سبحان مُقَلِّبِ القلوبِ، لقد أصبحت الأحزاب طريقًا  
للإصلاح! بعدما كانت (من آثار الاستعمار)، و(بدعةٌ مُنكَرَةٌ)، وأصبح  
الانضمام إليها جهادًا! بعدما كان (بدعةٌ لَا يُقَرُّهَا الشَّرْعُ)، فاللهم ثبِّتْنَا على  
دينك.

\* وقال (م. عبد المنعم الشحات) المتحدث الرسمي لجماعة الإسكندرية -  
التي تسمي نفسها «الدعوة السلفية!!»- قال (في محاضرة له بعنوان: لماذا=

= نُقاط الانتخابات؟، بتاريخ/ الأحد ٢٣ ذو القعدة ١٤٣١هـ، ٣١ أكتوبر ٢٠١٠م):

[... فإذا نحن لو سنقيم النظام سنقيم نظام إسلامي مش نظام ديموقراطي، طيب، النظام الإسلامي الشورى فيه مقيدة بأن لا تخالف الشرع، الشورى لا تلزم تكون أحزاب، بل لا يجب ولا يجوز، كل كتب العقيدة بتنص على التحذير من الفرقة... ] اهـ المراد.

✓ (قلت): فلماذا لا يُصدع بهذا الكلام الآن؟!، أم أن أعضاء الحزب الميمون! سيغضبون؟!، فَلَنَرْضِيهِمْ إِذَا عَلَى حَسَابِ الدِّينِ!. ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأحقاف: ١٣].

\* وقال (الشيخ . أحمد أبو العينين)<sup>(١)</sup> في كتابه «النصيحة ببيان طرق =

(١) ذلكم الشيخ الذي كان يُؤَصِّلُ من قبل تحريم الخروج على حكام الجور، وتحريم الثورات، والانقلابات العسكرية، وكذلك المظاهرات -وكله من الخروج-، كما تجده مسطوراً بِأَنَامِلِهِ في كتابه: «إعلان النكير على غلاة التكفير»، وكتابه: «النصيحة ببيان طرق الجهاد الغير صحيحة»، وهذا الأخير مُسْتَلٌّ من الذي قبله. **ولكنه** -للأسف- قد انتظم في سلك المنقلبين على أعقابهم، وركب الموجة مع من ركب، وأخذ يبارك هذه الثورة الغوغائية التي اشتعلت في مصر، لدرجة أنني سمعتهُ بِأَذْنِي رَأْسِي يقول في خطبة عيد الفطر ١٤٣٢هـ -التي كانت بعد الأحداث مباشرة-: «وهذا أول عيد بعد هذه الثورة المباركة»!! اهـ

وليس هذا فحسب؛ بل أخذ يتهم من يُبَيِّن الحق في هذه الأحداث بأنهم (فلول النظام السابق!)، حيث قال في مقال له بـ«مجلة الهدي النبوي»: «أما آن لفلول النظام السابق من المدعين للسلفية أن يتوبوا إلى الله؟»!! اهـ =

= ولسوف يقف بين يدي ربه ﷻ، ويُسأل عن ذلك، فَلْيُعِدَّ للسؤالِ جوابًا، ﴿. . وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظُنُّ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩].

لله يقول هذا (اليوم)، وقد كان بالأمس القريب يقول في كتابه «النصيحة»، [ص ٩١، حاشية (١)، ط: دار ابن عباس، الطبعة الثانية] -معلقا على كلام الحافظ ابن كثير رحمه الله في «البداية والنهاية» لما ذكر جمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وأهله ونهيه لهم عن خلع بيعة يزيد بن معاوية رحمه الله، بل وتهديده لهم بالهجر والمفاصلة إن هم فعلوا ذلك-:

«ولنتأمل موقف أهل العلم والحكمة والخبرة كابن عمر، فإنهم يعلمون ما يترتب على الخروج من المفاصل، ولذا كان موقفهم واضحا كما ترى، بخلاف أهل الحماسة والاندفاع، فإنهم لا يلتفتون لذلك، بل كثيرا ما يتهمون أهل العلم بالتخاذل والركون إلى الحكام، والله المستعان». اهـ

(قلت): فعلا؛ الله المستعان، و«إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَأَفْعَلْ مَا شِئْتَ». (البخاري: ٣٤٨٣) ذلكم الشيخ الذي كان يُؤَصِّلُ من قبل تحريم تعدد الجماعات والأحزاب، بل كان يعتبر هذه الجماعات الموجودة (أهل بدع)، إذ قد نقل بنفسه فتاوى العلماء الأكابر في تبديع جماعتَي «الإخوان» و«التبليغ» على التحديد، كما تجده مسطورا بخط يده في أواخر كتاب «النصيحة»، (ص ١٦١-١٧٣).

**ولكنه** -للأسف- بعد هذه الثورة المشؤومة أخذ يُمجِّد جماعة «الإخوان» تمجيذا عجيبا!، وقد سمعتُ طرفا من تمجيده هذا لهم في أواخر خطبة العيد التي سبق ذكرها، إذ كان «الإخوان» هم المشرفين وقتها على مُصَلَّى العيد؛ من باب الدعاية لجماعتهم الضالة.

**بل؛** ومن عَجَبٍ أن الشباب المنخنث المنتمي لهذه الجماعة الإخوانية قاموا -بعد انتهاء الخطبة مباشرة- بتشغيل الأغاني الماجنة -المشتعلة على الطبل والزمر- في مُصَلَّى العيد!! عبر مكبرات الصوت، حتى أنني كِدْتُ -من الغيظ- أن أشتبك مع بعضهم بسبب هذا السفول، والشيخ المكرم واقفٌ، لا يُحرِّك ساكنا!، ولسان حاله:

دَارِهِمْ مَا دُمْتَ فِي دَارِهِمْ وَأَرْضِهِمْ مَا دُمْتَ فِي أَرْضِهِمْ =

= **الجهاد الغير الصحيحة**، ص ١٥٧، ط/ مكتبة ابن عباس، الطبعة الثانية (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م)، وهو يعرض صوراً معاصرةً منسوبةً للجهاد في سبيل الله ﷻ وليست كذلك، (تحت عنوان: رابعاً: مصارعة الأنظمة الحاكمة ومنازعتها في السلطة عن طريق الانتخابات)، فقال -مبيناً أسباب تحريم الزج بالشباب الصالح في الانتخابات لمنازعة الأنظمة والأحزاب على السلطة، وأن اعتبار ذلك من الجهاد في سبيل الله ﷻ من القول على الله بغير علم-:

[ ٤- ما في هذه الانتخابات من تفريق للأمة وإثارة الفتن والشحناء والصراعات بينها، وهذا ما حرمه الله ورسوله، فقد نهى الله الأمة عن الفرقة وأن يصيروا شيعاً وأحزاباً كل حزب بما لديهم فرحون، فقد قال الله: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۚ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا ۚ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣١-٣٢]. والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة]. اه بحروفه .

= ﴿... وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ٦٢].  
 ذلكم الشيخ الذي كان يُؤَصِّلُ من قبل تحريم خوض الانتخابات الديمقراطية، وينكر -بشدة- التعددية الحزبية، كما في كتابه «النصيحة» كذلك (١٥٥-١٦٠)، فإذا به بين عشية وضحاها ينقلب!، فيصير رأساً في الدعاية الانتخابية لحزب النور الديمقراطي، بل كان إذا نَظَّمَ هذا الحزب مؤتمراً في «منية سمنود» -بلده- للدعاية كان هو المستقبل لهم، والمشرف على مؤتمريهم الانتخابي الحزبي .

﴿وَأخيراً؛ إِنْ كُنْتُ كاذباً في شيء مما ذكرته -أنفأ- عنه فليُكَذِّبْنِي، والله ﷻ رقيبٌ عليه، ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يُلْتَوْنَ صُدُورُهُمْ لِيَسْتَخَفُوا مِنْهُ أَلَا جِنَّ يَسْتَعْشَوْنَ شِبَاهَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُيْرُوتُ وَمَا يُعْلَنُونَ إِنَّهُمْ عَلَيْهِمْ يَدَاتِ الصُّدُورِ﴾ [هود: ٥].

﴿نَسْأَلُ اللَّهَ ﷻ لَنَا وَلَهُ الْهَدَايَةَ، والاستقامة .

أَسَّسُوهُ إِلَّا لِتَحْكِيمِ الشَّرِيعَةِ!، وَلَوْ تَأَمَّلْتَ مَلِيًّا فِي بُنُودِهِ لَرَأَيْتَ عَجَبًا عَجَابًا، وَلَوْ قَفْتَ عَلَى جَرِيْمَةٍ كُبْرَى تَرْتَكِبُ، فَمِنْ بُنُودِ حَزْبِهِمْ هَذَا مَا تَسْتَشْعِرُ فِيهِ (مَسْخًا) وَ(تَمْثِيْعًا) لِدَيْنِ اللَّهِ ﷻ، حَيْثُ يُحَاوِلُونَ إِبْلَاسَ الدِّيمُوقْرَاطِيَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ ثَوْبَ الْإِسْلَامِ<sup>(١)</sup>، وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُ مَعْنَى الدِّيمُوقْرَاطِيَّةِ، وَأَنَّهَا مَذْهَبُ كُفْرِيٍّ، وَهُوَ لَاءِ التَّالِفُونَ حَاوِلُوا إِبْلَاسَ هَذَا الْمَذْهَبِ الْكُفْرِيَّ ثَوْبَ الْإِسْلَامِ<sup>(٢)</sup>، لِيُضْحَكُوا عَلَى السَّفَهَاءِ بِاسْمِ الْإِسْلَامِ، وَلِ(يَلْعَبُوا عَلَى الْحَبْلَيْنِ) -كَمَا يُقَالُ-، فَلَا يَخْسِرُونَ

✍ = (قلت): فأين هذه الكلمات في هذه الآونة؟!، لقد أصبحت الأحزابُ والشَّيْعُ طريقًا للتمكين! بعدما كانت (مما نهى الله عنه الأمة) -مما نهاهم عنه (أن يصيروا شيعةً وأحزابًا)-، وأصبح الزج بالشباب في الانتخابات لمنازعة الأنظمة والأحزاب على السلطة من الجهاد في سبيل الله!، بعدما كان اعتبار ذلك (من القول على الله بغير علم).

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا..﴾ [آل عمران: ٨].

روى البخارى (٦٦١٧) بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: كثيرًا ممَّا كان النبي ﷺ يحلف: «لَا وَمُقَلَّبِ الْقُلُوبِ».

(١) والديموقراطية عورتها بادية، فمهما حاولوا سترها عن الناس، فستظل بادية، لأنها -أي: الديمقراطية- كالمرأة البُعْيِيَّةِ، لَا تُسْتَرُّ لَهَا عَوْرَةٌ.

(٢) فَكَسُوا الدِّيمُوقْرَاطِيَّةَ الْكَافِرَةَ لِحَاءِ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الطَّاهِرَةِ، حَتَّى ظَنُّهَا الْأَعْمَارُ وَالْجَهَالُ مِنْ دِينِ اللَّهِ ﷻ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ، وَنَزَلَتْ بِهِ الْكُتُبُ، وَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ مَحْضُ ضَلَالَةٍ يَعْرِفُهَا أُولُو الْأَبْصَارِ، وَيُمَجِّجُهَا مَنْ سَلَكَ سَبِيلَ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ ﷺ.

المُشَارَكَةُ السِّيَاسِيَّةَ بِلَوْثَاتِهَا ، وَفِي ذَاتِ الْوَقْتِ لَا يَخْسِرُونَ الْمُسْتَقِيمِينَ عَلَى الدِّيَانَةِ (بِالتَّلْبِيسِ عَلَيْهِمْ) ، فَكَانَ مِنْ بُنُودِهِمْ فِي بَرْنَامَجِهِمُ السِّيَاسِيِّ مَا نَصُّهُ :

«ضَرُورَةُ تَحْقِيقِ (الدِّيمُقْرَاطِيَّةِ)<sup>(١)</sup> فِي إِطَارِ (الشَّرِيعَةِ

(١) قال (د. سعيد عبد العظيم) في خاتمة كتابه «الديموقراطية في الميزان» ، ص ١١٣ :

[ . . فِيا قَوْمِنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ ، وَآمَنُوا بِهِ ، وَأَسْلَمُوا وَجُوهَكُمْ إِلَى خَالِقِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ ، وَاتْرَكُوا الْمَنَادَةَ بِالِاشْتِرَاكِيةِ ، وَ(الدِّيمُقْرَاطِيَّةِ) ، وَعَضُّوا عَلَى إِسْلَامِكُمْ بِالنَّوَاجِذِ ، وَإِيَّاكُمْ وَهَذِهِ (الْفَلَسَفَاتُ الْخَرِبةُ) ، فَقَدْ تَبَيَّنَتْ عَوَارِهاُ ، وَبَوَارِهاُ ، وَعَدَمُ صِلَاحِهاُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَقَدْ أَمَرْنَا أَنْ نُسَمِّيَ الْأَشْيَاءَ بِاسْمِهاُ ، فَ(الدِّيمُقْرَاطِيَّةِ) ، وَالِاشْتِرَاكِيةِ . . (مَناهِجُ وَثْنِيَّةُ كُفْرِيَّةِ) ، (لَا يَصِحُّ إِضَافَتُهاُ لِلْإِسْلَامِ) ، وَلَا يَصِحُّ ذِكْرُهاُ إِلَّا عَلَى سَبِيلِ إِبْطَالِهاُ ، وَدَحْضِ مُفْتَرِيَّاتِهاُ ، وَشَبَهَاتِهاُ . . ] اهـ

✓ (قلت): فأين هذه الكلمات في هذه الآونة؟! ، أم أن (الفلسفات الخربة) ، و(المناهج الوثنية الكُفْرِيَّةِ) أصبح من الممكن أن تكون (في إطار الشريعة الإسلامية) ، وقد كانت بالأمس القريب (لا يصح إضافتها للإسلام)؟! .

﴿ . . وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً . . ﴾ [المائدة: ٤١] .

ح فإن قلت: إنا لا نقصد ب(الديموقراطية) هنا ما يقصده القوم - من أن مردّ الحكم للشعب ، لا لله ﷻ - ، إِنَّا نَكْفُرُ بِذَلِكَ ، وَإِنَّمَا نَقْصِدُ: الديموقراطية المقيدة بالشرع! ، الديموقراطية المنضبطة بالضوابط الشرعية!! .

لله فالجواب: إِنَّ صُلْبَ الديموقراطية ، وقوامها ، وعمودها الفقري هو =



= «حكم الشعب نفسه بنفسه»، فإن قُلْتُ: أنا أكفر بذلك؛ فقد هَدَمْتُ الركنَ الأعظمَ للديموقراطية، وبالتالي لم تُصبح «ديموقراطية».

قال (م. عبد المنعم الشحات!) في محاضرة له بعنوان: «لماذا نقاطع الانتخابات؟»<sup>(١)</sup>:

[.. لَمَّا تقول «ديموقراطية» الشورى فيها مقيدة أن لا تخالف الشرع ما بَقِيَتْش ديموقراطية، لأنك بِتَهْدِّ -دا حتى دي مش حاجة يمكن أن تقال شكلية أو تحسينية- دا قوام الديموقراطية: حكم الشعب، فأنت هَدَّيت -لما تقول: مُقَيِّدَةً بالشرع- هَدَّيت الركن الأعظم للديموقراطية، ..]. اهـ

وقال (م. عبد المنعم الشحات) في حوار له مع موقع «أون إسلام» حول انتخابات ٢٠١٠م، بتاريخ: (١٩ ذو الحجة ١٤٣١هـ - ٢٥ نوفمبر ٢٠١٠م):

[.. وأما الديموقراطية فالمرجعية فيها للشعب لا لأي شئ آخر، وإضافة قيد: «عدم مخالفة الشرع» للديموقراطية يجعلها شيء آخر ليس هو الديموقراطية ولا هو الإسلام! ..]. اهـ

(قلت): وعليه؛ فكونك تُرَدِّدُ بعد ذلك كلمة: «الديموقراطية»، ثم تبحث عن مخرج لذلك قائلاً: إني لا أقصد بها ما يقصده القوم من أن (مرد الحكم للشعب، لا لله ﷻ)، وإني أكفر بذلك؛ كونك تقول بعد ذلك: «ديموقراطية»؛ كذب، وتلييس على المسلمين، وإعطاء للدين في الدين، =

(١) رابط المحاضرة على شبكة الانترنت:

= ومجاراة منك لأهل الباطل <sup>(١)</sup> -مخترعي «الديموقراطية»- ليرضوا عنك ،  
﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ [هود: ١١٣] .

قال (م. عبد المنعم الشحات!) في نفس المحاضرة السابق ذكرها -«لماذا  
نقاطع الانتخابات؟»- :

[.. ولماذا نُعطي الدِّينَةَ في دِينِنَا؟! ، لماذا نُلَقِّحُ إسلامَنَا بكلام  
غَيْرِنَا؟! ..] . اهـ  
أجيبوا شَيْخُكُمْ .

قال (د. سعيد عبد العظيم) في كتابه «الديموقراطية في الميزان» ، ص ٣٣ :  
[... فلا داعي لترويج كلمات وافدة مستوردة لا ندرى ما معناها ، ولا ما =

(١) اعلم -هداك الله- أن التنازل عن شيء من الدين ، ومجاراة أهل الباطل ، والركون  
إليهم لإرضائهم من صفات المنافقين .

❁ قال ﷺ في المنافقين :

١- ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَحْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ  
أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ تَدِيمِينَ﴾ [المائدة: ٥٢] .

٢- ﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا  
إِحْسَنًا وَتَوْفِيقًا﴾ [النساء: ٦٢] .

٣- ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرَهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَاطِئِعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ  
إِسْرَارَهُمْ﴾ [محمد: ٢٦] .

👉 هذا حالهم ، فَمَنْ فَعَلَ فَعَلَهُمْ كان مُتَشَبِّهًا بهم ، «...وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ» .  
(صححه الألباني رحمه الله) .

= يُرَادُ من ورائها ، وترديد كلمات كـ(الديموقراطية) فيه ترويض للعقول بقبول الديمقراطية بمعناها الحقيقي ، وقد أمرنا بمخالفة أهل الباطل والابتعاد عن آرائهم الزائفة ، .[ . . اهـ

وقد ضرب مثلاً لذلك في ص ٣٢ ، وهو : تحذير رب العزة ﷻ للصحابة الكرام ﷺ من النطق بكلمة ﴿رَاعِنَا﴾ ، بالرغم من اختلاف المقصود .

(قلت) : فقول الصحابة ﷺ للنبي ﷺ : (راعنا) ، من المُرَاعاة ، وهي بلغة اليهود سب ، من الرعونة -يقصدون : يا أرعن ؛ لعنهم الله لعناً كبيراً- ، قال تعالى : ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مَسْمُوعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ . . ﴾ [النساء : ٤٦] .

فنهى الله ﷻ الصحابة ﷺ عن النطق بكلمة (راعنا) ، على الرغم من اختلاف مقصودهم عن مقصود هؤلاء اليهود الأخباث ، قال تعالى : ﴿يَتَأْتِيَهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة : ١٠٤] .

**وبناءً على ما سبق :** فلا يجوز أن تقولوا : (ديموقراطية) ، وإن لم تقصدوا ما يقصده القوم ، من أن (مرد الحكم للشعب لا لله ﷻ) ، ولكن قاتل الله السياسة التي لا دين لها ، فما دخل أحد هذا العمل الحزبي السياسي العفن إلا تلون كما تتلون الحرباء ، فتجد الواحد منهم يردد مثل هذه الكلمة المنكرة (الديموقراطية) ، بل يلبسها ثوب الإسلام ليستر عورتها ، وهي كالبغي لا تُستر لها عورة ، . . كل هذا إرضاء لمن أرادوا دُخُولَ دَارِهِمْ (مجلس =

= (الشعب)، بحجة السعي للتمكين للدين!!، ﴿. . أَيْبَنُغُوتَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٣٩].

👉 لقد نصوا عليها في البرنامج السياسي لحزبهم (البور)، فقالوا:  
أ- «ضرورة تحقيق «الديموقراطية!!» في إطار الشريعة الإسلامية..»،  
فألبسوها نقابًا!، وركبوا لها لحية!

ب- «ومن أهم الحقوق التي ينبغي الحفاظ عليها: حق المجتمع في تقرير نوع ومضمون تعاقدته مع من يحكمه، ويُسيِّر شأنه العام، في إطار من الشورى و«الديموقراطية!!» وبعيدًا عن التسلط والاستبداد».

فخلطوا الحق «الشورى» بالباطل «الديموقراطية»، وهذا تليسٌ، وتدليسٌ، وغشٌ، وخيانةٌ لأمة محمد ﷺ، ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ . .﴾ [البقرة: ٤٢].

👉 بل لقد كانت أول عبارة! لرئيس حزبهم (د. عماد عبد الغفور)، في أول عدد! يصدر لجريدة (النور)، الصادرة عن (حزب النور) - بتاريخ: (الاثنين ١٩ سبتمبر ٢٠١١م - ١٩ شوال ١٤٣٢هـ)، السنة الأولى، العدد الأول، ص١- في أول صفحة!، هي:

«رئيس حزب النور: نعاهد الشعب المصري أن نلتزم الشورى، ونسلك طريق الديمقراطية».

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال:

👉 بل لقد حاول بعضهم عرض الديمقراطية للناس على أنها هي =

= الشورى في الإسلام!!<sup>(١)</sup>، فيعرض الكفر على أنه هو الإسلام!، =

(١) وهذه مقارنة مختصرة بين الشورى الإسلامية، والديموقراطية الكافرة؛ ليظهر الفرق بينهما، ﴿... وَلِتَسَّيِّنَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥].

وجه المقارنة	الشورى	الديموقراطية
سبيلها	من: ﴿سَبِيلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.	من: ﴿سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾.
مُشْرَعُهَا	هو رب العالمين ﷻ. قال الله ﷻ: ١- ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [الشورى: ٣٨]. ٢- ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ...﴾ [آل عمران: ١٥٩].	هم أهل الكفر والإلحاد. قال ديموقريطس: ... قال أفلاطون: ... قال أرسطو: ... قال رؤسو: ... قال ديكارت: ... قال سارتر: ... قال ماركس: ...
معناها:	أن يستشير الحاكم (= الرئيس) أهل الحل والعقد (صفوة المجتمع = الخاصة منهم = العدول) في أمرٍ لا نصّ فيه من الكتاب والسنة (هذا شرط)، وهو غير مُلْزَم بمشورتهم - أي: بنتيجة الاستشارة - بعد إذ استشارهم. تنبيه: ما اتفق عليه المستشارون لا يجوز أن يخالف نصّا في كتاب الله ﷻ، ولا في سنة رسوله ﷺ،	هي رأي الشعب، واختيار الشعب لمسألة من المسائل، بنظام أخذ الأصوات للشعب بكامله، صالحه وطالجه، وما يتفق عليه الشعب والرعا يعتم تنفيذه حتمًا، ولو كان مخالفًا للشريعة. بصورة أوضح: هي حكم الشعب نفسه بنفسه، فالشعب بكامله (مسلم - كافر - عالم - جاهل - فاجر - طائع - خمار - رجل -

فإن كان مخالفاً فهو هَدَر .

إمرأة - عفيفة - داعرة) هو الذي يختار ما يُحكم به، سواء كان موافقاً للنصوص الشرعية، أو مصادماً لها، وإذا أراد الشعب أمراً ما، وصوّت عليه -ولو كان مخالفاً للشريعة- فالدولة كلها -وعلى رأسها حاكمها- مُلْزَمَةٌ بتنفيذ هذا الأمر .

### أمثلة لها

❁ استشارة أبي بكر رضي الله عنه لكبار الصحابة رضي الله عنهم في أمر إنقاذ جيش أسامة رضي الله عنه ، وخاصة في هذه الفترة الحرجة التي ارتد فيها كثير من العرب عن الإسلام . فأشاروا عليه رضي الله عنه أن لا يُنفذ جيش أسامة رضي الله عنه ، ثم على الرغم من ذلك لم يأخذ بمشورتهم -لأن نتيجة الاستشارة غير ملزمة له- وأنفذ جيش أسامة رضي الله عنه .

❁ استشارة عثمان رضي الله عنه لكبار الصحابة رضي الله عنهم عندما اختلف الناس في تلاوة القرآن، فأشار عليه بعضهم أن يجمع المصاحف كلها، ثم ينسخ مصحف واحد إمام يجتمع الناس عليه في كل الأقطار، وتُحرق بقية النسخ الأخرى، فأخذ عثمان رضي الله عنه بمشورتهم .

لا نحتاج إلى ذكر أمثلة لها، فعندكم «مجلس الشعب» خير -بل أسوأ- مثال لها .

= ﴿... لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ...﴾ [الأنعام: ١٤٤]، ﴿... فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٤]، حَقًّا ﴿... وَإِنَّ كَثِيرًا لِّيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾ [الأنعام: ١١٩].

ﷻ يا من تعرض للناس الباطل علي أنه هو عين الحق، يا من تدّعي أن الديمقراطية هي الشورى في الإسلام، أهدي إليك ما يلي:

(أ) قال (د. سعيد عبد العظيم) في كتابه «الديموقراطية في الميزان»، ص ٩٣، تحت عنوان: (بماذا نحكم على من ينادي بالديموقراطية):

[... ومنهم من يرى أنه يُسدي جَميلاً ويُقدم خدمة للإسلام عندما ينادي بالديموقراطية الإسلامية!، ومن هؤلاء من يظن أن الديمقراطية هي «الشورى الإسلامية»، وكل هؤلاء (جَهْلَةٌ) بحقيقة هذه الكلمة وما تنطوي عليه، ...]. اهـ

(ب) وقال (م. عبد المنعم الشحات) في حوار له مع موقع «أون إسلام» حول انتخابات ٢٠١٠م، بتاريخ: (١٩ ذو الحجة ١٤٣١هـ - ٢٥ نوفمبر ٢٠١٠م):

[... نحن نرفض الديمقراطية، ونرى أنها ليست هي الشورى الإسلامية، والشورى الإسلامية مُقَيَّدَةٌ بالوحي، فالمرجعية في الإسلام للوحي، والشورى إنما تكون في كيفية تطبيقه.

= ﴿... للاستزادة يرجى مراجعة الكتب الآتية:

١- «تنوير الظلمات»، لأبي نصر الإمام، (ص ٣١-٣٤، ط: دار الآثار).

٢- «حقيقة الشورى في الإسلام»، للعلامة محمد أمان الجامي رَحِمَهُ اللهُ.

= وأما الديمقراطية فالمرجعية فيها للشعب لا لأي شيء آخر، وإضافة قيد: «عدم مخالفة الشرع» للديموقراطية يجعلها شيء آخر ليس هو الديمقراطية ولا هو الإسلام! [..]. اهـ

موقع صوت السلف:

(www.salafvoice.com)

(ج) وقال (الشيخ . أحمد أبو العنين) في كتابه «النصيحة ببيان طرق الجهاد الغير الصحيحة»، ص١٥٦ ، ١٥٧ - وهو يذكر أسباب تحريم الانتخابات - :  
[ ٣ - الاعتراف بالديموقراطية الباطلة، وغالب من يجري وراء هذا الأمر يحاولون عرض الديمقراطية للناس على أنها هي «الشورى في الإسلام»، وهذا «باطل»، فإن الديمقراطية حكم الشعب للشعب، وذلك يعني أن الشعب لو تَمَرَّدَ على الشريعة وأَحَلَّ ما حَرَّمَ الله، أو حَرَّمَ ما أَحَلَّ الله كان حلالاً أو حراماً على هوى الشعب، وهذا كُفْرٌ بَوَاحٌ .

وفي الديمقراطية يستوي الجاهل والعالم في الرأي، والرجل والمرأة، والنصراني والمسلم، وهذا مصادمةٌ للشريعة، وإنما يُستشار أهل العلم، وهم أهل الحل والعقد] اهـ بحروفه .

(قلت): ولكنه - للأسف - قد انتظم في سلك من انقلبوا، فقال بجواز الانتخابات والأحزاب، وكأن الديمقراطية التي بعد ثورتهم (المباركة!!) أصبحت (رضي الله عنها وأرضاها!)، ألم أقل لكم: (لقد ارتدت الديمقراطية نقاباً!)، ﴿... فَمَنْ أَهْتَكَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ [الزمر: ٤١] .

ح وحاول البعض الآخر (التَّمَلُّص) بأي سبيل، فقال: إنا نفرق بين =



= فلسفة الديمقراطية وبين آلياتها، فالديموقراطية من حيث هي فكرة (حكم الشعب نفسه بنفسه) نكفر بها، أما آليات الديمقراطية (كوسائل الانتخاب والتصويت مثلاً) فهذه لا إشكال فيها!! .

### للهم والجواب على هذا أن يقال :

[لا وجه بحال للفصل بين أمرين، فيقال: الديمقراطية من حيث هي فكرة!، ومن حيث هي آليات!،.. أي شيء هذا؟!، الديمقراطية هي الديمقراطية، فكرة وآلية، وإنما هذا في هذا كالماء في العود، وكالروح في الجسد، ولا يمكن فصل الآليات عن الفكرة، إذ هي ناشئة عنها، وهي نبتها وثمرها الخبيث، فكيف يُفصل بين هذا وهذا؟!..، أمرٌ عجيبٌ<sup>(١)</sup>.  
ثم قد سبق القول بأن: صُلِبَ الديمقراطية، وقوامها هو «حكم الشعب نفسه بنفسه»، فإن قلت: أنا أكفر بذلك. فقد هَدَمْتَ الركنَ الأعظمَ للديموقراطية، وبالتالي لم تُصبح «ديموقراطية» بأيِّ حال.  
ثم: ما هي آليات الديمقراطية؟

**الجواب:** إنها وسائل الانتخاب والتصويت (مثلاً).

**السؤال:** وهل الانتخابات -التي لا تُفرق بين مسلم وكافر، ولا بين عالم وجاهل، ولا بين برّ وفاجر، ولا بين رجل وامرأة- من شرع محمد بن عبد الله ﷺ؟!، أم أنها من شرع ماركس؟! .

**الجواب:** الانتخابات طريقة أوربية، وافدة إلينا من دول الكفر، فهي من دين ماركس، ومن على شاكلته.

(١) ما بين المعكوفين مُستفاد من كلام الشيخ رسلان -نفع الله به- .

= قال الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ : «الانتخابات طريقة أوربية، شركية، وثنية،

لأنها قائمة على خلاف المنهج الإسلامي في كثير من الأمور، . . .»

(سلسلة: الهدى والنور - شريط: ٣٩٩)، وسيأتي بتمامه (بإذن الله).

**يا قومنا:** إن عورة الديموقراطية بادية، فمهما حاولتم سترها، فستظل بادية،

﴿.. اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].

 هدية هذه الحاشية:

**قال (د. سعيد عبد العظيم) -** في مقال له بـ«جريدة النور!» الصادرة عن «حزب

النور!!»، بتاريخ: (الاثنين ٢٦ سبتمبر ٢٠١١م - ٢٦ شوال ١٤٣٢هـ)،

السنة الأولى، العدد الثاني، ص٢٠- قال (تحت عنوان: إلى دُعاة

الديموقراطية):

[بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فما زالت كلمة الديموقراطية تتردد هنا وهناك، وبعد أن كنا نحذرنا ونحذر

منها، صار من اللافت للنظر شيوع الكلمة على السنة كثير من المسلمين

السلفيين (!!))، وساعد دخولهم في العمل الحزبي السياسي على التبسط في

إطلاق الكلمة، وصار أحسن هؤلاء حالاً من يميز بين آليات الديموقراطية

وفلسفتها (!!))، وفريق كبير يطلق الكلمة بلا أيّ تحفظ، مما يُروِّجُ لمعناها

ومضمونها عند المجتمع الغربي، حتى يصبح (المعنى في بطن الشاعر)

كما يقولون، كان من الممكن أن تردد كلمة الإسلام كما يردد الآخرون كلمة

(العلمانية)، و(الليبرالية)، و(الشيوعية)، و(الديموقراطية)، وهذه بمثابة

أديان عند أهلها، وإن كانت آليات الديموقراطية صالحة ولا تخالف =

= ما جاء في الكتاب والسنة فيكفي أن نقول: طَبَّقُوا الإسلام، ففي ذلك الخير كله، ﴿... أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا...﴾ [المائدة: ٣]. ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]. لا نحتاج لإطلاق كلمة (الديموقراطية) ونَعِدُ الناس بها، فهذا من شأنه أن يلبس الحق بالباطل، ويُرَوِّضَ المسامع على قبول هذه الكلمة بمخالفاتها لدين الله، ونكون كمن أَرْضَى الناس بسخط الله، ولا غرابة لو ألزمتنا الغرب بها طالما اجتمع الخلق على المطالبة بتطبيقها.

خرجتُ من أحد المساجد في رمضان، إذا أنا بشاب صغير السن يقول لي: ألا ترى أننا نسير في نفس طريق كذا -دعوة كنا نتهمها بالتفريط (يقصد: الإخوان)- وأنا سرنا نتكلم بآليات الديمقراطية وفلسفة الديمقراطية. وسمعت من يقول: أنتم غيرتم جلودكم (!!)، وتنادون اليوم بما كنتم ترفضونه بالأمس...

ولا ريب أن الحق مقبول من كل من جاء به، وأن الباطل مردود على صاحبه كائناً من كان، وعلى الحق نور، والحق ما وافق الكتاب والسنة، ﴿... قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ...﴾ [يونس: ١٥]. إن الحق قديم، وكل إنسان يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ، وكانت الآيات تنزل على رسول الله ﷺ ﴿قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوحَى إِلَيَّ رَبِّي...﴾ [سبأ: ٥٠]، ... اهـ

(قلت): قال ربي ﷻ: ﴿... فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ [القمر: ١٥].

الإِسْلَامِيَّة)!!<sup>(١)</sup>، وَذَلِكَ بِضُرُورَةٍ مُّمَارَسَةِ الشَّعْبِ حَقَّهُ فِي حُرِّيَّةِ  
تَكْوِينِ أَحْزَابٍ سِيَاسِيَّةٍ!!<sup>(٢)</sup>، وَكَفَالَةِ حُرِّيَّةِ الْأَحْزَابِ فِي مُّمَارَسَةِ  
نَشَاطَتِهَا فِي ضَوْءِ الْإِلْتِزَامِ بِالدُّسْتُورِ!!<sup>(٣)</sup>، وَثَوَابِتِ الْأُمَّةِ، وَنِظَامِهَا  
الْعَامِّ، وَالتَّدَاوُلِ السَّلْمِيِّ لِلسُّلْطَةِ<sup>(٤)</sup>، عَبْرَ انْتِخَابَاتٍ حُرَّةٍ مُبَاشِرَةٍ

(١) ما شاء الله، ديموقراطية ذات نقاب!!.. كفرٌ له لَحِيَّة!!.. شركٌ منضبط  
بالضوابط الشرعية!! (في إطار الشريعة).

إِنَّ مَثَلَ هَؤُلَاءِ كَمَثَلِ مَنْ يَقُولُ: لا بد من بناء مرقص ليلي -ديسكو- منضبط  
بالضوابط الشرعية!!..

كفى غشاً للمسلمين، ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ...﴾ [البقرة: ٢٨١]،  
﴿... ذَلِكَ يَوْمٌ جَمْعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ [هود: ١٠٣].

(٢) أهذه هي الديموقراطية في إطار الشريعة؟!، أهذه هي ديموقراطيتكم  
الإسلامية؟!، إعطاء الشعب الحرية في تكوين أحزاب سياسية!، وكأن  
الشريعة أتت بالفرقة، والحزبية الجاهلية!،.. كيف! والله ﷻ يقول:  
﴿... وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ  
حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣١-٣٢].

(٣) انظر إليهم كيف يُقَدِّسُونَ «الدُّسْتُورَ» الوَضْعِيَّ، وقد كانوا بالأمس  
يحاربونه، فأين الإسلام يا عِبَادَ اللَّهِ؟!، اللهم إلا أن يكون الإسلام عندكم  
هو «الدستور».

(٤) وهذا ليس من شريعة الرحمن ﷻ في شئ، فليس في الإسلام «تداول  
سلطة»، وإنما عقد الإمامة للحاكم أبدي، ولا ينزل الحاكم إلا إذا طرأ=

= عليه ما يوجب انعزاله، وهو الكفر الأكبر البواح الذي عندنا من الله ﷻ فيه برهان، أما «تداول السلطة» هذا فقد وفد إلينا من عند (بوش)، و(بوتن)، و«من تشبّه بقوم فهو منهم». (صححه الألباني).

وهذا الأمر «تداول السلطة» أحد بلايا الديمقراطية، فهو يجيز عزل السلطان المسلم -براً كان أو فاجراً- بعد مدة معينة مُحدَّدة مُسبقاً، وهذا باطل، فالنبي ﷺ أمر بالسمع والطاعة (في المعروف) للأئمة، أبراراً كانوا أو فجاراً، وأمر بالصبر على جورهم إن كانوا جورةً ظلمةً، حتى يستريح برٌّ، أو يُستراح من فاجرٍ، ﴿وَمَا أَصَبَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ . . ﴾ [الشورى: ٣٠].

قال الحافظ النووي رَحِمَهُ اللهُ في «شرح مسلم» (٦/٤٣٢-ط: دار ابن رجب) [.. وأجمع أهل السنة أنه لا ينزل السلطان بالفسق، وأما الوجه المذكور في كتب الفقه لبعض أصحابنا أنه ينزل -وَحُكِّيَ عن المعتزلة أيضاً- فَعَلَّطَ من قائله مُخَالَفٌ لِلْإِجْمَاعِ]. اهـ

### \* فائدة خاصة :

قال م. عبد المنعم الشحات -المتحدث الرسمي باسم جماعة الإسكندرية- في محاضرة له بعنوان: «لماذا نقاطع الانتخابات؟»، (بتاريخ: الأحد، ٢٣ ذو القعدة ١٤٣١هـ - ٣١/١٠/٢٠١٠م):

[.. ومفيش تداول سُلطة، عَقْدُ الإمامة عندنا عَقْدٌ أَبَدِيٌّ، إلى أن يموت الإمام، أو يطرأ عليه ما يُوجِبُ انْخِلَاعُهُ، ..]. اهـ

رابط المحاضرة على الشبكة :

<http://www.youtube.com/watch?v=jsPPa2xqpck>

وَنَزِيهَةٌ! (١)، وَكَذَلِكَ حُرِّيَّةُ الشَّعْبِ (٢) فِي اخْتِيَارِ نَوَائِبِهِ، .....

(١) هل نظام الانتخابات موافق للشريعة؟!، أم أنه وفد إلينا من دول الكفر، يا دعاة «الولاء والبراء»؟!

\* قال الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ: [الانتخابات طريقة أوروبية، شركية، وثنية، لأنها قائمة على خلاف المنهج الإسلامي في كثير من الأمور، . . .] اه  
سلسلة الهدى والنور، وسيأتي كاملاً بِعَزْوِهِ - بإذن الله - .

\* فائدة خاصة:

قال م. عبد المنعم الشحات في محاضرة له بعنوان: «لماذا نقاطع الانتخابات؟»، (بتاريخ: الأحد، ٢٣ ذو القعدة ١٤٣١هـ - ٣١/١٠/٢٠١٠م):

[..نحن نقول: نحن لا نرى الاشتراك في الانتخابات، فيأتي سائل يقول: اتجاه الإخوان وغير الإخوان يرون أنه من أوجب الجهاد، وهم ناس لا نشك في بذلهم، ولا ن. . . نترك هذا الكلام الإنشائي، لأنه ما من مسألة إلا وستجد فيها كده، ولكن تسألنا: لماذا ترون هذا؟، نقول: إن هذه الوسيلة وسيلة غير شرعية أصلاً، ونظام الحكم الديمقراطي يُخالف نظام الحكم الإسلامي، . . .] اه

رابط المحاضرة على الشبكة:

<http://www.youtube.com/watch?v=jsPPa2xqpck>

(٢) أيُّ شعبٍ تقصدون؟، أهو الشعب المسلم الذي يؤمن بإله واحد، أم الشعب النصراني (عابد الصليب)؟!

أيُّ شعبٍ تقصدون؟، أهو الشعب العالمي، أم الشعب الليبرالي؟!

أيُّ شعبٍ تقصدون؟، أهو الشعب المستقيم على الديانة، أم الشعب =

وَحُكَّامِهِ<sup>(١)</sup>، وَمَنْ يَسُوسُ أَمْرَهُ، وَمُرَاقِبَةُ الْحُكُومَةِ، وَمُحَاسَبَتِهَا، وَعَزْلُهَا إِذَا ثَبَتَ انْحِرَافُهَا». اهـ<sup>(٢)</sup>

لله مَا هَذَا الْخَلْطُ فِي الْمُعْتَقَدِ؟، وَمَا هَذَا الْمَسْخُ لِلشَّرِيعَةِ؟، وَمَا هَذَا التَّمْيِيعُ لِدِينِ اللَّهِ ﷻ؟، وَمَا هَذَا التَّلْيِيسُ عَلَى النَّاسِ؟، (ضُرُورَةُ تَحْقِيقِ الدِّيمُقْرَاطِيَّةِ فِي إِطَارِ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ !!)<sup>(٣)</sup>، يَا عِبَادَ اللَّهِ ﷻ، هَلْ يُمَكِّنُ الْإِبَاسَ (مَذْهَبِ كُفْرِيٍّ) ثَوْبَ الْإِسْلَامِ؟!، إِنَّنِي عِنْدَمَا أَطَالِعُ مِثْلَ هَذَا الانْحِرَافِ عَنْ دِينِ اللَّهِ ﷻ لَأَسْأَلُ نَفْسِي كَثِيرًا - مُتَعَجِّبًا، مُتَهَكِّمًا، مُتَأَلِّمًا - يَا تُرَى (هَلْ أَطْلَقْتَ الدِّيمُقْرَاطِيَّةَ لِحَيَّةً؟!،

= الفاجر، اللاهث خلف شهواته؟!

أَيُّ شَعْبٍ تَقْصِدُونَ؟، أَرَجَالَ الشَّعْبِ الْفَحُولِ؟، أُمَ الرِّجَالِ، وَالنِّسَاءِ، وَالْأَطْفَالِ، وَالِدَوَاجِنَ (بِالْمَرَّةِ)؟!

من الذي تقصدونه تحديدًا، فَإِنْ فِي الشَّعْبِ جَمِيعُ الْأَطْيَافِ؟!

لَمْ يُحَدِّدُوا هَذَا، لِأَنَّهُمْ لَوْ حَدَّدُوا لَهَاجَ (الشَّعْبِ) عَلَيْهِمْ، فَلَا بَدَ مِنْ إِرْضَائِهِ إِذَا، وَلَوْ كَانَ عَلَى حِسَابِ الدِّينِ (!!).

(١) ماذا لو اختار شعبكم الموقر! نصرانيًا يحكمه، أو ينيوب عنه؟!، ماذا لو اختار فاسقًا؟!، ماذا لو اختار امرأة؟!، أكنتم تحترمون إرادته، وتعطونه الحرية في ذلك؟!، أجيئوا يا من تسعون لتحكيم الشريعة (!!).

(٢) من موقع (حزب النور) علي الإنترنت - برنامج الحزب - البرنامج السياسي .

<http://www.alnourparty.org/page/program-poilitcal>

(٣) انظر كيف يخلطون الطهر بالنجاسة!، والبستان بالمرحاض!.

أَمْ ارْتَدْتُمْ نِقَابًا؟!)، وَلَا أَمْلِكُ التَّغْلِيْقَ هَاهُنَا إِلَّا بِقَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَلَا تَلْسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْنُوهَا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْمُونَ﴾ [البقرة: ٤٢] <sup>(١)</sup>.

وَيَا عَجَبًا لِمَا صَنَعُوا بِشَرْعِ اللَّهِ قَدْ لَعِبُوا  
دِيمُوقْرَاطِيَّةً زَعَمُوا لِدِينِ اللَّهِ قَدْ نَسَبُوا  
وَشَرْعُ اللَّهِ مُكْتَمِلٌ وَلَا يَرْضَى بِمَا فَعَلُوا  
وَتَمَّ الشَّرْعُ فِي عِزٍّ وَمَا انْصَاعُوا وَمَا خَضَعُوا  
مَعَاذَ اللَّهِ نُلَيْسُ حَقًّا نَا بِالْبَاطِلِ انْتَبَهُوا <sup>(٢)</sup>

\* ثُمَّ: فَسَرُوا (الديموقراطية في إطار الشريعة!) بِمَا يَلِي: (وَذَلِكَ  
بِضَرُورَةٍ مُّمَارَسَةِ الشَّعْبِ حَقَّهُ فِي حُرِّيَّةٍ تَكْوِينِ أَحْزَابٍ سِيَاسِيَّةٍ)، أَي:   
أَنَّ الشَّعْبَ لَهُ الْحَقُّ، وَلَهُ الْحُرِّيَّةُ، فِي تَمْزِيقِ الْأُمَّةِ، وَبَعَثَرَتَهَا،  
وَتَحْزِيبَهَا، وَتَفْرِيقَهَا، وَشَرَذَمَتَهَا، بَدَلًا مِنْ أَنْ تَكُونَ جَسَدًا وَاحِدًا!!،  
فَالِىَ اللَّهِ ﷻ أَشْكُوكُمْ، وَلَيْسَ عِنْدِي لَكُمْ إِلَّا قَوْلُ نَبِيِّكُمْ ﷺ: «مَا بَالُ

(١) إن الذي يُلبس الباطل ثوب الحقِّ إمامه وأستاذُه في ذلك (إبليس)، ﴿... قَالَ  
يَتَّكِدُمْ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾ [طه: ١٢٠]، وهي (شجرة  
المعصية).

فِتْنَةُ النَّاسِ وَقِينَا الْفِتْنَا بَاطِلُ الْحَمْدِ وَمَكْذُوبُ الثَّنَا  
رُبَّ جُهِمٍ حَوْلَاهُ قَمَرًا وَقَبِيحٌ صَيَّرَاهُ حَسَنًا  
- (تغريب الألقاب العلمية - بكر أبو زيد - ص ٢٤).

(٢) من تأليف الأخ الفاضل: محمد بن أبي طاحون - حفظه الله -، والبيت  
الأول مني.



دَعَوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟ !.. دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتَنَةٌ»<sup>(١)</sup>.

**\* ثَمَّ:** (كَفَالَةُ حُرِّيَةِ الْأَحْزَابِ فِي مُمَارَسَةِ نَشَاطَاتِهَا فِي ضَوْءِ الْإِلْتِزَامِ بِالدُّسْتُورِ، وَ..)، لَا فِي ضَوْءِ الْإِلْتِزَامِ بِالشَّرِيعَةِ!، بَلْ بِالدُّسْتُورِ الْوَضْعِيِّ!، الدُّسْتُورُ الَّذِي يَنْصُ فِي مَادَّتِهِ الْأُولَى -كَمَا مَرَّرْنَا- عَلَى أَنَّ (مِصْرَ دَوْلَةٍ نِظَامُهَا دِيمُوقْرَاطِيٌّ!!)، وَفِي مَادَّتِهِ الثَّالِثَةِ عَلَى أَنَّ (السِّيَادَةَ لِلشَّعْبِ وَحْدَهُ، وَهُوَ مَصْدَرُ السُّلْطَاتِ!!)، وَفِي مَادَّتِهِ رَقْم (٨٦) عَلَى أَنَّ (مَجْلِسَ الشَّعْبِ يَتَوَلَّى سُلْطَةَ التَّشْرِيعِ!!)، سَأَتْرُكُ لَكُمْ التَّعْلِيلَ: (...).

هَذِي الشَّقَاشِقُ وَالْمَخَارِفُ وَالْهَوَى وَالْمَذْهَبُ الْمُسْتَحْدَثُ الشَّيْطَانِيُّ  
○ بَلْ تَجِدُ هَؤُلَاءِ - فِي بَرْنَامَجِهِمُ السِّيَاسِيِّ الْمَبْنُوثَ عَلَى مَوْعِ حَزْبِهِمْ - يُقَدِّسُونَ (الْقَانُونِ) الْأَرْضِيَّ الْوَضْعِيَّ الْبَاطِلَ بِصُورَةٍ عَجِيبَةٍ، وَقَدْ كَانُوا بِالْأَمْسِ يُحَارِبُونَهُ وَيُعَادُونَهُ، لِأَنَّهُ تَشْرِيعُ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ ﷻ.

**فَجَاءَ فِي الْبَرْنَامَجِ مَا نَصَّهُ:**

١ - «...فَالْقَضَاءُ الْعَادِلُ قَضَاءٌ نَزِيهٌ، لَا يَرَى إِلَّا (مَوَادَّ الْقَانُونِ!)، وَيُرَاعِي تَطْبِيقَهَا!!». اهـ

٢ - «...مَعَ تَحْقِيقِ مَبْدَأِ الشَّفَافِيَّةِ وَ(سِيَادَةِ الْقَانُونِ!)»<sup>(٢)</sup>. اهـ

(١) سبق تخريجه .

(٢) وفي إحدى القوائم الانتخابية التي كان يوزعها أفراد هذا الحزب (قائمة =

= مجلس الشورى عن دائرة سمنود) جاءت هذه العبارة المنكرة -وما أكثر منكراتهم- تحت عنوان: (لماذا أُعطي صوتي لحزب النور؟):  
**«حزب النور: يُنادي بِدَوْلَةٍ (سَيَادَةِ الْقَانُونِ !!) وتداول السلطة،... الخ».**

اهـ

**\* فوائد** (وما هي بفوائد!!):

١- من المرشحين في هذه القائمة التي نَقَلْتُ منها:  
 (أ) معتر علي السايح (أمين عام حزب النور بالغربية، وعضو الهيئة العليا للحزب).

(ب) عبد الرزاق على الدرسي (نائب أمين الدعوة السلفية!!، ونائب أمين حزب النور بسمنود).

(ج) فاطمة محمد مشرف(!!). [لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة].  
 ﷻ تأمل في هذه القيادات العليا في الحزب حتى لا تظن أنه خطأ فردي، ثم انظر إلى خاتمة القائمة المبشرة بالخسران وعدم الفلاح.

٢- كان الشباب المساكين (المخدوعون) المُنْضَمُّون لهذا الحزب -الذي يسوقهم إلى الضلال سَوْفًا حثيثًا- يُوزَّعُونَ هذه القوائم على الناس (في الأسواق!!)، فتبًا للذين أضاعوهم وأضاعوا جهودهم في هيافات.

ذكر (الشيخ. أحمد أبو العينين) في كتابه «النصيحة» من أسباب المنع من الدخول في صراع الانتخابات ما يلي (ص١٥٨):

[٧- تضييع جهود الشباب المخلص في مُهَاتَرَت وهتافات، فلو وجَّهَ هذا الشباب للتربية على الكتاب والسنة لَحَصَلَ خير كثير، ولكن هؤلاء أضاعوهم وأضاعوا جهودهم، نسأل الله لنا ولهم الهداية]. اهـ بحروفه. =

= (قلت): فلماذا يشارك الشيخ الموقر! -الآن- في تضييع جهود الشباب في هذه المهاترات والتهافتات؟! .  
(أضاعوهم وأضاعوا جهودهم)، والله الموعد .

٣- من أعجب العجائب أن مؤسسي هذا الحزب -جماعة الإسكندرية- كانوا يرون قبل ذلك أن التحاكم إلى القانون الوضعي كفر أكبر مخرج من الملة، خلافاً لمنهج السلف أنه كفر دون كفر -كما سبق بيانه في مقدمة الكتاب- .  
**والسؤال:** هل هؤلاء على منهجهم السابق -المخالف لمنهج السلف- يكونون عند أنفسهم -وقد قالوا بسيادة القانون<sup>(١)</sup> - كفاراً كُفراً أكبر؟! ، =

(١) **وليس هذا فحسب؛** بل أعجب من ذلك أن أحد رءوسهم (د. ياسر برهامي) الذي كان يدعو من قبل لـ (مباهلة!) من يُخالفه في أن التحاكم للدستور الوضعي والقانون الأرضي كفر أكبر!!، ها هو اليوم يشارك -بنفسه- في وضع الدستور الأرضي!، إذ كان أحد أعضاء «اللجنة التأسيسية لوضع الدستور الجديد». **فلا أدري؛** هل لا زال يدعو للمباهلة!، أم كفَّ عن ذلك بعدما شارك بنفسه في «التشريع من دون الله ﷻ»؟! .

**فإن قال:** أنا لم أحضر إلا لأجل المادة الثانية .  
**قلنا له:** لقد كنت تُكفِّر الحاكم -من قبل- المُتَحَاكِم إلى الدستور، وكانت المادة الثانية هذه موجودة فيه، فما الذي تغير؟! .

**ثم؛** ما هو الجديد في المادة الثانية؟!، هي هي، إن لم يكن أسوأ .  
**ثم؛** قولك: «أنا لم أحضر إلا لأجل المادة الثانية» قولٌ باطلٌ؛ إذ أنت قد وقَّعتَ بنفسك على الدستور بكامله -بكل ما فيه من عفن-، كما وقَّعَ غيرك من الليبراليين، والنصارى، و...، سواءً بسواء .

أفليس توقيعك على الدستور يُعدُّ إقراراً عملياً به، وإن أنكرته بلسانك؟! .  
أَفْتَقِرُّ عملياً بالحكم بغير ما أنزل الله ﷻ (الدستور)؟!، الله أكبر .

= أَلَمْ تَكُنْ تُكْفِّرُ مِنْ قَبْلُ مِنْ يَحْكُمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ؟!

كنت تُكْفِّرُ من يتحاكم إلى الدستور!، فكيف بمن يشارك في وضع الدستور نفسه!!، بل ويُوَقِّعُ عليه مُقَرَّراً به عملياً - وإن أنكره بلسانه-؟!.

أين «الْمِنَّةُ» التي من لم يدرسها فليس منكم؟!.

**يا تُرَى؛** ما قولك اليوم في نفسك -على منهجك السابق الفاسد- وقد (لا أقول حكمت

بغير ما أنزل الله ﷻ)، بل وقعت فيما هو أشد منه: التشريع من دون الله ﷻ؟!.

أنا لا أَكْفُرُكَ -عياداً بالله- فليس هذا منهجي، ولكني أَذْكُرُكَ -وأذكرُ أتباعك

المتعصبين لك- بالذي مضى؛ لتعلموا نجاسة السياسة التي انخرطتم فيها، وكيف

أنها استدرجتكم إلى الفخِّ، حتى وقعتم فيما كنتم تحاربونه بالأمس، . . . وَمَنْ يَنْقَلِبْ

عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ [آل عمران: ١٤٤].

❷ **بل؛** لم يَكْفِهِ دخوله في اللجنة التأسيسية، وتوقعة على الدستور الجاهلي -الذي لم

يختلف كثيراً عن الدستور السابق، بل هو أشد خبثاً منه-، لم يَكْفِهِ ذلك حتى راح يأخذ

الصور التذكارية -داخل اللجنة التأسيسية- مع القساوسة (= عبدة الصليب)، والصلبان

في رقابهم، فقد تَصَوَّرَ فضيلته! مع (الأنبا بولا) -السلفي طبعاً!!- وهو محتضنٌ له،

والصليبُ في رقبة (فخامة! الأنبا)، مع ابتساماتٍ عريضةٍ.

**قال (د. سعيد عبد العظيم) في خطبة له بعنوان: «جريدة حزب النور»، بتاريخ: الجمعة**

(٢٥ شوال ١٤٣٢هـ / ٢٣ سبتمبر ٢٠١١م):

«... لا يُقبل أبداً، هذا التزييف وهذا التدليس، وهذا التلبس الذي يصنعه البعض في

ثوب المحبة، هؤلاء الذين يأخذون النصارى أو الصوفية بالأحضان، ولا يكاد الواحد

منهم يتكلم بكلمة حقٍ يُبينُ بها مفهوم الولاء والبراء، أما أن تأخذني بالأحضان،

وابتسامة تكون عريضة، وأنت تتكتم مثل هذه المعاني الإيمانية، وأنا من هَوْلٍ لربما

توهمت أنني على الحق المبين، ...» اهـ

**قال (أحمد السيسي) في خطبة له بعنوان: «والذين لا يشهدون الزور»، بتاريخ: الجمعة**

(٥ صفر ١٤٣٣هـ / ٣٠ ديسمبر ٢٠١١م):

«... لا مجال لتقديم تنازلات عقائدية إلى غير المسلمين، هؤلاء الناس يعرفون=

فَأَيْنَ الشَّرِيعَةُ الَّتِي يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ سَاعُونَ لِتَطْبِيقِهَا؟!، لَعَلَّ هَذِهِ الشَّرِيعَةُ الَّتِي يَقْصِدُونَهَا هِيَ (الْقَانُونُ)!!؛ ﴿أَفَحُكْمَ الْجَهْلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠].

يُقْبَلُ رَاحَةُ (الْقَانُونِ!) دَهْرًا وَيَلْثِمُ دُونَهَا خَجَلٌ نَعَالَهُ  
○ جَاءَ - كَذَلِكَ - فِي الْبُنُودِ السِّيَاسِيَّةِ لِحِزْبِهِمْ مَا نَصُّهُ:

١ - «مِنْ الضَّرُورِيِّ احْتِرَامُ (إِرَادَةِ الشَّعْبِ!!) فِي اخْتِيَارِ هَيْئَاتِ

السُّلْطَاتِ الثَّلَاثِ: التَّشْرِيعِيَّةِ، وَالْقَضَائِيَّةِ، وَالتَّنْفِيزِيَّةِ»<sup>(١)</sup>، . . . . اهـ

= نحن في انتظار الإجابة.

حَقًّا:

نَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ وَبَقُوا حَيَارَى فِي ضَلَالِ التِّيهِ  
(١) وَمَنْ عَجَبٌ أَنْ هَذَا الْبِنْدُ كَانَ مَنْصُوصًا عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ فِي بَرْنَامَجِهِمْ =

= أَنْكُمْ تَضْحَكُونَ عَلَيْهِمْ، عِنْدَمَا يَصْعَدُ «شَيْخُ الْأَزْهَرِ» مَعَ «الْبَابَا» وَيَقْبَلُهُ وَيَحْضُنُهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَعْلَمُ أَنَّهُ كَاذِبٌ فِي مِشَاعِرِهِ، يَعْلَمُ أَنَّ هَذَا تَمَثِيلٌ حَتَّى يُصَوَّرَ وَتُبَثَّ فِي الْجَرَائِدِ وَغَيْرِهَا، هَؤُلَاءِ يَضْحَكُونَ عَلَى أَوْلَئِكَ، وَأَوْلَئِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّ هَؤُلَاءِ كَذَابِينَ فِي هَذِهِ الْمِشَاعِرِ الْمَكْذُوبَةِ، . . . . اهـ

(قُلْتُ): قَالَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﷻ:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَدًا فِي سَبِيلِي وَابْتَغَاءَ مَرْضَاتِي تُسْرِوْنَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾ إِنْ يَتَّقَوْكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ [المتحنة: ١]،

٢- «السَّعْيُ إِلَى الْقَضَاءِ عَلَى ظَاهِرَةِ تَزْوِيرِ (إِرَادَةِ الشَّعْبِ !!)،

...». اهـ

- (إِرَادَةُ الشَّعْبِ !!): تأملُ تعبيرَهُمْ هذا الذي لا يَخْتَلِفُ عن تَعْيِيرِ

الديموقراطيين، لِمَاذَا لَا يُعَبَّرُونَ بِالْإِسْلَامِ بَدَلًا عَنِ الْقَامُوسِ  
الديموقراطي؟!، أَهْيَ مُدَاهَنَةٌ لِلنَّظَامِ الْعَالَمِيِّ؟، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
يَقُولُ: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [القلم: ٩]. أَمْ هُوَ انْهَزَامٌ وَشُعُورٌ بِالذُّلِّ

= السياسي بهذه الصيغة الطاغوتية :

«الشعب مصدر جميع السلطات : التشريعية، والقضائية، والتنفيذية،...». اهـ  
وهذه هي الديموقراطية الشريكية بشحمها ولحمها (حكم الشعب نفسه بنفسه)،  
فاللهم سلم سلم .

ولكن لما هاج الناس عليهم بسبب هذه الصيغة الشريكية، لجئوا إلى تحريفها،  
وحاولوا ستر فضيحتهم فعدلوها إلى هذه الصيغة الجديدة التي ذكرتها أعلى .  
والم تأمل -المنصف- يجد أنه لا فرق ألبتة بين الصيغة القديمة والصيغة  
الجديدة، إنما هو تلبيس في تلبيس .

**القديمة:** «الشعب مصدر جميع السلطات : التشريعية، والقضائية،  
والتنفيذية،...». اهـ

**الجديدة:** «من الضروري احترام إرادة الشعب في اختيار هيئات السلطات  
الثلاث : التشريعية، والقضائية، والتنفيذية،...». اهـ

**وعليه:** تعددت الأسباب والموت واحد، تعددت الصيغ والنتيجة النهائية  
واحدة، فاللهم رُحماك رُحماك .

لو نَادَوْا بِالْإِسْلَامِ؟، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿...وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ...﴾ [المنافقون: ٨].

**سبحان الله:** بُكَأؤُكُمْ عَنْ تَرْوِيرِ إِرَادَةِ الشَّعْبِ، لَا عَنْ تَعْطِيلِ الشَّرِيعَةِ!، فَمَاذَا لو أَرَادَ الشَّعْبُ غَيْرَ الْإِسْلَامِ؟!، هَلْ -حِينَهَا- سَتَحْتَرِمُونَ إِرَادَتَهُ؟!

**فَإِنْ قُلْتُمْ:** نَعَمْ؛ فَقَدْ سَقَطْتُمْ فِي حَمَّةِ الضَّلَالَةِ، ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ...﴾ [آل عمران: ٨٣].

**وَإِنْ قُلْتُمْ:** لَا؛ خَرَجَ عَلَيْكُمْ شَعْبُكُمْ الْمُؤَقَّرُ صَارِحًا (الشَّعْبُ يُرِيدُ إِسْقَاطَ النَّظَامِ!)، لَأَنْتُمْ لَمْ تَحْتَرِمُوا إِرَادَتَهُ.

فَعُودُوا إِلَى نَهْجِ نَبِيِّكُمْ فِي الْإِصْلَاحِ (إِصْلَاحُ الشُّعُوبِ)، وَكَفَى لَهَذَا خَلْفَ صَنَادِيقِ الْإِنْتِخَابَاتِ (هَذَاكُمْ اللَّهُ).

إِنَّ السَّبِيلَ: (شُعُوبُكُمْ) تَسْقُونَهَا كَأْسَ الْهُدَى، ذَاكَ النِّعَمُ السَّرْمَدِ

**بِسْمِ إِلَهِ الْوَاحِدِ:** وَكَمِثَالِ آخَرٍ لِلتَّنَازُلَاتِ الَّتِي قَدَّمَهَا هَذَا الْحَزْبُ، الَّذِي سَمَّاهُ مُؤَسَّسُوهُ، الْمُتَلَفُونَ لِلدِّينِ: (حزب النور) - وَهُوَ: (حزب الظُّلُمَاتِ وَالزُّورِ) - هَذِهِ الْفَضِيحَةُ الَّتِي رَأَاهَا الْكُلُّ، حَيْثُ جَاءُوا بِقِسْيَسٍ كَافِرٍ<sup>(١)</sup>، مِنْ عِبَادِ الصُّلْبَانِ، يُدْعَى: «فَإِنْ

(١) كان هذا في مؤتمر عُقِدَ بِالإِسْكَندَرِيَّةِ، بِحَضُورِ هَيْئَةِ الْحَزْبِ: (رئيس

الحزب/ عماد عبد الغفور - أمين الحزب/ بسام الزرقا - مُقَدِّمُ الْحَفْلِ/ إِيهَابُ يَحْيَى)، وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ الْحَضُورَ صَفَّقُوا لِفَضِيلَةِ! / الْقِسْ =

مِنْدَرَامْسَ، مِنْ كَنِيسَةٍ قَدِيسَةٍ: (آثَرِيُوسَ)، دَعَا فِي حَفْلِ كَبِيرٍ لَهُمْ، أَقِيمَ بِمُنَاسَبَةٍ تَأْسِيسِ هَذِهِ الْحَزْبِيَّةِ (الْمُنْتَنَةِ)، وَعِنْدَمَا جَلَسَ الْخَيْثُ عَلَى مَنَصَّتِهِمْ -فُرْصَةً- صَدَعَ بِالْكَفْرِ الْبَوَاحِ أَمَامَ الْجَمِيعِ، أَمَامَ اللَّحَى الْعَظِيمَةِ!، بِلَا أَذْنَى نَكِيرٍ، فَكَانَ أَوَّلَ مَا تَقِيَّهُ قَوْلُهُ: [بِسْمِ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ الَّذِي نَعْبُدُهُ جَمِيعًا<sup>(١)</sup> . . . ]<sup>(٢)</sup>.

**الله أكبر؛** يَا تَرَى مَنْ هَذَا الْإِلَهِ الْوَاحِدِ الَّذِي يَقْصِدُهُ هَذَا الصَّلَيبِيُّ؟!<sup>(٣)</sup>، أَهُو رَبُّنَا الْأَعْلَى الَّذِي ﴿عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾؟!، أَمْ

= (السلفي!!)، بعدما انتهى من (كُفْرِيَّاتِهِ)!! .

\* وهاك رابط المقطع على الشبكة؛ «ليس الخبرُ كالمعاينة». [صححه

الألباني رَحِمَهُ اللهُ فِي «صحيح الجامع» برقم (٥٣٧٣)].

<http://www.youtube.com/watch?v=XQiUOCkX8Ig>

**رابط آخر:**

<http://www.youtube.com/watch?v=TPDfGsX5WEY>

(١) ﴿... أَغْيَرَ اللَّهُ أَبْغِيَكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٠].

(٢) هل إله النصراني هو إلها أيها المخرفون، المخربون؟! .

\* إلها الواحد ﷻ يقول: ﴿قُلْ يَتَّخِذُهَا الْكَافِرُونَ ① لَا أَعْبُدُ مَا نَعْبُدُونَ ② وَلَا أَنْتُمْ عِبِيدُونَ مَا أَعْبُدُ ③ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ④ وَلَا أَنْتُمْ عِبِيدُونَ مَا أَعْبُدُ ⑤ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (سورة الكافرون) .

(٣) ما أشبه هذا بالدعوة إلى «وحدة الأديان»، «زمانة الأديان»، «تعاقد الأديان»،

«التقارب بين الأديان»، إلى آخر ذلك من الدعوات الكفرية الهدامة .



هو نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى عليه السلام؟!، أم الذي هو ثلاثة أقانيم في واحد (pert  
blass)؟!، أم: ﴿ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ﴾؟!، أم مَنْ تَحْدِيدًا؟! <sup>(١)</sup>، أَجَبُونَا أَيُّهَا  
الْحَزَبِيُّونَ، يَا مَنْ مَسَخْتُمُ الْمَلَةَ، وَأَضَلَلْتُمُ الْمُسْلِمِينَ، وَمَيَّعْتُمُ الدِّينَ،  
بِاسْمِ (إِقَامَةِ الدِّينِ!).

بَلْ لَقَدْ بَيَّنَّ هَذَا الْقِسُّ (السَّلَفِيُّ طَبْعًا) أَنَّ هَذَا الْحَزْبَ، حِزْبٌ لِجَمِيعِ  
الْمِصْرِيِّينَ <sup>(٢)</sup> - بِمَا فِيهِمْ عِبَادُ الصُّلْبَانِ أَمْثَالُهُ - فقال: [.. وَنَحْنُ! الْآنَ  
نَحْضُرُ لِكَي نُنَهِّي (إِخْوَانَنَا!!) <sup>(٣)</sup> الْكِبَارَ الْمُحْتَرَمِينَ فِي بَدَايَةِ هَذَا  
(الْحِزْبِ)، لِكَي يَكُونَ حِزْبًا لِجَمِيعِ أَفْرَادِ هَذَا الشَّعْبِ، وَنَحْنُ! <sup>(٤)</sup>

(١) ﴿قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ أَبْعَى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ...﴾ [الأنعام: ١٦٤].

(٢) وقد صرحوا هم أنفسهم بذلك، فمن شعاراتهم الانتخابية: (حزب النور:  
أسسه السلفيون! لكل المصريين!).

(٣) هل النصارى الكفرة (عِبَادُ الصُّلْبَانِ) إخوان لنا؟!.

قال الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ...﴾ [الحجرات: ١٠].

وقال النبي ﷺ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ،..» (متفق عليه).

(٤) انظر إلى عجرفة وكبر هذا المشرك الكافر وهو يتكلم - أمامهم - بصيغ  
التعظيم: (نحن)، (نحضر)، (ننهئ)، (إخواننا)، (يشرفنا)، (حضورنا)،  
(نتمنى)، (شرفنا).

والله ﷻ يقول: ﴿... حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩].

أي: أَذِلَّاءَ، مُنْقَادُونَ لِحُكْمِ الْإِسْلَامِ. (الجلالين)

والنبي ﷺ يقول: «لَا تَبْدَعُوا الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى بِالسَّلَامِ، فَإِذَا لَقِيتُمْ=

يُشَرِّفُنَا جَدًّا حُضُورُنَا! في هذا الحفل العظيم . . . ونتمنى كُلَّ الْخَيْرِ لِهَذِهِ (الْأُخُوَّةُ!!)، وهذه (الدَّعْوَةُ!!) التي شَرَّفُنَا بِهَا!!.. [١].

= أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ، فَاضْطَرُّوهُ إِلَى أَضِيقِهِ». (مسلم/ ٢١٦٧).

\* قال المناوي في «فيض القدير»: [«لا تبدءوا اليهود ولا النصارى بالسلام»: لأن السلام إعزاز وإكرام، ولا يجوز إعزازهم ولا إكرامهم، بل اللائق بهم الإعراض عنهم، وترك الالتفات إليهم تصغيراً لهم وتحقيراً لشأنهم...» وإذا لقيتم أحدهم في طريق» فيه زحمة «فاضطروه إلى أضيقه» بحيث لا يقع في وهدة، ولا يصدمه نحو جدار، أي: لا تتركوا له صدر الطريق إكراماً واحتراماً...]. اهـ

(قلت): فكيف بمن يدعونه لحضور حفل افتتاح حزبهم، مع استقباله بابتسامات عريضة وهو يصعد للمنصة، لينطق بما شاء -ولو كان كُفْرًا-، مع أنْفَةٍ وَكِبَرٍ؟!، ﴿... أَيْبَنُغُونَ عَنْهُمْ الْغَزَّةَ فَإِنَّ الْغَزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٣٩].

وَلَا تُعِزَّ الْكَافِرَ الْعَنِيدَا وَلَا تُحَاكِي فَعْلَهُ تَقْلِيدَا

(١) وإليكم كلام هذا القسيس بكامله:

«بسم الإله الواحد الذي نعبد جميعاً، نتشرف في هذا اليوم المبارك أن نحضر في هذا الحفل الكبير بمناسبة بدئ «حزب النور»، وقد حضرنا بناءً على دعوة (١) الأخ المحترم الأستاذ ياسر متولي، والدكتور خالد=

(١) قال هذا ردًّا على كلام مقدم الحفل؛ مبيِّناً أنه حضر بناءً على دعوة مسبقة من الحزب له، ليس أنه الذي طلب هذه الكلمة كما قال مقدم الحفل الحزبي:

= الحوفي ، وقد لبينا هذه الدعوة لأننا نشعر بأننا جميعاً إخوة! في هذا الوطن ، ونشعر بأنه يجب علينا جميعاً أن نتحد لبناء هذا المجتمع العظيم الذي أنقذه الله<sup>(١)</sup> من الفتن<sup>(٢)</sup> ، ومن اللصوص ، ومن العهد البائد الذي كتم على أنفاس هذا الشعب العظيم<sup>(٣)</sup> ، ونحن الآن نحضر لكي نهني إخواننا! الكبار المحترمين في بداية هذا الحزب<sup>(٤)</sup> لكي يكون حزباً لجميع أفراد هذا الشعب ، ونحن يشرفنا جداً حضورنا في هذا الحفل العظيم ، وقد سمعنا هذه الكلمات العظيمة المحترمة من إخواننا<sup>(٥)</sup> الأجلاء الذين =

= «هذه كلمة عارضة مش في البرنامج طلبها القسيس فان مندرامس من كنيسة القديس! آثريوس بالسيف» .

(١) من (الله) الذي يقصد؟ ، ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ﴾ من؟ ، ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ ، فتكون حقيقة الكلام : «ونشعر بأنه يجب علينا جميعاً أن نتحد لبناء هذا المجتمع العظيم الذي أنقذه ﴿الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ من الفتن!!» ، ﴿... قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة: ١٧] .

(٢) لا وربي؛ بل فُتِحَ باب الفتن على مضراعيه ، ولا ندري متى سيعلق .  
ومن أعظم البلايا والفتن : أن رُفِعَ صَلِيبُك (= صليب الكفر) بجوار كتاب الله ﷻ في ميدان التحرير .

ومن أعظم البلايا والفتن : أن أُسِّسَتْ هذه الحزبية الجاهلية التي تحضرها أنت وأمثالك من الصليبيين .

(٣) ﴿وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٩] .

(٤) ﴿... أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [المجادلة: ١٩] .

(٥) كذا قال!! .

= تكلموا في هذا الحفل ، نسأل الله ﷻ<sup>(١)</sup> أن ينعم على هذا البلد العظيم بالسلام ، والمحبة ، والتعاون لكي يظهر أمام العالم ونتقدم بكل شيء عظيم ، ونتقدم<sup>(٢)</sup> هذه الأمة التي لها تاريخ عظيم ، تاريخ آلاف السنين<sup>(٣)</sup> ، لكي تتقدم ، وتنمو وتنمو فوق كل العالم<sup>(٤)</sup> ، وبيدنا جميعاً ، وبتعاوننا جميعاً سنبداً ونكمل هذا المشوار العظيم<sup>(٥)</sup> ، وتتقدم بلادنا العظيمة - بإذن الله<sup>(٦)</sup> - ، ونتمنى كل الخير لهذه الأخوة<sup>(٧)</sup> ، وهذه الدعوة التي شرفنا بها<sup>(٨)</sup> ، والله<sup>(٩)</sup> يوفقكم . اهـ

- (١) **حَقًّا**؛ ﷻ عن شرك وكفرك يا عابد الصليب! ، ﴿ . . سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [يونس: ١٨] ، ﴿ . . سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ ﴾ [الأنعام: ١٠٠] ، ﴿ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٤٣] .
- (٢) كذا .
- (٣) التاريخ الوحيد الذي نفخر به هو تاريخ أصحاب رسول الله ﷺ الذي تكفرون به ، لا تاريخ الفراعنة الوثنيين الذي تعتز به في وسط أقوام يزعمون السعي لتحكيم شريعة الله ﷻ .
- (٤) لن نتقدم ، ولن تنمو إلا يوم أن تعتز بدينها ، وتذل أمثالك ، لا أن تدعوه وتوقره .
- (٥) مشوار المسخ ، والتميع لدين الله ﷻ ؛ لأجل إرضائكم ، وكسب أصواتكم .
- (٦) أي : ﴿ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ ﷺ .
- (٧) أَيِ أَخُوَّةٍ؟ ، ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠] ، أما أنتم فـ ﴿ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ ﴾ [الممتحنة: ٤] .
- (٨) ﴿ . . يُرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأَنَّى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَسِيقُونَ ﴾ [التوبة: ٨] ، ﴿ وَلَنْ رَضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصْرَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ [البقرة: ١٢٠] .
- (٩) أي : ﴿ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ ﷺ .

إِنَّ مَا يَفْعَلُهُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ تَضْيِيعٌ لِعَقِيدَةِ الْوَلَاءِ وَالْبِرَاءِ، وَتَمْيِيعٌ لِلْوُضُوحِ الْعَقَائِدِيِّ، لِكَسْبِ الْقُلُوبِ، وَمِنْ ثَمَّ الْأَصْوَاتِ، وَمِنْ ثَمَّ الْمَقَاعِدِ البرلمانية، فَيَحْرِصُونَ عَلَى إِرْضَاءِ الْكُلِّ، عَلَى حِسَابِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي يَدْعُونَ السَّعْيَ لِإِقَامَتِهَا، وَ(الشَّرِيعَةُ إِنَّمَا يُطَبَّقُهَا مَنْ التَزَمَ بِهَا، وَامْتَثَلَهَا، لَا مَنْ مَسَحَهَا، وَشَوَّهَهَا).

﴿ لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ... ﴾ بَلْ سَمَحُوا كَذَلِكَ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُرَشِّحَ نَفْسَهَا فِي الْاِنتِخَابَاتِ! <sup>(١)</sup>، بِحُجَّةٍ أَنَّ هَذِهِ (ضرورية!)، وَأَنَّهُمْ أُلْزِمُوا

(١) فقد وضعوا أسماء النساء على قوائمهم الانتخابية، خضوعاً وخنوعاً للنظام الديموقراطي القائم؛ والذي يمنع التفرقة بين المواطنين على أساس الجنس، فالرجل الفحل والمرأة الضعيفة في هذا النظام سواء!!؛ دِينَ مَنْ هَذَا؟.

**تنبيه:** ليست العبرة عندنا أن المرأة التي وضعوها في قوائمهم -في ذيل القائمة كما يقولون، ليقول احتمال نجاحها!- ليست العبرة عندنا بنجاحها أو سقوطها في الانتخابات فحسب؛ وإنما كيفيهم جرماً أنهم قد هدموا هذا الأصل الثابت في دين الله ﷺ عند العوام البسطاء -وهم بالملايين- وهو: أن المرأة لا تتولى ولاية؛ كيفيهم هذا جرماً -هدم الثوابت- ولو سقطت جميع النسوة الموضوعات في القوائم.

\* تأمل -أخي القارئ- فيما يلي، ﴿... يَقْلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرَ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾

[الملك: ٤]:

قال ربك ﷻ -والحديث عن نبي الله سليمان عليه السلام -: ﴿وَنَقَّذَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ ﴿٢١﴾ لَا عَذْبَتُهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَا أَذْبَحْنَاهُ أَوْ لِيَأْتِنِي سُلْطَانٌ مُبِينٌ ﴿٢٢﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ =

= مِنْ سَبِيلٍ بَنِيًّا يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمْ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ فَضَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ . . ﴿النمل: ٢١-٢٦﴾ .

تأمل في قَوْلَةِ الهدهد - متعجباً من قوم سبأ كيف تملكهم امرأة - : ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ !! ؛ إنه يتعجب غاية العجب ، كيف تتولى عليهم امرأة ؟ ! ، فقال هذه العبارة مستنكراً ذلك .

**قال العلامة المفسر محمد الأمين الشنقيطي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «أضواء البيان» ، (٨ / ٧ ، ٨ - ط : دار الفكر) ، تفسير سورة الحشر ، آية (١) :**

[ . . أخبر الله تعالى أن لهذه العوالم كلها إدراكاً تاماً كإدراك الإنسان أو أشد منه ، . . وعن إدراك الطير قال تعالى عن الهدهد يخاطب نبي الله سليمان ﷺ : ﴿ . . أَحْطَتْ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبِيلٍ بَنِيًّا يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمْ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ فَضَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [النمل: ٢٢-٢٤] .

ففي هذا السياق عشر قضايا يُدركها الهدهد ويُفصح عنها نبي الله سليمان ﷺ :

**الأولى :** إدراكه أنه أحاط بما لم يكن في علم سليمان ﷺ .

**الثانية :** معرفته لسبب بعينها دون غيرها ، ومجيئه منها بنياً يقين لا شك فيه .

**الثالثة :** معرفته لتولية المرأة عليهم ، مع إنكاره ذلك عليهم .

**الرابعة :** . . . . . [أهـ باختصار .

وصدق النبي ﷺ إذ قال : «لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ» ، فهؤلاء القوم لما كانت تملكهم امرأة لم يلبثوا أن غلب عليهم سليمان ﷺ .

**قال الشيخ أبو بكر الجزائري في «أيسر التفاسير» ، (٤ / ١٦ - ط : دار العلوم =**

بَذَلِكْ، -وَمَا أَكْثَرُ الشَّمَاعَاتِ!-، مَعَ أَنَّهْم بِالْأَمْسِ الْقَرِيبِ قَدْ أَفْتَوْا بِالتَّحْرِيمِ، لَوْجُودِ أَدِلَّةٍ بِالْمَنْعِ، فَ«لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ»<sup>(١)</sup> أَمْرُهُمْ

= (والحكم)، في معرض تفسيره لآيات سورة النمل :

[من هداية الآيات :

١- مشروعية استعراض الجيوش وتفقد أحوال الرعية .

٢- مشروعية التعزير لمن خالف أمر السلطان بلا عذر شرعي .

٣- مشروعية اتخاذ طائرات الاستكشاف ودراسة جغرافية العالم .

٤- تحقيق قول الرسول ﷺ : «لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ» ؛ إذ لم يلبثوا أن غلب عليهم سليمان عليه السلام .

٥- . . . . . الخ]. اهـ

(١) اعلم -وفقك الله- أن مجلس الشعب (السلطة التشريعية) ليس مجرد ولاية فحسب، بل هو أعلى من الولاية لأن من سلطاته : مراقبة نظام الحكومة (السلطة التنفيذية) .

ينص الدستور المصري في (الباب الخامس : نظام الحكم - الفصل الثاني : السلطة التشريعية - المادة : ٨٦) على :

[يتولى مجلس الشعب سلطة التشريع ، ويقر السياسة العامة للدولة ، والخطة العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، والموازنة العامة للدولة ، كما يمارس الرقابة على أعمال السلطة التنفيذية ، وذلك كله على الوجه المبين في الدستور]. اهـ

وقد أثبتت هذه المادة بعد الاستفتاء الذي تم في مارس على تعديل الدستور

برقم (٣٣) بهذا النص :

= [يتولى مجلس الشعب فور انتخابه سلطة التشريع ، ويقرر السياسة العامة للدولة ، والخطّة العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، والموازنة العامة للدولة ، كما يمارس الرقابة على أعمال السلطة التنفيذية] . اهـ  
وإنما قلتُ هذا ردًّا على المُلبِّسِينَ القائلين : (إن مجلس الشعب ليس ولاية! ، وليست هناك ولاية إلا رئاسة الدولة! ، وعليه فيجوز للمرأة أن ترشح نفسها لتكون عضوًا في البرلمان!!) ، وأظن أن الأمر قد اتضح لكل ذي عين مبصرة ، ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ﴾ . ﴿النمل : ٨١﴾ .

#### \* فائدة خاصة :

١- قال (م. عبد المنعم الشحات) في حوار له مع موقع «أون إسلام» حول انتخابات ٢٠١٠م ، بتاريخ : (١٩ ذو الحجة ١٤٣١هـ - ٢٥ نوفمبر ٢٠١٠م) ، قال (وهو يُعدُّدُ التنازلات التي قدَّمَهَا الإخوان من أجل المرور إلى المجالس النيابية -مستنكرًا لذلك !-) :

[.. **ولاية المرأة** : وقد حدثت فيها تنازلات كبيرة أدت إلى ترشيح الإسلاميين للنساء تحت ذريعة أن المجالس النيابية ليست ولاية ، رغم أن المجالس النيابية لها دور رقابي على الحكومة ؛ فكيف يقال : إنها ليست ولاية؟

ومحاولة العدول عن وصف الولاية إلى وصف الوكالة لتميرير ولاية المرأة والكافر لا يفيد ، فكل الولايات وكالات عامة من حيثية قيام صاحبها بواجبات كفائية ، وولايات من حيثية السلطات الممنوحة لصاحبها .

إذن فالإقرار بهذه الأفكار -أي : حرية الإبداع ، ولاية الكافر ، ولاية المرأة- وغيرها من أجل المرور إلى المجالس النيابية ارتكاب لمنكر لدفع منكر يقوم به الغير ، وهو ما لا يجوز ، بغض النظر أيهما أشد ؛ لأنه لا يجوز أن =



= أرتكب منكراً لكي أنهى غيري عن ارتكاب منكرٍ، ولو كان المنكر موضوع الإنكار أشد؛ فكيف إذا كان العكس؟!، وكيف إذا كانت وسائل إنكار المنكر الشرعية متاحة، واحتمالات الاستجابة التي تؤدي إلى زوال المنكر متساوية؟! اهـ<sup>(١)</sup>.

٢- قال (د. ياسر برهامي) في مقطع صوتي له على الشبكة<sup>(٢)</sup>:

[.. حكم الانتخابات :

تضييع عمر، ووقت، وفلوس، بلا فائدة ولا مصلحة، وفيها من المفسد ما الله **عَلَّمَ** أعلم به، و-يعني- يتصدى لأنواع ولايات على المسلمين من ليس من أهلها، وسواءً حتى الإسلاميين منهم.

وفي نفس الوقت نقول أن فيها تميع لقضية «الولاء والبراء»، وقضية التزام الناس بالتحاكم إلى شرع الله **وَعَلَّمَ** لا إلى الأغلبية.

فيها تعضيد لقضية «الديموقراطية» التي هي رد الأمور إلى الشعب، لا إلى الكتاب والسنة، لذلك نرى البعد عنها.

**إذا أضفنا إلى ذلك:** البلاء الذي يأتي به بعض المنتسبين إلى الاتجاهات الإسلامية من: ترشيح النساء، وتأييد النصارى في الانتخابات، بلاء فوق بلاء -والعياذ بالله-.

المرأة مأمورة بالتستر، وعدم البروز، وزوجها له أن يمنعها من الخروج في أي وقت، ولا تخرج إلا بإذنه، فكيف تكون لها هذه الولاية الخطيرة؟! =

(١) موقع صوت السلف -بل الخلف-:

www.salafvoice.com

(٢) سأحاول الإتيان برابطه -بإذن الله- في الطبعة القادمة، والمقطع محفوظ عندي في جهاز الحاسوب لمن أراد.

امْرَأَةً»<sup>(١)</sup>، ولكن لا عَجَبَ، إِنَّهَا طَبِيعَةُ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ: (التَّلَوُّنُ)،

= وهي ولاية بلا شك، مسألة أنها «وكالة!» كلام فارغ، لا حقيقة له، ولاية من حقها وسلطانها أن تطلب حتى عزل رئيس الدولة، وإلغاء قوانين، واقتراح قوانين، إلى غير ذلك.

كيف يمكن أن يكون هذا مجرد وكالة، والموكل من حقه أن يعزل وكيله في أي وقت، وهذا ليس من سلطة أفراد الناس، بعد انتخابهم، وثبوت عضوية عضو في مجلس الشعب يستحيل أن يزيله أهل دائرته وأن يغيروه، والوكيل - يعني - إذا خالف ما أمره به موكله بطل تصرفه، وهذا لو كان وكيلًا ثم خدع الناس، وقال: سوف أدعو إلى تطبيق الشريعة!!، ثم إذا به بعد ذلك يتحول إلى الزفة الكاذبة، وإلى -يعني- الغشاء، والمداهنة، والمنافقة، والنفاق - والعياذ بالله - لم يملكوا له شيئًا، ولم يبطل تصرفه عند القوم، . . . [ . اهـ (قلت): قال ربي ﷻ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧].

(١) أخرجه البخاري (٤٤٢٥)، «لن يفلح..» أي: لا يظفرون بالخير، ولا يبلغون ما فيه النفع لأمتهم، «وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ» أي: جعلوا لها ولاية عامة، من رئاسة، أو وزارة، أو إدارة، أو قضاء (من تعليقات د. مصطفى البغا علي البخاري).

**\* جاء في البرنامج الاجتماعي لـ«حزب النور» ما نصه :**

«.. والمرأة مكون هام، بل عمود أساس في نشاط حزب النور خاصة، والمجتمع المصري عامة، ولها أن تمارس دورها الفعال النشط، وحقها الذي أعطاه الدستور إياه». اهـ

من موقع (حزب النور) علي الإنترنت - برنامج الحزب - البرنامج =

= الاجتماعي .

<http://www.alnourparty.org/page/program-social>

وقد طَبَّقَ «حزب النور» هذا البند السابق عملياً، فوزَّعَ أفرادُهُ على الناس في الأعياد<sup>(١)</sup> -فرصة- قوائمَ بأسماءِ المُرشَّحين في الانتخابات، ومن بينهم الأنسة/ (فلانة)!!، عن مَقْعَدِ المرأة!، ومن (المضحك المبكي) أنهم جعلوا مكان صورة المرأة (وردة!)<sup>(٢)</sup>، لأنهم بالطبع!! لن يقدموا تنازلات أبداً!!)، [معاً على طريق المسخ، والتميع].

(١) فهؤلاء «الحزبيون» يستغلون تَجَمُّعَ المسلمين في هذه الشعائر العظيمة (= الأعياد) فيمطرونهم بِوَائِلٍ (= بسيلٍ) من أوراق الدعاية لأحزابهم وجماعاتهم البدعية، كلُّ يَرجو أن تكون في صَفِّهِ وَجَانِبِهِ وَفِسْطَاطِهِ؛ فَبَبًا لهم، ثم تَبًا لهم، بدلاً من أن ينشغلوا بتأليف قلوب المسلمين في هذه الأعياد (الفطر، والأضحى) -إذ هي مشروعة أصلاً لأجل ذلك-، إذا بهم ينشرون فيهم الحزبية الجاهلية التي تؤدي حتماً إلى بَثِّ البغضاء والكراهية في قلوب المسلمين.

فيا معاشر المسلمين المساكين، يا إخواننا، يا أخواتنا، يا آباءنا، يا أمهاتنا، يا كل من يصله هذا الكتاب: لا تنخدعوا بشعارات هؤلاء البراقة؛ فإنهم يستعملونكم قناطر (=كباري) لتحقيق أغراضهم، يريدون منكم أن تكونوا أبواقاً لهم، يريدون أن يقفزوا (= يتسلقوا) على أكتافكم؛ فكونوا كراماً أعزاء، ولا ترضوا الإهانة لأنفسكم؛ فإنني -وعزة ربي- لناصح لكم، أرجو لكم الهداية والتوفيق، أرجو لكم الألفة والمودة، أرجو لكم السير على منهاج نبيكم ﷺ الذي تحبونه؛ لتشربوا من يده الشريفة -يوم تلقونه- شربة لا تظمئوا بعدها أبداً.

رزقنا الله وإياكم التوفيق والسداد، وَيَسِّرَ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ أسباب الهداية والرشاد، اللهم آمين.

(٢) بل -وربي- لقد عرضوا صور النساء هكذا عياناً في قوائم الدعاية الانتخابية، و﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الذِّمِّ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾. [النور: ١٩].

(رُكُوبُ الْمَوْجَةِ)، (مُسَايَرَةُ الْعَصْرِ)، وَالشَّمَاعَةُ جَاهِزَةٌ (الْفَتَاىِ تَتَغَيَّرُ بِتَغْيِيرِ الْوَاقِعِ!!)، وَلَوْ صَدَقُوا لَقَالُوا: (الْفَتَاىِ تَتَغَيَّرُ بِتَغْيِيرِ الْمَنَاهِجِ، وَالْعَقَائِدِ!!)، وَشَمَاعَةٌ أُخْرَى: (سَنَجْعَلُهَا فِي ذَيْلِ الْقَائِمَةِ!)، (اخْتِيَارُ أَخَفِّ الضَّرَرَيْنِ!)، (تَقْلِيلُ الْمَفْسَدَةِ!).

**﴿ وَزِيَادَةٌ عَلَى مَا سَبَقَ مِنَ التَّنَازُلَاتِ ﴾**، فَإِنَّهُمْ لَا بُدَّ أَنْ يَلْعَبُوا بِالذِّينِ مَعَ الْأَحْزَابِ الْأُخْرَى الدَّاخِلَةِ مَعَهُمْ فِي النَّزَالِ، وَالصَّرَاحِ، وَالْهُوسِ السُّلْطَانِيِّ، حَتَّى لَا يُعَادُوهُمْ، فَلَا بُدَّ أَنْ يُمِيعُوا وَيَتَنَازَلُوا أَيْضًا لِإَرْضَائِهِمْ، لِيَبْقُوا فِي السَّاحَةِ، إِلَى جَانِبِ الْبِدْعَةِ الْجَدِيدَةِ الْأُخْرَى الَّتِي ظَهَرَتْ، وَفَاحَ نَتْنُهَا، وَهِيَ (التَّقَارُبُ بَيْنَ الْجَمَاعَاتِ)<sup>(١)</sup>، وَلَا بَأْسَ بِكُلِّ ذَلِكَ، فَالْشَّمَاعَةُ جَاهِزَةٌ (مَصْلَحَةُ الدَّعْوَةِ!!).

**﴿ وَحُلُّ الْاِنْتِخَابَاتِ ﴾**<sup>(٢)</sup>: ثُمَّ مَاذَا بَعْدَ هَذِهِ التَّنَازُلَاتِ؟، ثُمَّ خَوْضُ

(١) (سَمَك - لَبَن - تَمْر هِنْدِي!)؛ اخْتِلَاطُ الْحَابِلِ بِالنَّابِلِ!!، وَانصَهَارُ الْمَنَاهِجِ - وَلَوْ كَانَتْ مَنَحْرَفَةً - فِي بَوْتَقَةٍ وَاحِدَةٍ، بَلَا غَرْبَلَةٍ، وَلَا تَصْفِيَةٍ، وَلَا تَمَائِيزٍ.

سُبْحَانَ رَبِّي، مَا الَّذِي حَدَثَ؟!.

إِنهَا «السياسة» الَّتِي لَا تَعْرِفُ إِلَّا الْمَصَالِحَ، وَلَوْ كَانَ عَلَى حَسَابِ «مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ»، فَلِيَحْدِثْ مَا يَحْدِثُ، الْمَهْمُ هُوَ: الْوُصُولُ إِلَى الْقُبَّةِ الْمُبَارَكَةِ!!.

(٢) قَالَ الْإِمَامُ الْأَلْبَانِي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «سِلْسِلَةِ: الْهُدَى وَالنُّورِ» (الشَّرِيط: ٣٩٩ - الدَّقِيقَةُ: ٤٦ - الثَّانِيَةُ: ١٤):

«.. الْاِنْتِخَابَاتُ طَرِيقَةٌ أَوْرَبِيَّةٌ، شَرِكِيَّةٌ، وَثْنِيَّةٌ، لِأَنَّهَا قَائِمَةٌ عَلَى خِلَافٍ =

= المنهج الإسلامي في كثير من الأمور، من ذلك: أن قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨] لا يشمل كل المسلمين، صالحهم وطالحهم، عالمهم وجاهلهم، وإنما يقصد ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ الخاصة منهم إيماناً، وعلماً، وفقهاً، ومعرفةً بأحوال الناس وحاجاتهم، فضلاً عن أن هذه الآية الكريمة -التي هي أصل في مجلس الشورى- لا يعني المؤمن والكافر، أما الانتخابات المعروفة فهي لا تفرق: أولاً: بين مسلم وكافر، وثانياً: (بالأولى والأخرى) ألا تُفرّق بين المؤمن الصالح، والطالح، بين المؤمن العالم، والمؤمن الجاهل.

وهذا أمرٌ معروفٌ ومُشاهدٌ في كل الدول التي تتبنى نظام الانتخابات على طريقة البرلمانات، لذلك نعتقد أنه لا يجوز للدولة المسلمة أن تستنّ بسنة هؤلاء المشركين، الذين يصح لنا أن نخاطبهم بقول رب العالمين: ﴿أَفَجَعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾ (٢٥) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ [القلم: ٣٥-٣٦]، ... اهـ.

👉 (قُلْتُ): وأضيف إلى ما قاله الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ فَأقول: إن الانتخابات في ذاتها وسيلة غير شرعية أصلاً (= وسيلة محرمة)، لأنها داخلة تحت الديمقراطية، فهي أداة تحقيقها، إذ بها يتم اختيار النواب عن الشعب داخل البرلمان، والذين يقومون بعد ذلك بمهمة تشريع القوانين وسَنّها!، ثم يُحكّم الشعب بما سنّه هؤلاء النواب عنهم من قوانين داخل هذه البرلمانات الطاغوتية، وبالتالي تُطبّق الديمقراطية الجاهلية عملياً (الشعب يحكم نفسه = حكم الشعب بالشعب «بالنواب عن الشعب»).

وعليه؛ فالانتخابات أداة لتحقيق الطاغوت، وعليه فهي وسيلة محرمة، وطالما أنها وسيلة محرمة فلا يجوز خوض معاركها الضارية للوصول إلى الغاية، ولو كانت الغاية محمودة (تطبيق الشريعة!!)، لأن «الغاية لا تبرر»

= الوسيلة .

ثم هي - أصلاً - من طرائق أهل الشرك والإلحاد، وليست من دين الله ﷻ في شيء، ونحن مأمورون بمخالفة سبيل المشركين وطريقهم، ومنهون عن التشبه بهم، «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ» [سبق تخريجه].  
 وأزيدك - أخي الفاضل - من أقوال أهل العلم الأكابر في الانتخابات، فأقول وبالله التوفيق :

\* قال العلامة مقبل بن هادي رَحِمَهُ اللهُ فِي كتابه «مقتل الشيخ جميل الرحمن» :  
 [أما مسألة التصويت : فهي تعتبر طاغوتية، فليبلغ الشاهد الغائب، فإن الله ﷻ يقول في كتابه الكريم : ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ [السجدة: ١٨]، ويقول : ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الجاثية: ٢١]، ويقول مبيناً أن الفاسق لا يستوي مع المؤمن : ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ [ص: ٢٨].

والتصويت يجعل صوت العالم الفاضل وصوت الخمار واحداً، بل أقبح من هذا المرأة صوتها وصوت الرجل واحد، ورب العزة يقول حاكياً عن امرأة عمران : ﴿... وَلَيْسَ الذَّكَوْ كَالْأُنثَى...﴾ [آل عمران: ٣٦].

والرسول ﷺ يقول : «لا يفلح قوم أسندوا أمرهم إلى امرأة» [حم ٢٠٤٠٢]، وقال الأرناؤوط : إسناده صحيح .

فأنا أنصح أخي في الله جميل الرحمن - حفظه الله تعالى - أن يصبر ويحتسب، ولا يدخل في هذه الانتخابات الجاهلية التي ما أنزل الله بها من سلطان]. اهـ

\* قال العلامة صالح الفوزان - حفظه الله -، كما في «مجموعة من مقالات فضيلته في جريدة الجزيرة» (العدد: ١١٣٥٨ - الاثنين: ٨ رمضان =

وَحُلِ الْاِتِّخَابَاتِ . لِمَاذَا؟ لِيَهْدُمُوا فِيهَا حُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَيُطَبِّقُوا الشَّرِيعَةَ؟! أَبَدًا، بَلْ لِيُقَدِّمُوا تَنَازُلَاتٍ جَدِيدَةً، تَتَمَثَّلُ فِي: التَّسْلِيمِ لِنِظَامِ الْاِتِّخَابَاتِ الْبَاطِلِ الْمُخَالَفِ لِلشَّرِيعَةِ، بَعْدَ التَّسْلِيمِ مِنْ قَبْلِ لِقَانُونِ الْأَحْزَابِ الْمُخَالَفِ لِلشَّرِيعَةِ أَيْضًا .

ففي **قانون الانتخابات** هذا لَا فَرْقَ فِي الْأَصْوَاتِ بَيْنَ مُسْلِمٍ عَابِدٍ لِلرَّبِّ الْقَرِيبِ الْمُجِيبِ<sup>(١)</sup>، وَبَيْنَ كَافِرٍ عَابِدٍ لِلصَّلِيبِ، بَلْ «الْكُلُّ

= ١٤٢٤هـ / ٣ نوفمبر ٢٠٠٣م)، تحت عنوان (حكم الانتخابات والمظاهرات):

[الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فقد كَثُرَ السُّؤَالُ عَنْ حُكْمِ الْاِتِّخَابَاتِ وَالْمَظَاهِرَاتِ بِحُكْمِ أَنَّهُمَا أَمْرٌ مُسْتَجِدٌّ وَمُسْتَجْلِبٌ مِنْ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ، فَأَقُولُ وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ:

... وأما الانتخابات المعروفة اليوم عند الدول فليست من نظام الإسلام، وتدخلها الفوضى، والرغبات الشخصية، وتدخلها المحاباة، والأطماع، ويحصل فيها فتن، وسفك دماء، ولا يتم بها المقصود، بل تصبح مجالاً للمزایدات، والبيع والشراء، والدعايات الكاذبة]. اهـ

✍ وسأتوسع -بإذن الله- في ذكر كلام أهل العلم في رسالة دَخُصِ الشبهات -يسر الله إتمامها-، والتي هي بعنوان:

«هَلْ أَطْلَقْتُ الدِّيمُوقْرَاطِيَّةَ لِحَيَّة؟!، أَمْ ارْتَدَدْتُ نِقَابًا؟!» .

أو: «حِمَمُ الْبُرْكَانِ لِسَفِّ أَبَاطِيلِ دُعَاةِ الْبِرْلَمَانِ» .

(١) قال **رَبِّكَ**: ﴿وَالِإِيَّائِي تُمَوِّدُ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَقَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ [هود: ٦١] .

سواءً»، فصوت جرجس، وبطرس، ومايكل، وحنّا، وشنودة، . .  
كصوت شيخ الإسلام ابن تيمية، ﴿أَفَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْجَرَمِينَ﴾ [القلم: ٣٥] <sup>(١)</sup>.

(١) وقال تعالى :

١- ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ . .﴾ [المائدة: ١٠٠].

٢- ﴿ . . قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ . .﴾ [الأنعام: ٥٠]؟!

٣- ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا . .﴾ [هود: ٢٤]؟!

٤- ﴿ . . قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسَوَّى الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ . .﴾ [الرعد: ١٦]؟!

٥- ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ [فاطر: ١٩].

٦- ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ . .﴾ [غافر: ٥٨].

٧- ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ . .﴾ [فاطر: ٢٢].

٨- ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [النحل: ٧٦]؟!

٩- ﴿أَفَمَنْ أَتَعَّ رِضْوَانُ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَوْلَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾

[آل عمران: ١٦٢]؟!

١٠- ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى . .﴾ [الرعد: ١٩]؟!

١١- ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَنَعْنَاهُ مَنَعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمُ

الْفِتْنَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ [القصص: ٦١]؟!



**بَلْ** لَا فَرْقَ فِي الْأَصْوَاتِ كَذَلِكَ بَيْنَ الْمُسْلِمِ الْعَابِدِ الطَّاهِرِ، وَبَيْنَ الْفَاسِقِ الْعَرِيدِ الْفَاجِرِ، «الْكُلُّ سَوَاءٌ»، فَصَوْتُ الرَّاقِصَةِ / (فُلَانَةٍ) كَصَوْتِ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ / (؟)، ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ [ص: ٢٨].

**بَلْ** لَا فَرْقَ فِي الْأَصْوَاتِ كَذَلِكَ بَيْنَ الْعَالِمِ الْعَامِلِ، وَالْبَلِيدِ الْجَاهِلِ، فَ﴿.. هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ..﴾ [الزمر: ٩]؟!.

**بَلْ** لَا فَرْقَ فِي الْأَصْوَاتِ كَذَلِكَ بَيْنَ الرَّجُلِ الْفَحْلِ، ذِي الْعَقْلِ الرَّصِينِ، وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ الضَّعِيفَةِ، نَاقِصَةِ الْعَقْلِ وَالِدِينِ<sup>(١)</sup>، «الْكُلُّ

= ١٢- ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ [السجدة: ١٨].

١٣- ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَدَنِي مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُينَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ..﴾ [محمد: ١٤]؟!.

١٤- ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الباقية: ٢١].

١٥- وَأَخِيرًا:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٧]. وقال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٦].

**والسؤال:** كيف يستوي من قال الله فيهم: ﴿أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾، مع من قال فيهم: ﴿أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾؟!.

هَلْ يَسْتَوِي مَنْ رَسُولُ اللَّهِ قَائِدُهُ دَوْمًا وَآخَرُ هَادِيهِ أَبُو لَهَبٍ؟! وهل تستوي مَنْ كَانَتْ الزَّهْرَاءُ أُسْوَتُهَا مع مَنْ تَقَفَتْ خَطَى حَمَالَةِ الْحَطَبِ؟!.

(١) روى مسلم (٧٩) بِسَنَدِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ =

سَوَاءٌ»، فَصَوْتُ (الْآنِسَةِ!، وَالْمَدَام!) كَصَوْتِ أَفْحَلِ الرَّجَالِ، (عندما تَتَحَرَّرُ الرَّجُولَةُ)، ﴿... وَلَيْسَ الذِّكْرُ كَالْأُنْثَى...﴾ [آل عمران: ٣٦] <sup>(١)</sup>.

= قَالَ: «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ الْإِسْتِغْفَارَ، فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ»، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ جَزَلَةً: وَمَا لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ؟، قَالَ: «تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِيذِي لُبٍّ مِنْكُنَّ»، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ وَالْدِّينِ؟، قَالَ: «أَمَّا نُقْصَانُ الْعَقْلِ: فَشَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ تَعْدِلُ شَهَادَةَ رَجُلٍ فَهَذَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ، وَتَمَكُّثُ اللَّيَالِي مَا تُصَلِّي، وَتُفْطِرُ فِي رَمَضَانَ فَهَذَا نُقْصَانُ الدِّينِ».

(١) سبحان ربي؛ على الرغم من وضوح بطلان نظام الانتخابات هذا، ووضوح مخالفته الصارخة للشرع المطهر فقد خرج علينا من يُنسب -زورًا- إلى العلم والدعوة قائلًا:

١- الوقوف في طابور الانتخابات أعظم من الوقوف في قيام الليل! <sup>(١)</sup>.

(١) القائل هو (مسعد أنور) -هداه الله-، وهذا نص ما قال -ولبئس ما قال-: «... إوَعة تقولي: لسة هنزل تاني؟، وهقف في طابور يبجي اثنين كيلو تاني؟، وأقعد ثلاث ساعات تاني؟».

ثاني، وثالث، وعاشر، وأقف ساعة، واثنين، وثلاثة، وعشرة. كل ساعة بتقفها عشان تدي صوتك للي يجيب دين ربنا! عبادة!!، أنت في عبادة أعظم من قيام الليل!!!، أنت في طاعة لله ﷻ. ولا تسمع للمخذلين! الذين يقولون: الانتخابات حرام، دول ناس خارج حدود الزمن،...». اهـ

\* من مقطع صوتي على الشبكة، وهذا رابطته:

<http://www.youtube.com/watch?v=cBGZAHEjPLk>

\* (قلت):

وَلَا بُدَّ أَنْ يُنْفَذُوا هَذِهِ التَّعْلِيمَاتِ، وَالْأَوَامِرَ، الْمُخَالَفَةَ لِلشَّرِيعَةِ

= ٢- صوتك أمانة! <sup>(١)</sup> سَتُسْأَلُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

التعليق: ﴿.. كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف: ٥] .

= قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ فِي بَدَايَةِ رِسَالَةِ «الْعُبُودِيَّة» لَهُ، (ص٣ - ط: دار أضواء السلف):

«العبادة هي: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة». اهـ

فهل نظام الانتخابات الديمقراطي (= التصويت) الذي جاءنا من دول الكفر - يوم أن تشبه المسلمون بهم - يحبه الله ﷻ ويرضاه حتى يكون عبادة؟! .

لقد جعل التشبه بالمشركين في نظمهم - تحت أي دعوى - عبادة!، وقرينة إلى الله رب العالمين ﷻ، بل عبادة أعظم من قيام الليل!!، ﴿انْظُرْ كَيْفَ يَقْرَوْنَ عَلَى اللَّهِ الْكُتُبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا﴾ [النساء: ٥٠] .

لا أدري ما الفرق بينك -الآن- وبين «الصوفية!» الذين يتقربون إلى الله ﷻ = بالبدع؟!، هم يتقربون إلى الله ﷻ بالرقص في الموالد، وأنت تتقرب إلى الله ﷻ بالوقوف في طابور الانتخابات، والخضوع لنظام التصويت الطاغوتي، ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُزَلِّ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣] .

بل؛ لم يَكْفِهِ القول على الله ﷻ بغير علم، حتى راح يصف الأكابر الذين يُنَزَّهُونَ الشريعة المطهرة عن كل باطل وإفك التَّصَقُّ بها بـ(المخذلين)، وأنهم (خارج حدود الزمن)، و«إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فافْعَلْ مَا شِئْتَ». (البخاري: ٣٤٨٣)

(١) يا تَرَى مَنْ رَوَى ذَلِكَ مِنْ أَئِمَّةِ السَّنَةِ؟!، أَرَوَاهُ «البخاري»؟!، أم «مسلم»؟!، أم «الترمذي»؟!، أم «الطيالسي»؟!، أم ... ؟! .

سبحان الله؛ لقد تَفَكَّرْتُ مَلِيًّا فِي هَذِهِ الْجَزْئِيَّةِ تَحْدِيدًا؛ فَهَدَانِي اللَّهُ ﷻ لِهَذِهِ الْفَائِدَةِ الْعَظِيمَةِ، أَلَا وَهِيَ:

- كما تُمْلَى عَلَيْهِمْ - حَرْفِيًّا ، وَإِلَّا (طَرَدُوكَ مِنْ الْحَبْلَةِ يَا مُسْكِين) <sup>(١)</sup> .

(١) اعلم -رحمك الله- أنه لا يجوز المشاركة في (الانتخابات) بجميع صورها :

١- انتخابات مجلس الشعب .

٢- انتخابات مجلس الشورى .

٣- انتخابات الرئاسة .

٤- انتخابات المحليات .

لأنها -أصلاً- طريقة غربية جاهلية ، وليست من الإسلام في شئ ، فهي قائمة على احترام رأي الأكثرية -ولو كانت على ضلال- ، وقائمة على التسوية بين الجميع -كما مر ذكره- .

= إنَّ كُلَّ مَنْ ذَهَبَ إِلَى صُنَادِقِ الْإِنتِخَابَاتِ (= الاقتراع) لِيَضَعَ صَوْتَهُ لِفُلَانٍ أَوْ فُلَانٍ قَدْ اعْتَرَفَ عَمَلِيًّا (= فِعْلِيًّا) بِالْدِيمُوقْرَاطِيَةِ الْفَاجِرَةِ -وإن أنكرها بلسانه- !! .  
**كيف ذلك ؟ .**

سَبَقَ معنا أن الديموقراطية معناها : (حكم الشعب نفسه بنفسه) .

**والسؤال :** مَنْ الشعب ؟ .

**والجواب :** إنه أنا وأنت .

ويدخل في كون (الشعب يحكم نفسه) أن يختار الشعب مَنْ يحكمه ، أو ينوب عنه في برلمان ، يتكلَّم باسمه ، ويُصدر القوانين نيابَةً عنه .

**وعليه :** فكوني أنا -أو أنت- (= الشعب) نذهب لنضع أصواتنا لفلان أو فلان -من المرشحين للرئاسة ، أو للمجالس النيابية- فقد اعترفنا عمليًّا أن الحكم لنا ، والاختيار لنا ، وهذه هي «الديموقراطية» بحذافيرها (حكم الشعب نفسه بنفسه) .

**فاحذر** من أقوام يدعونك إلى تنفيذ مذهب طاغوتي -عمليًّا- بقولهم : (صوتك أمانة ! ) ، بل قل لهم : (كفاكم خيانة) .

= الأصل الذي قامت عليه هذه الانتخابات أصل باطل : (احترام رأي الأكثرية)، ﴿وَأَن تَطْعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام: ١١٦].

\* وبالنسبة لـ (انتخابات الرئاسة) خاصة أقول -وبالله التوفيق- :

١- إن أمر اختيار الحاكم (= الرئيس) خاص بأهل الحل والعقد، وليس عباءة واسعة يشارك فيها كل من هب ودب -كما هو الواقع-، وإنما أهل الحل والعقد يختارون رجالاً تتوافر فيه شروط الإمامة، والشعب كله لهم تبع، فإذا بايعوا رجالاً على الإمامة انعقدت بيعته، وصار حاكماً شرعياً، وصار في عنق كل فرد في الدولةبيعة لازمة له.

أما نظام الانتخابات القائم اليوم فهو نظام غربي عفن، قائم على منح الجميع (مسلم - كافر - مستقيم - فاجر - رجل - امرأة) حق اختيار الحاكم، فهل هذا من دين الله في شيء؟! (١).

#### (١) استشكال وجوابه :

قد يقول قائل -بل يقول- : إن قولكم بأن نظام الانتخابات هذا نظام غير شرعي معناه أن الحاكم الذي سيصل إلى السلطة من خلاله حاكم غير شرعي !  
والجواب : هذا كلام فاسد، فإننا مع قولنا بأن هذا النظام الانتخابي نظام باطل غير شرعي، ولا يمتُّ للشرعية بصلة، ويحرم المشاركة فيه ترشُّحاً، وتصويتاً، و... إلا أننا نقول :

مَنْ وصل إلى الحكم عن طريق هذا النظام الانتخابي المحرم، واستتب له الأمر، وصار بيده السلطان انعقدت إمامته، وصار حاكماً شرعياً، يجب السمع والطاعة له في المعروف، ويحرم الخروج عليه وإن جار وابتدع، إلا أن نرى كفراً بواحاً عندنا من الله عَنْكَ فيه برهان.

🔴 دليلنا على ذلك :

= أن نبينا ﷺ قد أمرنا بالسمع والطاعة للإمام، وإن كان عبداً حبشياً مجدع الأطراف، والأحاديث في هذا الباب كثيرة، أذكر منها ما يلي :

- ١- روى الإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ فِي صحيحه (٧١٤٢) عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال : قال رسول الله ﷺ : «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَإِنْ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ، كَأَنَّ رَأْسَهُ زَيْبَةٌ».
- ٢- روى الإمام مسلم رَحِمَهُ اللهُ فِي صحيحه (١٨٣٧) عن أبي ذر جندب بن جنادة الغفاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : إِنَّ خَلِيلِي ﷺ أَوْصَانِي أَنْ أَسْمَعَ وَأَطِيعَ، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا مُجْدَعَ الْأَطْرَافِ.
- ٣- روى الإمام أبو داود السجستاني رَحِمَهُ اللهُ فِي سننه (٤٦٠٧) عن العرباض بن سارية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا،..» (صححه الألباني رَحِمَهُ اللهُ).

**فالنبي ﷺ يأمر هنا بالسمع والطاعة للإمام وإن كان (عبداً)، مع أن من شروط الإمامة - أصلاً - أن يكون المرء (حرّاً)، فإن كان عبداً فلا يجوز ابتداء عقد الولاية له مع الاختيار (= لا يجوز توليته ابتداءً).**

**ولكن تَتَصَوَّرُ إِمَامَةُ الْعَبْدِ :** إذا خرج على السلطان القائم، وأطاح به، وجلس مكانه بالقوة، وغلب الناس بسيفه، وأخضعهم لسلطانه عُتُوًّا. فإذا تَغَلَّبَ (العبد) على البلاد بشوكته وأتباعه، وصار بيده السلطان؛ انعقدت إمامته (إجماعاً)، وصار حاكماً شرعياً، على الرغم من مخالفته الصارخة للشريعة الغراء في طريقة التولي، إذ هو :

**(أ) فاقْدُ لشرط الحرية.**

**(ب) خارجٌ على السلطان، ومتغلبٌ بالقوة.**

والأصل أن يكون حرّاً، وأن يختاره أهل الحل والعقد، أو ينص عليه من سَبَقَهُ، أما كونه يخرج على السلطان القائم ويخلعه، ثم يجلس مكانه بالقوة فهذا من أعظم المخالفات للشريعة.

**ومع ذلك؛** يصير حاكماً شرعياً بهذه الطريقة غير الشرعية، لأن النبي ﷺ قد أمرنا أن نسمع له ونطيع حينئذٍ، فدل ذلك على أنه (حاكمٌ شرعيٌّ)؛ إذ لا سمع ولا طاعة إلا للحاكم الشرعي.

= ٢- أهل الحل والعقد هم الذين يختارون رجلاً ليكون حاكماً، ولا يجوز لهذا الرجل (= لأي فرد) أن يطلب هو الإمارة، أو يسعى إليها بترشيح نفسه في الانتخابات، لقول النبي ﷺ: «.. لا تسأل الإمارة، فإنَّك إن أُعْطيتَها عن مَسْأَلَةٍ وُكِّلَتْ إِلَيْهَا، وَإِنْ أُعْطِيَتْهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا،..» [متفق عليه]. وسيأتي تفصيل ذلك - بإذن الله -.

**\* ولذا؛** أحث إخواني على مقاطعة هذه الانتخابات بكل صورها، وألا يشاركوا في باطل تحت أي دعوى، ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢]، ﴿.. وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢]، ﴿.. وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٤]. =

= فيُسمع له ويُطاع، على الرغم من عدم شرعية الطريقة التي تولى بها. **كذلك:** نظام الانتخابات نظام غربي فاسد، لا يمت للشرعية بصلة، ولكن من وصل به إلى الحكم، وصار بيده السلطان؛ انعقدت إمامته، وصار حاكماً شرعياً، تجب طاعته في المعروف، على الرغم من عدم شرعية الطريقة التي تولى بها.

**قاعدة:** كل من وصل إلى الحكم من المسلمين، وصار بيده السلطان أصبح (حاكماً شرعياً)، سواء وصل إلى السلطة بطريقة شرعية، أو بطريقة غير شرعية.

**خلاصة المسألة:** لا يجوز لمسلم يؤمن بالله ﷻ واليوم الآخر أن يشارك في هذه الانتخابات الرئاسية بالتصويت فيها؛ إذ هي نظام غربي ديموقراطي فاسد، ولكن من تولى علينا بواسطة هذه الانتخابات المحرمة صار حاكماً شرعياً، ووجب علينا جميعاً السمع والطاعة له في المعروف، وأصبح في عنق كل واحد منا بيعة لازمة له، ويحرم علينا الخروج عليه، وندعو له بالصلاح والمعافة.

**فأنت:** لا تشارك في الباطل -تحت أي دعوى-، ومن تولى عليك بهذه الطريقة المحرمة فاسمع له وأطع.

= \* فائدة هامة جدًا :

سُئِلَ علامة اليمن الإمام مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ اللهُ - كما في كتابه «تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب»، تحت عنوان: (حرمة الانتخابات) - :

السؤال ٢٢٣: احتج أصحاب الانتخابات بقول الألباني، وابن باز، وابن عثيمين، فما قولكم في ذلك؟.

فأجاب رَحِمَهُ اللهُ: [الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله = وأصحابه ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فأصحاب الانتخابات هم أعداء هؤلاء المشايخ، فقد كنا بالأمس نسمع في هيئة المعاهد العلمية بصنعاء أن **الألباني** ماسوني، عند أن أفتى للذين في فلسطين من المسلمين بأن يخرجوا لأنها أصبحت دار حرب، شَنُّوا عليه الغارات، وَضَلَّلُوهُ، وَبَدَّعُوهُ.

وهكذا الشيخ **ابن باز** عند أن أفتى في قضية الخليج هاجموه، وعند أن أفتى بالصلح مع اليهود، ونحن نتكلم على هذا مع قطع النظر عن صحة هذه الفتوى، فهاجموه، وحملوا عليه، ومنهم يوسف القرضاوي - لا بارك الله فيه -، فهم يريدون إحراق أهل العلم، فلا تصلح لهم حزبية إلا إذا احتج إلى استفتائهم، فالحزبيون يذهبون إلى مشايخهم أمثال القرضاوي، وفلان، وفلان، أما العلماء فلا يذهبون إليهم، بل يريدون إحراقهم.

وهذه الفتوى قد اتصلت بشأنها بالشيخ **الألباني** - حفظه الله - وقلت له: =



= كيف أبحث الانتخابات؟، قال: أنا ما أبحثها<sup>(١)</sup>، ولكن من باب ارتكاب أخف الضررين.

فننظر هل حصل في الجزائر أخف الضررين، أم حصل أعظم الضررين، =

(١) فالعلامة الألباني رحمته الله يُفتي بتحريم الانتخابات أصلاً، بل يعتبرها طريقة أوربية شركية وثنية، وقد سبق ذكر طرفٍ من كلامه عنها؛ فراجعه -إن شئت-، ولكنه رحمته الله كان قد أفتى في بعض الأوقات بجواز التصويت فيها -لا الدخول- من باب أخف الضررين!، ثم تراجع عن ذلك عندما أرسل إليه العلامة مقبل بن هادي رحمته الله أوراقاً فيها المنع من الانتخابات، وأنه لا يجوز الخوض فيها مطلقاً -بتوقيعه وتوقيع بعض مشايخ اليمن-، فما كان من الإمام الألباني رحمته الله إلا الاستجابة والإذعان، وضمَّ = صَوْتَهُ إلى صوتهم، ووَقَّعَ على هذه الأوراق المرسلة بخط يده.

\* فقد سئل الشيخ سليم بن عيد الهلالي -وفقه الله-:

يا شيخ! اليمن مقبلة على الانتخابات، ولعلمهم الآن فيها، أو انتهوا منها، فما حكم الخوض فيها، وإعطاء الأصوات للمرشحين، أو المشاركة في هذه الانتخابات؟.

فأجاب:

«رَأَيْنَا فِي الانتخابات وفي الترشيح هو رَأْيٌ بَيِّنٌ قَدِيمٌ: أنه لا يجوز، ونشرنا ذلك في مجلتنا «الأصالة»، وقد أتى للشيخ حفظه الله -يعني: العلامة الألباني رحمته الله- خطاب من الشيخ مقبل، ووقع عليه بعض أهل العلم في اليمن، وكذلك وقع عليه شيخنا، أنه لا يجوز خوض هذه الانتخابات، ولا يجوز الخوض بشيء منها، فإن هذه طريق من طرق الشيطان، وطريق لإعلاء كلمة الباطل، وليس طريقة لإعلاء كلمة الحق، أو كلمة الله تبارك وتعالى،...» اهـ.

- شريط: «أسئلة الطالب اليمني لطلبة الألباني».

- للاستزادة في هذه الجزئية يُرجى مراجعة: «فتاوى العلماء الثقات في حكم المشاركة في الانتخابات»، لسмир بن سعيد -وفقه الله-، (ص١٧-٢٦، ط: م. الهادي المحمدي)، فقد ذكر الفتوى التي وقع عليها وأقرها العلامة الألباني رحمته الله، وهي منشورة في «مجلة الأصالة الأردنية»، العدد الثاني، (ص١٦-٢٤).

= واقرءوا ترجمة أبي حنيفة تجدون علماءنا يnehون عن الرأي والاستحسان، ويرون أنه سبيل الاعتزال، وسبيل التجهم، أما فتوى الشيخ الألباني فهم يأخذونها من زمن قديم.

وأما الشيخ **ابن عثيمين** فمن عجيب أمره أنه يحرم الأحزاب<sup>(١)</sup> =

#### (١) سئل العلامة العثيمين رَحِمَهُ اللهُ :

هل من الحكمة العمل مع الأحزاب الإسلامية ! التي تواجه العلمانية والشيوعية وغيرها من المبادئ الهدامة ؛ أم الحكمة ترك هذه الأحزاب، وترك العمل السياسي مطلقاً ؛ جزاكم الله خيراً ؟.

**فأجاب رَحِمَهُ اللهُ قائلاً :**

«الحكمة في هذه الأحزاب ؛ أن نعمل بما كان عليه السلف الصالح من سلوك الطريق الصحيح في أنفسنا أولاً ؛ ثم في إصلاح غيرنا ؛ وفي هذا كفاية في رد الأعداء، والعمل مع الفرق الأخرى الضالة التي تنسب إلى الإسلام قد لا يزيد الأعداء إلا شدة ! لأنهم سوف يدخلون علينا من البدع الضالة ؛ ويقولون : أنتم تقولون كذا وكذا ؛ لأننا أمامهم طائفة واحدة !! ؛ فيحصل لنا الضرر في هذا الاجتماع المشتمل على البدع والسنة، لكننا نُجانب هذا كله وندعوا من طريق واحد ؛ وهو طريق السلف الصالح وكفى به كفاية ؛ وما هذا الفكر الذي يقول نجتمع كلنا من أهل السنة وأهل البدع في مقابلة الأعداء ؛ ما هذا النظر إلا كنظر من يقول : هات الأحاديث الضعيفة واجمعها في الترغيب ؛ واجمع الأحاديث الضعيفة في الترهيب من أجل أن يرغب الناس في الطاعة، وأن يرهبوا من المعصية، وهذا خطأ، ولهذا لا نرى إيراد الأحاديث الضعيفة لا في الترغيب ولا في الترهيب، لا نرى إيرادها إطلاقاً إلا مقرونة ببيان الضعف، لأن في الأحاديث الصحيحة الكفاية، كذلك في طريق السلف الصالح الخالص من شوائب البدع فيه كفاية، . . . » . اهـ

- «إرشاد أولي الأبواب إلى حكم تعدد المناهج الدعوية والأحزاب»، لعبد الله بن محمد النجمي، (ص ١٨، ط : الدار الأثرية)، بواسطة : «فتاوى العلماء الثقات في حكم المشاركة في الانتخابات»، لسمير بن سعيد -وفقه الله-، (ص ٣٢، ٣٣ - ط : م . الهدي المحمدي).

= والجماعات، ويبيح ما هو أعظم وأخطر منها، وهي الانتخابات التي هي وسيلة إلى الديمقراطية! <sup>(١)</sup>.

= \* (قلت): ها هو العلامة العثيمين رحمته الله يصف هذه الأحزاب التي تنسب -زوراً- إلى الإسلام بأنها: «فرق ضالة»، و«أهل بدع»، ويوصى بعدم العمل معها، فهل يعتبر بذلك الحزبيون الذين يستشهدون بفتواه في الانتخابات، ويكتمون فتواه في الأحزاب؟!، ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤٤].

(١) وقد قال العلامة العثيمين رحمته الله نفسه في «الشرح الممتع على زاد المستقنع»، (٨ / ٩، ١٠ - ط: دار ابن الجوزي، المملكة)، كتاب الجهاد، عند شرح قول صاحب الزاد الحجاوي رحمته الله -: «أو استنفره الإمام».

قال رحمته الله -ذاماً لنظام الانتخابات هذا ذماً قبيحاً-:

«وقوله: «الإمام» هو ولي الأمر الأعلى في الدولة، ولا يشترط أن يكون إماماً عاماً للمسلمين؛ لأن الإمامة العامة انقرضت من أزمنة متطاولة، والنبى صلوات الله عليه قال: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَلَوْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ»، فإذا تأمر إنسان على جهة ما صار بمنزلة الإمام العام، وصار قوله نافذاً، وأمره مطاعاً، ومن عهد أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه والأمة الإسلامية بدأت تتفرق، فابن الزبير في الحجاز، وبنو مروان في الشام، والمختار بن عبيد وغيره في العراق، ففرقت الأمة، وما زال أئمة الإسلام يدينون بالولاء والطاعة لمن تأمر على ناحيتهم، وإن لم تكن له الخلافة العامة؛ وبهذا نعرف ضلال ناشئة نشأت تقول: إنه لا إمام للمسلمين اليوم، فلا بيعة لأحد!! -نسأل الله العافية-، ولا أدري أيريد هؤلاء أن تكون الأمور فوضى ليس للناس قائد يقودهم؟!، أم يريدون أن يقال: كل إنسان أمير نفسه؟!.

هؤلاء إذا ماتوا من غير بيعة فإنهم يموتون ميتة جاهلية -والعياذ بالله-؛ لأن عمل المسلمين منذ أزمنة متطاولة على أن من استولى على ناحية من النواحي، وصار له الكلمة العليا فيها فهو إمام فيها، وقد نص على ذلك العلماء مثل صاحب «سبل السلام»، وقال: إن هذا لا يمكن الآن تحقيقه، وهذا هو الواقع الآن، فالبلاد التي في ناحية واحدة تجدهم يجعلون انتخابات، ويحصل صراع على السلطة، ورشاوى، وبيع للذمم، إلى غير ذلك، فإذا كان أهل البلد الواحد لا يستطيعون أن يولوا عليهم واحداً=

= فأقول لهؤلاء المُلَبِّسينَ: لو تراجع هؤلاء المشايخ أكنتم متراجعين عن هذا، أم لا؟.

**ونقول:** إننا نرى حرمة التقليد<sup>(١)</sup>؛ فلا يجوز لنا أن نقلد الشيخ **الألباني**، ولا الشيخ **ابن باز**، ولا الشيخ **ابن عثيمين**، فإن الله تعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣]، ويقول ﷺ: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ...﴾ [الإسراء: ٣٦].

فأهل السنة لا يقلدون، ثم نقول للمشايخ: إن فتواكم هذه خطيرة جدًا، ألم تعلموا أن بوش -أخزاه الله- عند أن كان رئيسًا لأمريكا يقول: إن=

= إلا بمثل هذه «الانتخابات المزيفة» فكيف بالمسلمين عموماً؟!، هذا لا يمكن». اه  
**(قلت):** تأمل في ذم العلامة العثيمين رَحِمَهُ اللهُ لهذه الانتخابات المزيفة؛ لتعرف بطلان الاستشهاد بفتواه الأولى في إيجاب! الانتخابات في الكويت.

**وتأمل كذلك في قوله رَحِمَهُ اللهُ:** «... وبهذا نعرف ضلال ناشئة نشأت تقول: إنه لا إمام للمسلمين اليوم، فلا بيعة لأحد!! - نسأل الله العافية-، ولا أدري أيريد هؤلاء أن تكون الأمور فوضى ليس للناس قائد يقودهم؟!، أم يريدون أن يقال: كل إنسان أمير نفسه؟!، هؤلاء إذا ماتوا من غير بيعة فإنهم يموتون ميتة جاهلية -والعياذ بالله-...».

**تأمل؛** لتقف على حال «خوارج العصر» الذين يقولون: لا إمام للمسلمين اليوم، فلا بيعة لأحد!، وهؤلاء الحكام ليسوا حكامًا شرعيين!، بل هم مجرد موظفون في الدولة!

**\* وقال العلامة العثيمين رَحِمَهُ اللهُ -كذلك- في «شرح نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر»، (ص ٢٩ - ط: دار العقيدة)، عند شرح قول صاحب النزهة -الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ-:**  
«سميتها نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر...»:

«... نخبة الشيء: ما يُنتخب منه ويُختار، ومنه «الانتخابات» التي يأتي بها بعض الناس الذين يلعبون بعقول شعوبهم...». اه

**(١)** راجع ما سيأتي ذكره -بإذن الله- من تأصيل في (ذم التقليد والتعصب)، تحت عنوان: «مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا».

= السعودية والكويت لم تطبقا الديمقراطية .

فعلى المشايخ أن يتراجعوا عن هذه الفتوى ، وأنا أشهدكم أنني متراجع عن أي خطأ في كتيبي ، أو أشرطتي ، أو دعوتي لله ﷻ ، أراجع بنفس طيبة مطمئنة .  
والمشايخ لا عليهم إذا تراجعوا ، بل هو الواجب عليهم ، لأنهم لا يدرون بالذي يحدث في اليمن ، وما الذي يدور في المجالس النيابية ، وما هو الفساد الذي يحصل بسبب الانتخابات ، قتلٌ وقتالٌ من أجل الانتخابات ، وخروج النساء متبرجات ، وتصوير للنساء من أجل الانتخابات ، ومساواة الكتاب والسنة والدين بالكفر من أجل الانتخابات ، وأي مصلحة حققت هذه الانتخابات .

فيجب على المشايخ أن يتراجعوا ، وسنرسل إليهم -إن شاء الله- ، فإن لم يتراجعوا فنحن نُشهدُ الله ﷻ أننا براء من فتواهم لأنها مخالفة للكتاب والسنة ، رضوا أم غضبوا ، أعراضنا ودمائنا فداءً للإسلام ، ولا نبالي بحمد الله .

والقوم قد احترقوا ، ويعرفون أن كلامهم ليس له قيمة ، وإن شئت أرسلت رجلاً ولا يشعر الناس ، ولكن لا يكون حزيباً ، ليعلموا أن الإخوان المسلمين قد احترقوا في اليمن ، والفضل في هذا لله ﷻ ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والتراجع ، ونصرة المظلوم ، ونصرة إخوانهم أهل السنة يعتبر واجباً عليهم ، ودعونا من الرأي والاستحسان .

**ونحن نقول للمشايخ :** هل حصلت الانتخابات في زمن النبي ﷺ عند أن اختلفوا في شأن أسامة بن زيد هل يكون هو الأمير أم غيره؟ ، فهل قال النبي ﷺ : انتخبوا فمن حصلت له الأصوات الكثيرة فهو الأمير؟! ، وهل حصلت الانتخابات في زمن أبي بكر رضي الله عنه؟! ، وهل حصلت الانتخابات =

= في زمن عمر رضي الله عنه ؟ .

وما جاء أن عبد الرحمن بن عوف تتبع الناس حتى النساء في خدورهن! <sup>(١)</sup> ، فهذا يحتاج إلى نظر لأنه خارج «الصحيح» ، فلا بد من جمع الطرق ، وأنا متأكد أنها إذا جمعت الطرق سيكون شاذًا ، والشاذ من قسم الضعيف ، ثم بحث عنه بعض الإخوة فوجد هذه الزيادة في غاية الضعف <sup>(٢)</sup> .

(١) قال العلامة مقبل بن هادي رحمته الله في «تحفة المجيب» - كذلك - ، تحت عنوان : (تحريم الانتخابات على النساء) :

« . . فهل قد خرجت المرأة للانتخابات في زمن أبي بكر ، أو عمر ، أو عثمان ، أو علي ابن أبي طالب؟! .

**قالوا :** إن عبد الرحمن بن عوف شاور النساء! .

**فأقول لصاحب هذا الكلام :** إنه «حاطب ليل» ، وحاطب الليل - كما يقول الشافعي - : هو الذي يمد حبله ويجمع الحطب ، فربما يجمع الثعابين في الظلام بين الحطب ، بل صاحب هذا الكلام أقبح من حاطب ليل ؛ لأنه يعلم أن هذا منكر ثم يدافع عن المنكر ، وهذا الأثر لا يثبت أن عبد الرحمن بن عوف استشار النساء حتى في خدورهن» . اهـ  
\* **وسئِلَ رحمته الله كما في «تحفة المجيب» - كذلك - ، تحت عنوان : (أسئلة الشباب السوداني) :**

**«السؤال :** يستدل بعض الناس على الانتخابات بفعل عبد الرحمن بن عوف في اختيارهم عثمان ، فما الجواب على ذلك؟ .

**الجواب :** أفاضل الصحابة أسند إليهم عمر هذا الكلام ، واختاروا وتحروا في اختيارهم عثمان رضي الله عنه ، فهل كان بينهم خمار ، أو شيوعي ، أو بعثي ، أو امرأة فويسقة تمثل قومها؟! ، والنبي صلوات الله وسلاماته يقول : «لَا يُفْلِحُ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ» .

فهذا يعتبر تقليدًا لأعداء الإسلام ، ورحم الله أبا محمد بن حزم إذ يقول : المقلد كالغريق يتشبث بأي شيء يستطيع أن يتمسك به» . اهـ

(٢) وفي هذا ردٌّ على الأفاك الذي خرج على الفضائيات يستدل بهذه القصة الواهية على جواز الانتخابات!! ، وسوف يأتي مزيد بيان في هذه الجزئية - بإذن الله - .

= هل حصلت الانتخابات في العصر الأموي، أو العباسي، أو العثماني؟، أم إنها جاءتنا من قِبَل أعداء الإسلام؟، وصدق النبي ﷺ إذ يقول: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ حَذْوَ الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ».

فهي تُعتبر فُرقة، وتشيت شمل، وعداء، وبغض، حتى بين الأسرة الواحدة، من أجل هذه الانتخابات الدخيلة، ولا يضحك علينا الإخوان المسلمون فإنهم ربما ينتخبون شخصًا لا يصلي ويقولون: نيته طيبة، أو ينتخبون شيخًا جاهلًا. ولقد كانوا يُمَنُّونَ الناس في الانتخابات الأولى أن ما بينهم وبين أن يُحَكِّمُوا الإسلامَ إلا أن تنتهي الانتخابات، فأين الحكم بالإسلام؟، وأين إنجازات وزاراتهم التي كانوا فيها، والإخوان المسلمون هم الذين يقولون: إننا نقرر الأمر في مجلس النواب فتأتينا الأوامر بغير ذلك، ثم نخرج بما أتنا به الأوامر من هنا وهناك.

فاتقوا الله أيها المشايخ، لا تقودونا إلى اتباع أمريكا، وإلى الديمقراطية التي تبيح ما حرم الله، والتي قد أباحت اللواط في بعض الدول الكفرية، وأباحت كل محرم، فنحن مسلمون عندنا كتاب ربنا ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ...﴾ [الأنعام: ١٥٣].

فهل لنا دين في الزمن المتقدم ودين في الوقت الحاضر، أم هودين واحد إلى أن تقوم الساعة؟، والنبي ﷺ يقول: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَدَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ».

فعسى أن يتراجع المشايخ عن هذه الفتوى، وسننظر ماذا يعمل الإصلاحيون، والله المستعان] اهـ

وَسُئِلَ العلامة مقبل بن هادي رَحِمَهُ اللهُ كَذَلِكَ - كما في كتابه: «فضائح ونصائح»، تحت عنوان: (الرد على الغبي المعاند)، (ص ١٣٥-١٣٨، ط: دار الحرمين =

= بالقاهرة، الطبعة الأولى) - :

**السؤال (١): يقول الأهدل:** إن الشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين يجيزون الدخول في البرلمانات إذا كان سيحقق مصلحة للإسلام.

**ويقول:** إن مثل هذه المسألة من المسائل التي تحتمل الاجتهاد والأخذ والعطاء، فما ردكم على مثل هذا؟ (٢).

**فأجاب رَحِمَهُ اللهُ:**

«الشأن كل الشأن في ثبوت ذلك عن الشيخين، فإن ثبت فأهل السنة لا يقلدون، فنحن نحب علمائنا حباً شرعياً، وندافع عنهم - بحمد الله -، لكن لعل الشيخين لا يعلمان ما يجري في المجالس النيابية، فقد جرى ذكر الخمر في مجلس النواب اليمني، فقال أحد الحاضرين: أما هذا فلا يحتاج إلى أن يُصَوَّتَ فيه، ففيه آية قرآنية، وأحاديث نبوية، فقال رئيس المجلس في ذلك الوقت وهو «ياسين سعيد نعمان»: كلامك صحيح، ولكن كلام القاعة أصح!. فهل هذا كفر أم ليس بكفر؟!.

ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنُ بِهِ اللَّهُ﴾. [الشورى: ٢١].

وقد زارني شخص من مشايخ القبائل ممن هم في مجلس النواب، وقلت له: =

(١) وهذا أحد الأسئلة التي وجهها بعض الشباب من حضرموت من مدينة «الشر» للعلامة

مقبل بن هادي رَحِمَهُ اللهُ، وهي أسئلة عن بعض المقالات لعبد الله بن فيصل الأهدل.

(٢) من أعجب العجائب أن (الشيخ!. أحمد أبو العينين) قد أورد فتوى الشيخ مقبل بن

هادي هذه في الرد على من يستدل بفتوى الشيخين - ابن باز وابن عثيمين - على جواز

دخول البرلمانات في كتابه: «النصيحة ببيان طرق الجهاد الغير صحيحة»، (ص ١٥٨،

١٦٠)، ثم هو اليوم يستدل بفتوى الشيخين - ابن باز وابن عثيمين - على جواز دخول

البرلمانات!!.



= أأنتم تسمون أنفسكم مُشَرِّعِينَ؟، قال: نعم، نحن نسمي أنفسنا مُشَرِّعِينَ .  
 ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ  
 الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، والنبي ﷺ يقول: «لَيْسَ الْخَبْرُ كَالْمُعَايَنَةِ»، فيأتي  
 شخص<sup>(١)</sup> من الإخوان المسلمين إلى الشيخ ابن باز، أو إلى الشيخ ابن  
 عثيمين، قد برم العمامة، وسرَّح اللحية، وأحفى الشارب، ثم يُصوِّر للشيخ  
 القضية على أنها الإسلام كله، ويقول: يا شيخ! إذا لم ندخل في هذا  
 فالشيوعيون سيأخذون المناصب، ويطردونا من البلد<sup>(٢)</sup>.

**فأقول:** إنهم هم الذين مهدوا للشيوعيين، ورضوا بدخول الشيوعيين في  
 المجالس النيابية<sup>(٣)</sup>، فقد كان الشيوعيون في اليمن يعدون على الأصابع،  
 والبعثيون يعدون على الأصابع حتى اعترفوا بهم، واستطاعوا أن يوزعوا  
 الأموال على العامة، الذين هم أتباع كل ناعق، وفازوا بما فازوا وإلا فمثل  
 هؤلاء يعدون على الأصابع، لا ناقة لهم ولا جمل، أرض طيبة أثنى عليها  
 النبي ﷺ بقوله: «الْإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ»، ترضى بتلك الأقدام  
 القذرة النجسة، ويُعترف بها من خلال الحزب الاشتراكي، والبعثي،  
 والناصري، وحزب الرابطة، إلى غير ذلك.

- (١) الشيخ رحمه الله هنا يلتمس العذر للشيخين -رحمة الله عليهما- .  
 (٢) سبحانه الله؛ إنه حال أصحابنا اليوم، يرددون صباح مساء: إذا لم ندخل في البرلمان =  
 = فالعالمانيون، والليبراليون سيأخذون المناصب، ويطردونا من البلد، ﴿أَتَوَاصُوا بِهِ بَلْ  
 هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ [الذاريات: ٥٣].  
 حقاً؛ ﴿.. تَشَبَّهَتْ قُلُوبُهُمْ ..﴾ [البقرة: ١١٨].  
 (٣) وهذا عين ما فعله أصحابنا هنا، اعترفوا بالعالمانيين، والليبراليين، بل صرحوا  
 بإمكانية التحالف معهم!، كما سيأتي بيانه -بإذن الله ﷻ- .

= **وكما تقدم أن قلت من قبل:** لو كانت الحمير تستطيع تتكلم لقالوا: تُعبر عن رأيها!.

فرق كبير بين مجلس النواب ومجلس الشورى، فمجلس الشورى يكون بأيدي أناس من أهل الحل والعقد، أما مجلس النواب ففيهم المصلي المفتون بكرسيه، وفيهم الخمار، وفيهم المرأة تقوم وتعبر عن رأيها، فهل هذا من دين الإسلام؟!.

**فأقول:** إن ثبت هذا عن الشيخين فأنا أخالفهما، وأنكر عليهما، ولكن يكون مغموراً في جانب ما لهما من الفضائل<sup>(١)</sup>، وأيضاً يكونا معذورين بأنهما غرأ بهذا.

والحمد لله؛ فأهل السنة لا يقلدون، ولا نكون كما قيل:

**كَبِهِيْمَةٍ عَمِيَاءَ قَادَ زِمَامَهَا**      **أَعْمَى عَلَى عَوَجِ الطَّرِيقِ الْجَائِرِ** =

(١) وهكذا ينبغي أن يتعامل مع الأئمة الأكابر العظام -الداعين إلى منهج السلف على بصيرة-، إذا زلّوا في مسألة، وجانبهم الصواب فيها؛ فإننا نحفظ لهم قدرهم، ونرد عليهم ما أخطئوا فيه.

أما «أهل البدع» الذين يتلونون كل يوم بلون -كالحرباء- فهؤلاء لا يُعْتَدَرُ لهم، بل عند الحكم عليهم لا تُدَكَّرُ لهم حسنة، تُبَيَّنُ بدعهم وضلالاتهم للخلق حتى يحذروهم، ولا يُتَلَقَّى عنهم العلم -ولا كرامة-، ولا يُعاملون معاملة الأئمة الأكابر؛ إذ لا قيمة لهم، فقد غشوا الأئمة، وأضلّوها، وكتموا الحق، ولم يُؤصِّلُوا «منهج السلف» للناس -من كتب السلف-، وإنما هي آراء شخصية، وفتاوى مُفَصَّلَةٌ بالمقاس؛ إرضاء للناس، وركوباً للموجة.

ومن هنا يتبين فساد «منهج الموازنات» في التعامل مع شيوخ الفتنة عندنا، والذي أدّى إلى تمرير كثير من البدع والضلالات، بحجة أن لهم حسنات، وهبهات هيهات.

**\* للأهمية:** يُرَاجَع كتاب «منهج أهل السنة والجماعة في نقد الرجال والكتب والطوائف»، للعلامة ربيع بن هادي عمير المدخلي -حفظه الله-.

= فنحن نخضع لله ﷻ ، ولا نخضع لفلان ، ولا لفلان : ﴿ وَيَوْمَ يَعْزُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيْلًا ﴾ ﴿٢٧﴾ يَوَلِّتَنِي لَيْتَنِي لَمْ أَخَذْ فَلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴾ [الفرقان : ٢٧-٢٩] .

**ورب العزة يقول في كتابه الكريم :** ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ أُتْبِعُوا مِنْ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴾ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كَرِهْنَا فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾ [البقرة : ١٦٦ ، ١٦٧] .

**ويقول أيضاً في ذم التقليد :** ﴿ . . وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿٢١﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ ﴾ ﴿٢٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ . . ﴾ [سبا : ٣١-٣٣] .

**فالتقليد في دين الله لا يجوز :** ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام : ١٥٣] ، ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف : ٣] . اهـ

**ثم يقال لهؤلاء الملبسين المستدلين بفتاوى هؤلاء المشايخ في الانتخابات :**

**١ - سبحان ربي :**

منذ متي وأنتم ترجعون إلى فتاوى هؤلاء الأكابر في أمر من الأمور؟! .  
إن هؤلاء المشايخ -الذين تستدلون اليوم بفتاواهم في الانتخابات- هم أنفسهم الذين أفتوا بتحريم منازعة السلاطين وتحريم الخروج على أئمة=

= الجور، هم أنفسهم الذين أفتوا بتحريم الثورات الماسونية، والمظاهرات الغوغائية، والاعتصامات الصببانية، والإضرابات الطفولية، وفتاواهم مدعمة بالأدلة؛ فلماذا لم تُظهرُوا للناس كذلك (على قنواتكم المضللة) فتاوى هؤلاء الأكابر في تلك المسائل - كما أظهرتم لهم فتاواهم في الانتخابات، وقد علمتم ما فيها -؟!، لماذا باركتم تلك الثورات الملعونة، وضللتهم الأمة، وحرفتم الشباب عن منهاج النبوة؟!.

إن هؤلاء المشايخ - الذين تستدلون اليوم بفتاواهم في الانتخابات - هم أنفسهم الذين أفتوا بتحريم تعدد الجماعات، وتحريم التعددية الحزبية، وفتاواهم مدعمة بالأدلة يجدها من طلبها، فلماذا لم تأخذوا بفتاويهم كذلك في تحريم الأحزاب، وقمتم بتأسيس أحزاب خضوعاً للنظام الديموقراطي القائم على التعددية الحزبية - كما سبق بيانه -، بل صبغتم هذه الأحزاب بالصبغة الشرعية، وأطلقتهم عليها الألفاظ الضخمة: (الأحزاب الإسلامية! - الأحزاب السلفية! - معاً على طريق النور! - نحمل الخير لمصر!).

أتأخذون من فتاوى المشايخ ما يحلو لكم، وأما ما ينقض منها بُيِّنَانُكم الثوري الحزبي من أساسه فتكتمونه<sup>(١)</sup>، ﴿... أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ =

(١) لا عجب، إنها طبيعة أهل البدع: كتمان الحق، والتلبيس على الخلق، فورب الناس والفلق إني لكم لبالمرصاد، ولن أبالي بألستكم الحداد.

**قال ﷺ في المنافقين!:** ﴿وَلَنْ يَكُنْ لَهُمُ الْخَيْرُ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُدْعَيْنَ ۖ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَوْ  
أَرْتَابُوا... ﴿[النور: ٤٩، ٥٠].

وهذا في حالة ما إذا كانت الانتخابات والبرلمانات حق؛ فيكون القول هكذا، فما بالك وهي باطلة، فاسدة، كاسدة، بل الخوض فيها من مشابهة (الخواجات!)، فهم الذين اخترعوها، وائتفكوها، وصدرُوها إلى بلاد المسلمين، وفقهاء الواقع! لبسوها لباس الإسلام.

= بَعْضٌ .. ﴿ [البقرة: ٨٥]؟! ، ﴿ . . أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تَبْصُرُونَ ﴿  
[الأنبياء: ٣]؟! .

٢- ثم :

**هل** أفتى أحد من هؤلاء الأكابر يوماً من الدهر بجواز اتخاذ النصارى - عبدة الصليب - بطانة بإدخالهم في الأحزاب؟! ، حاشاهم . فلمَ فعلتم؟! .  
**هل** أفتى أحد من هؤلاء الأكابر يوماً من الدهر بجواز ولاية المرأة؟! ، حاشاهم . فلمَ وضعتن النساء على قوائمكم الانتخابية؟! .  
**هل** أفتى أحد من هؤلاء الأكابر يوماً من الدهر بجواز طلب الإمارة ، والسعي إليها؟! ، حاشاهم . فلمَ تلهثون خلف الكراسي باسم الدين؟! .  
**هل** أفتى أحد من هؤلاء الأكابر يوماً من الدهر بجواز تعليق صور المرشحين الضخمة على الحوائط هنا وهناك - دعاية! -؟! ، حاشاهم . فلمَ علقتم؟! .  
**هل** أفتى أحد من هؤلاء الأكابر يوماً من الدهر بجواز الإقسام على الدستور الجاهلي ، والقانون الوضعي؟! ، حاشاهم . فلمَ أقسمتم؟! .  
**هل** أفتى أحد من هؤلاء الأكابر يوماً من الدهر بجواز القول بسيادة القانون الوضعي؟! ، حاشاهم . فلمَ قلتم بسيادته في برامج أحزابكم؟! .  
**هل** أفتى أحد من هؤلاء الأكابر يوماً من الدهر بأنه يمكن أسلمة الديمقراطية؟! ، حاشاهم . فلمَ قلتم بذلك ، ولَبَّسْتُمْ على الأمة المسكينة؟! .  
**هل** أفتى أحد من هؤلاء الأكابر يوماً من الدهر بأن الشعب مصدر السلطات ، ولا بد من احترام إرادته؟! ، حاشاهم . فلمَ صرحتم بذلك في برامج أحزابكم المبنوثة على مواقعكم على الشبكة؟! .

**هل** أفتى أحد من هؤلاء الأكابر يوماً من الدهر بجواز أن يكون الحكم للأغلبية والأكثرية؟! ، حاشاهم . فلمَ خضعتن لقانون المجلس الموقر - أيها النواب =

= المحترمون - والذي يقضي بأن الحكم للأغلبية؟! .

هل...؟! ، وهل...؟! ، وهل...؟! .

٣- ثم :

لماذا تستدلون بفتاوى العلماء الذين أفتوا بجواز خوض الانتخابات - وقد علمتم ما فيها - وتُهمّلون فتاوى الأكابر أمثالهم الذين أفتوا بالتحريم ، مثل :

- الشيخ العلامة مقبل بن هادي الوادعي رحمته الله .

- الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان - حفظه الله - .

- الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله - .

- الشيخ العلامة محمد أمان بن علي الجامي رحمته الله .

- الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي رحمته الله .

- الشيخ العلامة زيد بن محمد المدخلي - حفظه الله - .

- الشيخ العلامة عبد العزيز الراجحي - حفظه الله - .

- الشيخ العلامة صالح بن سعد السحيمي - حفظه الله - .

- الشيخ العلامة صالح بن عبد العزيز آل الشيخ - حفظه الله - .

- فضيلة الشيخ يحيى بن علي الحجوري - حفظه الله - .

- فضيلة الشيخ عبد الله بن صلفيق الظفيري - حفظه الله - .

- فضيلة الشيخ عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم رحمته الله .

- . . . . . وغيرهم من الأئمة الأعلام .

٤- وأخيراً :

= متى كان قول أي أحد من أهل العلم - مهما بلغ قدره - حجةً بذاته؟ .

= إن قول أي أحد كائنًا من كان (يُسْتَدَلُّ لَهُ، وَلَا يُسْتَدَلُّ بِهِ)<sup>(١)</sup>، وهؤلاء العلماء الأكابر أنفسهم قد أَصْلَوْا ذلك لطلبة العلم، وَمَنْ طَالَعَ كتبهم يعلم هذا علم يقين .

📖 **العبرة بالنص والدليل :** (قال الله : ...، قال رسوله : ..)، وما قال أحد من أهل السنة يومًا من الدهر : إن من مصادر الاستدلال : (قال فلان ! : ..) .

فعلماؤنا الكبار نحفظ لهم قدرهم، ولكن لا بد من عرض فتاواهم على كتاب الله ﷻ، وعلى سنة رسول الله ﷺ، فإن أفتوا بشيء يخالف النصوص أَحْسَنًا بهم الظن، وَالتَّمَسَّنَا لهم العذر، ورددنا عليهم فتاواهم، ﴿أَتَبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣] .

📖 **العبرة بالنص والدليل :** فنريد الأدلة من كتاب الله ﷻ، ومن سنة رسول الله ﷺ على جواز الانتخابات الطاغوتية هذه، والتي هي جزء لا يتجزأ من النظام الديموقراطي الكفري، بل هي الأداة الفعلية لتحقيقه، بحيث إذا انهدمت الانتخابات انهار معها النظام الديموقراطي حتمًا؛ إذ هي العمود الفقري له .

نريد أدلة، نريد نصوصًا، كفاكم عشوائية في الاستدلال، أخرجوا لنا نصًّا واحدًا من الكتاب والسنة يبيح لنا مشابهة المشركين في نظمهم، والتي منها النظام الانتخابي الديموقراطي، ﴿.. هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ..﴾ [الأنعام: ١٤٨]؟، ﴿.. هَا تَأْتُونَا بُزْهَنَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [النمل: ٦٤]، وإنا لمنتظرون<sup>(٢)</sup> .

(١) قاعدة، احفظوها لله ﷻ .

(٢) فَإِنْ قُلْتُمْ : عندنا دليل .

= قلنا لكم : أدركونا به .

**تقولون :** ألم يستشر عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه في شأن عثمان وعلي رضي الله عنهما حتى النساء في خدورهن؟! .

**قلنا لكم :** نعوذ بالله منكم ، إن ما تقولونه سبٌّ وتَنَقُّصٌ لهذا الصحابي الجليل رضي الله عنه .  
**الحل** إنه بعدما طُعِنَ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه جعل الأمر (= أمر الخلافة) شورى في الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنهم راضٍ ، وكلهم من العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم ، وهم :

١- عثمان بن عفان رضي الله عنه .

٢- علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

٣- عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه .

٤- الزبير بن العوام رضي الله عنه .

٥- طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه .

٦- سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

فَحَصَرَ عمر رضي الله عنه الخلافة في هؤلاء الستة ، يختارون واحداً منهم ، وهؤلاء الستة هم أهل الحل والعقد ، فتنازل الثلاثة الآخر (الزبير ، طلحة ، سعد) ، وبقي الثلاثة الأول (عثمان ، علي ، عبد الرحمن) ، ثم تنازل عبد الرحمن رضي الله عنه وبقي عثمان وعلي رضي الله عنهما ، وأصبح أمر اختيار خليفة المسلمين من بين هذين الصحابييين الكريمين رضي الله عنهما موكولاً لعبد الرحمن بن عوف وحده رضي الله عنه ، فاختر عبد الرحمن رضي الله عنه عثمان بن عفان رضي الله عنه خليفة للمسلمين ، فالذي اختار الخليفة رجل واحد في الأمة كلها ، وهو من أهل الحل والعقد ، فلم يخرج الأمر عن دائرة أهل الحل والعقد ، وقبل أن يختار الخليفة طفق يستشير الرجال في المدينة (أشراف الناس) ، فلا يخلو بأحد منهم إلا أشار عليه بعثمان رضي الله عنه .

فَأَمْرُ الاختيار موكولٌ له وَحْدَهُ رضي الله عنه (لا لكل فرد) ، وقبل أن يختار استشار الرجال في المدينة (مجرد استشارة) ، وأما ما ذُكِرَ أنه استشار حتى النساء في خدورهن!! فباطل ومنكر ، إذ القصة التي ورد فيها ذلك ليس لها سند (لا أصل لها) ، بل هي قصة =



= منكرة، والسند الوحيد الذي ذُكر لهذه القصة فيه (إسحق بن أبي فروة)، وهو «تالف».

وهاكم أقوال علماء الجرح والتعديل فيه:

**قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ فِي «تهذيب التهذيب»**، (١/ ٢٤٠-٢٤٢، ط: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند):

«**إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة**: عبد الرحمن الأسود أبو سليمان الأموي مولى آل عثمان المدني، أدرك معاوية.

وروى عن: أبي الزناد، وعمرو بن شعيب، والزهري، ونافع، ومكحول، وخارجة بن زيد بن ثابت، وهشام بن عروة، وغيرهم.

وعنه: الليث بن سعد، وابن لهيعة، والوليد بن مسلم، وإسماعيل بن عياش، وعبد السلام بن حرب، وأبو معشر المدني، وغيرهم.

قال له الزهري لَمَّا سَمِعَهُ يُرْسِلُ الْأَحَادِيثَ: قَاتَلَكَ اللَّهُ يَا ابْنَ أَبِي فُرُوءَ، مَا أَجْرَأَكَ عَلَى اللَّهِ!، أَلَا تُسْنَدُ أَحَادِيثُكَ؟، تُحَدِّثُ بِأَحَادِيثٍ لَيْسَ لَهَا حُطْمٌ وَلَا أَرْمَةٌ!.

وقال ابن سعد: كان كثير الحديث، يروي أحاديث منكرة، لا يحتجون بحديثه.

وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: حدثنا محمد بن عاصم بن حفص المصري (وكان من ثقات أصحابنا، وفي رواية: كان من أهل الصدق) قال: حججت ومالكٌ

حي فَلَمْ أَرَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَشْكُونُ أَنَّ إِسْحَاقَ بْنَ أَبِي فُرُوءَ مُتَّهَمٌ، قُلْتُ لَهُ: فِي مَاذَا؟، قال: في الإسلام، وفي رواية: على الدين.

وقال البخاري: تركوه.

وقال أحمد: لا تحل عندي الرواية عنه.

وفي رواية: ليس بأهل أن يُحمل عنه.

وقال ابن معين -في رواية معاوية بن صالح-: حديثه ليس بذاك.

وفي رواية ابن أبي مريم عنه: لا يُكتب حديثه، ليس بشيء.

وفي رواية أبي داود والغلابي عنه: ليس بثقة.

وقال الدوري عنه: بنو أبي فروة ثقات، إلا إسحاق.

= وفي رواية علي بن الحسن الهسنجاني عنه : كذاب .  
وكذلك قال ابن خراش .

وقال أبو غسان : جاءني علي بن المديني فكتب عني عن عبد السلام بن حرب أحاديث  
إسحاق بن أبي فروة ، فقلت : أي شيء تصنع بها ؟ ، قال : أعرفها لا تقلب .

وقال إسماعيل القاضي عن علي : منكر الحديث .  
وقال ابن عمار : ضعيف ذاهب .

وقال عمرو بن علي ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم النسائي : متروك الحديث .

وقال النسائي في موضع آخر : ليس بثقة ، ولا يُكتب حديثه .  
وزاد أبو زرعة : ذاهب الحديث .

وذكره يعقوب بن سفيان في باب من يُرغب عن الرواية عنهم ، قال : وآل أبي فروة ثقات  
إلا إسحاق ، لا يُكتب حديثه .

وقال سعدويه : لا يُروى الحديث عن الوازع . وقال في إسحاق شراً مما قال في الوازع .  
وقال ابن خزيمة : لا يُحتج بحديثه .

وقال الدارقطني ، والبرقاني : متروك .

وقال ابن عدي : لا يُتابع على أسانيده ولا على متونه ، وهو بين الأمر في الضعفاء .

قال ابن أبي فديك : مات سنة (١٣٦) نقله البخاري . وقال خليفة ابن خياط ومحمد بن  
سعد : مات سنة (٤٤) . قال المزي : هذا هو الصحيح ، والأول وهم .

أخرج له أبو داود حديثاً واحداً متابعه .

**قلت** -والقائل هو الحافظ- :

وقال الخليلي في «الإرشاد» : ضعفه جداً ، وتكلم فيه مالك والشافعي وتركاه .

وقال البزار : ضعيف .

وذكره ابن الجارود ، والعقيلي ، والدولابي ، وأبو العرب ، والساجي ، وابن شاهين في  
«الضعفاء» .

وزاد الساجي : ضعيف الحديث ، ليس بحجة .

وقال أبو حاتم ابن حبان في «الضعفاء» : يقلب الأسانيد ، ويرفع المراسيل . اهـ =

**فِتْنَةُ التَّصْوِيرِ**: نَاهِيكَ عَنْ هَذِهِ الْكَبِيرَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي يَتَلَبَّسُ بِهَا هَؤُلَاءِ مِنْ تَصْوِيرِ الْمُرَشَّحِينَ<sup>(١)</sup>، وتعليق (= لَصُق) صُورِهِمْ عَلَى

(١) تصوير كل ما له روح (= ذوات الأرواح) حرام ومنكر، بل هو من كبائر الذنوب، بل هو من أعظم أسباب (= وسائل = ذرائع) الشرك بالله رب العالمين، ولذلك عقد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب **رَحِمَهُ اللَّهُ فِي** «كتاب التوحيد» باباً بعنوان: [باب ما جاء في المصورين].

= وقال الحافظ ابن حجر **رَحِمَهُ اللَّهُ كَذَلِكَ فِي «تَهْذِيبِ التَهْذِيبِ»**، (٤ / ١٤٥):

«قلت: إسحق متروك». اهـ

**وقال كذلك في «تَهْذِيبِ التَهْذِيبِ»**، (٦ / ٩٥، ٩٦):

«قال ابن معين: أولاد عبد الله بن أبي فروة كلهم ثقات إلا إسحاق». اهـ

**وقال كذلك في «تَهْذِيبِ التَهْذِيبِ»**، (٨ / ٢٤):

«... وإسحاق بن أبي فروة واهي الحديث». اهـ

**وقال كذلك في «تَهْذِيبِ التَهْذِيبِ»**، (١٠ / ٣٥٧):

«... وقال أحمد بن الحسن الترمذي عن أحمد: لا يُكْتَبُ حَدِيثُ أَرْبَعَةٍ: مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ،

وإسحاق بن أبي فروة، وجوير، وعبد الرحمن بن زياد». اهـ

**وقال في «تَقْرِيبِ التَهْذِيبِ»**، (ص ١٠٢ - ط: دار الرشيد، سوريا):

«إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة الأموي مولاهم المدني: متروك، من الرابعة، مات

سنة أربع وأربعين». اهـ

**وقال الحافظ الذهبي **رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الكَاشِفِ»****، (١ / ٢٣٧ - ط: دار القبلة):

«إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة: ... تركوه». اهـ

**وقال الحافظ الذهبي **رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ»****، (١ / ١٩٣ - ط: دار المعرفة):

«... قال البخاري: تركوه.

ونهى أحمد عن حديثه.

وقال الجوزجاني: سمعت أحمد بن حنبل يقول: لا تحل الرواية عندي عن إسحاق بن =

= أبي فروة .

وقال أبو زرعة وغيره : متروك .

مات سنة أربع وأربعين ومائة .

قلت : ولم أرَ أحداً مثَّاه .

وقال ابن معين وغيره : لا يُكتب حديثه . اهـ

فثبتوا العرش أولاً ثم انقشوا .

لا تستدلوا بالموقوذة ، والمتردية ، والنطيحة ، وما أكل السبع .

أتحسبون كل مُدَوِّرٍ رغيفاً؟! .

لم يستشر عبد الرحمن رضي الله عنه إلا الرجال (أشرف الناس) ، ثم إنها مجرد استشارة

(لا جَمْعُ أصواتٍ ثم من كانت له أصواتٌ أكثر كان هو الإمام . . الخ ، كما هو الحال

في هذه الانتخابات الطاغوتية) ، وإنما هي مجرد إستشارة ، وأما أمر اختيار الحاكم

فموكول له وحده رضي الله عنه ، ومشورة من استشارهم غير مُلْزِمَةٍ له ، بخلاف الانتخابات

فهي مُلْزِمَةٌ .

**يا أدياء السلفية :** هل قَسَمَ عبد الرحمن رضي الله عنه ديار الإسلام -على اتساعها في تلك

الآونة- إلى دوائر انتخابية ، ثم جمع أصوات المسلمين جميعاً ، ثم رَجَّحَ من كَثُرَتْ

أصواته؟! .

أتجرءون أن تقولوا هذا؟! .

**ثم ؛** على فرض (= تَنَزُّلاً) أن عبد الرحمن رضي الله عنه استشار النساء ، بل على فرض أنه أخذ

يجمع أصوات المسلمين ، ثم رَجَّحَ مَنْ كَثُرَتْ أصواته .

**فيقال :** مَنْ الذين سيأخذ عبد الرحمن رضي الله عنه أصواتهم؟ .

**الجواب :** إنهم الصحابة رضي الله عنهم ، وكلهم عدول (رجالهم ونسائهم) .

**والسؤال هو :** وهل في نظام الانتخابات الطاغوتي تَجْمَعُ أصوات أهل الديانة العدول

فحسب؟! ، أم يستوي فيها المسلم مع عابد الصليب الكافر ، والطائع مع العريب

الخمير الفاجر ، والعالم مع الصعلوك الجاهل ، والرجل مع المرأة ، والعفيفة مع

الداعرة؟! .

الحوائط هُنا وهُنَالِكَ<sup>(١)</sup> لِأَجْلِ الدَّعَايَةِ الانْتِخَابِيَّةِ<sup>(٢)</sup>، بَلْ وَصَلَ الضَّلَالُ

(١) حتى أصبحت شوارع المسلمين - من كثرة الصور المعلقة (= الملصقة) - أشبه بالـ (Photoshop) !.

(٢) ويصل حجم الصورة المعلقة - أحياناً - إلى ثلاثة أمتار، أو يزيد، فتباً لعشاق الشهرة (باسم الدين).

= أهذا كهذا يا فقهاء الواقع؟! .

**ثم؛** استشارة عبد الرحمن رضي الله عنه - السابقة - كانت تُجَوِّزُ ولاية نصراني على البلاد، أو ولاية امرأة؟! .

**الجواب:** حاشا وكلا .

**قلنا:** فنظام الانتخابات القائم يُجَوِّزُ ولاية الكافر والمرأة .

فهل هذا كهذا؟! .

ما الذي بقي عندكم من الحجج؟! .

لا تُلَوِّثُوا الديانة .

لا تُضَيِّعُوا بهاء الشريعة .

لا تُلْبِسُوا الأنظمة الغربية ثوب الشريعة الإسلامية .

إن اعترافكم بأن ما أنتم عليه باطل وضلال وإجرام أهون ذنباً عند الله ﷻ من إلباسكم هذا الباطل ثوب الإسلام .

أنتم تعلمون أنكم كاذبون مُلَبَّسُونَ، ولكن لَمَّا أفلست جُعِبْتُكُمْ من الأدلة والنصوص طفقتم تتقممون الشبهات الواهية هنا وهنالك ليقوم لكم بناء، وإنه لبناء هش مؤسس على أعواد من الكبريت، فسرعان ما ينهار، ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ...﴾ [التوبة: ١٠٩] .

عودوا إلى الرشd، وكفاكم لعباً بالدين، فإن الله ﷻ سائلكم، ورسول الله ﷺ خصمكم يوم القيامة .

ببعض الأحزاب أن قامت بتعليق صور النساء (!) المرشحات على قوائمها، لينهش في لحمهن كل غاد ورائح، و.. إذا لم تستح فاصنع ما شئت»<sup>(١)</sup>.

\* وَقَدْ وَرَدَتْ أدلة كثيرة تدل على تحريم (التصوير)، وتحريم الصور بكل أنواعها، منها:

١- عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: «لَعَنَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ، وَآكَلَ الرِّبَا وَمُوكَلَّهُ، وَنَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ، وَكَسْبِ الْبَغِيِّ، وَلَعَنَ الْمُصَوِّرِينَ»<sup>(٢)</sup>.

٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا طَلْحَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ»<sup>(٣)</sup>.

٣- عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ»<sup>(٤)</sup>.

٤- عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه فِي دَارِ مَرْوَانَ فَرَأَى فِيهَا تَصَاوِيرَ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ عز وجل: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْقِي؟، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً،

(١) أخرجه البخاري (٦١٢٠).

(٢) أخرجه البخاري (٥٣٤٧).

(٣) (متفق عليه)، البخاري (٣٢٢٥)، مسلم (٢١٠٦) واللفظ له.

(٤) (متفق عليه)، البخاري (٥٩٥٠)، مسلم (٢١٠٩).

أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً»<sup>(١)</sup>.

٥- عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرٌ، فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْبَابِ، فَلَمْ يَدْخُلْهُ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ، مَاذَا أَذْنَبْتُ؟، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَالُ هَذِهِ النُّمْرُقَةِ؟»، قُلْتُ: اشْتَرَيْتُهَا لَكَ لَتَقْعُدَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّورِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعَذَّبُونَ، فَيَقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ»، وَقَالَ ﷺ: «إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّورُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ»<sup>(٢)</sup>.

٦- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مُتَسَرِّةٌ بِقِرَامٍ فِيهِ صُورَةٌ، فَتَلَوْنَ وَجْهَهُ، ثُمَّ تَنَاوَلَ السِّتْرَ فَهَتَكَهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الَّذِينَ يُشَبِّهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ»<sup>(٣)</sup>.

٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا رَأَى الصُّورَ فِي الْبَيْتِ لَمْ يَدْخُلْ حَتَّى أَمَرَ بِهَا فُمِحَتْ . . . الْحَدِيثُ<sup>(٤)</sup>.

٨- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَعَدَ جَبْرِيلُ النَّبِيِّ ﷺ، فَرَاثَ عَلَيْهِ، حَتَّى اشْتَدَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَقِيَهُ، فَشَكَا إِلَيْهِ مَا وَجَدَ،

(١) (متفق عليه)، البخاري (٥٩٥٣)، مسلم (٢١١١) واللفظ له.

(٢) (متفق عليه)، البخاري (٢١٠٥)، مسلم (٢١٠٧).

(٣) (متفق عليه)، البخاري (٦١٠٩)، مسلم (٢١٠٧) واللفظ له.

(٤) أخرجه البخاري (٣٣٥٢).

فَقَالَ لَهُ: إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ<sup>(١)</sup>.

٩- عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، فَقَالَ: إِنِّي رَجُلٌ أَصَوِّرُ هَذِهِ الصُّورَ فَأَفْتِنِي فِيهَا، فَقَالَ لَهُ: اأَذْنُ مِنِّي، فَدَنَا مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: اأَذْنُ مِنِّي، فَدَنَا حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، قَالَ: أَنْبِئَكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ، يَجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسًا فَتُعَذِّبُهُ فِي جَهَنَّمَ». وَقَالَ رضي الله عنه: إِنْ كُنْتُ لَا بُدَّ فَاعِلًا، فَاصْنَعِ الشَّجَرَ وَمَا لَا نَفْسَ لَهُ<sup>(٢)</sup>.

١٠- عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ، إِنِّي إِنْسَانٌ إِنَّمَا مَعِيشَتِي مِنْ صَنْعَةِ يَدَيَّ، وَإِنِّي أَصْنَعُ هَذِهِ التَّصَاوِيرَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً، فَإِنَّ اللَّهَ مُعَذِّبُهُ حَتَّى يَنْفَحَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ فِيهَا أَبَدًا»، فَرَبَا الرَّجُلُ رُبُوعًا شَدِيدَةً، وَاصْفَرَ وَجْهُهُ، فَقَالَ: وَيْحَكَ، إِنْ أُبَيَّتَ إِلَّا أَنْ تَصْنَعَ، فَعَلَيْكَ بِهَذَا الشَّجَرِ، كُلُّ شَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ رُوحٌ<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه البخاري (٥٩٦٠)، «فَرَأَتْ عَلَيْهِ» أي: أَبْطَأَ عَلَيْهِ.

(٢) (متفق عليه)، البخاري (٢٢٢٥)، مسلم (٢١١٠) واللفظ له، «مَا لَا نَفْسَ

لَهُ» أي: مَا لَا رُوحَ لَهُ (ليس من ذوات الأرواح).

(٣) أخرجه البخاري (٢٢٢٥)، «رَبَا الرَّجُلُ رُبُوعًا شَدِيدَةً» أي: ذَعَرَ، وَامْتَلَأَ

خَوْفًا.



١١- عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ذَكَرَتَا كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا بِالْحَبَشَةِ فِيهَا تَصَاوِيرٌ، فَذَكَرَتَا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ أَوْلَئِكَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ، بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّورَ، فَأُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(١)</sup>.

١٢- عَنْ أَبِي الْهَيَّاجِ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟»، «أَنْ لَا تَدْعَ تِمْنًا إِلَّا طَمَسَتْهُ، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ»<sup>(٢)</sup>.

\* وَالْأَحَادِيثُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرَةٌ جَدًّا، ﴿... فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾

[القمر: ١٥]؟! .

حَقًّا ﴿سَيَذَكَّرُ مَنْ يَخْشَى﴾ [الأعلى: ١٠] .

✍ لا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ<sup>(٣)</sup>: ثُمَّ إِنَّ التَّرْشِيحَ فِي الْإِنتِخَابَاتِ صُورَةٌ مِنْ

(١) (متفق عليه)، البخاري (٤٢٧)، مسلم (٥٢٨).

(٢) أخرجه مسلم (٩٦٩)، وفي رواية - عند مسلم أيضًا - : «وَلَا صُورَةً إِلَّا طَمَسَتْهَا».

(٣) ذكر (الشيخ . أحمد أبو العينين) في كتابه «النصيحة»، عدة أسباب لتحريم الزج بالشباب الصالح في صراع الانتخابات، وكان السبب الأول الذي ذكره هو: ما في هذه الانتخابات من سؤالٍ للإمارة، وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك، وهاك نص كلامه، ص ١٥٥:

[إن مما يعده بعض المنتسبين إلى الدعوة إلى الله جهادًا في سبيل الله =

صَوَّرَ (طلب الإمارة)، وقد نهى نبينا ﷺ عن (سؤال الإمارة).

- ١- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «يا عبد الرحمن ابن سُمُرَةَ، لا تسأل الإمارة، فإِنَّكَ إِن أُعْطِيَتْهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِّلْتَ إِلَيْهَا، وَإِن أُعْطِيَتْهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا..» (١).
- ٢- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

= منازعة الأنظمة والأحزاب على السلطة عن طريق الانتخابات!!، وهذا من القول على الله ﷻ بغير علم، فإنه لا يجوز الزَّجُّ بالشباب الصالح في هذا الصراع، فضلاً عن أن يكون جهاداً في سبيل الله، وذلك لأمر منها:

١- **طلب الولاية:** وهو أمر حذر منه النبي ﷺ، [ . . . ]، ثم استدل على منع طلب الولاية بالأحاديث الثلاثة التي استدلت بها، بل لقد استفدت اثنين منها منه (!!).

(قلت): وهل أصبح -اليوم- الزَّجُّ بالشباب الصالح في صراع الانتخابات جائزاً بعدما كان (لا يجوز..)?!، وهل أصبح من الجهاد في سبيل الله؟!، وقد كان اعتبار ذلك من قبل (من القول على الله ﷻ بغير علم)?!!، وهل تبدلت الأدلة المُستدل بها على تحريم الانتخابات (كأدلة منع طلب الولاية)، أم تبدَّلَ منهجُ الشيخِ المُكْرَمِ فأصبح يسيِّرُ مع المَوْجَةِ؟!..

- (١) «متفق عليه»، البخاري (٧١٤٦)، مسلم (١٦٥٢)، «وُكِّلَتْ إِلَيْهَا»: أي: أُسْلِمَتْ إِلَيْهَا -صُرِفَتْ إِلَيْهَا-، ولم يكن معك إعانة، بخلاف ما إذا حَصَلَتْ بغير مسألة [قاله النووي، وما بين الشرحين مني].

أَنَا وَرَجُلَانِ مِنْ بَنِي عَمِّي، فَقَالَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَرْنَا عَلَى بَعْضِ مَا وَلَّاكَ اللَّهُ ﷻ، وَقَالَ الْآخَرُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ ﷺ: «إِنَّا وَاللَّهِ لَا نُؤَلِّي عَلَى هَذَا الْعَمَلِ أَحَدًا سَأَلَهُ، وَلَا أَحَدًا حَرَصَ عَلَيْهِ»<sup>(٢)</sup>.

(١) ذكر (الشيخ أحمد أبو العينين) في كتابه «النصيحة»، من أسباب المنع من الدخول في صراع الانتخابات ما يلي (ص ١٥٦):

[٢- إهانة الدين والسنة، وتشكيك ضعاف النفوس في الصالحين في كونهم حريصين على المناصب والرئاسة<sup>(١)</sup>، وتعريض الدين للأخذ والرد، فتلك إهانة عظيمة للشريعة] اه بحروفه .

(قلت): فهل أصبح ذلك -اليوم- جائزاً؟!، وقد كان بالأمس القريب = (إهانة للدين والسنة)، و(إهانة عظيمة للشريعة)؟!، ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣]؟! .

يا هؤلاء ﴿.. اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]، ﴿.. وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١٨٩]، ﴿.. وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [البقرة: ٢٠٣]، ﴿.. وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوُهُ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١] .

(٢) (متفق عليه)، البخاري (٧١٤٩)، مسلم (١٨٢٤) واللفظ له .

(١) وهذا عَيْنُ ما وقع، فالناس عندما يرون أصحاب هذه الأحزاب متقاتلين على المقاعد البرلمانية يسقطون من أعينهم، ويرق الدين في قلوبهم، ولا يغرمهم ما يصنعه هؤلاء =

من:

٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَحْرُصُونَ عَلَى الْإِمَارَةِ<sup>(١)</sup>، وَسَتَكُونُ نَدَامَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَنِعَمَ الْمُرْضِعَةُ، وَبِئْسَتِ

(١) وقد وقع ما أخبر به نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ [النجم: ٣]، فقد حرص قومنا على الإمارة، وتقاتلوا على الكراسي، بل وأشد من ذلك أنهم أخذوا يُمَزِّعُونَ من دينهم لأجل ذلك.

فها هو أحدهم أخذ يقدم التنازلات المريرة لأجل الوصول، بل وصل به الضلال إلى التناول على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خاتم الأنبياء والمرسلين -؛ لأجل إرضاء عبدة الصليبان لكسب أصواتهم، للوصول إلى الكرسي، وهو «حازم صلاح أبو إسماعيل»<sup>(١)</sup> الذي قامت الدنيا لأجله ولم تقعد، وصُوِّرَ للناس على أنه مُخَلَّصُ الأمة من الهلاك، ومُعِيدُ للأمة مجدها المسلوب (سنحيا كرامًا!!)<sup>(٢)</sup>، بل لأجله هُيِّجَ الشباب الطائش على ولادة الأمور<sup>(٣)</sup>، =

= ١ - أسواق خيرية.

٢ - قوافل طبية.

٣ - .....الخ.

إذ هم يعلمون ما وراء ذلك، وأنهم لا يفعلون هذا إلا لكسب أصواتهم في الانتخابات، وإلا فأين هذه الأسواق الخيرية، والقوافل الطبية قبل نصب سوق الانتخابات الطاغوتية؟! .

(١) الذي كان يقول على الفضائيات -مُصَرِّحًا بانتمائه الحزبي بلا أدنى خجل-: «أنا مش إخوان وبس، دا أنا إخوان وزيادة، نحن عائلة إخوانية من سبعين سنة» .

(٢) بل بأمثال هؤلاء سنحيا أذلاء مخذولين، ولن نحيا كرامًا إلا إن استقمنا على نهج نَبِيِّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ووضعنا هذه الأساليب الحربائية تحت نِعَالِنَا .

(٣) في «أحداث العباسية»، حيث حاصروا «وزارة الدفاع» حين رُفِضَ؛ لعدم توافر شروط القوم فيه .

= وشُوِّهَتْ سُمْعَةُ أهل الديانة عند عوام المسلمين ، والله حسيبه .

\* قال «حازم صلاح» في لقاء له مباشر على قناة «الشباب» - يتكلم فيه عن النصارى في مصر - :

« . . . ، ومنزعلش منه ، أبداً ، أن المسيحي <sup>(١)</sup> يرى أن محمداً <sup>(٢)</sup> كذاب ، أنا مش زعلان منه <sup>(٣)</sup> هو حر <sup>(٤)</sup> ، دا حسابه عند الله ، أنا زعلان منه أخروياً يوم =

(١) ولماذا هذه الألفاظ الناعمة؟! ، لماذا لا تسميه كما سماه ربك : النصراني؟! .

(٢) ﷺ .

(٣) أهذا هو الإسلام الذي تدّعي نصرته؟! ، أهذه هي الشريعة التي تدّعي السعي لإقامتها؟! ، أن لا تغضب (= لا ترعل) ، ولا يتغير قلبك إذا قيل عن سيد ولد آدم ﷺ أنه (كذاب) ، يا للحسرة والألم ، ﴿ . . . يَلِيْنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا ﴾ [مريم: ٢٣] .

وقد كرر صاحبنا هذه العبارة الخبيثة في لقاء آخر ، كان جالساً فيه مع بعض الشباب المخشيين ، والفتيات المتبرجات ، يتبادلون فيما بينهم الضحكات ، حيث قال بالحرف - والمقطع مرئي مبثوث على الشبكة - :

« . . . ، إواعة تفكر إن أنا زعلان من المسيحي ، أنا عارف إن المسيحي شايف إن محمد كذاب ، وأنا عارف كده ومش زعلان ، . . . » اهـ

(٤) ومن الذي أعطاه الحرية في هذا الكفر؟! .

مَنْ سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، أَوْ تَنَقَّصَهُ ؛ قُتِلَ ، مسلماً كان أو كافراً ، فإن كان مسلماً كفر بمجرد السب ، وقتل وإن تاب ، وإن كان كافراً ذمياً انفسخ عقد ذمته ، وقتل حتماً وإن أسلم ، وهذا مراعاةً لجناب رسول الله ﷺ ؛ حتى لا يصبح عرضه ﷺ كلاً مباحاً لكل كلبٍ عاوي .

- ومن أراد تأصيل ذلك فليرجع إلى : «الصارم المسلول على شاتم الرسول» ، لشيخ الإسلام ابن تيمية الحراني رَحِمَهُ اللهُ .

= القيامة، مفيش مانع أبداً<sup>(١)</sup>، بس هو عقيدته مبنية على ذلك، وأنا أعطيه الحق في ذلك دنيا<sup>(٢)</sup>؛ لأن الله يقول<sup>(٣)</sup>: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ...﴾ [الكهف: ٢٩]<sup>(٤)</sup>، .....

(١) مفيش مانع أن يرى عبدة الصليب أن الرسول الحبيب ﷺ (كذاب)؛ مفيش مانع أبداً!!، المهم أن يرضوا عنا، ﴿وَلَنْ رَضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصْرَىٰ حَتَّىٰ تَبْعَ مِلَّتَهُمْ...﴾ [البقرة: ١٢٠].

(٢) تعطيه الحق في تَنْقُصُ النبي ﷺ!!، تَبًّا لك .  
**ورب الكعبة؛** ما تجرأ أهل الكفر (الأمريكان) على تَنْقُصُ نبينا ﷺ وسبّه إلا لعلمهم بهوان نبينا ﷺ علينا، وما فاه به هذا الإنسان (حازمكم) أسوء شاهد على ذلك .  
 لا يغضب إذ قيل على نبينا ﷺ إنه (كذاب!)، بل ويعطي (نصارى مصر) الحق والحرية في ذلك!!، «هو حر»، «وأنا أعطيه الحق في ذلك دنيا» .  
 لماذا تلمون إذاً أهل الكفر في الخارج عندما يطعنون في رسولنا ﷺ، ثم يقولون: «حرية الرأي والتعبير»!!؟ .

(٣) يا للعجب!؛ يَسْتَدِلُّ على هذا الضلال بالقرآن! .

(٤) قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ فِي تَفْسِيرِهِ (٣/ ٢١ - ط: دار ابن رجب):

«يقول تعالى لرسوله محمد ﷺ: ﴿وَقُلْ﴾ يا محمد للناس: هذا الذي جئكم به من ربكم هو الحق الذي لا مَرِيَّةَ فيه ولا شك، ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ هذا من باب التهديد، والوعيد الشديد، ولهذا قال: ﴿إِنَّا أَعَدَدْنَا﴾ أي: أرصدنا ﴿لِلظَّالِمِينَ﴾، وهم الكافرون بالله ورسوله وكتابه ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ أي: سورها». اهـ  
**(قلت):** فتبين من كلام الحافظ رَحِمَهُ اللهُ أن قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ خرج مخرج التهديد والوعيد، لا مخرج التخيير!، فالله ﷻ -في هذه الآية- لا يُخَيِّرُ عِبَادَهُ بين الإسلام والكفر، كيف وهو القائل ﷻ: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ...﴾ [الزمر: ٧].

= حقه يا أخي<sup>(١)</sup>، ما دام دي عقيدته بيتكلم عنها، ويدعو إليها جوه كنيسته معنديش أي مشكلة.

وأنا أرى أن الإنجيل الموجود حاليًا ليس هو الإنجيل الذي أنزله الله أُدخلت عليه تحريفات، برضه أنا حر، لا هو يزعل مني، ولا أنا أزعل منه، دي عقيدة، يعني إيه عقيدة؟، يعني تقوم على التباين، مش وحش، مش عيب، بلاش تخلف ثقافي، شيء طبيعي، أنت معتقدك غير معتقدي، هي دي العقيدة<sup>(٢)</sup>، . . . الخ. اهـ

- رابط المقطع على الشبكة:

<http://www.youtube.com/watch?v=Sr4mKe9p6aM>

\* وليس ذلك فحسب، بل في لقاء معه على قناة «cbc» الفضائية -مع المذيع مجدي الجلاد- سأله المذيع عن تَقَلُّدِ النصارى للمناصب في مصر، وأنهم محرومون من ذلك، بخلاف الدول الغربية، فأنكر ذلك صاحبنا، وأخبره أن عباد الصليبان عندنا يأخذون حقوقهم كاملة.

**ففاجأه المذيع بهذا السؤال:** لو أنك أصبحت رئيس جمهورية هيكون فيه وزراء أقباط؟.

**فقال له صاحبنا على الفور:** مش أنا إيلي هاجوبك، دا أنا هسألك: أنت=

(١) حقه في الكفر!.

(٢) ما هذا العلم الغزير الذي طفح بعد (٢٥ يناير)؟!، أين نجد هذا التفصيل المانع! في كتب العقائد؟!، الكافر يعتقد ما شاء، وأنا أعتقد ما شئت، «لا هو يزعل مني، ولا أنا أزعل منه»، «مش وحش، مش عيب».

أنجد هذا في «الواسطية»؟!، أم في «الطحاوية»؟!، أم في «فتح المجيد»؟!، أم في «معارج القبول»؟.

## الْفَاطِمَةُ<sup>(١)</sup>.

= سمعت من أي واحد منا غير كده؟<sup>(١)</sup>.

👉 فتأمل أيها المسلم الكريم - الغيور على دينه - ؛ كيف أن هذا الرجل يبيع دينه بِعَرَضٍ من الدنيا ، وَيَتَزَلَّفُ لعبدة الصليب لأجل الكراسي الزائلة ،  
﴿.. أَيْبَنُغُونَ عَنْهُمْ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٣٩].

(١) أخرجه البخاري (٧١٤٨).

«فَنِعَمَ الْمُرْضِعَةُ وَبُسَّتِ الْفَاطِمَةُ»<sup>(٢)</sup>: قال العلامة العثيمين رَحِمَهُ اللهُ :

[يعني : كالمرأة التي ترضع ولكنها تسيء الفطام ، لأن آخرها (أي : الإمارة) ندم وحسرة ، نسأل الله العافية] ، ثم قال رَحِمَهُ اللهُ : [وظاهر الحديث : عموم الإمارة ، حتى في الأشياء السهلة : كإمارة في السفر ، فلا ينبغي للإنسان أن يحرص عليها ، ..] اهـ ، (من شرح الشيخ على البخاري ، صحيح البخاري ٢٩٣/٤ ، ط : دار المستقبل ، حاشية).

(١) تأمل ؛ كيف يجيز ولاية الكفار على المسلمين الموحدين ! ، ورب العزة رَحِمَهُ اللهُ يقول :

﴿.. وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٤١].

إن تعجب من حال هذا الإنسان ؛ فاعجب أكثر وأكثر من حال مَنْ أَيْدُوهُ ، ودَعَمُوهُ من المنسوبين -زورًا- إلى العلم والدعوة ، بل هيجوا الشباب لأجله ، ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾ [البروج: ٢٠].

(٢) قال العلامة أبو الحسن نور الدين السندي رَحِمَهُ اللهُ في «حاشيته على سنن النسائي» ، (٧/

١٦٢ - ط : مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب) :

«..» «فَنِعَمَتِ الْمُرْضِعَةُ» أي الحالة الموصلة إلى الامارة وهي الحياة ، و«الْفَاطِمَةُ» الحالة القاطعة عن الامارة وهي الموت ، أي : فنعمت حياتهم وبُس موتهم ، والله تعالى أعلم . اهـ



👉 إذا التَّرشُّحُ في الانتخابات<sup>(١)</sup> معصيةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لأنه طلبٌ للإمارة، وهو كذلك خُرُوجٌ من حَوْلِ اللَّهِ إلى حَوْلِ الشَّخْصِ، فَيُوكَلُّ إِلَى نَفْسِهِ<sup>(٢)</sup>، وإذا وُكِّلَ المرءُ إلى نفسه هَلَكَ.

\* **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ<sup>(٣)</sup>**: أَلَمْ يَطْلُبْ يَوْسُفُ ﷺ الإمارةَ مِنْ مَلِكٍ مُضَرَ، بقوله: ﴿... أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ﴾ [يوسف: ٥٥]<sup>(٤)</sup>.

👈 **فَالْجَوَابُ**: نعم، ولكن متى طَلَبَ ذلك؟، طَلَبَهُ عندما قال له الملكُ: ﴿... إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ [يوسف: ٥٤]، فَضَمِنَ لَهُ الْمَلِكُ الْأَمْنَ وَالتَّمَكِينَ، وجعل له مُطْلَقَ التَّصَرُّفِ، يَفْعَلُ مَا شَاءَ<sup>(٥)</sup>.

(١) سواء كانت انتخابات برلمانية (= نيابية)، أو انتخابات رئاسية (= انتخابات الرئاسة).

(٢) روى البزار في مسنده (٦٣٦٨) عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسْمَعِي مَا أَوْصِيكَ بِهِ؟!، أَنْ تَقُولِي إِذَا أَصْبَحْتَ، وَإِذَا أَمْسَيْتِ: يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ» (حَسَنُهُ الْأَلْبَانِي).

(٣) ﴿... وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤].

(٤) راجع «مدارك النظر»، (ص ٢١١-٢١٤).

(٥) فلا مضايقات، ولا استفزاز، ولا تنازلات، ولا مساومات، ولا استدراج، ولذلك تأمل ترتيبه في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتِيَنِي بِهِ؟ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ ٥٤ قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ﴾ [يوسف: ٥٤-٥٥].

- مستفاد من: مدارك النظر، ص ٢١٢.

فهل قيلَ لكم ذلك؟!، أم أنك من أجل أن تُقبلَ عندهم فلا بد أن تبیع دينك، وتُقدّم سيلاً من التنازلات!.

عندما يُقال لك: ﴿.. إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾، وافعل ما بدَا لك، حينئذٍ قل لهم: ﴿.. أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ..﴾، واحكم بكتاب الله ﷻ، وسُنّةِ رسوله ﷺ، بلا مُداهنةٍ، ولا رُكونٍ، ولا نفاقٍ، ولا تقيّةٍ، ولا دَجَلٍ، واهدم هذا البرلمان القائم على دين الديمقراطية.

**\* ثم<sup>(١)</sup>؛** إن يوسف ﷺ لما تَوَلَّى الْمَنْصِبَ لم يكن مُطبّقاً لنظام الملك وقانونه، ولا مُنفذاً له -باسمِ مَصْلَحَةِ الدَّعْوَةِ!!-، ولا خاضعاً له، ولا مُنقاداً إليه، بدليل قوله تعالى: ﴿.. كَذَلِكَ كَدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ..﴾ [يوسف: ٧٦]، وَإِنَّمَا أَخَذَ أَخَاهُ بِشَرِيعَةِ أَبِيهِ (يعقوب ﷺ)، ﴿قَالُوا جَزَؤُهُ مِنْ وَجِدٍ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ [يوسف: ٧٥]، أي: في شَرِيعَتِنَا أَنْ مَنْ سَرَقَ، أُخِذَ جزاء ذلك.

أفأنتم كذلك؟!، أم أنكم خاضعون للنظام الديمقراطي الكُفريّ، بل لا بد أن تُقسِمُوا على احترامه، والولاء له<sup>(٢)</sup>.

(١) مستفاد من «شبهات حول دخول البرلمانات»، للشيخ رسلان -حفظه الله-.

انظر: «حقيقة ما يحدث في مصر»، (٣/ ٢٥٣-٢٦٤).

(٢) فعجباً لمن يسعى لتنحية حكم الجاهلية (الديموقراطية) بالانخراط في حكم الجاهلية، والإقسام على احترامه (!!).

**\* ثم ؛ كيف يحكمُ نبيُّ الله يوسفُ ﷺ بِشريعةِ الملكِ الكافرِ وهو مُمكنٌ، وقد تبرَّأ من كل حكم سِوى حُكمِ الله ﷻ وهو مُستضعفٌ؟! (١)، . . . سُبْحَنَكَ هَذَا مُهْتَنٌ عَظِيمٌ ﴿ [النور: ١٦] (٢) .**

(١) فقد قال ﷺ وهو في السجن (!) للفتيتين: ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ . . . ﴾ [يوسف: ٤٠] .

(٢) ثم ؛ أَيُّهَا الْمُسْتَدِلُّونَ بطلبِ يوسف ﷺ للإمارة -إلى جانبِ ما سبقَ بيانه- هل شرعٌ مِنْ قَبْلِنَا شرعٌ لنا؟

الجواب : اختلف في هذا أهل العلم :

١ - فَمِنْ قَائِلٍ : شرعٌ مِنْ قَبْلِنَا ليسَ شرعاً لنا .

وعلى هذا القولِ : ليسَ لكم حُجَّةٌ في طلبِ يوسف ﷺ للإمارة، لأن (شرعٌ مِنْ قَبْلِنَا ليسَ شرعاً لنا)، . . . وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ . . . ﴿ [الأحزاب: ٢٥] .

٢ - وَمِنْ قَائِلٍ : شرعٌ مِنْ قَبْلِنَا شرعٌ لنا .

وعلى هذا القولِ -أيضاً- : ليسَ لكم حُجَّةٌ في طلبِ يوسف ﷺ للإمارة (!!) . لماذا؟؛ لأنَّ القائِلينَ بهذا القولِ (شرعٌ مِنْ قَبْلِنَا شرعٌ لنا)، قَيَّدُوا ذَلِكَ بِ(مَا إِذَا لَمْ يَأْتِ فِي شَرْعِنَا مَا يُخَالِفُهُ)، وقد جاءَ في شَرْعِنَا مَا يُخَالِفُهُ، فقد نَهَى نَبِيُّنَا ﷺ عن طَلَبِ الإمارة، فَقَالَ : «.. لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ، ..» . (متفق عليه)

**\* وَأَزِيدُ الْأَمْرَ إِضَاحًا فَأَقُولُ -وباللهِ والتوفيق- :**

(أ) إِذَا اسْتَدَلْتُمْ عَلَى (جَوَازِ طَلَبِ الإمارة) بِطَلَبِ يُونُسَ ﷺ للإمارة، فلماذا لا تستدلون -كذلك- على (جَوَازِ السُّجُودِ -تَحِيَّةً وَإِكْرَامًا وَتَبْجِيلًا - =

= لِلْكَبَرَاءِ وَالْمُلُوكِ) بِقَوْلِ اللَّهِ ﷻ - عَنْ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَفْسَهُ - : ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا...﴾ [يوسف: ١٠٠].

فَقَدْ ذَلَّتْ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ (السُّجُودَ تَحِيَّةً لِلْغَيْرِ) كَانَ جَائِزًا فِي شَرِيعَةِ نَبِيِّ اللَّهِ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟!.

**فَإِنْ قُلْتُمْ:** لَيْسَ لَنَا أَنْ نَسْتَدِلَّ بِذَلِكَ عَلَى (جَوَازِ السُّجُودِ تَحِيَّةً لِلْكَبَرَاءِ وَالْمُلُوكِ) لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ السُّجُودِ لِلْغَيْرِ، فَقَالَ: «مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ، وَلَوْ كَانَ أَحَدٌ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لِأَمْرَتِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَسْجُدَ لِرِزْوَجِهَا لِمَا عَظَّمَ اللَّهُ عَلَيْهَا مِنْ حَقِّهِ». (ابن حبان: ٤١٦٢، وصححه الأرنؤوط)

**قُلْنَا لَكُمْ:** وَأَيْضًا لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَسْتَدْلُوا عَلَى (جَوَازِ طَلَبِ الْإِمَارَةِ) بِطَلَبِ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلإِمَارَةِ، لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ ذَلِكَ فَقَالَ: «... لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ...». (متفق عليه)

**ب)** إِذَا اسْتَدَلَلْتُمْ عَلَى (جَوَازِ طَلَبِ الْإِمَارَةِ) بِطَلَبِ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلإِمَارَةِ، فَلِمَاذَا لَا تَسْتَدْلُونَ - كَذَلِكَ - عَلَى (جَوَازِ صِنَاعَةِ التَّمَاثِيلِ) بِقَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غَدُوها شَهْرٌ وَرَوَّاحُها شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذِْنِ رَبِّهٖ وَمَن يَزِغُ مِنْهُمْ عَن أَمْرِنَا نَذْرُهُ مِن عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿١٧﴾ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَّحْرِبٍ وَتَمَثَّلَ وَحَفَّانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَتٍ...﴾ [سبا: ١٢-١٣].

فَقَدْ ذَلَّتْ الْآيَاتُ عَلَى أَنَّ (صِنَاعَةَ التَّمَاثِيلِ) كَانَتْ جَائِزَةً فِي شَرِيعَةِ نَبِيِّ اللَّهِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟!.

**فَإِنْ قُلْتُمْ:** لَيْسَ لَنَا أَنْ نَسْتَدِلَّ بِذَلِكَ عَلَى (جَوَازِ صِنَاعَةِ التَّمَاثِيلِ) لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

إِذَا؛ من مفسدٍ خَوْضٍ وَحُلٍ الانتخاباتِ : أن هذا طلبٌ للإِمَارَةِ، وقد حَرَّمَ النبي ﷺ ذلك .

ثم يأتي دورُ إهدارِ المَالِ العامِّ في الدَّعَايَةِ الانتخابيَّةِ، بتنظيمِ الحفلاتِ، وعقدِ المؤتمراتِ، وتعليقِ اللُّوحَاتِ، واللافتاتِ، وتوزيعِ الأوراقِ، وهذا كُلُّهُ مِنْ أُمُوالِ الْمُتَبَرِّعِينَ المساكينَ<sup>(١)</sup>، المخدوعينَ

= نَهَى عن صِنَاعَةِ التَّمَاثِيلِ وَأَمَرَ بِطَمْسِهَا، كما في حديثِ أَبِي الهَيَّاجِ الْأَسَدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: [أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟]، أَنْ لَا تَدْعَ تِمَثَالًا إِلَّا طَمَسْتَهُ، . . . [ . . . ] (مسلم: ٩٦٩) **قُلْنَا لَكُمْ:** وأيضًا ليسَ لَكُمْ أَنْ تَسْتَدْلُوا على (جوازِ طلبِ الإمارةِ) بِطَلَبِ يُوسُفَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للإِمَارَةِ، لأنَّ النبي ﷺ نهى عن ذلك فقال: «.. لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ،..» (متفق عليه)

(١) إِذْ يُطَلَّبُ من كل عضوٍ مُنْتَمٍ إلى الحزبِ أَنْ يدفع عشرة جنيهاً شهريًّا - بمعدل ١٢٠ جنيه سنويًّا -، يقطعها من قُوَّتِهِ وقُوَّتِ عِيَالِهِ؛ لأجل دعم الحزبية الجاهلية، ثم يُقال له: هذه «صدقة جارية»!! .  
ألا فليعلم كل من دفع قِرْشًا لدعم هذه الأحزاب التي فرقت الأمة وشَتَّتَتْ شملها أنه مسئول بين يدي ربه ﷻ عن هذا المال الذي أهدره .

❁ قال نبينا ﷺ:

١- «لَا تَزُولُ قَدَمَا الْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ جَسَدِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ عُمَرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ كَيْفَ عَمَلَ فِيهِ» . (صححه مرفوعًا الألباني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)

٢- «إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ» . =

بالسَّرَابِ، (تَبَرَّعُوا يَا إِخْوَةَ، لِدَعْمِ الْحَزْبِ!!).

ثم لا بأسَ مِنَ السُّكُوتِ عَنْ بَعْضِ مُنْكَرَاتِ النَّاخِيَيْنِ الظَّاهِرَةِ، كَالِاخْتِلَاطِ، وَشُرْبِ الدُّخَانِ، وَ...، حَتَّى لَا نُؤْذِيَ شُعُورَهُمْ، مِنْ أَجْلِ كَسْبِ أَصْوَاتِهِمْ<sup>(١)</sup>، فَلَيْسَ هَذَا وَقْتُهُ، إِذْ لَا بُدَّ مِنْ مُرَاعَاةِ (فَقْهِ الْوَاقِعِ!)<sup>(٢)</sup>، أَوْ بِصُورَةٍ أَصَحَّ (الْفَقْهِ الْوَاقِعِ).

وَلَا بَأْسَ كَذَلِكَ مِنْ تَطْيِيعِ الْعِلَاقَاتِ مَعَ مَنْ يَقُولُونَ: ﴿... إِنْ أَلَّهِ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ...﴾ [المائدة: ١٧]، أَوْ يَقُولُونَ: ﴿... إِنْ

= (متفق عليه)

(١) فَإِنَّ الْمُرْشَحَ يَحْرُسُ عَلَى إِرْضَاءِ النَّاخِيَيْنِ وَلَوْ كَانَ بِتَنْفِيزِ مَعْصِيَةٍ، مِنْ أَجْلِ أَخْذِ أَصْوَاتِهِمْ، لِيَنْجَحَ، وَيَصِلَ إِلَى كُرْسِيِّ الْبَرْلَمَانِ، وَقَدْ يَتَوَسَّطُ لِلنَّاخِبِ فِي أَمْرٍ مُحْرَمٍ مِنْ أَجْلِ كَسْبِ صَوْتِهِ، كَمَا هُوَ دِيدَنُ الْمُرْشَحِينَ.

(٢) فَقْهِ الْقَوَاقِعِ، وَهَذِهِ حِجَّةُ كُلِّ مُفْلِسٍ، إِذَا حَاصَرَتْهُ بِالْأَدْلَةِ وَالنُّصُوصِ الدَّامِغَةُ لِبَاطِلِهِ الَّذِي هُوَ زَاهِقٌ؛ بَادِرْكَ بِقَوْلِهِ:

١- «لَا بُدَّ مِنْ مُرَاعَاةِ فَقْهِ الْوَاقِعِ».

وَكَأَنَّ الشَّرِيعَةَ الْإِلَهِيَّةَ عَاجِزَةً عَنْ مَعَالِجَةِ الْوَاقِعِ الْمُرِيرِ الَّذِي نَعِيشُ فِيهِ!، وَلَوْ صَدَقَ هَؤُلَاءُ لَقَالُوا: «لَا بُدَّ مِنْ مُرَاعَاةِ الْمَوْجَةِ السَّائِدَةِ وَرُكُوبِهَا».

٢- «الْفَتْوَى تَتَغَيَّرُ بِتَغْيِيرِ الْوَاقِعِ».

وَكَأَنَّ الثَّوَابِتَ الْوَاضِحَةَ وَالْأَصُولَ الرَّاسِخَةَ فِي الشَّرِيعَةِ الْمَطْهُرَةِ تَتَغَيَّرُ وَتَتَبَدَّلُ بِتَغْيِيرِ الْوَاقِعِ!، وَلَوْ صَدَقَ هَؤُلَاءُ لَقَالُوا: «الْفَتْوَى تَتَغَيَّرُ بِتَغْيِيرِ الْمَنَاجِزِ وَالْعَقَائِدِ».

اللَّهُ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ . . ﴿ [المائدة: ٧٣] ، بَلْ لَا بَأْسَ مِنْ اسْتِصْافَتِهِمْ فِي مُؤْتَمَرَاتِنَا (بِضُلْبَانِهِمْ!) ، بَلْ مَا الْمُسْكَلَةُ فِي زِيَارَتِهِمْ فِي كَنَائِسِهِمْ لِأَجْلِ تَحْصِيلِ الْأَصْوَاتِ ، وَتَقْوِيَةِ الصَّلَاتِ <sup>(١)</sup> ، («سَمَاحَةُ الْإِسْلَام» يَا أَخِي!).

\* **والقاعدة:** اصْنَعْ كُلَّ مَا يَحْلُو لَكَ ، وَلَا تَخَفْ مِنَ النَّقْدِ ، فَالْشَّمَاعَةُ جَاهِزَةٌ (مَصْلَحَةُ الدَّعْوَةِ!!) <sup>(٢)</sup> .

**احترام الدستور:** ثُمَّ مَاذَا بَعْدَ هَذِهِ التَّنَازُلَاتِ الْمَرِيرَةِ؟ ، ثُمَّ دُخُولُ الْبَرْلَمَانِ؟ ، وَتَحْقِيقُ الْحُلُمِ الْمَنْشُودِ ، بَعْدَ الْغُوصِ طَوِيلًا فِي الْمَاءِ الْعَكِرِ؟ **لا؛** بَلْ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَ بَرْلَمَانُهُمْ ، لَا بُدَّ أَنْ تُقَسِّمَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ، عَلَى احْتِرَامِ الدُّسْتُورِ <sup>(٣)</sup> الْوَضْعِيِّ

(١) ولا بأس كذلك من الوقوف -في المجلس الموقر- (دقيقة حداد) على روح (شنودة) ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ . . ﴿ [التوبة: ٢٨] .

(٢) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

[الأنفال: ٢٧] .

(٣) جاء في (فتاوى اللجنة الدائمة) ما نصه :

[السؤال الثالث من الفتوى رقم (٧٨٠٢):

(س٣): أرجو إفادتنا عن بعض المسلمين الذين يُقسمون بالله على احترام القوانين الوضعية، مع أن هذه القوانين تُعارض الشريعة الإسلامية، فهل هذا العمل من الأعمال المحرمة؟، حيث جرت بعض المجالس التشريعية على أن يُقسم العضو عند اختياره على هذا القسم، يُرجى بيان الحكم =

الْعَلِيل<sup>(١)</sup> -الذي يُنْصُ عَلَى أَنَّ (الدَّوْلَةَ نِظَامُهَا دِيمُوقْرَاطِيٌّ)، وَعَلَى أَنَّ

= الشرعي في ذلك؟

(ج٣): لا يجوز ذلك من غير يمين، فكيف مع اليمين؟!، ولا شك أنه مع اليمين يكون أشد إثمًا .

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

**عضو:** عبد الله بن قعود .

**عضو:** عبد الله بن غديان .

**نائب رئيس اللجنة:** عبد الرزاق عفيفي .

**الرئيس:** عبد العزيز بن عبد الله بن باز .

\* (فتاوى اللجنة الدائمة/ المجلد الأول/ العقيدة/ الطواغيت/ القسم باحترام القوانين الوضعية) .

(١) ينص الدستور المصري [الباب الخامس: نظام الحكم - الفصل الثاني:

السلطة التشريعية - المادة (٩٠)] على ما يلي: [يُقسم عضو مجلس الشعب أمام المجلس - قبل أن يباشر عمله - اليمين الآتية: «أقسم بالله العظيم أن أحافظ مخلصًا على سلامة الوطن، والنظام الجمهوري، وأن أرعى مصالح الشعب، (وأن أحترم الدستور والقانون)»] .

وقد أثبتت هذه المادة بعد الاستفتاء على تعديل الدستور برقم (٤٢)، بهذه الصيغة: [يقسم كل عضو من أعضاء مجلسي الشعب والشورى أمام مجلسه - قبل أن يباشر عمله - اليمين الآتية: « . . بمثله»] .

\* **فإن قلت:** سنقسم على احترام الدستور والقانون فيما لا يخالف =



= الشريعة !!، فنقول :

(أقسم بالله العظيم أن أحافظ مخلصاً على سلامة الوطن، والنظام الجمهوري، وأن أرفع مصالح الشعب، وأن أحترم الدستور والقانون)،  
فيما لا يخالف الشريعة.

قلنا لكم :

(أ) هذا -إن وقع- سيكون نظرياً فقط (باللسان)، أما عملياً فستخضعون لمواد الدستور والقانون المنصوص عليها (خالفت الشريعة، أو وافقت)، فهل ينفع قولٌ -إن وقع- والعمل يُكذِّبُهُ؟!، كفاكم تلبيساً.

(ب) ثم تأملوا في قَسَمِكُمْ هذا عندما يكون على حقيقته التي تثبتونها أنتم -ونحن معكم-: (أقسم بالله العظيم أن أحافظ مخلصاً على سلامة الوطن، والنظام الديموقراطي، وأن أرفع مصالح الشعب، وأن أحترم الطاغوت، وحكم الجاهلية)، فيما لا يخالف الشريعة !!.

للديموقراطية ذات نقاب !!.

للطاغوت مُلْتَح !!.

للحكم جاهليةٍ يحمل مِسْبَحَةً !!.

\* فائدة هامة : النظام الجمهوري هو النظام الديموقراطي (حكم الشعب)،

فقد قسم الفيلسوف الملحد (أرسطو) الحكومات إلى ثلاثة أقسام :

١- ملكية .

٢- أرستقراطية .

٣- جمهورية : أي : يتولى الشعب -الجمهور- زمام أموره بنفسه، وهذه هي

الديموقراطية بشحمها ولحمها .

(السِّيَادَةُ لِلشَّعْبِ وَحْدَهُ، وَهُوَ مَصْدَرُ السُّلْطَاتِ) - وَإِلَّا بِالسَّلَامَةِ يَا مَوْلَانَا).

أَفْتَقِسِمُونَ عَلَى اخْتِرَامِ الطَّاغُوتِ ﴿... وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾ [النساء: ٦٠]؟! <sup>(١)</sup>، لَا بَأْسَ يَا أَحْيِي؛ (ضُرُورَةٌ!)، (مَصْلَحَةٌ الدَّعْوَةُ!!).

﴿ثُمَّ مَاذَا بَعْدَ هَذِهِ التَّنَازُلَاتِ الْأُخْرَى؟، أَخِيرًا - وَبَعْدَ طُولِ مَسْخٍ - ثُمَّ دُخُولِ الْبِرْلَمَانِ. لِمَاذَا؟، لِيَقُولُوا: قَالَ اللَّهُ ﷻ فِي سُورَةِ (كَذًا)، آيَةِ (كَذًا): ﴿...﴾ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي أَخْرَجَهُ (فُلَانُ)، وَصَحَّحَهُ (فُلَانُ): «...»، وَفِي رِوَايَةٍ: «...» - قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «...» - قَالَ عَطَاءٌ: «...» - قَالَ طَاوُوسٌ: «...» - قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ: «...» - وَهَذَا إِجْمَاعٌ نَقَلَهُ... - وَهَذَا قَوْلُ الْجُمْهُورِ خِلَافًا لِ... - وَهَذِهِ (زِيَادَةٌ شَاذَّةٌ) لِأَنَّهَا مِنْ طَرِيقٍ...، وَخَالَفَهُ...؟!.

**أَبَدًا؛** لَنْ يُسَمَّحَ لَكُمْ بِعُشْرِ هَذَا <sup>(٢)</sup>، لِأَنَّكُمْ أَسْرَى التَّعْلِيمَاتِ، إِذَا

= انظر: «التوضيحات الجلية لبيان حقيقة الديمقراطية»، لعبد الحميد بن

يحيى الحجوري، ص ٥٥، ط: دار الإمام أحمد.

(١) ﴿... فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَيَعْلِمُ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

(٢) تأمل ماذا فعل رئيس المجلس الموقر (!) - الكتاتني - في أحد النواب المحترمين (!) - ممدوح إسماعيل <sup>(١)</sup> - لَمَّا أَدْنَى داخل القاعة (= المجلس) =

(١) ينتمي لـ «حزب الأصالة» الذي أسسه أمير الفقهاء (!) «محمد عبد المقصود عفيفي»، =

= بدون إذنه، لتعلم ما هي الشريعة التي سَيَحْكُمُهَا هؤلاء المخدوعون من خلال هذه البرلمانات:

[.. يا أستاذ ممدوح لم أأذن لك بذلك، لم أأذن لك بذلك، فيه مسجد تؤذن فيه، أستاذ ممدوح اسماعيل بعدما تنتهي من الأذان سأحدث معك حديثاً لأنك خالفت نظام الجلسة]. اهـ

**\*وبعدما انتهى صاحبنا من الأذان قال له بانفعال شديد:**

[السيد النائب ممدوح إسماعيل خالف نظام الجلسة، وأذن، و.. دون أن يأخذ رأي رئيس المجلس، هناك مسجد تؤذن فيه، هذه القاعة للحديث، لا تزايد، لست أكثر منا إسلاماً، ولست أكثر منا حرصاً على الصلاة، لا تزايد، ولن أسمح لك مرة أخرى، عايز تصلي افضل، عايز تصلي لم أملك، افضل، لا تعقب، لا تعقب، هذا المكان للمناقشة وليس للأذان، هذا المكان ليس للأذان، وإذا أردت أن تؤذن فلتستأذن، تذهب لتؤذن في المسجد، وهذا ليس وقت أذان، كل النواب الحاضرين يريدون الصلاة، لن أسمح لك بالكلام مرة أخرى، اجلس، اجلس، لن أسمح لك بالكلام مرة أخرى، اجلس، لن أسمح لك بالكلام، اجلس، لا تعطل أعمال الجلسة، لا تعطل أعمال الجلسة، وإلا طبقت عليك اللائحة، افضل اجلس، افضل اجلس، لا تعطل نظام العمل في الجلسة، هل =

= الذي كان يُفتي من قبل بتحريم دخول مجلس الشعب (= البرلمان)!)، بل كان يقول بالحرف: «..ولو أن الناس صوتوا في هذا المجلس لصالح تطبيق الشريعة فطبقت لأن المجلس وافق على ذلك ما كان هذا إسلاماً أبداً!!».

وسوف يأتي بيان ذلك بشيء من التفصيل -بإذن الله- تحت عنوان: «نُمَّ أَجِيبُونَا؛ أَفِيَجُوزُ هَذَا؟!».

فَسَتَقُولُونَ كَغَيْرِكُمْ : [فِي الْمَادَةِ رَقْم : ( . . ) ، فِي الْقَانُونِ رَقْم : ( . . ) ، لِسَنَةِ ( كَذَا )] ، بَلْ أَبْشِرُوا ، هُنَاكَ فِي الْمَجْلِسِ - أَيْضًا - تَمَارِينُ رِيَاضِيَّةٌ مَجَّانِيَّةٌ ، مُفِيدَةٌ جِدًّا لِلذَّرَاعِ ، وَهِيَ : [الْمُوَافِقُ عَلَى الْقَانُونِ الْآتِي ( . . ) يَتَفَضَّلُ بِرَفْعِ يَدِهِ . . . ، ( مُوَافَقَةٌ )] ، ثُمَّ : [رُفِعَتِ الْجَلْسَةُ] ، فَيَا لِلْحَسْرَةِ وَالْأَلَمِ ، مَا الَّذِي زَادَ بِدُخُولِكُمْ ؟ فَأَنْتُمْ كَغَيْرِكُمْ تَمَامًا ، ( لَا جَدِيدَ ) .

**بَلْ ؛** بَعْدَ كُلِّ مَا سَبَقَ مِنَ التَّخْرِيبِ ، وَالتَّخْرِيفِ ، فَالْحُكْمُ فِي النِّهَايَةِ (لِلْأَغْلَبِيَّةِ)<sup>(١)</sup> دَاخِلُ الْمَجْلِسِ ، وَعَلَيْهِ : فَلَنْ يَكُونَ لَكُمْ - حِينَهَا -

= أنت فقيه أكثر من هؤلاء ، لا تزايد على الجالسين ، لا تزايد على إخوانك في المجلس ، لا تزايد على أحد ، . . . ] . اهـ

### (١) والأغلبية (الأكثرية) غالبًا على ضلال :

١- ﴿ . . . إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ [البقرة: ٢٤٣] .

٢- ﴿ وَإِنْ تَطَعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ [الأنعام: ١١٦] .

٣- ﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾ [الأعراف: ١٠٢] .

٤- ﴿ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [يوسف: ١٠٣] .

٥- ﴿ وَلَقَدْ صَرَفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾ [الإسراء: ٨٩] .

٦- ﴿ . . . بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٤] .

٧- ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٨].

٨- ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [النمل: ٧٣].

٩- ﴿.. بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٣].

١٠- ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يس: ٧].

١١- ﴿وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الصافات: ٧١].

١٢- ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [غافر: ٥٧].

١٣- ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لَآيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [غافر: ٥٩].

١٤- قال إبليس اللعين لربنا ﷻ: ﴿تُبْ لَّآيِنُهُمْ مِنْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ

وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدْ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٧].

**\* وأهل الحق غالباً هم (الأقلية):**

١- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ أَبْعَثْ لَنَا

مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا

تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا فَلَمَّا

كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٦].

٢- ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ

فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَّمْ يَطْعَمَهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا

قَلِيلًا مِّنْهُمْ..﴾ [البقرة: ٢٤٩].

٣- ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ

إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [هود: ٤٠].

أَيُّ قِيَمَةٍ إِلَّا إِذَا كُنْتُمْ (أَغْلَبِيَّةً).

**فَإِنْ قُلْتُمْ<sup>(١)</sup>**: (سَنُكْثِفُ الْجُهُودَ وَالطَّاقَاتِ، لِنَصِيرِ أَغْلَبِيَّةٍ دَاخِلَ

٤- ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَهُودَ عَنْ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ...﴾ [هود: ١١٦].

٥- ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَأَحْتَنِكَ ذُرِّيَّتَهُ؛ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٦٢].

٦- ﴿... أَعْمَلُوا أَلْ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشُّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣].

٧- ﴿... وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخَالِطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ...﴾ [ص: ٢٤].

٨- روى مُسْلِمٌ (٢٢٠) بِسَنَدِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّهِيْطُ، وَالنَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيَّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ،...» الحديث.

👉 **(فائدة عظيمة):**

**ثم؛** كيف يكون الحكم للأغلبية والله ﷻ قال -مخاطبًا الصحابة رضي الله عنهم:-  
﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ...﴾ [الحجرات: ٧].  
فإذا كان هذا في حق الصحابة رضي الله عنهم -أفضل البشر بعد الأنبياء والرسل-، أن النبي ﷺ لو أطاعهم في كثير من الأمر لوقعوا في العنت والمشقة، فكيف الحال بمن هم دونهم بآلاف المراحل؟!، كيف الحال بأقوام قد مَرَجَتْ عُھُودُهُمْ، وَخَفَّتْ أَمَانَاتُهُمْ، وَرَقَّ دِيْنُهُمْ؟!، (تأمل، لعلك تعتبر).

(١) مُستفاد من «نصيحة الخلان في حكم الانتخابات ودخول البرلمان»، لشيخنا هشام بن فؤاد البيلي -حفظه الله-.

البرلمان، لِيَصِيرَ الْحُكْمُ لَنَا، فَنُطَبِّقَ الشَّرِيعَةَ).

**قُلْنَا لَكُمْ:** حِينَئِذٍ تَكُونُونَ قَدْ سَلَّمْتُمْ لِ(الْأَغْلَبِيَّةِ) عَمَلِيًّا دَاخِلِ  
الْبَرْلَمَانِ، وَعِنْدَئِذٍ تَكُونُونَ قَدْ وَقَعْتُمْ فِي دِينِ الدِّيمُوقْرَاطِيَّةِ الَّذِي  
مَعْنَاهُ: (الْحُكْمُ لِلْأَغْلَبِيَّةِ)، أَفَتَرْضَوْنَ بِهَذَا؟!، أَمْ سَتَقُولُونَ أَيْضًا  
(مَضْلَحَةُ الدَّعْوَةِ)؟!، إِنْ حُثُّوا لَكُمْ عَنْ مَخْرَجٍ، بَلْ عَنْ جَوَابٍ بَيْنَ يَدَيِ  
اللَّهِ ﷻ إِذَا سَأَلَكُمْ عَنْ هَذَا، فَلَكُمْ عَصِيَّتُمُوهُ ﷻ بِالْوُلُوغِ فِي هَذَا  
الْأَمْرِ، بِاسْمِ التَّقَرُّبِ إِلَيْهِ ﷻ، ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ  
سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٣-١٠٤] <sup>(١)</sup>.

(١) وزيادةً على كل ما سبق؛ فأنتم قد جربتم بأنفسكم هذا الطريق، وكيف أنه  
بِجَرَّةٍ قَلِمٍ تم حل «المجلس الموقر!» بكامله <sup>(١)</sup>، وضاع كل شيء حلمتم  
به، بعد إهدار تلك الأموال الضخمة (= مئات الآلاف) -التي جمعتها  
من جيوب المغفلين- في الدعاية الانتخابية، فهلا اعتبرتم بهذه التجربة  
الفاشلة <sup>(٢)</sup>، أم ستعيدون الكُرَّةَ مرةً أخرى في الانتخابات المقبلة؟!، إن  
فعلتم فوريي! لن نترككم، ولن نَكُفَّ عنكم حتى تَحُلُّوا تلك الأحزاب التي  
فَرَّقْتُمْ بها الأمة، وشَوَّهْتُمْ بها الشريعة، ولَبَّسْتُمْ بها على الخلق، لن نَكُفَّ  
عنكم يوماً واحداً حتى تهدموا تلك المقرات الحزبية التي أنشأتوها في كل  
قريةٍ ومَحَلَّةٍ، ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عُدُنَا . . .﴾ [الإسراء: ٨].

(١) حُلَّ المجلس بين عَشِيَّةٍ وَضُحَاهَا، ولم يستطع أحدٌ أن يفتحَ فَمَهُ.  
(٢) قال نبيكم ﷺ -الذي تزعمون السير على دربه-: «لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ وَاحِدٍ  
مَرَّتَيْنِ». (متفق عليه)

👉 **يا قَوْمَنَا!** قد ضَلَلْتُمُ الطريقَ، وأضَلَلْتُمُ معَكُمْ الشبابَ المساكينَ، وعصيتُم ربكم ﷻ، وشغلتمونا بالردودِ، فَعُودُوا إلى مَسَاجِدِكُمْ - هداكم الله<sup>(١)</sup> -، وَعَلِّمُوا الْمُسْلِمِينَ<sup>(٢)</sup>، ﴿... مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ...﴾ [المنافقون: ١٠]، ﴿... مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلَجٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ﴾ [الشورى: ٤٧] .

**حَقًّا؛** إِنَّهُ لَطَرِيقٌ مُظْلِمٌ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ<sup>(٣)</sup>، وَلَكِنْ: ﴿لَيْسَ

(١) وشرح صدوركم، ونورَ بصائرکم، ورزقكم هَجَرَ ما يُبغضه، والبراءة مما يُسخطه .

(٢) فإنهم بِحَاجَةٍ مَاسَّةٍ لِمَنْ يَأْخُذُ بِأَيْدِيهِمْ إِلَى طَرِيقِ الْهُدَايَةِ وَالرَّشَادِ، لَا بِحَاجَةٍ لِمَنْ يَصْرُخُ فِيهِمْ: «أَصَوَاتُكُمْ أَمَانَةٌ!!»، لَا بِحَاجَةٍ لِمَنْ يَصْرُخُ فِيهِمْ -مُلَبَّسًا عَلَيْهِمْ-: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ﴾ [البقرة: ٢٨٣]!!، أَيْ شَهَادَةَ يَا صَاحِبِي؟!، شَهَادَةَ عَلَى بَاطِلٍ؟!، شَهَادَةَ عَلَى ضَلَالٍ؟!، شَهَادَةَ عَلَى أَنْظِمَةٍ غَرِيبَةٍ فَاجِرَةٍ، وَطَرَقَ شَيْطَانِيَّةٌ بَاطِلَةٌ؟! .

(٣) قال (د. أحمد فريد) في مقدمة كتابه (وقفات تربوية مع السيرة النبوية)، [١٤-١٥]، ط: المكتبة التوفيقية، القاهرة:

[... وطبيعة التعجيل والرغبة في جني الثمارِ طبيعةٌ بشريةٌ مُتَأَصِّلَةٌ،... والذين يستعجلون في زماننا إما أنهم يتعجلون الصِّدَامَ المُسَلَّحَ، ويظنون أنهم يُقربون النصرَ ويختصرون الزمانَ حتَّى يُمكنَ للإسلام، وما دَرَوْا أنهم يُؤخرون الدعوةَ إلى الله ﷻ، ويسلكون من الطرائق ما يُخالف سنةَ سيدِ الخلائق ﷺ، وإما أنهم يسلكون طريقَ=



= البرلمان، والطرق السياسية، ويظنون أن هذا طريق سهل قريب يوصلهم إلى مقصودهم في أقرب وقت، ولا يحتاج إلى كثير بذل وتضحية وإنفاق للأعمار في التصفية والتربية، ولعل تجربة الجزائر خير شاهد على أنه طريق مسدود، لا يوصل إلى المقصود، ثم هو -كذلك- لم يسلكه الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام-]. اه بشيء من الاختصار.

\* وقال (د. محمد إسماعيل المقدم) في محاضرة له بعنوان «منهج التغيير»، في (نوفمبر ٢٠١٠م):

[.. مَفِيش فَايْدَة، الحاجة الوحيدة إللي فيها فَايْدَة (أنتم)، بَس، فقط لا غير.

التغيير الوحيد الصحيح والحقيقي هو ما يحدث في المساجد السلفية، الاهتمام بالقرآن، الاهتمام بالعلم، ليس هذا عبثًا، هذا لا يمضي عبثًا، دا هو التغيير الحقيقي، والمؤثر، والذي سيعود على الأمة كُلِّها بالخير والبركات، فقط، لا يوجد أي أمل في أي تغيير من أي نوع، إطلاقًا، فَ(إِرمُوا السياسة) بِكَذِبِهَا وَنِفَاقِهَا وَدَجَلِهَا وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ، واقتنعوا بالمنهج إِلَلِّي أنتم عَلَيَّه، التغيير الحقيقي هو إِلَلِّي في المساجد، .. فَبَلَّاش نَدْخُل في مَجَال السياسة، لأن السياسة عقيمة، السياسة دي كُلِّها نَضْب، وَحِيل، وَكَذِب، وَنِفَاق، وَدَجَل.

فالتغيير الحقيقي هو الذي يحدث في المساجد السلفية، دا الحقيقي، وَمُنْتِج، وَأَثَارُهُ مَلْمُوسَة لِلْعِيَان، فَسَيَبُوكُوا من الدخول في هذه الْمُعْتَرَكَات، مِش مَعَارِكْنَا، وَلَا مَبَادِئْنَا، ..] اه بشيء من الاختصار.

موقع «أنا السلفي!!» -زعموا-:

www.anasalfy.com

✓ (قلتُ): فلماذا أصبح الآن طريق البرلمان (المسدود) الذي (لم=

عَلَيْكَ هُدًى وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ . . ﴿البقرة: ٢٧٢﴾<sup>(١)</sup> .

= يَسْلُكُهُ (الأنبياء) طَرِيقًا لِلإِصْلَاحِ ، وَسَبِيلًا لِتَحْكِيمِ شَرِيعَةِ اللَّهِ ﷻ فِي الْأَرْضِ؟! ، ولماذا أصبحت السِّيَاسَةُ الْعَقِيمَةُ الْمَلِيئَةُ بِ(النَّصَبِ، وَالْحِيلِ، وَالكَذِبِ، وَالتَّفَاقِ، وَالدَّجَلِ) طَرِيقًا لِلتَّغْيِيرِ؟! .

يُقْضَى عَلَى الْمَرْءِ فِي أَيَّامِ مَحْنَتِهِ حَتَّى يَرَى حَسَنًا مَا لَيْسَ بِالْحَسَنِ  
**\* يا قومنا:** (إِرْمُوا السِّيَاسَةَ بِكَذِبِهَا وَنِفَاقِهَا وَدَجَلِهَا وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ)،  
 ف(لا يوجد أي أمل في أيّ تغيير مِنْ أيّ نوع)، وإنما (التغيير الوحيد  
 الصحيح والحقيقي هو ما يحدث في المساجد السلفية)، (فَسَيُبُوكُوا مِنْ  
 الدخول في هذه الْمُعْتَرَكَاتِ، مِشْ مَعَارِكَنَا، وَلَا مَبَادِئَنَا).  
 (١) من أراد التوسع في معرفة مفاصل الانتخابات ودخول البرلمان، فليرجع  
 إلى هذه الكتب:

١- «تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب»، للعلامة/ مقبل بن هادي  
 الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ ، عنوان:  
 أ- حرمة الانتخابات .

ب- تحريم الانتخابات على النساء .

٢- «تنوير الظلمات لكشف مفاصل وشبهات الانتخابات»، للشيخ/ محمد بن  
 عبد الله الإمام -حفظه الله-، بتقديم العلامة/ مقبل بن هادي الوادعي  
 رَحِمَهُ اللَّهُ .

(وهذا الكتاب في غاية الأهمية، فاحرص على اقتنائه).

٣- «حقيقة ما يحدث في مصر»، للشيخ الوالد/ محمد بن سعيد رسلان  
 -حفظه الله-، وقد طُبِعَ في ثلاثة مجلدات، ط: دار أم القرى، وهو الملف  
 الأول لأحداث مصر .

﴿يَا سَلَفِيُّونَ (!!)﴾<sup>(١)</sup>، أَيْتَغَاضَى عَنْ كُلِّ هَذَا تَحْتَ سِتَارِ (مَصْلَحَةٍ

(١) اعلم أن «السلفية» وصفٌ لـ (منهج الصحابة رضي الله عنهم) - وليست جماعة حزبية -<sup>(١)</sup>، فإذا انحرفت عن هذا المنهج فليست بسلفية، وإن ادَّعَاها أقوامٌ. =

(١) قال العلامة الفقيه محمد بن صالح العثيمين رحمته الله في «شرح الأربعين النووية»،

(صد٢٨٢، ٢٨٣ - ط: دار الثريا للنشر)، في ذكره للفوائد المستنبطة من حديث رقم

(٢٨)، وهو حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه المشهور، الفائدة (١٦):

«أنه إذا كثرت الأحزاب في الأمة فلا تنتم إلى حزب، فقد ظهرت طوائف من قديم الزمان مثل: الخوارج، والمعتزلة، والجهمية، والرافضة، ثم ظهرت أخيراً = إخوانيون، وسلفيون، وتبليغيون، وما أشبه ذلك، فكل هذه (الفرق) اجعلها على اليسار، وعليك بالأمام، وهو ما أرشد إليه النبي ﷺ في قوله: «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ».

ولا شك أن الواجب على جميع المسلمين أن يكون مذهبهم مذهب السلف، لا الانتماء إلى حزب معين يُسمى (السلفيين)، والواجب أن تكون الأمة الإسلامية مذهبها مذهب السلف الصالح، لا التحزب إلى من يُسمى (السلفيون)، فهناك طريق السلف وهناك حزب يسمى (السلفيون)، والمطلوب اتباع السلف، إلا أن الإخوة السلفيين هم أقرب الفرق إلى الصواب ولكن مشكلتهم كغيرهم أن بعض هذه الفرق يُضَلَّلُ بعضًا، وَيُبَدَّعُ، وَيُفَسِّقُ، ونحن لا ننكر هذا إذا كانوا مستحقين، لكننا ننكر معالجة هذه البدع بهذه الطريقة، والواجب أن يجتمع رؤساء هذه الفرق، ويقولون: بيننا كتاب الله ﷻ، وسنة رسوله ﷺ؛ فلنتحاكم إليهما، لا إلى الأهواء والآراء، ولا إلى فلان أو فلان، فكلُّ يُخْطِئُ ويُصِيبُ مهما بلغ من العلم والعبادة، ولكن العصمة في دين الإسلام.

فهذا الحديث أرشد فيه النبي ﷺ إلى سلوك طريق مستقيم يَسْلَمُ فيه الإنسان، ولا ينتمي إلى أي فرقة إلا إلى طريق السلف الصالح: سنة النبي ﷺ، والخلفاء الراشدين المهديين. اهـ.

الدَّعْوَةُ!!)، وَشَمَاعَةَ (أَخَفَّ الضَّرَرَيْنِ!!)، وَمِشْجَبٍ (تَقْلِيلُ الْمَفَاسِدِ!!)، أَبْعَدَ كُلِّ هَذَا وَتَقُولُونَ: (أَخَفَّ الضَّرَرَيْنِ!!)، وَ: (تَقْلِيلُ الْمَفَاسِدِ!!)؟، ﴿... إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾ [ص: ٥].

إِنَّكُمْ لَتَرْتَكِبُونَ الْمَفَاسِدَ الْمُحَقَّقَةَ، الْيَقِينِيَّةَ، الْمُخَرَّبَةَ لِلدِّينِ، مِنْ أَجْلِ تَحْقِيقِ مَصَالِحٍ ظَنِّيَّةٍ<sup>(١)</sup>، وَهَمِيَّةٍ، مَزْعُومَةٍ، ﴿... إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا

= وَكُلًّا يَدَّعِي وَصَلًّا بِلَيْلَى وَلَيْلَى لَا تُقَرُّ لَهُمْ بِذَاكَ  
فالذي يدَّعي أنه على نهج السلف سائرًا ثم هو في حقيقة أمره يخالف ما كان عليه  
سلف الأمة الأبرار!؛ فهو (مُتَشَبِّعٌ بِمَا لَمْ يُعْطَ)، ودَعَوَاهُ هذه ما هي إِلَّا:  
دَعْوَى إِذَا حَقَّقَتْهَا أَلْفَيْتَهَا أَلْقَابُ زُورٍ لُفِّقَتْ بِمُحَالٍ  
و«الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ» (متفق عليه).  
**أَيُّهَا الْمُدَّعُونَ للسلفية:** أين البينة على انتسابكم لمنهج السلف؟!، ذ«البينة  
على المدَّعي»..» (صححه الألباني في الإرواء: ٢٦٦١).  
وَالدَّعَاوَى مَا لَمْ تُقِيمُوا عَلَيْهَا بَيِّنَاتٍ أَبْنَاؤُهَا أَدْعِيَاءُ

(١) وإلا فمن أين جاء (اليقين)؟!، ﴿سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ﴾ [القلم: ٤٠]، مَنْ  
الذي يجروا أن يقول: ﴿... وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٢]؟  
- (زَعِيمٌ) أَي: ضَامِنٌ وَكَفِيلٌ.

\* **وعليه:** فهل يجوز ارتكاب مفسد (يقينية) لتحقيق مصلحة (ظنية)؟!، وإن  
شئت فقل (وهمية)؟!، وأين هذا في كتاب الله ﷻ، أو في سنة رسوله ﷺ؟!  
صدق ربي ﷻ: ﴿وَمَا يَنْبَغُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا  
يَفْعَلُونَ﴾ [يونس: ٣٦].

وصدق رسولي ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ»..» (متفق عليه).

وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿ [الجاثية: ٣٢] ، فَالَّذِي تَفْعَلُونَهُ إِنَّمَا هُوَ مُجَرَّدُ: (مُغَامَرَةٌ)، (مُخَاطَرَةٌ)، (تَجَرِبَةٌ) <sup>(١)</sup> ، ﴿ . . . إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ [الأنعام: ١١٦] ، ﴿ قُلِ الْخَرَصُونَ ﴾ [الذاريات: ١٠] <sup>(٢)</sup> .

أَيَنْ تَقْلِيلُ الْمَفَاسِدِ بَعْدَ عَرْضِ كُلِّ مَا سَبَقَ مِنْ مَفَاسِدِكُمُ الَّتِي مَلَأَتْ رَأِحَتَهَا الْآفَاقَ ، وَأَضْحَكَتْ عَلَيْكُمْ الرِّجَالُ وَ(البغال)؟! ، وَكَيْفَ

(١) وقد جَرَّبَ أَقْوَامٌ مِنْ قَبْلِكُمْ هَذَا الطَّرِيقَ مَرَاتٍ وَمَرَاتٍ ، فَبَاءُوا بِالْفَشْلِ ، وَ(رَجَعُوا بِخُفْيِ حُنَيْنٍ) <sup>(١)</sup> ، وَرَقَّ دِينُهُمْ ، وَأَصْبَحَ كَالثُوبِ الْمُرْقَعِ الْمُهْلَهْلِ ، وَسَقَطُوا مِنْ أَعْيُنِ النَّاسِ ، ﴿ . . . فَأَعْتَبِرُوا يَأْتُولِي الْآبْصَرِ ﴾ [الحشر: ٢] .

\* فائدة: ذكر (الشيخ . أحمد أبو العيين) في كتابه «النصيحة» ، من أسباب المنع من الدخول في صراع الانتخابات ما يلي (ص ١٥٨):

[٦- أن الذين يسلكون هذا السبيل جربوا مرات ومرات ، ولم يُحْصَلُوا إِلَّا الْخِيْبَةَ وَالْخُسَارَا ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ : « لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ » ، وَلَكِنْهُمْ لَا يَعْتَبِرُونَ وَلَا يَتَعَذَّبُونَ ] . اهـ بحروفه .

(قلت): الحديث الذي ذكره (متفق عليه) بلفظ: « لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ » .

والمعنى: المؤمن الممدوح - وهو الكيس الحازم - الذي لا يُسْتَغْفَلُ فَيُخْدَعُ مرة بعد أخرى ولا يَفْظَنُ لذلك . (قاله النووي)

(٢) روى الإمام أبو جعفر الطبري (٣٢٠٦٩) عن قتادة - بإسنادٍ حسن - أنه قال: ﴿ قُلِ الْخَرَصُونَ ﴾ ، قال: أهل الظنون .

(١) بل أنتم قد جَرَّبْتُمْ بَأَنْفُسِكُمْ هَذَا الطَّرِيقَ ، وَلَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى بِ(خُفْيِ حُنَيْنٍ)! ، بَلْ وَلَا بِخُفٍّ وَاحِدٍ!! ، بَلْ وَلَا بِرِبَاطٍ خُفٍّ!!! .

تَجَرَّءُونَ عَلَى اللَّهِ **عَبَّكُ** بِانْتِهَاكِ حُرْمَاتِهِ، لِأَمْرِ ظَنِّي مَا هُوَ إِلَّا سَرَابٌ،  
**﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾** [نوح: ١٣]؟!، **إِذَا** **﴿.. أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾** [نوح: ١٠].

**﴿ثُمَّ انْظُرْ كَذَلِكَ إِلَى بَعْضِ بُنُودِ هَذَا الْحِزْبِ الْآخِرِ الَّذِي أَسَّسَتْهُ فِرْقَةٌ<sup>(١)</sup>﴾** .....

(١) **سُئِلَ العلامة . صالح الفوزان - حفظه الله - عن الجماعات الموجودة الآن =، هل تدخل في الاثنتين وسبعين فرقة الهالكة؟**  
**فأجاب قائلاً:**

[نعم، كل من خالف أهل السنة والجماعة -ممن ينتسب إلى الإسلام- في الدعوة، أو في العقيدة، أو في شيء من أصول الإيمان؛ فإنه يدخل في الاثنتين وسبعين فرقة، ويشمله الوعيد، ويكون له من الذم والعقوبة بقدر مخالفته] اهـ بحروفه .

(الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة/ س: ١٢ / ص ٣٦ / ط: مكتبة الهدى المحمدي / جمع وتعليق: أبو فريحان الحارثي).  
**\* وسُئِلَ - حفظه الله -:**

ما وجه نسبة الجماعات الموجودة اليوم إلى الإسلام، أو وصفهم بالإسلامية، وصحة إطلاق لفظ الجماعات عليهم، وإنما هي جماعة واحدة كما في حديث حذيفة **رضي الله عنه**؟

**فأجاب قائلاً:**

[**الجماعات فِرَقٌ** توجد في كل زمان، وليس هذا الأمر بغريب، قال **رضي الله عنه**: «افتترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافتترقت النصارى على ثنتين =

= وسبعين فرقة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة» .

فوجود الجماعات ، ووجود الفِرَقِ هذا أمر معروف ، وأخبرنا عنه رسول الله ﷺ ، وقال : «من يعيش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً» .

ولكن الجماعة التي يجب السير معها والاقتداء بها والانضمام إليها هي جماعة أهل السنة والجماعة ، الفرقة الناجية ، لأن الرسول ﷺ لما بيّن هذه الفرق قال : «كلها في النار إلا واحدة» ، قالوا : ومن هي ؟ قال : «ما أنا عليه وأصحابي» . هذا هو الضابط ، فالجماعات إنما يجب الاعتبار بمن كان منها على ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه من السلف الصالح .

والله تعالى يقول : ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَدَّمُونَ وَالَّذِينَ تَبَعُواهُم بِحَسْنِ رِضَى اللَّهِ عَنْهُمْ وَرِضْوَانُهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة : ١٠٠] .

هؤلاء هم الجماعة ، جماعة واحدة ليس فيها تعدّد ولا انقسام ، من أول الأمة إلى آخرها ، هم جماعة واحدة : ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر : ١٠] .

هذه هي الجماعة الممتدة من وقت الرسول ﷺ إلى قيام الساعة ، وهم أهل السنة والجماعة ، وأما من خالفهم من الجماعات فإنها لا اعتبار بها ، وإن تسمّت بالإسلامية ، وإن تسمت جماعة الدعوة أو غير ذلك ، فكل ما خالف الجماعة التي كان إمامها الرسول ﷺ فإنها من الفِرَقِ الْمُخَالَفَةِ الْمُتَفَرِّقَةِ التي لا يجوز لنا أن ننتمي إليها أو ننتسب إليها ، فليس عندنا انتماء إلا لأهل =

(الإخوان<sup>(١)</sup>)

= السنة والتوحيد: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ﴿٦٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٦، ٧]، والذين أنعم الله عليهم بَيْنَهُمْ في قوله: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩].

فالجماعة التي اتَّخَذَتْ منهجها كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وعملت بقوله ﷺ: «فإنه من يعيش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور»، هؤلاء هم الجماعة المعتمدة، وما عداها من الجماعات فإنه لا اعتبار بها، بل هي جماعة مخالفة، وتختلف في بُعدها عن الحق وقُرْبها من الحق، ولكن كلها تحت الوعيد، كلها في النار إلا واحدة، نسأل الله العافية [اهد بحروفه].

(نفس المصدر السابق / س: ١٠٣ / ص ٢٤٤-٢٤٧).

(١) قال (العلامة .مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ اللهُ) في رسالة له بعنوان (هذه

دعوتنا وعقيدتنا):

[١٤- نرى هذه الجماعات المعاصرة المتكاثرة سبباً لفرقة المسلمين وإضعافهم .

١٥- نرى دعوة الإخوان المسلمين غير قادرة وغير صالحة لإصلاح المجتمع؛ إذ قد أصبحت دعوة سياسية لا روحية، وأيضاً دعوة مُبْتَدَعَة؛ لأنها تدعو إلى مبايعة مجهول، ودعوة فتنة؛ لأنها قائمة على جهل، وسائرة على جهل .



الْمُفْسِدِينَ»<sup>(١)</sup>، الَّذِينَ لَطَالَمَا رَدَّدُوا شِعَارَاتٍ فَارِغَةً مِنْ مَعَانِيهَا،

= وننصح بعض الإخوة العاملين فيها من الأفاضل بالتخلي عنها، حتى لا يضيع وقتهم فيما لا ينفع الإسلام والمسلمين، وعلى المسلم أن يكون همه أن الله ينصر الإسلام والمسلمين [أه بحروفه].

- «هذه دعوتنا وعقيدتنا»، رسالة مطبوعة ضمن «الجامع لمتون العقيدة والتوحيد»، ص ٥٤٢، ط: المكتبة الإسلامية.

(١) تنبيه هام:

لَا يُظَنَّ ظَانٌّ أَنْ طَعَنَّا فِي «جَمَاعَةِ الْإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ»<sup>(١)</sup>، وَتَزَيَّفْنَا لِمَعْتَقِدِهَا الْفَاسِدَ، وَتَحْذِيرَنَا مِنْ سُلُوكِ سَبِيلِهَا الْمُعَوَّجِ، وَ...، لَا يُظَنَّ ظَانٌّ أَنْ هَذَا يُعَدُّ طَعْنًا فِي الرَّئِيسِ الْحَالِي<sup>(٢)</sup>، أَوْ انْتِقَاصًا لَهُ، أَوْ خُرُوجًا عَلَيْهِ.

بَلْ نَحْنُ نَعْتَقِدُ<sup>(٣)</sup> -مَعِشَرُ أَهْلِ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ- أَنَّ الْحَاكِمَ الْحَالِيَّ وَلِيَّ أَمْرِنَا<sup>(٤)</sup>، وَحَاكِمَنَا الشَّرْعِيَّ<sup>(٥)</sup>، وَنَعْتَقِدُ أَنَّ فِي أَعْنَاقِنَا بَيْعَةً لَازِمَةً لَهُ<sup>(٦)</sup>، =

(١) وَالْحَزْبُ الْمُتَّبِعُ عَنْهَا تَبَعًا: «الْحَرِيَّةُ وَالْعَدَالَةُ».

(٢) د. محمد بن مرسي -وفقه الله لكل خير-.

(٣) هَذِهِ عَقِيدَةُ (عَقِيدَةُ) لَا نُجَامِلُ بِهَا مَخْلُوقًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَإِنَّمَا (عَقِيدَةُ) نَتَقَرَّبُ بِهَا إِلَى رَبِّنَا الْأَعْلَى ﷻ.

(٤) فَكُلُّ مَنْ كَانَ بِيَدِهِ السُّلْطَانُ فَهُوَ وَلِيُّ الْأَمْرِ الشَّرْعِيِّ -بِرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا، مَا دَامَ عَلَى الْإِسْلَامِ-، نَسْمَعُ لَهُ وَنَطِيعُ (فِي الْمَعْرُوفِ)، وَلَا نَرَى جَوَازَ الْخُرُوجِ عَلَيْهِ.

(٥) وَلَسْنَا -بِحَمْدِ اللَّهِ- كَخَوَارِجِ الْعَصْرِ؛ الَّذِينَ بَذَلُوا الْجُهُودَ وَالطَّاقَاتِ لِلْإِنْجَاحِ الرَّئِيسِ الْحَالِيِّ، ثُمَّ بَعْدَ نَجَاحِهِ بِأَيَّامِ مَعْدُودَاتٍ قَالُوا: «لَيْسَ حَاكِمًا شَرْعِيًّا!»، بَلْ هُوَ مَجْرَدُ مُوظَّفٍ فِي الدَّوْلَةِ!!»، ﴿... أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا...﴾ [التوبة: ٤٩].

(٦) كَمَا كَانَ حَالُنَا مَعَ الْحَاكِمِ السَّابِقِ -عَفَا اللَّهُ عَنْهُ- تَمَامًا، وَالَّذِي اتَّهَمْنَا -كَذِبًا وَزُورًا- =

= ونسمع له ونطيع (في المعروف)، ولا نرى جواز الخروج عليه <sup>(١)</sup> وإن جار، ونرى طاعته من طاعة الله ﷻ فريضة - ما لم يأمر بمعصية -، وندعوله بالصلاح والمعافاة، ولا ندعو عليه، ولا ننقذه على المنابر، ولا في المجالس، بل نُسدي النصيحة إليه <sup>(٢)</sup> - إن استطعنا -، وإلا: «فَقَدْ أَدَيْتَ مَا عَلَيْكَ»، ﴿وَلَا تُكَلِّفْ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدِينَا كِتَابٌ يَطْلُقُ بِالْحَقِّ وَهُوَ لَا يَظْلُمُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٢].

**ولكن؛ «جماعة الإخوان المسلمين»** <sup>(٣)</sup> ليست ولي أمر المسلمين، وليس لها سمعٌ ولا طاعةٌ على أحد من المسلمين <sup>(٤)</sup>، بل يجب عليها هي ذاتها <sup>(٥)</sup> السمع =

= بأننا عملاء له، فهل نُتهم اليوم بأننا عملاء للرئيس الحالي؟! . نحن -بحمد الله- لا نتلون غيرنا، ولا نركب الموجة كحال «دعاة الفتنة»، ولا نقول بالأمس كلامًا ثم ننقضه من الغد، بل نحن -بتوفيق الله ﷻ- على نهج رسول الله ﷺ ثابتون، وبغرضه مستمسكون، ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٠].

(١) سواء بالاعتقاد، أو بالكلام، أو بالسيف .  
**ومن الخروج عليه:** إشعال الثورات، وتنظيم المظاهرات، والإضرابات، والاعتصامات، والوقفات الاحتجاجية، والعصيان المدني .  
**ومن الخروج عليه:** التشهير بأخطائه على رؤوس المنابر، وفي الصحف، والجرائد، والمجلات، ووسائل الإعلام (المرئية، والمسموعة) .  
**ومن الخروج عليه:** اعتقاد أنه لا بيعه له، وأنه ليس حاكمًا شرعيًا، وأن طاعته غير لازمة (في المعروف) .

(٢) سِرًّا .

(٣) وكذلك الحزب السياسي المنبثق عنها .

(٤) ولا تلزم بيعتها -البدعية- أحدًا .

(٥) وعلى رأس ذلك مرشدها الحالي: «محمد بديع» -أرشده الله لهدم الجماعة التي يُرشدنا إلى الضلال- .

= والطاعة للرئيس الحالي <sup>(١)</sup>.

**وعليه؛** فأَيُّ طَعْنٍ في الجماعة لا يُعَدُّ طَعْنًا في الحاكم، وأي تَسْفِيَةٍ لمعتقد هذه الجماعة البِدْعِيَّة لا يُعَدُّ خروجًا على الحاكم، وإن كان الحاكم على معتقد الجماعة <sup>(٢)</sup>.

🔴 هذا التفصيل السابق مستفاد من خطبة قيمة للعلامة الشيخ محمد بن سعيد رسلان -ثَبَّتَهُ اللَّهُ- <sup>(٣)</sup> بعنوان: «الحاكم والمحكوم والجماعة»، يُرَجَى =

(١) كما كان يجب عليها من قبل السمع والطاعة للرئيس السابق «مبارك»، ولكنها . . . ؟، ﴿. . . وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة: ١٤].

(٢) وهو -وفقه الله للخير- قد أعلن استقالته من الجماعة -وكذلك الحزب-، فلله الحمد.

🔴 وعلى فرض أنه لم يستقل؛ فالحكم كما مر: أي طعن في الجماعة لا يعد خروجًا على الحاكم الذي على معتقد هذه الجماعة.

فقد كان الحكام في عهد الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ (المأمون - المعتصم - الواثق) على معتقد الجهمية، فحارب الإمام أحمد المعتقد الفاسد (معتقد الجهمية)، وألَّفَ الكتب في الرد على أهل الباطل «الرد على الجهمية»، ولم يتعرض للحكام -الذين كانوا على هذا المعتقد- بسوء، ولم يرى يومًا جواز الخروج عليهم، ولم ينزع يدًا من طاعتهم (في المعروف).

وكذلك؛ كان الحاكم في عهد شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ (بيبرس الجاشنكير) على معتقد الحلولية الاتحادية، فحارب شيخ الإسلام المعتقد الفاسد (معتقد الحلولية والاتحادية)، وألَّفَ الكتب في الرد على أهل الباطل، ولم يتعرض للحاكم -الذين كان على هذا المعتقد- بسوء، ولم يرى يومًا جواز الخروج عليه، ولم ينزع يدًا من طاعته (في المعروف).

(٣) وقد استفدتُ من موقعه المبارك -نفع الله به- كثيرًا، وخاصة أثناء إعداد هذا الكتاب المتواضع، والذي استغرق ثمانية أشهر متواصلة، جعله الله عَزَّ وَجَلَّ في موازين =

وَحَقَائِقُهَا، مِثْلُ: «الإِسْلَامُ هُوَ الْحَلُّ»<sup>(١)</sup>، أَيُّ إِسْلَام؟!، الإِسْلَامُ الْمُمَكِّجُ، الْمُزْخَرَفُ، الْمُمَيِّعُ، لِإِرْضَاءِ الْجَمَاهِيرِ الْمُنْحَرِفَةِ، لِكَسْبِ أَصْوَاتِهِمْ.

👉 وَلِتَقِفَ عَلَى إِسْلَامِ (الإِخْوَانِ) -الَّذِي هُوَ «الْحَلُّ» عِنْدَهُمْ- أَنْظُرْ إِلَى بَعْضِ بُنُودِ حِزْبِهِمْ<sup>(٢)</sup> الَّذِي أَسَّسُوهُ (لِكُلِّ الْمَضْرِيَّينَ!!)، كَمَا

= مراجعتها على شبكة الانترنت -للأهمية-، وها هو رابطها :

[http://www.rslan.com/vad/items\\_details.php?id=3771](http://www.rslan.com/vad/items_details.php?id=3771)

(١) ومثل : (الله غايتنا ، و الرسول قدوتنا ، و القرآن شرعنا ، و الجهاد سبيلنا ، و الشهادة أمنيتنا) .

(٢) مختصر برنامج «حزب الحرية والعدالة» ، ط : وسط الدلتا . =

= الحسنات، وذخراً لي يوم أدرج في أكفاني، وأحمل على الأعناق، وأوضع في لحدي، وكذلك يوم ألقى ربي ﷻ، ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحریم: ٨] .

🕒 وأقدم للشيخ الحبيب اعتذاراً -أرجو قبوله- على عدم عزو ما استفدته منه في الطبعة السابقة لهذا الكتاب، إذ ما حملني على ذلك إلا اتباع القوم لأهوائهم، فأردت أن يصل الكتاب إلى كل فرد -موافقاً كان أو مخالفاً، محباً كان أو مبغضاً- وخاصة في الفترة الحرجة التي خرج فيها الكتاب ونيران الحزبية على أشدها، فرأيت ألا أعزو شيئاً في الكتاب إلى أحد من علماء السنة الذين استفدت منهم؛ ليقراً أهل الأهواء الكتاب، ولا ينفروا منه نظراً لبغضهم لهؤلاء العلماء .

في الجملة؛ كانت هذه وجهة نظري، قد تكون صحيحة، وقد تكون فاسدة .

صَرَّحُوا بِذَلِكَ، وَهُوَ: «حِزْبُ الْحَرِيَّةِ وَالْعَدَالَةِ»<sup>(١)</sup>، لِتَقِفَ كَذَلِكَ عَلَى جَرِيْمَةِ الْعَصْرِ: (جَرِيْمَةُ تَمْيِيعِ الدِّينِ، وَمَسْخِهِ، بِاسْمِ إِقَامَةِ الدِّينِ، وَتَرْسِيخِهِ!):

## ١ - سِيَادَةُ الْقَانُونِ !.

- (قُلْتُ): وَكَذَّبُوا، فَ «السَّيِّدُ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -»<sup>(٢)</sup>، ﴿أَفَحُكْمَ الْجَهْلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠]؟! .

## ٢ - الْأُمَّةُ مُصَدِّرُ السُّلْطَاتِ !.

= وقد قاموا بتوزيع هذا المختصر على الناس -كدعاية للحزب- في عيد الأضحى الماضي ١٤٣٢هـ.

(١) وقد جعلوا نائب رئيس حزبهم هذا (نصرانياً!)، عابداً للصليب!، ممن ينسب لله ﷻ صاحبةً وولداً!، وهو (رفيق حبيب).  
فأين عقيدة «الولاء والبراء» يا عِبَادَ اللَّهِ؟!، إنهم لا يستطيعون فقط مجرد نطقها، فكيف يحققونها عملياً على أرض الواقع؟! .

ثم: أين هؤلاء ومن على شاكلتهم -وكذلك من يدعو لدعمهم-، أين هم من قول ربهم ﷻ: ﴿لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا...﴾ [آل عمران: ١١٨]؟! .

أين هم من قول ربهم ﷻ: ﴿... وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٤١]؟! .

نعوذ بالله من الضلال البعيد، ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِيَ الْعَمَىٰ عَن ضَلَالَتِهِمْ...﴾ [النمل: ٨١] .

(٢) أخرجه أبو داود (٤٨٠٦)، وصححه الألباني .

- (قُلْتُ): وَهَذِهِ هِيَ الدِّيمُوقْرَاطِيَّةُ الْعِفَّةُ الَّتِي مَعَهَا (الْحُكْمُ لِلشَّعْبِ)، (الشَّعْبُ مَصْدَرُ السُّلْطَةِ)، ﴿.. أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ [يس: ٦٨]؟!  
إِذَا كَانَتِ الْأُمَّةُ (= الشَّعْبُ) هِيَ مَصْدَرُ السُّلْطَاتِ، فَمَاذَا أَبْقَى هَؤُلَاءِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﷻ الْقَائِلِ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ...﴾ [آل عمران: ١٢٨]؟! .

يَا هَؤُلَاءِ؛ لَيْسَ الشَّعْبُ هُوَ مَصْدَرُ (السُّلْطَاتِ)، إِنَّهُ لَا يَدْرِي إِلَّا عَنِ (السُّلْطَاتِ!!)<sup>(١)</sup>، إِنَّهُمْ بَشَرٌ عَبِيدُ اللَّهِ ﷻ، ﴿.. وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا﴾ [الفرقان: ٣] .

### ٣- احترام الشَّرْعِيَّةِ! الدِّسْتُورِيَّةُ! .

- (قُلْتُ): كَلِمَاتُ بَشَعَةٍ، ﴿.. إِنَّكُمْ لَنَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾ [الإسراء: ٤٠] .

### ٤- الشُّورَى هِيَ جَوْهَرُ الدِّيمُوقْرَاطِيَّةِ! .

- (قُلْتُ): وَهَذَا تَلْيِيسٌ، وَتَدْلِيسٌ، وَكَذِبٌ، وَغِشٌّ لِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَخُلْطٌ لِلْحَقِّ بِالْبَاطِلِ .

فَالشُّورَى (مُشَاوَرَةُ أَهْلِ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ، الْخَاصَّةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِيْمَانًا وَعِلْمًا وَفِقْهًا، وَمَعْرِفَةً بِأَحْوَالِ النَّاسِ وَحَاجَاتِهِمْ، فِيمَا لَا نَصَّ فِيهِ) مِنَ الْإِسْلَامِ، ﴿.. وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ...﴾ [الشورى: ٣٨]، ﴿.. وَسَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ...﴾ [آل عمران: ١٥٩] .

(١) ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ...﴾ [هود: ١١٩]، ﴿.. وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ...﴾ [ص: ٢٤]، ﴿وَأَنْ تَطْعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ...﴾ [الأنعام: ١١٦] .

أما الديموقراطية فمذهبٌ كُفْرِيٌّ (حُكْمُ الشَّعْبِ لِنَفْسِهِ)، لا فَرْقَ فِيهِ بَيْنَ مُسْلِمٍ وَكَافِرٍ، وَلَا بَيْنَ طَائِعٍ وَفَاجِرٍ، وَلَا بَيْنَ عَالِمٍ وَجَاهِلٍ، وَلَا بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ، وَلَا أَذْرِي هَلْ سَيَكُونُ هُنَاكَ فَرْقٌ - بَعْدَ ذَلِكَ - بَيْنَ الْآدَمِيِّينَ وَالْحَمِيرِ أَمْ لَا ! .

وَبِنَاءً عَلَى مَا سَبَقَ : فَكَيْفَ يَكُونُ الْإِسْلَامُ هُوَ جَوْهَرُ الْكُفْرِ ؟ !! ،  
﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ . . ﴾ [البقرة: ٤٢] .

**٥- خصائصُ الدولة : تقومُ على مبدأِ المِوَاطَنَةِ ! ، ودولةٌ دُسْتُورِيَّةٌ ! .**

- (قُلْتُ) : كَمَا تَرَى ، لَمْ يُزِيدُوا شَيْئًا عَلَى مَا كَانَ .

إِنَّهُمْ يُقَدِّسُونَ الدُّسْتُورَ الْوَضْعِيَّ تَقْدِيسًا عَجِيبًا !! (دَوْلَةٌ دُسْتُورِيَّةٌ) ،  
فَأَيُّ شَرِيعَةٍ إِذَا يَسْعَوْنَ لِتَطْبِيقِهَا ؟ ! ، لَعَلَّ الشَّرِيعَةَ الَّتِي يَقْصِدُونَهَا هِيَ  
(الدُّسْتُور ! ) ، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا  
أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّلْعُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ  
وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ٦٠] <sup>(١)</sup> .

**٦- لِلْكَنِيسَةِ ! دَوْرٌ يَجِبُ أَنْ تُمَارِسَهُ بِكُلِّ فَاعِلِيَّةٍ لِتَكُونَ عَوْنًا**

**لِلْوُصُولِ إِلَى الْإِصْلَاحِ ! وَالتَّغْيِيرِ ! الْمَنْشُودَيْنِ .**

- (قُلْتُ) : نَعَمْ ، لَهَا أَكْبَرُ دَوْرٍ فِي تَنْصِيرِ الْمُسْلِمِينَ وَإِخْرَاجِهِمْ مِنْ

مِلَّةِ الْإِسْلَامِ ، لِلْوُصُولِ إِلَى الْإِصْلَاحِ وَالتَّغْيِيرِ الْمَنْشُودَيْنِ ! .

(١) انْظُرْ لِرَأْيَا (مَدَارِكِ النَّظَرِ فِي السِّيَاسَةِ) - مِنْ ص ٢٦١ ، إِلَى ص ٢٦٦ - ط : دَارُ

٧- تشجيع صناعة السينما !، معنويًا، وماديًا .

- (قُلْتُ): نعم ، لتزيدَ من بثِّ أفلامِ العُهرِ والخلاعةِ ، لنصلِ إلى تطبيقِ الشريعةِ ! .

٨- دَعْمُ صناعةِ الفيلمِ الوطنيِّ ، والدينيِّ .

- (قُلْتُ): لتطبيقِ الشريعةِ طبعًا !! .

٩- التوسعُ في إنشاءِ دورِ السينما ! .

- (قُلْتُ): لِمَصْلَحَةِ الدَّعْوَةِ !! .

١٠- الارتقاءُ بِمستوى المُسلسلِ التلفزيونيِّ ، والفيلمِ السينمائيِّ .

- (قُلْتُ): مُرَاعَاةُ لِفَقْهِ الْوَقَاعِ ! .

١١- حمايةُ تراثِ السينما المصريةِ .

- (قُلْتُ): نعم ، حتى لا يضيعَ هذا الجُهدُ العظيمُ الذي بُذِلَ في

نَشْرِ النَّجَاسَةِ الْأَخْلَاقِيَّةِ عِبْرَ التَّارِيخِ ! .

١٢- دَعْمُ الْأَغْنِيَّةِ لَتَكُونَ أَكْثَرَ أَخْلَاقِيَّةً .

- (قُلْتُ): نعم ، فلا بدَّ أن تَسْأَلَ الْمُعْنِيَّةُ - الفاجرةُ - رَبَّهَا «القبولَ»

أولًا قبلَ أن تصعدَ المسرحَ لِتُعْنِيَ ! ، وَلَا بُدَّ أَنْ تَرْتَدِيَ الرَّاقِصَةَ «نِقَابًا !»  
وهي ترقُصُ ، فَ«عَيْبٌ» أَنْ تَرُقُصَ وَوَجْهُهَا مَكْشُوفٌ ! .

١٣- الاهتمامُ بِالْمَسْرَحِ الْجَامِعِيِّ ، وَالْمَدْرَسِيِّ .

- (قُلْتُ): طبعًا ، لِتَخْرِيجِ حَفَظَةِ كِتَابِ اللَّهِ ﷻ ! ، وَخُطْبَاءِ

يَعْظُونَ النَّاسَ ! ، وَيَذَكِّرُونَهُمْ بِالْآخِرَةِ ! .



١٤ - الاهتمام بالأغاني الفلكورية، و(الدّينية!).

- (قُلْتُ): عَلَى وَزْنٍ: مَرَاقِصٌ لَيْلِيَّةٌ دُنيَّةٌ!

١٥ - ..... إلى آخر هذا (السُّخْفُ<sup>(١)</sup>)<sup>(٢)</sup>.

(١) من أراد الوقوف على هذه السخافات المذكورة آنفاً، بل وعلى أضعافها،

فليرجع لموقع هذا الحزب على الانترنت - برنامج الحزب pdf:

<http://hurryh.com/Uploadedimage/files/mainsystem.pdf>

👉 سبحان رَبِّي؛ أَبْعَدَ كل هذا الخلط، والتميع، والتخريف يرفعون

شعار: «نحمل الخير لمصر»؟!، أَيُّ خَيْرٍ يحملونه لبلدهم أيها العقلاء؟!،

﴿... أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ [هود: ٧٨]؟!، إنهم لا يحملون لها إلا المسخ

لدينها، والهدم لعقيدتها، إنهم يحملون معاول ضالاهم ويهدمون بها

الثواب والأصول.

اللهم إنا نَبْرَأُ إليك مما فعلوا، ونعوذ بك اللهم من شرهم.

اللهم إنهم يُضَلِّلُونَ الأمة باسم السعي لإقامة دينك، فاللهم اكشف سِتْرَهُمْ.

(٢) ولله دُرٌّ (محمد بن عبد الجليل القُدسي) حين حَذَرَ من هذه الفرقة الضالة

(جماعة الإخوان) قائلاً:

وَاحْذَرِ مِنَ (الإخوان) حَقًّا إِنَّهُمْ

أَخَذُوا التَّلَوْنَ وَالنِّفَاقَ شِعَارَهُمْ

يَتَكَالَبُونَ عَلَى الْحَرَامِ وَأَهْلِهِ

- (الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي) - الشيخ.

علي السيد الوصيفي حفظه الله - ص ٢٤٥ - ط: دار المشارق الإسلامية -

(الطبعة الأولى).

= وهو كتاب مهم احرص على اقتنائه ، فقد جَلَى فيه مؤلفه -بتوفيق الله له- حقيقة هذه الجماعة المبتدعة التي أسسها الصوفيُّ الحَصَافِيُّ (حسن البنا) .  
[الحَصَافِيُّ : نِسْبَةٌ إِلَى «الطَّرِيقَةِ الحَصَافِيَّةِ» التي كان ينتمي إليها فضيلته!] <sup>(١)</sup> ، =

(١) وحتى لا يظن ظَانٌّ أننا نفتري على الرجل ، هاكم بعض النصوص التي تُثَبِّتُ ذلك من كتابه «مذكرات الدعوة والداعية» ، ط : مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة .  
ذاك الكتاب الذي كتبه بخط يده ، وَخَطَّهُ بِأَنَامِلِهِ التي سَيَنْطِقُهَا اللهُ ﷻ يوم تُبْلَى السرائر ، ﴿وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ...﴾ [فصلت: ٢١] .  
١ - قال في صده ١٥ ، تحت عنوان : «الطريقة الحصافية» :

«وفي المسجد الصغير رأيت «الإخوان الحصافية» يذكرون الله تعالى عقب صلاة العشاء من كل ليلة ، وكنت مواظبًا على حضور درس الشيخ زهران رحمته الله بين المغرب والعشاء ، فاجتذبتني حلقة الذكر بأصواتها المنسقة ونشيدها الجميل وروحانياتها الفياضة ، وسماحة هؤلاء الذاكرين من شيوخ فضلاء وشباب صالحين ، وتواضعهم لهؤلاء الصبية الصغار الذين اقتحموا عليهم مجلسهم ليشاركوهم ذكر الله تبارك وتعالى ، فواظبت عليها هي الأخرى ، وتوطدت الصلات بيني وبين شباب هؤلاء الإخوان الحصافية ، ...» . اهـ

٢ - وقال في صده ١٩ ، تحت نفس العنوان السابق :

«وظللت معلق القلب بالشيخ رحمته الله (أي : حسنين الحصافي ، شيخ الطريقة الحصافية الأول) حتى التحقت بمدرسة المعلمين الأولية بدمنهور وفيها مدفن الشيخ وضريحه وقواعد مسجده الذي لم يكن تم حينذاك ، وتم بعد ذلك ، فكنيت مواظبًا على الحضرة ! في مسجد التوبة في كل ليلة ، وسألت عن مقدم الإخوان فعرفت أنه الرجل الصالح التقى الشيخ بسيوني العبد التاجر ، فرجوته أن يأذن لي بأخذ العهد ! عليه ففعل ، ووعدني بأنه سيقدمني للسيد عبد الوهاب (شيخ الطريقة الحصافية الثاني) عند حضوره ، ولم أكن إلى هذا الوقت قد بايعت أحدًا في الطريق بيعة رسمية ، وإنما كنت محبًا وفق اصطلاحهم .

= وحضر السيد عبد الوهاب -نفع الله به- إلى دمنهور، وأخطرني الإخوان بذلك فكنت شديد الفرح بهذا النبأ، وذهبت إلى الوالد الشيخ بسيوني ورجوته أن يقدمني للشيخ ففعل، وكان ذلك عقب صلاة العصر من يوم ٤ رمضان ١٣٤١ الهجرية، وإذا لم تَحْضُرِ الذاكرة فقد كان يوافق يوم الأحد، حيث تلقيت الحصافية! الشاذلية! عنه، وأذني بأورادها ووظائفها». اهـ

### ٣- وقال في ص ٢٣، تحت عنوان: «أيام دمنهور»:

«كانت أيام دمنهور ومدرسة المعلمين أيام الاستغراق في عاطفة التصوف! والعبادة، ويقولون: إن حياة الإنسان تنقسم إلى فترات، منها هذه الفترة التي صادفت السنوات التي أعقبت الثورة المصرية مباشرة سنة ١٩٢٠ إلى سنة ١٩٢٣، وكانت سِنِّي إذ ذاك من الرابعة عشرة إلا شهراً إلى السابعة عشرة إلا شهراً كذلك، فكانت فترة استغراق في التعب والتصوف!، ولم تخل من مشاركات فعلية في الواجبات الوطنية التي أُلقيت على كواهل الطلاب.

نزلت دمنهور مُشْبَعًا بالفكرة الحصافية!، ودمنهور مقر ضريح الشيخ السيد حسين الحصافي شيخ الطريقة الأول، وفيها نخبة صالحة من الأتباع الكبار للشيخ، فكان طبعياً أن أندمج في هذا الوسط، وأن أستغرق في هذا الاتجاه...». اهـ

### ٤- وقال في ص ٢٤، تحت عنوان: «الزيارات والصلات»:

«وكنا في كثير من أيام الجمع التي يتصادف أن نقضيها في دمنهور نقترح رحلة لزيارة أحد الأولياء الأقربين من دمنهور، فكنا أحياناً نزور دسوق فمشي على أقدامنا بعد صلاة الصبح مباشرة، حيث نصل حوالي الساعة الثامنة صباحاً، فنقطع المسافة في ثلاث ساعات، وهي نحو عشرين كيلو متراً، ونزور ونصلي الجمعة، ونستريح بعد الغداء، نصلي العصر ونعود أدراجاً إلى دمنهور حيث نصلها بعد المغرب تقريباً. وكنا أحياناً نزور عزة النوام حيث دفن في مقبرتها الشيخ سيد سنجر من خواص رجال الطريقة الحصافية، والمعروفين بصلاحهم وتقواهم، ونقضي هناك يوماً كاملاً ثم نعود». اهـ

= من أراد الاستزادة فليرجع إلى كتاب: «المورد العذب الزلال فيما انتقد على بعض

= المناهج الدعوية من العقائد والأعمال»، للشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي **رحمته الله**، فقد استطرد في ذكر حال الرجل؛ ليحذره المسلمون، ﴿وَلَتَسْتَينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥].

✍️ (قلت): هذا هو مؤسس «جماعة الإخوان المسلمين»، كان صوفيًا، حصافيًا، شاذليًا، طُرقيًا، قبوريًا، يزور أضرحة الشرك، ويهرع إلى قبور الوثنية، ويواظب على الحضرة الخرافية، وحلقات الذكر البدعية، ولا يتورع عن ذكر هذا في مذكراته الشخصية.

و:

إِذَا كَانَ رَبُّ الْبَيْتِ بِالْدُّقِّ ضَارِبًا فَشِيْمَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ كُلِّهِمُ الرَّقْصُ

فإذا كان هذا هو حال المؤسس؛ فما بالك بالأتباع؟! .

أبعد هذا الضلال يخرج علينا من يُنسَب -زورًا- إلى العلم، قائلًا:

- الإخوان هم رجال المرحلة القادمة! .

- أنا لست إخوانيًا، ولكني معهم قلبًا وقالبًا! .

🔴 **أيتها الأمة المسكينة!** خذي حذرًا من هذا الجرب الإخواني الذي بدأ ينتشر في بلدنا كانتشار النار في الهشيم (أَخَوْنَةُ مِصْرَ)، واعلمي أن هؤلاء إنما يريدون نشر فكر مؤسسهم الصوفي، لا نشر دين محمد بن عبد الله ﷺ .

🔴 **أيتها الأمة المسكينة!** اعلمي أن الشيعة الرافضة (أحفاد المجوس) إن دخلوا مصر فسيدخلون على أكتاف الإخوان المفلسين؛ إذ هم ينادون بالتقريب بين الشيعة الروافض وأهل السنة من زمن بعيد يرجع إلى مؤسسهم القبوري (حسن البنا)، كما صرح بذلك المرشد السابق للجماعة «مهدي عاكف» على قناة الجزيرة القطرية .

🔴 **أيتها الأمة المسكينة!** استمسي بما كان عليه نبيك نبي الهدى ﷺ، وَالْفِطْرِي كُلُّ هَذِهِ الجماعات (= الفرق) الضالة الهالكة؛ فإنها قد زاغت عن الصراط المستقيم، وتريد لِكِ الزَيْغِ معها .

➡ انْظُرْ وَتَأَمَّلْ فِي كُلِّ مَا سَبَقَ مِنَ الْخِيَانَةِ لِلَّهِ ﷻ ، وَلِرَسُولِهِ ﷺ ،  
وَمِنَ الْمَسْخِ وَالْتَرْقِيعِ لِلدِّينِ ، مِنْ أَجْلِ إِرْضَاءِ جَمَاهِيرِ النَّاخِبِينَ ،  
لِتَحْصِيلِ أَصْوَاتِهِمْ ، ﴿وَإِنْ تُطِيعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ

= بل وحافظ على أوراها المبتدعة إلى أن مات].

\* تنبيه: البيت الأخير من (نونية القحطاني) وليس من (القدسي).

= ﴿أَيُّهَا الْأَمَةُ الْمَسْكِينَةُ! إِنَّمَا أَرَدْتُ النَّصْحَ لَكَ حَتَّى لَا أَلْقَى رَبِّي خَائِنًا، ﴿وَلَا يَنْفَعُكَ نَصِيحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَصْحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾  
[هود: ٣٤].

♦ وأنتم!؛ يا من تنتمون إلى السلفية -زورًا-!:

كفاكم غشًا للأمة، كفاكم تضليلًا وتلبيسًا، كفاكم ترويجًا للمناهج المنحرفة، كفاكم  
تميعًا للشوايت والأصول، ﴿. . . وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوُهُ . . .﴾ [البقرة: ٢٢٣]،  
﴿. . . وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

♦ وأنتم!؛ أيها الثابتون على منهاج النبوة:

- ابدلوا قصارى جهدكم في صد هذا الزحف الإخواني .

- بينوا عقيدة القوم الفاسدة للناس ؛ حتى يحذروها .

- إياكم أن تتركوا مساجدكم -مساجد السنّة- لهؤلاء المفسدين ؛ فإنهم إن استولوا  
عليها فسيبثون في الناس المساكين سمومهم وأفكارهم .

- لا تخشوا من أهل البدع هؤلاء ؛ فإن الله ﷻ قد ضرب الذلة عليهم لإحداثهم في  
دينه، ﴿. . . اتَّخَشَوْهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٣]، ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ  
النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَبَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾  
[آل عمران: ١٧٣].

- وأخيرًا؛ ﴿. . . وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠].

اللَّهُ . . ﴿[الأنعام: ١١٦].

انْظُرْ وَتَأْمَلْ<sup>(١)</sup>، وَلَا تَنْخَدِعْ بِالْمُؤْتَمَرَاتِ الصَّاحِبَةِ الَّتِي تَجُوبُ  
الْبِلَادَ طَوْلًا وَعَرْضًا (للدعاية)، وَلَا بِالْحَفَلَاتِ التَّافِهَةِ الَّتِي يُدْعَى  
إِلَيْهَا الْقِسَاوَسَةُ، وَلَا بِالْهَتَافَاتِ الْفَارِغَةِ، وَلَا بِاللُّوْحَاتِ وَاللَّافِتَاتِ  
الْمُعَلَّقَةِ، وَالْأَوْرَاقِ الْمَوْزَعَةِ.

تَأْمَلْ مَلِيًّا لَتَقِفَ عَلَى حَجْمِ الْجَرِيمَةِ الْعَظْمَى الَّتِي تُرْتَكَبُ، وَتُحَاكُ  
بِلَيْلٍ، وَهِيَ (مَسْخُ الشَّرِيعَةِ)، بِاسْمِ (تَطْبِيقِ الشَّرِيعَةِ!)، وَ(مَصْلَحَةِ  
الدَّعْوَةِ!)، لَتَقِفَ عَلَى حَجْمِ الْجَرِيمَةِ الْعَظْمَى الَّتِي تُرْتَكَبُ، وَهِيَ  
(إِلْبَاسُ الدِّيمُوقْرَاطِيَّةِ ثَوْبِ الْإِسْلَامِ)، حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ: (دِيمُوقْرَاطِيَّةُ  
إِسْلَامِيَّةٌ، لِيبرَالِيَّةُ إِسْلَامِيَّةٌ)، عَلَى وَزْنِ (نَصْرَانِيَّةٍ إِسْلَامِيَّةٍ!)، يَهُودِيَّةُ  
إِسْلَامِيَّةٍ!)، وَأَبْشُرْ يَا صَاحِبِي: (فَلَقَدْ أَطْلَقْتَ الدِّيمُوقْرَاطِيَّةَ لِحْيَةً!)،  
وَلَقَدْ ارْتَدَّتِ الدِّيمُوقْرَاطِيَّةُ نِقَابًا!)، . . . ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى  
اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦].

وَاعْلَمْ يَا مَنْ شَارَكْتَ، وَوَلَعْتَ فِي هَذِهِ الْأَحْزَابِ الْمُنْحَرِفَةِ -  
تَحْتَ أَيِّ دَعْوَى- أَنَّ السِّيَاسَةَ لَا دِينَ لَهَا، وَالسِّيَاسَةُ حَيْثُ تُوجَدُ  
الْمَصْلَحَةُ، فَإِذَا كَانَتِ الْمَصْلَحَةُ أَنْ تَضَعَ يَدَكَ فِي يَدِ (الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)  
فَلَا بُدَّ أَنْ تَضَعَهَا، . . . ﴿ظَلُمْتُ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَكْدُهُ لَمْ يَكْدِرْهَا  
وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [النور: ٤٠]، وَلَا تَظُنْ أَنَّ التَّنَازُلَاتِ

(١) وَابْكِ عَلَى حَالِ أُمَّتِكَ - الْمَكْلُومَةِ - بِكَاءٍ يَقْطَعُ كَبْدَكَ.

لِمِثْلِ هَذَا يَذُوبُ الْقَلْبُ مِنْ كَمَدٍ إِنْ كَانَ فِي الْقَلْبِ إِيْمَانٌ وَإِسْلَامٌ

سَتَنْتَهِي، (أبدًا)، وَسَتَرَوْنَ - بِإِذْنِ اللَّهِ -، ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ . . .﴾ [غافر: ٤٤].

**للأسف؛** بَعْدَ كُلِّ مَا سَبَقَ مِنَ التَّخْرِيبِ فِي الدِّينِ بِاسْمِ السَّعْيِ لِإِقَامَتِهِ، [تَأْتِي (مَصْلَحَةُ الدَّعْوَةِ!) - كَمَا يَزْعُمُونَ - كَأَنَّهَا (صَنَمٌ) يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، لِكَيْ يُتَنَازَلَ عَنْ كُلِّ ثَوَابِتِ الدِّينِ، حَتَّى الثَّوَابِتِ الْعَقْدِيَّةِ، بِحُجَّةٍ أَنَّ ذَلِكَ لِمَصْلَحَةِ الدَّعْوَةِ!]، وَلِإِقَامَةِ الدِّينِ!]، وَهَذَا كُلُّهُ كَذِبٌ عَلَى الدِّينِ، وَافْتِرَاءٌ عَلَى الشَّرِيعَةِ<sup>(١)</sup>، . . . وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَىُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

كُلُّ يَقِيسُ بِعَقْلِهِ سُبُلَ الْهُدَى وَيَتِيَهُ تِيَهُ الْوَالِهَ الْهَيْمَانَ  
مَنْ قَاسَ شَرْعَ مُحَمَّدٍ فِي عَقْلِهِ قَذَفَتْ بِهِ الْأَهْوَاءُ فِي غُدْرَانٍ  
فَالْحَقُّ شَمْسٌ وَالْعُيُونُ نَوَاطِرُ لَا تَخْتَفِي إِلَّا عَلَى الْعِمْيَانِ<sup>(٢)</sup>

**لا أدري ماذا أقول** - بَعْدَ ذِكْرِ طَرَفٍ يَسِيرٍ مِنْ هَذَا الْمَسْخِ، وَالتَّشْوِيَةِ، وَالتَّرْقِيعِ لِلدِّينِ -، لَقَدْ جَفَّ مِنِّْي الْكَلَامُ، فَالْخَطْبُ جَلَلٌ، وَالْكَارِثَةُ عَظِيمَةٌ.

دَهَى الدِّيَانَةِ أَمْرٌ لَا عَزَاءَ لَهُ هَوَى لَهُ أَحَدٌ وَانْهَدَّ ثَهْلَانُ

(١) ما بين المعكوفين مُستفاد من الشيخ رسلان - حفظه الله -.

(٢) «القصيدة النونية»، لأبي محمد عبد بن محمد الأندلسي القحطاني السلفي

المالكي (المتوفى: ٣٧٨هـ)، والبيت الأخير من «الكافية الشافية»، للإمام

ابن قيم الجوزية.

لَقَدْ أَصَابَنِي مَلَلٌ ، وَإِحْبَاطٌ ، وَأَنَا أَطَالُحُ -بِأَلَمٍ وَحَسْرَةٍ- (جَرِيْمَةٌ الْعَصْرِ) الَّتِي تُرْتَكَبُ بِمُنْتَهَى الْبُرُودِ<sup>(١)</sup> ، (جَرِيْمَةٌ تَمْنِيْعِ الدِّينِ ، وَمَسْحِهِ ، بِاسْمِ إِقَامَةِ الدِّينِ ! ، وَبِاسْمِ السَّعْيِ لِتَطْبِيقِ الشَّرِيعَةِ ! ) ، أَيُّ دِينٍ ؟ ! ، وَأَيُّ شَرِيعَةٍ ؟ ! ، أَتَكَلِّمُونَ مَجَانِينَ ؟ ! ، أَتَخَاطِبُونَ صُمًّا بُكْمًا عُمِيًّا ؟ ! ، أَتُرِيدُونَ مِنَّا أَنْ نَتْرَكَكُمْ تَعْبَثُونَ بِالدِّينِ ، وَتُغَيِّرُونَ مَعَالِمَ الْمِلَّةِ ، ثُمَّ نَجْلِسُ لِتَتَفَرَّجَ عَلَيْكُمْ بِلَا نَكِيرٍ ، لَا وَرَبَّ الْكَعْبَةِ .

يَا مَعْشَرَ (الْمُتَحَزِّبِينَ) عَدُوْتُمُوْا  
 إِنْ حَلَّ (حِزْبُكُمْ) بِأَرْضٍ أَجْدَبَتْ  
 إِنِّي لَا بُغْضُكُمْ ، وَأُبْغُضُ (حِزْبَكُمْ)  
 لَوْ كُنْتُ أَعْمَى الْمُقْلَتَيْنِ<sup>(٢)</sup> لَسَرَّنِي  
 وَوَعِزَّةٌ مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى  
 وَوَعِزَّةٌ مَنْ خَتَمَ الرِّسَالَةَ وَالْهُدَى  
 لَا قُطْعَنَ بِمَعْوَلِي (أَحْزَابَكُمْ)  
 وَلَا هُجُونَكُمْ وَأَثْلُبُ (حِزْبَكُمْ)  
 وَلَا هَتِكَنَ بِمَنْطِقِي أَسْتَارَكُمْ  
 وَلَا نَزْلَنَ إِلَيْكُمْ بِصَوَاعِقِي  
 وَلَا قُطْعَنَ بِسَيْفِ حَقِّي زُورَكُمْ  
 وَلَا رَمِيْنَكُمْ بِصَخْرِ مَجَانِقِي

(٢) أَي: العينين .

(١) وَمَا لِحَرْجٍ بِمَيِّتٍ إِلَّا مٌ .



حَتَّى يُغَطِّيَ جَهْلَكُمْ عِرْفَانِي  
فَهَمَّا لِقَطْعِ حِجَاكِكُمْ سَيْفَانِ  
أَنَا سُمْكُمْ فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ  
وَبِهِ أُزْلِزُ كُلَّ مَنْ لَأْقَانِي  
لَمْحَكِّمْ فِي الضَّرْبِ ثَبْتُ جَنَانِ  
وَإِذَا طَعَنْتُ فَلَا يَرُوغُ طِعَانِي  
مَزَقْتُهَا بِلَوَامِعِ الْبُرْهَانِ  
أَنَا غَصَّةٌ فِي حَلْقِ ذَاكَ الْجَانِي  
هَتَكْتُ سُتُورَكُمْ عَلَى الْبُلْدَانِ  
وَصَفَعْتُ كُلَّ (مُحَزَّبٍ) صَفْعَانِ  
وَعَضَضْتُهُ بِنَوَاجِدِ الْأَسْنَانِ<sup>(٢)</sup>

وَلَا دَحْضَنَ بِحُجَّتِي شُبُهَاتِكُمْ<sup>(١)</sup>  
الشَّرْعُ وَالْقُرْآنُ أَكْبَرُ عُدَّتِي  
أَنَا هَمُّكُمْ، أَنَا غَمُّكُمْ، أَنَا سَقْمُكُمْ  
بِأَدَلَّةِ الْقُرْآنِ أَهْدِمُ (حِزْبَكُمْ)  
إِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ عِنْدَ حِجَاكِكُمْ  
وَإِذَا ضَرَبْتُ فَلَا تَخِيبُ مَضَارِبِي  
وَإِذَا حَمَلْتُ عَلَى الْكِتَابَةِ مِنْكُمْ  
أَنَا تَمْرَةٌ الْأَحْبَابِ حَنْظَلَةٌ (الْفِرَقِ)  
إِنِّي قَصَدْتُ جَمِيعَكُمْ بِرِسَالَةٍ  
وَنَصَرْتُ أَهْلَ الْحَقِّ مَبْلَغَ طَاقَتِي  
إِنِّي اعْتَصَمْتُ بِحَبْلِ شَرْعِ مُحَمَّدٍ



(١) هناك رسالة جاري العمل فيها بعنوان: (هل أطلقت الديموقراطية لِحْيَةً؟!)،  
أم ارتدتْ نِقَابًا؟!)، أو (حِمَمُ الْبُرْكَانِ لِنَسْفِ أَبَاطِيلِ دُعَاةِ الْبِرْلَمَانِ)،  
تعرضتُ فيها لذكر شُبُهَاتِ الْقَوْمِ -وهي أَوْهَى مِنْ بَيِّتِ الْعَنْكَبُوتِ- مع  
هَذْمِهَا بِمَعَاوِلِ السُّنَّةِ، لعلها تخرج قريبًا بِإِذْنِ اللَّهِ ﷻ .  
ومن أراد كتابًا آخر يَدْحَضُ شُبُهَاتِهِمُ الْوَاهِيَةَ فَلْيَرْجِعْ لِكِتَابِ: «تَنْوِيرُ  
الظُّلُمَاتِ لِكَشْفِ مَفَاسِدِ وَشُبُهَاتِ الْأَنْتِخَابَاتِ»، لأبي نصر محمد بن  
عبد الإمام، بتقديم علامة اليمن: مُقْبِلِ بْنِ هَادِي الْوَادِعِيِّ .

(٢) الأبيات منتقاة من «نونية الإمام القحطاني» من عدة مواضع، مع تصرف يسير .

## (لَأَجْلِ مَاذَا؟!)

✍ لا أَجْلَ مَاذَا تَخُوضُونَ بِرَكِّ الْوَحْلِ وَالطَّيْنِ هَذِهِ؟، لِتَحْكِيمِ الشَّرِيعَةِ؟!، بِمَاذَا؟، بِمُخَالَفَةِ الشَّرِيعَةِ، وَمَسْخِهَا؟! .

إِنَّ (الْغَايَةَ) وَهِيَ: (تَحْكِيمُ الشَّرِيعَةِ)، لَا يَخْتَلِفُ عَلَيْهَا مُسْلِمَانِ<sup>(١)</sup>، وَلَكِنَّ (الْوَسِيلَةَ) مُحَرَّمَةٌ، مُلَطَّحَةٌ بِالتَّنَازُلَاتِ الَّتِي لَا مُنْتَهَى لَهَا، وَالْغَايَةُ فِي الْإِسْلَامِ لَا تُبَرَّرُ الْوَسِيلَةَ، بَلْ لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ الْغَايَةُ مَشْرُوعَةً، وَالْوَسِيلَةُ إِلَيْهَا -كَذَلِكَ- مَشْرُوعَةٌ<sup>(٢)</sup>، أَمَّا أَنْ نَحَاوِلَ إِبْطَاسَ الدِّيمُوقْرَاطِيَّةِ ثَوْبَ الْإِسْلَامِ، أَمَّا أَنْ نَحَاوِلَ الْوُصُولَ إِلَى

(١) بَلْ مَنْ صَرَّحَ وَقَالَ: «أَنَا لَا أُرِيدُ الشَّرِيعَةَ» فَهُوَ كَافِرٌ مُرْتَدٌّ .

(٢) قَالَ (د. يَاسِرُ بَرَهَامِي) فِي كِتَابِهِ «مَنْطَلَقَاتُ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ»، (ص ٦٦ - ط :

دار الخلفاء الراشدين ، الطبعة الثانية):

[ . . فالغاية في الإسلام لا تبرر الوسيلة ، بل كما أن الغاية يجب أن تكون مشروعة ؛ فإن الوسيلة يجب أن تكون مشروعة أيضًا .

(هل من الحكمة أن تضع أنت السياسة التي تراها صالحة لسير الدعوة مهما كانت کیفیتها ومهما كان نوعها؟، وهل أعطاك الشارع الصلاحية في أن تسلك أي سبيل أو وسيلة تراها ما دام هدفك من وراء ذلك هو الوصول إلى هذا الحق؟ .

لَا إِنْ الشَّرِيعَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ تَعَبَدْتَنَا بِالْوَسَائِلِ ؛ كَمَا تَعَبَدْتَنَا بِالْغَايَاتِ ، فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَسْلُكَ إِلَى الْغَايَةِ الْمَشْرُوعَةِ ؛ إِلَّا الطَّرِيقَةَ الْمَعِينَةَ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ وَسِيلَةً إِلَيْهَا . . ) . [ اهـ . اهـ

= ملحوظة: ما بين القوسين ( . . ) نقله المؤلف من «فقه السيرة» للبوطي مُقَرَّراً له كما ترى .

\* قال (د. محمد إسماعيل المقدم) في محاضرة له بعنوان: «السلفيون والانتخابات»، (الدقيقة: ٤٣):

[ . . إذا كان الثمن - ثمن اللعبة السياسية والدخول فيها - هو تحريف المفاهيم المجمع عليها والتي هي حد فاصل بين الإيمان والكفر، بين السنة والبدعة؛ فهذا غير قابل للمساومة أبداً، حتى تبقى حجة الله قائمة على الخلق نقية ناصعة لا يحصل فيها هذا الامتزاج الذي يكون ثمناً وضريبة تُدفع من أجل الدخول في اللعبة السياسية، . . . المؤلف في الأمر إن مفيش تفريق بين الوسيلة وبين الغاية، ما ينفعني عندنا إحنا الغاية تُسَوِّغ الوسيلة، لا بد أن تكون الوسيلة مشروعة والغاية مشروعة، أما الميكافليَّة فلا تليق بنا، . . ] اهـ باختصار يسير .

\* قال (الشيخ . محمد حسان)<sup>(١)</sup> في خطبة جمعة له عرضتها «قناة الرحمة الفضائية»، في معرض كلامه عن المظاهرات :

(١) الذي كان أول من بارك تلك الثورات الماسونية التي اندلعت في البلاد الإسلامية، وأيَّد هذا الشباب الطائش الذي أشعل نيرانها، بل وصفهم بالشباب التقي، النقي، الزكي، . . ، ووصفهم بالأطهار، الأبرار، الأخيار، . . ، بل صرَّح أنهم سَطَرُوا بدمائهم ملحمة! .

يا للعجب؛ أفتحوا الأندلس؟!، أم حرروا الأقصى؟! .

وقد ضل بكلامه هذا ملايين البشر، حتى أخذ الفكر الخارجي الثوري ينتشر في الناس كانتشار النار في الهشيم، ويزحف فيهم كزحف الحيات والثعابين، وكلما كَلَمْتُ رجلاً منهم بالنص والدليل؛ بادرك بقوله: الشيخ الفلاني يقول!: « . . . »، هل أنت أعلم =

= من الشيخ الفلاني؟! .

ألا فليعلم أنه سيعمل وزر تلك الجموع الغفيرة والجماهير الكثيرة التي ضلت بفتواه، ما لم يتب من ذلك - ويتبرأ على الملأ - ، ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمَنْ أَوْزَارُ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ﴾ [النحل: ٢٥].

ألا فليتب إلى الله ﷻ ، وليعلم أن التوبة لا تصح ولا تنفع حتى يتبرأ مما قاله على الملأ ، كما أعلن الباطل على الملأ ، ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا . . ﴾ ، لا بد من إصلاح ما فسد ، وبيان ما كُتِمَ حتى تنفع التوبة ، ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٠].

**قال الإمام ابن القيم رحمه الله في «عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين»** ، (ص ٦٨ ، ٦٩ - ط : دار ابن كثير):

« . . ولهذا كان من توبة الداعى إلى البدعة أن يُبين أن ما كان يدعو إليه بدعة وضلالة ، وأن الهدى في ضده ، كما شرط تعالى في توبة أهل الكتاب - الذين كان ذنبهم كتمان ما أنزل الله من البينات والهدى ليضلوا الناس بذلك - أن يصلحوا العمل في نفوسهم ، ويبينوا للناس ما كانوا يكتُمونهم إياه ، فقال : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْكِتَابِ وَهُدًى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩ ، ١٦٠] . اهـ

~~كـ~~ ولست أدعوه -هذه الله- إلى التوبة من مباركة «الثورات الماسونية» فحسب ، بل أدعوه إلى التوبة من أمورٍ أخرى كثيرة ، منها :

❶ **أولاً :** مدحه للصوفية القبوريين على الفضائيات ، وقوله بأن منهم ﴿ . . ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَائِقٌ بِالْخَيْرَاتِ . . ﴾ [فاطر: ٣٢]!! ، حتى اتصل به شيخ «الطريقة العزمية» القبورية ، قائلاً له : «أنا أشعر أنني أكلم رجلاً صوفياً» ، فوا إشفاعي على عقيدة العوام المساكين .

❷ **ثانياً :** مدحه لجماعة الإخوان المفلسين ، وقوله بأنهم رجال المرحلة! ، إلى جانب موقفه -المخزي- من بقية الجماعات الحزبية الأخرى التي على الساحة .

= ﴿ثالثًا﴾ دعمه لهذه الأحزاب البدعية التي فرقت الأمة، ومزقت شملها، مع تشدقه مرارًا أنه لا ينتمي لأي حزب!.

﴿رابعًا﴾ خروجه مع النساء (= المذيعات) شبه العاريات على الفضائيات، حتى صرنا نستحي من العوام.

ورب العزة ﷺ يقول في كتابه -الذي يحفظه هو!-: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [النور: ٣٠].  
ويقول ﷺ: ﴿... وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ...﴾ [الأحزاب: ٥٣].

﴿خامسًا﴾ ثناؤه على المبتدع (عمرو خالد) كقوله: «أخي الأستاذ عمرو خالد». وقد كان من قبل يقول فيه: «إنت إللي فاشل، وأفضل أهل الأرض»، وذلك عندما قال عمرو -في لقاء مباشر له على قناة اقرأ-: «النبي ﷺ مر ٢٦ محاولة فشلوا كلهم». فقال ردًا عليه -في لقاء له مباشر على قناة الرحمة-:

«.. إنت سمعت مني عبارات قبل كده بس مطلوب أقولها الآن، مطلوب أقولها الآن، خلي بالك، أنا قلت قبل كده لحضرتك: لقد نجح المصطفى ﷺ، ميجيش بقه واحد فاشل يطلع علي فضائية، ويقول: «فشل النبي في رحلة الطائف»، إنت إللي فاشل وأفضل أهل الأرض، لما تقول: «فشل النبي في رحلة الطائف»، تبقى إنت إللي أفضل أهل الأرض يا فاشل، النبي ما فشلش، ولم يفشل قط، وما فشل النبي قط، والله العظيم كلام يُبكي دمًا بدل الدمع، يطلع مطنطن كده ولاوي رقبتة، وعلى فضائية يقول: «النبي فشل في رحلة الطائف»، إنت إللي فاشل وأفضل أهل الأرض، ما فشل محمد قط، ما فشل محمد قط ﷺ، بأبي وأمي وقلبي وكياني وروحي، والله ما فشل في موقف من المواقف، ولا في لحظة من اللحظات، بل هو الذي علم الدنيا النجاح، وهو الذي علم الدنيا الوفاء، وهو الذي علم الدنيا العطاء، وهو الذي علم الدنيا الأدب، وهو الذي علم الدنيا كل فضيلة، تطلع إنت يا فاشل وتقول: «النبي فشل في رحلة الطائف»؟!.. اه

= ﴿سادساً﴾: تصريحه بعدم هدم تماثيل (= أصنام) الفراعنة المشركين، بحجة أن عمرو بن العاص رضي الله عنه لما دخل مصر لم يهدمها.

**قال:** «ألم يدخل الصحابة -وعلى رأسهم عمرو بن العاص- إلى مصر وهذه الآثار الفرعونية، والقبور الفرعونية، والتماثيل موجودة في مصر من يومهم إلى الآن؟، لماذا لم يدمر الصحابة وعلى رأسهم عمرو هذه الآثار؟». اهـ

**وأقول له:** عليك أن تثبت بالسند المتصل أن عمرو بن العاص رضي الله عنه دخل مصر ورأى تماثيل الفراعنة هذه بعيني رأسه ولم يهدمها.

إن هذه التماثيل حين دخول عمرو بن العاص رضي الله عنه مصر كانت كلها مطمورة بالرمال، ولم تُستخرج إلا بالحفائر التي تمت حديثاً كما يعلمه المتخصصون في هذا المجال علم يقين، وقد أخذت طرفاً من ذلك أثناء دراستي في «كلية الآثار، جامعة القاهرة»، وذلك قبل أن يَمُنَّ الله ﷻ علي بالاستقامة على دينه، أما الآن فأبرأ إلى الله ﷻ منها.

**ثم؛** على فرض أن عمرو بن العاص رضي الله عنه رأى هذه الأصنام بعينه ولم يهدمها؛ فنقول: اجتهد عمرو رضي الله عنه، وجانبه الصواب في ذلك، لأن رسول الله ﷺ قد أمر بهدم التماثيل وطمسها، فقد أخرج مسلم رحمته الله في صحيحه (٩٦٩) من حديث أبي الهياج الأسدي رحمته الله قال: قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ؟، «أَنْ لَا تَدَعَ مِمَّا لَا إِلَّا طَمَسْتَهُ، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ».

فلا يُردُّ قول رسول الله ﷺ لفعل أحد الصحابة رضي الله عنه -على فرض ثبوته-.

**تنبيه:** هدم هذه التماثيل الفرعونية إنما هو من اختصاص ولاية الأمور (= الحكومة).

﴿سابعاً﴾: جعله القناة التي أسسها «الرحمة» مَرْتَعًا خِصْبًا لأهل البدع، ينشرون عليها مناهجهم، وَيَصْرِّحُونَ عليها بما شاءوا دون نكير، حتى وصل الزيف بأحدهم أن سَبَّ خَالِ الْمُؤْمِنِينَ (= كاتب الوحي) = صاحب رسول الله ﷺ: «معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه»، سَبَّ على هذه القناة -على الهواء مباشرة- بلا أدنى نكير!.

ومرتكب هذه الجريمة الكبرى هو ذاك الثوري القطبي: «حازم شومان»، وهذا نص ما قال -عامله الله بعدله- تعليقاً على الانتخابات الرئاسية الماضية: =

= «... أبشروا بإذن الله ﷻ، وإن كنا احنا منستهلش النصره، وإن كان التفرق... ، يقول لك (فلان) ولأ (فلان)، عيب بقى، عيب العفن دا بقى، عيب العفن دا، اتوحدوا مع بعض بقى، عيب، عيب بقى، إحنا عايزين كراسي، ولا عايزين... ، يعني: مين فيكو أحسن من الحسن بن على؟، ومين من الثاني أسوأ من معاوية بن أبي سفيان؟، والحسن سابها لمعاوية،...». اهـ

رابط هذا المقطع على الشبكة:

<http://www.youtube.com/watch?v=ycN-hBNExDo>

**الله أكبر؛** لقد صار عَرَضُ الصحابة رضي الله عنهم كلاً مباحاً على القنوات التي تدعي السير على نهج أصحاب رسول الله ﷺ، حتى صار يُضْرَبُ بهم المثل في السوء!.. ما الذي حدث؟، وأين شيخ هذه القناة مما يقال على قناته؟!..

خرج أحفاد «سيد قطب» من جحورهم، وأخذوا يُبرِّزُونَ مناهجهم الدفينة العفنة على قنوات التضليل، فهذا الإنسان إنما هو على درب سيده «سيد قطب» سائراً، فلقد قال «قطب» من قبل في كتابه «كتب وشخصيات»، (صد ٢٤٢ - ط: دار الشروق):

«إن معاوية وزميله عمرًا -أي: عمرو بن العاص- لم يغلبا علياً لأنهما أعرف منه بدخائل النفوس، وأخبر منه بالتصرف النافع في الظرف المناسب، ولكن لأنهما طليقان في استخدام كل سلاح، وهو مقيد بأخلاقه في اختيار وسائل الصراع.

وحين يركن معاوية وزميله إلى الكذب، والغش، والخديعة، والنفاق، والرشوة، وشراء الذمم، لا يملك عليٌّ أن يتدلى إلى هذا الدرك الأسفل، فلا عجب ينجحان ويفشل، وإنه لفشل أشرف من كل نجاح». اهـ، (بواسطة: «دعائم منهاج النبوة» للعلامة رسلان -حفظه الله-، صد ٤٥٨، ط: دار الفرقان، الطبعة الثانية).

**قال العلامة أبو جعفر الطحاوي رَحِمَهُ اللهُ فِي «العقيدة الطحاوية»:**

«ونحب أصحاب رسول الله ﷺ، ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم، وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين، وإيمان، وإحسان، وبغضهم كفر، ونفاق، وطغيان». اهـ

= وأقول لهذا الشومان: «عيب بقى، عيب العفن دا بقى، عيب العفن دا».

أَرَى أَلْفَ بَانَ لَا يَقُومُونَ لَهُادِمَ فَكَيْفَ بَيَانٍ خَلَفَهُ أَلْفُ هَادِمٍ

❶ **ثامناً:** جعله القناة التي أسسها «الرحمة» بوقاً لبث الأفكار المنحرفة، والمناهج الثورية التكفيرية في المسلمين، حتى أصبح يخرج عليها رؤوس البدع، أمثال:

- عبد الرحمن عبد الخالق: الذي أفتى بجواز الاحتفال بنكسة (٢٥ يناير)؛ بل اعتبر هذا اليوم يوماً من أيام الله ﷻ!!.

- محمد عبد المقصود عفيفي: بطل مسلسل «ميدان التحرير»؛ إنتاج (الماسونية العالمية)، تنفيذ وإخراج (شباب الـ Facebook).

- أبو الحسن المأربي: صاحب بدعة «الإجماع المعلن»!.

وَلَوْ كَانَ سَهْمًا وَاحِدًا لَا تَقْبَلُهُ وَلَكِنَّهُ سَهْمٌ وَثَانٍ وَثَالِثٌ

❷ **تاسعاً:** جعله القناة التي أسسها «الرحمة» أداة حربٍ لعلماء السُّنة، ومِعْوَلٍ هَدَمَ لدعاة التوحيد، الثابتين على منهاج النبي الخاتم ﷺ، الناصحين للأمة المسكينة، المحذرين للخلق من الفوضى والافتراق، الشارحين لكتب سلف الأمة الأبرار ﷺ، القامعين لكل بدعة وضلالة، المحاربين للشرك الخبيث وأهله.

**ولا أدري** لماذا هذه الحملة الشعواء على هؤلاء الأكابر الأجلاء، والشوامخ العظماء؟!.

أَلَا تَنْهَمُ لِمَ يَرْكَبُوا الْمَوْجَةَ كَمَا رَكِبْتُمْ؟!، أم لأنهم بينوا الحق -على مرارته- للأمة وقد كتمتم؟!، أم لأنهم شرحوا كتب السلف وما فعلتم؟!، أم لأنهم حذروا من المبتدعة وقد مدحتهم، بل أنتم هم؟!.

بِاللَّهِ قُولُوا مَا الَّذِي أَنْكَرْتُمُو عَلَ الْبَرِيَّةِ لِلْحَقِيقَةِ تَهْتَدِي

وإلا:

أَقِلُّوا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لِأَبِيكُمْو مِنَ اللَّوْمِ أَوْ سُدُّوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا

❸ **عاشراً:** . . . . . الجعبة مليئة، وليس هذا محل البسط.



= ونحن ننتظر - بإذن الله - كتابًا لك تعلن فيه البراءة من كل ذلك .

**قل لي بريك:** ماذا ستقول لربك ﷻ غداً إذا وقفتَ بين يديه؟، أما تخشى أن تُسلب الإيمان قبل الموت؟، أما تخشى أن يخفَّ ميزانك يوم تُنصب الموازين؟، أما تخشى من لحظة مرورك على الصراط والنار من تحته تضطرب وتزمرجر غضباً منها لغضب الله؟، متي ستعود إلى الله؟، متي ستصدع بكلمة الحق؟، اتق الله في نفسك، اتق الله في بلدك، اتق الله في المسلمين، واحذر أن تكون ممن قال الله ﷻ فيهم: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ . . ﴾ [البقرة: ٢٠٦] .

**نحن** -والله- لنحب لكم الرجوع إلى الحق ، ووقوفنا في وجوهكم إنما هو من باب الذب عن الملة ، والحفظ للديانة ، والحيطة للسنة ، لا لأهواء شخصية -كما يقال- .

**فعودوا،** عودوا من قريب، ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ . . ﴾ [النساء: ١٧] .

**عودوا،** واصدعوا بالحق، ﴿فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ . . ﴾ [الحجر: ٩٤] .  
**عودوا،** ولا تخشوا السنة الناس، ﴿. . . اتَّخَشَوْهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٣] .

**عودوا؛** فإن أمتكم تحتاج إلى من يبصرها بأمر دينها .

**عودوا؛** لعل الله ﷻ يرفع عن بلدكم الكرب والغُل .

**عودوا؛** لعل الله ﷻ يجمع شمل الشباب الذي ضل .

**عودوا؛** لعل الله ﷻ يهدي المجتمع الذي انحل .

**عودوا؛** فقد اقتربت الساعة ، ودنا الأجل .

**عودوا؛** فقد زحف المشيب إلى لحاكم .

**عودوا؛** هداانا الله وإياكم .

**عودوا،** ﴿. . . مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ ١٠ ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المنافقون: ١٠، ١١] .

الشاطي-ولن نصل- عَنْ طريقِ الخوضِ في بركةٍ من الوحلِ ، والحمة ، والطين -ظانينَ أَنَّا سنخرجُ نَظيفي الثيابِ - فهذا سَرابٌ يا صاحبي ، وهذا هو سبيلُ اليهودِ ، فقاعدَةُ (الغايةُ تبرُّ الوسيلةُ) ممَّا أَنتَجَتْ زبالاتٌ عقلِ ميكَافلي اليهُودي<sup>(١)</sup> .

= « . . احفظوا مني هذه العبارة يا أمتي الحبيبة ، واللَّه تحفظوها ، أقول : (لا يجوز أن ننحرف عن الإسلام وسيلة ونحن نتجه إلى الإسلام غاية) ، لأ هقولها كمان مرتين : (لا يجوز أن ننحرف عن الإسلام وسيلة ونحن نتجه إلى الإسلام غاية) ؛ يعني إيه يا مولانا؟ ، يعني : الغاية لا تبرر الوسيلة ، مش كل إلهي في دماغه حاجة يعملها ، إنما إعرض إلهي في دماغك ده على الشرع ، على كتاب اللّٰه ، وعلى سنة رسول اللّٰه ، هل قولك يوافق الحق بدليله من القرآن والسنة ، أم أنك ستضر وأنت تريد النفع ، أم أنك ستفسد وأنت تريد الإصلاح؟ ، يبقى لابد أن تكون أقوالنا وأفعالنا وحماسنا وحركاتنا وسكناتنا منضبطة بضوابط القرآن والسنة ، إذ لا يجوز أن ننحرف عن الإسلام وسيلةً ونحن نتجه إلى الإسلام غاية ، فالإسلام لا ينصر إلا بالوسائل المشروعة التي شرعها ربنا وشرعها نبينا ﷺ . . » اهـ

👉 (قلت) : صدق رب العالمين ﷺ حيث قال : ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوْنَهُ وَأَصْلَهُ اللَّهَ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشْوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [البجائية : ٢٣]

(١) قاعدة (الغاية تبرر الوسيلة) قاعدة يهودية<sup>(١)</sup> أصلاً ، والدليل على ذلك =

(١) انظر -للأهمية- : «بروتوكولات حكماء صهيون» ، ترجمة : محمد خليفة التونسي ، البروتوكول الأول ، (ص ١٣٩ - ط : مكتبة دار التراث ، القاهرة - الطبعة العاشرة) .

= قول رب العالمين ﷻ : ﴿وَقَالَتْ طَافِئَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَكَفَرُوا ءَاخِرُهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ . . ﴾ [آل عمران : ٧٢ ، ٧٣] .



## [إِلَى مَنْ تَتْرُكُونَ السَّاحَةَ؟]

**✍ إذا قُتِمَ:** [كيف نترك ساحة البرلمان للعالمانيين، والديموقراطيين، والليبراليين، و...؟، هذه سلبية، لا بُدَّ أَنْ نَزَاحِمَهُمْ].

**فالجواب:** نعم؛ كيف تتركون الملعب لهم؟!، لا بُدَّ أَنْ تشاركوهم في باطلهم وغييهم، وتمسخوا الدين، وتلبسوا على المسلمين المساكين!، لأنكم داخلون البرلمان بشروط مَنْ تريدون مُزاحمتهم، لا بشروطكم أنتم، بل بشروط الديموقراطية الجاهلية، ولا بُدَّ أَنْ تقولوا ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٥] لـ (الديموقراطية)، وشروطها، حَتَّى يَرْضَوْا عنكم، ويقبلوكم، للتَلَطُّخِ بِباطِلِهِمْ، لِلوُصُولِ -كما تَحْلُمُونَ- لِتَطْبِيقِ الشَّرِيعَةِ، وَلَنْ يَرْضَوْا عنكم حَتَّى تَنْسَلِخُوا مِنْ دِينِكُمْ، وَتَمْسَخُوهُ، وَتُشَوِّهُهُ.

**✍ يا قَوْمَانَا<sup>(١)</sup>:** أَوْكَلَمَّا أَسَسَ الْقَوْمُ بَاطِلًا، وَانْتَضَمُوا فِي سِلْكِهِ، شَارَكْنَاهُمْ فِيهِ<sup>(٢)</sup>، .....

(١) مُستفاد من «نصيحة الخلان في حكم الانتخابات ودخول البرلمان»، لشيخنا هشام بن فؤاد البيلي -حفظه الله-.

(٢) **مَثَلُ هَؤُلَاءِ الصَّارِحِينَ [إِلَى مَنْ تَتْرُكُونَ سَاحَةَ الْبَرْلَمَانِ؟!]:**

١- **كَمَثَلِ** جماعة رأوا قومًا أسسوا بنكًا رِبَوِيًّا، فقالوا: كيف نترك ساحة البنك لهم؟، فأرادوا الدخول فيه -بِحُجَّةِ السَّعْيِ لِإِصْلَاحِهِ-، فلم يقبلهم مُوسِّسُوا الْبَنْكِ إِلَّا إِذَا خَضَعُوا لِشُرُوطِهِمْ، وَخَضَعُوا لِلْأَيْحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ=

= للبنك، والتي تنصّ على أن المعاملات ربويّة، فقبِلُوا هذه الشروط، وأَقْرُوا باللائحة الداخلية للبنك!، وأكلوا الربّا الذي تَوَعَّدَ اللهُ ﷻ مَنْ يَأْكُلُهُ بالحرب، والذي «لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ أَكْلَهُ، وَمُوكَلَّهُ، وَكَاتِبَهُ، وَشَاهِدِيَهُ»، وقال: «هُم سَوَاءٌ» (مسلم/ ١٥٩٧)، فَعِنْدَمَا قِيلَ لَهُمْ: كَيْفَ تُشَارِكُونَ فِي الْبَاطِلِ؟!، كَيْفَ تَأْكُلُونَ الرِّبَا؟!، قالوا -مُعتذرين!-: إِنَّا نَسْعَى لِتَحْوِيلِ الْبَنْكِ إِلَى بَنْكٍ إِسْلَامِيٍّ لَيْسَ فِيهِ تَعَامَلَاتُ رِبَوِيَّةٍ (!!)، ﴿... فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ...﴾ [الروم: ٢٩]؟!

٢- أو كَمَثَلِ جماعةٍ رَأَوْا قَوْمًا بَنَوْا مَرْقَصًا لَيْلِيًّا، وَأَخَذُوا يَتَرَاقِصُونَ فِيهِ، وَيَشْرَبُونَ كُؤُوسَ الْخَمْرِ الْمُتْرَعَةِ إِلَى الصَّبَاحِ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِمْ، وَأَخَذُوا يَتَرَاقِصُونَ مَعَهُمْ، وَيُبَادِلُونَهُمْ كُؤُوسَ الْخَمْرِ، بِحُجَّةِ السَّغِيِّ لِإِضْلَاحِ هَذَا الْمَرْقَصِ (!!).

\* (وَالسُّؤَالُ هُوَ):

١- هَلْ قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيْءِ آيِنِنَا...﴾ فَشَارِكُهُمْ؟!، أَمْ فَاعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ [الأنعام: ٦٨]؟.

٢- هَلْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا..» فَلْيَدْخُلْ فِيهِ؟!، أَمْ «..فَلْيُغَيِّرْهُ..»؟، «..فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ..» [مسلم/ ٤٩]؟

\* (وَبِالتَّالِي):

لِمَاذَا لَا يُنْكَرُ هَؤُلَاءِ عَلَى مَنْ فِي هَذِهِ الْبَنُوكِ وَالْمَرَاقِصِ -بل ويدعونهم إلى الله ﷻ-، بَدَلًا مِنْ مُشَارَكَتِهِمْ فِي بَاطِلِهِمْ؟! \* (وَعَلَيْهِ):

لِمَاذَا لَا يُنْكَرُ أَصْحَابُنَا عَلَى مَنْ فِي هَذِهِ الْبَرْلَمَانَاتِ -بل ويدعونهم إلى =

(ولو كان الهدف نبيلًا)؟! (١).

= الله ﷻ (١) - ، بدلًا من مُشَارَكَتِهِمْ فِي بَاطِلِهِمْ (بِشُرُوطِهِمْ)؟! .

**لِمَاذَا** لَا يُنْكِرُونَ عَلَيْهِمْ تِلْكَ الْمُؤَبَّاتِ الَّتِي يَتَلَبَّسُونَ بِهَا ، وَالَّتِي أَعْظَمُهَا :  
التَّشْرِيعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﷻ؟! .

**لِمَاذَا** لَا يَنْشَغِلُ هَؤُلَاءِ بِتَبْصِيرِ النَّاسِ بِدِينِهِمْ ، وَ**لِمَاذَا** لَا يَدْعُونَهُمْ إِلَى مُقَاطَعَةِ  
الْمُنْكَرِ ، . . إِلَى مُقَاطَعَةِ هَذِهِ الْبُرْطُمَانَاتِ (البرلمانات) الْقَائِمَةِ عَلَى مَذْهَبِ  
كُفْرِيٍّ (الديموقراطية) ، بَدَلًا مِنْ دَعْوَتِهِمْ إِلَى مُسَانَدَتِهِمْ فِي الْإِنْتِخَابَاتِ  
التَّشْرِيعِيَّةِ (!!!)؟! ، ﴿ . . كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ . . ﴾ [الكهف: ٥] .

**لِمَاذَا؟..! ، لِمَاذَا؟..! ، لِمَاذَا؟..!**

**هل من مُجِيب؟** ، ﴿ مَا لَكُمْ لَا نَنْطِقُونَ ﴾ [الصافات: ٩٢]؟! .

(١) إِنْ نُبِلَ الْهَدَفُ ، وَحُسِّنَ النِّيَّةُ وَالْإِرَادَةُ لَا يُبَرِّرُ فَسَادَ الْوَسِيلَةِ ، بَلْ لَا بَدَأَنْ  
تَكُونَ الْوَسِيلَةُ عَلَى وَفْقِ مَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ الْأَمِينُ ﷺ ، فَمَنْ فَسَدَتْ وَسِيلَتُهُ  
(ولو حَسُنَتْ نِيَّتُهُ) فَهُوَ عَلَى شَفَا هَلَكَةٍ ، وَإِلَيْكَ هَذَا الْخَبَرُ لَعَلَّكَ تَعْتَبِرُ :

(١) تَأَمَّلْ فِي مَوْقِفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْعُرُوضِ الَّتِي عَرَضَهَا عَلَيْهِ مُشْرِكُو مَكَّةَ ، فَقَدْ أَرْسَلُوا  
إِلَيْهِ ﷺ (عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ) لِيَعْرِضَ عَلَيْهِ عُرُوضًا لَعَلَّهُ يَرْجِعُ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ ، أَوْ يَتَنَازَلَ عَنْ  
بَعْضِ الْحَقِّ الَّذِي يَدْعُو إِلَيْهِ ﷺ ، فَكَانَ مِنْ عُرُوضِهِ أَنْ قَالَ لَهُ : «وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ مُلْكًا  
مَلَكْنَاكَ عَلَيْنَا» ، فَثَبَّتَ النَّبِيُّ ﷺ أَمَامَ الْمَسَاوِمَاتِ كَالْجَبَلِ الْأَشْمِ ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى أَنْ قَرَأَ  
عَلَيْهِ آيَاتٍ مِنْ صَدْرِ (سُورَةِ فَصَّلَتْ) [حَسَنَةُ الْأَلْبَانِي] ، وَأَعْرَضَ عَنْ عُرُوضِهِ  
وَمَسَاوِمَاتِهِ ، بَلْ لَمْ يَنَاقِشْ اقْتِرَاحَاتِهِ أَصَلًّا ، فَهِيَ أَسْقَطُ وَأَذَلُّ مِنْ أَنْ يَنَاقِشَهَا رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ ، وَلَكِنَّهُ ﷺ وَجَدَهَا فُرْصَةً لِأَنْ يَدْعُوهُ إِلَى اللَّهِ ﷻ ، وَيَقْرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ .

أَظُنُّ أَنَّ الْأَمْرَ وَاضِحٌ ، وَلَكِنْ ﴿ . . وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [البقرة: ٢٦٩] .

- ﴿ يَذَّكَّرُ ﴾ : يَتَعَذَّرُ .

- ﴿ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ : أَصْحَابُ الْعُقُولِ .

= قال الإمام الدارمي رحمته الله في مقدمة سننه (ح/ ٢١٠):

[أَخْبَرَنَا الْحَكَمُ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَنْبَأَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا نَجْلِسُ عَلَى بَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي عنه قَبْلَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ، فَإِذَا خَرَجَ مَشِينَا مَعَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَجَاءَنَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رضي عنه فَقَالَ: أَخْرَجَ إِلَيْكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟، قُلْنَا: لَا بَعْدُ، فَجَلَسَ مَعَنَا حَتَّى خَرَجَ، فَلَمَّا خَرَجَ قُمْنَا إِلَيْهِ جَمِيعًا، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى رضي عنه: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ آيَةً أَمْرًا أَنْكَرْتُهُ وَلَمْ أَر -وَالْحَمْدُ لِلَّهِ- إِلَّا خَيْرًا، قَالَ رضي عنه: فَمَا هُوَ؟، فَقَالَ: إِنَّ عِشْتَ فَسْتَرَاهُ، قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ قَوْمًا حَلَقًا جُلُوسًا يَنْتَظِرُونَ الصَّلَاةَ، فِي كُلِّ حَلَقَةٍ رَجُلٌ وَفِي أَيْدِيهِمْ حَصَا، فَيَقُولُ: كَبُرُوا مِائَةً، فَيَكْبُرُونَ مِائَةً، فَيَقُولُ: هَلَّلُوا مِائَةً، فَيَهْلَلُونَ مِائَةً، وَيَقُولُ: سَبَّحُوا مِائَةً، فَيَسْبِّحُونَ مِائَةً، قَالَ رضي عنه: فَمَاذَا قُلْتَ لَهُمْ؟، قَالَ: مَا قُلْتُ لَهُمْ شَيْئًا أَنْتَظَرُ رَأْيَكَ (أَوْ أَنْتَظَرُ أَمْرِكَ)، قَالَ رضي عنه: أَفَلَا أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَعْدُوا سَيِّئَاتِهِمْ وَضَمِنْتَ لَهُمْ أَنْ لَا يَضِيعَ مِنْ حَسَنَاتِهِمْ، ثُمَّ مَضَى وَمَضِينَا مَعَهُ حَتَّى أَتَى حَلَقَةً مِنْ تِلْكَ الْحَلَقِ، فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ رضي عنه: مَا هَذَا الَّذِي أَرَأَكُمْ تَصْنَعُونَ؟، قَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَصَا نَعُدُّ بِهِ التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّسْبِيحَ، قَالَ رضي عنه: فَعْدُوا سَيِّئَاتِكُمْ فَأَنَا ضَامِنٌ أَنْ لَا يَضِيعَ مِنْ حَسَنَاتِكُمْ شَيْءٌ، وَيَحْكُمُ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صلوات الله عليه، مَا أَسْرَعَ هَلَكَتِكُمْ!، هَؤُلَاءِ صَحَابَةُ نَبِيِّكُمْ صلوات الله عليهم مُتَوَافِرُونَ، وَهَذِهِ ثِيَابُهُ لَمْ تَبَلْ، وَآيَتُهُ لَمْ تُكْسَرْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّكُمْ لَعَلَى مِلَّةٍ هِيَ أَهْدَى مِنْ مِلَّةِ مُحَمَّدٍ صلوات الله عليه أَوْ مُفْتَتِحُو بَابِ ضَلَالَةٍ، قَالُوا: وَاللَّهِ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا أَرَدْنَا إِلَّا الْخَيْرَ، قَالَ رضي عنه: وَكَمْ مِنْ مُرِيدٍ لِلْخَيْرِ لَنْ يُصِيبَهُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه حَدَّثَنَا أَنْ قَوْمًا يَقْرءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، وَأَيْمُ اللَّهِ مَا أَذْرِي لَعَلَّ أَكْثَرَهُمْ مِنْكُمْ، ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ. =

**يَا قَوْمَنَا:** هل تَرَكُ الْبَاطِلَ ، وَعَدَمَ الْمُشَارَكَةِ فِيهِ ، وَالْبَرَاءَةَ مِنْ أَهْلِهِ ، يُعَدُّ (سَلْبِيَّةً)؟! .

إِنَّ الْإِعْرَاضَ عَنْ هَذَا الْبَاطِلِ ، وَعَدَمَ الْمُشَارَكَةِ فِيهِ ، وَعَدَمَ دَعْمِهِ ، أَوْ تَمَرُّبِهِ ، أَوْ إِبَاسِهِ ثَوْبَ الْحَقِّ ، هُوَ قِمَّةُ (الإيجابية) ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ قَالَ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ :

١- ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨] .

٢- وقال ﷻ : ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ...﴾ [النساء: ١٤٠] (١) .

= فَقَالَ عَمْرُو بْنُ سَلَمَةَ : رَأَيْنَا عَامَّةً أُولَئِكَ الْحَلَقِ يُطَاعِنُونَا يَوْمَ النَّهْرِ وَإِنْ مَعَ [الخَوَارِج] .

[قال المحقق للسنن «حسين سليم أسد» : (إسناده جيد) ، وانظر «السلسلة الصحيحة» للعلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ (١٢/٥ - حديث : ٢٠٠٥) ] .

**قلت :** تأمل قولهم : (مَا أَرَدْنَا إِلَّا الْخَيْرَ) ، وتأمل قولَ عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لهم : (وَكَمْ مِنْ مُرِيدٍ لِلْخَيْرِ لَنْ يُصِيبَهُ) ، وتأمل كذلك قوله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لهم : (إِنَّكُمْ لَعَلَىٰ مِلَّةٍ هِيَ أَهْدَىٰ مِنْ مِلَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَوْ مُفْتَتِحُو بَابِ ضَلَالَةٍ) ، وتأمل في مآلهم لتعلم عاقبة الانحراف عن (منهاج النبوة) ولو كان الهدف نبيلًا ، ﴿... فَأَعْبَرُوا يَتَأَوَّلِي الْأَبْصَرَ﴾ [الحشر: ٢] .

(١) قال الإمام محمد بن جرير الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسيره «جامع البيان» ، (٩/

٣٢١ - ط : مؤسسة الرسالة) :



وهذا البرلمان -الذي شاركتُم فيه- مرَدُّ الحُكْم فيه لِلشَّعْبِ (= لِلْمُرَشَّحِينَ = لِلْمُنْتَخَبِينَ = لِلنُّوَابِ)، لَا لِلَّهِ ﷻ -كَمَا سَبَقَ بَيَّانُهُ- فالواجِبُ عليكم إِذَا هُوَ هَجَرُهُ وَتَرَكُّهُ، لَا الْمُشَارَكَةَ فِيهِ، ﴿... فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ...﴾، وَلَوْ تَحْتَ أَيِّ دَعْوَى -لَأَنَّ مِنْهَجَ التَّغْيِيرِ تَوْقِيفِيٌّ-، وَإِلَّا لَوْ شَارَكْتُمُوهُمْ: ﴿... إِنَّكُمْ إِذَا مِثَلْتُمْ...﴾ [النساء: ١٤٠].

٣- وَقَالَ ﷻ -فِي بَيَانِ صِفَاتِ عِبَادِ الرَّحْمَنِ-: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢]<sup>(١)</sup>.

- ﴿لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾: أَي: لَا يَحْضُرُونَ مَجَالِسَ الْبَاطِلِ<sup>(٢)</sup>.

**فَالشُّهُدُ:** الْحُضُورُ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿... إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]، أَي: تَشْهَدُهُ وَتَحْضُرُهُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ<sup>(٣)</sup>، وَمِنْهُ -كَذَلِكَ- قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ خَافَ أَنْ

= «وفي هذه الآية الدلالة الواضحة على النهي عن مجالسة أهل الباطل من

كل نوع من المبتدعة والفسقة عند خوضهم في باطلهم». اهـ

(١) فَإِنْ كُنْتُمْ حَقًّا مِنْ عِبَادِ الرَّحْمَنِ؛ فَلَا تَشْهَدُوا الزُّورَ، وَمَنْ أَعْظَمَ الزُّورَ تِلْكَ الْبَرْلَمَانَاتُ الطَّاغُوتِيَّةُ.

(٢) عَلَى أَحَدِ وَجُوهِ التَّفْسِيرِ.

(٣) رَوَى الْبُخَارِيُّ (٥٥٥)، وَمُسْلِمٌ (٦٣٢) -وَاللَّفْظُ لَهُ- فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَتَعَابِقُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرِجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟، فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ».

لَا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ، وَمَنْ طَمِعَ أَنْ يَقُومَ آخِرَهُ فَلْيُوتِرْ آخِرَ اللَّيْلِ، فَإِنَّ صَلَاةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ، وَذَلِكَ أَفْضَلُ»<sup>(١)</sup>، مَشْهُودَةٌ: أَي: مَحْضُورَةٌ، تَحْضُرُهَا مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ<sup>(٢)</sup>.

**وَالزُّورُ:** مِنَ الْأَزْوَارِ، وَهُوَ الْمَيْلُ<sup>(٣)</sup>، الْمَيْلُ عَنِ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ.

**\* قَالَ الْعَلَامَةُ السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَفْسِيرِهِ:**

«وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ» أَي: لَا يَحْضُرُونَ الزُّورَ، أَي: الْقَوْلَ وَالْفِعْلَ الْمُحَرَّمَ، فَيَجْتَنِبُونَ جَمِيعَ الْمَجَالِسِ الْمُشْتَمِلَةِ عَلَى الْأَقْوَالِ الْمُحَرَّمَةِ<sup>(٤)</sup>.....

(١) أخرجه مسلم (٧٥٥)، وفي رواية: «فَإِنَّ قِرَاءَةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَحْضُورَةٌ»، أَي: تَحْضُرُهَا الْمَلَائِكَةُ.

(٢) قاله محمد فؤاد عبد الباقي رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٣) قال ابن منظور في (لسان العرب ٤/ ٣٣٦، ط: دار صادر، حرف الراء،

فصل الزاي المعجمة): [الزُّورُ: جَمْعُ أَزْوَرٍ، مِنَ الزُّورِ (الْمَيْلِ)] اهـ

(٤) و«مجلس الشعب» يشتمل على المحرمات، بل والموبقات، فهو قائم

أصلاً على دين «الديموقراطية» الكُفْرِيّ الذي معناه: (الحكم للشعب)،

فَمَرَدُّ الْحُكْمِ فِيهِ لِلشَّعْبِ (الأغلبية)، وليس لله ﷻ، ثم إن (الأغلبية) دائماً

على ضلالٍ.

قال (الإمام. مقبل بن هادي رَحِمَهُ اللَّهُ) في كتابه: «فضائح ونصائح»، ص ١٣٥:

[.. فقد جرى ذكر الخمر في مجلس النواب اليمني، فقال أحد الحاضرين:

أما هذا فلا يحتاج إلى أن يُصَوَّتَ فيه، ففيه آية قرآنية وأحاديث نبوية، فقال=

= رئيس المجلس في ذلك الوقت -وهو/ ياسين سعيد نعمان- : كَلَامُكَ صحيحٌ ، ولكن كَلَامُ الْقَاعَةِ أَصَحُّ (!!!).

فهل هذا كفر أم ليس بكفر؟! ، ورب العزة يقول : ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ...﴾ [الشورى: ٢١] . اهـ

\* إلى جانبِ الموبقاتِ الأخرى التي سَبَقَ ذِكْرُ طَرَفٍ يَسِيرٍ منها ، كـ:  
أ- التسوية بين المسلم والكافر .

ب- التسوية بين الطائع والفاجر .

ج- التسوية بين العالم والجاهل .

د- التسوية بين الرجل والمرأة .

فالكل له رأي ، والكل له صوت ، ولا فرق بين أحدٍ منهم ، بل لو كانت الْحَمِيرُ تستطيعُ أن تتكلمَ ، لقالوا : تُعَبِّرُ عن رَأْيِهَا .

**قال (الإمام .مقبل بن هادي رَحِمَهُ اللهُ) في كتابه (فضائح ونصائح) ، ص١٣٧ :**

[فَرَّقَ كَبِيرٌ بَيْنَ مَجْلِسِ النَوَابِ وَمَجْلِسِ الشُّورَى ، فَمَجْلِسُ الشُّورَى يَكُونُ بِأَيْدِي أَنْاسٍ مِنْ أَهْلِ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ ، أَمَّا مَجْلِسُ النَوَابِ ففِيهِمُ الْمُصْلِي الْمَفْتُونُ بِكُرْسِيِّهِ ، وَفِيهِمُ الْخَمَّارُ ، وَفِيهِمُ الْمَرْأَةُ تَقُومُ وَتُعَبِّرُ عن رَأْيِهَا ، فَهَلْ هَذَا مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ؟!] . اهـ

**(قلت) :** تأملَ قَوْلَ الإمامِ مُقْبِلٍ : [ . . فَمَجْلِسُ الشُّورَى يَكُونُ بِأَيْدِي أَنْاسٍ مِنْ

أَهْلِ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ] ، لتعلم أن «مجلس الشورى» الآن كـ«مجلس الشعب»

في الحكم -أي : حكم دخوله ، وهو التحريم- لأنه قائم -كذلك- على

دين الديمقراطية ، وليس هو بأيدي أناس من أهل الحل والعقد ، وإنما =

أَوِ الْأَفْعَالِ الْمُحَرَّمَةِ، . . . اهـ<sup>(١)</sup>

وهنا ثمَّ سؤال هام، أجيبونا عليه، وهو: لِمَاذَا لَمْ يُشَارِكْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرَيْشًا فِي حُكْمِهِمُ الْبَاطِلِ، وَلَمْ يَدْخُلْ تَحْتَ عِبَائَتِهِ، بِشُرُوطِ كُفَّارِ مَكَّةَ، مِنْ أَجْلِ إِقَامَةِ (دَوْلَةِ الْإِسْلَامِ)؟<sup>(٢)</sup>.

= فيه -أيضًا- [المصلي المفتون بكرسيه، والخمار، والمرأة تقوم وتعبر عن رأيها]، فهل هذا من دين الإسلام؟! .

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - تفسير سورة الفرقان - آية (٧٢) - ص ٥٦٢ - ط: مكتبة الصفا .

(٢) بل لماذا رفض رسول الله ﷺ المُلْكَ، وقد عرضوه عليه؟! . . لم يبحث هو ﷺ عن المُلْكِ -كما تبحثون الآن بشتى الطرق-، وإنما عُرِضَ عليه الملك، . . فلماذا لم يقبل ﷺ المُلْكَ، ومن خلاله يُحَكِّمُ شريعةَ اللَّهِ في الناس؟! .

**الجواب:**

١- لأن هذا ليس هو منهج الرسل في التغيير والإصلاح<sup>(١)</sup>، إنما التغيير =

**(١) وكذلك أسألكم:**

من المعلوم لديكم أن النجاشي (ملك الحبشة) قد أسلم في عهد النبي ﷺ، وصار من أتباعه ﷺ، بل لما مات ﷺ صَلَّى عليه النبي ﷺ صلاة الغائب .

**والسؤال هو:**

لماذا لم يخرج النبي ﷺ من مكة -وقد كان مطارداً فيها، ومهدداً بالقتل-، لماذا لم يخرج منها إلى النجاشي في الحبشة -وقد صار من أتباعه- ليتسلم منه مُلْكَ الحبشة، ويصير مَلِكًا عليها، ومن خلال الملك يُعَيِّرُ .

= يكون بإصلاح المجتمعات، ﴿... إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾. [الرعد: ١١].  
=

= الجواب:

لأن هذا ليس هو منهج الرسل في التغيير والإصلاح، إنما التغيير يكون بإصلاح المجتمعات، ﴿... إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾. [الرعد: ١١].

\* وكذلك أسألكم:

إن ربنا ﷻ قَصَّ علينا قصة نبيه موسى ﷺ مع فرعون اللعين في أكثر من موضع من كتابه ﷻ، وكان مما ذكره ﷻ أنه أغرق فرعون اللعين الذي كان حاكماً على مصر، وكذلك جنوده، وَنَجَّى نبيه موسى ﷺ وبني إسرائيل -الذين خرجوا معه من مصر بأمر ربهم- من كيده وبطشه.

قال ﷻ: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِيٰ إِنْ كُرِهُتُمْ مُتَّبِعُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَرْسَلْنَا فِي الْمَلَأَيْنِ فَخْشِينَ ﴿٥٧﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشَرُّ ذُرِّيَّةٍ لِّقُلُوبٍ ﴿٥٨﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَاطُونَ ﴿٥٩﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ ﴿٦٠﴾ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٦١﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامِرٍ كَرِيمٍ ﴿٦٢﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوْثَنَّا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٦٣﴾ فَأَتَيْنَاهُمْ مُّشْرِيقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٦٤﴾ فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٦﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٧﴾ وَأَزَلَّ النَّاسُ ثُمَّ الْآخَرِينَ ﴿٦٨﴾ وَأَنْجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٦٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿٧٠﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٧١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الشعراء: ٥٢-٦٨].

والسؤال:

لماذا لم يرجع نبي الله موسى ﷺ إلى مصر بعدما أغرق الله ﷻ فرعون وجنوده أجمعين أمام عينه، وخلا عرش مصر، لماذا لم يرجع إليها ويتسلم مقاليد الأمور فيها، ويصبح ملكاً عليها، ومن خلال الملك يُغيّر؟.

الجواب:

لأن هذا ليس هو منهج الرسل في التغيير والإصلاح، إنما التغيير يكون بإصلاح المجتمعات، ﴿... إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾. [الرعد: ١١].

٢- لأن مُقابلَ ذلك (قبول الملك) كان شيئاً واحداً، ألا وهو (تقديم التنازلات)، والمداهنة، والركون، والمساومة بالدين، فإنهم ما عرضوا عليه ﷺ ذلك (الملك) إلا ليتنازل عن بعض الحق الذي يدعو إليه، ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [القلم: ٩]، أي: تميلُ لهم (تتنازل)، فيميلون لك (يُعطونك شيئاً).

**وأنتم** الآن تبحثون -جاهدين- عن الملك (لم يُعرض عليكم كما عُرضَ على النبي ﷺ، وإنما تبحثون عنه بشتي الوسائل، ولو كانت مُحَرَّمة)، بحجة السعي لتطبيق الشريعة (زعموا)، ولكن حتى يقبلوكم (مجرد قبول) لا بد أن تدفعوا -ذليلين- ضريبةَ وجزية!! ذلك، ألا وهي (تقديم التنازلات)، والمداهنة، والركون، والمساومة بالدين، والخضوع للباطل الذي هم عليه:

- ١- تأسيس أحزاب (تفريق الأمة).
- ٢- قبول النصارى والنساء في الأحزاب (خليط مليط).
- ٣- الخضوع لقانون الأحزاب.
- ٤- الخضوع لقانون الانتخابات (الكل سواء).
- ٥- ولاية المرأة.
- ٦- ولاية النصارى (عُباد الصليب).
- ٧- الإقسام على احترام الدستور الوضعي.
- ٨- الحكم للأغلبية داخل البرلمان ﴿... وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٢].

٩- الاعتراف بالديموقراطية، وإلباسها ثوب الإسلام لستر عورتها.

١٠- الخ.....

= **سؤال:** هل عندما رفض رسول الله ﷺ الملك كان بذلك مُضيعةً للدين؟!،

هل ضيع النبي ﷺ الدين عندما لم يقبل هذا العرض؟! .

**أجيبونا يا عُشَّاقَ (صناديق الانتخاب).**

**لن أَكْثِرَ عليكم، ولكن أَهْدِي إليكم ما يلي:**

(١) قال (د. أحمد فريد) في كتابه «وقفات تربوية مع السيرة النبوية» (فترة: ما بين بدء الوحي إلى الهجرة المباركة/ فترة الجهر بالدعوة المباركة/ السمات البارزة لهذه المرحلة)، ص ٩١:

**[السمة الثالثة: كثرة العروض على النبي ﷺ من أجل المساومة على الحق**

**الذي يدعو إليه، وعدم استجابة النبي ﷺ لشيء من التنازلات:**

لَمَّا أَكْثَرَ الْمُشْرِكُونَ مِنَ التَّعْذِيبِ وَالِاسْتِهْزَاءِ وَالسَّخَرَةِ بِالْمُسْلِمِينَ رَجَاءً أَنْ يَصْدَهُمْ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِمْ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ لَا يَزِدَادُونَ بِذَلِكَ إِلَّا إِيمَانًا وَيَقِينًا، وَلَمْ يَفْلَحُوا فِي ذَلِكَ، لَجَأُوا إِلَى أَسْلُوبٍ آخَرَ -بِلُغَةِ الْعَصْرِ: أَكْثَرَ دبلوماسية- فَأَرَادُوا أَنْ يَعْرِضُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ عَرُوضًا لَعَلَّهُ يَرْجِعَ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ، أَوْ يَتَنَازَلَ عَنْ بَعْضِ الْحَقِّ الَّذِي يَدْعُو إِلَيْهِ، فَمِنْ هَذِهِ الْعَرُوضِ: أَنَّهُمْ أَرْسَلُوا (عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ) لِيَعْرِضَ عَلَى الرَّسُولِ ﷺ مَا قَدَرَا حَالًا لِلْمَشْكَلَةِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، إِنَّكَ مِنَّا حَيْثُ قَدْ عَلِمْتَ مِنَ الْمَكَانِ فِي النَّسَبِ، وَقَدْ أَتَيْتَ قَوْمَكَ بِأَمْرِ عَظِيمٍ فَرَّقَتْ بِهِ جَمَاعَتَهُمْ، فَاسْمَعْ مِنِّي أَعْرِضْ عَلَيْكَ أُمُورًا لَعَلَّكَ تَقْبَلُ بَعْضُهَا: إِنْ كُنْتَ تَرِيدُ بِهَذَا الْأَمْرَ مَالًا، جَمَعْنَا لَكَ مِنْ أَمْوَالِنَا حَتَّى تَكُونَ أَكْثَرَنَا مَالًا، وَإِنْ كُنْتَ تَرِيدُ شَرَفًا، سَوَدْنَاكَ عَلَيْنَا فَلَا نَقْطَعُ أَمْرًا دُونَكَ، وَإِنْ كُنْتَ تَرِيدُ مُلْكًا مَلَكْنَاكَ عَلَيْنَا، وَإِنْ كَانَ هَذَا الَّذِي يَأْتِيكَ رِئْيًا تَرَاهُ، لَا تَسْتَطِيعُ رَدُّهُ عَنْ نَفْسِكَ، طَلَبْنَا لَكَ الطَّبَّ، وَبَذَلْنَا فِيهِ أَمْوَالِنَا حَتَّى تَبْرَأَ (!!).

= فلما فرغ من قوله تلا رسول الله ﷺ صَدَرَ (سورة فصلت): ﴿حَمْدٌ ۝ تَنَزَّلُ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ كَذَبُ فُصِّلَتْ ءَايَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ۝ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا نَدْعُونَ إِلَيْهِ فِيءَ ءَادَانَا وَقَرُّ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ فَاَعْمَلْ إِنَّا عَمِلُونَ ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ ۚ وَبِئْسَ لِلْمُشْرِكِينَ ۝ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ [فصلت: ١-٧].

حتى وصل رسول الله ﷺ إلى قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ [فصلت: ١٣].

**قال الألباني رحمه الله:** هذه القصة أخرجها ابن إسحق في المغازي (١/ ١٨٥) من سيرة ابن هشام) بسند حسن عن محمد بن كعب القرظي مرسلا ، ووصله عبد بن حميد ، وأبو يعلى ، والبغوي ، من طريق أخرى من حديث جابر رضي الله عنه كما في تفسير ابن كثير (٤/ ٩٠ ، ٩١) ، وسنده حسن -إن شاء الله- [اه بحروفه .  
ثم شرع (د. أحمد فريد) في ذكر الفوائد والآثار الإيمانية من هذه القصة ، فكان مما قال (ص ٩٢):

[٢- ولا شك في أن هذا العرض المُغْري لو عُرِضَ على (أصحابِ الحِلِّ البرِّ لِمَا نَبِيَّ!) لَقَالُوا: ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي؛ يَكُونُ لَنَا الْحُكْمُ وَالسُّلْطَانُ ثُمَّ نُنْطَبِقُ شَرْعَ اللَّهِ ﷻ، ولكن النبي ﷺ يعلم أن مُقَابِلَ ذَلِكَ ثَمَنٌ بَاهِظٌ، وهو: المَدَاهِنَةُ فِي قِضِيَةِ التَّوْحِيدِ، أخطرُ قِضِيَةٍ فِي الدِّينِ، وَهِيَ لَا تَقْبَلُ المَدَاهِنَةَ، فَطَرِيقُ الرُّسُلِ هُوَ: (البدايةُ بِإِصْلَاحِ الْقُلُوبِ وَالجَوَارِحِ)، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَفْتَحُ اللَّهُ ﷻ عَلَيْهِمُ أَسْبَابَ الْعِزَّةِ وَالنَّصْرِ وَالتَّمْكِينِ] [اه بحروفه .



❖ **بصورة أخرى:** هَلْ اتَّخَذَ النَّبِيُّ ﷺ هَذِهِ الْوَسَائِلَ الْمَشْبُوهَةَ، الْمُتَلَوِّيَّةَ، (التي تتخذونها)، بِالْبَاسِ حُكْمَ قُرَيْشِ الْجَاهِلِيِّ ثَوْبِ الْإِسْلَامِ، مِنْ أَجْلِ تَحْكِيمِ الشَّرِيعَةِ، وَإِقَامَةِ الدَّوْلَةِ؟!، أَجِيبُونَا -

= (٢) قال (د. ياسر برهامي) في كتابه «منطلقات الدعوة إلى الله»، (ص ٦٧- ط: دار الخلفاء الراشدين):

[. . لقد عَلَّمَنَا رسول الله ﷺ درسًا عظيمًا حين عَرَضَ عليه المشركون الملك= عليهم فرفض ﷺ هذا العرض، مع أنه كان مستضعفًا - كاستضعافنا أو أكثر -، مطارِدًا - كمطارِدتنا أو أكثر -، بل كان معروضًا عليه الملك الكامل والسلطان القائم على قريش، وليس مجموعة مقاعد في مجلس (موافقين دائمًا) يمكن إزالتها بِجَرَّةٍ قَلَمٍ<sup>(١)</sup>، ولكنه ﷺ أبى أن يجعل من السكوت على آلهتهم ثمنًا للملك؛ لأن الملك ليس هدفًا لذاته نُضَيِّعُ في سبيله ديننا ولكنه وسيلة لإقامة هذا الدين، فلا يصح أن تصبح الوسيلة هدفًا يُضَيِّعُ الهدف الأصلي. فالنبي ﷺ وهو في أخرج المواقف وأشدّها وهو مُحَاصِرٌ بدعوته وأصحابه قلة يتعرضون للأذى - أشد الإيذاء - ظل ثابتًا ﷺ أمام إغراءات المشركين وعروضهم فلم يساوم في دينه قط]. اهـ

**(قلت):** بدون تعليق.

**(١)** وقد تم إزالتها بجرة قلم !!؛ فهل لازلت مُصِرًّا على السير في هذا الطريق المُعْوَج (= طريق البرلمان= طريق المساومات) جَارًّا خلفك الْقُطْعَانَ السَّائِمَةَ من الشباب المتعصب لك، أم سَتَتَوَبُّ إلى ربك ﷻ، وتُرْشِدُ تلك الجموع المُتَلَفَّةَ حولك إلى سبيل نبيك ﷺ، لا إلى سبيلك وفكر جماعتك؟.

هَذَاكُمْ اللَّهُ - ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنْطُقُونَ﴾ [الصافات: ٩٢]؟!، هل شارك النبي ﷺ قُرَيْشًا فِي حُكْمِهِمِ الْبَاطِلِ، وَقَدَّمَ التَّنَازُلَاتِ مِنْ أَجْلِ إِقَامَةِ دَوْلَةِ الْإِسْلَامِ؟!، هل دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ تَحْتَ عِبَادَةِ حُكْمِ قُرَيْشِ الْجَاهِلِيِّ، وَانْتَضَمَ فِي سِلْكِهِ؟!، أَمْ تَبَرَّأَ مِنْهُ، وَمِنْ أَهْلِهِ، وَوَضَعَ كُلَّ مَا يَمُتُّ لِلْجَاهِلِيَّةِ بِصِلَةٍ - وَمِنْهُ: حُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ <sup>(١)</sup> - تَحْتَ قَدَمَيْهِ ﷺ: «.. أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّ مَوْضُوعٌ..» <sup>(٢)</sup>، وَتَرَكَ ﷺ هَذِهِ السَّاحَةَ الْعَفْنَةَ لِأَهْلِهَا مِنْ كُفَّارِ مَكَّةَ، حَتَّى لَا يَتَلَوَّثَ الدِّينُ بِالْمُسَاوَمَاتِ، ﴿.. فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ..﴾ [النساء: ١٤٠]، وَلَمْ يَتَنَازَلِ ﷺ عَنْ ذَرَّةٍ مِنْ ثَوَابِ دِينِهِ، وَاتَّجَهَ إِلَى إِصْلَاحِ الْقَاعِدَةِ الْعَرِيضَةِ، بِدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَى رَبِّهِمْ، وَخَالِقِهِمْ، وَرَازِقِهِمْ ﷻ، لِتَطْهِيرِهِمْ مِنَ الْعُقَائِدِ الْفَاسِدَةِ، وَالشَّرَكِيَّاتِ، وَالْبِدْعِ، وَالْخُرَافَاتِ، وَالْأَخْلَاقِ الرَّدِيَّةِ، لِأَنَّ الْمُحَقِّقِينَ لِتَوْحِيدِ اللَّهِ ﷻ، الْمُتَطَهِّرِينَ مِنَ الْمَعَاصِي وَالْآثَامِ، هُمْ الْمَوْعُودُونَ مِنْ رَبِّهِمْ ﷻ بِالاستِخْلَافِ، وَالتَّمْكِينِ فِي الْأَرْضِ، ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ..﴾ [النور: ٥٥].

السُّؤَالُ: أَفَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَهَا (سَلْبِيًّا)!!؟

إِنْ قُلْتُمْ: نَعَمْ؛ كَفَرْتُمْ، وَإِنْ قُلْتُمْ: لَا؛ فَلَمَّاذَا إِذَا تَرَعَقُونَ

(١) وكل حكم سوى حكم الله العلي الأعلى ﷻ فإنما هو حكم الجاهلية.  
قال الله ﷻ: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾

[المائدة: ٥٠].

(٢) أخرجه مسلم (١٢١٨).

وَتَصِيحُونَ قَائِلِينَ: [إِلَى مَنْ تَتْرُكُونَ سَاحَةَ الْبَرْلَمَانِ؟]؟! . وَنَحْنُ نَسْأَلُكُمْ كَذَلِكَ: [إِلَى مَنْ تَتْرُكُونَ سَاحَةَ الْعِلْمِ، وَتَبْصِيرِ النَّاسِ بِدِينِ اللَّهِ ﷻ]؟!، إِلَى مَنْ يُخَرَّبُونَ فِي الدِّينِ، وَيُفْصَلُونَ لِلنَّاسِ دِينًا عَلَى (المَوْضِعِ)، يُوَافِقُ أَهْوَاءَهُمْ؟، (إِلَى اللَّهِ ﷻ نَشْكُوكُمْ).

✍️ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُشَارِكْ قُرَيْشًا فِي حُكْمِهِمْ، وَأَنْتُمْ شَارَكْتُمُ الدِّيمُوقَرَاتِيِّينَ فِي حُكْمِهِمْ!، بَلْ حَاوَلْتُمْ الْبَاسَ الدِّيمُوقَرَاتِيَّةَ ثَوْبَ الْإِسْلَامِ<sup>(١)</sup>، وَرَكَنْتُمْ كَثِيرًا إِلَى نِظَامِ هَؤُلَاءِ الْبَاطِلِ، وَلَمْ يَتَنَازَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ثَوَابِتِ الدِّينِ<sup>(٢)</sup>، وَأَنْتُمْ تَنَازَلْتُمْ كَثِيرًا وَكَثِيرًا، وَمِيعَتُمْ دِينَ

(١) مثل:

(١) «ضرورة تحقيق الديمقراطية في إطار الشريعة الإسلامية!!، . . .».

البرنامج السياسي لحزب النور - وقد سبق عزوه - .

(٢) قال (د. ياسر برهامي) في مقطع مرئي له: «الديموقراطية بنص مبادئ الحزب - حزب النور -، أنها: المنضبطة بضوابط الشريعة الإسلامية!!، . . .».

رابط المقطع على الشبكة:

<http://www.youtube.com/watch?v=RWmhvDiS0ng&feature=related>

(٢) مِنْ أَعْجَبِ اسْتِدْلالاتِ الْقَوْمِ الَّتِي يُحَاوِلُونَ - بِالْإِسْتِدْلَالِ بِهَا -:

١ - سَتَرَ فَضِيحَةَ تَنَازُلَاتِهِمْ الْمَرِيرَةِ عَنْ أَصُولِ وَثَوَابِتِ دِينِهِمْ، لِتَحْصِيلِ:

أ - مَكَاسِبَ سِيَاسِيَّةٍ مَزْعُومَةٍ .

ب - مَصَالِحَ ظَنِيَّةٍ، بَلْ وَهْمِيَّةٍ ﴿كَرَّابٍ بِقِيَعَةٍ﴾ [النور: ٣٩] .

= ٢- تبرير تلك التنازلات الخبيثة التي قدموها، مثل :

أ- الدخول تحت عباءة نظام كُفْرِيٍّ شَرَكِيٍّ (الديموقراطية)، والاعتراف به، والخضوع لشروطه الباطلة، بل ومحاولة إلباسه ثوب الإسلام (ديموقراطية في إطار الشريعة!! - ديموقراطية مُنضبطة بالضوابط الشرعية!! - ديموقراطية ذات نقاب!! - كُفْرُ له لِحْيَة!!)، ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ...﴾ [البقرة: ٤٢].

ب- التعددية الحزبية الجاهلية (تمزيق الأمة)، [دعواها فإنها منتنة].

ج- قبول النصارى (عِبَادِ الصُّلْبَانِ) في الأحزاب، ﴿... لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ...﴾ [آل عمران: ١١٨].

د- قبول النساء في الأحزاب، ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ...﴾ [الأحزاب: ٣٣].

هـ- قبول ولاية المرأة، [لن يُفْلَحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ].

و- الخضوع لنظام الانتخابات الباطل [الكل سواء].

ز- القول بسيادة القانون الوضعي الجاهلي، ﴿أَفَحُكْمَ الْجَهْلِيَّةِ يَبْغُونَ...﴾ [المائدة: ٥٠]؟!

ح- الإقسام على احترام الدستور والقانون (احترام الطاغوت)، ﴿... وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ...﴾ [النساء: ٦٠].

ط- الوقوع في كبيرة تصوير ذوات الأرواح (صُور المُرَشَّحِينَ!)، بل والمُرَشَّحات!!)، [لعن النبي ﷺ المصورين].

ي- إهدار أموال المُتَبَرِّعِينَ المَخْدُوعِينَ، [كره الله قيل وقال، وإضاعة المال، ...].

ك- إهدار طاقات وجهود الشباب، وشغلهم بسفاسف الأمور، حتى أصبح من أعظم القُرَب - إن لم يكن جهادًا - لصق صور المرشحين على =

= الحوائط ، وتوزيع الأوراق على الناس لأجل الدعاية الانتخابية!! ،  
(ألا خاب قوم شغلهم وقُبْحُوا) .

ل- الاعتراف بأن الحكم في المجلس للأغلبية ، ﴿وَأِنْ تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي  
الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ﴾ [الأنعام: ١١٦] .

م- دعوة النصارى إلى حفلاتهم ينطقون بالكفر البواح [باسم الإله الواحد  
الذي نعبد جميعاً] .

ن- ..... الخ

👉 **من أعجب هذه الاستدلالات** - والتي تدل على إفلاس!! من استدل بها -  
: الاستدلال بـ (صُلْحِ الْحُدَيْبِيَّةِ) ، وقولهم : إن النبي ﷺ تنازل فيه (!! ) ، وأن  
احتمال هذه المفاسد التي نرتكبها هو من جنس احتمال النبي ﷺ في  
الحديبية :

- ١- أن يمحو : (بسم الله الرحمن الرحيم) ، ويكتب : (باسمك اللهم) .
- ٢- وأن يمحو : (محمد رسول الله ﷺ) ، ويكتب : (محمد بن عبد الله ﷺ) .
- ٣- وأن يقبل ﷺ أن يردَّ من جاءه مسلماً ، ولا يردُّ المشركون من ذهب إليهم  
مُرتدًّا .

✍ **وكان النبي ﷺ أقر ما عليه مشركو الجاهلية من باطل!!** .

**وكان النبي ﷺ خضع لحكم الجاهلية كما خضع هؤلاء للديموقراطية  
الكفرية!!** .

**وكان النبي ﷺ تنازل عن ثوابت الدين ، وركن إلى نظام المشركين!!** .

**وكان النبي ﷺ ألبس حكم قريش الجاهلي ثوب الإسلام (حكم الجاهلية في  
إطار الشريعة الإسلامية!! - حكم الجاهلية منضبط بالضوابط  
الشرعية!!!!)** .

= وكان النبي ﷺ أقسم على احترام الطاغوت (قانون أبي لهب)!! .

وكان النبي ﷺ أعلن أن السيادة لقانون قريش الوضعي!! .

وكان النبي ﷺ فرق الأمة وحزبها وشتت شملها!! .

وكان النبي ﷺ دعى مشركي الجاهلية إلى مَجَالِسِهِ لينطقوا بالكلمات الكفرية أمامه ، ثم (حاشاه) صفق لهم!! .

وكان النبي ﷺ (وحاشاه بأبي هو وأمي) لا يدرى شيئاً عن قول ربه ﷻ الذي أنزل عليه : ﴿ . . وَأَحْذَرُهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ . . ﴾ [المائدة :

٤٩]! ، ولا يعلم شيئاً - كذلك - عن قول ربه ﷻ : ﴿ وَذُؤَا لَوْ تَذْهَنُ فَيَذْهَبُونَ ﴾ [القلم : ٩]! .

حقاً : ﴿ . . كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ [الكهف : ٥] .

لِحِجَاغِهِمْ شُبُهَ تُخَالُ وَرَوْنَقُ مِثْلُ السَّرَابِ يَلُوحُ لِلظَّمَانِ

👉 وهاك جواب مختصر على هذا الاستدلال الفاسد ، إلى أن يأتي - بتوسع - دحض هذه الشبهة الواهية في رسالة (حِمَمُ الْبُرْكَانِ لِنَسْفِ أَبَاطِيلِ دُعَاةِ الْبُرْلَمَانِ) ، بإذن الله ﷻ :

\* [نصّ حديث صلح الحديبية ، مع دحض شبهتهم فيه] :

أ- نص الحديث :

روى الإمام مسلم رَضِيَ اللَّهُ فِي صَحِيحِهِ (١٧٨٤) بِسَنَدِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ قُرَيْشًا صَالَحُوا النَّبِيَّ ﷺ فِيهِمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو .

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « اكْتُبْ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » .

قَالَ سُهَيْلٌ : أَمَّا بِاسْمِ اللَّهِ ، فَمَا نَذْرِي مَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَلَكِنْ اكْتُبْ مَا نَعْرِفُ : بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ .

فَقَالَ ﷺ : « اكْتُبْ : مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ » .

= قَالُوا: لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لَا تَبْعَنَّاكَ، وَلَكِنْ أَكْتُبَ اسْمُكَ وَاسْمَ أَبِيكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَكْتُبْ: مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ». فَاشْتَرَطُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكُمْ، وَمَنْ جَاءَكُمْ مِنَّْا رَدَدْتُمُوهُ عَلَيْنَا.

فَقَالُوا (أَي: الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ): يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْكُتُبُ هَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِنَّهُ مَنْ ذَهَبَ مِنَّا إِلَيْهِمْ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، وَمَنْ جَاءَنَا مِنْهُمْ سَيَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ فَرْجًا وَمَخْرَجًا».

### ب- دحض الشبهة فيه:

وسأكتفي هنا بذكر كلام (الحافظ . النووي رَحِمَهُ اللَّهُ) في شرحه على «صحيح مسلم»، مع التعليق عليه، (وشتان بين فهم أهل العلم، وفهم من تعامل وتخط من دعاة البرلمانات والحزبيات):

✍ قال (الحافظ . النووي رَحِمَهُ اللَّهُ) في «شرح مسلم» (٦/٣٥٣، ٣٥٤ - ط: دار ابن رجب):

[قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَافَقَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ<sup>(١)</sup> فِي تَرْكِ كِتَابَةِ: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، وَأَنَّهُ كَتَبَ: (بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ)، وَكَذَا وَافَقَهُمْ فِي: (مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ)، وَتَرَكَ كِتَابَةَ: (رَسُولِ اللَّهِ ﷺ)، وَكَذَا وَافَقَهُمْ فِي رَدِّ مَنْ جَاءَ مِنْهُمْ إِلَيْنَا دُونَ مَنْ ذَهَبَ مِنَّا إِلَيْهِمْ، وَإِنَّمَا وَافَقَهُمْ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ لِلْمَصْلَحَةِ الْمُهْمَةِ الْحَاصِلَةِ بِالصُّلْحِ<sup>(٢)</sup>، مَعَ أَنَّهُ لَا مَفْسَدَةَ فِي هَذِهِ=

(١) بأمرٍ من الله ﷻ ووحي.

(٢) قال الحافظ . النووي رَحِمَهُ اللَّهُ -نَفْسُهُ- عَقِبَ انْتِهَاءِ كَلَامِهِ السَّابِقِ مُبَاشَرَةً، ص: ٣٥٤: [قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَالْمَصْلَحَةُ الْمُتَرْتِبَةُ عَلَى إِتْمَامِ هَذَا الصُّلْحِ مَا ظَهَرَ مِنْ ثَمَرَاتِهِ الْبَاهِرَةِ، وَفَوَائِدِهِ الْمُتَطَاهِرَةِ، الَّتِي كَانَتْ عَاقِبَتُهَا فَتْحُ مَكَّةَ، وَإِسْلَامُ أَهْلِهَا كُلِّهَا، وَدُخُولُ=

= النَّاسِ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَبْلَ الصُّلْحِ لَمْ يَكُونُوا يَخْتَلِطُونَ بِالْمُسْلِمِينَ ، وَلَا تَتَظَاهَرُ عِنْدَهُمْ أُمُورُ النَّبِيِّ ﷺ كَمَا هِيَ ، وَلَا يَحِلُّونَ بِمَنْ يُعَلِّمُهُمْ بِهَا مُفْصَلَةً ، فَلَمَّا حَصَلَ صُلْحُ الْحُدَيْبِيَّةِ اخْتَلَطُوا بِالْمُسْلِمِينَ ، وَجَاءُوا إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَذَهَبَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى مَكَّةَ ، وَحَلُّوا بِأَهْلِهِمْ وَأَصْدِقَائِهِمْ وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ يَسْتَنْصِحُونَهُ ، وَسَمِعُوا مِنْهُمْ أَحْوَالَ النَّبِيِّ ﷺ مُفْصَلَةً بِحُزْنِيَّاتِهَا ، وَمُعْجَزَاتِهِ الظَّاهِرَةِ ، وَأَعْلَامَ نُبُوَّتِهِ الْمُتَظَاهِرَةِ ، وَحُسْنَ سِيرَتِهِ ، وَجَمِيلَ طَرِيقَتِهِ ، وَعَايَنُوا بِأَنْفُسِهِمْ كَثِيرًا مِنْ ذَلِكَ ، فَمَا زَلَّتْ نُفُوسُهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ حَتَّى بَادَرَ خَلْقٌ مِنْهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ ، فَأَسْلَمُوا بَيْنَ صُلْحِ الْحُدَيْبِيَّةِ وَفَتْحِ مَكَّةَ ، وَازْدَادَ الْآخَرُونَ مَيْلًا إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْفَتْحِ أَسْلَمُوا كُلُّهُمْ لِمَا كَانَ قَدْ تَمَهَّدَ لَهُمْ مِنَ الْمَيْلِ ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ مِنْ غَيْرِ قُرَيْشٍ فِي الْبَوَادِي يَنْتَظِرُونَ بِإِسْلَامِهِمْ إِسْلَامَ قُرَيْشٍ ، فَلَمَّا أَسْلَمَتْ قُرَيْشٌ أَسْلَمَتِ الْعَرَبُ فِي الْبَوَادِي .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۖ ﴾ [النصر : ١-٢] اهـ بحروفه .

(قلت :

١) لقد ترتب على صلح الحديبية (على فرض حصول مفسدة) مصالح عظيمة - ليست ظنية وهمية- ، وجنى المسلمون من وراء إبرامه ثمرات باهرة ، وكانت عاقبته حميدة ، كما بين الحافظ النووي رَحِمَهُ اللهُ ، وأزيد :

أ- ترتب على صلح الحديبية فتح خيبر ، ووادي تيماء ، ووادي القرى ، وإنهاء الوجود = اليهودي في جزيرة العرب .

ب- كاتب النبي ﷺ عامة ملوك وأمراء وعمال الأرض ، يدعوهم إلى الإسلام ، [ملك الفرس - ملك الروم - المقوقس - الحبشة - . . . الخ] .

ج- كَثَّفَ النبي ﷺ من السرايا العسكرية حول مكة ! (قريبًا من مكة) ، لاستشراق الطريق المناسبة لفتح مكة !! .

د- أَدَبَ النبي ﷺ القبائل الْعَصِيَّةَ حول المدينة .

هـ- دخول بعض القبائل (كخزاعة) في حلف المسلمين مما قَوَّى جانبهم . =



= الْأُمُور<sup>(١)</sup> : أَمَّا الْبَسْمَلَةُ وَبِاسْمِكَ اللَّهُمَّ فَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ، وَكَذَا قَوْلُهُ=

= و-..... الخ

فأين ذلك من تلك المصالح !! المظنونة الموهومة المزعومة التي يدَّعي هؤلاء السعي لتحصيلها؟!، ومتى تَحَصَّلَتْ مصلحةٌ قبل ذلك -ولو قليلة- من وراء الولوج في تلك البرلمانات الشريكية؟!، لقد جَرَّبَ أناسٌ من قبلهم هذا الطريقَ الْعَفْنِ مَرَّاتٍ وَمَرَّاتٍ (٧٠ عامًا)، وباءوا بالفشل الذريع، ولم يُحَصِّلُوا إلا الخيبة والخسارة، ولم يَرِ منهم إلا التنازلات تلو التنازلات، وليتهم خرجوا كما دخلوا، ولكنهم خرجوا ممسوخين الدين، وَلَكِنَّ قَوْمَنَا لَا يَعْتَبِرُونَ وَلَا يَتَعَذُّونَ، إِذْ «لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ» (متفق عليه).

(٢) لقد سَمَّى اللَّهُ ﷺ صَلَاحَ الْحَدِيثِيةِ هذا (فَتْحًا مُبِينًا)، ونزلت هذه الآيات: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۖ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ...﴾ إلى قوله: ﴿...فَوَرَّأَ عَظِيمًا﴾ [الفتح: ١-٥] عَقَبَ مَرْجِعَ النَّبِيِّ ﷺ من الحديثية، والصحابة رضي الله عنهم يخالطهم الحزن والكآبة، فقال: «لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا» (مسلم/ ١٧٨٦)، وأرسل النبي ﷺ إلى عمر رضي الله عنه الذي كان متغيظًا من بنود الصلح، وكان يقول ﷺ: (فَإِنَّمَا نُعْطِي الدُّنْيَا فِي دِينِنَا، وَنَرْجِعُ، وَلَمَّا يَحْكُمِ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ)، فكان النبي ﷺ يقول له: «يَا ابْنَ الْخَطَّابِ!، إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَلَكِنْ يُضَيِّعُنِي اللَّهُ أَبَدًا»، لما نزلت الآيات أرسل النبي ﷺ إلى عمر رضي الله عنه فأقرأه إياها، فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْفَتْحَ هُوَ؟!، قَالَ: «نَعَمْ»، فَطَابَتْ نَفْسُهُ وَرَجَعَ. (مسلم/ ١٧٨٥).

(١) (لَا مَفْسَدَةَ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ)، وعلى فرض أن فيها مفسدة فإن النبي ﷺ لم يفعل ما فعله في الحديثية (من قبول بنود الصلح) من قِبَلِ نفسه، ولكن بتوقيف من الله ﷻ ووحى، بل وبأمر منه ﷻ، ودليل ذلك:

(أ-) أن سياق الحديث يدل على ذلك [كما في رواية له مطولة عند البخاري (٢٧٣١-٢٧٣٢)]، فإن عمر رضي الله عنه لما جاء إلى رسول الله ﷺ يقول له: (لما رد أبا جندل إلى المشركين بناءً على بنود الصلح): أَلَسْتَ نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا؟، قَالَ ﷺ: «بَلَى»، قَالَ ﷺ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ، وَعَدُّوْنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟، قَالَ ﷺ: «بَلَى»، قَالَ ﷺ: فَلِمَ نُعْطِي=

= الدِّيَّةُ فِي دِينِنَا إِذَا؟، قَالَ ﷺ: «إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ، وَهُوَ نَاصِرِي».

بل لما ذهب عمرُ رضي الله عنه إلى أبي بكر رضي الله عنه، وقال له مثل ما قال لرسول الله ﷺ، قال له أبو بكر رضي الله عنه: [أيها الرجل! إنه لَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وليس يعصي ربه، وهو ناصره، فاستمسك بِعُرْزِهِ، فوالله إنه على الحق] (البخاري/ ٢٧٣١، «بِعُرْزِهِ»: ما يكون للإبل بمنزلة الرّكّاب للفرس، والمعنى: تَمَسَّكَ بِأَمْرِهِ وَلَا تُخَالِفْهُ [تعليقات البغا]).

\* قال (الحافظ. ابن حجر العسقلاني رَحِمَهُ اللَّهُ) في «فتح الباري»، (٣٤٦/٥) - ط: دار المعرفة، بيروت):

[قوله ﷺ: «إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ»، ظَاهِرٌ فِي أَنَّهُ ﷺ لَمْ يَفْعَلْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا إِلَّا بِالْوَحْيِ]. اهـ

\* قال (الفقيه الحنفي. أبو الحسن علي بن سلطان المَلّا القاري رَحِمَهُ اللَّهُ) في «مِرْقَاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح»، (٢٦٢٠/٦) - ط: دار الفكر، بيروت - شرح حديث («٤٠٤٤»):

[.. وَفِي كَلَامِهِ ﷺ: «إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ»، دَلِيلٌ وَاضِحٌ أَنَّ الصُّلْحَ مَا وَقَعَ لِضَعْفِ الْمُسْلِمِينَ، بَلْ لِأَمْرِ مِنَ اللَّهِ ﷻ حَقِيقَةً بِوَحْيٍ، أَوْ بِإِشَارَةٍ، كَمَا سَبَقَ مِنْ قَوْلِهِ ﷺ: «حَسَبَهَا حَابِسُ الْفِيلِ - أَيْ نَاقَتِهِ ﷻ -»، أَوْ بِاللَّهَامِ اسْتِنْبَاطٍ لَمَّا رَأَى الْمَصْلَحَةَ الْمُتَرْتَبَةَ عَلَى إِتْمَامِ هَذَا الصُّلْحِ، وَمَا ظَهَرَ مِنْ ثَمَرَاتِهِ الْبَاهِرَةِ، وَفَوَائِدِهِ الْمُتَظَاهِرَةِ الَّتِي كَانَتْ أَوَّلَهَا فَتْحٌ خَيْرٌ، وَتَقْوَى الْمُسْلِمِينَ بِالْكَرَاعِ وَالسَّلَاحِ، عَاقِبَتُهَا فَتْحُ مَكَّةَ وَإِسْلَامُ أَهْلِهَا كُلِّهِمْ، وَدُخُولُ النَّاسِ فِي دِينِ اللَّهِ ﷻ أَفْوَاجًا، ..]. اهـ

\* فائدة خاصة بالمتعصبة:

قال (د. ياسر برهامي) في كتابه «منطلقات الدعوة إلى الله»، (ص٦٤) - ط: دار الخلفاء الراشدين، الطبعة الثانية):

[.. فتأمل لتعلم أن تمام المصلحة في الالتفاف حول أهل العلم الذين يصدرون في أقوالهم وأفعالهم عن نصوص الشريعة: «إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ»، فالنبي ﷺ ما تحرك في هذا الموقف إلا من خلال الوحي الذي يوحى إليه ..]. اهـ

✍ (الخلاصة): قوله ﷺ: «وَلَسْتُ أَعْصِيهِ»، أي: لَسْتُ مُخَالِفًا لَهُ ﷻ، فيما أفعل، فهو الذي أمرني بذلك وأوحى إليَّ به، ف«إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ».

= (ب) - تسمية الله ﷻ لهذا الصلح فتحاً ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [الفتح: ١] دليل قاطع على أنه كان بأمر الله ﷻ .

**والسؤال هو:** أين الوحي الذي نزل على (دعاة البرلمانات، واللاهثين خلف صناديق الانتخابات) من الله ﷻ، يأمرهم فيه (لا أقول: بارتكاب المفسدة الأخف لتحصيل مصالح يقينية عظمى)، بل يأمرهم فيه (وحاشاه) بهذا التخريف والتخريب في الدين، وبهذه الحماقات والجهالات والضلالات التي ارتكبوها، والتنازلات التي قدموها، لتحصيل (سراب)؟! .

- لقد قدم هؤلاء تنازلات عن أصول وثوابت الدين، [وليست مفسدة أخف!! تتركب لدفع ما هو أعظم منها، ولتحقيق مصالح (كما يدعون)، وإلا فأي مفسدة أعظم من:

١- مسخ شريعة الله ﷻ وتزييفها .

٢- تبديل دعائم الديانة الإسلامية .

٣- تغيير معالم الملة الحنيفية .

٤- تمييع عقيدة الولاء والبراء .

٥- الخضوع للأنظمة الكفرية .

٦- القول بسيادة القوانين الجاهلية؟! .

أي مفسدة أعظم من ذلك؟!، وأي مصلحة!! تُرجى من وراء ذلك؟!، بل متى تحققت مصلحة من الدخول في هذه المُعتركات البرلمانية الخائبة، وهذه الصفقات السياسية الخاسرة؟! .

(الخلاصة):

١ - على فرض أن موافقة النبي ﷺ على بنود الصلح فيها مفسدة، فهل قبلها النبي ﷺ - أي: البنود - بلا أمر وتوقيف من الله ﷻ، أم قبلها بوحى وتوقيف وأمر منه ﷻ؟  
**والجواب:** هذا بوحى وتوقيف وأمر من الله ﷻ .

**والسؤال:** أين وحي الله ﷻ وإذنه لهؤلاء المتبرلمين (لا أقول بارتكاب مفسدة صغرى لتحقيق مصالح عظمى)، بل بإحداث التخريب في دينه، والمسح لشريعته ﷻ، =

= (مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ) هُوَ أَيْضًا (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) <sup>(١)</sup>، وَلَيْسَ فِي تَرْكِ وَصْفِ اللَّهِ ﷻ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِ(الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) مَا يَنْفِي ذَلِكَ، وَلَا فِي تَرْكِ وَصْفِهِ أَيْضًا ﷻ هُنَا بِالرَّسَالَةِ مَا يَنْفِيهَا <sup>(٢)</sup>، فَلَا مَفْسَدَةَ فِيمَا طَلَبُوهُ،

= لتحقيق مصالح!! ظنية، بل وهمية، أثبتت التجارب العملية المريرة -من قبل- فشل تحصيلها!!.

٢- **على فرض أن موافقة النبي ﷺ على بنود الصلح فيها مفسدة**، فهل تُقَارَنُ هذه المفسدة، بهذه الخبائث والمفاسد العظام التي يرتكبونها ليل نهار، وأعظمها:

- الانضواء تحت حكم الجاهلية.

- والقول بسيادة القانون.

- والاعتراف بالديموقراطية!!

إنهم لا يرتكبون المفاسد فحسب، وإنما يؤصلون لها، ولا يعترفون بها -إلا قليلًا-، ويبحثون عن المبررات الواهية لها.

**هل من جواب على ما سبق؟**، نحن في انتظاره.

(١) بل إن المشركين لما قالوا لرسول الله ﷺ: وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ وَلَا قَاتَلْنَاكَ، وَلَكِنْ اكْتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ لَهُمْ ﷺ - صَادِعًا بِالْحَقِّ -: «وَاللَّهِ إِنِّي لِرَسُولِ اللَّهِ، وَإِنْ كَذَبْتُمُونِي» (البخاري/ ٢٧٣١).

وعند البخاري (٤٢٥١) من حديث البراء رضي الله عنه قال ﷺ: «أنا رسول الله، وأنا محمد بن عبد الله».

**للهم** فأين صُدُّوعُ (دُعَاةِ البرلمانات) بالحق؟!، لقد تَغَيَّرَتْ حَتَّى لَهَجَتْهُمْ! -على الفضائيات- لِسَايِرِ الْجَوِّ الْمُلَوَّثِ الَّذِي انخرطوا فيه وذابوا كما يذوب الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ الساخن.

(٢) وزيادةً على ما قاله (الحافظ . النووي رَحِمَهُمُ اللَّهُ) في هذه الجزئية تحديداً، أقول:

١- قال (العلامة . ابن الجوزي رَحِمَهُمُ اللَّهُ) في «كشف المشكل من حديث الصحيحين» (٤/

٥٦ - ط : دار الوطن، الرياض):

= وَإِنَّمَا كَانَتْ الْمَفْسَدَةُ تَكُونُ لَوْ طَلَبُوا أَنْ يَكْتُبَ مَا لَا يَحِلُّ مِنْ تَعْظِيمِ آلِهَتِهِمْ وَنَحْوِ ذَلِكَ<sup>(١)</sup>، وَأَمَّا شَرْطُ رَدِّ مَنْ جَاءَ مِنْهُمْ، وَمَنْعَ مَنْ ذَهَبَ إِلَيْهِمْ، فَقَدْ=

[..]. وَفِيمَا جَرَى مِنْ مُوَافَقَتِهِمْ فِي كُتُبِ مَا أَرَادُوا تَعْلِيمَ لِلْخَلْقِ حُسْنَ الْمَدَارَةِ وَالتَّلَظُّفِ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تَخْرُجَ الْمَدَارَةُ عَنِ الشَّرْعِ؛ فَإِنَّ الرَّسُولَ ﷺ مَا وافقهم إِلَّا فِي جَائِزٍ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: (بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ) يَتَضَمَّنُ مَعْنَى: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، وَنَسَبُهُ ﷺ إِلَى أَبِيهِ لَا يُخْرِجُهُ عَنِ النَّبُوَّةِ]. اهـ

٢- قال القاضي أبو الفضل بن عياض اليحصبي (رحمته الله) في «إكمال المعلم بفوائد مسلم» (١٥١/٦) - ط: دار الوفاء، المنصورة - ت: د. يحيى إسماعيل:

[..]. لا لبس في ترك وصفه ﷺ بالنبوة نفيًا لها عنه، ولا في ترك بعض صفات الله ﷻ نفيًا لها عنه، وإنما الذي لا يجوز: لو طالبوه ﷺ أن يكتب لهم ما لا يحلُّ قَوْلُهُ واعتقاده للمسلمين؛ مِنْ ذِكْرِ آلِهَتِهِمْ وَشُرَكِهِمْ]. اهـ

٣- قال الحافظ أبو سليمان الخطابي (رحمته الله) في «معالم السنن، شرح سنن أبي داود» (٣٣٠/٢) - ط: المطبعة العلمية، حلب:

[..]. وفي امتناع سهيل بن عمرو على رسول الله ﷺ أَنْ يُصَدَّرَ كِتَابُ الصَّلْحِ بِ(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، ومُطالِبته إياه أَنْ يَكْتُبَ (بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ)، ومُساعدة رسول الله ﷺ إياه على ذلك بَابٌ مِنَ الْعِلْمِ فِيمَا يَجِبُ مِنْ اسْتِعْمَالِ الرِّفْقِ فِي الْأُمُورِ، وَمَدَارَةِ النَّاسِ فِيمَا لَا يِلْحَقُ دِينَ الْمُسْلِمِ بِهِ ضَرَرٌ، وَلَا يَبْطُلُ مَعَهُ لِلَّهِ ﷻ حَقٌّ، وَذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى (بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ) هُوَ مَعْنَى (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، وَإِنْ كَانَ فِيهَا زِيَادَةٌ ثَنَاءً، (قَالَ النُّحَوِيُّونَ: «اللَّهُمَّ» يَجْمَعُ نَدَاءً وَدَعَاءً، كَأَنَّهُ يَقُولُ: يَا اللَّهُ أُمَّ بَنَّا خَيْرًا، أَوْ أُمَّنَا بِخَيْرٍ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، فَحَذَفَ بَعْضُ الْحُرُوفِ لِمَا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ فِي كَلَامِهِمْ إِرَادَةً لِلتَّخَفُّفِ، وَاخْتِصَارًا لِلْكَلَامِ)، وَكَذَلِكَ الْمَعْنَى فِي تَرْكِهِ أَنْ يَكْتُبَ (مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ)، وَاقْتِصَارَهُ عَلَى أَنْ يَكْتُبَ (مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) لِأَنَّ انْتِسَابَهُ إِلَى أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ لَا يَنْفِي نُبُوَّتَهُ، وَلَا يُسْقِطُ رِسَالَتَهُ]. اهـ

(١) كما يفعل أصحابنا (اليوم)، من احترام الدستور الوضعي، والقول بسيادة القانون، =

= بَيَّنَ النَّبِيُّ ﷺ الْحِكْمَةَ فِيهِمْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ بِقَوْلِهِ: «..مَنْ ذَهَبَ مِنَّا إِلَيْهِمْ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، وَمَنْ جَاءَنَا مِنْهُمْ سَيَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ فَرْجًا وَمَخْرَجًا»<sup>(١)</sup>، ثُمَّ كَانَ كَمَا قَالَ ﷺ فَجَعَلَ اللَّهُ ﷻ لِلَّذِينَ جَاءُونَا مِنْهُمْ وَرَدَّهُمْ إِلَيْهِمْ<sup>(٢)</sup> فَرْجًا وَمَخْرَجًا<sup>(٣)</sup> وَلِلَّهِ الْحَمْدُ، وَهَذَا مِنَ الْمُعْجَزَاتِ [أهـ بحروفه].

= وكذا احترام الديمقراطية - ذاك المذهب الكفري-، ومحاولة إلباسها لباس الإسلام، (وهذا غشٌ لأمة محمد ﷺ، وتلبسٌ على عبادِ الله ﷻ، وتخریبٌ في دين الله ﷻ).

(١) قال (الفقيه الحنفيُّ. أبو الحسن علي بن سلطان الملا القاري رَحِمَهُ اللهُ) في «مِرْقَاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» (٦/ ٢٦٢١ - ط: دار الفكر، بيروت - شرح حديث (٤٠٤٤) :

[... «مَنْ ذَهَبَ مِنَّا إِلَيْهِمْ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ» أَي: مِنْ رَحْمَتِهِ بِأَنَّهُ مُرَدَّدٌ، «وَمَنْ جَاءَنَا مِنْهُمْ» أَي: وَرَدَّذَنَاهُ إِلَيْهِمْ «سَيَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ فَرْجًا» أَي: خَلَاصًا «وَمَخْرَجًا»: خُرُوجًا، وَالْمَعْنَى: سَوْفَ يُخْرِجُهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ. قَالَ الطَّبِيبِيُّ: قَوْلُهُ: «إِنَّهُ مَنْ ذَهَبَ.. إلخ»، بَيَانٌ لـ«نَعَمْ» عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ، وَهُوَ جَوَابٌ لِإِنْكَارِهِمْ فِي قَوْلِهِمْ: أَنْكُتُبُ؟، كَأَنَّهُمْ اسْتَبَعَدُوا هَذَا الشَّرْطَ، فَرَفَعَ ﷺ شُبْهَتَهُمْ بِمَا ذَكَرَ]. اهـ

(٢) كأبي جندل بن سهيل بن عمرو، وأبي بصير رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

(٣) جعل الله ﷻ لهم فرجًا ومخرجًا تصديقًا لوعد رسول الله ﷺ الْمُوْحَى إِلَيْهِ بِهِ مِنْ رَبِّهِ ﷻ، حَيْثُ قَالَ: «..مَنْ ذَهَبَ مِنَّا إِلَيْهِمْ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، وَمَنْ جَاءَنَا مِنْهُمْ سَيَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ فَرْجًا وَمَخْرَجًا»، وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ ﷻ لَهُمْ فَرْجًا وَمَخْرَجًا، وَهَذَا ثَابِتٌ فِي حَدِيثِ الْبَخَارِيِّ الطَّوِيلِ فِي صَلَاحِ الْحَدِيثِيَّةِ.

- وَهَآكَ نَصُّ مَا جَاءَ (لِتَعْلَمَ أَنَّ صَلَاحَ الْحَدِيثِيَّةِ لَمْ تُرْتَكَبْ فِيهِ أَيُّ مَفْسَدَةٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَلَمْ يَتَرْتَبْ عَلَيْهِ أَيُّ مَفَاسِدٍ - بَلْ كَانَ فَتْحًا مُبِينًا -، وَلِيَتَبَيَّنَ لَكَ حَالُ «دُعَاةِ الْبَرْلَمَانَاتِ» الْمُسْتَدْلِينَ بِهِ لِسِتْرِ فَضِيحَةِ تَنَازُلَاتِهِمْ الْمُقَدَّمَةِ لِلانْخِرَاطِ فِي حُكْمِ الْجَاهِلِيَّةِ بِزَعْمِ

= السَّعْيُ لِتَطْبِيقِ الشَّرِيعَةِ (!):

**نَصُّ الْحَدِيثِ:** [ ... ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ - وَهُوَ مُسْلِمٌ، فَأَرْسَلُوا فِي طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ، فَقَالُوا: الْعَهْدُ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا، فَدَفَعَهُ ﷺ إِلَى الرَّجُلَيْنِ، فَخَرَجَا بِهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَا ذَا الْحُلَيْفَةِ، فَزَلُّوا يَأْكُلُونَ مِنْ تَمَرٍ لَهُمْ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ ﷺ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى سَيْفَكَ هَذَا يَا فَلَانُ جَيْدًا، فَاسْتَلَّهُ الْآخَرُ، فَقَالَ: أَجَلٌ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَجَيْدٌ، لَقَدْ جَرَّبْتُ بِهِ، ثُمَّ جَرَّبْتُ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ ﷺ: أَرِنِي أَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَأَمَكَّنَهُ مِنْهُ، فَضْرَبَهُ حَتَّى بَرَدَ، وَفَرَّ الْآخَرُ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يَعْدُو، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَاهُ: «لَقَدْ رَأَى هَذَا دُغْرًا»، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قُتِلَ وَاللَّهِ صَاحِبِي وَإِنِّي لَمَقْتُولٌ، فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَدْ وَاللَّهِ أَوْفَى اللَّهِ ذِمَّتَكَ، قَدْ رَدَدْتَنِي إِلَيْهِمْ، ثُمَّ أَنْجَانِي اللَّهُ مِنْهُمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَيْلُ أُمِّهِ مِسْعَرُ حَرْبٍ، لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ»، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُّدُهُ إِلَيْهِمْ، فَخَرَجَ ﷺ حَتَّى أَتَى «سَيْفَ الْبَحْرِ»، قَالَ: وَيَنَفَلْتُ مِنْهُمْ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلٍ ﷺ، فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ ﷺ، فَجَعَلَ لَا يَخْرُجُ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلَّا لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ ﷺ، حَتَّى اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عِصَابَةٌ، فَوَاللَّهِ مَا يَسْمَعُونَ بِعِيرٍ خَرَجَتْ لِقُرَيْشٍ إِلَى الشَّأْمِ إِلَّا اعْتَرَضُوا لَهَا، فَقَتَلُوهُمْ وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ، فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تُنَاشِدُهُ بِاللَّهِ وَالرَّحِمِ، لَمَّا أَرْسَلَ، فَمَنْ أَتَاهُ فَهُوَ آمِنٌ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٤]، حَتَّى بَلَغَ ﴿الْحِمَةَ حِمِيَةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [الفتح: ٢٦]، وَكَانَتْ حِمِيَّتُهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يَقْرَأُوا أَنَّهُ ﷺ نَبِيُّ اللَّهِ، وَلَمْ يَقْرَأُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَيْتِ] اهـ (البخاري/ ٢٧٣١-٢٧٣٢).

**أَرَى** أن أكتفي بهذا القدر المختصر في دحض هذه الشبهة الواهية، إلى أن يأتي الجواب عليها بتوسع - بإذن الله ﷻ - في رسالة الشبهات المُشار إليها مرارًا - يَسَّرَ اللَّهُ إِتِمَامَهَا -.

اللَّهُ ﷻ ، وَحَقَّ فِيكُمْ مَا حَذَرَ اللَّهُ ﷻ مِنْهُ نَبِيَّهُ ﷺ<sup>(١)</sup> ، مِنْ أَجْلِ الْحُصُولِ عَلَى مَكَاسِبَ سِيَاسِيَّةٍ مَزْعُومَةٍ<sup>(٢)</sup> ، وَاللَّهُ ﷻ يَقُولُ :

١- ﴿... وَأَحْذَرَهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ...﴾ [المائدة: ٤٩].

\* قَالَ الْعَلَامَةُ السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَفْسِيرِهِ :

[أَيُّ : إِيَّاكَ وَالْاِغْتِرَارَ بِهِمْ ، وَأَنْ يَفْتِنُوكَ ، فَيَصُدُّوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ]. اهـ<sup>(٣)</sup>

٢- ويقول ﷻ : ﴿وَلَا تَزْكُونَا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ [هود: ١١٣].

- ﴿وَلَا تَزْكُونَا﴾ تَمِيلُوا ﴿إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بِمَوَدَّةٍ أَوْ مُدَاهَنَةٍ أَوْ رِضًا بِأَعْمَالِهِمْ ﴿فَتَمَسَّكُمُ﴾ تُصِيبُكُمْ ﴿النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أَيُّ

(١) قَالَ ﷻ لِنَبِيِّهِ ﷺ : ﴿وَأَنْ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَأَحْذَرَهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّهُ يَرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٩].

(٢) قَالَ (د. ياسر برهامي) فِي كِتَابِهِ «مَنْطَلَقَاتُ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ» ، (ص ٦٥ - ط : دار الخلفاء الراشدين ، الطبعة الثانية) :

[... وليست الإيجابية في أن يتنازل المسلم عن ثوابت وأصول دينه للحصول على مكاسب مزعومة ، ...]. اهـ

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - ص ٢١٣ - ط : مكتبة الصفا .



غَيْرُهُ ﴿مِنْ﴾ زَائِدَةٌ ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ يَحْفَظُونَكُمْ مِنْهُ ﴿ثُمَّ لَا تُصْرُوكَ﴾  
تُمْنَعُونَ مِنْ عَذَابِهِ . [تفسير الجلالين].

**\* قَالَ الْعَلَامَةُ السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَفْسِيرِهِ :**

« . . وَلِهَذَا حَذَّرَهُمْ عَنِ الْمِيلِ إِلَى مَنْ تَعَدَّى الْاِسْتِقَامَةَ فَقَالَ ﷻ :  
﴿وَلَا تَرْكَبُوا﴾ - أَيِ : لَا تَمِيلُوا - ﴿إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ فَإِنَّكُمْ إِذَا مِلْتُمْ  
إِلَيْهِمْ ، وَوَافَقْتُمُوهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ ، أَوْ رَضِيتُمْ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الظُّلْمِ  
﴿فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ إِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾  
يَمْنَعُونَكُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ﷻ ، وَلَا يُحْصِلُونَ لَكُمْ شَيْئًا مِنْ ثَوَابِ اللَّهِ  
ﷻ ، ﴿ثُمَّ لَا تُصْرُوكَ﴾ أَيِ : لَا يُدْفَعُ عَنْكُمْ الْعَذَابُ إِذَا مَسَّكُمْ .

**فَفِي هَذِهِ الْآيَةِ :** التَّحذِيرُ مِنَ الرُّكُونِ إِلَى كُلِّ ظَالِمٍ ، وَالْمُرَادُ  
بِالرُّكُونِ : الْمِيلُ وَالْانْضِمَامُ إِلَيْهِ بِظُلْمِهِ ، وَمُوَافَقَتُهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَالرِّضَا  
بِمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الظُّلْمِ .

وَإِذَا كَانَ هَذَا الْوَعِيدُ فِي الرُّكُونِ إِلَى الظَّالِمَةِ ، فَكَيْفَ حَالُ  
الظَّالِمَةِ؟! ، نَسَأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ مِنَ الظُّلْمِ . اهـ<sup>(١)</sup>

٣- ويقول ﷻ : ﴿وَلَوْ لَا أَنْ ثَبَّنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا

﴿٧٤﴾ إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾

[الإسراء : ٧٤ - ٧٥] .

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - ص ٣٦٩ - ط : مكتبة الصفا .

- أي: لأذقناكَ ضِعْفَ عَذَابِ الْحَيَاةِ، وَضِعْفَ عَذَابِ الْمَمَاتِ.  
\* فَكَيْفَ بِمَنْ يَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا كَثِيرًا - كَمَا تَفْعَلُونَ الْآنَ-،  
بِالْأَنْصَوَاءِ تَحْتَ حُكْمِهِمْ، وَنِظَامِهِمْ، وَبِالتِّزَامِ شُرُوطِهِمْ؟!، هَلْ مِنْ  
جَوَابٍ؟.

٤- ويقول **عَلَّك**: ﴿وَدُّوْا لَوْ تَدَّهْنُ فَيَذْهَبُونَ﴾ [القلم: ٩].

- ﴿تَدَّهْنُ﴾: تَلِينُ لَهُمْ.

- ﴿فَيَذْهَبُونَ﴾: يَلِينُونَ لَكَ.

\* قَالَ الْعَلَامَةُ السَّعْدِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ<sup>(١)</sup>:

«﴿وَدُّوْا﴾ أَي: الْمُشْرِكُونَ ﴿لَوْ تَدَّهْنُ﴾ أَي: تُوَافِقُهُمْ عَلَى بَعْضِ مَا  
هُمْ عَلَيْهِ، إِمَّا بِالْقَوْلِ، أَوْ بِالْفِعْلِ، أَوْ بِالسُّكُوتِ عَمَّا يَتَعَيَّنُ الْكَلَامُ فِيهِ  
﴿فَيَذْهَبُونَ﴾، وَلَكِنْ اصْدَعُ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَأُظْهِرْ دِينَ الْإِسْلَامِ، فَإِنَّ تَمَامَ  
إِظْهَارِهِ، بِنَقْضِ مَا يُضَادُّهُ، وَعَيْبِ مَا يُنَاقِضُهُ<sup>(٢)</sup>». اهـ

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - ص ٨٣٦ - ط: مكتبة الصفا.

(٢) فأين صدعكم بالحق؟!، وأين إظهاركم لدين الله؟!، وأين نقضكم  
وعيبكم للديموقراطية الجاهلية، وللقانون الوضعي، وللدستور الأرضي،  
وللحزبية المنتنة، ولنظام الانتخابات الغربي؟!

١- أما «الديموقراطية»: فقد ألبستموها نقاباً!، وجعلتم لها لِحْيَةً!،

(ضرورة تحقيق الديمقراطية في إطار الشريعة الإسلامية)، (ديموقراطية

منضبطة بضوابط الشريعة الإسلامية!!)، ما شاء الله .

**قُلْتُ: (لا بِالْإِنْتِظَامِ فِي سِلْكِهِ، وَتَفْهِيمِ شُرُوطِهِ).**

= بل لن تُقبلوا في المجلس إلا بعد الإقسام على احترام هذا النظام الديموقراطي الشري (النظام الجمهوري)!! .

٢- وأما «القانون»: فقد قلتم بسيادته، (.. فالقضاء العادل قضاء نزيه، لا يرى إلا مواد القانون، ويراعي تطبيقها)، (.. مع تحقيق مبدأ الشفافية، وسيادة القانون)، (حزب النور: يُنادي بِدولة سيادة القانون، وتداول السلطة، ..) .

بل لن تُقبلوا في المجلس إلا بعد الإقسام على احترام هذا القانون الوضعي!! .

٣- وأما «الدستور»: فقد قلتم بضرورة التزام الأحزاب به، (.. وذلك بضرورة ممارسة الشعب حقه في حرية تكوين أحزاب سياسية في ضوء الالتزام بالدستور، و...) .

بل لن تُقبلوا في المجلس -تحت القبة المباركة!!- إلا بعد الإقسام على احترام هذا الدستور الأرضي!! .

٤- وأما «الحزبية»: فقد قمتم بتأسيس أحزاب، بل وأعلنتم أن الشعب الموقر!! لا بد أن يمارس حقه في حرية تكوين أحزاب سياسية، (.. وذلك بضرورة ممارسة الشعب حقه في حرية تكوين أحزاب سياسية..)، بل والطامة الكبرى أن هذا عندكم هو [الديموقراطية في إطار الشريعة]!! .

٥- وأما «الانتخابات»: فقد خضتم وحلها، وخضعتم وذلتم لنظامها، وخنعتم لشروطها، فوضعتم النساء في قوائمكم، لتكون المرأة عضوًا في المجلس (حتى لا تفلحوا)، بحجة تقليل المفاسد (!!).

لَقَدْ قَدَّمْتُمْ كَثِيرًا مِنَ التَّنَازَلَاتِ ، وَلَا زَالَ قِطَارُ التَّنَازَلَاتِ سَائِرًا<sup>(١)</sup> ، وَكُلُّ هَذِهِ التَّنَازَلَاتِ قَدَّمْتُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَمْ تَدْخُلُوا الْبَرْلَمَانَ

(١) يا قومنا! متى كان التمكين لدين الله ﷻ في الأرض بالمعاصي، والمخالفات، والتنازلات؟! .

\* إن المعاصي ليست سبباً في التمكين، ولكنها سببٌ في نزول الهزيمة وحلول البلاء :

لَقَدْ حَلَّتْ الْهَزِيمَةُ بِالصَّحَابَةِ!! ﷺ فِي أَحَدٍ بِمَعْصِيَةٍ وَمُخَالَفَةٍ وَاحِدَةٍ لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَكَيْفَ بِسَيْلِ مِنَ الْمَعَاصِي يَقْتَرِفُهَا هَؤُلَاءِ الْمُتَحْزِبُونَ؟! ، ﴿أَوْ لَمَّا أَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٦٥] .

- [﴿أَوْ لَمَّا أَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةٌ﴾ بِأَحَدٍ بِقَتْلِ سَبْعِينَ مِنْكُمْ ﴿قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا﴾ بِبَدْرٍ ، بِقَتْلِ سَبْعِينَ وَأَسْرَ سَبْعِينَ مِنْهُمْ ﴿قُلْتُمْ﴾ مُتَعَجِبِينَ ﴿أَنَّى﴾ مِنْ أَيْنَ لَنَا ﴿هَذَا﴾ الْخِذْلَانُ وَنَحْنُ مُسْلِمُونَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِينَا ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ ﴿هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ لِأَنْكُمْ تَرَكْتُمُ الْمَرْكَزَ فَخُذْتُمْ ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وَمِنْهُ النَّصْرُ وَمَنْعُهُ ، وَقَدْ جَازَاكُمْ بِخِلَافِكُمْ] . اهـ (تفسير الجلالين) .

لَقَدْ أَخْرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ آدَمَ ﷺ وَزَوْجُهُ مِنَ الْجَنَّةِ (دَارِ اللَّذَّةِ وَالنَّعِيمِ وَابْتِهَاجَةِ السَّرُورِ) ، وَهَبَطَا إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ (دَارِ الْأَلَامِ وَالْأَحْزَانِ وَالْمَصَائِبِ) بِمَعْصِيَةٍ وَاحِدَةٍ ، ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴿١٦٦﴾ فَقُلْنَا يَنْدَادُمْ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴿١٦٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلًا تَجُوعُ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴿١٦٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ﴿١٦٩﴾ فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَنْدَادُمْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى شَجَرَةٍ الْخُلْدِ وَمَلِكٍ لَا يَبُلَى ﴿١٧٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا=

= سَوَاءُ تَهُمَا وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿١٢١﴾ ثُمَّ أَجْبَنَهُ رَبُّهُ فَنَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴿١٢٢﴾ قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿١٢٣﴾ [طه: ١١٦-١٢٣].

\* إن المعاصي ليست سبباً في التمكين، ولكنها سببٌ في ضربِ الدَّلةِ والصَّغارِ على مَنْ تَلَبَّسَ بها :

✍ قال الملك ﷻ :

١- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾ [المجادلة: ٢٠].

- مُحَادَّةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ : مُخَالَفَتُهُمَا وَمَعْصِيَتُهُمَا . (السعدي)

٢- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كَبُتُوا كَمَا كَبَتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ . .﴾ [المجادلة: ٥].

- ﴿كَبُتُوا﴾ : أَذِلُّوا وَأُهِنُوا . (السعدي)

٣- ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْثِلُهَا وَيَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ . .﴾ [يونس: ٢٧].

- ﴿وَيَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ : أَي : تَغْشَاهُمْ . (السعدي)

✍ وقال رسول الله ﷺ :

١- «إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ، وَتَرَكْتُمْ الْجِهَادَ، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ» .

[أورده الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (١١)، وقال: وهو حديث صحيح لمجموع طرقه].

\* إن هذه المعاصي والآثام ليست سبباً في التمكين، وإنما هي السببُ الرئيسُ في هلاكِ الأُمَمِ من قَبْلِنَا، وَنُزُولِ النَّقْمِ والبلايا والرزايا عليهم، وحلول الخراب بديارهم :

✍ [.. وهل في الدنيا والآخرة شر وداء إلا سببه الذنوب والمعاصي؟، ...]

- = - (ف) ما الذي أغرق أهل الأرض كلهم حتى علا الماء فوق رأس الجبال؟ .
- وما الذي سلط الريح العقيم على قوم عاد حتى ألقتهم موتى على وجه الأرض كأنهم أعجاز نخل خاوية ، ودمرت ما مرت عليه من ديارهم وحروثهم وزروعهم ودوابهم ، حتى صاروا عبرة للأمم إلى يوم القيامة؟ .
- وما الذي أرسل على قوم ثمود الصيحة حتى قطعت قلوبهم في أجوافهم ، وماتوا عن آخرهم؟ .
- وما الذي رفع قرى (قوم لوط عليه السلام) حتى سمعت الملائكة نبيح كلابهم ، ثم قلبها عليهم ، فجعل عاليها سافلها ، فأهلكهم جميعاً ، ثم أتبعهم حجارة من السماء أمطرها عليهم ، فجمع عليهم من العقوبة ما لم يجمعه على أمة غيرهم ، ولإخوانهم أمثالها ، وما هي من الظالمين ببعيد؟ .
- وما الذي أرسل على قوم شعيب عليه السلام سحب العذاب كالظلل ، فلما صار فوق رؤوسهم أمطر عليهم ناراً تُلظى؟ .
- وما الذي أغرق فرعون وقومه في البحر ، ثم نقلت أرواحهم إلى جهنم ، فالأجساد للغرق ، والأرواح للحرق؟ .
- وما الذي خسف بقارون وداره وماله وأهله؟ .
- وما الذي أهلك القرون من بعد نوح عليه السلام بأنواع العقوبات ، ودمرها تدميرًا؟ .
- وما الذي أهلك قوم صاحب يس بالصيحة حتى خمدوا عن آخرهم؟ .
- وما الذي بعث على بني إسرائيل قومًا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار ، وقتلوا الرجال ، وسبوا الذرية والنساء ، وأحرقوا الديار ، ونهبوا الأموال ، ثم بعثهم عليهم مرة ثانية فأهلكوا ما قدروا عليه وتبرؤا ما علوا تغييرًا؟ ، وما الذي سلط عليهم أنواع العقوبات ، مرة بالقتل والسبي وخراب البلاد ، ومرة بجور الملوك ، ومرة بمسخهم قردة وخنازير ، وآخر ذلك أقسم الرب -تبارك=

= وتعالى - : ﴿لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ [سُورَةُ

الْأَعْرَافِ: ١٦٧؟]. اهـ

✍ قال الملك جلالة :

١- ﴿وَتِلْكَ الْأَفْرَىٰ أَهْلَكْتَهُم لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾ [الكهف: ٥٩].

٢- ﴿كَذَابَ آلِ فِرْعَوْنَ ۖ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ ۖ وَكُلُّ كَانُوا ظَالِمِينَ﴾ [الأنفال: ٥٤].

٣- ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ۚ آخِرِينَ﴾ [الأنعام: ٦].

٤- ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾ [غافر: ٢١].

٥- ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ۚ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [يونس: ١٣].

٦- ﴿ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنبياء: ٩].

للهم فهل من مُعْتَبِرٍ :

١- ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ [القمr: ٥١؟].

أي : هل من مُتَعَبِّظٍ مِنْكُمْ بِمَا أُنْزِلَ بِهِ بِهَوْلَاءِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْذَّمَّارِ ، وَمَا قَدَرْنَاهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْخِزْيِ ، فَيُنِيبُ إِلَى رَبِّهِ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ بِهِ الْعَذَابُ ؟ .

بَعْدُ، فَمَاذَا سَتَصْنَعُونَ إِذَا دَخَلْتُمْ فِعْلًا<sup>(١)</sup>، هَلْ - حِينَهَا - سَتَسْلِيحُونَ مِنْ الدِّينِ، كَمَا انْسَلَخَ مَنْ لُدِغَ مِنْ هَذَا الْجُحْرِ قَبْلَكُمْ؟! وَتَكُونُ حُجَّتَكُمْ

٢- ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ [الأعراف: ١٠٠].

❗ أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟! :

إن المعاصي والمخالفات هي السبب الرئيس في هلاك الأمم من قبلنا، وإذا فَشَتْ فِينَا وَكَثُرَتْ؛ حَلَّ بِنَا هَذَا الْهَلَاكِ وَالدمار، ❗. وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٌ ﴿هود: ٨٣﴾.

روى الشيخان في صحيحيهما عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا فَرَعَا يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيَلُّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، فَتُحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدَمٍ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ مِثْلَ هَذِهِ»، وَحَلَقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامَ وَالَّتِي تَلِيهَا.

قَالَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟، قَالَ: «نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبْثُ». [متفق عليه]

قال الحافظ النووي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «شرح مسلم» (٩/١٩٦-ط: دار ابن رجب): [والظاهر أنه -أي: الخبث- المعاصي مطلقًا، . . . ومعنى الحديث: أن الْخَبْثَ إِذَا كَثُرَ فَقَدْ يَحْصُلُ الْهَلَاكُ الْعَامَ، وَإِنْ كَانَ هُنَاكَ صَالِحُونَ] اهـ باختصار.

(١) وقد دخلوا بالفعل، ❗. . . أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا. . . ﴿التوبة: ٤٩﴾<sup>(١)</sup>.

(١) ثم خرجوا بالفعل مطرودين؛ إِذْ حُلَّ بَرْلَمَانُهُمْ، فَيَا لَيْتَهُمْ يَعْلَمُونَ مِنْ هَذِهِ التَّجَرِبَةِ الْفَاشِلَةِ، وَلَا يُعِيدُونَ السَّقُوطَ فِي الْفِتْنَةِ، وَالْوُلُوعَ فِي الضَّلَالَةِ.



أَيْضًا حِينَهَا (مَصْلَحَةُ الدَّعْوَةِ)؟! (١).

(١) ألا تعتبرون بالتجارب المريعة لمن سبقوكم في هذا الطريق المظلم (طريق البرلمان)؟! . . . فَأَعْتَبَرُوا يَتَأُولَى الْأَبْصَرَ ﴿[الحشر: ٢]﴾ .  
إن الواقع يشهد أن أقوامًا - وهم : «الإخوان المفلسون» - خاضوا هذه البركة من قبل ، ووصلوا لِقُبَّةِ البرلمان فِعْلًا ، لِيُغَيِّرُوا - زعموا - فتغيروا هم ، وتبرلموا هم (١) ، وصاروا أشخاصًا ممسوخين ، متلطخين برقة الدين ، والانحراف فيه ، وهاك حال بعض كُبَرَائِهِمْ (لعلك تعتبر) :  
❁ (١) قال (عبد المنعم أبو الفتوح) (٢) في تصريحاته لجريدة «العرب الناصري» ، العدد (٨٧٩) ، السنة (١١) ، الأحد (٥ / ١٠ / ٢٠٠٣ م) : =

(١) فإن هذا البرلمان يُشَبِّهُ (القلب) الذي يُصَبُّ فيه الطوب ، مَنْ دَخَلَ تَشَكَّلَ حسب نِظَامِهِ وقانونه كما يَتَشَكَّلُ الطوب إذا وُضِعَ في القلب ، ولا يستطيع الطوب أن يغير شيئًا في القلب ، بل يتغير هو ويتشكل حسبه .  
الذي يدخل هذه البرلمانات (يذوب فيها ، يتبرلم ، يتغير) .  
(٢) الذي أيده «أدعياء السلفية» - مؤسسو حزب النور - في الانتخابات الرئاسية الماضية ، وهم يعلمون علم يقين ما عليه الرجل من ضلال مبين .  
١ - فقد ذكر (د. ياسر برهامي) في أوائل كتابه «منطلقات الدعوة إلى الله» كثيرًا من البلايا التي ذكرتها لأبي الفتوح هنا !! ، وراجع (ص ٦٥ ، ٦٦ - ط : دار الخلفاء الراشدين ، الطبعة الثانية) تجد هذا مسطورًا بخط يده .  
٢ - وانتقده (د. محمد إسماعيل) - كذلك - بشدة في سلسلة له بعنوان : «حول دخول البرلمان» ، المحاضرة الأولى : «طريق البرلمان الرأي والرأي الآخر» ، (الدقيقة : ٢٨) .  
٣ - وذكر (م. عبد المنعم الشحات) - كذلك - بعض بلاياه في محاضرة له بعنوان : «لماذا نقاطع الانتخابات؟» ، (الدقيقة : ١٦) . =

= [نحن لا نعترض علي اختيار مسيحي! - كذا قال - رئيساً لمصر بالانتخاب، لأن هذا حق لأي مواطن، بغض النظر عن دينه! وعقيدته السياسية، فحتى لو كان زنديقاً!! فمن حقه أن يرشح نفسه، وإذا اختاره الشعب فهذه إرادته؛ لأن البديل في هذه الحالة هو أن تحارب الشعب وتصبح مستبدًا!]، وهذا نرفضه تمامًا، فنحن مع من يختاره الشعب أيًا كان!، ... اهـ

✍️ (قلت): أين هذا - ومن على شاكلته - من قول الرب ﷻ: ﴿... وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٤١]؟! .

✳️ (٢) وقال في تصريحاته لصحيفة «العربي»، العدد (٨٧٨)، السنة (١١)، الأحد (٢٨/٩/٢٠٠٣م):

[... ليس لدينا أي اعتراض علي الكتابة في العشق!، والحب!، والجنس!، وخلافًا مع وزارة الثقافة سببه سوء استخدام المال العام فقط]. اهـ

✍️ (قلت): دعوة للانسلاخ من الدين، والعودة للبهيمية والجاهلية، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾. [النور: ١٩].

✳️ (٣) وقال في مقال له في صحيفة «الدستور»، العدد (٣٨)، بتاريخ: (٧/١٢/٢٠٠٥م)، بعنوان: (رسالة الإخوان المسلمين إلى أقباط مصر):

[في عام (١٨٥٦) أسقطت الجزية نهائيًا، وكان هذا تطورًا طبيعيًا في سياق التطور التاريخي الذي شهدته الدولة المصرية الحديثة في القرن التاسع عشر بتحقيق دولة المواطنة والمساواة الكاملة في الحقوق والواجبات بين=

= ﴿وَرَبِّي؛ مَنْ لَمْ يُبْصِرِ الْحَقَّ بَعْدَ كُلِّ هَذَا فَلْيَبْكْ عَلَى عَيْنِي قَلْبِهِ؛ فَقَدْ ذَهَبَ ضَوْئُهُمَا، ﴿... فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ وَلَكِنَّ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦].

= المصريين جميعاً]. اهـ

- بواسطة كتاب «كشف البدع والرد على اللُّمع»، للشيخ . شحاتة صقر، تقديم: م. عبد المنعم الشحات!، د. علاء بكر، ص ٨٥، حاشية (١).

✍️ (قلت): ورب العالمين ﷻ يقول:

١- ﴿... حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩].

- ﴿صَاغِرُونَ﴾ أي: أذلاء منقادون لحكم الإسلام. (الجلالين)

٢- ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ...﴾ [الحشر: ٢٠].

✍️ (٤) وقال في تصريحاته لصحيفة «الدستور»، العدد (التاسع)، الإصدار (الثاني)، بتاريخ: الأربعاء (٢٧ / ٧ / ٢٠٠٥م):

[لويوافق الشعب علي إلغاء المادة الثانية من الدستور (ببقي خلاص)، والمادة الثانية -هي الحكم بالشريعة- ليست فرضاً علي الناس!!، فإن المدخل الحقيقي للديموقراطية هو الاحترام للشعب، وتداول السلطة، ... وبالمناسبة: الإسلاميين المتطرفين يقولوا: (ربنا)، وإحنا بنقول: (الاحترام للشعب!!)]. اهـ

✍️ (قلت): نعوذ بالله من الضلال المبين، صدق ربي ﷻ: ﴿... وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾ (٤٩) ﴿أَفَحُكْمَ الْجَهْلِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٤٩-٥٠]، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ٦٠].

✍️ (٥) وقال في لقاءٍ معه على قناة «دريم ٢»، برنامج «العاشرة مساءً»، بتاريخ: الأحد (١٥ / ٥ / ٢٠١١م)، مُجَوِّزًا انتقال (= ارتداد) المسلم عن دينه إلى النصرانية الكافرة، ومنكرًا الحد الردة:

[.. من أولى مبادئ الحرية : حرية الاعتقاد، ربنا يقول في القرآن : ﴿... فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ...﴾ [الكهف: ٢٩] <sup>(١)</sup>، فحرية الاعتقاد أولى مبادئ الحرية، أن يكون الإنسان مسلمًا، أو مسيحيًا، أو يكون المسيحي يترك المسيحية ليُسلم، أو مسلم يترك الإسلام ليكون مسيحيًا، لا دخل لأحد في هذا، والدولة مسئولة عن حمايتي كمواطن في عقيدتي التي أختارها بمحض إرادتي، ولا دخل لأي طرف، لا دخل للأزهر، ولا دخل للكنيسة حينما يكون المسلم مسلمًا، أو المسلم مسيحي، أو المسيحي مسلم، حق الاعتقاد، حق الاعتقاد مكفول، والزج بمصطلح الردة هنا، أو بحد الردة لا مكان له، الردة ليس حد للخروج للانتقال من الإسلام للمسيحية أو العكس،..]. اهـ

✎ (قلت): ورب العالمين ﷻ يقول:

- ١- ﴿... وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢١٧].
- ٢- ﴿... وَمَنْ يَتَّبِدَلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [البقرة: ١٠٨]. =

(١) تأمل هذا الجهل المطبق؛ هل ربنا ﷻ هنا يخير الناس بين الإسلام والكفر، وهو القائل ﷻ: ﴿... وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ...﴾ [الزمر: ٧]؟!، إن هذا خرج مخرج التهديد والوعيد، وليس مخرج التخيير.

قال الحافظ ابن كثير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَفْسِيرِهِ (٣/ ٢١- ط : دار ابن رجب):

[يقول تعالى لرسوله محمد ﷺ: ﴿وَقُلْ﴾ يا محمد للناس: هذا الذي جئتمكم به من ربكم هو الحق الذي لا مرية فيه ولا شك، ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ هذا من باب التهديد والوعيد الشديد، ولهذا قال: ﴿إِنَّا أَعَدَدْنَا﴾ أي: أُرصدنا ﴿لِلظَّالِمِينَ﴾، وهم الكافرون بالله ورسوله وكتابه ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ أي: سورها]. اهـ

= ٣- ﴿. وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِلَهِينَ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾ [المائدة: ٥].

والنبي الأمين ﷺ يقول:

١- «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ». (البخاري: ٣٠١٧)

٢- «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالثَّيْبُ الزَّانِي، وَالْمَارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ لِلْجَمَاعَةِ»<sup>(١)</sup>. (متفق عليه، واللفظ للبخاري)

٣- روى الشيخان في صحيحيهما<sup>(٢)</sup> - واللفظ لمسلم - من حديث أبي بردة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال أبو موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَقْبَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَمَعِيَ رَجُلَانِ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ، أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِي، وَالْآخَرُ عَنْ يَسَارِي، فَكُلَاهُمَا سَأَلَ الْعَمَلَ، وَالنَّبِيَّ ﷺ يَسْتَاكَ، فَقَالَ: «مَا تَقُولُ يَا أَبَا مُوسَى؟»، أَوْ «يَا عَبْدَ اللَّهِ بَنَ قَيْسٍ؟»، قَالَ: فَقُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَطْلَعَانِي عَلَى مَا فِي أَنْفُسِهِمَا، وَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُمَا يَطْلُبَانِ الْعَمَلَ، قَالَ: وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى سِوَاكَ تَحْتَ شَفْتِهِ وَقَدْ قَلَصْتُ، فَقَالَ: «لَنْ - أَوْ: لَا - نَسْتَعْمِلَ عَلَى عَمَلِنَا مَنْ أَرَادَهُ، وَلَكِنْ اذْهَبْ أَنْتَ يَا أَبَا مُوسَى»، أَوْ «يَا عَبْدَ اللَّهِ بَنَ قَيْسٍ»<sup>(٣)</sup>.

(١) وهذا عام في كل مرتد عن الإسلام بأي ردة كانت، فيجب قتله إن لم يرجع إلى الإسلام. [قاله: عبد الباقي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ].

(٢) ذكر الإمام البخاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هذا الحديث في صحيحه، في كتاب: «استتابة المرتدين»، باب: «حكم المرتد والمرتدة واستتابتهم»، فليتنبه.

(٣) سبحان الله العظيم؛ من سعى للإمارة وطلبها حُرِمَ منها، ومن لم يسع إليها جاءت، فهل من معتبر.

= فبعثه على اليمن ، ثم أتبعه معاذ بن جبل رضي الله عنه ، فلما قدم عليه قال : انزل ، وألقى له وسادة ، وإذا رجل عنده موثق <sup>(١)</sup> ، قال : ما هذا؟ ، قال : هذا كان يهوديًا فأسلم ، ثم راجع دينه دين السوء فتهود ، قال : لا أجلس حتى يُقتل ، قضاء الله ورسوله <sup>(٢)</sup> ، فقال : اجلس نعم ، قال : لا أجلس حتى يُقتل ، قضاء الله ورسوله - ثلاث مرات - ، فأمر به فقتل ، ثم تذاكرا القيام من الليل ، فقال أحدهما معاذ : أما أنا فأنام وأقوم ، وأرجو في نومتي ما أرجو في قومتي .

❦ (٦) وقال في لقاء معه على قناة « الجزيرة » داعيًا إلى مشاركة عباد الصلبان في أعيادهم البدعية ! ، ومقررًا بأننا جميعًا - نحن وهم - نعبد إلهاً واحداً ! :

[ . . أوجه هذا النداء لكل الشرفاء في مصر بأن يخرجوا يوم عيد الميلاد المجيد ! ، لمشاركة إخوانهم ! الأقباط ، إخوانهم ! المسيحيين في مصر فرحتهم ، ليس فقط ولكن أيضاً للوقوف لحماية المساجد ، قياماً بواجب الأخوة الإنسانية ، والمصرية ، والدينية مع إخواننا الذين هم ونحن جميعاً نعبد إلهاً واحداً ، هو الله خالق هذا الكون ، . . ] اهـ

✎ (قلت) : ورب العالمين جل جلاله يقول :

﴿ قُلْ يَتَائِفُ الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ (سورة الكافرون) .

❦ (٧) وقال في مقطع صوتي له على الشبكة العنكبوتية :

[ . . مسألة الدولة الدينية دي غير مطروحة ، لا أحد يطرح إقامة لا دولة =

(١) أي : مقيد .

(٢) وهذا هو محل الشاهد .

= ثيوقراطية ولا دينية ، ولا الإسلام يوافق على أي دولة دينية بأي حال من الأحوال ، الدولة الدينية دي حاجة كانت في التاريخ في العصور الوسطى ، ودي الدولة التي تحكم بحق الإله ، ودي مسألة مرفوضة حتى من وجهة نظر الإسلام ، وهي مسألة غير بشرية ، وغير إنسانية ، . . . الحريات المدنية والشخصية إحنا في كل برامجنا واضحين في هذا الموقف إن مصدر السلطة الحقيقية والتشريع - سواء القانون أو الدستور - هو **الشعب** ، بغض النظر عن المرجعية بتاعت هذا الشعب ، . . . الشعب المصري له مرجعية الآن بدستوره وقانونه ، بحالته الحقيقية الآن نظامه السياسي مرجعيته ، حين ينص في المادة الثانية من الدستور على إن مبادئ الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع ، هذه مرجعية للشعب المصري ارتضاها في دستوره ، ومع ذلك نحن لا نفرض أي . . . أنا لا أوافق - ونحن كإخوان مسلمين - على فرض أي مرجعية حتى لو كانت إسلامية على الشعب المصري ، نترك الشعب يختار ما شاء من مرجعيات ، . . . موقفنا من المرأة ، ومن الأقباط ، والأقليات إحنا قلنا قاعدة المواطنة هي أساس الحقوق والواجبات دون تفرقة بين المواطنين بسبب العرق ، أو الجنس ، أو الدين ، أو الفكر السياسي ، إذا كانت الدكتوراهالة أشارت إلى أنه مش مسموح بحزب علماني ، إذا كان دا مش مسموح في النظام المصري الحالي ، لكن أنا لا أرى - كإخوان مسلمين - أي مانع من أن يكون هناك في مصر حزب شيوعي ، وحزب علماني ، وكل الأحزاب ، كل صاحب فكرة إذ لم يطلقها ويعبر عنها من خلال تنظيمه ، ومنظمته ، وأفكاره ، وآرائه ، ويناقشوا الناس ، ويضيفوا إليها ويقصموا ؛ لن يكون هناك حريات حقيقية ، أنا ضد أن يكون الحرية لفصيل دون فصيل ، حتى لو كان الحرية للفصيل الإسلامي ، الحرية يجب أن تكون للجميع ، ولكافة الأفكار =

= والآراء ما داموا يستخدمون وسيلة العمل السلمي، وما داموا لا يقهرون مجتمعاتهم بشكل مادي أو معنوي على أفكارهم، . . . [أهـ (قلت): بدون تعليق .

✽ (٨) - قال «عصام العريان»، في مقابلة معه علي قناة «الجزيرة» الفضائية، بتاريخ: الثلاثاء (٥/٤/٢٠٠٥م):

[الجماعات ذات المرجعية الإسلامية لا تستند في عملها السياسي إلى قضية الحلال والحرام!!، وإنما تستند إلى قضية المصالح، والخطأ، والصواب!]. أهـ

✽ (قلت): ولا عجب أن يَصُدَّرَ هذا منه، فإنه (عُرْيَانُ!) - وكذلك جماعته - عن العلم والسُّنَّةِ، ﴿وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠].

✽ (٩) وقال مرشدهم العام (السابق) / «محمد مهدي عاكف» في تصريحاتٍ خاصَّةٍ له لجريدة «المصري اليوم»، مُطالِبًا فيها بالتنسيق مع (الكنيسة!!) في الانتخابات، حيث قال:

[... وإن الجماعة -أي: جماعة الإخوان- ستترك بعض الدوائر التي تتواجد فيها شخصيات مسيحية! -كذا قال- لها قبول وطني، وتحظى باحترام جميع القوى الحزبية والسياسية،... نقبل بالتنسيق مع الكنيسة!، ونُرحب بهذا الموضوع،... وندعو إلى توسيع هذا التنسيق في الدوائر الانتخابية!!]، بل وشدد عاكف على أن الكنيسة لو اختارت شخصيات لها فعل وأداء برلماني قوي، [...] فإنني أؤكد أننا سنترك الدائرة كاملة لها!، بل سنعطيهما أصواتنا!!]. أهـ

✽ (١٠) وقال، كما في جريدة «الغد»، العدد (١٤)، ص٦، بتاريخ: (٨/٦/٢٠٠٥م):



= [إن كلمة الولاية مقصود بها الرئاسة فقط!، أما باقي الوزارات والهيئات فهي مناصب وليست ولاية!، ويحق للأقباط العمل وتولي المسؤولية بها!!]، وقال أيضًا: [العلاقة بيننا وبينهم (الأقباط) أكثر من ممتازة، ودائمًا نضعهم على قوائم انتخاباتنا!! في النقابات، ومجلس الشعب والشورى]. اهـ - بواسطة كتاب «كشف البدع والرد على اللّمع»، للشيخ. شحاتة صقر، تقديم: م. عبد المنعم الشحات (!!)، د. علاء بكر، ص١٨٨، حاشية (١). ❀ (١١) وقال، كما في جريدة «الغد»، العدد (١٤)، ص٦، بتاريخ: (٨/٦/٢٠٠٥م):

[إن كلمة الولاية مقصود بها الرئاسة فقط!، أما باقي الوزارات والهيئات فهي مناصب وليست ولاية!، ويحق للأقباط العمل وتولي المسؤولية بها!!]. اهـ وقال أيضًا: [العلاقة بيننا وبينهم (الأقباط) أكثر من ممتازة، ودائمًا نضعهم على قوائم انتخاباتنا!! في النقابات، ومجلس الشعب والشورى]. اهـ - بواسطة كتاب «كشف البدع»، ص١٨٨، حاشية (١). قال مؤلف الكتاب معلقًا على هذا الكلام: [وهذا الكلام ما هو إلا ثمرة التنازلات..]. اهـ ❀ (١٢) جاء في جريدة الجمهورية، بتاريخ: (٨/١٠/٢٠٠٥م)، ص٥، ما نصه:

[أكد (الدكتور. السيد حبيب) النائب الأول للمرشد العام أن مكتب الإرشاد طلب من بعض الأقباط ترشيح أنفسهم في الانتخابات (انتخابات مجلس الشعب ٢٠٠٥م)، إلا أنهم رفضوا!!، مُشيرًا إلى أن الجماعة قررت دعم أحد الشخصيات القبطية المرشحين في الانتخابات!!]. اهـ =

= - بواسطة كتاب «كشف البدع»، ص ١٨٨، حاشية (١).

✽ (١٣) جاء في جريدة «الأسرة العربية»، العدد (٢٩٢٤)، بتاريخ: (رمضان ١٤٢٧ هـ - ٢ / ١٠ / ٢٠٠٦)، ما نصه:

[سُئِلَ (د. حمدي حسن) المتحدث الإعلامي باسم نواب «الإخوان المسلمين»  
الـ (٨٨) في مجلس الشعب المصري - سُئِلَ -:

يتهمكم البعض بعدم الوضوح في مسألة الأقباط، خاصة في مسألة ترشيح  
قبطي لمنصب رئاسة الجمهورية؟

**فأجاب:** (نحن نقول: إن الأصل عندنا هو المواطنة، ولا فارق بين مواطن  
مصري وآخر، وإذا ترشح قبطي لمنصب الرئاسة واختاره الشعب فنحن مع  
خيار الشعب!!). اهـ

- بواسطة كتاب «كشف البدع»، ص ١٨٩، حاشية (١).

قال مؤلف الكتاب عقب هذا الكلام: [ويعجب المرء حينما يجد **نيجيريا** -  
ذلك البلد المسلم- يحكمها **نصراني**، رغم أن أكثر من ٩٠٪ من سكانها  
مسلمون، وما هذا إلا ثمرة من ثمار الديمقراطية الخبيثة التي تسوي بين  
المسلم والكافر]. اهـ

✽ **(قلت):** ألا يعتبر بهذا (م. عبد المنعم الشحات) أحد المُقَدِّمين! لهذا  
الكتاب «كشف البدع».

✽ (١٤) جاء في جريدة الجمهورية، بتاريخ: (١٠ / ١١ / ٢٠٠٥ م)، ما  
نصه:

[قال منتصر الزيات -محامي الجماعات! الإسلامية- أمام أبناء دائرة بولاق  
الدكرور: إنه رغم تمثيله للتيار الإسلامي إلا أن «الإخوان المسلمين» تعمدوا =

= ترشيح أحد قيادات الإخوان أمامه في الدائرة، وقد كان الأجدرب «الإخوان المسلمين» أن يخلوا الدائرة لأخ لهم يرفع نفس الشعارات التي يرفعونها .  
**وقال:** لم أكن أتصور أن «الإخوان» الذين أدخلوا بعض الدوائر من أجل الأقباط!! والحزب الوطني! يرفضون إخلاء دائرتي]. اهـ  
 - بواسطة كتاب «كشف البدع»، ص ١٨٨، حاشية (١).

❦ (١٥) جاء في كتاب «كشف البدع»، ص ١٩١، حاشية (٣)، ما نصه:

[في البرنامج الانتخابي (للمستشار . مأمون الهضيبي)، والذي نشرته جريدة «آفاق عربية»، يوم الخميس (٢٨ رجب ١٤٢١هـ - ٢٢ / ١٠ / ٢٠٠٠م)، ص ٧، تحت بند (١١): في مجال الإخوة! الأقباط، تحت رقم (٦): (الحرص على روح الأخوة المصرية التي أظلت أبناء مصر على مر القرون، مسلمين وأقباط!، وإشاعة الأصول الداعية إلى المحبة! والمودة!! بينهم)]. اهـ

قال مؤلف الكتاب عقب هذا الكلام: [وقد أصبح الهضيبي -فيما بعد- المرشد السادس لـ «الإخوان المسلمين»، وقد نادى «الإخوان المسلمون» بنفس هذه المقولة في مبادرتهم حول الإصلاح في مصر (ص ٣٧-٣٨)، التي أعلنت في (١٢ محرم ١٤٢٥هـ - ٣ مارس ٢٠٠٤م)]. اهـ

❦ (١٦) جاء في كتاب «كشف البدع»، ص ١٨٩، حاشية (٢)، ما نصه:

[.. والعجب أن يذكر (د. جمال حشمت) -مرشح «الإخوان المسلمين» عن دائرة دمنهور- في إحدى نشرات دعايته الانتخابية، لانتخابات عام (٢٠٠٥م)، أن من إنجازاته في الفترة التي قضاها في مجلس الشعب: مشاركة الإخوة! الأقباط في جميع مناسباتهم الدينية!!]. اهـ =

= ﴿قُلْتُ﴾: قال ﷺ:

١- ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ [هود: ١١٣].

٢- ﴿... لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِّنَ الْحَقِّ...﴾ [الممتحنة: ١].

٣- ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ [آل عمران: ٢٨].

٤- ﴿... لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ...﴾ [المائدة: ٥١].

﴿أما لكم عبرة﴾ (يا أولي الأحزاب!) في تجارب هؤلاء المريرة الفاشلة طيلة (٧٠) عامًا، خرجوا منها ممسوخى الدين، بعدما باعوه في «سوق السياسة» بثمانٍ بخسٍ، وكانت الشماعة التي يُعلقون عليها خبيثتهم هي: (نسعي لتحكيم الشريعة!)، فأين الشريعة التي حَكَّموها؟!، لقد باعوها، ومسحوها، وشوهوها بالتنازلات، تلو التنازلات، تلو التنازلات، وها أنتم تقتفون أثرهم، وعلى دربهم سائرون، فهم شيوخكم في هذا المضمار والميدان، وأنتم تلامذتهم، فبئس الشيخ، وبئس التلميذ.

وَمَنْ جَعَلَ (الْغُرَابَ) لَهُ دَلِيلًا يَمُرُّ بِهِ عَلَى جِيفِ الْكِلَابِ

وتبًّا لكم، ثم تبًّا لكم، ثم تبًّا لكم، عندما تدعون الشباب المتوضّئ، الطاهر، الراكع، الساجد، العابد، إلى هذا الطريقِ العَفِنِ، وقد ضَلُّوا عن الصِّراطِ إذا إن استجابوا لكم.

أَعْمَى يَقُودُ بَصِيرًا!، لَا أَبَ لَكُمْوَا قَدْ ضَلَّ مَنْ كَانَتْ الْعِمْيَانِ تَهْدِيهِ

## (لَسْتُ حُرًّا)

﴿ قَالَ ﷺ : ﴿فَاسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [هود: ١١٢] .

- ﴿فَاسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ﴾<sup>(١)</sup> ، ليس على هواك (يا صاحبي) ، ولكن :

(١) قال الله ﷻ :

١- ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

[الأحqاف: ١٣] .

٢- ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠] .

\* روي الإمام مسلم في صحيحه (٣٨) بسنده عن سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه ، قال : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ - غَيْرَكَ - ، قَالَ : «قُلْ : آمَنْتُ بِاللَّهِ ، فَاسْتَقِمَّ» .

﴿ فهذا هو المطلوب منا : الاستقامة على أمر الله ﷻ ، وعدم مجاوزة الحدود التي حدَّها ، ولو بِحُجَّةِ السَّعْيِ لِنُصْرَةِ الْإِسْلَامِ !! ، فَإِنْ نُصِرَةِ الْإِسْلَامِ لَا تَكُونُ بِالْمَعَاصِي ، ﴾ .. وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ .. ﴿ [الطلاق: ١] ، ﴾ .. وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿ [البقرة: ٢٢٩] .

﴿ المطلوب منا هو الاستقامة على أمر الله ﷻ ، ﴾ .. وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿ [الطلاق: ٢] ، ﴾ .. وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿ [الطلاق: ٤] .

إِذَا : ﴿فَاسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ ..﴾ [هود: ١١٢] ، ﴾ .. فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَنْتَعَانَ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ [يونس: ٨٩] ، ﴾ .. فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ .. ﴿ [فصلت: =

= ٦، أما الإسلام (الشريعة) فَلَهُ رَبٌّ يَحْمِيهِ، وهو ناصِرُهُ ومُظْهِرُهُ رغم أنفِ الكارهين له، ورغم أنفِ العالمانيين والليبراليين السُّفْلَةِ الرَّعَاعِ.  
قال ربي ﷺ:

١- ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (٢٤) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿التوبة: ٣٢، ٣٣﴾.

٢- ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

وقال النبي الكريم ﷺ:

١- «لَيُبْلَغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ - أي: أمر الدين - مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ، بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ، عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَذُلًّا يَذِلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ» [حم (١٦٩٥٧)]، وقال محقق المسند (ط: الرسالة): إسناده صحيح على شرط مسلم.

٢- «.. وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّكَّابُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَحَضْرَمُوتَ مَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى، وَالذُّبُّ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَعْجَلُونَ» [أبو داود (٢٦٤٩)]، وصححه الألباني.

فَيَا مَنْ تَسْلُكُونَ نَهْجًا غَيْرَ نَهْجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَا مَنْ تُهْلِكُونَ أَنْفُسَكُمْ فِي سَرَادِيبِ الْمَجَالِسِ النِّيَابِيَّةِ ظَانِّينَ أَنَّكُمْ بِهَذَا تَنْصُرُونَ الْإِسْلَامَ، هَلْ تَصَدِّقُونَ اللَّهَ ﷻ؟، هَلْ تَصَدِّقُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟، ﴿لِيُظْهِرَهُ﴾، ﴿لِحَافِظُونَ﴾، «لَيُبْلَغَنَّ»، «وَاللَّهُ لَيُتِمَّنَّ».

فَالْإِسْلَامَ لَهُ رَبٌّ يَحْمِيهِ، فَلَا تَخَافُوا عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا خَافُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَضِلُّوا، خَافُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَذُوبُوا فِي الْمَنَاهِجِ الْأَرْضِيَّةِ كَمَا ذَابَ مَنْ=

﴿ كَمَا أَمَرْتُ ﴾ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَتَعَدَّى مَا أَمَرْتُ بِهِ فَتَهْلِكَ ، ﴿ وَلَا تَطْغَوْا ﴾ أي :  
وَلَا تَتَجَاوَزُوا مَا حَدَّهُ اللَّهُ ﷻ لَكُمْ ، فَالطُّغْيَانُ هُوَ : مُجَاوَزَةُ حُدُودِ اللَّهِ  
ﷻ ، وَمُخَالَفَةُ مِنْهَا جِ النَّبُوءَةِ ، ﴿ وَلَا تَطْغَوْا ﴾ ، فَإِنْ أُبَيَّتْ إِلَّا الْمُخَالَفَةُ ،  
وَرَكِبَتْ هَوَاكَ ، وَحَزَبَتْ النَّاسَ ، وَمَيَّعَتْ دِينَ الرَّبِّ ﷻ ، فَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ  
ﷻ مُطَّلِعٌ عَلَيْكَ ، وَأَنَّ بَطْشَهُ شَدِيدٌ ، ﴿ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ ، أَيُ :  
إِنَّ رَبَّكُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ مِنَ الْأَعْمَالِ كُلِّهَا بَصِيرٌ ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا ،  
وَسَيُجَازِيكُمْ عَلَيْهَا .



= قبلكم ، خافوا على أنفسكم من التَّيِّهِ فِي غَيَهِبِ الدِّيمُوقْرَاطِيَّةِ ، ﴿ وَأَتَّقُوا  
يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [البقرة :  
٢٨١] .

خافوا على أنفسكم ، وَلَا تَغْضَبُوا مِنِّي إِذَا اشْتَدَّتْ عَلَيْكُمْ فِي الْعِبَارَةِ ، أَوْ  
غَلَّظْتُ لَكُمْ فِي الْكَلَامِ ، فَإِنَّ الْجِرَاحَ الَّتِي تَنْزِفُ دَمًا مِدْرَارًا ؛ غَالِبًا لَا تَنْدَمِلُ  
إِلَّا بِالضَّغْطِ عَلَيْهَا بِشِدَّةٍ وَغِلْظَةٍ ، فَلَا تَغْضَبُوا مِنْ غِلْظَةٍ وَخَشُونَةٍ تَجِدُونَهَا  
مِنِّي ، فَإِنِّي -وَعِزَّةُ رَبِّي- عَلَيْكُمْ لَحْرِيص .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى» (٢٨ / ٥٣ ، ٥٤) :

« . . فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْيَدَيْنِ تَغْسِلُ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ، وَقَدْ لَا يَنْقَلِعُ  
الْوَسْخُ إِلَّا بِنَوْعٍ مِنَ الْخَشُونَةِ ؛ لَكِنْ ذَلِكَ يُوجِبُ مِنَ النِّظَافَةِ وَالنَّعْمَةِ مَا  
نَحْمَدُ مَعَهُ ذَلِكَ التَّخْشِينَ ، . . » اهـ المراد منه .

اللهم هل بلغت؟ ، اللهم فاشهد .

## مَنْهَجُ التَّغْيِيرِ، وَالْإِصْلَاحِ [إِصْلَاحُ الْقَاعِدَةِ]

﴿إِنْ مِنْهُمْ مَن تَغْيِيرِ وَطَرِيقِ التَّمَكِينِ وَالِاسْتِخْلَافِ فِي الْأَرْضِ جَلِيٌّ وَظَاهَرٌ فِي كِتَابِ مَالِكِ الْمُلْكِ عَزَّ وَجَلَّ﴾، قَالَ ﷺ :

١- ﴿وَعَدَ اللَّهُ<sup>(١)</sup> الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أُسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥]<sup>(٢)</sup>.

٢- وقال ﷺ : ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَنَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ

(١) وربنا عَزَّ وَجَلَّ لَا يُخْلِفُ وَعْدَهُ، قَالَ ﷺ :

١- ﴿إِنَّكَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ الْوَعْدَ﴾ [الرعد: ٣١].

٢- ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾ [إبراهيم: ٤٧].

٣- ﴿وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ [الحج: ٤٧].

٤- ﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ [الروم: ٦].

٥- ﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْوَعْدَ﴾ [الزمر: ٢٠].

(٢) التمكين لدين الله والاستخلاف في الأرض إنما يحصل بالإيمان، والعمل الصالح، ومجانبة الشرك، وليس بالحزبية المقيتة، ولا بالتنازل عن ثوابت الدين، ولا بالانتظام في سلك نظام شِرْكِيٍّ (الديموقراطية) والدخول تحت عباءته.



مَنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . . ﴿الأعراف: ٩٦﴾ .

٣- وقال ﷺ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] <sup>(١)</sup> .

٤- وقال ﷺ: ﴿.. إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ . .﴾ [الرعد: ١١] .

٥- وقال ﷺ: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ﴾ [غافر: ٥١] .

٦- وقال ﷺ: ﴿.. وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧] .

٧- وقال ﷺ: ﴿.. وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠] .

٨- وقال نبي الله موسى ﷺ لِقَوْمِهِ: ﴿.. اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٨] .

﴿فَإِنْ أَرَدْتُمْ تَمَكِّنًا وَتَطْبِيقًا لَشَرِيعَةِ اللَّهِ ﷻ، وَأَرَدْتُمْ اسْتِخْلَافًا فِي الْأَرْضِ، وَحَاكِمًا صَالِحًا يَحْكُمُ فِيكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ ﷻ (الْقِمَّة)، فَلَا بُدَّ مِنْ تَحْقِيقِ الْإِيمَانِ، وَالتَّوْحِيدِ، وَالتَّقْوَى، بِإِصْلَاحِ الْقَاعِدَةِ الْعَرِيزَةِ أَوَّلًا (الَّتِي تُبْنَى عَلَيْهَا هَذِهِ الْقِمَّة)، لَا بُدَّ مِنْ إِصْلَاحِ النَّاسِ

(١) تأملت؟ ﴿يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾، وليس الذين مَسَحُوا الدِّينَ، وَمَيَّعُوهُ، وَغَيَّرُوا مَعَالِمَ الْمِلَّةِ، بِدَعْوَى (إِقَامَةِ الدِّينِ وَالْمِلَّةِ!!).

أَوَّلًا، لَا بُدَّ مِنْ تَطْهِيرِ الْمُجْتَمَعِ مِنَ الشَّرَكِيَّاتِ، وَالْخُرَافَاتِ، وَالْبِدَعِ، وَالْخَبَائِثِ، وَالْمُخَالَفَاتِ، وَالْمَعَاصِي، وَالْآثَامِ الَّتِي يُحَارِبُ بِهَا رَبُّنَا ﷻ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، إِذْ:

**\* كَيْفَ يَنْصُرُ اللَّهُ أُمَّةً - بِتَوَلِيَةِ حَاكِمٍ صَالِحٍ عَلَيْهَا، يَحْكُمُ فِيهَا بِشَرْعِ اللَّهِ ﷻ - وَلَا زَالَ أَفْرَادٌ مِنْهَا يَدْعُونَ أَمْوَاتًا صَارُوا رِمَمًا، وَيَنْبَحُونَ، وَيَنْهَقُونَ، وَيَزَعَقُونَ حَوْلَ قُبُورِهِمْ، طَالِبِينَ مِنْهُمْ الْمَدَدَ وَالْعَوْنَ، وَالْوَلَدَ، وَالرِّزْقَ، مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ الْأَعْلَى ﷻ الَّذِي خَلَقَهُمْ<sup>(١)</sup>، طَائِفِينَ**

### (١) ورب العالمين ﷻ يقول:

١- ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ ۚ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [العنكبوت: ١٧].

٢- ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرُوْنِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ ۚ أَتُنَادِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأحقاف: ٤].

٣- ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٍ فَاَسْتَمِعُوا لَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ ۚ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ [الحج: ٧٣].

٤- ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٤].

٥- ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ٦٣، ٦٤].

بِهَذِهِ الْقُبُورِ، مُسْتَلِمِينَ لِرُكَّانِهَا، رَاجِينَ قَضَاءَ حَوَائِجِهِمْ عِنْدَهَا<sup>(١)</sup>،  
حَتَّى تَحُولَتْ هَذِهِ الْقُبُورُ إِلَى أَوْثَانٍ تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﷻ<sup>(٢)</sup>، وَمَا مِنْ

= ٦- ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ يَضْرِبْ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: ١٧].

- (١) بَلْ نَحْرُوا فِي سُوحِهَا<sup>(١)</sup> النَّحَائِرِ<sup>(٢)</sup> فِعْلَ أُولَى التَّسْيِبِ وَالْبَحَائِرِ<sup>(٣)</sup>  
وَالْتَمَسُوا الْحَاجَاتِ مِنْ مَوْتَاهُمْ قَدْ صَادَهُمْ إِبْلِيسُ فِي فِخَاخِهِ  
يَدْعُو إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ فَلَيْتَ شِعْرِي مَنْ أَبَاحَ ذَلِكَ  
فَيَا شَدِيدَ الطُّوْلِ وَالْإِنْعَامِ إِلَيْكَ نَشْكُو مُحَنَةَ الْإِسْلَامِ<sup>(٤)</sup>
- (٢) وما وقع ذلك إلا بسبب تعظيم القبور وتقديسها، والغلو في الأموات  
بدفنهم في بيوت الله ﷻ التي قال في حقها: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ  
وَيُذْكَرَ فِيهَا أَصْنُمُهُ...﴾ [النور: ٣٦]، وقال النبي ﷺ: «... إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ=

- (١) أي: في أفنية القبور. [معارج القبول]  
(٢) من الإبل والبقر والغنم، إذا نابهم أمر، أو طلبوا حاجة من شفاء مريض، أو رد غائب،  
أو نحو ذلك. [معارج القبول]  
(٣) أي: كفعل مشركي الجاهلية من العرب وغيرهم في تسيبهم السوائب، وتبحير  
البحائر، وجعل الحام،... غير أن أولئك سموهم آلهة وشفعاء، وسموا مثل هذا  
الفعل بهم عبادة، وهؤلاء سموهم سادة وأولياء، وسموا دعاءهم إياهم تبركاً  
وتوسلاً، وكلاهما مشرك في فعله بالله ﷻ. [معارج القبول]  
(٤) منظومة «سلم الوصول»، للعلامة حافظ حكيمي رَحِمَهُ اللَّهُ، (الآيات: ١٤٩ - ١٥٤).

قَرِيَّةٍ إِلَّا وَفِيهَا مِنْ مَّاذِنَ وَقَبَابِ الشَّرْكِ مَا فِيهَا؟! <sup>(١)</sup>، فَهَلَّا انْشَغَلْتُمْ

= اللَّهُ ﷻ، وَالصَّلَاةِ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ (مسلم : ٢٨٥).

فالمساجد بُنِيَتْ لِيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ ﷻ، وَلِتُؤَدَّى فِيهَا الصَّلَوَاتُ، وَلِيُتْلَى فِيهَا الْقُرْآنُ، وَلَمْ تُبْنَ لِيُذَفَّنَ فِيهَا نَبِيٌّ، أَوْ صَحَابِيٌّ، أَوْ عَالِمٌ، أَوْ صَالِحٌ، فَضْلًا عَنْ أَقَاكٍ، أَوْ مَجْنُونٍ، أَوْ مَعْتُوهِ يَسِيلُ مَخَاطُهُ.

✍ قال ﷺ :

١- «..أَلَا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ،

أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ، إِنِّي أَنَهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ» (مسلم : ٥٣٢).

٢- «لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ».

قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها : يُحَدِّثُ مِثْلَ مَا صَنَعُوا . (متفق عليه).

٣- «إِنَّ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تَذَرِكُهُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءُ، وَمَنْ يَتَّخِذُ الْقُبُورَ

مَسَاجِدَ» (حم : ٣٨٤٤- وصححه الألباني).

٤- «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثْنًا، لَعَنَ اللَّهُ قَوْمًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»

(حم : ٧٣٥٨- وقال الأرناؤوط : إسناده قوي).

\* اللهم طهر المساجد من القبور، والاضرحة، والمقامات.

اللهم اهدم قباب الشرك على رؤوس عابديها.

اللهم عافنا من كل سوء وبلاء، وثبتنا على دينك.

(١) اللَّهُ أَكْبَرُ لَوْ رَأَيْتَ عَلَى الْقُبُورِ عُكُوفَهُمْ صُبْحًا وَبِالْأُمْسَاءِ

وَاللَّهُ أَكْبَرُ لَوْ تَرَى أَعْيَادَهُمْ جَمْعُ الرِّجَالِ مَعًا وَجَمْعُ نِسَاءِ

وَاللَّهُ أَكْبَرُ لَوْ رَأَيْتَ مَسَاجِدًا بُنِيَتْ عَلَى الْمَوْتَى بِأَيِّ بِنَاءِ

يَدْعُونَهُمْ فِي كَشْفِ كُلِّ مُلِمَّةٍ فِي الْجَهْرِ قَدْ هَتَفُوا وَفِي الْإِخْفَاءِ =

بِتَعْلِيمِهِمْ لِإِنْقَادِهِمْ مِنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ، بَدَلًا مِنْ دَعْوَتِهِمْ لِحَزْبِيَّاتِكُمْ؟! .  
**\* كَيْفَ يَنْصُرُ اللَّهُ أُمَّةً لَا زَالَتَ تَحْلِفُ (= تُقْسِمُ) بِغَيْرِ اللَّهِ ﷻ،**  
 (وَالنَّبِيِّ!، وَالْكَعْبَةِ!، وَرَأْسِ فُلَانٍ!، وَتُرْبَةِ فُلَانٍ!، وَرَحْمَةِ أَبِي!،  
 وَالنُّعْمَةِ!، وَ..)؟! (١) .

**\* كَيْفَ يَنْصُرُ اللَّهُ أُمَّةً لَا زَالَتَ تَعْتَقِدُ فِي أَحْذِيَّةٍ، وَأَحْجَبَةٍ، وَخَرَزٍ،**  
 وَتَمَائِمٍ، (خمسة وخميسة، قرن فلفل، ..)، أَنَّهَا سَبَبٌ فِي جَلْبِ  
 النَّفْعِ، وَدَفْعِ الْعَيْنِ وَالْحَسَدِ؟! (٢) .

**\* كَيْفَ يَنْصُرُ اللَّهُ أُمَّةً لَا زَالَتَ تَهْرَعُ إِلَى السَّحَرَةِ، وَالِدَّجَالِينَ،**

= وَيُعَظِّمُونَهُمْ بِكُلِّ عِبَادَةٍ يَا صَاحِبِ السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ  
 وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ قَدْ صَارَتْ لَهُمْ دِينًا تَعَالَى اللَّهُ عَنْ شُرَكَاءِ  
 لَمْ يُفَرِّدُوا رَبَّ السَّمَاءِ بِدَعْوَةٍ بَلْ لِلْقُبُورِ تَجَاوَبُوا بِبِنْدَاءِ (١)

(١) وَنَبِينَا ﷺ يَقُولُ :

١- «أَلَا مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلَا يَحْلِفُ إِلَّا بِاللَّهِ». (متفق عليه)

٢- «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ». (صححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ)

(٢) وَنَبِينَا ﷺ يَقُولُ : «مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً (٢) فَقَدْ أَشْرَكَ». (صححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ)

(١) انظر: «معارج القبول»، (٢/ ٥٤١، ٥٤٢ - ط: دار ابن القيم، الدمام).

(٢) قال مجد الدين ابن الأثير رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «النهاية في غريب الحديث»، (١/ ١٩٨ - ط:

المكتبة العلمية، بيروت):

«كَأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ أَنَّهَا تَمَامُ الدَّوَاءِ وَالشِّفَاءِ، وَإِنَّمَا جَعَلَهَا شُرْكًَا لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا بِهَا  
 دَفْعَ الْمَقَادِيرِ الْمَكْتُوبَةِ عَلَيْهِمْ، فَطَلَبُوا دَفْعَ الْأَذَى مِنْ غَيْرِ اللَّهِ ﷻ الَّذِي هُوَ دَافِعُهُ». اهـ

وَالْعَرَّافِينَ ، وَالْمُسْعُوذِينَ ، إِذَا فُقِدَ مِنْهُمْ شَيْءٌ ، أَوْ نَزَلَ بِهِمْ مَرَضٌ ، أَوْ تَأَخَّرَ زَوَاجُ بَنَاتِهِمْ ، أَوْ . . ؟! (١) .

\* كَيْفَ يَنْصُرُ اللَّهُ أُمَّةً لَا زَالَتَ تَعْتَقِدُ فِي أَبْرَاجِ الْحَظِّ (الْبُخْتِ) ،  
التي تُعَرِّضُ فِي الْجَرَائِدِ (حَظُّكَ الْيَوْمَ) ؟! (٢) .

\* كَيْفَ يَنْصُرُ اللَّهُ أُمَّةً لَا زَالَ نِسَاؤُهَا يَلْطُمْنَ الْخُدُودَ ، وَيَشْتَقْنَ  
الْجُيُوبَ ، وَيُنْحَنَ ، وَيَصْرُخْنَ بِأَعْلَى الْأَصْوَاتِ ، مُعْتَرِضَاتٍ عَلَى قَضَاءِ  
الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ ﷻ ، إِذَا مَا مَاتَ لَهُنَّ مَيِّتٌ ، أَوْ نَزَلَتْ بِهِنَّ مُصِيبَةٌ ؟! (٣) .

(١) ونبينا ﷺ يقول :

١- «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» . (مسلم :  
٢٢٣٠)

٢- «مَنْ أَتَى حَائِضًا ، أَوْ امْرَأَةً فِي دُبْرِهَا ، أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا  
أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ» . (صححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ)

(٢) وربنا ﷻ يقول :

١- ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾  
[النمل : ٦٥] .

٢- ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ۖ ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنْ أَرَادَ مِنْ رُسُولٍ ۖ ۝﴾  
[الجن : ٢٦ ، ٧٢] .

(٣) ونبينا ﷺ يقول :

١- «اِثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى  
الْمَيِّتِ» . (مسلم : ٦٧)

\* كَيْفَ يَنْصُرُ اللَّهُ أُمَّةً لَا زَالَتْ تَتَرَاقَصُ فِي الْمَوَالِدِ إِلَى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا، وَتَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ ﷻ بِالْبِدْعِ، وَالْخُرَافَاتِ، وَالشَّرَكِيَّاتِ؟! .

\* كَيْفَ يَنْصُرُ اللَّهُ أُمَّةً مُمَزَّقَةً، مُمَزَّعَةً، مُقَطَّعَةً، مُهْلَهَلَةً، مُشْرَذَمَةً، مُنْشَطِرَةً، مُتَصَدِّعَةً، إِلَى فِرْقٍ، وَأَحْزَابٍ، وَجَمَاعَاتٍ<sup>(١)</sup> . . . . .

= ٢- «النِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَإِنَّ النَّايِحَةَ إِنْ لَمْ تَتُبْ قَبْلَ أَنْ تَمُوتَ فَإِنَّهَا تُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهَا سَرَابِيلٌ مِنْ قَطْرَانٍ، ثُمَّ يُعْلَى عَلَيْهَا بِدِرْعٍ مِنْ لَهَبِ النَّارِ». (صححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ)

٣- روى الشيخان في صحيحيهما عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَرِئَ مِنَ الصَّالِقَةِ<sup>(١)</sup> وَالْحَالِقَةِ<sup>(٢)</sup> وَالشَّاقَةِ<sup>(٣)</sup>» .

(١) وما أكثرها -عَجَلَ اللَّهُ زَوَالَهَا-، وكل منها لها مُؤَسَّسٌ، وكل منها إنما تنصر في آخر أمرها شيئاً واحداً، ألا وهو: «فِكْرُ الْمُؤَسَّسِ»، لا منهج محمد بن عبد الله ﷺ .

🕒 ومن هذه الجماعات :

١- «الجماعة التكفيرية بالإسكندرية»، والتي تسمي نفسها -زوراً- : «الدعوة السلفية» .

من أراد الوقوف على حقيقة هذه الجماعة -من كتب مؤسسيها- فليرجع إلى : «كشف الحقائق الخفية عن سلفية الإسكندرية»، للشيخ الحبيب أحمد بن زايد -حفظه الله- .

(١) التي ترفع صوتها عند المصيبة، من (الصلق): وهو الصياح والولولة . [البغا]

(٢) هي التي تحلق شعرها عند المصيبة . [عبد الباقي]

(٣) هي التي تشق ثوبها عند المصيبة . [عبد الباقي]

ضَالَّةٌ<sup>(١)</sup>، وَ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣٢]؟!<sup>(٢)</sup>.

= ٢- «جماعة الإخوان المسلمين» (= المفسدين)، التي أسسها الصوفي الحصافي: «حسن البنا».

٣- «جماعة التبليغ والدعوة» (على جهل)، التي أسسها الصوفي الديوبندي: «محمد إلياس».

٤- «الجماعة الإسلامية» (= الدموية).

٥- «جماعة الجهاد» (= الفساد).

(١) ناهيك عن (الطرق الصوفية) الهالكة؛ المنتشرة في البلاد كالجرب، والتي تسعى جاهدة لنشر الخرافة والقبورية في صفوف المسلمين الموحدين، فأسأل الله الذي في السماء أن يقطع دابرها، وأن يهدم القبور التي تُعظمها على رؤوسها.

(٢) وَقَاتِلَ اللَّهُ ﷻ مَنْ قَالَ: «.. فَالْجَمَاعَاتُ الْإِسْلَامِيَّةُ الْمُعَاصِرَةُ أَمَلُ الْأُمَّةِ!، وَنَبْضُ حَيَاتِهَا، وَمَادَّةُ عِزِّهَا وَبَعْثُهَا - بِإِذْنِ اللَّهِ -، وَالْقَضَاءُ عَلَيْهَا قَتْلٌ لِلْأُمَّةِ، نَدْعُو اللَّهَ أَنْ لَا يَقَعَ أَبَدًا». اهـ

اللهم لا تستجب دُعَاءَهُ؛ فإنه قد غَشَّ أُمَّةَ نَبِيِّكَ ﷺ، وَأَضَلَّ شَبَابَهَا.

سبحان ربي؛ كيف تكون الجماعات التي مَزَقَتِ الأمة، وَشَتَّتْ شَمْلَهَا، وَصَدَعَتْ بُنْيَانَهَا، وَجَعَلَتْهَا لُقْمَةً سَائِغَةً لِأَعْدَائِهَا، كيف تكون (أمل الأمة، ونبض حياتها، ومادة عزها وبعثها)؟!، وكيف يكون (القضاء عليها قتل للأمة)؟!.

والله؛ إن وجود هذه الجماعات المتخالفة المتناحرة المتضادة لهُوَ القتلُ للأمةِ بِعَيْنِهِ، وَإِنَّ الْقَضَاءَ عَلَيْهَا لِأَكْبَرُ عَامِلٍ لِاحْيَائِهَا وَبَعْثِهَا - بِإِذْنِ اللَّهِ -.

والله؛ إن القضاء على هذه الجماعات لَوَاجِبٌ شَرْعِيٌّ - نَسْأَلُ اللَّهَ ﷻ أَنْ =



= يقع آجلاً لا عاجلاً - لِيَتَعَوَّدَ لِلْأُمَّةِ عِزَّتُهَا الَّتِي سُلِبَتْ ، وَكَرَامَتُهَا الَّتِي دِيسَتْ ، فَوَاللَّهِ مَا ذَلَّتْ الْأُمَّةُ وَلَا دِيسَتْ كَرَامَتُهَا إِلَّا يَوْمَ أَنْ تَفَرَّقَتْ ، وَتَقَطَّعَ جَسَدُهَا إِرْبًا ، وَتَشَتَّتَ شَمْلُهَا ، وَتَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهَا .

**\* سئل العلامة الحبر محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ :**

هل هناك نصوص في كتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ فيها إباحة تعدد الجماعات الإسلامية ؟

**فأجاب رَحِمَهُ اللهُ :** ليس في الكتاب والسنة ذلك ، بل في الكتاب والسنة ما يذمُّ ذلك ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٩] ، وقال تعالى : ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [الروم: ٣٢] .

ولا شك أن هذه الأحزاب تتنافى مع ما أمر الله به ؛ بل ما حثَّ عليه في قوله : ﴿ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَمٌ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴾ [المؤمنون: ٥٢] .

**وقول بعضهم :** إن لا يمكن للدعوة أن تقوى إلا إذا كانت تحت حزب ؟ .

**نقول :** هذا ليس بصحيح ، بل الدعوة تقوى كلما كان الإنسان مُنْطَوِيًّا تحت كتاب الله ﷻ ، وسُنَّةَ رسوله ﷺ ، مُتَّبِعًا لآثار النبي ﷺ ، وخلفائه الراشدين

رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ .

**\* وقال رَحِمَهُ اللهُ :**

تَعَدُّدُ الْجَمَاعَاتِ ظَاهِرَةٌ مَرْضِيَّةٌ وَلَيْسَ ظَاهِرَةً صَحِيَّةً ، وَالَّذِي أَرَى أَنْ تَكُونَ الْأُمَّةُ حِزْبًا وَاحِدًا يَنْتَمِي إِلَى كِتَابِ اللَّهِ ﷻ ، وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ .

- «الصحوة الإسلامية» للعلامة العثيمين ، بواسطة كتاب : «إرشاد أولي الألباب إلى حكم تعدد المناهج الدعوية والأحزاب» لعبد الله بن محمد النجمي ، تقديم العلامة أحمد بن يحيى النجمي ، (ص ٢٦ ، ٢٧ - ط : دار الفرقان) .

\* كَيْفَ يَنْصُرُ اللَّهُ أُمَّةً جَعَلَتْ شَرِيعَةً رَبِّهَا ﷻ خَلْفَ ظُهُورِهَا، وَذَهَبَتْ تَتَقَمَّمُ مِنْ قَوَانِينِ وَنُظُمِ الْبَشَرِ الْأَرْضِيَّةِ الْوَضْعِيَّةِ، لِتَتَحَاكَمَ إِلَيْهَا، وَلِيُحْكَمَ بِهَا فِي دِمَاءِ النَّاسِ، وَفِي أَعْرَاضِهِمْ، وَفِي أَمْوَالِهِمْ؟! .

اللَّهُ أَكْبَرُ: هَجَرُوا شَرِيعَةَ الرَّحْمَنِ ﷻ الَّذِي عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، وَاسْتَوَرَدُوا قَوَانِينَ وَضْعِيَّةً، وَنُظْمًا جَاهِلِيَّةً مِنَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ - وَهِيَ نِتَاجُ زِبَالَاتِ عُقُولِ الْبَشَرِ -، وَجَعَلُوا لَهَا الْمَرْجِعَ وَالْمَأَبَ فِي مَحَاكِمِهِمْ .

قُلْ لِلْأَلَى حَكْمُوا بِقَوْلِ خَوَاجَةٍ عَجَبًا لَنَا، بِالْأَمْسِ قَالَ الشَّافِعِيُّ لَا تَتْرُكُوا قَوْلَ الرَّسُولِ لِقَوْلِنَا هُوَ وَحْدَهُ الْمَعْصُومُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَالْيَوْمَ مِنْ عَجَبٍ أَقُولُ لَكُمْ دَعُوا لَا تَتْرُكُوا شَرْعَ الْإِلَهِ لِنُظْمِهِ لَقَدْ اسْتَقَلَّتْ مِصْرُ وَاسْتَغْنَتْ بِمَا

قَدْ عَشَّشْتُ فِي قَلْبِهِ الْأَهْوَاءَ وَسِوَاهُ قَوْلًا لَيْسَ فِيهِ خَفَاءُ إِنْ تَفَعَّلُوا هَذَا فَنَحْنُ بَرَاءٌ وَدَعُوا سِوَاهُ فَإِنَّا خُطَاءٌ أَحْكَامَ مَسْئُورٍ، إِنَّهَا بَتْرَاءُ هَذَا ضَلَالٌ وَاضِحٌ وَشَقَاءٌ حَازَتْ، وَلَمَّا يَسْتَقِلُّ قَضَاءُ

\* كَيْفَ يَنْصُرُ اللَّهُ أُمَّةً نَسَاوُهَا مُتَسَكِّعَاتٌ فِي الشُّوَارِعِ، مُتَبَرِّجَاتٌ، كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، كَأَنَّهُنَّ رَاقِصَاتٌ، يَنْشُرْنَ الْفَاحِشَةَ فِي الْمُؤْمِنِينَ بِهَذَا التَّعَرِّيِّ، وَالتَّفَسُّخِ، وَالْإِنْحِلَالِ؟! (١) .

(١) ورب العالمين ﷻ يقول :

(١) ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى .﴾ [الأحزاب: ٣٣] .

مَنَعَ السُّفُورَ إِلَهُنَا وَنَبَيْنَا فَاسْتَنْطَقِي الْأَثَارَ وَالْآيَاتِ  
**\* كَيْفَ يَنْصُرُ اللَّهُ أُمَّةً** شَبَابُهَا يَهِيمُونَ فِي الشَّوَارِعِ، وَعَلَى  
 النَّوَاصِي، عَامِرِينَ لِلْمَقَاهِي، مُخَرَّبِينَ لِلْمَسَاجِدِ، تَارِكِينَ لِلصَّلَاةِ،  
 شَارِبِينَ لِلْمُحَدَّرَاتِ، وَالْبَانِجُو، وَالْحَشِيشِ، وَ...، لَا هِشِينَ خَلْفَ كُلِّ  
 مُنْحَلَةٍ، سَاقِطَةٍ، وَضِيعَةٍ، مُتَهَتِّكَةٍ، مُتَسَكِّعَةٍ، مُتَبَرِّجَةٍ، عَارِيَةٍ، لِقَضَاءِ  
 شَهَوَاتِهِمْ، وَنَزَوَاتِهِمْ؟! .

**\* كَيْفَ يَنْصُرُ اللَّهُ أُمَّةً** تَشَبَّهُ رِجَالُهَا بِالْمُشْرِكِينَ، وَقَلَّدَ شَبَابُهَا أَهْلَ  
 الْفَنِّ (= الْعَفَنِ) الْمَاجِنِينَ؛ فَحَلَقُوا لِحَاهُمْ، وَأَطَالُوا شَوَارِبَهُمْ  
 وَأَظْفَرَهُمْ، مُعْرِضِينَ عَنِ هَدْيِ النَّبِيِّ الْأَمِينِ ﷺ؟! .  
 وَهَلْ أَصِيبَ شَبَابُ الْيَوْمِ وَانْحَرَفُوا إِلَّا بِتَقْلِيدِ أَصْحَابِ الضَّلَالَاتِ  
 مِنْ كُلِّ أَهْوَجٍ لَا دِينَ وَلَا أَدَبٍ وَلَا حَيَاءٍ وَمَعْدُومِ الْمُرُوءَاتِ  
 يَرَى التَّمَدُّنَ فِي تَطْوِيلِ شَارِبِهِ وَحَلَقِ لِحْيَتِهِ مِثْلَ الْخَوَاجَاتِ  
 يُقَلِّدُ الْكُفَّارَ فِي تَطْوِيلِ أَظْفَرِهِ أَقْبَحَ بِهِ مِنْ سَفِيهِ سَاقِطِ عَاتٍ<sup>(١)</sup>  
**\* كَيْفَ يَنْصُرُ اللَّهُ أُمَّةً** عَكَفَ شَبَابُهَا عَلَى مُتَابَعَةِ الْمُبَارَيَاتِ (كُرَّةِ

= (٢) ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا  
 وَالْآخِرَةِ...﴾ [النور: ١٩] .

(١) «موارد الظمان لدروس الزمان»، للشيخ عبد العزيز بن محمد بن  
 عبد المحسن السلमान، (٤ / ٣٨١، ٣٨٢) .

الْقَدَمِ)، بَلْ هَجَرُوا لِأَجْلِهَا الْمَسَاجِدَ وَالصَّلَوَاتِ، وَدَخَلُوا بِسَبَبِهَا فِي مَعَارِكِ ضَارِيَاتٍ، جَعَلَتْ بَعْضُهُمْ فِي عِدَادِ الْأَمْوَاتِ <sup>(١)</sup>.

**سُبْحَانَ رَبِّي:** كَمْ نَشَبْتُ لِأَجْلِهَا مُشَاجَرَاتٍ، وَكَمْ وَقَعَ بِسَبَبِهَا مِنْ سُبَابٍ وَعَدَاوَاتٍ، وَكَمْ ضُيِّعَ لِأَجْلِ مُتَابَعَتِهَا مِنْ أَوْقَاتٍ <sup>(٢)</sup>؛ كُلُّ هَذَا لِأَجْلِ مَاذَا؟!، لِأَجْلِ لَاعِبٍ مَا جِنِّ، وَقِطْعَةٍ جِلْدٍ حَقِيرَةٍ؟!.

أَمْضَى الْجُسُورِ إِلَى الْعُلَا	بِزَمَانِنَا كُرَةَ الْقَدَمِ
تَحْتَلُّ صَدْرَ حَيَاتِنَا	وَحَدِيثُهَا فِي كُلِّ فَمٍ
وَهِيَ الطَّرِيقُ لِمَنْ يُرِيدُ	دُخْمِيلَةً فَوْقَ الْقِمَمِ
أَرَأَيْتَ أَشْهَرَ عِنْدَنَا	مِنْ لَاعِبِي كُرَةِ الْقَدَمِ؟
أَهْمُ أَشَدُّ تَوْهُجًا	أَمْ نَارُ بَرْقٍ فِي عِلْمٍ <sup>(٣)</sup> ؟
لَهُمُ الْجَبَايَةُ وَالْعَطَا	ءِ بِلَا حُدُودٍ وَالْكَرَمِ
لَهُمُ الْمَزَايَا وَالْهَبَا	تُ وَمَا تَجُودُ بِهِ الْهِمَمِ

### كُرَةُ الْقَدَمِ

النَّاسُ تَسْهَرُ عِنْدَهَا مَبْهُورَةً حَتَّى الصَّبَاحِ

(١) وما أحداث مباراة بورسعيد عَنَّا ببعيد، فكَمْ أَرْهَقَتْ فِيهَا مِنْ أَرْوَاحٍ، وَكَمْ سَأَلَتْ فِيهَا مِنْ دِمَاءٍ، وَاللَّهِ الْمُسْتَعَانُ.

(٢) وَنَبِينَا ﷺ يَقُولُ: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ، وَالْفَرَاغُ».

(البخاري: ٦٤١٢)

(٣) (عَلِمَ) أَي: جَبَلَ.

وَإِذَا دَعَا دَاعِي الصَّلَاةِ وَقَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ  
غَطَّ الْجَمِيعُ بِنَوْمِهِمْ  
فَوُزَّ الْفَرِيقُ هُوَ السَّبِيحُ  
لِلْإِلَى الْحَضَارَةِ وَالصَّلَاحِ

### كُرَّةُ الْقَدَمِ

صَارَتْ أَجَلْ أُمُورِنَا  
مَاعَادٍ يَشْغَلُنَا سِوَا  
أَكَلَتْ عُقُولَ شَبَابِنَا  
وَاللَّاعِبُ الْمِقْدَامُ تَضُ  
عَجَبًا لِآلَافِ الشُّبَا  
صُرِفُوا إِلَى الْكُرَّةِ الْحَقِي  
دَخَلَ الْعَدُوُّ بِلَادَهُمْ  
أَيَسَّجَلُ التَّارِيخُ أَنَّ  
شَهِدَتْ سُقُوطَ بِلَادِهَا  
وَحَيَاتِنَا هَذَا الزَّمَنُ  
هَافِي الْخَفَاءِ وَفِي الْعَلَنُ  
وَيَهُودُ تَجْتَاحُ الْمُدُنُ  
نَعُ رِجْلُهُ مَجْدَ الْوَطَنُ  
بِوَائِهِمْ أَهْلُ الشَّمَمِ  
رَّةً فَاسْتُبِيحَ لَهُمْ غَنَمُ  
وَضَجِيغُهَا زَرَعَ الصَّمَمِ  
أُمَّةٌ مُسْتَهْتَرَةٌ  
وَعُيُونُهَا فَوْقَ الْكُرَّةِ<sup>(١)</sup>

\* كَيْفَ يَنْصُرُ اللَّهُ أُمَّةً اخْتَلَطَ شَبَابُهَا بِنِسَائِهَا فِي الْجَامِعَاتِ،  
وَالْمَدَارِسِ، وَالْمُسْتَشْفَيَاتِ، وَالْأَسْوَاقِ، وَالْمَصَانِعِ، وَالْمَصَالِحِ  
الْحُكُومِيَّةِ، وَالْمُواصَلَاتِ، وَالرَّحَلَاتِ، وَ...، يَتَهَارَجُونَ تَهَارُجَ

(١) ديوان «صور من بلادي»، قصيدة «كرة القدم»، د. وليد قصاب، (ص ١٠١-١٠٤).

الْحُمْرِ، بِلَا حَيَاءٍ، وَلَا غَيْرَةٍ - خَلِيطٌ مَلِيطٌ -، حَتَّى انْتَشَرَتْ جَرِيمَةُ الزَّنا، مُخَلَّفَةً وَرَائِهَا الْأُلُوفَ مِنْ أَوْلَادِ الزَّنا؟! .

**\* كَيْفَ يَنْصُرُ اللَّهُ أُمَّةً** امْتَلَأَتْ بَطُونُهَا بِالْأَكْلِ الْحَرَامِ، بِالْعَمَلِ فِي فَنَادِقِ السِّيَاحَةِ، وَالْخُمُورِ، وَالتَّعَرِّيِّ، وَبِالْعَمَلِ فِي الْبُنُوكِ الرَّبَوِيَّةِ، وَمَصَانِعِ السَّجَائِرِ، وَبِالتَّجَارَةِ فِي الْمُحَرَّمَاتِ، كَشَرَايِطِ الْأَغَانِي الْمَاجَنَةِ (لِكُلِّ سَاقِطَةٍ، وَوَضِيعٍ)، وَكَاسْطُونَاتِ أَفْلَامِ الْجِنْسِ -التي تُبَاعُ عَلَى الْأَرْضِ صِفَةً بِأَبْخَسِ الْأَثْمَانِ-، وَكَبَيْعِ الْمُحَدَّرَاتِ، وَالسَّجَائِرِ، وَالْمَجَلَّاتِ، وَ...؟! .

**\* كَيْفَ يَنْصُرُ اللَّهُ أُمَّةً** اكْتَنَزَتْ بِاسْتَدْيُوهَاتِ التَّصْوِيرِ، وَالتي تَعْرِضُ عَلَى أَبْوَابِهَا صُورًا لِنِسَاءٍ مَعَ أَزْوَاجِهِنَّ قَدْ التَّقَطَّتْ لَهُنَّ فِي يَوْمِ عُرْسِهِنَّ، .. صُورًا لِأَجْسَادٍ عَارِيَّةٍ، وَلَحُومٍ مَكْشُوفَةٍ رَخِيصَةٍ، مُرْتَمِيَةٍ فِي أَحْضَانِ خَنَازِيرَ، لَا يَغَارُونَ عَلَى عَرْضِهِمْ وَلَحْمِهِمْ، فَيَحْمَلِقُ إِلَى نِسَائِهِمْ كُلِّ رَائِحٍ وَغَادٍ، وَيَنْهَشُ فِي لَحْمِهِمْ كُلُّ حَاضِرٍ وَبَادٍ؟! .

إِنَّ الرِّجَالَ النَّاطِرِينَ إِلَى النِّسَاءِ مِثْلَ الْكِلَابِ تَطُوفُ بِاللُّحْمَانِ  
إِنْ لَمْ تَصُنْ تِلْكَ اللَّحُومَ أُسُودَهَا أَكَلَتْ بِلَا عَوْضٍ وَلَا أَثْمَانٍ<sup>(١)</sup>

**\* كَيْفَ يَنْصُرُ اللَّهُ أُمَّةً** مُكْتَظَّةً بِالْكَازِينُوهَاتِ، وَالْكَبَارِيَهَاتِ، وَالْمَسَارِحِ، وَدُورِ السِّنِمَا، وَالْبَارَاتِ، وَالْمَرَاقِصِ اللَّيْلِيَّةِ، وَقَاعَاتِ الْأَفْرَاحِ (بل الأُحْزَانِ)، وَ...، وَالتي يُرْتَكَبُ فِي كُلِّ مِنْهَا كُلُّ فَضِيحَةٍ

(١) نونية الإمام القحطاني، الأبيات (٤٠٩، ٤١٠).

لَا تَخْطُرُ بِبَالٍ بَشَرٍ، مِنْ زِنَا، وَشُرْبٍ لِلْخُمُورِ، وَخَلَاعَةٍ، وَمُجُونٍ،  
وَعَرَبْدَةٍ، وَاخْتِلَاطٍ، وَطَبْلِ، وَزَمْرٍ، وَرَقْصٍ، وَتَعَرٍ، وَسَفَالَةٍ،  
وَحَسَاسَةٍ، وَانْحِطَاطٍ، وَتَخَلُّفٍ، وَرَجْعِيَّةٍ؟!

**\* كَيْفَ يَنْصُرُ اللَّهُ أُمَّةً عَاكِفَةً عَلَى أَفْلَامِ الْعُهْرِ وَالْإِبَاحِيَّةِ الَّتِي**  
**تُعَرِّضُ عَلَى الشَّاشَاتِ وَالْفَضَائِحِيَّاتِ لَيْلًا وَنَهَارًا؟!** ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ  
**يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾**

[النساء: ٢٧].

**\* كَيْفَ يَنْصُرُ اللَّهُ أُمَّةً لَا زَالَتْ تُقِيمُ أَفْرَاحَهَا فِي الشُّوَارِعِ طِيلَةَ**  
**اللَّيْلِ، بِجَلْبِ الطَّبَّالِينَ، وَالزَّمَّارِينَ، وَالرَّاقِصَاتِ، يَنْبُحُونَ**  
**كَالْكِلَابِ، وَيَتَرَاقِصُونَ عَلَى الْمَسَارِحِ كَالْحَمِيرِ، إِلَى الصَّبَاحِ؟!**<sup>(١)</sup>.

(١) قال (العلامة. ابن القيم رحمه الله) في كتابه «إغاثة اللهفان من مصائد  
الشيطان»، ص ٢٦١، ٢٦٢:

«ومن مكاييد عدو الله -أي: إبليس- ومصايدته التي كاد بها من قل نصيبه من  
العلم والعقل والدين، وصاد بها قلوب الجاهلين والمبطلين، سماع المُمَكَّاءِ  
-أي: الصغير-، والتصدية -أي: التصفيق-، والغناء بالآلات المحرمة،  
الذي يصد القلوب عن القرآن، ويجعلها عاكفة على الفسوق والعصيان،  
فهو قرآن الشيطان، والحجاب الكثيف عن الرحمن، وهو رقية اللواط  
والزنا، وبه ينال العاشق الفاسق من معشوقة غاية المنى، كاد به الشيطان  
النفوس المبطلّة، وحسنه لها مكرًا منه وغرورًا، وأوحى إليها الشُّبُهَةَ الباطلة  
على حسنه فقبلت وحيه واتخذت لأجله القرآن مهجورًا.

تُلَى الْكِتَابُ<sup>(١)</sup> فَأَطْرَقُوا، لَا خِيفَةَ لَكِنَّهُ إِطْرَاقُ سَاهٍ لَاهِي وَآتَى الْغِنَاءَ فَكَالْحَمِيرِ تَنَاهَقُوا وَاللَّهُ مَا رَقَصُوا لِأَجْلِ اللَّهِ<sup>(٢)</sup> \* كَيْفَ يَنْصُرُ اللَّهُ أُمَّةً فَشَتَّ فِيهَا الْمَعَارِضُ<sup>(٣)</sup> الْمُهِيجَةُ لِلشَّهَوَاتِ

= فلو رأيتهم عند ذياك السماع وقد خشعت منهم الأصوات ، وهدأت منهم الحركات ، وعكفت قلوبهم بكليتها عليه ، وانصبت انصبابة واحدة إليه ، فتمايلوا له ولا كتمايل النشوان ، وتكسروا في حركاتهم ورقصهم ، أرايت تكسر المخانيث والنسوان؟ ، ويحق لهم ذلك ، وقد خالط خماره النفوس ، ففعل فيها أعظم ما تفعله حُمَيَّا الكؤوس .

فلغير الله ، بل الشيطان ، قلوب هناك تمزق ، وأثواب تشقق ، وأموال في غير طاعة الله تنفق ، حتى إذا عمل السُّكْرُ فيهم عمله ، وبلغ الشيطان منهم أمنيته وأمله ، واستفزه بصوته وحيله ، وأجلب عليهم برجله وخيله ، وخَزَ في صدورهم وخزًا ، وأزَّهم إلى ضرب الأرض بالأقدام أزا ، فَطَوَّرًا يجعلهم كالحمير حول المدار ، وتارة كالذباب ترقص وسيط الديار .

فيا رحمتا للسقوف والأرض من دك تلك الأقدام ، ويا سوأتا من أشباه الحمير والأنعام ، . . . قضوا حياتهم لذة وطربًا ، واتخذوا دينهم لهوًا ولعبًا ، مزامير الشيطان أحب إليهم من استماع سور القرآن ، لو سمع أحدهم القرآن من أوله إلى آخره لما حرك له ساكنًا ، . . . اه بتصرف يسير .

(١) أي : القرآن .

(٢) إغاثة اللفهان - لابن قيم الجوزية رَحِمَهُ اللهُ - ص ٢٦٣ - ط : دار ابن رجب .

(٣) قال ﷺ : « لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحِرَّ ، وَالْحَرِيرَ ، وَالْخَمْرَ ، وَالْمَعَارِضَ ، . . » . (أخرجه البخاري معلقًا بصيغة الجزم ، وهو موصول خارج الصحيح)



الكَامِنَةِ، والألحانُ الصَّاحِبَةُ، والأغاني المَاجِنَةُ، لِكُلِّ مُنَحَلَّةٍ ساقِطَةٍ، وَلِكُلِّ وَضِيعٍ سَافِلٍ، فِي كُلِّ مَكَانٍ: [فِي الْبُيُوتِ، فِي الْمَحَلَّاتِ، فِي السَّيَّارَاتِ، فِي الْمَوَاصِلَاتِ، فِي الطَّائِرَاتِ، فِي النُّوَادِي، فِي الشُّوَارِعِ، فِي الْأَسْوَاقِ، فِي...، بَلْ حَتَّى فِي بُيُوتِ اللَّهِ ﷻ، وَأَثْنَاءِ الصَّلَاةِ، عَنْ طَرِيقِ الْهَوَاتِفِ الْجَوَّالَةِ] (١).

لَا خَيْرَ فِي صُورِ الْمَعَازِفِ كُلِّهَا وَالرَّقْصِ وَالْإِيْقَاعِ فِي الْقُضْبَانِ إِنَّ التَّقِيَّ لِرَبِّهِ مُتَنَزِّهٌ عَنْ صَوْتِ أَوْتَارٍ وَسَمْعِ أَغَانٍ (٢)

**\* كَيْفَ يَنْصُرُ اللَّهُ أُمَّةً** ذَهَبَتْ نِسَاؤُهَا تَتَعَرَّى (بِالْمَايُوهَاتِ!) عَلَى الشَّوَاطِئِ فِي الْمَصَافِي، بِلَا أَدْنَى حَيَاءٍ أَوْ غَيْرَةٍ مِنْ أَزْوَاجِهِنَّ (الدِّيَايِثِ) الْحَمَقَى؟!

**\* كَيْفَ يَنْصُرُ اللَّهُ أُمَّةً** تُدْعَى فِيهَا الْمَرْأَةُ الْعَفِيفَةُ الطَّاهِرَةُ الَّتِي سَتَرَتْ وَجْهَهَا وَلَحَمَهَا بِجِلْبَابِ الطُّهْرِ وَالْفَضِيلَةِ أَسْوَةً بِأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، تُدْعَى -لَيْلِ نَهَارٍ- إِلَى خَلْعِهِ وَوَطْئِهِ بِالْأَقْدَامِ، ثُمَّ مُسَايَرَةِ الْمَرْأَةِ الْغُرَبِيَّةِ الْكَافِرَةِ فِي زِيَّهَا وَطَرِيقَةِ حَيَاتِهَا بِاسْمِ (تَحْرِيرِ الْمَرْأَةِ)، [تَحْرِيرُ الْمَرْأَةِ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ لِرَبِّهَا ﷻ لِتَصِيرَ أُمَّةً لِمُصَمِّمِي الْأَزْيَاءِ الْفُجَّارِ، يُتَاجَرُونَ بِجَسَدِهَا فِي سُوقِ النُّخَاسَةِ]؟!.

(١) نَاهِيكَ عَنِ الْ(فِيدْيُو كِلَابِ) الَّذِي تَعْرِضُهُ الْفَضَائِحِيَّاتُ، وَمَوَاقِعُ الْإِنْتَرْنَتِ الْمَشْبُوهَةِ.

(٢) نُونِيَّةُ الْإِمَامِ الْقُحْطَانِيِّ - الْأَبْيَاتِ (٤٧٠، ٤٧١).

يَا دُرَّةَ حَفِظْتَ بِالْأَمْسِ غَالِيَةً وَالْيَوْمَ يَبْغُونَهَا لِلْهُوَ وَاللَّعِبِ  
يَا حُرَّةً قَدْ أَرَادُوا جَعْلَهَا أَمَةً غَرَبِيَّةَ الْفِعْلِ لَكِنْ اسْمُهَا عَرَبِي  
هَلْ تَسْتَوِي مَنْ كَانَتْ الزَّهْرَاءُ أَسْوَتْهَا مَعَ مَنْ تَقَفَتْ خُطَى حَمَالَةِ الْحَطَبِ؟!  
\* كَيْفَ يَنْصُرُ اللَّهُ أُمَّةً يُسَبُّ فِيهَا دِينُ اللَّهِ ﷻ جَهَارًا نَهَارًا،  
بَلَا أَدْنَى نَكِيرٍ أَوْ غَضَبٍ لَانْتِهَاكِ حُرْمَاتِ اللَّهِ؟! .

دِينُ الْإِلَهِ يُسَبُّ فِي وَضَحِ النَّهْرِ أَرِ وَلَيْسَ ذَا بِالْمُفْرَدِ  
\* كَيْفَ يَنْصُرُ اللَّهُ أُمَّةً شُغِلَ رِجَالُهَا وَشَبَابُهَا بِأَعْمَالِهِمْ وَوُظَائِفِهِمْ  
عَنْ أَدَاءِ الصَّلَاةِ لِرَبِّهِمْ الْأَعْلَى فِي أَوْقَاتِهَا؟! (١) .

إِنَّ الْمَسَاجِدَ تَشْتَكِي وَتَتِنُّ مِنْ فَقْدِ الشَّبَابِ مِنَ الرُّكُوعِ السَّجْدِ  
\* كَيْفَ يَنْصُرُ اللَّهُ أُمَّةً لَا زَالَتْ تَتَعَامَلُ بِالرَّبِّا مَعَ الْبُنُوكِ، بِأَخْذِ  
الْقُرُوضِ مِنْهَا، أَوْ وَضْعِ الْأَمْوَالِ فِيهَا، مُصِرَّةً عَلَى حَرْبِ اللَّهِ ﷻ؟! (٢) .

(١) ورب العالمين ﷻ يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [المنافقون: ٩] .

ونبينا ﷺ يقول: «بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشَّرِّ وَالْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ» . (مسلم: ٨٢)

(٢) ورب العالمين ﷻ يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٨، ٢٧٩] .

عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكْلَ الرِّبَا، وَمُوكِلَهُ، وَكَاتِبَهُ، وَشَاهِدِيَهُ»، وقال: «هُمْ سَوَاءٌ» . (مسلم: ١٥٩٨)

\* كَيْفَ يَنْصُرُ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَنَهَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَغَشَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا؟! .

\* كَيْفَ...؟!، كَيْفَ...؟!، وَكَيْفَ...؟! .

يَا أُمَّةً لَعِبْتَ بِدِينِ نَبِيِّهَا أَشْمَتُمُوا أَهْلَ الصَّلِيبِ بِدِينِكُمْ ذَهَبَ الرَّجَالُ وَحَالَ دُونِ مَجَالِهِمْ نَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ خَرُّوا عَلَى الْقُرْآنِ عِنْدَ سَمَاعِهِ إِنَّ قُلْتَ: قَالَ اللَّهُ، قَالَ رَسُولُهُ

كَتَلَاعِبِ الصَّبِيَانِ فِي الْأَوْحَالِ وَاللَّهُ لَا نَرْضَى بِذِي الْأَفْعَالِ زَمَرُ مِنَ الْأَوْبَاشِ وَالْأَنْذَالِ نَبَذَ الْمُسَافِرِ فَضْلَةَ الْأَكَالِ صُمًّا وَعُمِيَانَا ذَوَى إِهْمَالِ هَمَزُوكَ هَمَزَ الْمُنْكَرِ الْمُتَغَالِي

﴿... هُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَهُمْ ءَاذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٩] .

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَحِلْدِ الْأَجْرِبِ

﴿القاعدة مُتَسَخَّةٌ﴾، وَوَرَبُّ الْكَعْبَةِ لَوْ تَوَلَّى عَلَيْهِمُ الصَّدِيقُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَخَرَجُوا عَلَيْهِ، وَطَالَبُوا بِإِسْقَاطِهِ، بَلْ لَقَتَلُوهُ وَذَبَحُوهُ، . . لَقَدْ ذُبَحَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَيْدِي الْخَوَارِجِ لَمَّا وَقَعُوا فِي الْأَنْحِرَافِ الْعَقْدِيِّ الْمُنْهَجِيِّ .

﴿انْشَغِلُوا بِدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَى التَّوْحِيدِ، وَالِاتِّبَاعِ، وَالْهُدَى، وَالطَّاعَةِ لِلَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾، لَا نَتَشَالِهِمْ مِمَّا هُمْ غَارِقُونَ فِيهِ مِنْ (الْوَحْلِ) -مَنْهَجِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّغْيِيرِ وَالْإِصْلَاحِ-، حِينَئِذٍ فَقَطْ يُوَلِّي اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْنَا حَاكِمًا صَالِحًا، يَحْكُمُ فِينَا بِشَرْعِ رَبِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (كَمَا تَكُونُونَ

يُؤَلَّى عَلَيْكُمْ).

يَا طَالِبِي (حُكْمُ الشَّرِيعَةِ) فَانْهَضُوا وَادْعُوا عِبَادَ اللَّهِ بِاسْتِهْدَاءِ  
أَنْحُوا بِهِمْ نَحْوَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَرَفُضِ كُلِّ طَرِيقَةٍ عَوَجَاءِ  
كَيْفَ انْتَصَارُ الْمُسْلِمِينَ وَجَلَّتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ فِي غَفْلَةٍ عَمِيَاءِ؟<sup>(١)</sup>

**إِخْوَانِي؛** إِذَا أَرَدْتُمْ -بِصِدْقٍ- الْوُصُولَ إِلَى الْعَايَةِ الْمَحْمُودَةِ  
الَّتِي هِيَ (تَحْكِيمُ الشَّرِيعَةِ)، فَاسْلُكُوا لِتَحْقِيقِ ذَلِكَ سَبِيلَ نَبِيِّكُمْ ﷺ  
وَمِنْهَا جَهْ، ﴿وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٨]، ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ  
فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ...﴾ [الأحزاب: ٢١].

**النَّبِيُّ ﷺ** الَّذِي عَلَّمَ الْأُمَّةَ كُلَّ شَيْءٍ، حَتَّى آدَابَ قَضَاءِ  
الْحَاجَةِ<sup>(٢)</sup>، أَفَيْقَصِّرُ -وَهُوَ الْمُوَحَّى إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ﷻ- عَنْ بَيَانِ الطَّرِيقِ  
الَّذِي نَتِمَكَّنُ بِهِ مِنْ إِقَامَةِ حُكْمِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ؟<sup>(٣)</sup>.

(١) «القصيدة الهمزية»، للعلامة . حافظ حكيم رَحِمَهُ اللَّهُ، بتصرف يسير .

انظر «معارج القبول» (١/ ١٩)، ط : دار ابن رجب .

(٢) رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي صَحِيحِهِ (٢٦٢) بِسَنَدِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ  
يَزِيدَ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قِيلَ لَهُ: قَدْ عَلَّمَكُمْ نَبِيُّكُمْ ﷺ كُلَّ  
شَيْءٍ حَتَّى الْخِرَاءَةِ، قَالَ: فَقَالَ: أَجَلْ، لَقَدْ نَهَانَا أَنْ نَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ لِغَائِطٍ،  
أَوْ بَوْلٍ، أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِالْيَمِينِ، أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِأَقْلٍ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ، أَوْ  
أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِرَجِيعٍ أَوْ بَعْظَمٍ.

(٣) رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي صَحِيحِهِ (١٨٤٤) بِسَنَدِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو  
ابْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا»

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَجْلِ أَنْ يُقِيمَ دَوْلَةَ الْإِسْلَامِ قَامَ بِتَطْهِيرِ الْقَاعِدَةِ (المجتمع) أَوَّلًا مِنْ الشَّرَكِيَّاتِ، وَالْبِدْعِ، وَالْخُرَافَاتِ، وَالسَّيِّئَاتِ، وَلَمْ يَبْدَأْ بِإِصْلَاحِ الْقِمَةِ (الحكومة) أَوَّلًا، لِأَنَّ هَذِهِ الْقِمَةَ لَا تُبْنَى عَلَى الْهَوَاءِ، وَالْبُذُورِ لَا تُزْرَعُ فِي الْأَرْضِ الْقَفْرَاءِ الْجَرْدَاءِ، بَلْ لَا بُدَّ مِنْ قَاعِدَةٍ مَتِينَةٍ نَظِيفَةٍ أَوَّلًا، لِتُقَوِّمَ عَلَيْهَا هَذِهِ الْقِمَّةَ، وَ(أَرْضٍ خَصْبَةٍ) طَيِّبَةٍ أَوَّلًا، لِتَقْبَلَ هَذِهِ الْبُذُورَ، وَتُتِمِّمَهَا، فَإِنْ لَمْ تُوجَدْ هَذِهِ الْقَاعِدَةُ الصُّلْبَةُ، وَالْأَرْضُ الْخَصْبَةُ، فَإِنَّمَا هُوَ بِنَاءٌ فِي الْهَوَاءِ<sup>(١)</sup>، وَاسْتِنْبَاتٌ

= عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرٍ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيُنْذِرَهُمْ شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَإِنْ أُمَّتُكُمْ هَذِهِ.... الحديث).

(١) وهذا البناء الهش سرعان ما ينهار لأنه لم يُبْنِ عَلَى أُسَاسٍ مَتِينٍ (مجتمع صالح)، ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُيُوتَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُيُوتَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَاتَّخَارَ بِهِ...﴾ [التوبة: ١٠٩].

فهؤلاء الذين يحاولون تحكيم الشريعة عن طريق البرلمانات - كما يحلمون -، مع تفشي الجهل والانحراف والضلال في مجتمعهم، إنما يحاولون البناء في الهواء!!، إنما يحاولون تشييد بناءٍ شامخٍ على أعوادٍ من الكبريت!!، فَمَثَلُهُمْ ﴿... كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤١].

فالواجب عليهم إذا - إن أرادوا (بحق) تحكيم الشريعة - أَنْ يَسْعَوْا جَاهِدِينَ إِلَى إِقَامَةِ أُسَاسٍ مَتِينٍ (القاعدة) بتطهير المجتمعات مما شابها من ضلالات، بدعوة الناس إلى ربهم وخالقهم ورازقهم، فَإِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ جَاءَ الْبِنَاءُ شَامَخًا لَا تَزُلْزِلُهُ الرِّيحُ الْعَاتِيَةُ.

وَالْبَيْتُ لَا يُبْنَى إِلَّا بِأَعْمِدَةٍ وَلَا عِمَادَ إِذَا لَمْ تُرْسَ أَوْ تَادَّ=

لِلْبُذُورِ فِي الْأَرْضِ الْبُورِ الْمَوَاتِ<sup>(١)</sup>، فَسَرَعَانَ مَا تَمُوتُ، لِأَنَّ الْأَرْضَ  
غَيْرُ قَابِلَةٍ لِلْبَذَرَةِ<sup>(٢)</sup>.

= فَإِنْ تَجَمَّعَ أَوْتَادٌ وَأَعْمِدَةٌ أَدْرَكُوا الْأَمْرَ الَّذِي كَادُوا<sup>(١)</sup>

(١) انظر للأهمية :

- ١- «معارك الحوار»، للشيخ الوالد محمد بن سعيد رسلان - حفظه الله - ،  
وهي خطبة مطبوعة ضمن «حقيقة ما يحدث في مصر» ، (٢ / ٦٨٧ - ٧١٧).
- ٢- «كما تكونون يولى عليكم» ، للشيخ عبد المالك الجزائري - حفظه الله - ،  
(ص ١٤٦ - ١٤٩).

(٢) إذا فالسبيل هو استصلاح هذه الأرض البور، وتعاهدُها بالسُّقْيَا، لتقبل  
البذرة التي تزرع فيها، ولتضرب هذه البذرة بعد ذلك بجذورها في عمق  
التربة الخصبة، لتصبح شجرةً عظيمةً، ﴿... أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ  
﴿٢٤﴾ تُوْقَى أَكْلُهَا كُلِّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا...﴾ [إبراهيم : ٢٤-٢٥].

السبيل هو إصلاح تلك المجتمعات الغارقة في بحور السيئات المهلكة،  
وتعاهدُها بالدعوة .

السبيل هو أن تُسْقَى تلك الشعوبُ الهائمةُ كُؤُوسَ الْهُدَى، لتقبل الشريعةَ  
الإلهيةَ ولا ترفضها .

إِنَّ السَّبِيلَ شُعُوبُكُمْ تَسْقُونَهَا كَأَسَ الْهُدَى ذَاكَ النَّعِيمُ السَّرْمَدِ  
وَيَكُونُ شَعْبُكُمْ الْمُوقَّرُ! جَمْعُهُ فِي الْفَجْرِ كَ (التَّحْرِيرِ!) دُونَ تَرَدُّدِ  
إِنَّ الْمَسَاجِدَ تَشْتَكِي وَتَتِنُّ مِنْ فَقْدِ الشَّبَابِ مِنَ الرُّكُوعِ السَّجْدِ  
دِينِ الْإِلَهِ يُسَبِّ فِي وَضَحِ النَّهْـ اِرٍ وَلَيْسَ ذَا بِالْمُفْرَدِ

(١) انظر : «مدارك النظر» ، (ص ١٧٧).

## ﴿وَكَانَ الْإِنْسَنُ عَجُولًا﴾

لَمَّا طَهَّرَ النَّبِيُّ ﷺ (القاعدة)، والمجتمعَ سِنِينَ طَوِيلَةً، وَلَمْ يُتَعَجَّلْ الثَّمَرَةُ<sup>(١)</sup>، قَامَتْ دَوْلَةُ الْإِسْلَامِ شَامِخَةً فِي الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ،

(١) قَالَ ﷺ :

١- ﴿... وَكَانَ الْإِنْسَنُ عَجُولًا﴾ [الإسراء: ١١].

٢- ﴿خُلِقَ الْإِنْسَنُ مِنْ عَجَلٍ...﴾ [الأنبياء: ٣٧].

\* رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي صَحِيحِهِ (٣٦١٢) بِسَنَدِهِ عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ: أَلَا تَسْتَصِرُّ لَنَا، أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا؟، قَالَ ﷺ: «كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِأَنْتَتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمَشْطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهُ لَيُثَمِّنَنَّ هَذَا الْأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّأَكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، أَوْ الذَّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ».

- (وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ) أَي: تَسْتَعْجِلُونَ النَّتَائِجَ وَالثَّمَرَاتِ. [البغا]

\* قَالَ (د. أَحْمَدُ فَرِيد) فِي مَقْدَمَةِ كِتَابِهِ (وَقَفَاتُ تَرْبَوِيَّةٍ مَعَ السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ)،

[صد١٤-١٥]، ط: المكتبة التوفيقية، القاهرة:

[... وَطَبِيعَةُ التَّعْجِيلِ وَالرَّغْبَةِ فِي جَنِيِّ الثَّمَارِ طَبِيعَةٌ بَشَرِيَّةٌ مُتَأَصِّلَةٌ،... وَالَّذِينَ يَسْتَعْجِلُونَ فِي زَمَانِنَا إِمَّا أَنَّهُمْ يَتَعَجَّلُونَ الصَّدَامَ الْمُسَلَّحَ، وَيَظُنُّونَ أَنَّهُمْ يَقْرَبُونَ النِّصْرَ وَيَخْتَصِرُونَ الزَّمَانَ حَتَّى يُمَكِّنَ=

وَدَاسَتْ الْمَمَالِكُ الْكَافِرَةَ الْعَاتِيَةَ، وَصَيَّرَتْ أَهْلَهَا عَيْدًا وَسَبَايَا، فِهَذَا هُوَ مِنْهَجُ التَّغْيِيرِ، وَطَرِيقُ الْإِصْلَاحِ، مِنْهَجُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، (التَّصْفِيَةُ، وَالتَّرْبِيَةُ)<sup>(١)</sup>، (التَّحْلِيَةُ، وَالتَّحْلِيلَةُ)، (إِصْلَاحُ النَّاسِ أَوَّلًا).

= للإسلام، وما دَرَوْا أَنَّهُمْ يُؤْخِرُونَ الدَّعْوَةَ إِلَى اللَّهِ ﷻ، وَيَسْلُكُونَ مِنَ الطَّرَائِقِ مَا يُخَالِفُ سُنَّةَ سَيِّدِ الْخَلَائِقِ ﷺ، وَإِنَّمَا أَنَّهُمْ يَسْلُكُونَ طَرِيقَ الْبِرْلَمَانِ، وَالطَّرِيقَ السِّيَاسِيَّةَ، وَيَظُنُّونَ أَنَّ هَذَا طَرِيقٌ سَهْلٌ قَرِيبٌ يُوصِلُهُمْ إِلَى مَقْصُودِهِمْ فِي أَقْرَبِ وَقْتٍ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى كَثِيرٍ بِذَلِكَ وَتَضْحِيَةٍ وَإِنْفَاقٍ لِلْأَعْمَارِ فِي التَّصْفِيَةِ وَالتَّرْبِيَةِ، وَلَعَلَّ تَجَرِبَةَ الْجَزَائِرِ خَيْرٌ شَاهِدٌ عَلَى أَنَّهُ طَرِيقٌ مَسْدُودٌ، لَا يُوصِلُ إِلَى الْمَقْصُودِ، ثُمَّ هُوَ -كَذَلِكَ- لَمْ يَسْلُكْهُ الْأَنْبِيَاءُ -عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- . اِهْدِ بِتَصْرِفٍ يَسِيرٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ .

\* من استعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه .

(١) رَحِمَ اللَّهُ الْإِمَامَ الْعَالِمَ الْحَبِيرَ مُحَدِّثَ دِيَارِ الشَّامِ مُحَمَّدَ بْنَ نَاصِرِ الدِّينِ الْأَلْبَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ ؛ فَمَا أَكْثَرَ مَا أَكَّدَ وَدَنَدَنَ عَلَى هَذَا الْأَصْلِ فِي كُتُبِهِ وَلِقَاءَاتِهِ : (التَّصْفِيَةُ وَالتَّرْبِيَةُ) ، ﴿ . . وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [القصص: ١٣] ، وَإِذَا عَلِمُوا لَا يَعْمَلُونَ ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ .

\* قَالَ الْإِمَامُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «فِتْنَةِ التَّكْفِيرِ» ، (ص ٤٢-٤٤ ، ط : دَارُ ابْنِ حَزِيمَةَ ، بِتَعْلِيقِ الْعَلَامَةِ الْعَثِيمِينَ) :

[ . . . إِذَا ؛ لَا بَدَأَ أَنْ نَبْدَأَ نَحْنُ بِتَعْلِيمِ النَّاسِ الْإِسْلَامَ الْحَقَّ ، كَمَا بَدَأَ الرَّسُولُ ﷺ ، لَكِنْ ؛ لَا يَجُوزُ لَنَا الْآنَ أَنْ نَقْتَصِرَ عَلَى مَجْرَدِ التَّعْلِيمِ فَقَطْ ، فَلَقَدْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ مَا لَيْسَ مِنْهُ ، وَمَا لَا يَمُتُّ إِلَيْهِ بِصِلَةٍ مِنَ الْبَدْعِ وَالْمُحَدَّثَاتِ مِمَّا كَانَ سَبَبًا فِي تَهْدِمِ الصَّرْحِ الْإِسْلَامِيِّ الشَّامِخِ .



= فلذلك كان الواجب على الدعاة أن يبدءوا بتصفية هذا الإسلام مما دخل فيه .

**هذا هو الأصل الأول: (التصفية).**

**وأما الأصل الثاني:** فهو أن يقترن مع هذه التصفية تربية الشباب المسلم الناشئ على هذا الإسلام المصفى<sup>(١)</sup>.

ونحن إذا درسنا واقع الجماعات الإسلامية القائمة منذ نحو قرابة قرن من الزمان، وأفكارها وممارساتها، لوجدنا الكثير منهم لم يستفيدوا -أو يُفِيدُوا- شيئاً يُذكر، برغم صِيَاغِهِمْ وَضَجِجِهِمْ بأنهم يريدونها حكومة إسلامية، مما سَبَّبَ سفك دماء أبرياء كثيرين بهذه الحجة الواهية، دون أن يُحَقِّقُوا من ذلك شيئاً .

**(١) قال فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ:**

[يريد الشيخ الألباني أن يُصَفَّى الإسلام أولاً، لأن الإسلام الآن فيه شوائب، شوائب في العقيدة، شوائب في الأخلاق، شوائب في المعاملات، شوائب في العبادات، كل هذه الأربعة .

**في العقيدة:** هذا أشعري، هذا معتزلي، هذا كذا، هذا كذا .

**في العبادات:** هذا صوفي، هذا قادري، هذا تيجاني، . . . الخ .

**في المعاملات:** هذا يحلل الربا الاستثماري، وهذا يحرمه، وهذا يبيح الميسر، وهذا يحرمه .

فتجد أن الإسلام يحتاج أولاً إلى تصفيته من هذه الشوائب، وهذا يحتاج إلى جهود كبيرة من العلماء وطلاب العلم، ثم بعد ذلك يتربى الشباب على هذا الإسلام المصفى من هذه الشوائب، فعندئذٍ يخرج جيل من الشباب على عقيدة سليمة وأخلاق وآداب كريمة موافقة للكتاب والسنة والسلف الصالح]. اهـ

فَإِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي السَّعْيِ لِلْإِصْلَاحِ وَالتَّغْيِيرِ ، فَالزُّمُوا نَهْجَ نَبِيِّكُمْ ﷺ فِي ذَلِكَ <sup>(١)</sup> ، وَدَعُّوهُمْ مِنَ الْمَسْخِ وَالتَّمْيِيعِ لِلدِّينِ ، بِمَكِيجَةِ

= فلا نزال نسمع منهم العقائد المخالفة للكتاب والسنة ، والأعمال المنافية للكتاب والسنة ، فضلاً عن تكرارهم تلك المحاولات الفاشلة المخالفة للشرع .

**وختاماً أقول :** هناك كلمة لأحد الدعاة <sup>(١)</sup> - كنت أتمنى من أتباعه <sup>(٢)</sup> أن يلتزموها وأن يحققوها - وهي : (أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تُقَم لكم على أرضكم) <sup>(٣)</sup> .

لأن المسلم إذا صحح عقيدته بناءً على الكتاب والسنة ، فلا شك أنه بذلك ستصلح عبادته ، وستصلح أخلاقه ، وسيصلح سلوكه . . . الخ .

لكن هذه الكلمة الطيبة - مع الأسف - لم يعمل بها هؤلاء الناس ، فظلوا يصيحون مطالبين بإقامة الدولة المسلمة ، لكن دون جدوى .

ولقد صدق فيهم - والله - قول الشاعر :

تَرْجُو النَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا      إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَبَسِ  
لعل فيما ذكرتُ مُقْنِعاً لكل منصف ، ومُنْتَهى لكل مُتَعَسِّفٍ ، والله المستعان] . اهـ

(١) إن أردتم ما عند الله ﷻ من خير فأروا الله من أنفسكم الخير ، استقيموا على نهج نبيكم ﷺ حتى يرفع الله الكرب عن أمتكم .

(١) يقصد الشيخ الألباني : حسن الهضيبي .

(٢) وهم : جماعة الإخوان المُفْلِسِينَ .

(٣) قال فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ :

[هذه الكلمة جيدة ، والله المستعان] . اهـ

الديموقراطية، وأسلمتها!، وإلباسها نقاباً!، وتركيب لحيّة! لها، من أجل الحصول على سراب، ﴿... كَرَّابٍ بَقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا...﴾ [النور: ٣٩].

👉 تعلموا العلم الشرعي، وعلموه المسلمين، واستنقذوهم من الحمئة المنتنة التي سقطوا فيها (وخل المخالفات)، فإن التغيير يبدأ من إصلاح الناس أولاً.

👉 هَلْ قَالَ اللَّهُ ﷻ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِهِمْ»؟!، لا؛ بل: ﴿... إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ...﴾ [الرعد: ١١]، فإن عاد الناس إلى ربهم فقد نصرّوه، و ﴿... إِنْ نَصَرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧]، وبالتالي ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ...﴾ [آل عمران: ١٦٠]، (لَا غَالِبَ لَكُمْ) لا عالمانين، ولا ليبراليين، ولا...، ﴿... وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرَّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [آل عمران: ١٢٠] (٢).

(١) انظر «مدارك النظر»، ص ١٨٢.

(٢) إن المرء ليعجب من حال هؤلاء الصارخين -صباح مساء-: [إلى من تتركون الساحة؟!،.. نترك الساحة للعالمانيين؟!،.. إذا تركنا ساحة البرلمان لهؤلاء العالمانيين و...، فإنهم سيتمكنون من الدولة، وسيكون الملك لهم، وسيضعون دستوراً يُضَيِّقُونُ به علينا، فلا بد أن نزاحمهم!،.. الخ].

وقد سبق طرفٌ من الجواب عن ذلك الصُّراخ!، فعودوا إليه.

= وأزيدكم فأقول :

أين تثقتم بالله ﷻ وتوكلكم عليه؟! .

كيف تظنون بالله ﷻ ظن السوء أنكم إن أطعتموه، ولم تشاركوا أهل الباطل في باطلهم وغيهم الذي أسسوه، وتركتم هذه الساحة العفنة لأهلها، وسلكتم سبيل نبيكم ﷺ في التغيير، بالدعوة إلى الله ﷻ، وتعليم الناس دين ربهم وخالقهم ﷻ، والسعي الدؤوب لإصلاح الشعوب، كيف تظنون بالله ﷻ ظن السوء أنه سَيَمَكُنْ لهؤلاء العالمانيين المجرمين، والليبراليين الخائنين؟!، وغيرهم من الهلكى الملاعين؟!، أفيقوا يا قومنا .

من الذي خلق هؤلاء العالمانيين والليبراليين ومن على شاكلتهم؟، من الذي يملك عقولهم وقلوبهم؟، من القادر على إزالتهم وإهلاكهم في طرفة عين كما أهلك الأمم الغابرة من قبلهم؟ .

إن أرواح هؤلاء الماجنين في يد الله ﷻ الملك العظيم الذي خلقهم من العدم، فاستقيموا أنتم على نهج نبيكم ﷺ، ولا تشاركوهم في باطلهم حتى لا تَلَوُّثُوا دِينَ رَبِّكُمْ ﷻ (لِيَرْضَوْا عَنْكُمْ)، ولا تخشوا منهم ﴿.. فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٣٧] .

دعوهم في غيهم سادرين، وادعوا الناس إلى ربهم المتين، يورثكم الأرض، ويستخلفكم فيها، ويمكن لكم دينكم .

إِنَّ اللَّهَ ﷻ هُوَ الْمَلِكُ، وهو الذي بيده الملك، يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، وما عند الله لا يُنَالُ إِلَّا بِطاعته :

إِنَّ اللَّهَ ﷻ هُوَ الْمَلِكُ : ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ [الناس: ٢]، ﴿فَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ..﴾ [طه: ١١٤]، ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ..﴾ [الحشر: ٢٣]، ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ..﴾ [الجمعة: ١] .

=

= وهو الذي بيده الملك ﷻ: ﴿بَرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ..﴾ [الملك: ١]،  
 ﴿..ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ..﴾ [فاطر: ١٣]، ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة: ١٢٠].

الملك بيد الله ﷻ يؤتية من يشاء: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ  
 وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
 قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ٢٦].

- مَنْ الذي مَكَّنَ لـ (يوسف ﷺ) في الأرض، وأعطاه المُلْكُ، بعدما كان في  
 غياهب السجون؟! . إنه الله ﷻ، ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا  
 حَيْثُ يَشَاءُ..﴾ [يوسف: ٥٦]، ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ  
 الْأَحَادِيثِ..﴾ [يوسف: ١٠١].

- مَنْ الذي وهب (آل إبراهيم ﷺ) مُلْكًا عَظِيمًا؟ . إنه الله ﷻ، ﴿أَمْ  
 يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ  
 وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٥٤].

- مَنْ الذي جعل (داود ﷺ) خليفةً في الأرض، وآتاه المُلْكُ وقواه له؟ . إنه  
 الله ﷻ، ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ..﴾ [ص: ٢٦]، ﴿فَهَرَّجُوهُمْ  
 بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ..﴾ [البقرة: ٢٥١]،  
 ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُمْ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٠]، ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ  
 أَى: قوينا بالحرس والجنود. [الجلالين].

- مَنْ الذي وهب (سليمان ﷺ) مُلْكًا لا ينبغي لأحد من بعده، وسَخَّرَ له  
 الريح والجن؟ . إنه الله ﷻ، ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ  
 بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَالشَّيْطَانُ  
 كُلُّ بَنَاءٍ وَعَوَاصٍ ﴿٣٧﴾ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ [ص: ٣٥-٣٨].

= - مَنْ الَّذِي جَعَلَ (طَالُوتَ) مَلِكًا عَلَى الْمَلَائِكَةِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَلَمْ يَأْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ ؟ ! . إِنَّهُ اللَّهُ ﷻ ، ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَأَتَى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٤٧] .

- مَنْ الَّذِي مَكَرَ لِدَا (الْقَرْيَتَيْنِ) فِي الْأَرْضِ وَأَتَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ؟ . إِنَّهُ اللَّهُ ﷻ ، ﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾ [الكهف: ٨٤] ، ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَبِيرٌ فَأَعْيُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ [الكهف: ٩٥] .

- مَنْ الَّذِي أَوْرَثَ (بَنِي إِسْرَائِيلَ) الْأَرْضَ بَعْدَ مَا أَذْلَهُمْ فِرْعَوْنُ وَسَامَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ ؟ . مَنْ ؟ . إِنَّهُ اللَّهُ ﷻ ، ﴿ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [٢٨] قَالُوا أَوْزِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٢٨-١٢٩] .

ثم انظر عاقبة الصبر والاستعانة بالله ﷻ : ﴿ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۖ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ۖ ﴾ [٥٨] كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ [الشعراء: ٥٧-٥٩] ، ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣٧] .

= - مَنْ الَّذِي وَعَدَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْتَّمَكِينِ وَالِاسْتِخْلَافِ فِي الْأَرْضِ ؟ . إِنَّهُ اللَّهُ ﷻ ، ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أُسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا . ﴾ [النور: ٥٥] .

= - مَنْ الذي . . ؟ . مَنْ الذي . . ؟ . مَنْ الذي . . ؟ .

الملك بيد الله ﷻ يُوْتِيهِ مِنْ يَشَاءُ، وما عند الله لا يُنَالُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ : فاستقيموا على نهج نبيكم ﷺ، ولا تشاركوا أهل الباطل، يَكُنْ لَكُمْ الْمُلْكُ، وتكونوا ظاهرين في الأرض .

الأَرْضَ لِلَّهِ ﷻ يورثها عِبَادُهُ الْمُتَّقِينَ، فالعاقبة لهم : ﴿ . . إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأعراف: ١٢٨]، فاتقوا الله ﷻ يورثكم الأرض .

الأَرْضَ لِلَّهِ ﷻ يورثها عِبَادُهُ الصَّالِحِينَ، ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]، فكونوا صالحين، لا تكونوا مُمَيِّعِينَ، وأصلحوا مجتمعكم، يورثكم ربكم ﷻ الأرض .

الأَرْضَ لِلَّهِ ﷻ يورثها عِبَادُهُ الْمُؤْمِنِينَ، ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ . . ﴾ [النور: ٥٥]، فحققوا الإيمان، وثقوا بربكم ﷻ، يستخلفكم في الأرض .

يَا مَنْ تَعْلَمُونَ النَّاسَ (عقيدة السلف !!)؛ لا تظنوا بربكم ﷻ ظَنَّ السَّوِّءِ .  
يَا مَنْ تَعْلَمُونَ النَّاسَ الثِّقَةَ بِاللَّهِ ﷻ وأنتم عنها بِمَبْعَدٍ؛ لماذا أصبحت حياتكم مَادِّيَّةً، ﴿ . . لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ ② كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿ [الصف: ٢]، ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ٤٤] .

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَعْلَمُ غَيْرُهُ	هَلَّا لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمِ
تَصِفُ الدَّوَاءَ لِذِي السَّقَامِ وَذِي الضَّنَى	كَيْمَا يَصِحُّ بِهِ وَأَنْتَ سَقِيمٌ
أَبْدَأُ بِنَفْسِكَ فَانْهَاهَا عَنْ غِيَّهَا	فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمٌ
فَهَنَّاكَ يَنْفَعُ إِنْ وَعْظْتَ وَيُقْتَدَى	بِالْقَوْلِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التَّعْلِيمُ =

= لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ  
 يَا مَنْ تُعَلِّمُونَ النَّاسَ الثِّقَةَ بِاللَّهِ ﷻ ؛ لَا تُشَارِكُوا الْمَجْرِمِينَ فِي بَاطِلِهِمْ ،  
 وَاسْتَقِيمُوا كَمَا أَمَرْتُمْ ، وَلَا تَطْغَوْا ، وَثِقُوا بِرَبِّكُمْ ﷻ ، وَتَوَكَّلُوا عَلَيْهِ ﷻ ،  
 فَإِنْ فَعَلْتُمْ فَلَنْ تُدْرِكُوا مِنْهُمْ أَبَدًا ، وَسِيرُدْهُمْ رَبَّنَا ﷻ مَدْحُورِينَ مَخْذُولِينَ ،  
 وَلَنْ يُمَكِّنَ لَهُمْ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، وَسَتَكُونُ الْعَاقِبَةُ لَكُمْ ، وَإِنْ أَبَيْتُمْ سَلَّطْهُمْ رَبَّنَا  
 ﷻ عَلَيْكُمْ ، فَأَذْلُوكُمْ ، وَأَهَانُوكُمْ ، وَشَوْهَوْا صُورَتَكُمْ ، وَمَزَّعُوا دِينَكُمْ  
 بِالتَّنَازَلَاتِ ، ﴿ . . . وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴾ [المائدة : ٢٩] .

لهم وهاكم تلك القدوات الطيبة لعلكم تتقون بربكم ﷻ :

١ - أولاً : نبي الله موسى ﷺ مع فرعون (أكفر أهل الأرض) :

قال ﷻ : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسِرْ بِعِبَادِي إِنَّكَ مُتَّبَعُونَ ۝٥٢﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَلَأَيْنِ  
 حَاشِرِينَ ۝٥٣﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشَرِذْمَةٌ قَلِيلُونَ ۝٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِطُونَ ۝٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ ۝٥٦﴾  
 فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ۝٥٨﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ  
 ۝٥٩﴾ فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ۝٦٠﴾ فَلَمَّا تَرَوْا الْجَمْعَانَ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ۝٦١﴾ قَالَ  
 كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ۝٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ  
 كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ۝٦٣﴾ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ ۝٦٤﴾ وَأَنْجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ  
 ۝٦٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴾ [الشعراء : ٥٢-٦٦] .

تأملوا : ﴿ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴾ < < ﴿ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ ، ثِقَةً بِاللَّهِ ﷻ ،  
 وَتَوَكُّلاً عَلَيْهِ ﷻ .

والنتيجة : ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ  
 كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ۝٦٣﴾ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ ۝٦٤﴾ وَأَنْجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ۝٦٥﴾ ثُمَّ  
 أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴾ .



= فَتَشَبَّهُوا إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ إِنَّ التَّشَبُّهَ بِالْكَرَامِ فَلَاحُ

فإذا سمعتم صارخاً يقول: إن لم نشارك في البرلمان تمكن العالمانيون منا، و﴿إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾.

فأعلنوها مُدْوِيَّةً: ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾، ثِقَةً بِاللَّهِ ﷻ، وَتَوَكُّلاً عَلَيْهِ ﷻ.

٢- ثانياً: نبينا ﷺ وصاحبه ﷺ في الغار:

قال ﷻ: ﴿إِلَّا نَصُورُهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٤٠].

قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَفْسِيرِهِ (٤/ ١٣٦ - ط: دار الكتب العلمية):

[يقول تعالى: ﴿إِلَّا نَصُورُهُ﴾ أي: تنصروا رسوله ﷺ، فإن الله ناصره ومؤيده وكافيه وحافظه، كما تولى نصره ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾ أي: عام الهجرة لما همَّ المشركون بقتله أو حبسه أو نفيه، فخرج منهم ﷺ هارباً بِصُحْبَةِ صَدِيقِهِ وَصَاحِبِهِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي قَحَافَةَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ، فَلَجَا إِلَى غَارٍ ثَوْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لِيَرْجِعَ الطُّلُبُ الَّذِينَ خَرَجُوا فِي آثَارِهِمْ، ثُمَّ يَسِيرُوا نَحْوَ الْمَدِينَةِ، فَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَجْزَعُ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ فَيُخْلَصَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ أَدَى، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُسَكِّنُهُ وَيُثَبِّتُهُ وَيَقُولُ: «يَا أَبَا بَكْرٍ مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ تَالِثُهُمَا».

كما قال الإمام أحمد: حدثنا عفان حدثنا همام أنبأنا ثابت عن أنس رَحِمَهُمَا اللَّهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ حَدَّثَهُ قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ فِي الْغَارِ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ، قَالَ: فَقَالَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ: «يَا أَبَا بَكْرٍ مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ»

= «اللَّهُ تَالِثُهُمَا»، أخرجاه في الصحيحين]. اهـ

**تأملوا:** (لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا) < < «مَا ظَنُّكَ بِإِثْنَيْنِ اللَّهُ تَالِثُهُمَا»، ثِقَةً بِاللَّهِ ﷻ، وَتَوَكُّلاً عَلَيْهِ ﷻ.

**والنتيجة:** ﴿... فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

- ﴿سَكِينَتُهُ﴾ أي: تَأْيِيدُهُ وَنَصْرُهُ (ابن كثير).

**فإذا سمعتم من يقول:** إن لم ندخل البرلمان، ونشارك هؤلاء ونزاحمهم؛ تمكنوا منا، وألحقوا بنا الأذى.

**فأعلنوها مُدْوِيَّةً:** «مَا ظَنُّكَ بِإِثْنَيْنِ اللَّهُ تَالِثُهُمَا».

**فأعلنوها مُدْوِيَّةً:** ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾، ثِقَةً بِاللَّهِ ﷻ، وَتَوَكُّلاً عَلَيْهِ ﷻ، واجعلوا تلك البرلمانات الطاغوتية تحت نِعَالِكُمْ، واسلكوا نَهْجَ نَبِيِّكُمْ ﷺ، وكفى تهريجاً ولعباً، ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِأَلْهَزَلٍ﴾ [الطارق: ١٣].

**\* وأخيراً:**

أيها الصارخون؛ يا من ملأتم الدنيا ضجيجاً بهذه العبارة: (كيف نترك الساحة للعالمانيين والليبراليين)، أُهْدِي إليكم ما يلي:

**❁ أولاً:**

جاء في «جريدة الرحمة»، بتاريخ: (الجمعة ١٤ محرم ١٤٣٣هـ - ٩ ديسمبر ٢٠١١م)، السنة الأولى، العدد الرابع، ص ١٠، تحت عنوان: (د. عماد عبد الغفور: مشغولون بتحقيق العدالة.. ومن يزرع يضمن حصد الثمار)، =

= جاء ما نصه :

[رد الدكتور عماد عبد الغفور رئيس حزب النور السلفي<sup>(١)</sup> بأن التيار الإسلامي حقق مكاسبه الانتخابية نتيجة برامجه المقنعة<sup>(٢)</sup> لتحقيق العدالة بين الجميع دون التفات إلى دين أو هوية<sup>(٣)</sup>!] ، فقد أعلننا الحفاظ على حقوق الأقباط<sup>(٤)</sup> لأنهم شركاء الوطن ، ورفضنا شائعات فرض الجزية<sup>(٥)</sup>!] ، وعدم دخولهم الجيش لأداء الواجب الوطني ، ولم نستغل بساطة الفقراء ولا الجهال ، لأن مصر لم يعد بها أحد لا يعرف حقوقه عقب نجاح ثورة يناير<sup>(٦)</sup>].

(١) زعموا .

(٢) الْمُمَيَّعَةُ لِدِينِ اللَّهِ ﷻ ، لكسب الأصوات .

(٣) ﴿... إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾ [الإسراء: ٤٠] .

ألم تزعموا -معشر المُلبَّسين- أنكم ما أسَّسْتُمْ أحزابكم البدعية هذه إلا لأجل الحفاظ على «الهوية الإسلامية» لمصر؟!؛ فما هذا الذي تُصَرِّحُونَ به : «دون التفات إلى دين أو هوية»؟! .

(٤) ولماذا هذه الألفاظ الناعمة (الأقباط) ، هل ورد ذلك في كتاب الله؟! ، أم أنكم تستحيون أن تسموهم (كفار) كما سماهم الله ﷻ ، حتى لا تؤذوا شعورهم؟! ، ﴿... أَبْيَنُغُوتَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ...﴾ [النساء: ١٣٩]؟! .

(٥) وأين قول الله الملك ﷻ : ﴿... حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩]؟! .

(٦) إنهم يعشقون الثورات ، والتي هي من منهج الخوارج والبدعة . إنهم يداعبون أهواء الشعوب الثائرة على حكوماتها ، وما ذلك إلا لكسب أصواتها في المعارك الانتخابية (بإثبات البلاء بعد الخاء) .  
\* من النجاح العظيم الذي حققته «ثورة يناير» المباركة! : برك الدماء التي سالت ، =

= **ويضيف:** أن الإسلاميين والسلفيين <sup>(١)</sup> جزء كبير منهم يؤمنون <sup>(٢)</sup> بدولة مدنية (!!) <sup>(٣)</sup> ديموقراطية (!!) <sup>(٤)</sup>، ويتعاملون مع الجميع طبقاً <sup>(٥)</sup> للدستور (!!) والقانون (!!) <sup>(٦)</sup>، وعلى الجميع أن يعطيهم فرصة للحكم عليهم <sup>(٧)</sup>، فالتيار الإسلامي <sup>(٨)</sup> نجح في تركيا (!)، وحقق الكثير في تونس (!) <sup>(٩)</sup> بوضع خطة سليمة للنهوض بتونس، ونحن لن نكون أقل من =

= ومنهج السلف الذي انمأ وضع، والله الموعد.

(١) كفاكم تَمَسُّحًا بالسلفية، بل كفاكم تلويثًا لها.

(٢) أما نحن فقد كفرنا بذلك.

(٣) ولما لا يصدعون بالحق المبين: نريدها دولة دينية إسلامية، مرد الحكم فيها لله رب العالمين ﷻ؟!، يا للذلة والمهانة.

(٤) (دولة مدنية ديموقراطية) أي: دولة مَرَدُّ الحكم فيها للشعب لا لله ﷻ، ﴿... كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف: ٥]، ﴿وَإِنْ كُلًّا لَّمَّا لِيُؤْفِقْتَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [هود: ١١١].

يَا (مُحَرَّبٌ) قَدْ شَغِلْتَ عَنِ الْهُدَى بِالْمَذْهَبِ الْكُفْرِيِّ وَالْيُونَانِي

(٥) للقرآن المجيد، والسنة المطهرة؟ لا؛ بل...!!، ﴿أَفَحُكْمَ الْجَهْلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠].

(٦) (طبقاً للدستور والقانون): فأين الشريعة التي تزعمون أنكم ساعون لتطبيقها؟!، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتِ بِخَيْرِهِمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٦].

(٧) وربي؛ لنزيفنَّ باطلكم تزييفًا.

(٨) زعموا.

(٩) النجاح العظيم الذي حققه التيار الإسلامي -زعموا- في تونس هو ما أعلنه الغنوشي رئيس الحزب الإسلامي! هناك، حيث أعلنها مدوية: (لن نطبق الشريعة!!).

نَجَاحٌ مُبْهَرٌ -ما شاء الله-، عادت شريعة الرحمن تحكم تونس مرة أخرى!، الله أكبر ولله الحمد.

= هاتين الدولتين .

ويوضح أن الليبراليين شركاء معنا في كل شيء (!!) <sup>(١)</sup>، وطالبنا <sup>(٢)</sup> بأن تكون الحكومة القادمة تضم كل التيارات السياسية وعلى رأسهم الليبراليون (!!!) <sup>(٣)</sup>، حتى الذين نختلف معهم، لأن المهم مصلحة مصر (!) <sup>(٤)</sup>، ونحن على استعداد للتفاوض معهم من الآن في كل ما يهم الشأن السياسي والاقتصادي (!) .. وسوف ندعم موقفهم إذا كان صحيحاً (!)، لأن الإسلام قائم على التشاور واختيار الأفضل (!) لخدمة الناس <sup>(٥)</sup>.

ويقول: إن التشريعات <sup>(٦)</sup> القادمة سوف يسبقها مشاورات مع التيارات =

= **أما تركيا:** فأرونا حكماً شرعياً واحداً طُبِّقَ هناك إلى الآن، ﴿... إِنْ تَنْتَعُونَ إِلَّا الْأَظْنَ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام: ١٤٨].  
(١) ما شاء الله .

(٢) **انتبه؛** وتأمل في هذا النجاح المبهر!، والإنجاز العظيم!.

(٣) ما شاء الله؛ حتى لا نترك الساحة لـ«الليبراليين» (طالبنا بأن تكون الحكومة القادمة تضم كل التيارات السياسية وعلى رأسهم الليبراليون).

(٤) وليس دين رب العالمين ﷻ .

**ثم:** أمصلحة مصر تَكْمُنُ في مَسْخِ دينها، وتضييع ثوابتها؟! .

لو كنتم تريدون حقاً مصلحة مصر لسلكتم سبيل نبيكم ﷺ؛ بدلالة أبنائها على مناج ربها ﷻ، ولما داعبتم عواطفهم، وشوّهتُم دينهم .

(٥) بالطبع هم لا يخاطبون عقلاء، وإنما يخاطبون مجانين .

(٦) **تشريعات!**؛ أيُّ تشريعات؟! .

أهي تشريعات ربنا ﷻ، أم تشريعات البشر؟ .

إن كانت تشريعات ربنا ﷻ فما دخل (التيارات العلمانية والليبرالية) التي لا تريد =

= العلمانية والليبرالية (!!) <sup>(١)</sup> حتى تخرج في صورة جيدة يتوافق عليها الجميع ، وهذا يدعم العلاقة القوية (!) بين الأحزاب الإسلامية والتيارات الأخرى . . مشيراً إلى أن الأحزاب الإسلامية (!) ترفض <sup>(٢)</sup> فكرة منع السياحة (!!) <sup>(٣)</sup> ، أو إغلاق البنوك (!!) <sup>(٤)</sup> ، وسيتم تدعيم الاقتصاد =

= تشريع خالق السماوات والأرض .

وإن كانت تشريعات البشر ، فكفاكم تَسْتَرُّوا بالشرعية ، فقد بانت حقيقة حزبكم ، (حزب النور السلفي الديموقراطي العالمي الليبرالي) .

(١) انظر إليهم أيها المخدوع بسيلهم وما هم عليه ، إنهم يُطَبِّلُونَ للديموقراطية ، وَيَرْقُصُونَ لِلِّيَّبَرَالِيَّةِ ، فَحَسِبْتَ طريقتهم الرَّدِيَّةَ ، وَتَبَّأَ لِمُدَّعِي السلفية .

(٢) وَأكَّدْ على : (تَرْفُضْ) .

(٣) هل ستركون فنادق العهر السياحية؟! ، هل ستركون الخمور والخنازير تباع

للسياح؟! ، هل ستركون ما على الشواطئ من عُرْيٍ ، وفجورٍ ، وخلاعةٍ ، ومجون؟! .  
أين الإسلام؟! ، أين الدين؟! ، أين الشريعة؟! ، أين الشرف؟! ، أين الحياء؟! ، أين؟! ، أين؟! ، أين؟! ..

(٤) أتركون «الرِّبَا» يُؤْكَلُ في بلاد المسلمين؟! .

\* أين أنتم من قول ربكم ﷻ :

(١) ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا...﴾ [البقرة: ٢٧٥] .

(٢) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ٢٧٦ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ...﴾ [البقرة: ٢٧٨ ، ٢٧٩]؟! .

\* أين أنتم من حديث جابر رضي الله عنه ، حيث قال :

لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكَلَ الرِّبَا ، وَمُؤْكَلَهُ ، وَكَاتِبَهُ ، وَشَاهِدِيهِ ، وَقَالَ : «هُمْ سَوَاءٌ»؟! .  
(مسلم : ١٥٩٨) .

لهذه هي الشريعة التي يسعون لتطبيقها ؛ شريعة ماركس .

= بالكامل] اهد بحروفه .

(قلت): أنتم تجاه هذا الخبر أمام أمرين، لا ثالث لهما :

١- **إما** أن تُقرُّوا بأنه ثابت عنكم؛ وحينها تكونون قد خُتِّمَ اللهُ تعالى، ورسوله ﷺ، وازدَدْتُمْ ضلالاً إلى ضلالكم، وكانت (فضيحة بجلاجل).

٢- **وإما** أن تنكروه كعادتكم -تَقِيَّةً-<sup>(١)</sup>؛ وحينها تكون هذه الجريدة «الرحمة»<sup>(٢)</sup> جريدةً كاذبةً لا تُستأْمَنُ على خبر.

وكِلَا الأمرين أَمْرٌ مِنَ الْعَلَقَمِ.

**لا عجب؛** إنها السياسة، سياسة الروغان، واللف والدوران، واللعب على جميع الحبال، ولا عزاء للمغفلين.

❦ **ثانياً:**

صرح (د. عماد عبد الغفور) رئيس حزب النور السلفي -زعموا- بإمكانية التحالف مع الليبراليين!، والكتلة المصرية!، و(نجيب ساويرس)!!، وليس هذا فحسب، بل وصف هذا المشرك (نجيب ساويرس) الذي سب الإسلام وأهله، واستهزء بالملة والدين، وسخر من النقاب واللحية، وصفه رئيس حزبكم المائع ب(السيد)، وقد قال نبينا ﷺ: «لَا تَقُولُوا لِلْمَنَافِقِ سَيِّدٌ، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ سَيِّدًا فَقَدْ أَسْخَطْتُمْ رَبَّكُمْ ﷻ»<sup>(٣)</sup>.

سُئِلَ (د. ياسر برهامي) أحد الداعين بقوة لهذا الحزب، بل من المؤسسين له، والمنافحين عنه باستماتة!، سُئِلَ -كما هو موجود على موقعة «صوت=

(١) إذ هم يتقربون إلى الله ﷻ بالكذب!، بل قِيَمُهُمْ يُفْتِي لهم بجواز الكذب لمصلحة الدعوة!!.

(٢) وأنتم تعلمون جيداً مَنْ صاحب هذه الجريدة!.

(٣) أخرجه أبو داود (٤٩٧٧)، وصححه الإمام الألباني رحمته الله.

= السلف!»، تحت عنوان: (حول تصريحات «رئيس حزب النور» بإمكانية التحالف مع «الليبراليين»، و«الكتلة»)، بتاريخ (٨ صفر ١٤٣٣هـ / ٢ يناير ٢٠١٢م) -:

### السؤال:

نريد من فضيلتكم تفصيلاً ومراجعة ورداً على كلام الدكتور «عماد عبد الغفور»،

حيث تحدث عن إمكانية التحالف مع «الليبراليين»، وكذلك «الكتلة»! بل وتحدث عن إمكانية التحالف مع «ساويرس»، ووصفه بالسيد «نجيب ساويرس»! فهل يجوز أن أقول على الكافر كلمة «السيد»؟، فما بالكم إن كان حربياً؟!

### الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛  
فقد قال النبي ﷺ: «لَا تَقُولُوا لِلْمُنَافِقِ سَيِّدٌ، فَإِنَّهُ إِن يَكُ سَيِّدًا فَقَدْ أَسْخَطْتُمْ رَبَّكُمْ ﷻ» (رواه أحمد وأبو داود، وصححه الألباني)؛ فلا يجوز أن يقال للكافر، ومَنْ أظهر نفاقه: سيِّداً.

وأما مسألة التحالف مع المناهج المخالفة للشرع؛ فلا يجوز إلا مع ما فيه تعظيم لحرمة الله، وهو في الحقيقة إجابة للحق، ليس تحالفاً كالتحالفات المعروفة في التناصر على الحق والباطل، فإنها لا تجوز قطعاً.

وكذا التحالفات التي تهدف إلى (تقسيم الكعكة) - كما يقولون -، أي يظل الليبرالي على ليبراليته، يدعو إليها ويسعى إلى إقامتها!، والديمقراطي على ديمقراطيته يدعو إليها، ويسعى إلى إقامتها على مفهومها الغربي<sup>(١)</sup> =

(١) وهل للديموقراطية مفهوم آخر غير هذا المفهوم الغربي الشرطي؟!، هل الديموقراطية المحلية، تختلف عن الديموقراطية المستوردة؟!، إن الذين اخترعوا الديموقراطية =



= المتضمن لإثبات حق التشريع لغير الله، وإطلاق الحريات بلا ضابط من الشرع، في حين يبقى الإسلاميون على ما هم عليه! .  
فهذا تحالف ليس على الإجابة للحق ونصرة المظلوم، ونحو ذلك مما كان عليه «حلف الفضول»، فقياس أحدهما على الآخر قياس فاسد وباطل<sup>(١)</sup>.

**رابط الفتوى على شبكة الإنترنت :**

<http://www.salafvoice.com/article.php?a=5921>

**ثالثاً :**

دخل «حزب الحرية والعدالة» -الذراع السياسية لفرقة الإخوان المفلسين- في تحالف مشبوه مع تسعة أحزاب ليبرالية، وعالمانية، واشتراكية، سُمِّيَ هذا التحالف بـ(التحالف الديموقراطي)، بل إن هذا الحزب الإخواني هو الذي يتزعم هذا التحالف المشبوه<sup>(٢)</sup>.

لما سئل (د. ياسر برهامي) عن حكم التصويت لهذا التحالف في الانتخابات، أنكر ذلك، ومنع منه .

فقد جاء على موقع (صوت السلف) -الذي يشرف عليه بنفسه- تحت عنوان :  
(التحالف مع الليبراليين والعلمانيين)، بتاريخ (٢٢ محرم ١٤٣٣ هـ) =

= أصلاً وائتفكوها هم هؤلاء الغربيين المشركين، ثم صدروها إلى بلاد المسلمين، وعملوا على نشرها بكل طاقتهم؛ لأجل إسقاط الشريعة الإلهية في الأراضي الإسلامية، وإحلال حكم الشعب مكانها، فكيف يُفَرَّق -معشر الملبسين- بين الديموقراطية الغربية، والديموقراطية المحلية.

(١) حتى شيوخهم يردون عليهم، وهم بالباطل مستمسكون، ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾

[يوسف: ٢٦].

(٢) أضيفوا هذه إلى سَوَاءِ هذا الحزب الإخواني الديموقراطي! .

= ١٧ ديسمبر ٢٠١١م):

### السؤال :

هل يجوز لنا كسلفيين التصويت للتحالف الديمقراطي بقيادة الإخوان المسلمين، علمًا أن هذا التحالف به أكثر من تسعة أحزاب ليبرالية، وعلمانية، واشتراكية؟!، وهل هذا من جنس حلف الفضول؟.

### الجواب :

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، أما بعد ؛  
فيلزمك أن تختار من ينصر الدين ويحافظ على الشريعة ، والتحالف مع الليبراليين والعلمانيين الذين لا يتبنون قضية تطبيق شرع الله ليس من جنس «حلف الفضول» الذي كان على نصرة المظلوم ، وإحقاق الحق ، ونحو ذلك . . ، وإنما هو تحالف على (تقسيم الكعكة) في البرلمان .  
ونحن لا نرى صحة ذلك ؛ ولذا لم نختر الدخول في هذا التحالف ، وإنما نقبل التحالف بين الإسلاميين ذوي المرجعيات السلفية ؛ فلا أرى لك إلا اختيار قائمة التحالف الإسلامي تحت قائمة «حزب النور»<sup>(١)</sup> .

### رابط الفتوى على الشبكة :

=<http://www.salafoice.com/article.php?a=5874>

(١) وقد صرَّح «حزب النور» -نفسه- بإمكانية التحالف مع (الليبراليين) ، بل طالبَ رئيسه بأن تكون الحكومة القادمة تضم كل التيارات السياسية وعلى رأسهم (الليبراليون) ، فما الفرق بين الحزبين إذاً في هذه الجزئية ، وإلى أي شيء تُرشدُ السائل -أيها الشيخ المكرم- ، أترشده إلى الفرار من الضلال إلى الزيف؟! ، من الحميم إلى اللهب؟! ، من التميع إلى الخداع؟! ، لا ؛ أرشده إلى نبذ كل ذلك ، والفرار إلى الله رب العالمين ﷻ ، وإلى منهج الرسول الأمين ﷺ ، ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [الذاريات : ٥٠] .

= \* عندما سُئِلَ المتحدث الرسمي لحزبكم الخلفي (نادر بكار) عن فتوى شيخه (ياسر برهامي) في إنكار هذا التحالف المشبوه، رد عليه هذه الفتوى!، ولم يقبلها!، كما في لقاء معه مباشر على قناة «الحياة»، برنامج «مصر تقرر»، في حضور أحد كوادر حزب الحرية والعدالة، وقال -بعد روغان، ولف ودوران للهروب-:

«على العموم أنا لم أطلع على ذلك، بس خيلنا نقول خذ مني موقف رسمي، إن احنا على العكس، إحنا في كل مرة بنقول للناس كلها إللي بتسألنا: انتخب الأصلح...، أنا بتكلم باسم حزب النور، المفترض الدكتور ياسر إحنا مش هنكمم الأفواه، زي ما بيخرج المفتي بيقول رأيه الشرعي، وزي ما بتخرج هيئة الحقوق والإصلاح تقول رأيها الشرعي، الشيخ ياسر معتمد عند قطاع كبير جدًا من السلفيين<sup>(١)</sup>، فله أن يُفتي بما يراه صوابًا، ليك حضرتك الموقف الرسمي من حزب نازل ملتزم بأرائه، وملتزم بسياسته قُدَّام جماهير وثقت فيه، وقدام...».

**فقاطعه الممثل لحزب الحرية والعدالة سائلًا:** «لكنه -أي: برهامي- ليس متحدثًا باسم حزب النور؟».

**فقال (نادر بكار) على الفور:** آه طبعًا!!.

**فقال:** «أنا أحيي الأستاذ نادر على هذا التوضيح...».

**رابط هذا المقطع على الشبكة:**

<http://www.youtube.com/watch?v=AALOJjWDDs4>

= (قلتُ): فيها هو المتحدث الرسمي لحزبكم الذي يدَّعي السعي لتحكيم الشريعة، ومزاحمة التيارات العالمية والليبرالية، لم يُنكر هذا التحالف الديموقراطي المشبوه، واعتبر فتوى شيخه رأيًا شخصيًا له، وأنه لا يستطيع تكميم الأفواه، وأن شيخه هذا ليس متحدثًا باسم حزب النور، فهل بعد هذا البيان من بيان؟، وهل بعد هذا الضلال الذي انغمستم فيه من ضلال؟، وهل لازلتم مستمسكين بصراخكم: (كيف نترك الساحة للعالمانيين والليبراليين؟!)؟.

### 🔴 رابعًا:

من أعجب العجائب كذلك أن (نادر بكار) هذا - المتحدث الرسمي للحزب المزعوم بأنه سلفي، ولا يمت للسلفية بصلة - سافر من الاسكندرية إلى القاهرة - متكبدًا المشاق!! -، يا تُرى لماذا؟، الدعوة الناس إلى توحيد رب العباد؟، الدعوة الناس إلى الاجتماع وبند الفرقة؟، الدعوة الناس إلى هجر المعاصي والذنوب؟، أبدًا؛ بل لحضور حفل زواج صديقه الحميم الليبرالي الماجن (عمرو حمزاوي)، وهو أحد أبرز ممثلي التيار الليبرالي في مصر، ذهب صاحبكم إلى عرسه الممتلئ بالعري، والاختلاط، والفسق، والفجور، والتبرج، والانحلال، والعريضة، وأخذه بالأحضان، مع الابتسامات العريضة، وكأنه قابل صلاح الدين الأيوبي! الذي سيُحرَّرُ الأقصى من أيدي إخوان القردة.

يا تُرى ما هو سر هذه العلاقة الحميمة بينكم وبين إخوانكم في الضلال (الليبراليين)؟!، أظهروا هُويَتكم الحقيقية، وكفاكم تسترًا بالسلفية، ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾ [المائدة: ٥٢]. =

= ❁ خامساً :

صَرَّحَ المتحدث الإعلامي لحزبكم الخلفي (د. يسري حماد) بأن الحزب «حزب النور» قد رشح مائة شخص للدخول في الجمعية التأسيسية لوضع الدستور الوضعي، من بين هذه الأسماء أسماء لا علاقة لها بالدين ولا بالشريعة، منهم النصارى الكفرة!، ومنهم الليبراليون الفجرة!، ومنهم المغنيون الفسقة!، ومنهم الكتاب الماجنون!، ومنهم لاعبي الكرة!، ومنهم دعاة الضلالة!، ومنهم النساء!، رشحوهم ليشاركوا في صياغة الدستور الذي سيحكم به الناس في الناس.

**قال (يسري حماد) -** كما في جريدة «اليوم السابع»، العدد الصادر يوم الخميس، بتاريخ ٢٢ مارس ٢٠١٢ -:

«إن الشخصيات التي اقترح الحزب ضمها إلى اللجنة التأسيسية للدستور تؤكد على رغبة التيار السلفي في التوافق، وأن تمثل كافة طوائف الشعب المصري! في لجنة صياغة الدستور». اهـ

**وذكر (حماد)** خلال مداخلة هاتفية في برنامج «من جديد»، والذي تقدمه الإعلامية المتبرجة «شريهان أبو الحسن»، على قناة «أون تي في لايف»، أن من أبرز الشخصيات التي اقترح الحزب أسماءها هم:

- النصرانية الصليبية: مارجریت عازر.
- الليبرالي: عمرو حمزاوى.
- الموسيقار: عمار الشريعى.
- المغني: إيمان البحر درويش.
- لاعب الكرة: محمد أبو تريكة.
- المعتزلي العقلاني: محمد عمارة.

فَإِذَا نَصَرَ النَّاسُ رَبَّهُمْ بِالْأَوْبَةِ إِلَى دِينِهِ، وَتَحَكِيمَ شَرِيعَتِهِ فِي أَنْفُسِهِمْ  
أَوَّلًا، نَصَرَهُمُ اللَّهُ<sup>(١)</sup> بِأَنْ يُؤَلِّيَ عَلَيْهِمْ حَاكِمًا صَالِحًا، يَحْكُمُ فِيهِمْ

= - الكاتبة الصحفية : سكيمة فؤاد .

- الدكتورة : نادية مصطفى .

- . . . . . وهَلُمَّ جَرًّا، ولا عزاء للمغفلين .

**انظر أيها المسلم اللبيب العاقل**، ولا تنخدع بما عليه هؤلاء الحزبيون  
المداهنون، الذين اتخذوا الدين مَطِيَّةً لتحقيق أغراضهم .  
لقد بلغت المداينة بالقوم إلى أن يرشحوا الكفار، والفساق، والليبراليين،  
ولا عبي الكرة، والنساء ليشروعوا مع الله ﷻ، وليصوغوا القوانين للناس<sup>(١)</sup> .

(١) قال ﷻ :

١- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن نَّصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمُ . . .﴾ [محمد: ٧] .

٢- ﴿ . . . وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠] .

٣- ﴿ . . . وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧] .

٤- ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [غافر: ٥١] .

[٥١] .

للله ﷻ . . . وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: ٣٩] ، . . . وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَن

يَشَاءُ . . .﴾ [آل عمران: ١٣] ، . . . وَمَا لِنَنْصُرَ إِلَّا مَن عِنْدَ اللَّهِ . . .﴾ [آل عمران: ١٢٦] .

👉 ولكن :

كَيْفَ انْتِصَارُ الْمُسْلِمِينَ وَجُلَّتْهُمُ عَنْ دِينِهِمْ فِي غَفْلَةٍ عَمِيَاءٍ ؟ !

👉 إِذَا :

إِنَّ السَّبِيلَ شُعُوبُكُمْ تَسْقُونَهَا كَأَسَ الْهُدَى ذَاكَ النَّعِيمُ السَّرْمَدِ

(١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتَكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٢٧] .

بِشَرِيعَةِ رَبِّهِمْ <sup>(١)</sup> الْأَعْلَى ﷻ <sup>(٢)</sup>، لأنه :

(١) ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ [الرحمن: ٦٠].

(٢) وليس حاكمًا تسعون لإيجاده بالوسائل المحرمة، لن يقبله القوم حاكمًا أصلاً، ولن يباشر مهامَّ مَنْصِبِهِ، إلا بعدما يُقسم على احترام الطاغوت، وهو الدستور الأرضي، والقانون الوضعي، ﴿... وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ...﴾ [النساء: ٦٠]، فالدستور المصري ينص في [الباب الخامس: نظام الحكم - الفصل الأول: رئيس الدولة - المادة (٧٩)] علي ما يلي: [يؤدي الرئيس أمام مجلس الشعب قبل أن يُباشرَ مهامَّ مَنْصِبِهِ اليمينَ الآتيةَ: «أقسمُ بالله العظيم أن أحافظ مخلصاً على النظام الجمهوري، (وأن أحترم الدستور والقانون) ... إلخ].

وقد أثبتت هذه المادة - بنصها - بعد الاستفتاء على تعديل الدستور برقم (٣٠). فأَيُّ مُرَشِّحٍ للرئاسة - كائناً مَنْ كان - مُلْتَزِمٌ قبل أن يحكم بـ «الحكم بغير ما أنزل الله»، لأنه خاضع للدستور الطاغوتي، والقانون الوضعي، ولن يُقبل إلا إذا التزم بهما عملاً، وأقسم على احترامها قولاً.

**فيا قومنا:** الطريق الذي تسيرون فيه (مُغْلَقٌ ☠)، ولا أملَ للتمكين من خلاله ألبته، وَمَنْ وَلَجَهُ فَإِنَّمَا يُلْقِي بِنَفْسِهِ - وبمن يدعوه - إلى التهلكة.

**إخواني:** إن أردتم حاكمًا صالحًا يُؤْتَمَنُ على دين الله ﷻ فالزموا نَهْجَ نبيكم ﷺ، وضعوا السياسة هذه تحت نِعَالِكُمْ، وارحموا الشبابَ المساكينَ الذين فتنتموهم وضيعتموهم، واعلموا أنكم سَتُسْأَلُونَ عنهم يوم تلقون ربكم ﷻ، ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الحجر: ٩٢-٩٣]، فماذا أنتم قائلون؟

(كَمَا تَكُونُونَ يُؤَلَّى عَلَيْكُمْ<sup>(١)</sup>)

قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَكَذَلِكَ نُؤَلَّى بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٩].

- قَالَ الْعَلَّامَةُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَفْسِيرِهِ:

«أَيُّ: . . كَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِنَا أَنْ نُؤَلَّى كُلَّ ظَالِمٍ ظَالِمًا مِثْلَهُ، يُؤْزَرُهُ إِلَى الشَّرِّ، وَيُحْتَنُّ عَلَيْهِ، وَيُزْهَدُهُ فِي الْخَيْرِ، وَيَنْفَرُهُ عَنْهُ، وَذَلِكَ مِنْ عُقُوبَاتِ اللَّهِ ﷻ الْعَظِيمَةِ، الشَّنِيعِ أَثَرُهَا، الْبَلِغِ خَطَرُهَا، وَالذَّنْبُ ذَنْبُ الظَّالِمِ، فَهُوَ الَّذِي أَذْخَلَ الضَّرَرَ عَلَى نَفْسِهِ، وَعَلَى نَفْسِهِ جَنَى، ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦]، وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّ الْعِبَادَ إِذَا كَثُرَ ظُلْمُهُمْ، وَفَسَادُهُمْ، وَمَنْعُهُمُ الْحُقُوقَ الْوَاجِبَةَ، وَلَّى عَلَيْهِمْ ظُلْمَةً، يَسُومُونَهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ، وَيَأْخُذُونَ مِنْهُمْ بِالظُّلْمِ وَالْجَوْرِ أَضْعَافَ مَا مَنَعُوا مِنْ حُقُوقِ اللَّهِ، وَحُقُوقِ عِبَادِهِ، عَلَى وَجْهِ غَيْرِ مَا جُورِينَ فِيهِ، وَلَا مُحْتَسِبِينَ، كَمَا أَنَّ الْعِبَادَ إِذَا صَلَحُوا، وَاسْتَقَامُوا، أَصْلَحَ اللَّهُ رُعَاتَهُمْ، وَجَعَلَهُمْ أُمَّةً عَدْلٍ وَإِنْصَافٍ، لَا وُلَاةَ ظُلْمٍ وَاعْتِسَافٍ..» اهـ<sup>(٢)</sup>

(١) و«أَعْمَالُكُمْ عَمَالُكُمْ»، و«دُودُ الْمِشِّ مِنْهُ وَفِيهِ!!».

- راجع كتاب (كما تكونون يولى عليكم)، للشيخ . عبد المالك بن أحمد الجزائري - حفظه الله -، فإنه نفيس .

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - تفسير سورة الأنعام - آية (١٢٩) - ص ٢٥٣ - ط / مكتبة الصفا .



﴿ قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ أَبِي الْعِزِّ الْحَنْفِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «شرح الطحاوية» -  
 مُبَيِّنًا كَيْفَ يُسْتَجْلَبُ الْحَاكِمُ الصَّالِحُ الَّذِي يُحَكِّمُ فِينَا شَرْعَ رَبِّنَا ﷻ :-  
 «وَأَمَّا لُزُومُ طَاعَتِهِمْ وَإِنْ جَارُوا -أي: الْحُكَّام-، فَلِأَنَّهُ يَتَرَتَّبُ عَلَى  
 الْخُرُوجِ مِنْ طَاعَتِهِمْ مِنَ الْمَفَاسِدِ أَضْعَافُ مَا يَحْصُلُ مِنْ جَوْرِهِمْ، بَلْ  
 فِي الصَّبْرِ عَلَى جَوْرِهِمْ تَكْفِيرُ السَّيِّئَاتِ، وَمُضَاعَفَةُ الْأُجُورِ، فَإِنَّ اللَّهَ  
 تَعَالَى مَا سَلَّطَهُمْ عَلَيْنَا إِلَّا لِفَسَادِ أَعْمَالِنَا، وَالْجَزَاءِ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ،  
 فَعَلَيْنَا الْاجْتِهَادُ فِي الاسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ وَإِصْلَاحِ الْعَمَلِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ  
 كَثِيرٍ﴾ [الشُّورَى: ٣٠]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمَّا أَصَبْتُمْ مُمْسِكَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا  
 قُلْتُمْ أَنِّي هَذَا أَقَلُّ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ١٦٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَا أَصَابَكَ  
 مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ [النِّسَاء: ٧٩]، وَقَالَ تَعَالَى:  
 ﴿وَكَذَلِكَ نُؤَيِّدُ بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الْأَنْعَام: ١٢٩].

فَإِذَا أَرَادَ الرَّعِيَّةُ أَنْ يَتَخَلَّصُوا مِنْ ظُلْمِ الْأَمِيرِ الظَّالِمِ، فَلْيَتْرَكُوا  
 الظُّلْمَ» اهـ بتصرف يسير<sup>(١)</sup>.

﴿ قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مِفْتَاحِ دَارِ السَّعَادَةِ» :

«وَتَأْمَلْ حِكْمَتَهُ ﷻ فِي أَنْ جَعَلَ مُلُوكَ الْعِبَادِ، وَأَمْرَاءَهُمْ، وَوُلَاةَهُمْ

(١) شرح العقيدة الطحاوية - عند شرح قول الطحاوي: «ولا نرى الخروج علي

أئمتنا وولاية أمورنا وإن جاروا . .» - (٢/ ٩٣٨، ٩٣٩) من جامع شروح

الطحاوية - ط: دار ابن الجوزي - القاهرة.

مِنْ جِنْسٍ أَعْمَالِهِمْ، بَلْ كَأَنَّ أَعْمَالَهُمْ ظَهَرَتْ فِي صُورٍ وَلَا تِيهِمْ،  
وَمُلُوكِهِمْ، فَإِنْ اسْتَقَامُوا اسْتَقَامَتْ مُلُوكُهُمْ، وَإِنْ عَدَلُوا، عَدَلَتْ  
عَلَيْهِمْ، وَإِنْ جَارُوا جَارَتْ مُلُوكُهُمْ وَوَلَاتُهُمْ، وَإِنْ ظَهَرَ فِيهِمُ الْمَكْرُ  
وَالْخَدِيعَةُ فَوَلَاتُهُمْ كَذَلِكَ، وَإِنْ مَنَعُوا حُقُوقَ اللَّهِ ﷻ لَدَيْهِمْ وَبَخِلُوا  
بِهَا، مَنَعَتْ مُلُوكُهُمْ وَوَلَاتُهُمْ مَا لَهُمْ عِنْدَهُمْ مِنَ الْحَقِّ وَبَخِلُوا بِهَا  
عَلَيْهِمْ، وَإِنْ أَخَذُوا مِمَّنْ يَسْتَزْعِفُونَهُ مَا لَا يَسْتَحِقُّونَهُ فِي مُعَامَلَتِهِمْ،  
أَخَذَتْ مِنْهُمْ الْمُلُوكُ مَا لَا يَسْتَحِقُّونَهُ، وَضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الْمُكُوسَ  
وَالْوِظَائِفَ، وَكُلُّ مَا يَسْتَخْرِجُونَهُ مِنَ الضَّعِيفِ يَسْتَخْرِجُهُ الْمُلُوكُ مِنْهُمْ  
بِالْقُوَّةِ، فَعَمَّالُهُمْ ظَهَرَتْ فِي صُورٍ أَعْمَالِهِمْ، وَلَيْسَ فِي الْحِكْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ  
أَنْ يُوَلَّى عَلَى الْأَشْرَارِ الْفَجَّارِ إِلَّا مَنْ يَكُونُ مِنْ جِنْسِهِمْ، وَلَمَّا كَانَ  
الصَّدْرُ الْأَوَّلُ خِيَارَ الْقُرُونِ وَأَبْرَهَا كَانَتْ وَلَا تِيهِمْ كَذَلِكَ، فَلَمَّا شَابُوا  
شَابَتْ لَهُمُ الْوَلَاةُ.

فَحِكْمَةُ اللَّهِ تَأْبَى أَنْ يُوَلَّى عَلَيْنَا فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَزْمَانِ مِثْلُ مُعَاوِيَةَ  
وَعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَضْلًا عَنْ مِثْلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، بَلْ وَلَا تَنَا عَلَى  
قَدَرِنَا، وَوَلَاةٌ مَنْ قَبَلْنَا عَلَى قَدَرِهِمْ، وَكُلُّ مِنَ الْأَمْرَيْنِ مُوجِبُ الْحِكْمَةِ  
وَمُقْتَضَاهَا . . . اهـ<sup>(١)</sup>

هَذَا هُوَ الطَّرِيقُ . . . أَمَّا أَنْ تَتْرَكُوا النَّاسَ فِي غِيَّهِمْ، بَلْ



(١) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة (١/ ٣٨٩) - ط :

وَتَدْعُونَهُمْ إِلَىٰ غِيٍّكُمْ، وَأَحْزَابِكُمُ الضَّالَّةُ، لِيَصِيرُوا حِزْبَيْنِ مُتَفَرِّقَيْنِ، فَتَزِيدُونَ الطِّينَ بَلَّةً، فَلَا تَنْتَظِرُوا حِينَئِذٍ نَصْرَةً مِنَ اللَّهِ، وَلَا تَحْكِمًا لِشَرِيعَةٍ، (وَالْأَيَّامُ بَيْنَنَا).

**\* قَاعِدَةٌ:** (مَا عِنْدَ اللَّهِ لَا يُنَالُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ) <sup>(١)</sup>.



(١) ويشهد لهذه القاعدة ما ثبت عن نبينا ﷺ أنه قال :

«إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمَلَ أَجَلَهَا، وَتَسْتَوْعِبَ رِزْقَهَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، وَلَا يَحْمِلَنَّ أَحَدُكُمْ اسْتِبْطَاءَ الرِّزْقِ أَنْ يَطْلُبَهُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ».

[صححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ].

## (اتَّبِعُوا<sup>(١)</sup>، وَلَا تَبْتَدِعُوا)

(١) قال ربُّنا ﷻ :

١- ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾

[الأعراف: ٣].

٢- ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ

رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

٣- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَانْفُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

[الحجرات: ١].

٤- ﴿... فَاْمَنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ الْنَّبِيِّ الَّذِي اَلَّذِي يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ

لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

٥- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ نَنزَعْنَاهُ مِنْ شَيْءٍ

فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾

[النساء: ٥٩].

٦- ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ

أُنِيبُ﴾ [الشورى: ١٠].

٧- ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ

اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١].

٨- ﴿وَالَّذِينَ يُسَسِّكُونَ بِالْكَتَبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾

[الأعراف: ١٧٠].

٩- ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الزخرف: ٤٣].

١٠- ﴿... وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ...﴾ [لقمان: ١٥].

وقال نبينا ﷺ:

١- «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى»، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟  
قال: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى». [متفق عليه].

٢- «إِنَّمَا مِثْلِي وَمِثْلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ كَمِثْلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ: يَا قَوْمُ، إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بَعِيْنِي، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ، فَالْجَنَاءُ، فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَذْجُوا، فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهْلِهِمْ فَتَجَوْا، وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ، فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَا حَهُمْ، فَذَلِكَ مِثْلُ مَنْ أَطَاعَنِي فَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ، وَمِثْلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ» [متفق عليه، واللفظ للبخاري].

٣- روى البخاري في صحيحه (٧٢٨١) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: جَاءَتْ مَلَائِكَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَائِمٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ، وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: إِنَّ لِمَا جِئْنَاكَ بِهِ مِثْلًا، فَاضْرِبُوا لَهُ مِثْلًا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ، وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: مِثْلُهُ كَمِثْلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا، وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً وَبَعَثَ دَاعِيًا، فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ وَأَكَلَ مِنَ الْمَأْدُبَةِ، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَأْدُبَةِ، فَقَالُوا: أَوَلَوْهَا لَهُ يَفْقَهُهَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ، وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: فَالِدَّارُ الْجَنَّةُ، وَالدَّاعِي مُحَمَّدٌ ﷺ، فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا ﷺ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا ﷺ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ فَرَقَ بَيْنَ النَّاسِ =

= ﴿﴾ وهذه بعض صور امتثال الصحابة رضي الله عنهم لأمر الله تعالى، واتباعهم لرسول الله ﷺ:

فَتَشَبَّهُوا إِن لَّمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ إِنَّ التَّشَبُّهَ بِالْكَرَامِ فَلَاحٌ

١- روى البخاري في صحيحه (٧٢٨٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ:

لَمَّا تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه بَعْدَهُ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ، قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه لِأَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه: كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ؟ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسُهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ»، فَقَالَ رضي الله عنه: وَاللَّهِ لَا أَقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ، وَاللَّهُ لَوْ مَنَعُونِي عَقَالًا كَانُوا يُؤْذُونَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهِ، فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه لِلْقِتَالِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ.

٢- روى البخاري في صحيحه (٧٢٧٥) عَنْ أَبِي وَائِلٍ رضي الله عنه قَالَ:

جَلَسْتُ إِلَى شَيْبَةَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، قَالَ: جَلَسَ إِلَيَّ عُمَرُ رضي الله عنه فِي مَجْلِسِكَ هَذَا، فَقَالَ رضي الله عنه: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَدَعَ فِيهَا صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ <sup>(١)</sup> إِلَّا قَسَمْتُهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، قُلْتُ: مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ، قَالَ رضي الله عنه: لِمَ؟، قُلْتُ: لَمْ يَفْعَلْهُ صَاحِبَاكَ، قَالَ رضي الله عنه: هُمَا الْمَرْءَانِ يُقْتَدَى بِهِمَا.

٣- روى البخاري في صحيحه (٧٢٨٦) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ:

قَدِمَ عُسَيْبَةُ بْنُ حِصْنٍ بْنُ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ، فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ بْنِ حِصْنٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ رضي الله عنه، وَكَانَ الْقُرَاءُ أَصْحَابُ =

(١) الصفراء والبيضاء هما الذهب والفضة.

= مَجْلِسِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمُشَاوَرَتِهِ، كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ: يَا ابْنَ أَخِي، هَلْ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ فَتَسْتَأْذِنَ لِي عَلَيْهِ؟، قَالَ: سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَاسْتَأْذَنَ لِعُيَيْنَةَ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، وَاللَّهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزَلَ، وَمَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ، فَعَضِبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حَتَّى هَمَّ بِأَنْ يَقَعَ بِهِ، فَقَالَ الْحُرُّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]، وَإِنَّ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ. فَوَاللَّهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ وَقَافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ.

٤- روى الدارمي في سننه (١٤١٨) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِذْ خَلَعَ نَعْلَيْهِ فَوَضَعَهُمَا عَنْ يَسَارِهِ، فَخَلَعُوا نَعَالَهُمْ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ، قَالَ: «مَا حَمَلَكُمْ عَلَى الْقَائِكُمْ نَعَالَكُمْ؟»، قَالُوا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: رَأَيْنَاكَ خَلَعْتَ فَخَلَعْنَا، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ جَبْرِيلَ أَتَانِي - أَوْ أَتَى - فَأَخْبَرَنِي أَنَّ فِيهِمَا أَدَى - أَوْ قَدْرًا -، فَإِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ، فَلْيَقْلَبْ نَعْلَيْهِ، فَإِنْ رَأَى فِيهِمَا أَدَى، فَلْيُمِطْ وَلْيُصَلِّ فِيهِمَا».

[قال الألباني في «مشكاة المصابيح» (٧٦٦): إسناده صحيح على شرط مسلم، وصححه جماعة].

٥- روى مسلم في صحيحه (٥٢٦) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَيْنَمَا النَّاسُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ بِقُبَاءٍ إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبَلَ الْكُعْبَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا. وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ، فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكُعْبَةِ.

٦- روى مسلم في صحيحه (٥٢٧) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ =

= يُصَلِّي نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَنَزَلْتُ : ﴿ قَدْ رَأَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ١٤٤] ، فَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ وَهُمْ رُكُوعٌ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ ، وَقَدْ صَلَّوْا رُكْعَةً ، فَنَادَى : أَلَا إِنَّ الْقِبْلَةَ قَدْ حُوِّلَتْ . فَمَالُوا كَمَا هُمْ نَحْوَ الْقِبْلَةِ .

٧- روى مسلم في صحيحه (٧٠٢) عن هَمَّامٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : تَلَقَيْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ قَدِمَ الشَّامَ ، فَتَلَقَيْنَاهُ بِعَيْنِ التَّمْرِ ، فَرَأَيْتُهُ يُصَلِّي عَلَى حِمَارٍ وَوَجْهُهُ ذَاكَ الْجَانِبَ - وَأَوْمَأَ هَمَّامٌ عَنْ يَسَارِ الْقِبْلَةِ - ، فَقُلْتُ لَهُ : رَأَيْتُكَ تُصَلِّي لِغَيْرِ الْقِبْلَةِ . قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُهُ لَمْ أَفْعَلْهُ .

٨- روى مسلم في صحيحه (٧٠٣) عن نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ جَمَعَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بَعْدَ أَنْ يَغِيبَ الشَّفَقُ ، وَيَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ جَمَعَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ .

٩- روى مسلم في صحيحه (٥٧٨) عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْجُدُ فِي ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ ، فَقُلْتُ : تَسْجُدُ فِيهَا ؟ ، فَقَالَ : نَعَمْ ، رَأَيْتُ خَلِيلِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْجُدُ فِيهَا ، فَلَا أَزَالُ أَسْجُدُ فِيهَا حَتَّى أَلْقَاهُ .

١٠- روى مسلم في صحيحه (٧٢٢) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَوْصَانِي حَبِيبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِثَلَاثٍ لَنْ أَدْعَهُنَّ مَا عِشْتُ : بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَصَلَاةِ الضُّحَى ، وَبِأَنْ لَا أَنَامَ حَتَّى أُوتِرَ .

١١- روى مسلم في صحيحه (٦٠١) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ =



لا يجوز مخالفة نهج النبي ﷺ .....

= الْقَائِلُ كَلِمَةً كَذَا وَكَذَا؟»، قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ ﷺ: «أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «عَجِبْتُ لَهَا، فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ».

قَالَ ابْنُ عُمَرَ ﷺ: «فَمَا تَرَكَتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ.

١٢- قال الإمام مسلم رحمه الله (٧٢٨): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ -يَعْنِي سُلَيْمَانَ بْنَ حَيَّانَ- عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْسَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ بِحَدِيثٍ يَتَسَارُ إِلَيْهِ قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ حَبِيبَةَ ﷺ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

«مَنْ صَلَّى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ بُنِيَ لَهُ بِهِنَّ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ».

قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ: «فَمَا تَرَكَتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهِنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

وَقَالَ عَبْسَةُ: «فَمَا تَرَكَتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهِنَّ مِنْ أُمِّ حَبِيبَةَ».

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَوْسٍ: «مَا تَرَكَتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهِنَّ مِنْ عَبْسَةَ».

وَقَالَ الثُّعْمَانُ بْنُ سَالِمٍ: «مَا تَرَكَتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهِنَّ مِنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ».

\* والأدلة في هذا الباب كثيرة جدًا، أكتفي منها بما ذكرتُ فإن فيه عبرة لمن يعتبر.

(١) رضي الله عن صحابة رسول الله ﷺ، فقد كانوا يغضبون أشد الغضب إذا

خولف كلام رسول الله ﷺ، وما كانوا ﷺ يسمحون لأحد قط أن يخالفه

ﷺ في دقيق ولا جليل، وهاك بعض الصور المشرقة:

١- روى مسلم (٣٧) بسنده عن أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ

ﷺ فِي رَهْطٍ مِنَّا وَفِينَا بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ، فَحَدَّثَنَا عِمْرَانُ ﷺ يَوْمَئِذٍ قَالَ: =

= قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ». قَالَ: أَوْ قَالَ: «الْحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ». فَقَالَ بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ: إِنَّا لَنَجِدُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ - أَوِ الْحِكْمَةِ - أَنَّ مِنْهُ سَكِينَةٌ وَوَقَارًا لِلَّهِ، وَمِنْهُ ضَعْفٌ.

قَالَ: فَغَضِبَ عِمْرَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى احْمَرَّتَا عَيْنَاهُ، وَقَالَ: أَلَا أُرَانِي أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتُعَارِضُ فِيهِ.

قَالَ: فَأَعَادَ عِمْرَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْحَدِيثَ، قَالَ: فَأَعَادَ بُشَيْرٌ، فَغَضِبَ عِمْرَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قَالَ: فَمَا زِلْنَا نَقُولُ فِيهِ: إِنَّهُ مِنَّا يَا أَبَا نُجَيْدٍ، إِنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ.

٢- روى مسلم (٤٤٢) بسنده عن سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَمْنَعُوا نِسَاءَكُمْ الْمَسَاجِدَ إِذَا اسْتَأْذَنْتُكُمْ إِلَيْهَا». قَالَ: فَقَالَ بِلَالُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: وَاللَّهِ لَنَمْنَعَهُنَّ. قَالَ: فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَسَبَّهُ سَبًّا سَيِّئًا مَا سَمِعْتُهُ سَبَّهُ مِثْلَهُ قَطُّ، وَقَالَ: أَخْبِرْكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَقُولُ: وَاللَّهِ لَنَمْنَعَهُنَّ!.

٣- روى البخاري (٥٤٧٩) واللفظ له، ومسلم (١٩٥٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَفَّلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَخْذِفُ، فَقَالَ لَهُ: لَا تَخْذِفْ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْخَذْفِ - أَوْ كَانَ يَكْرَهُ الْخَذْفَ -، وَقَالَ: «إِنَّهُ لَا يُصَادُ بِهِ صَيْدٌ وَلَا يُنْكَى بِهِ عَدُوٌّ، وَلَكِنَّهَا قَدْ تَكْسِرُ السِّنَّ وَتَفْقَأُ الْعَيْنَ»، ثُمَّ رَأَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَخْذِفُ، فَقَالَ لَهُ: أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْخَذْفِ - أَوْ كَرِهَ الْخَذْفَ - وَأَنْتَ تَخْذِفُ!، لَا أَكَلِّمَكَ كَذَا وَكَذَا.

- (يخذف): الخذف هو رمي الإنسان بحصاة أو نواة ونحوهما.

- قال الحافظ ابن حجر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي (الفتح، ٦٠٨/٩): [.. وفي الحديث=

## في الإصلاح<sup>(١)</sup>

= جواز هجران مَنْ خالف السُّنَّةَ وَتَرَكَ كَلَامِهِ، ولا يدخل ذلك في النهي عن الهَجْرِ فوق ثلاث، فإنه يتعلق بمن هَجَرَ لِحَظِّ نَفْسِهِ... [١٠]. اهـ

\* فما بال (دعاة فقه الواقع!) في عصرنا لا يغضبون إذا خولف منهج رسول الله ﷺ في الإصلاح، بل ويخالفون هم!، ويؤصّلون للمخالفة!، ويبحثون عن المبررات الواهية - السخيفة - لها؟! .

(١) إن تنكّب طريق النبي ﷺ في الإصلاح، وإحداث طرق جديدة يُظنُّ أنها سبيلاً للتغيير، فيه اتهام ضمنيّ لشريعة الرب العليّ ﷻ، ولسبيل الخليل النبي ﷺ بالنقص وعدم الكمال، وبالعجز عن التمكين لدين الله ﷻ في الأرض، وإصلاح حياة الناس، وربنا ﷻ يقول:

١- ﴿... مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ...﴾ [الأنعام: ٣٨].

٢- ﴿... وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩].

٣- ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةٌ وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [العنكبوت: ٥١].

٤- ﴿... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا...﴾ [المائدة: ٣].

\* روى البخاري في صحيحه (٤٤٠٧) بسنده عن طارق بن شهاب أَنَّ أَنَسًا مِنَ الْيَهُودِ قَالُوا: لَوْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا. فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: آيَةُ آيَةٍ؟ .

فَقَالُوا: ﴿... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا...﴾ [المائدة: ٣].

والتغيير<sup>(١)</sup>، .....

= فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَيَّ مَكَانٍ أُنْزِلَتْ، أُنْزِلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ.

\* قال العلامة . ابن أبي العز الحنفي رحمته الله في «الأرجوزة الميضية في ذكر حال أشرف البرية ﷺ»، الأبيات (٩٣، ٩٤):

وَحَجَّ حَجَّةَ الْوَدَاعِ قَارِنًا      وَوَقَفَ الْجُمُعَةَ فِيهَا آمِنًا  
وَنَزَلَتْ فِي الْيَوْمِ: بُشْرَى لَكُمْ      ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾

\* قال الإمام أبو إسحق الشاطبي في كتابه «الاعتصام»، ص ٣٧:

[.. وَثَبَتْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَمْتَ حَتَّى أَتَى بَيَانَ جَمِيعِ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي أَمْرِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا، وَهَذَا لَا مُخَالَفَ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ السَّنَةِ.

فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَالْمُبْتَدِعُ إِنَّمَا مُحْصُولُ قَوْلِهِ بِلِسَانِ حَالِهِ أَوْ مَقَالِهِ: إِنَّ الشَّرِيعَةَ لَمْ تَتَمْ، وَأَنَّهُ بَقِيَ مِنْهَا أَشْيَاءُ يَجِبُ أَوْ يَسْتَحِبُّ اسْتِدْرَاكُهَا؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مُعْتَقِدًا لِكَمَالِهَا وَتَمَامِهَا مِنْ كُلِّ وَجْهٍ؛ لَمْ يَبْتَدِعْ، وَلَا اسْتَدْرَكَ عَلَيْهَا، وَقَائِلٌ هَذَا ضَالٌّ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ.

قال ابن الماجشون: سمعت مالكا رحمته الله يقول: «من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة؛ فقد زعم أن محمداً ﷺ خان الرسالة؛ لأن الله ﷻ يقول: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]، فما لم يكن يومئذ ديناً؛ فلا يكون اليوم ديناً». اهـ

(١) ذكر (الشيخ . أحمد أبو العينين) في كتابه «النصيحة» من أسباب المنع من

الدخول في صراع الانتخابات ما يلي (ص ١٥٧):

[٥- مخالفة طريقة الرسل التي تقوم على إصلاح القاعدة، وتربية =

وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ<sup>(١)</sup>:

= المسلمین علی الكتاب والسنة ، وإخراج جیل یُؤتمنُ علی الشرع بما سبق حکایته ، وقد یحتجون فی ذلك بأثر عمر بن الخطاب رضی اللہ عنہ : «إن الله لیزع بالسلطان أعظم مما یزع یالقرآن» [رواه الخطیب فی تاریخہ (١٠٨/٤) ، وفی إسناده (الهیثم بن عدی) ، وهو تالف] ، وهذا إن صح فهو موقف ، ومع ذلك فإنه لا یكون إلا إذا كان هناك من یقوم بالدين ، فأین من یتحقق أن یمکن له ، ویستأمن علی دین الله ﷻ؟! . اھ بحروفه .

**(قلت):** وهل أصبحت مخالفة طريقة الرسل التي تقوم على إصلاح القاعدة -اليوم- جائزة ، فأصبحت الحزبيات ، والانتخابات ، والبرلمانات ، والخزعات ، و . . . ، طريقاً للإصلاح؟! ، أم أن منهج المؤلف أصبح **«تأليفاً!»** ك(الهیثم بن عدی)؟! .

ثم أين الجیل الذي یؤتمنُ علی الشرع؟! ، وأین من یقوم بالدين؟! ، وأین من یتحقق أن یمکن له؟! ، وأین من یستأمن علی دین الله ﷻ؟! .

**(١)** ما أشبه هؤلاء الذين تنكبوا سبيل نبيهم ومنهجه في الإصلاح والتغيير ، وأحدثوا في دين الله ﷻ ، فولجوا في المجالس النيابية ، وتقمموا النظم الغربية ، ظانين أن التغيير سيتم من خلالها!! ، ما أشبههم ب(صبيغ بن عسل) ، وما أحوجهم إلى مثل ما فعله **عمر** رضی اللہ عنہ به حتى يفيقوا ، لأنهم أحدثوا في دين الله ﷻ ما ليس منه كما أحدث صاحبنا .

روى الإمام الآجري رحمته اللہ في كتابه «الشریعة» (١٥٢) بسنده عن السائب بن یزید قال :

أَتَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضی اللہ عنہ فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّا لَقَيْنَا رَجُلًا يَسْأَلُ=

- ١- قال ﷺ: ﴿أَمَلَهُمْ شُرَكَؤُا شَرَعُوا لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنُ بِهِ اللَّهُ...﴾ [الشورى: ٢١].
- ٢- قال ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ<sup>(١)</sup> فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ، فَهُوَ

= عَنْ تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ. فَقَالَ ﷺ: اللَّهُمَّ أَمَكِنِّي مِنْهُ.

قَالَ: فَبَيْنَا عُمَرُ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ يُعَدِّي النَّاسَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ وَعِمَامَةٌ يَتَغَدَّى، حَتَّى إِذَا فَرَغَ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿وَالَّذِينَ ذَرَوْا ﴿١﴾﴾ فَالْحَمَلَتِ وَقْرًا﴾ [الذاريات: ١-٢]، فَقَالَ عُمَرُ ﷺ: أَنْتَ هُوَ؟. فَقَامَ إِلَيْهِ فَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعِيهِ فَلَمْ يَزَلْ يَجْلِدُهُ حَتَّى سَقَطَتْ عِمَامَتُهُ... اهـ.

[إسناده صحيح، انظر «الاعتصام» للشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ، (ص ٧٣ - ط: دار ابن رجب)].

(١) اعلم -رحمك الله- أن العمل حتى يُقبل عند الله ﷻ لا بد أن يتوافر فيه شرطان:

- ١- الإخلاص: أن لا يُقصدَ به إلا وجه الله ﷻ، ويهدمه الرياء.
  - ٢- المتابعة: أن يكون موافقاً لنهج رسول الله ﷺ، وتهدمها البدعة.
- فإذا فُقدَ شرطٌ واحدٌ منهما كان العمل مردوداً على صاحبه، غير مقبولٍ عند ربنا الأعلى الذي في السماء ﷻ.

شَرَطُ قُبُولِ السَّعْيِ أَنْ يَجْتَمِعَا	فِيهِ إِصَابَةٌ وَإِخْلَاصٌ مَعَا
لِلَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ لَا سِوَاهُ	مُوَافَقُ الشَّرْعِ الَّذِي ارْتَضَاهُ
وَكُلُّ مَا خَالَفَ لِلْوَحْيَيْنِ	فَإِنَّهُ رَدٌّ بِغَيْرِ مَيْنِ
وَكُلُّ مَا فِيهِ الْخِلَافُ نُصَبَا	فَرَدُّهُ إِلَيْهِمَا قَدْ وَجَبَا

رَدُّ<sup>(١)</sup>.

٣- قال ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»<sup>(٢)</sup>.

٤- قال ﷺ: «.. وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتُ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٍ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»<sup>(٣)</sup>.

٥- وكان ﷺ يقولُ في خُطْبَتِهِ: «.. وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»<sup>(٤)</sup>.

٦- قَالَ خَيْرُ الْفِتَنِ حُذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «.. فَإِيَّاكُمْ وَمَا ابْتَدَعَ»<sup>(٥)</sup>، .....

= فَالَّذِينَ إِنَّمَا أَتَى بِالنَّقْلِ لَيْسَ بِالْأَوْهَامِ وَحَدْسِ الْعَقْلِ<sup>(١)</sup>

(١) «متفق عليه»، البخاري (٢٦٩٧)، مسلم (١٧١٨) واللفظ له.

(٢) أخرجه مسلم (١٧١٨).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٦٠٧)، وصححه الألباني.

(٤) أخرجه مسلم (٨٦٧).

(٥) قال الإمام أبو إسحق الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ (الاعتصام)، ص ٢٨، ط: دار

ابن رجب:

[وَأَصْلُ مَادَّةٍ (بَدْعٍ) لِلِاخْتِرَاعِ عَلَى غَيْرِ مِثَالِ سَابِقٍ، وَمِنْهُ:

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١٧]، أَي: مُخْتَرَعُهَا مِنْ=

(١) [منظومة سلم الوصول، للعلامة/ حافظ حكيم رَحِمَهُ اللَّهُ، (خَاتِمَةٌ: فِي وُجُوبِ التَّمَسُّكِ

بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالرُّجُوعِ عِنْدَ الْإِخْتِلَافِ إِلَيْهِمَا، فَمَا خَالَفَهُمَا فَهُوَ رَدٌّ، الْأَبْيَاتُ

[٢٧٧-٢٨١].

فَإِنَّ مَا ابْتَدَعَ ضَلَالَةٌ، . . .»<sup>(١)</sup>.

٧- وَقَالَ حُذَيْفَةُ رضي الله عنه: «يَا مَعْشَرَ الْقُرَّاءِ اسْتَقِيمُوا فَقَدْ سَبَقْتُمْ سَبْقًا بَعِيدًا، فَإِنْ أَخَذْتُمْ يَمِينًا وَشِمَالًا لَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا»<sup>(٢)</sup>.

٨- وَصَدَقَ مَنْ قَالَ:

وَخَيْرُ أُمُورِ الدِّينِ مَا كَانَ سُنَّةً وَشَرُّ الْأُمُورِ الْمُحَدَّثَاتُ الْبِدَائِعُ

= غَيْرِ مِثَالِ سَابِقٍ مُتَقَدِّمٍ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٩]؛ أَي: مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ جَاءَ بِالرِّسَالَةِ مِنَ اللَّهِ سبحانه إِلَى الْعِبَادِ، بَلْ تَقَدَّمَنِي كَثِيرٌ مِنَ الرُّسُلِ. وَيُقَالُ: ابْتَدَعَ فَلَانٌ بِدْعَةً؛ يَعْنِي: ابْتَدَأَ طَرِيقَةً لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهَا سَابِقٌ. وَهَذَا أَمْرٌ بَدِيعٌ؛ يُقَالُ فِي الشَّيْءِ الْمُسْتَحْسَنِ الَّذِي لَا مِثَالَ لَهُ فِي الْحُسْنِ، فَكَأَنَّهُ لَمْ يَتَقَدَّمْهُ مَا هُوَ مِثْلُهُ وَلَا مَا يُشَبِّهُهُ.

وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى سُمِّيَتِ الْبِدْعَةُ بِدْعَةً، فَاسْتِخْرَاجُهَا لِلْسُّلُوكِ عَلَيْهَا هُوَ الْإِبْتِدَاعُ، وَهِيَئَتُهَا هِيَ الْبِدْعَةُ، وَقَدْ يُسَمَّى الْعَمَلُ الْمَعْمُولُ عَلَى ذَلِكَ الْوَجْهِ بِدْعَةً.

فَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى سُمِّيَ الْعَمَلُ الَّذِي لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ فِي الشَّرْعِ بِدْعَةً، . . .] اهـ

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٤٦١١)، وَقَالَ الْأَبَانِيُّ رحمته الله: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ مُوقُوفٌ.

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٧٢٨٢)، «أَخَذْتُمْ يَمِينًا وَشِمَالًا» أَي: خَالَفْتُمُ الْأَمْرَ

وَأَخَذْتُمْ غَيْرَ طَرِيقِ الْإِسْتِقَامَةِ. [البغا].

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ (٢٥٧/١٣): [.. وَكَلَامُ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه مُنْتَرَعٌ مِنْ قَوْلِهِ

تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ

سَبِيلِي﴾ [الأنعام: ١٥٣]، . . .] اهـ



## (تَحْذِيرٌ لِمُخَالَفِي نَهْجِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْإِصْلَاحِ)

✍ قَالَ ﷺ:

- ١- ﴿.. فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ<sup>(١)</sup> أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣]<sup>(٢)</sup>.
- ٢- ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥]<sup>(٣)</sup>.

(١) قال الصديق أبو بكر عبد الله بن عثمان رضي الله عنه: «لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ بِهِ إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ؛ إِنِّي أَخْشَىٰ أَنْ تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِيعَ». (متفق عليه)

(٢) قال الإمام الألباني رحمته الله: «.. وما أحسن ما ذكر الشاطبي رحمته الله في «الاعتصام»، ومن قبله الهروي في «ذم الكلام»، عن الزبير بن بكار قال: حدثني سفيان بن عيينة قال: سمعت مالك بن أنس، وأتاه رجل، فقال: يا أبا عبد الله! مِنْ أَيْنَ أُحْرِمُ؟ قال: مِنْ ذِي الْحَلِيفَةِ، مِنْ حَيْثُ أَحْرَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فقال: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُحْرِمَ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنَ عِنْدِ الْقَبْرِ. قال: لَا تَفْعَلْ؛ فَإِنِّي أَخْشَىٰ عَلَيْكَ الْفِتْنَةَ. فقال: وَأَيُّ فِتْنَةٍ فِي هَذِهِ؟، إِنَّمَا هِيَ أَمِيالٌ أَزِيدُهَا. قال: وَأَيُّ فِتْنَةٍ أَعْظَمَ مِنْ أَنْ تَرَىٰ أَنَّكَ سَبَقْتَ إِلَىٰ فَضِيلَةٍ فَصَّرَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟!، إِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: ﴿.. فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.. اهـ

- سلسلة الأحاديث الضعيفة (١/ ٣٧٧)، التعليق على حديث رقم (٢١٠).

(٣) ﴿يُشَاقِقِ﴾ أي:

٣- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾  
[الحجرات: ٢] (١).

قال ﷺ: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ» (٢)، فَمَنْ وَرَدَهُ شَرِبَ مِنْهُ، وَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ أَبَدًا، لِيَرِدُ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ،.. فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا بَدَّلُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي» (٣).

= ١- يُخَالَفُ . [الجلالين]

٢- يجعل نفسه في شِقِّ وأوامر رسول الله ﷺ ونَهْجِه في شِقِّ آخر .

٣- يسلك طريقًا آخر وشِقًّا آخرَ غيرَ طريقِ النبي ﷺ وشِقِّهِ .

(١) ومن تَنَكَّبَ طريقَ النبي ﷺ في الإصلاحِ والتغييرِ (إصلاح المجتمعات)، وأُحْدِثَ طُرُقًا جديدةً يَظُنُّ أَنَّ العِلاجَ فيها (الولُوج في البرلمانات)؛ كان كالذي رفع صوته فوق صوت النبي ﷺ، بل وأعظم، ويُخَشِى عليه أن يحبط عمله .

(٢) روى البخاري (٦٥٧٩) واللفظ له، ومسلم (٢٢٩٢) في صحيحيهما عن

عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

«حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكَبِيرُ أَهْلِهِ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا» .

(٣) «متفق عليه»، البخاري (٧٠٥٠)، مسلم (٢٢٩٠-٢٢٩١)، «فَرَطُكُمْ عَلَى

الْحَوْضِ» أي: سابقكم إليه كالمهيئ له، «سُحْقًا سُحْقًا»، أي: بُعْدًا لَهُمْ بُعْدًا . [قاله النووي] .

= \* روى مسلم في صحيحه (٢٢٩٥) بسنده عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ، أنها قالت:

كُنْتُ أَسْمَعُ النَّاسَ يَذْكُرُونَ الْحَوْضَ، وَلَمْ أَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمًا مِنْ ذَلِكَ، وَالْجَارِيَةُ تَمْشُطُنِي، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَيُّهَا النَّاسُ». فَقُلْتُ لِلْجَارِيَةِ: اسْتَأْخِرِي عَنِّي. قَالَتْ: إِنَّمَا دَعَا الرَّجَالَ وَلَمْ يَدْعُ النِّسَاءَ. فَقُلْتُ: إِنِّي مِنَ النَّاسِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَكُمْ فَرَطٌ عَلَى الْحَوْضِ، فَإِذَا لَا يَأْتِيَنَّ أَحَدُكُمْ فَيَذْبُ عَنِّي كَمَا يَذْبُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ، فَأَقُولُ: فِيمَ هَذَا؟، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بِعَدِّكَ. فَأَقُولُ: سَحَقًا».

\* روى البخاري في صحيحه (٧٠٤٩) بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، لَيُرْفَعَنَّ إِلَيَّ رَجَالٌ مِنْكُمْ، حَتَّى إِذَا أَهْوَيْتُ لِأَنَاوِلِهِمْ اخْتَلَجُوا دُونِي، فَأَقُولُ: أَيُّ رَبِّ أَصْحَابِي؟، يَقُولُ: لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بِعَدِّكَ».

- «اخْتَلَجُوا دُونِي» أي: اجْتَذِبُوا وَاقْتَطِعُوا. يُقَالُ: خَلَجْتُ الشَّيْءَ: إِذَا نَزَعْتَهُ. [قاله ابن الجوزي في «كشف المشكل...»].

**للهم قال الإمام القرطبي رحمته الله في «التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة»،**  
ص ٧١٠، ط: دار المنهاج:

[قال علماؤنا -رحمة الله عليهم أجمعين-: فكل من ارتد عن دين الله أو أَحْدَثَ فِيهِ مَا لَا يَرْضَاهُ اللَّهُ وَلَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ؛ فَهُوَ مِنَ الْمَطْرُودِينَ عَنِ الْحَوْضِ الْمُبْعَدِينَ عَنْهُ...]. اهـ

- وشاهدي فيما نقله القرطبي عبارة: «..أو أحدث فيه..» أي: ابتدع في دين الله ما لم يأذن به الله ﷻ.

فَأُبَشِّرُ بِالْخَيْبَةِ وَالْخُسْرَانِ يَا مَنْ خَالَفَتْ مِنْهَاجَ نَبِيِّكَ ﷺ فِي  
الإصلاح، وَذَهَبَتْ (تَمَسَخَ) الدِّينَ، بِاسْمِ (إِقَامَةِ الدِّينِ) !.



= فكل من تَنَكَّبَ سَبِيلَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الإصلاح، وَسَلَكَ طَرَفًا أُخْرَى يُظُنُّ أَنَّ  
فِيهَا الصَّلاحَ؛ فَقَدْ أَحْدَثَ فِي دِينِ اللَّهِ ﷻ مَا لَا يَرْضَاهُ اللَّهُ وَلَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ،  
وَيُخْشَى عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمَطْرُودِينَ عَنْ حَوْضِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
فَلَا يَشْرَبُ مِنْهُ .

**وسبحان الله!** الجزء من جنس العمل، فمن لم يَرِدْ مِنْهَا جَ النَّبوة وَيَنْهَلْ مِنْهُ فِي  
الدنيا، كان من المطرودين عن حَوْضِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الآخرة، ولن يشرب  
منه .

فإذا أردت أن لا تُطْرَدَ فَانْهَلْ مِنْ مِنْهَا جَ نَبِيِّكَ ﷺ، بسلوك سبيله في الإصلاح  
والتغيير (بإصلاح المجتمعات)، وإياك والطرائق المحدثه (كالولوج في  
البرلمانات).

وَصِرَاطُنَا حَقٌّ وَحَوْضُ نَبِيِّنَا      صِدْقٌ لَهُ عَدَدُ النُّجُومِ أَوَانِي  
يُسْقَى بِهَا (السُّنِّيُّ) أَعَذَبَ شَرْبَةٍ      وَيُذَادُ كُلُّ (مُحَزَّبٍ) فَتَانٍ

- نونية القحطاني، الآيات (٩٦، ٩٧)، بتصرف يسير .

(ثُمَّ أَجِيبُونَا.. أَفَيَجُوزُ هَذَا؟!)

✍ لو أَنَّ الشريعة طُبِّقَتْ لَأَنَّ الأغلبية داخلَ البرلمانِ وافَقَتْ عليها<sup>(١)</sup>، لا لأنها حُكْمُ اللَّهِ، أَفَيَجُوزُ هَذَا؟!

✋ بِصُورَةٍ أُخْرَى: لو أَنَّ (الأغلبية) في مجلسِ الشعبِ (البرلمانِ) صَوَّتَتْ لِصَالِحِ تَطْطِيقِ الشَّريعةِ فَطُبِّقَتْ لَأَنَّ المَجْلِسَ وافَقَ على ذلك<sup>(٢)</sup>، لأن (الحُكْمَ لِلأغْلِيَّةِ) كما يُقَرَّرُ الدُّسْتُور<sup>(٣)</sup>، لَكَانَ هَذَا مِنْ أَبْطَلِ الباطلِ، لأنه حينئذٍ يكونُ تَطْطِيقًا فِعْلِيًّا لِلدِّيمُوقْرَاطِيَةِ الكُفْرِيَّةِ التي معناها: (الحُكْمُ لِلأغْلِيَّةِ) = حُكْمُ الشعبِ نَفْسَهُ بِنَفْسِهِ = السِّيَادَةُ

(١) فإن غاية ما تسعى إليه هذه الأحزابُ التي تُسَمِّي نَفْسَهَا -زورًا- إسلامية (!!!) أن تُصبحَ أغلبيةً داخلَ البرلمانِ، ومن ثَمَّ يكونُ الحُكْمُ لَهَا، كما هو قانونُ المجلسِ (الحُكْمُ لِلأغْلِيَّةِ)، وبالتالي يُطالبونَ بالشَّريعة!!  
فالسؤالُ هُوَ: هل تَجُوزُ هذه الصورة؟!

(٢) فالمجلس لو أَقَرَّتْ فيه الأغلبية حُكْمًا يوافقُ الشرعَ فإنهم يعتمدونه، لا لأنه وافق الشرع (!!!)، ولكن لأنه وافق حكم الأغلبية (!!!).  
وكانَ الأغلبية هي إِلَهْنَا الذي نعبدُه!، وله نسجد ونركع!، وإليه نَرْفَعُ أَكْفَنَّا لِيَرْزُقَنَا وَيُطْعِمَنَا!.

إنها الديموقراطية (حكم الشعب)، بشحمها، ولحمها، وعظمها، وفكرتها!، وفلسفتها!، وآلتها!، وعنفها.  
(٣) وكما هو قانون المجلس الموقر (!).

لِلشَّعْبِ)، وَاعْتِرَافًا عَمَلِيًّا -وإنْ أَنْكَرْتُمُوهُ بِالْأَلْسِنِ!- بِهَذَا النِّظَامِ الشَّرْكَِيِّ الَّذِي هُوَ (تَأْلِيَهُ لِلْأَغْلَبِيَّةِ<sup>(١)</sup>) دَاخِلَ الْبَرْلَمَانِ!<sup>(٢)</sup>، بَلْ لَا بُدَّ أَنْ

(١) راجع لِرَافَعٍ كِتَاب «تَنْوِيرِ الظُّلُمَاتِ لِكَشْفِ مَفَاسِدِ وَشَبَهَاتِ الْإِنْتِخَابَاتِ»، لِأَبِي نَصْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْإِمَامِ، تَقْدِيمُ: الْعَلَّامَةِ / مَقْبَلِ بْنِ هَادِي الْوَادِعِيِّ، (ص ٤٢، ٤٣)، ط: دَارُ الْآثَارِ «صَنْعَاءَ».

وَلِلْعِلْمِ؛ فَهَذَا الْكِتَابُ فِي غَايَةِ الْأَهْمِيَّةِ، فَاضْفَرْ بِهِ.

(٢) وَعَلَيْهِ؛ (وَبِمُنْتَهَى الْوُضُوحِ، وَبِلَا رَوَغَانٍ، أَوْ لَفٍّ وَدَوْرَانٍ):

س/ هل يجوز تطبيق الشريعة عن طريق «الديموقراطية» التي تعني (الحكم للأغلبية)؟!.

ج/ «.....».

﴿مَا لَكُمْ لَا تَنْطِفُونَ﴾ [الصفات: ٩٢]؟!، أَجِيبُونَا يَا «فُقَهَاءَ الْوَقْعِ»!.

\* يا قومنا: من حاول تطبيق الشريعة عن طريق دين الديموقراطية الوثني كان كمن يريد أن يصلي الظهر بعدما توضأ بماء نجس!!، فهل تصح صلاته؟!.

\* يا قومنا: أتريدون الوصول إلى الحكم بما أنزل الله بالحكم بغير ما أنزل الله؟!.

عجباً لمن يسعى لإزالة حكم الجاهلية بالانخراط في حكم الجاهلية!!.

\* يا قومنا: أنتظرون أن تولد الشريعة الإلهية من رَحِمِ المذاهب الكفرية؟!<sup>(١)</sup>.

(١) هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ؛ أَيْسَخَّرْجُ اللَّوْلُؤِ مِنْ صَنَادِيقِ الْقِمَامَةِ؟!، أَيْلَتَمَسُ الْمِسْكُ فِي الْمَزَابِلِ؟!، أَيْسَمُّ الطَّيْبُ فِي الْمَرَا حِيضٍ؟!، أَفَتَنْبِتُ الْأَرْضُ الْبَائِرَةَ الْخَبِيثَةَ أَشْجَارًا شَامِخَةً وَثِمَارًا يَانِعَةً؟!، ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤].

= \* **يا قومنا** : أليست الديمقراطية طاغوتًا؟! ، فأين كُفَرُكُمْ بالطاغوت؟! ،  
﴿.. فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِرْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا..﴾ [البقرة: ٢٥٦] .

\* **يا قومنا** : أليست الديمقراطية جاهلية؟! ، وقد وضع النبي ﷺ كل ما يُمُتُّ للجاهلية بصلّة تحت قدميه ، فقال ﷺ في خطبة حجة الوداع : «.. أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّ مَوْضُوعٌ» (مسلم/ ١٢١٨)؟! .  
فلِمَ ترفعون الديمقراطية الجاهلية فوق رؤسكم -وإن أنكرتموها بألسنتكم!- ، وتسعون لتطبيق الشريعة من خلالها (حكم الأغلبية!!).  
\* **يا قومنا** : إِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَصِلَ إِلَى الشَّاطِئِ نَظِيفِ الثَّوْبِ وَالْبَدَنِ ، وَهُوَ يَخُوضُ إِلَيْهِ بِرُكَّةٍ مِنَ الْوَحْلِ وَالطِّينِ <sup>(١)</sup> .  
=

= **قال رب العالمين ﷻ** : ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا..﴾ [الأعراف: ٥٨] .  
﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾ أي : طيب التربة ، إذا نزل عليه المطر ﴿يَخْرِجُ نَبَاتُهُ﴾ الذي هو مستعد له ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ ، ﴿وَالَّذِي خَبُثَ﴾ من الأراضى ﴿لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ أي : نباتًا خاسئًا لا نفع فيه ولا بركة . [قاله السعدي رَحِمَهُ اللهُ ، بتصرف]  
فالخبثُ لا يُخْرِجُ إِلَّا خَبِيثًا مثله ، وكلُّ إناءٍ بما فيه ينضجُ .  
فلن تولدَ شريعة الرب العلي ﷻ من رحم مذهب وثني كفري .  
**قال الفاروق عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** : «نحن قوم أعزَّنَّا اللهَ بالإسلام ، فإن ابتغينا العزة في غيره ؛ أذلَّنَّا اللهَ» .

**وأقول** : نحن قوم أعزَّنَّا اللهَ ﷻ بالإسلام ، فإن ابتغَيْنَا العزة والتمكين في الديمقراطية ، أو الاشتراكية ، أو الرأسمالية ، أو الشيوعية ، أو غيرها من المذاهب الكفرية الوثنية ؛ أذلْنَا اللهَ ﷻ .

(١) هذه العبارة القيمة استفدتها من الشيخ الوالد محمد بن سعيد -وفقه الله- ، وقد ذكرتها =

= ❁ وإليكم هذا البيان العاجل :

قال فقيه مصر (!!) / محمد عبد المقصود عفيفي ، في جواب له على سؤال وُجِّهَ إليه تحت عنوان : (ما حكم الإسلام في الترشيح لمجلس الشعب؟) ، فكان مما قال - بعدما أفتى بأنه لا يجوز لإنسان أن يُرَشَّحَ نفسه لدخول مثل هذه المجالس التي تتحاكم إلى غير شريعة الله ﷻ ، وهو يقسم أن يحترم الدستور - :

« . . ولو أن الناس صَوَّتُوا في هذا المجلس لصالح تطبيق الشريعة فُطِّبَتْ لأن المجلس وافق على ذلك ما كان هذا إسلاماً أبداً ، لكن ينبغي أن تطبق الشريعة رغم أنف الرافضين لأنها حكم الله ﷻ ، والذين يملكون تطبيقها الآن يملكون إلغائها في المستقبل .

فإذا طُبِّقَت الشريعة لأن الغالبية في المجلس وافقت على تطبيقها ، والدستور ينص على أن الحكم للغالبية ، معنى هذا أن يكون الدستور حاكماً على شريعة الله ﷻ ، وهذا كفر مجرد بإجماع المسلمين - كذا قال - كما ذكرت مراراً وتكراراً في تعليقي على أربع رسائل صدرت من الأردن» . اهـ

رابط المقطع على الشبكة :

[http://www.youtube.com/watch?v=JVz\\_EDw4-0g](http://www.youtube.com/watch?v=JVz_EDw4-0g)

للهم (قلت) : فلماذا أسس أمير الفقهاء (!!) حزباً سماه (حزب الأصالة) <sup>(١)</sup> ، =

= في مطلع هذا الكتاب لأنني أعتبرها الخلاصة لموضوع الكتاب كله ، فجزى الله ﷻ قائلها خير الجزاء ، ونفع به الإسلام والمسلمين ، وثبتنا وإياه على الحق المبين .

(١) أسس فضيلته هذا الحزب (حزب الأصالة) بعد انسحابه من (حزب الفضيلة) الذي أهدر من أجل تأسيسه آلاف الجنيهات التي دفعها الشباب المخدوعون لعمل التوكيلات ،



= ليخوض به غِمَارَ الانتخابات الطاغوتية، ليصل الحزب إلى البرلمان القائم على دين الديموقراطية الطاغوتي، وذلك للمساهمة في تكوين أغلبية داخل البرلمان تُصَوِّتُ لصالح تطبيق الشريعة - كما في الأحلام-، فيقبل المجلس تطبيق الشريعة لأن الأغلبية وافقت<sup>(١)</sup>، لا لأن الشريعة حكم الله ﷻ!! .

\* لماذا أصبح تطبيق الشريعة عن طريق (حكم الأغلبية) إسلامًا اليوم، وقد كان بالأمس :

١- «كفر مجرد بإجماع المسلمين»!! .

٢- «ما كان هذا إسلامًا أبدًا»!! .

\* كيف أصبح الكفر المجرد بإجماع المسلمين - كما قال - إسلامًا وتوحيدًا، وإيمانًا وجهادًا؟!

\* يا هذا :

كُلَّ يَوْمٍ تَتَلَوْنَ!!      غَيْرُ هَذَا بِكَ أَجْمَلُ

\* حَقًّا :

خَفَافِيشُ أَعْشَاهَا النَّهَارُ بِضَوْوِئِهِ      وَلَا زَمَهَا قِطْعٌ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمٌ

من أجل أن يُقْبَلَ الحزب عند (لجنة شئون الأحزاب)، وكان صاحبنا هو مرجعيته .

(١) وهذا هو (دين الديموقراطية الطاغوتي)، الذي معناه: «الحكم للأغلبية»!! .

فليت صَاحِبُنَا - حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ (!!) - يقف مع نفسه لحظات لبحث : مَنْ هُمْ «عَبِيدُ الطَّوَاعِيتِ»؟! .

يُقْبَلُ رَاحَةَ (الطَّاغُوتِ!) دَهْرًا      وَيَلْتَمُ دُونَمَا خَجَلٍ نِعَالَهُ

لن نتهمك بما اتهمتنا به، فليس هذا منهجنا - بحمد الله-، وإنما سنطيع الله ﷻ فيك .  
ولكن؛ لِمَ تفتري علينا الكذب، وأنت تعلم؟!، لماذا تقذفنا بما ليس فينا وبين يدي الله ﷻ وقوفك؟! .

تُطَبَّقُ الشَّرِيعَةُ رَغْمَ الْأُنُوفِ لِأَنَّهَا حُكْمُ اللَّهِ ﷻ، لَا لِأَنَّ الشَّعْبَ (=الْأَغْلِيَّةَ) اخْتَارَهَا<sup>(١)</sup>، وَالَّذِينَ يَمْلِكُونَ تَطْيِيقَهَا الْآنَ (لِأَنَّ الْأَغْلِيَّةَ وَافَقَتْ)<sup>(٢)</sup> يَمْلِكُونَ الْإِغَاءَهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ (إِذَا رَفَضَتِ الْأَغْلِيَّةُ)<sup>(٣)</sup>، لِأَنَّ

(١) ثُمَّ إِنَّ الشَّعْبَ لَيْسَ لَهُ -أَصْلًا- أَنْ يَخْتَارَ، ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ...﴾ [القصص: ٦٨].

لَيْسَ لِلشَّعْبِ اخْتِيَارٌ لِأَنَّهُ عَبْدٌ مَمْلُوكٌ، لَهُ رَبٌّ أَمْرٌ، وَلَا يَمْلِكُ إِلَّا أَنْ يَقُولَ ﴿... سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا...﴾ [البقرة: ٢٨٥].

(٢) وَهَذَا -تَنْزُلًا مَعَكُمْ- عَلَى فَرْضِ أَنْكُمْ أَصَبَحْتُمْ (أَغْلِيَّةَ) -كَمَا هُوَ فِي الْأَحْلَامِ- دَاخِلَ مَجْلِسِ الشَّعْبِ [الَّذِي يَتَوَلَّى -فَورَ انْتِخَابِهِ- سُلْطَةَ التَّشْرِيعِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﷻ الْبَصِيرِ السَّمِيعِ، كَمَا تَنْصُصُ الْمَادَّةُ (٨٦) مِنَ الدِّسْتُورِ الْأَرْضِيِّ، وَالَّتِي أُثْبِتَتْ بَعْدَ الْاسْتِفْتَاءِ بِرَقْمِ (٣٣)].

(٣) فَأَنْتُمْ لَا تَمْلِكُونَ أَنْ تَكُونُوا أَغْلِيَّةَ فِي كُلِّ دَوْرَاتِ الْمَجْلِسِ، فَقَدْ تَكُونُ الْأَغْلِيَّةَ فِي هَذِهِ الدَّوْرَةِ لَكُمْ -كَمَا هُوَ فِي الْأَحْلَامِ-، وَفِي الَّتِي تَلِيهَا لغيركم مِمَّنْ لَا يَرِيدُ الشَّرِيعَةَ، فَإِنْ طَبَقَتِ الشَّرِيعَةُ الْيَوْمَ بِسَبِيلِكُمُ الْمُنْحَرَفِ -كَمَا هُوَ فِي الْخِيَالِ- أُلْغِيَتْ مِنَ الْغَدِ، ثُمَّ إِنْ طَبَقَتْ بَعْدَ غَدٍ، أُلْغِيَتْ فِي الْيَوْمِ الَّذِي بَعْدَهُ...، وَهَكَذَا تَصْبِحُ شَرِيعَةُ الرَّحْمَنِ ﷻ -مَلِكِ الْمُلُوكِ- دَاخِلَ أَرْوَقَةِ الْمَجْلِسِ مُهَانَةً كَكُرَّةِ الْقَدَمِ الَّتِي تُرْكَلُ بِالْأَرْجْلِ، فَأَيْنَ تَوْقِيرُ اللَّهِ ﷻ وَتَوْقِيرُ شَرِيعَتِهِ (يَا دَعَاةَ فَفِّهِ الْوَاقِعَ)!!؟.

لَا تُهَيِّنُوا شَرِيعَةَ اللَّهِ ﷻ تَحْتَ قَبَةِ الْبَرْلَمَانِ، فَهِيَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ تُعْرَضَ عَلَى مَجْلِسِ شَرْكِي، وَافِقٌ عَلَيْهَا أَوْ لَمْ يُوَافِقْ (حَسَبِ الْأَغْلِيَّةِ)، وَاسْلُكُوا سَبِيلَ نَبِيِّكُمْ ﷺ الَّذِي تَنْكَبُثُمُوهُ؛ يُمْكِّنْ لَكُمْ رَبُّكُمْ دِينَكُمْ، وَيَنْصُرْكُمْ عَلَى شَانِيهِ.

﴿وَتَقَوْمُوا مَا لِي أَدْعُوَكُمْ إِلَى النَّجْوَى وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾ [غافر: ٤١].

(الْحُكْمَ لِلْأَغْلِيَّةِ) <sup>(١)</sup>.

✍ **بُصُورَةٌ أُخْرَى:** إذا طُبِّقَت الشريعةُ لأنَّ الغالبيةَ في المجلس (مجلس الشعب) وافقت على تطبيقها، والدُّسْتُورُ يَنْصُصُ على أَنَّ الْحُكْمَ (لِلْغَالِبِيَّةِ)، فمعنى هذا أن يكون الدستورُ حَاكِمًا على شريعةِ الله ﷻ، وهذا أَبْطَلُ الْبَاطِلِ، بَلْ إِنَّ مُجَرَّدَ عَرْضِ الشريعةِ على النَّاسِ، وَاعْتِقَادِ أَنَّ لَهُمُ الْحَقَّ وَالْحُرِّيَّةَ فِي أَنْ يَقْبَلُوهَا، أَوْ لَا يَقْبَلُوهَا (رَدَّةٌ عَنِ الدِّينِ) <sup>(٢)</sup>.

**ثُمَّ؛** أَفِيَجُوزُ شَرْعًا عَرْضُ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ عَلَى الْأَفْرَادِ لِيَقُولُوا: (تُطَبَّقُ)، أَوْ (لَا تُطَبَّقُ)؟!، ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦].

(١) ﴿... إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ...﴾ [يوسف: ٦٧]، لا للأغلبية.

ثم إن الأغلبية -الأكثرية- غالبًا على ضلال:

١- ﴿وَلَنْ تَطْعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ...﴾ [الأنعام: ١١٦].

٢- ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٢].

وقد سبق تأصيل هذا بتوسع -بفضل الله ﷻ-، فَعُدْ إِلَيْهِ.

(٢) فالناس ما هم إلا عبيد لرب الناس ﷻ، وليس لهم أن يقولوا إلا:

﴿... سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

الناس ما هم إلا عبيد لرب الناس ﷻ، ﴿... وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ

وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٧٢].

**\* قاعدة:** [الْوُلُوغُ فِي وَحْلِ الدَّيْمُوقَرِاطِيَّةِ لَيْسَ طَرِيقًا إِلَى الإِصْلَاحِ  
وَالتَّغْيِيرِ].



## (الْقَاصِمَةُ)

👉 **ثُمَّ اَعْلَمُوا** أَيُّهَا اللَّاهُثُونَ خَلَفَ صَنَادِيقِ الْإِنْتِخَابِ لِلْقَفْرِ عَلَى الْكَرَاسِيِّ وَالْعُرُوشِ، ظَانِّينَ أَنَّ هَذَا هُوَ طَرِيقُ التَّغْيِيرِ وَالتَّمْكِينِ لِشَرِيعَةِ اللَّهِ ﷻ فِي الْأَرْضِ!، **اَعْلَمُوا** أَنْكُمْ لَوْ وَصَلْتُمْ إِلَى سُدَّةِ الْحُكْمِ - **وَلَوْ بِلَا أَيِّ تَنَازُلَاتٍ (!!)-**، وَمُجْتَمَعُكُمْ قَائِمٌ عَلَى هَذَا الْإِنْجِرَافِ وَالضَّلَالِ وَالْفَسَادِ -الَّذِي سَبَقَ ذِكْرُ طَرَفٍ يَسِيرٍ مِنْهُ عِنْدَ الْكَلَامِ عَنْ «**مَنْهَجِ التَّغْيِيرِ وَالْإِصْلَاحِ**»-، مَا كَانَ هَذَا إِنْجَازًا أَبَدًا، وَلَا نَصْرًا عَلَى الْإِطْلَاقِ، لِأَنَّ مُجْتَمَعُكُمْ الَّذِي دَبَّ فِيهِ الْفَسَادُ -وَصَارَ كَالْأَرْضِ الْبُورِ- وَلَمْ تَسْعُوا لِإِصْلَاحِهِ أَوَّلًا **(لَنْ يَقْبَلَكُمْ)**، لِأَنَّكُمْ -عَلَى مَنْهَجِهِ- تُقَيِّدُونَ حُرِّيَّتَهُ عِنْدَمَا تُلْزِمُونَهُ -**إِنْ فَعَلْتُمْ!**- بِمَا أَمَرَ اللَّهُ ﷻ بِهِ :

١- بِنَاءُ الْمَسَاجِدِ عَلَى الْقُبُورِ **مَنْعُوعٌ**، وَالْقُبُورُ الَّتِي فِي الْمَسَاجِدِ **سَنَهْدُمُهَا** بِالْكَامِلِ، وَعَلَى رَأْسِهَا قَبْرُ الْبَدَوِيِّ الْوُثْنِ.

٢- الْمَوَالِدُ الْبِدْعِيَّةُ **مَنْعُوعَةٌ**، وَسَقْفُضِي عَلَى الطُّرُقِ الصُّوفِيَّةِ وَخُرَافَاتِهَا.

٣- الْأَحْتِفَالَاتُ وَالْأَعْيَادُ الْمُبْتَدَعَةُ **مَنْعُوعَةٌ**، وَعَلَى رَأْسِهَا: عِيدُ ثَوَرَتِكُمْ الْمَشْهُومَةِ! (٢٥ يناير).

٤- تَبَرُّجُ النِّسَاءِ **مَنْعُوعٌ**، وَكَذَا التَّعَرِّيُّ وَالتَّهْتُكُ وَالْمُجُونُ عَلَى الشَّاشَاتِ.

٥- **مَنْعُوعٌ** ارْتِدَاءُ الْمَلَابِسِ الضَّيِّقَةِ الَّتِي تُجَسِّدُ عَوْرَةَ الرِّجَالِ،

وَالنِّسَاء مِنْ بَابِ أُولَى .

٦- **مَمْنُوعٌ** بَيْعُ مَلَابِسِ الْمُتَبَرِّجَاتِ الْفَاضِحَةِ ، أَوْ التَّجَارَةِ فِيهَا .

٧- **مَمْنُوعٌ** الْاِخْتِلَاطُ فِي التَّعْلِيمِ ، وَمَجَالَاتِ الْعَمَلِ ، وَالْوُظَائِفِ ،

و. . الخ .

٨- السِّيَاحَةُ الْمُكْتَظَّةُ بِالْعُرْيِ وَالْإِنْحِلَالِ **مَمْنُوعَةٌ** ، وَإِنْ كَانَتْ

مَصْدَرًا لِلدَّخْلِ ! ، وَسَيِّئٌ طَرْدُ جَمِيعِ السِّيَاحِ الْمَاجِنِينَ إِلَى بِلَادِهِمْ .

٩- جَمِيعُ الْمَسَارِحِ ، وَدُورِ السِّينِمَا **سَتْهَدَمٌ** ، وَسَيِّئٌ مَكَانُهَا

مَسَاجِدُ ، وَكَذَا دَارُ الْأَوْبَرِ الْمَصْرِیَّةِ **سَتْهَدَمٌ** وَسَيِّئٌ مَكَانُهَا سَكَنٌ لَطَلَبَةِ

الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ .

١٠- الْمَصَافِي وَمَا فِيهَا مِنْ عُرْيٍ فَاضِحٍ ، وَتَفْسُخٌ ظَاهِرٍ **مَمْنُوعَةٌ** .

١١- دَوَرَاتُ كُرَةِ الْقَدَمِ الَّتِي تُهْدَرُ أَمْوَالُ الدَّوْلَةِ فِي سَخَافَاتٍ

**مَمْنُوعَةٌ** .

١٢- الْأَفْرَاحُ الْمُنَحَّلَةُ فِي الشُّوَارِعِ وَالْقَاعَاتِ ، وَمَا بِهَا مِنْ طَبْلِ

وَزَمْرِ وَرَقَصٍ **مَمْنُوعَةٌ** .

١٣- الْكَازِينُوهَاتِ ، وَالْكَبَارِيهَاتِ ، وَالْبَارَاتِ ، وَالْمَرَاقِصِ اللَّيْلِيَّةِ ،

**مَمْنُوعَةٌ** كُلُّهَا .

١٤- الْمَاتِمُ الْبِدْعِيَّةُ الَّتِي تُصْنَعُ لِلْأَمْوَاتِ فَخْرًا ، وَكِبْرًا ، وَتَعَالِيًا

عَلَى النَّاسِ **مَمْنُوعَةٌ** .

١٥- التَّلْفِيزِيُّونَ بِكُلِّ مَا يَعْرِضُهُ مِنْ أَفْلَامٍ ، وَمُسْلَسَلَاتٍ ،

وَمَسْرَحِيَّاتٍ ، وَإِعْلَانَاتٍ ، وَعَفَنٍ ، وَقَذَرٍ ، وَنَجَاسَاتٍ مَمْنُوعٌ .

١٦- التَّصْوِيرُ بِكُلِّ أَنْوَاعِهِ مَمْنُوعٌ ، وَعَلَى رَأْسِ تِلْكَ الْأَنْوَاعِ الصُّورُ التَّذْكَارِيَّةُ .

١٧- نَصَبُ التَّمَاثِيلِ فِي الْمِيَادِينِ الْعَامَّةِ مَمْنُوعٌ ، وَالتَّمَاثِيلُ الْمَوْجُودَةُ سَنَهْدُهَا كُلُّهَا .

١٨- الْفَخْرُ بِالْحَضَارَةِ الْفُرْعُونِيَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ الْوُثْنِيَّةِ مَمْنُوعٌ ، فَتَمَاثِيلُ الْفِرَاعِنَةِ سَنَهْدُهَا بِالْكَامِلِ ، وَسَنْقُضِي عَلَيْهَا ، وَإِنْ كَانَتْ مَصْدَرًا لِلدَّخْلِ ! .

١٩- الْمَتَاحِفُ الَّتِي تَحْوِي آثَارًا تُحْيِي حَضَارَاتٍ جَاهِلِيَّةٍ مَمْنُوعَةٌ ، وَإِنْ كَانَتْ تُدِرُّ أَمْوَالًا طَائِلَةً لِلدَّوْلَةِ ، كَالْمَتْحَفِ الْمِصْرِيِّ ، وَالْمَتْحَفِ الْقِبْطِيِّ ! (النَّصْرَانِيُّ) ، وَ . الخ .

٢٠- مَعَابِدُ الْفِرَاعِنَةِ الْوُثْنِيَّةِ كَأَبِي سِنْبِلَ ، وَالْكَرْنَكُ ، وَالْدَّيْرِ الْبَحْرِيِّ ، وَ . . سَنَهْدُهَا كُلُّهَا ، وَتُصْبِحُ تَرَابًا تَذَرُوهُ الرِّيَّاحُ .

٢١- مَمْنُوعٌ خُرُوجُ الْمَرْأَةِ مِنْ بَيْتِهَا إِلَّا لِحَاجَةٍ ، وَإِنْ خَرَجَتْ فَبِكَامِلِ ثِيَابِهَا الشَّرْعِيَّةِ وَعَلَى رَأْسِهِ النَّقَابُ .

٢٢- الْخُمُورُ بِكُلِّ أَنْوَاعِهَا مَمْنُوعَةٌ ، وَمَصَانِعُهَا سَتُغْلَقُ ، وَالسَّجَائِرُ بِكُلِّ أَنْوَاعِهَا مَمْنُوعَةٌ وَمَصَانِعُهَا سَتُغْلَقُ ، وَالدُّخَانُ بِكُلِّ أَنْوَاعِهِ مَمْنُوعٌ ، وَمَصَانِعُهُ سَتُغْلَقُ .

٢٣- الْبُنُوكُ الرَّبَوِيَّةُ الَّتِي تُحَارِبُ رَبَّهَا ﷻ بِأَكْلِ الرِّبَا سَتُغْلَقُ كُلُّهَا ،

كَالْمَرْكَزِيِّ، وَالْمِصْرِيِّ، وَالْأَهْلِيِّ، وَ... الخ، وَسَيَتِمُّ إِنِّشَاءُ مَصَارِفِ  
إِسْلَامِيَّةٍ.

٢٤- شَرَكَاتِ التَّائِمِينَ الَّتِي تَتَعَامَلُ بِالرَّبَا وَالْغَرَرِ **سَتُغْلَقُ** كُلُّهَا،  
كَالشَّرْقِ لِلتَّائِمِينَ، وَ... الخ.

٢٥- **مَمْنُوعٌ** تَوَلَّيَةُ النَّصَارَى -عِبَادِ الصَّلِيبِ- فِي الْوَزَارَاتِ،  
وَالْمَنَاصِبِ، وَغَيْرِهَا مِنَ الْوَلَايَاتِ.

٢٦- سَنَفَرِضُ **(الْحَزْبِيَّةَ)** عَلَى النَّصَارَى الْمَوْجُودِينَ، فَيُعْطُونَهَا عَنْ  
يَدِهِمْ صَاغِرُونَ ذَلِيلُونَ.

٢٧- بِنَاءُ الْكَنَائِسِ الشَّرَكِيَّةِ، وَالْأَذْيَرَةِ الْكُفْرِيَّةِ **مَمْنُوعٌ**.

٢٨- جَمِيعُ التِّيَارَاتِ وَالْحَرَكَاتِ الْمَوْجُودَةِ **مُلْغَاةٌ**، وَتَحْتَ  
الْأَحْذِيَّةِ، كَاللِّبْرَالِيَّةِ، وَالْعَالَمَانِيَّةِ، وَالنَّاصِرِيَّةِ، وَالْأَشْتِرَاكِيَّةِ، وَحَرَكَةُ  
كِفَايَةِ، وَ٦ إِبْرِيلَ، وَ... الخ.

٢٩- جَمِيعُ الْأَنْدِيَةِ الْمَاسُونِيَّةِ الْمَوْجُودَةِ **مُلْغَاةٌ**، وَتَحْتَ مَوَاطِئِ  
الْأَقْدَامِ، كَالرُّوتَارِيِّ، وَاللِّيُونِزِ، وَ... الخ.

٣٠- **مَمْنُوعٌ** تَعَدُّدُ الْجَمَاعَاتِ، فَالْمُسْلِمُونَ كُلُّهُمْ جَمَاعَةٌ وَاحِدَةٌ،  
فَلَا إِخْوَانٌ، وَلَا تَبْلِيغٌ، وَلَا جِهَادٌ! (فَسَادٌ)، وَلَا جَمَاعَةٌ إِسْلَامِيَّةٌ،  
وَلَا جَمَاعَةٌ سَلَفِيَّةٌ (زَعَمُوا)، وَلَا... الخ.

٣١- **مَمْنُوعٌ** تَعَدُّدُ الْأَحْزَابِ، فَإِنَّ هَذَا مِنْ تَفْرِيقِ الْأُمَّةِ وَتَمْزِيقِهَا،  
فَلَا وَفْدٌ، وَلَا وَطَنِي، وَلَا تَجَمُّعٌ، وَلَا كُتْلَةٌ، وَلَا نُورٌ، وَلَا أَصَالَةٌ،



وَلَا عَدْلَ، وَلَا فَضِيلَةَ، وَلَا جِيلَ، وَلَا وَسْطَ، وَلَا حُرِّيَّةَ وَعَدَالَةَ، وَلَا . . . . الخ.

٣٢- الْأَنْتِخَابَاتُ **مُلْغَاةٌ**، فَهِيَ طَرِيقَةُ غَرَبِيَّةٍ شَرْكِيَّةٍ وَثَنِيَّةٍ.

٣٣- الْبَرْلَمَانَات -كَذَلِكَ- **مُلْغَاةٌ** (مَجْلِسُ الشَّعْبِ!)، مَجْلِسُ الشُّورَى!)، لِأَنَّهَا قَائِمَةٌ عَلَى دِينِ شَرْكِيٍّ.

٣٤- لَيْسَ لِلشَّعْبِ سِيَادَةٌ، وَإِنَّمَا السِّيَادَةُ لِكِتَابِ اللَّهِ ﷻ، وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ.

٣٥- لَيْسَ الشَّعْبُ هُوَ مَصْدَرُ السُّلْطَاتِ، وَإِنَّمَا (الْقُرْآنُ).

٣٦- **سَنْطَبِقُ** الْحُدُودَ الشَّرْعِيَّةَ، فَمَنْ سَرَقَ سَتُقَطَّعُ يَدُهُ، وَمَنْ زَنَى سَيُرْجَمُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى الْمَوْتِ، وَمَنْ شَرِبَ خَمْرًا سَيُجْلَدُ بِالسَّيَاطِ.

٣٧- **سَنُغْلِقُ** جَمِيعَ الْمَحَاكِمِ الَّتِي تَحْكُمُ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ، وَسَنَفْتَحُ مَحَاكِمَ شَرْعِيَّةً.

٣٨- **مَمْنُوعٌ** وَضَعُ دَسَاتِيرَ تُصَادِمُ الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ، فَالدَّسَاتِيرُ كُلُّهَا **مُلْغَاةٌ**، وَتَحْتَ النَّعَالِ.

٣٩- **مَمْنُوعٌ** سَنُ قَوَانِينِ تُخَالِفُ الشَّرِيعَةَ، فَالْقَانُونُ الْوَضْعِيُّ كُلُّهُ هَدَرٌ، وَلَيْسَ لَهُ سِيَادَةٌ، وَمَحِلُّهُ سَلَّةُ الْقِمَامَةِ.

٤٠- **مَمْنُوعٌ** فَتْحُ الْمَحَلَّاتِ، أَوْ . . . أَثْنَاءَ الصَّلَاةِ، فَجَمِيعُ الْمَحَلَّاتِ وَالْمَصَانِعِ وَالْمَصَالِحِ الْحُكُومِيَّةِ تَتَوَقَّفُ -فَوْرًا- إِذَا أَدْنَى الْمُؤَذِّنُ لِلصَّلَاةِ.

٤١- **مَمْنُوعٌ** حَلَقُ اللَّحَى أَوْ إِعْفَاءُ الشَّوَارِبِ ، وَصَالُونَاتُ الْحِلَاقَةِ  
التي تَحْلِقُ اللَّحَى **سَتَغْلَقُ** فَوْرًا .

٤٢- **مَمْنُوعٌ** نُزُولُ ثِيَابِ الرِّجَالِ عَنِ الْكَعْبَيْنِ (إِسْبَالُ الْإِزَارِ) ، وَمَنْ  
ضَبَطَ مُسْبِلًا ثِيَابَهُ **سَيُودَّبُ** .

٤٣- تَعْلِيَةُ الْقُبُورِ وَزَخْرَفَتُهَا **مَمْنُوعٌ** ، وَالْقُبُورُ الْمُرتَفَعَةُ **سَتُسَوَّى**  
كُلُّهَا .

٤٤- دَفَاتِرُ التَّوْفِيرِ فِي مَكَاتِبِ الْبَرِيدِ **مُلَغَاةٌ** كُلُّهَا ، وَكَذَا شَهَادَاتُ  
الْاِسْتِثْمَارِ بِكُلِّ فِتَائِهَا **مُلَغَاةٌ** ، فَهِيَ مِنَ الْمُعَامَلَاتِ الرَّبَوِيَّةِ .

٤٥- السِّبَاحَةُ النَّسَائِيَّةُ ، وَكُرَّةُ الْقَدَمِ النَّسَائِيَّةِ ، وَالْجُمْبَازُ! النَّسَائِيُّ ،  
و... ، كُلُّهُ **مَمْنُوعٌ** ، فَهُوَ مِنْ قِلَّةِ الدِّينِ وَالْمُرُوءَةِ .

٤٦- **مَمْنُوعٌ... سَتَغْلَقُ... مُلَغَاةٌ... سَتُهْدَمُ... سَنَفَرِضُ...**  
**سَنُطَبِّقُ... سَيُودَّبُ... الخ .**

لِلَّهِ وَعَلَيْهِ فَسَيُخْرِجُ عَلَيْكُمْ شَعْبُكُمْ الْمُؤَقَّرَ -الذي لَمْ يُرَبَّ أَوَّلًا-  
صَارِحًا فِي «مَيْدَانِ التَّحْرِيرِ!» :  
١- (إِرْحَلْ!) .

٢- (الشَّعْبُ يُرِيدُ إِسْقَاطَ النَّظَامِ!!) .  
\* وَأَنْتُمْ حِينَهَا أَمَامَ أَمْرَيْنِ لَا ثَالِثَ لَهُمَا ، أَحْلَاهُمَا مُرٌّ :  
أ) فَإِنَّمَا أَنْ تُوَاجِهُوا هَذَا الشَّعْبَ الثَّائِرَ عَلَيْكُمْ بِالسَّلَاحِ وَالْعِتَادِ  
وَالْقُوَّةِ!! .

وَحِينَئِذٍ تَكُونُونَ قَدْ قَتَلْتُمْ شَعْبَكُمْ، وَسَفَكْتُمُ الدَّمَاءَ أَنهَارًا.

(ب) وَإِنَّمَا أَنْ تُدَاعِبُوا أَهْوَاءَ شَعْبِكُمْ، فَلَا تُطَبِّقُوا شَرْعَ اللَّهِ ﷻ فِيهِ، حَتَّى لَا يَتُورَ عَلَيْكُمْ !!.

وَحِينَئِذٍ تَكُونُونَ قَدْ عَطَلْتُمْ شَرِيعَةَ اللَّهِ ﷻ، وَحَكَمْتُمْ بِغَيْرِ مَا أُنْزَلَ اللَّهُ ﷻ إِرْضَاءً لِّشُعُوبِكُمُ الْمُنْحَرِفَةَ عَنِ الصِّرَاطِ، ﴿... وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أُنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤].

﴿إِذَا: اسْلُكُوا نَهْجَ نَبِيِّكُمْ ﷺ﴾ - هَذَا كُمْ اللَّهُ-، ﴿... وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ...﴾ [البقرة: ١٨٩]، وَاعُودُوا إِلَى مَسَاجِدِكُمْ، وَعَلِّمُوا الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ انْحَرَفُوا عَنْ دِينِهِمْ وَشَرِيعَتِهِمُ الْغُرَّاءَ، وَطَهَّرُوا مُجْتَمَعَكُمْ، وَاسْتَصْلِحُوا الْأَرْضَ الْمَوَاتِ الْقَفَرَاءَ، وَكَفَى لَهَا خَلْفَ الْمَقَاعِدِ الْبُرْلَمَانِيَّةَ، فَهَذَا طَرِيقُ مَسْدُودٍ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الشَّرِيعَةَ لَنْ تُقَامَ - وَلَوْ مَلَكَتُمْ وَتَرَأَّسْتُمْ - وَمُجْتَمَعُكُمْ لَيْسَ عِنْدَهُ أَهْلِيَّةٌ لِذَلِكَ.

\* وَهَآكُم هَذَيْنِ الْمِثَالَيْنِ <sup>(١)</sup> ﴿... لَعَلَّكُمْ تَنْفَكُرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٩]، و﴿... لَعَلَّكُمْ تَذَكُرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، و﴿... لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٦٣]، و﴿... وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، و﴿... وَلَعَلَّكُمْ

(١) فَضْرُبُ الْأَمْثَلَةِ مِنْهَجٌ قُرْآنِيٌّ، قَالَ ﷺ:

١- ﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ [يس: ١٣].

٢- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ ءَايَاتٍ مُبِينَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً

لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [النور: ٣٤].

تَعْلُونَ ﴿البقرة: ٧٣﴾، . . وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿العنكبوت: ٤٣﴾ :

## ١- المِثَالُ الْأَوَّلُ :

أَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ رِسَالَةً إِلَى هِرَقْلَ (عَظِيمِ الرُّومِ!!) يَدْعُوهُ فِيهَا إِلَى الْإِسْلَامِ «أَسْلِمَ تَسْلِمَ»، وَقَدْ سَأَلَ هِرَقْلُ أَبَا سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَسَبَ النَّبِيِّ ﷺ، وَصِفَتِهِ، وَبِمَا يَأْمُرُ، . . الخ، ثُمَّ أَرَادَ (مَلِكُ الرُّومِ!!) أَنْ يُؤْمِنَ بِاللَّهِ ﷻ وَرَسُولِهِ ﷺ، وَيُسْلِمَ وَجْهَهُ لِخَالِقِهِ وَرَازِقِهِ ﷻ، وَيَحْمِلَ (=يُرْغِمَ) قَوْمَهُ وَشَعْبَهُ عَلَى الدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ -بِاعْتِبَارِ أَنَّهُ مَلِكٌ!!، وَبِيَدِهِ السُّلْطَةُ!!-، فَمَا اسْتَطَاعَ!!، لِأَنَّ الشَّعْبَ مُنْحَرِفٌ عَنْ طَرِيقِ اللَّهِ ﷻ .

فَقَدْ جَمَعَ هِرَقْلُ عَظَمَاءَ الرُّومِ فِي قَصْرِ لَهُ بِحِمَصَ، وَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ: (يَا مَعْشَرَ الرُّومِ!، هَلْ لَكُمْ فِي الْفَلَاحِ وَالرُّشْدِ، وَأَنْ يَثْبُتَ مُلْكُكُمْ، فَتَبَايَعُوا هَذَا النَّبِيَّ؟ ﷺ)، فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْهُ نَفَرُوا نَفَرَةً شَدِيدَةً كَالْحُمْرِ نَحْوَ أَبْوَابِ الْقَصْرِ الْمَغْلَقَةِ، فَلَمَّا رَأَى هِرَقْلُ نَفَرَتَهُمْ، وَأَيْسَ مِنْ إِيْمَانِهِمْ، وَانْقَطَعَ أَمَلُهُ مِنْهُمْ، قَالَ لَهُمْ: (إِنِّي قُلْتُ مَقَالَتِي أَنَا أَخْتَبِرُ بِهَا شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ!!، فَقَدْ رَأَيْتُ)، فَسَجَدُوا لَهُ، وَرَضُوا عَنْهُ، فَمَا اسْتَطَاعَ -مَعَ كَوْنِهِ مَلِكًا!!- أَنْ يَحْمِلَهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، بَلْ وَمَا اسْتَطَاعَ أَنْ يُسْلِمَ هُوَ!!، لِأَنَّهُ شَحَّ بِمُلْكِهِ، فَمَاتَ عَلَى الْكُفْرِ بِسَبَبِ شَعْبِهِ الْمُنْحَرِفِ<sup>(١)</sup>، فَهَلْ مِنْ مُعْتَبِرٍ!! .

(١) وها هو خبر هِرَقْلَ كاملاً كما رواه الإمام البخاري رَضِيَ اللَّهُ فِي صَحِيحِهِ : =

= روى البخاري (٧) بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما ، أن أبا سفيان بن حرب رضي الله عنه أخبره أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش ، وكانوا تجارًا بالشأم في المدة التي كان رسول الله ﷺ مآذ فيها أبا سفيان وكفار قريش ، فأتوه وهم بإيلياء ، فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم ، ثم دعاهم ودعا بترجمانه ، فقال : أيكم أقرب نسبًا بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ؟ ، فقال أبو سفيان : فقلت : أنا أقربهم نسبًا ، فقال : أدنوه مني ، وقربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره ، ثم قال لترجمانه : قل لهم إني سائل هذا عن هذا الرجل ، فإن كذبنني فكذبوه . فوالله لولا الحياء من أن يأتروا علي كذبًا لكذبت عنه ، ثم كان أول ما سألني عنه أن قال : كيف نسبه فيكم ؟ ، قلت : هو فينا ذو نسب ، قال : فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله ؟ ، قلت : لا . قال : فهل كان من آبائه من ملك ؟ ، قلت : لا . قال : فأشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم ؟ ، فقلت بل ضعفاؤهم . قال : أيزيدون أم ينقصون ؟ ، قلت : بل يزدون . قال : فهل يرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه ؟ ، قلت : لا . قال : فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ ، قلت : لا . قال : فهل يغدر ؟ ، قلت : لا ، ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها . قال : ولم تمكني كلمة أدخل فيها شيئًا غير هذه الكلمة . قال : فهل قاتلتموه ؟ ، قلت : نعم . قال : فكيف كان قتالكم إياه ؟ ، قلت : الحرب بيننا وبينه سجال ، ينال منا وننال منه . قال : ماذا يأمركم ؟ ، قلت : يقول : اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئًا ، واتركوا ما يقول آبائكم ، ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة . فقال للترجمان : قل له : سألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم ذو نسب ، فكذلك الرسل تُبعث في نسب قومها ، وسألتك هل قال =

= أحد منكم هذا القول؟، فذكرت أن لا، فقلت: لو كان أحد قال هذا القول قبله لقلت: رجل يأتي بقول قيل قبله، وسألتك هل كان من آبائه من ملك؟، فذكرت أن لا، قلت: فلو كان من آبائه من ملك قلت: رجل يطلب ملك أبيه، وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟، فذكرت أن لا، فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله، وسألتك أشرف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم؟، فذكرت أن ضعفاءهم اتبعوه، وهم أتباع الرسل، وسألتك أيزيدون أم ينقصون؟، فذكرت أنهم يزدون، وكذلك أمر الإيمان حتى يتم، وسألتك أيرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟، فذكرت أن لا، وكذلك الإيمان حين تخلط بشاشته القلوب، وسألتك هل يغدر؟، فذكرت أن لا، وكذلك الرسل لا تغدر، وسألتك بما يأمركم؟، فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وينهاكم عن عبادة الأوثان، ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف، فإن كان ما تقول حقاً فسيملك موضع قدمي هاتين<sup>(١)</sup>، وقد كنت أعلم أنه خارج، لم أكن =

(١) تأمل أيها القارئ الكريم -أراك الله الخير-؛ هذا رجل (كافر) ومع ذلك يعلم بم يكون التمكين في الأرض!، يعلم أن التمكين في الأرض يكون بتحقيق التوحيد، ونبذ الشرك، وهدم عبادة الأوثان... الخ، حيث قال لأبي سفيان رضي الله عنه: «..وسألتك بما يأمركم؟، فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله، ولا تشركوا به شيئاً، وينهاكم عن عبادة الأوثان، ويأمركم بالصلاة، والصدق، والعفاف، فإن كان ما تقول حقاً فسيملك موضع قدمي هاتين».

\* فليت أصحابنا يفقهون ذلك، ويقفون على طريق التمكين الحق الذي عرفه هرقل وجهلوه!.

\* ليت أصحابنا يفقهون ذلك، ويدعون هذه الطرق الشركية التي ساروا فيها ظانين أنها سبيل العزة والرشاد.

الْعَزْزُ فِي كَنْفِ الْعَزِيزِ وَمَنْ تَنْكَبَ الصِّرَاطَ أَذَلَّهُ اللَّهُ

= أظن أنه منكم، فلو أني أعلم أني أخلص إليه لتجشمت لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه .

ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ الذي بَعَثَ بِهِ دَحِيَّةً إِلَى عَظِيمِ بَصْرَى، فدفعه إلى هرقل، فقرأه فإذا فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلامٌ على من اتبع الهدى، أما بعد: فإنني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين، و... . يَتَأَهَّلُ الْكِتَابُ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ» [آل عمران: ٦٤] .

قال أبو سفيان: فلما قال ما قال، وقرع من قراءة الكتاب، كثر عنده الصخب وارتفعت الأصوات وأخرجنا، فقلت لأصحابي حين أخرجنا: لقد أمر أمر ابن أبي كبشة، إنه يخافه ملك بني الأصفر! . فما زلت موقنا أنه سيظهر حتى أدخل الله علي الإسلام .

وكان ابن الناظور صاحب إيلياء وهرقل سقفاً على نصارى الشام يحدث أن هرقل حين قدم إيلياء أصبح يوماً خبيث النفس، فقال بعض بطارقه: قد استنكرنا هيئتك . قال ابن الناظور: وكان هرقل حزاء ينظر في النجوم، فقال لهم حين سألوه: إني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم ملك الختان قد ظهر، فمن يختن من هذه الأمة؟، قالوا: ليس يختن إلا اليهود، فلا يهمنك شأنهم، واكتب إلى مداين ملكك فيقتلوا من فيهم من اليهود .

فبينما هم على أمرهم، أتى هرقل برجل أرسل به ملك غسان يخبر عن خبر رسول الله ﷺ، فلما استخبره هرقل قال: اذهبوا فانظروا أمختن هو أم لا؟، فنظروا إليه، فحدثوه أنه مختن، وسأله عن العرب، فقال: هم =

## ٢- المِثَالُ الثَّانِي :

وَهَذَا أَصْحَمَةُ النَّجَاشِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (الَّذِي كَانَ مَلِكَ النَّصَارَى فِي

= يَخْتَنُونَ ، فقال هرقل : هذا مُلْكُ هذه الأمة قد ظهر .  
ثم كتب هرقل إلى صاحب له برومية ، وكان نظيره في العلم ، وسار هرقل إلى حمص ، فلم يَرَمْ حمص حتى أتاه كتاب من صاحبه يوافق رأي هرقل على خروج النبي ﷺ ، وأنه نبي ، فأذن هرقل لعظماء الروم في دسكرة له بحمص ، ثم أمر بأبوابها فغلقت ، ثم اطلع فقال : يا معشر الروم ، هل لكم في الفلاح والرشد ، وأن يثبت ملككم ، فتبايعوا هذا النبي ؟ ، فحاصوا حَيَصَةَ حُمُرِ الوحش إلى الأبواب ، فوجدوها قد غلقت ، فلما رأى هرقل نَفَرَتَهُمْ ، وَأَيْسَ من الإيمان ، قال : رُدُّوهُمْ عَلَيَّ ، وقال : إني قلت مقالتي آنفا أختبر بها شدتكم على دينكم ، فقد رأيت ، فسجدوا له ورضوا عنه ، فكان ذلك آخر =  
= شأن هرقل . . اهـ

- (دسكرة) : قصر حوله - أو : فيه - منازل للخدم وأشباههم .  
- (فحاصوا حَيَصَةَ حُمُرِ الوحش) أي : نَفَرُوا وَكَرُّوا .  
قال الحافظ ابن حجر في الفتح (١/ ٤٣ ، ط : دار المعرفة) : [ . . وشبههم بالوحوش ؛ لأن نَفَرَتَهَا أشد من نَفَرَةِ البهائم الإنسانية ، وشبههم بالحر دون غيرها من الوحوش لمناسبة الجهل ، وعدم الفطنة ، بل هم أضل ] . اهـ  
- (وأيس من الإيمان) : انقطع أملهم منهم .  
قال الحافظ في الفتح (١/ ٤٣) : [ . . قوله : (من الإيمان) أي من إيمانهم ، لِمَا أظهروه ، ومن إيمانه لأنه شَحَّ بِمُلْكِهِ . . . وإلا فقد كان قادراً على أن يَفَرَّ عنهم ، ويترك مُلْكَهُ رَغْبَةً فيما عند اللَّهِ ، واللَّهُ الموفق ] . اهـ



الْحَبْشَةَ!!)، أَسْلَمَ، وَنَزَلَتْ فِيهِ آيَاتُ تُتْلَى <sup>(١)</sup>، وَلَمَّا مَاتَ مَا وَجِدَ مَنْ يُصَلِّي عَلَيْهِ!!، وَإِنَّمَا صَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْغَائِبِ <sup>(٢)</sup>، فَأَيْنَ شَعْبُهُ؟!

**\* يا قومنا!** لَيْسَ مَنْ صَعَدَ عَلَى الْكُرْسِيِّ أَقَامَ الْإِسْلَامَ وَلَا بُدَّ، هَذِهِ الْقَضِيَّةُ فِيهَا مُجَازَفَةٌ، وَعَدَمُ فَقْهِهِ لِلَوَاقِعِ (يَا فَتَهَاءَ الْوَاقِعِ!!).  
لَا بُدَّ مِنْ إِصْلَاحِ الْمُجْتَمَعِ قَبْلَ الْوُصُولِ إِلَى الْحُكْمِ <sup>(٣)</sup>، فَإِنَّكُمْ لَوْ وَصَلْتُمْ إِلَى الْحُكْمِ، وَالشَّعْبُ عَلَى انْحِرَافِهِ، مَا كَانَ هَذَا شَيْئًا، إِذْ أَيْنَ مَنْ يُسْتَأْمَنُ عَلَى دِينِ اللَّهِ ﷻ؟!.

**يَا هَؤُلَاءِ!** الْأَرْضُ قَفَرَاءُ غَيْرُ قَابِلَةٍ لِلْبَذَرَةِ، وَسَتَقْتُلُهَا حَتْمًا، فَاسْعَوْا لَا سِتْصِلَاحِهَا أَوَّلًا، تُنْبِتُ لَكُمْ أَشْجَارًا مُثْمِرَةً <sup>(٤)</sup>.  
إِنَّ السَّبِيلَ شُعُوبُكُمْ تَسْقُونَهَا كَأْسَ الْهُدَى ذَاكَ النَّعِيمُ السَّرْمَدُ

(١) منها قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [المائدة: ٨٣].

راجع «الصحيح المسند من أسباب النزول»، للعلامة/ مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ، (تفسير سورة المائدة)، ص ١٠٢، ط: دار الآثار، صنعاء.  
(٢) روى البخاري (١٣٢٠) بسنده عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النَّبِيُّ ﷺ: «قَدْ تُوَفِّي الْيَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ مِنَ الْحَبَشِ، فَهَلُمَّ فَصَلُّوا عَلَيْهِ»، قَالَ: فَصَفَفْنَا، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ، وَنَحْنُ مَعَهُ صُفُوفٌ.

(٣) انظر «تنوير الظلمات»، ص ٢٤٤-٢٤٦.

(٤) انظر «كما تكونون يولى عليكم»، للشيخ. عبد المالك الجزائري، ص ١٤٧.

أقيموا دَوْلَةَ الإسلامِ في قُلُوبِ شُعُوبِكُمْ، تَقُمْ لَكُمْ على  
أَرْضِكُمْ.  
أَهْيَبُ بِقَوْمِي إِلَى الْمَكْرُمَاتِ      أَلَا هَلْ مُلَبَّ أَلَا هَلْ مُجِيبُ؟



## ﴿إِذَا: اتَّقُوا اللَّهَ فِي الْمُسْلِمِينَ﴾

وَكُفُّوا عَنْ دَعْوَتِهِمْ لِأَحْزَابِكُمُ الْخَاسِرَةِ، حَتَّى لَا تَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ:

\* فَرُبُّكُمْ رَبُّكُمُ يَقُولُ:

١- ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ﴾ [النحل: ٢٥].

٢- ﴿وَلِيَحْمِلُوا أَنْقَالَهُمْ وَأَنْقَالًا مَعَ أَنْقَالِهِمْ وَلِيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [العنكبوت: ١٣] (١).

٣- ﴿... وَنَكَتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ [يس: ١٢] (٢).

(١) قال العلامة السعدي في تفسيره، ص ٦٠٢:

[... وَلِيَحْمِلُوا أَنْقَالَهُمْ] أي: أثقال ذنوبهم التي عملوها، ﴿وَأَنْقَالًا مَعَ أَنْقَالِهِمْ﴾ وهي الذنوب التي حصلت بسببهم، ومن جرائمهم [جرائمهم]. فالذنوب التي فعله التابع، لكل من التابع والمتبوع حصته منه، هذا - أي: التابع - لأنه فعله وبأشـره، والمتبوع؛ لأنه تسبب في فعله ودعا إليه، ... اهـ

(٢) قال العلامة السعدي في تفسيره، ص ٦٦٦:

[... وَنَكَتُبُ مَا قَدَّمُوا] من الخير والشر، وهو: أعمالهم التي عملوها وبأشـروها في حال حياتهم، ﴿وَوَآثَرَهُمْ﴾ وهي: آثار الخير، وآثار الشر، التي كانوا هم السبب في إيجادها في حال حياتهم، وبعد وفاتهم، وتلك =

- ﴿وَأَثَرَهُمْ﴾ أي : ما استنَّ بِهِ بَعْدَهُمْ .

**\* وَرَسُولُكُمْ ﷺ يَقُولُ :**

- ١- « .. وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ ، لَا يُنْقِصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا »<sup>(١)</sup> .
- ٢- « .. وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً ، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ ، .. »<sup>(٢)</sup> .

= الأعمال التي نشأت من أقوالهم وأفعالهم وأحوالهم .

فكل خير عمل به أحد من الناس ، بسبب علم العبد ، وتعليمه ، أو نصحه ، أو أمره بالمعروف ، أو نهيهِ عن المنكر ، أو علم أودعه عند المتعلمين ، أو في كتب يُنتفع بها في حياته وبعد موته ، أو عمل خيراً ، من صلاة ، أو زكاة ، أو صدقة ، أو إحسان ، فاقتدى به غيره ، أو عمل مسجداً ، أو محلاً من المحال التي يرتفق بها الناس ، وما أشبه ذلك ، فإنها من آثاره التي تكتب له ، وكذلك عمل الشر .

**ولهذا :** « مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعَلَيْهِ وَزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .  
وهذا الموضع يبين لك علو مرتبة الدعوة إلى الله ، والهداية إلى سبيله ، بكل وسيلة وطريق موصل إلى ذلك ، ونزول درجة الداعي إلى الشر ، الإمام فيه ، وأنه أسفل الخليقة ، وأشدّهم جُرمًا ، وأعظمهم إثمًا ] . اهـ

(١) أخرجه أبو داود (٤٦٠٩) ، وصححه الألباني .

(٢) أخرجه مسلم (١٠١٧) .

٣- «لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا، لِأَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ»<sup>(١)</sup>.

كُفُّوا عَنْ دَعْوَتِهِمْ لِأَحْزَابِكُمُ الْخَاسِرَةِ، قَبْلَ أَنْ تَقْفُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ ﻋَﻠَﻴْﻪِ السَّلَامُ، وَيَسْأَلَكُمُ عَنْ إِضْلَالِهِمْ:

**\* فَرَبُّكُمْ ﻋَﻠَﻴْﻪِ السَّلَامُ يَقُولُ:**

١- ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ [الصافات: ٢٤].

٢- ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف: ٦].

٣- ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الحجر: ٩٢، ٩٣].

٤- ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ [الزخرف: ٤٤].

٥- ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَنُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٣].

**\* وَنَبِيُّكُمْ ﻋَﻠَﻴْﻪِ السَّلَامُ يَقُولُ:**

(١) «متفق عليه»، البخاري (٣٣٣٥)، مسلم (١٦٧٧) واللفظ له.

قال الحافظ النووي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي شَرْحِهِ عَلَى مُسْلِمَ (١٦٦/٦)، ط: دار ابن رجب): [.. (الْكِفْلُ) - بكسر الكاف - : الجزء والنصيب، وقال الخليل: هو الضَّعْفُ.

وهذا الحديث من قواعد الإسلام، وهو: أن كل من ابتدع شيئاً من الشر كان عليه مثل وزر كل من اقتدى به في ذلك العمل فَعَمِلَ مِثْلَ عَمَلِهِ إلى يوم القيامة، ..]. اهـ

«...، ثُمَّ لَيَقْفَنَّ أَحَدَكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ وَلَا تَرْجُمانُ يُتَرْجَمُ لَهُ،...»<sup>(١)</sup>.

كُفُّوا عَنْ دَعْوَتِهِمْ لِأَحْزَابِكُمُ الْخَاسِرَةِ، فَإِنَّهَا مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ<sup>(٢)</sup>:

\* وَرَسُولُكُمْ ﷺ يَقُولُ:

١- «.. وَمَنْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ مِنْ جُثَا جَهَنَّمَ»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه - بهذا اللفظ - البخاري (١٤١٣).

(٢) روى الشيخان في صحيحيهما عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: كُنَّا فِي غَزَاةٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لِلْأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لِلْمُهَاجِرِينَ، فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟!»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ ﷺ: «دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتَنَةٌ».

(قلت): فالتعصب للقبائل، والتداعي والتناصر بالآباء سماه النبي ﷺ «دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ»، فكيف بتأسيس أحزابٍ تُفَرِّقُ الْأُمَّةَ، وتُصَدِّعُ الصَّفَّ، وتُورِثُ العصبية الجاهلية المُنْتَنَةَ؟!، لا شك أنها من الجاهلية وزيادة.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١٧٨٠٠)، وقال محقق المسند - الأرناؤوط، وآخرون -: (حديث صحيح)، وصححه الألباني.

قال الإمام البغوي في «شرح السنة» (١٠/ ٥٢، ط: المكتب الإسلامي): [وقوله: «مَنْ جُئِيَ جَهَنَّمَ» واحدتها جُثْوَةٌ - بضم الجيم -، أي: جماعات جهنم، وَالْجُثْوَةُ: الشيءُ المجموعُ]. اهـ

قال الحافظ السيوطي في «قوت المغتذي على جامع الترمذي» (٢/ ٧١٢): [«جُثَا»: جمع جُثْوَةٌ - بالضم -، وهو الشيءُ المجموعُ] اهـ بتصرف.

- ٢- ويقول ﷺ: «أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثَةٌ: .. -وَذَكَرَ مِنْهُمْ- وَمُبْتَغٍ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ..»<sup>(١)</sup>.
- ٣- وَيَقُولُ ﷺ: «.. أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّ مَوْضُوعٌ»<sup>(٢)</sup>.
- ٤- وَيَقُولُ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ، أَوْ شَقَّ الْجُيُوبَ، أَوْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ»<sup>(٣)</sup>.
- ٥- ويقول ﷺ: «مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟! .. دَعُوهَا فَإِنَّهَا

= قال شعيب الأرنؤوط في تعليقه على «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» (١٤/ ١٢٧، ط: الرسالة): [وقوله: «مِنْ جُنَا جَهَنَّمَ» أي: من جماعاتها، والجُنَا -مقصوداً-: جمع جُنُوءٍ (بالضم) وهو: الشيء المجموع، ورُوي: «مِنْ جُنَيِّ جَهَنَّمَ» بضم الجيم وتشديد الياء، جمع جَانٍ، من: جَنَأَ عَلَى رَكْبَتَيْهِ يَجْنُؤُ وَيَجْنِي جُنْيًا وَجُنْيًا، بضم الجيم وكسرهما، والأصل ضمهما، وجاء كسرهما إتباعاً لكسرة الثاء]. اهـ

(١) أخرجه البخاري (٦٨٨٢).

(٢) سبق تخريجه.

\* فأحزابكم كلها تحت قدمي رسول الله ﷺ، ولو ادَّعي -زوراً- أنها إسلامية!، ولو ادَّعي -زوراً- أنها ما أسست إلا لتطبيق الشريعة!

(٣) «متفق عليه»، البخاري (٣٥١٩)، مسلم (١٠٣) واللفظ له.

\* وصدق ربي ﷻ إذ قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ...﴾ [الأنعام: ١٥٩].

مُتَنَّةٌ<sup>(١)</sup> .

وَنَقُولُ لَكُمْ كَمَا قَالَ نَبِيُّكُمْ ﷺ: «دَعُوهَا - أَي: أَحْزَابِكُمْ - فَإِنَّهَا مُتَنَّةٌ»<sup>(٢)</sup>، وَلَكُمْ فِي تَجَارِبِ الَّذِينَ سَبَقُوكُمْ عِبْرَةً يَا أُولِي (الْأَحْزَابِ!)،

(١) سبق تخريجه .

(٢) وَإِلَّا فَلَنْ نَكُفَّ عَنْكُمْ أَبَدًا، حَتَّى تَعُودُوا إِلَى الرَّشْدِ، وَتَكْفُفُوا عَنِ الظُّلْمِ، (فَإِنْ تَمْزِيقُ الْمُسْلِمِينَ، وَالتَّنَازُلُ عَنِ الدِّينِ مِنْ أَعْظَمِ الظُّلْمِ).

وَلَسْتُ بِخَالِعٍ دَرْعِي وَسَيْفِي إِلَى أَنْ يَخْلَعَ اللَّيْلُ النَّهَارَا  
وَأَيْضًا:

إِنْ أَنْتُمْ سَالَمْتُمْ سُولِمْتُمْ وَسَلِمْتُمْ مِنْ حَيْرَةِ الْخِذْلَانِ  
وَلَئِنْ أَبَيْتُمْ وَاعْتَدَيْتُمْ فِي الْهَوَى فَنِضَالُكُمْ فِي دِمَّتِي وَضَمَانِي  
[نونية الإمام القحطاني، الآيات (٦٥٢، ٦٥٣)].

\* رَوَى الْبُخَارِيُّ (٢٤٤٤) بِسَنَدِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا، فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟، قَالَ ﷺ: «تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ».

- «تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ» أَي: تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ، كَمَا جَاءَ فِي رَوَايَةٍ أُخْرَى عِنْدَ الْبُخَارِيِّ أَيْضًا (٦٩٥٢)، قَالَ ﷺ: «تَحْجُزُهُ، أَوْ تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ، فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ».

وَفِي رَوَايَةٍ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ (٢٢٥٥)، قَالَ ﷺ: «تَكْفُهُ عَنِ الظُّلْمِ، فَذَاكَ نَصْرُكَ إِيَّاهُ». [صححه الألباني].

قَالَ الْمُبَارَكُفُورِيُّ فِي «تَحْفَةِ الْأَحْوَدِيِّ» (٦/ ٤٣٩ - ط: دار الكتب العلمية):  
[. . «تَكْفُهُ عَنِ الظُّلْمِ» أَي: تَمْنَعُهُ عَنِ الْفِعْلِ الَّذِي يُرِيدُهُ، «فَذَاكَ» أَي: كَمُكَّ=



﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۚ﴾ [يوسف: ١١١] <sup>(١)</sup>.



= إِيَّاهُ عنه «نَصْرُكَ إِيَّاهُ» أي: على شَيْطَانِهِ الذي يُغْوِيهِ، أو على نفسه التي تُطْغِيهِ]. اهـ

\* اللهم اجعلنا من الدَّابِّينَ عن شريعتك، الداعين إلى مِنْهَاجِ نبيك ﷺ على بصيرة.

(١) سأحاول جاهداً في الطبعة القادمة -بإذن الله- ذكر بعض التجارب البرلمانية السابقة التي تَمَّتْ في العديد من بلاد المسلمين، والتي باءت كلها بالفشل الذريع، بل وعادت بالضرر البالغ على دين الله رب العالمين ﷻ، بل وَقُتِلَتْ بسببها الدعوة إلى الله ﷻ، بل وسُفِكت بسببها دماء، وانتكعت أعراس، وخربت بلاد.

\* ومن هذه التجارب المريعة:

١- التجربة الجزائرية.

وهي أشد التجارب مرارة، ومن أراد الوقوف عليها تفصيلاً فليرجع إلى «مدارك النظر في السياسة»، للشيخ الفاضل عبد المالك رمضان الجزائري.

٢- التجربة التركية.

٣- التجربة الكويتية.

٤- بعض التجارب المصرية السابقة (تجارب الإخوان المفسدين في الأرض).

٥- الخ..... الخ.

«مَنْ أَحَابَهُمُ إِلَيْهَا، قَذَفُوهُ فِيهَا»

✍️ وأنت أخي الكريم -حَفِظَكَ اللَّهُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَمَكْرُوهِ-  
لا تَسْتَجِبْ أَبَدًا لِأَيِّ أَحَدٍ يَدْعُوكَ لِلانْضِمَامِ لِحِزْبِهِ<sup>(١)</sup> -وَلَوْ بِدَعْوَى

(١) فهذه الأحزاب كلها من السُّبُل (= الْفِرَق) التي أخبر عنها نَبِيُّنَا ﷺ، والتي على رأس كل سبيل منها شيطان يدعو الناس إليه، ﴿... وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ...﴾ [الأنعام: ١٥٣].

\* [نصيحةٌ غاليةٌ]:

قال العلامة/ بكر بن عبد الله أبو زيد رَحِمَهُ اللهُ فِي كتابه «حلية طالب العلم»،  
(ص: ٩٠، ٩١ - ط: دار ابن عمر)، تحت عنوان: (لا طائفية ولا حزبية يعقد الولاء والبراء عليها):

«أهل الإسلام ليس لهم سِمَةٌ سوى الإسلام، والسلام:

**فيا طالب العلم!** بارك الله فيك وفي علمك؛ اطلب العلم، واطلب العمل،  
وادعُ إلى الله تعالى على طريقة السلف.

ولا تكن خَرَّاجًا وَلَا جَا فِي الجماعات، فتخرج من السعة إلى القوالب الضيقة، فالإسلام كله لك جادةٌ ومنهجًا، والمسلمون جميعهم هم الجماعة، وإن يد الله مع الجماعة، فلا طائفية ولا حزبية في الإسلام.

وأعيذك بالله أن تتصدع، فتكون نَهَابًا بين الفرق والطوائف والمذاهب الباطلة والأحزاب الغالية، تَعْقِدُ سلطانَ الولاء والبراء عليها.

فكن طالبَ عِلْمٍ على الجادة؛ تقفو الأثر، وتتبع السنن، تدعو إلى الله على بصيرة، عارِفًا لأهل الفضل فضلهم وسابقتهم.

(تَطْيِيقِ الشَّرِيعَةِ!) <sup>(١)</sup> - ، ﴿كَلَّا لَا نُطِيعُ...﴾ [العلق: ١٩] ، فَإِنَّمَا يَدْعُوكَ إِلَى الضَّلَالِ ، ﴿وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ﴾ (١٥١) الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا

= وإن الحزبية ذات المسارات والقوالب المستحدثة التي لم يعهدها السلف من أعظم العوائق عن العلم ، والتفريق عن الجماعة ، فكم أوهنت حبل الاتحاد الإسلامي ، وغشيت المسلمين بسببها الغواشي .

فاحذر -رحمك الله- أحزاباً وطوائف طاف طائفها ، ونجم بالشر ناجمها ، فما هي إلا كالميازيب ؛ تجمع الماء كدرًا ، وتفرقه هدرًا ؛ إلا من رحمه ربك ، فصار على مثل ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم اهـ <sup>(١)</sup> .

- وللشيخ رحمه الله كتابٌ مَاتَعٌ في ذَمِّ الْفُرْقَةِ والحزبية بعنوان: «حكم الانتماء للفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية» ، فاظفر به فإنه نفيس في بابه ، تردد بصيرة - بإذن ربك ﷻ - .

(١) لَوْ كَانُوا صَادِقِينَ لَسَلَكُوا نَهْجَ نَبِيِّهِمْ ﷺ ، وَلَمَا فَرَّقُوا الْأُمَّةَ شِيعًا وَأَحْزَابًا .  
وَالدَّعَاوَى مَا لَمْ تُقِيمُوا عَلَيْهَا بَيِّنَاتٍ أَبْنَاؤُهَا أَدْعِيَاءَ

(١) قال الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله (الذي تمسك الحزبيون بفتواه القديمة في الانتخابات -وقد علمنا ما فيها- ، وكتموا كلامه -على كثرته- في ذم الحزبية والافتراق ، ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾ [البروج: ٢٠] .

قال رحمه الله في «شرح حلية طالب العلم» ، (ص: ٢٢٤ - ٢٢٧ ، ط : دار الضياء) :  
«هذا الفصل فصل مهم ، وهو تخلى طالب العلم عن الطائفية ، والحزبية ، بحيث يعقد الولاء والبراء على طائفة معينة ، أو على حزب معين ، فإن هذا لاشك آثم ، فإن هذا لا شك خلاف منهج السلف ، السلف الصالح ليس عندهم حزب ، كلهم حزب واحد ، كلهم ينطوون تحت قول الله تعالى : ﴿هُوَ سَمَنَكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ [الحج: ٧٨] ، فلا حزبية ، ولا تعدد ، ولا موالاة ، ولا معاداة إلا على حسب ما جاء في الكتاب والسنة ، ... » اهـ

يُضِلُّونَ<sup>(١)</sup> ﴿الشعراء: ١٥١، ١٥٢﴾ .

لَقَدْ دَعَوْا الْقَسَاوِسَةَ الَّذِينَ سَبُّوا رَبَّكَ ﷻ - بِنِسْبَةِ الْوَلَدِ إِلَيْهِ<sup>(٢)</sup> - إِلَى مُؤْتَمَرَاتِهِمْ، وَحَفَلَاتِهِمْ، يَصْدَعُونَ بِالْكَفْرِ الْبَوَاحِ<sup>(٣)</sup> عَلَى مَنَصَّاتِهِمْ<sup>(٤)</sup> ،

(١) ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١١، ١٢] .

(٢) قال رَبُّنَا الْأَعْلَى الذي في السماء ﷻ :

١- ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَفْطَرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا ﴿٩٠﴾ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرْدًا﴾ [مريم: ٨٨-٩٥] .

٢- ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَلْبُونٌ﴾ [البقرة: ١١٦] .

٣- ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَنَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [مريم: ٣٥] .

٤- ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَوْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكِبَرُهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: ١١١] .

٥- ﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَنَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ زُلْفَىٰ﴾ [الزمر: ٤] .

(٣) بسم الإله الواحد الذي نعبد جميعًا .

(٤) أفبمثل هذا تُقام ملة؟! ، أفبمثل هذا تُطبق شرعة؟! ، أفبمثل هذا يعود العُرُ لِلأمة؟! .

بِلا أَذْنَى نَكِيرٍ، أَوْ غَيْرَةٍ عَلَى دِينِ اللَّهِ ﷻ، الَّذِي يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ  
مِنَ الدُّعَاةِ إِلَيْهِ، ﴿..﴾ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿..﴾

[المائدة: ١٤].

👉 [إِنَّهُمْ يَجُوبُونَ الْبِلَادَ طُولًا وَعَرْضًا، شَمَالًا وَجَنُوبًا، يَحْرِفُونَ  
الْأُمَّةَ عَنِ الْحَقِّ، وَيَلْبِسُونَ لُبًّا (= مُخَّ) الْبَاطِلِ لِحَاءَ الْحَقِّ<sup>(١)</sup>، بِاسْمِ

= إن المرءَ لَيَكَادُ يُصَابُ بِاكتئابٍ وإحباطٍ لما يرى ويسمع .

**اللهم** ارفع مَقْتَكَ عَنَّا، وَلَا تَوَاخِذْنَا بِمَا فَعَلَ السَّفَهَاءُ مِنَّا .

**اللهم** ارزُقْنَا طَرِيقَ الْهَدَايَةِ، وَجَنِّبْنَا طَرِيقَ الضَّلَالَةِ وَالْغَوَايَةِ .

**اللهم** يَا وَلِيَّ الْإِسْلَامِ وَأَهْلَهُ مَسْكِنًا بِالْإِسْلَامِ حَتَّى نَلْقَاكَ بِهِ .

(١) كقولهم :

١- أحزاب إسلامية (!!).

كيف، والإسلام عدو الحزبية والافتراق؟! .

إن الإسلام جاء بالاجتماعِ والأُلْفَةِ، وَلَمْ يَأْتِ بِالْفُرْقَةِ وَالتَّنَاحُرِ، فَلِمَ  
التَّلبِيسُ؟! .

٢- أحزاب سلفية (!!).

كيف، والسلف أشد الناس تحذيرًا من الفُرْقَةِ وَالتَّحَرُّبِ؟! .

وَمَنْ طَالَعَ كِتَابَ السَّلَفِ عَلِمَ هَذَا عِلْمَ يَقِينٍ، وَلَكِنَّهُمْ عَنْهَا بِمَبْعَدٍ .

٣- ديموقراطية في إطار الشريعة الإسلامية (!!).

أو: ديموقراطية منضبطة بالضوابط الشرعية (!!).

كيف، والإسلام عدو المذاهب الكفرية؟! .

ثم هل هناك كفر منضبط بالضوابط الشرعية؟! .

= ٤ - الديمقراطية هي الشورى في الإسلام .

أو: الشورى هي جوهر الديمقراطية .

كيف يكون الشرك هو عين الإسلام؟! .

وكيف يكون الإسلام هو جوهر الشرك؟! .

**فالشورى:** مشاوراة «أهل الحل والعقد» - وليس كل من هب ودب - فيما

لا نص فيه - أما ما فيه نص فلا مشاوراة فيه - ، ﴿... وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ...﴾

[آل عمران: ١٥٩] ، ﴿... وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ...﴾ [الشورى: ٣٨] .

**والديموقراطية:** حكم الشعب نفسه بنفسه (ديموس كريتوس) ، فما يختاره

الشعب وجب تطبيقه وتنفيذه وتقنينه ، وإن خالف جميع النصوص القرآنية

والنبوية ، فهذا لا يهم ، وإنما المهم «إرادة الشعب» ، بكل أطرافه ،

وعقائده ، وأفكاره ، وفرقه ، وملله ، وأجناسه ، ﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ

لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ...﴾ [المؤمنون: ٧١] .

**٥ - انتخابات حرة ونزيهة (!!) .**

كيف تكون انتخابات نزيهة وهي - أصلاً - من طرائق أهل الشرك والإلحاد ،

والخوض في وحلها من مشابهة المشركين ، و«مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ»؟! .

**٦ - مصالح ومفاسد (!!) - اختيار أخف الضررين (!!) .**

وإن ما يصنعونه ليس ارتكاباً لمفسدةٍ صُغرى لدفع مفسدةٍ أعظم ، أو لتحصيل

مصلحة كبرى - كما يُزعم - ، ولكنه ارتكابٌ لجميع المفاصد (الصغرى ،

والكبرى) ، ومسخٌ وتشويهٌ لدين الله ﷻ ، لتحصيل سراب ، والتجارب

السابقة خير شاهد على ذلك <sup>(١)</sup> .

(١) بل أنتم قد جرّبتم بأنفسكم: جِئْتُمْ الشَّابَّ وَالْفَتَيَاتِ ، وَشَغَلْتُمُوهُنَّ بِسَخَافَاتٍ ، =

= هَذَا وَنِسْبَةُ ذَاكَ أَجْمَعِهِ إِلَى دِينَ الرَّسُولِ، وَذَا مِنْ الْأَهْوَالِ وَاللَّهِ لَوْ عُرِضَتْ عَلَيْهِ كُلُّهَا لَا جَتَّتْهَا بِالنَّقْضِ وَالْإِبْطَالِ \* ومن هنا يُجَابُ عن هذه الاستشكالات المطروحة، وهي :

### 👉 الاستشكال الأول :

لماذا الكلام مُنْصَبٌّ على هذه الأحزاب التي تُسَمِّي نَفْسَهَا (إسلامية) بالذات؟! .

لماذا لا يَنْصَبُ الكلامُ على الأحزاب العالمية، والليبرالية، واليسارية، والديموقراطية، و... الخ؟! .

### والجواب :

إن هذه الأحزاب العالمية، والليبرالية، و... العفنة، خطرُها وضررُها ظاهرٌ وبادٍ لِكُلِّ ذِي عَيْنٍ نَاطِرَةٍ، ولا يشكُّ أحدٌ في ضلَالِهَا، فلا تحتاج لكثرة كلام، وإنما يكفيها القليل .

أما هذه الأحزاب التي تُسَمِّي نَفْسَهَا -زورًا- إسلامية، فضررها خَفِيٌّ، وخطرُها غَيْرُ بَادٍ، لَتَسْتَرِّهَا بثوبِ الإسلام، وهو منها بريءُ براءة الذئبِ من دمِ ابنِ يعقوبَ عليه السلام، ولذلك احتاجت إلى كثرة التنبيه عليها حتى لا يُلْبَسَ على الناس باسم الإسلام .

= وأهدرتم الأموال الطائلات، وبذلتهم الجهود والطاقات، وملاؤم الحوائط بصور المرشحين واللافتات، ثم حُلَّ المجلس الموقر! -بِجَرَّةِ قَلَمٍ- ومات؛ فهل لازلتُم مصرون على هذه الضلالات؟!، هل لازلتُم مصرون على خوض الانتخابات؟!، ألا فتوبوا إلى الله ﷻ رَبِّ السَّمَاوَاتِ، ﴿وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمِيعَكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ [هود: ٣] .

= هذه الأحزاب التي تسمي نفسها -زورًا- إسلامية، خطرُها أشد، وضررُها أعظم من الأحزاب الأخرى: العالمية، والليبرالية، و.. الخ. لماذا؟.

لأنها جاءت بكل هذا الخبث والباطل الذي عند العالمين، والليبراليين، والديموقراطيين، و.. ، وألبسته لباس الإسلام، ونسبته إلى الشريعة-كما سبق بيانه-، وفي هذا تلبس على المسلمين، إذ يقبلون الباطل المحض، لأنه صُبغ بالصُّبغة الشرعية، ولذلك احتاجت هذه الأحزاب إلى كثرة التنبيه عليها، لإزالة هذا اللبس، والتدليس، والتضليل.

**\* وَلَا ضَرْبَ لَكَ مِثَالًا لِلتَّوْضِيحِ، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ تَسْتَنْكِرُ مَا قُلْتُ :**

**رَجُلَانِ :** أَحَدُهُمَا يَتَرَاقِصُ -عَفْوًا- عَلَى مَسْرَحٍ فِي عُرْسِ صَدِيقِهِ، مُجَامِلَةً لَهُ، وَالْآخَرُ يَتَرَاقِصُ فِي مَوْلِدٍ مِنَ الْمَوَالِدِ الْبُدْعِيَّةِ، تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ ﷻ.

**س/** أيهما أشد خطرًا، وأعظم ضررًا؟.

**ج/** لاشك أن الذي يتراقص في مَوْلِدٍ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ ﷻ أعظم ضررًا، وأشد خطرًا من الذي يقترف المعصية -الرقص- مُجَرَّدَةً عَنْ ذَلِكَ. **لماذا؟.**

لأن الأول أَلْبَسَ المعصية والمُخَالَفَةَ لُبْسَةَ الإسلام، ونَسَبَهَا إِلَى الشريعة، فهو يَتَقَرَّبُ بِهَا إِلَى اللَّهِ ﷻ، وفي هذا تلبس على الخلق، وتميرٌ للباطل.

والثاني فَعَلَ المعصية مجردة، فلم ينسبها للشريعة، فكان ضرره أقل من الأول، وإن كان هو على ضلال مبين.

**الخلاصة :** إن ارتكاب المعصية والمخالفة مجردة، ليس كارتكابها مع نسبتها إلى الشريعة.

لعل الأمر اتضح.



= الاستشكال الثاني :

لما لا نهتم بالخطر الخارجي (العدو في الخارج)، ونوجه السهام إلى صدور بعضنا البعض في الداخل، فنحذر من الحزب الفلاني، والجماعة الفلانية، والشخص الفلاني، و...؟.

**والجواب:** لا شك أن خطر الأعداء في الخارج عظيمٌ وجللٌ، ولكن الخطر الداخلي أعظم بكثير من الخطر الخارجي. **لماذا؟**  
أ- لأن الخطر الخارجي ظاهرٌ وبادٍ للجميع، فَمَنْ الذي يجهلُ خَطَرَ اليهودِ إخوانِ القردةِ والخنازيرِ؟!، ومن الذي يجهلُ خَطَرَ الأمريكيانِ عُبَّادِ الصُّلْبَانِ؟!، ومن الذي يجهلُ خَطَرَ الشيوعيين الملاحدةِ عُبَّادِ الطبيعةِ؟!، ... الخ.

أما الخطر الداخلي فهو مُتَسَتِّرٌ، لأنه يظهر في ثوبٍ شرعي، فَتَحْدُثُ التَّعَمُّيَةُ على الخَلْقِ، وَيُمَرَّرُ الباطل بلا نكيرٍ.  
لذا فالخطر الداخلي أعظم وأطم من الخارجي.

ب- إن المرض الذي ينبع من داخل الجسد يكون أخطر من المرض الذي يهجم عليه من الخارج، والبيت الذي يتصدع من داخله يكون أسرع هدمًا من البيت الذي يهدده الهدم من الخارج.

ج- إن النبي ﷺ بَيَّنَّ أن الأعداء في الخارج -في جميع أقطار الأرض- لو اجتمعوا كلهم عن بَكْرَةٍ أبيهم على هذه الأمة لِيُهْلِكُوهَا، ويستبيحوا بيضتها، ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، وإنما يكون هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض<sup>(١)</sup>، وإليك بيان ذلك:

(١) كما هو الواقع الآن من تناحر هذه الأحزاب، وتصارعها على المقاعد البرلمانية، =

(١) روى مسلم في صحيحه (٢٨٨٩) بسنده عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ﻋَزَّ وَجَلَّ زَوْي لِي الْأَرْضِ<sup>(١)</sup>، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيتُ الْكَزْنَينِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ<sup>(٢)</sup>، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةِ عَامَةٍ<sup>(٣)</sup>، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ<sup>(٤)</sup>، وَإِنَّ رَبِّي ﻋَزَّ وَجَلَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يَرُدُّ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ=

= فكل حزب يريد أن يظفر بأصوات الناصبين دون غيره، ليغنم الكراسي والعروش، وليصل إلى سُدَّةِ الْحُكْمِ، فتقع العداوة، وتحل البغضاء، مما يؤذنُ بِنُشُوبِ قِتَالٍ بَيْنَهَا، كما حدث من قبل في أفغانستان.

وكما هو الواقع اليوم في بلاد المسلمين من هذه (الثَّوَرَاتِ) التي نَشَبَتْ فِيهَا، والتي أَشْعَلَ نِيرَانَهَا (خَوَنَةً)، فترى المسلمين يُوجَّهُونَ الْبِنَادِقَ وَالْأَسْلِحَةَ إِلَى صدور بعضهم البعض، فيسفك بعضهم دماء بعض، ويُهْلِك بعضهم بعضًا، ويسبي بعضهم بعضًا، ﴿... يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ...﴾ [الحشر: ٢].

(١) قال العظيم آبادي رحمته الله في «عون المعبود»: [قال الخطابي: معناه قَبْضُهَا وَجَمْعُهَا، يُقَالُ: (انزوى الشيء) إذا انقبض وتجمع...]. اهـ

(٢) قال النووي رحمته الله: [قال العلماء: المراد بالكنزين: الذهب والفضة، والمراد: كنزا كسرى وقيصر ملكى العراق والشام]. اهـ

قال العظيم آبادي رحمته الله: [(الأحمر والأبيض) أي: الذهب والفضة. وفي النهاية: «فالأحمر مُلْكُ الشَّامِ، والأبيض مُلْكُ فَارَسَ، وإنما قال لفارس (الأبيض) لبياض ألوانهم، ولأن الغالب على أموالهم الفضة، كما أن الغالب على ألوان أهل الشام الحمرة، وعلى أموالهم الذهب». انتهى]. اهـ

(٣) أي: قَحْطُ يَعْمَهُمْ.

(٤) قال النووي رحمته الله: [أي: جَمَاعَتَهُمْ وَأَصْلَهُمْ، وَالْبَيْضَةُ أَيْضًا: الْعِزُّ وَالْمُلْكُ]. اهـ

= لَا أَهْلِكَهُمْ بِسَنَةِ عَامَّةٍ<sup>(١)</sup> ، وَأَنْ لَا أَسْلَطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ ، يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ ، وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا - أَوْ قَالَ : مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا - ، حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَهْلِكُ بَعْضًا ، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

(٢) وعند مسلم أيضًا (٢٨٩٠) عن عامر بن سعد ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ أَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنَ الْعَالِيَةِ ، حَتَّى إِذَا مَرَّ بِمَسْجِدِ بَنِي مُعَاوِيَةَ دَخَلَ ، فَرَكَعَ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ، وَصَلَّيْنَا مَعَهُ ، وَدَعَا رَبَّهُ طَوِيلًا ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْنَا ، فَقَالَ ﷺ : «سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا ، فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً ، سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يَهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ فَأَعْطَانِيهَا ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَهْلِكَ أُمَّتِي بِالْغَرَقِ فَأَعْطَانِيهَا ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَجْعَلَ بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ فَمَنْعَنِيهَا» .

**يا قومنا :** حصوننا مهددة من داخلها ، والأمة تساق إلى الهاوية بأيدي أبنائها .

**كلمة وأخيرًا :** لِيَعْلَمَ أَخِي الْمُسْتَشْكِل - حفظه الله - أَنْ رَدَّ الْبَاطِلِ وَاجِبٌ مَهْمَا كَانَتْ رُتْبَتُهُ ، وَهَذَا لِحِرَاسَةِ الدِّينِ مِنْ عِبَثِ الْعَابِثِينَ أَيًّا كَانُوا .

**قال العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد رَحِمَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ «الرَّدُّ عَلَى الْمُخَالَفِ مِنَ أَصُولِ الْإِسْلَامِ» (ص ٥٩ - ط : م . الهادي المحمدي) :**

[ . . وَلِهَذَا إِذَا رَأَيْتَ مَنْ رَدَّ عَلَى مُخَالَفٍ فِي شُدُوزٍ فِقْهِيٍّ ، أَوْ قَوْلٍ بِدْعِيٍّ ، فَاشْكُرْ لَهُ دِفَاعَهُ بِقَدْرِ مَا وَسَعَهُ ، وَلَا تُخَذِّلْهُ بِتِلْكَ الْمَقُولَةِ الْمُهِينَةِ : «لِمَاذَا لَا يَرُدُّ عَلَى الْعِلْمَانِيِّينَ ؟!»<sup>(٢)</sup> ] ، فَالْنَّاسُ قُدْرَاتُ وَمَوَاهِبُ ، وَرَدُّ الْبَاطِلِ =

(١) **قال النووي رَحِمَهُ اللهُ :** [أى : لا أهلكهم بقحط يعمهم ، بل إن وقع قحط فيكون في ناحية يسيرة بالنسبة إلى باقي بلاد الإسلام ، فله الحمد والشكر على جميع نعمه] . اهـ

(٢) وما أكثر ما سمعنا هذه المقولة المهينة .

الدين، وبِاسْمِ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ الْأَمِينُ ﷺ<sup>(١)</sup>، ﴿فَذَرُّهُمْ فِي عَمَزَتِهِمْ<sup>(٢)</sup> حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٤].

👉 إِنَّ هَؤُلَاءِ الْمَفْتُونِينَ بِالسِّيَاسَةِ - التي لا دينَ لها<sup>(٣)</sup> - يَدْعُونَكَ

= واجب مهما كانت رتبته، وكل مسلم على نُغْرٍ من نُغُورِ مِلَّتِهِ]. اه  
(١) ما بين المعكوفين مُستفاد من الشيخ الوالد محمد بن سعيد رسلان - حفظه الله -.

(٢) أي: ضلالتهم.

(٣) السياسة على قسمين:

١ - سياسة شرعية:

وهي أن يسوس<sup>(١)</sup> الحاكمُ شَعْبَهُ بكتاب الله ﷻ، وبسنة رسول الله ﷺ، =

= فهذا قائل يقول: ما رأينا له كتابًا في الرد على العالمانيين!!  
وأقول له: ما أكثر الكتب التي أُلْفَتْ في بيان قذارة هؤلاء، وَخُبْتُ طَوَيَّتِهِمْ، وما هم عليه من ضلالٍ وانحلالٍ، ولكن أين الكتب التي أُلْفَتْ في بيان حال من يُخَرَّبُ في الدين باسم الدين، ويهدم في الشريعة باسم الشريعة، وباسم السعي لإقامتها؟!، أين؟!، بل أين بَيَانُكَ أَنْتَ لِحَالِهِمْ في دُرُوسِكَ وَمُحَاضَرَاتِكَ؟! .  
ومع ذلك أقول لقائل هذه المقولة المهينة: (ما رأينا له كتابًا . . . الخ)، إِنَّ عِشْتَ فَسَتَرَى - بإذن ربك ﷻ - .

(١) السياسة (لغة): هي القيام على الشيء بما يصلحه.

ومنه قول أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها:

[تزوجني الزبير وما له في الأرض من مال، ولا مملوك، ولا شيء غير فرسه، قالت: فكنت أعلف فرسه، وأكفيه مئنته، وأسوسه، وأدق النوى لناضحه، وأعلفه، . . . .  
حتى أرسل إليَّ أبو بكر بعد ذلك بخادم فكفتني سياسة الفرس، فكأنما أعتقتني]. اه  
= (متفق عليه، واللفظ لمسلم)

= وبما لا يخالف الكتاب والسنة .

## ٢- سياسة محرمة :

وهي السياسة التي تخالف الكتاب والسنة ، كالسياسة العفنة القائمة اليوم . سياسة الكذب ، والنفاق ، والدجل ، والروغان ، والتلون ، واللف ، والدوران .

سياسة تقديس الشعب ، بجعل مرد الحكم له لا لله .

سياسة التسوية بين الكافرين والموحدين .

سياسة تنحية الشريعة ، والإقسام على احترام ما يخالفها .

\* قال علامة اليمن - قانع أهل البدع - مقل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ «تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب» ، تحت عنوان : (حرمة الانتخابات) :

[والسياسة تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

١- قسم مشروع : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ۗ ﴾ [النساء : ٥٨] .

والرسول ﷺ يقول : «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ» ، ويقول : «ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ ، يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ» ، قالوا : أفلا نقاتلهم ؟ ، قال : «لَا مَا صَلَّوْا» .

فهذه هي السياسة الشرعية .

٢- والسياسة المباحة : سياسة الزعماء لشعوبهم بما لا يخالف الكتاب والسنة<sup>(١)</sup> .

= - انظر : «مدارك النظر في السياسة» ، ص ١٧٦ .

(١) وهذا القسم والذي قبله من «السياسة الشرعية» .

لِلأَنْحِرَافِ عَنْ نَهْجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِاسْمِ السَّعْيِ لِ(تَطْبِيقِ الشَّرِيعَةِ!)،  
يَدْعُونَكَ لِكَيْ تَتَحَوَّلَ مِثْلَهُمْ إِلَى (حِزْبِيٍّ بَغِيضٍ)، يَدْعُونَكَ لِكَيْ تَكُونَ  
(بُوقًا)، وَخَادِمًا لَهُمْ، وَفَنْطَرَةً<sup>(١)</sup> يَعْبرُونَ عَلَيْهَا<sup>(٢)</sup>، فَلَا تَسْتَجِبْ لَهُمْ  
﴿... فَزِيلَ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا...﴾ [النحل: ٩٤]<sup>(٣)</sup>، وَلَا تُوزَّعْ لَهُمْ أَوْرَاقًا<sup>(٤)</sup>،

٣- والسياسة الثالثة: سياسة شيطانية، وهي السياسة التي تخالف الكتاب  
والسنة]. اهـ

(١) كوبري!

(٢) فكن مسلمًا حرًا عزيزًا، ولا ترضى الإهانة لنفسك، ولا ترضى لنفسك أن  
تتحول إلى (بوق) لجماعة أو لحزب.

(٣) بل اصرُخْ في وَجْهِ مَنْ يَدْعُوكَ لِحِزْبِهِ قَائِلًا:

إِلَيْكَ عَنِّي إِلَيْكَ عَنِّي فَلَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ مِنِّي

متذكرًا قول ربك ﷻ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ...﴾ [الأنعام: ١٥٩].

(٤) لقد حَرَفَ هؤلاء المتحزبون شباب الأمة عن الجادة، فتحول الشاب الذي  
كان بالأمس يُزَاحِمُ إخوانه في مجالس العلم وحِلَقِهِ إلى حَرَكَيٍّ فارغ، فصار  
أسمى شيء عنده أن يطوف على الناس هنا وهناك، لا ليدعوهم إلى صراط  
محمد بن عبد الله ﷺ، ولكن ليوزع عليهم أوراق الدعاية إلى حزبه.  
صار أسمى شيء عنده أن يصعد على سُلَّمٍ ليعلق لافتة تدعو إلى الحزب الذي  
ينتمي إليه.

ولقد رأيتُ منظرًا آلمني أشد الألم، رأيت شبابًا يطوفون على الناس في  
الأسواق!! يوزعون عليهم أوراق دَعَايَةٍ إلى مُرَشَّحِي حزبهم، ف﴿... كُلُّ  
حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣٢]، فتبًا للذين حَرَفُوهُمْ وأضاعوهم وأضاعوا  
جهودهم في تفاهات، والله الموعد.

وَلَا تُعَلِّقْ لَهُمْ لَا فِتَاتٍ<sup>(١)</sup>، لَأَنَّ هَذَا مِنَ التَّعَاوُنِ عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ، فَمَا هُمْ إِلَّا: «..دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا..»<sup>(٢)</sup>،

(١) بل لا تجالسهم، ولا تعاشرهم، ولا تصاحبهم، ولا تناظرهم، ولا تجادلهم، و ﴿..ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنعام: ٩١]، وَصُنْ أُذُنَكَ عَنْ سَمَاعِ أَبَاطِيلِهِمْ، فَهُمْ أَضَرُّ عَلَيْكَ مِنَ الْمَجْذُومِ الَّذِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهِ: «..وَفَرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ كَمَا تَفَرُّ مِنَ الْأَسَدِ» (خ / ٥٧٠٧)، فَالْجَذَامُ إِنَّمَا يَتَسَلَطُ عَلَى الْأَبْدَانِ فِيْهِلْكُهَا، أَمَا الْحَزْبِيَّةُ فَتَسَلُطُ عَلَى الْمَنَاهَجِ وَالْعَقَائِدِ فَتُخَرِّبُهَا، وَهَذَا أَعْظَمُ مِنْ ضَرَرِ الْجَسُومِ.

\* قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عِثْمَانَ الصَّابُونِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ «عَقِيدَةُ السَّلَفِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ»، (ص ٩١ - ط: مكتبة ابن عباس)، -وهو يتكلم عن آداب أصحاب الحديث-:

[..وَيَتَّقُونَ الْجِدَالَ فِي اللَّهِ، وَالْخُصُومَاتِ فِيهِ، وَيُجَانِبُونَ أَهْلَ الْبِدْعِ وَالضَّلَالَاتِ، وَيُعَادُونَ أَصْحَابَ الْأَهْوَاءِ وَالْجَهَالَاتِ، وَيَقْتَدُونَ بِالسَّلَفِ الصَّالِحِينَ مِنْ أُمَّةِ الدِّينِ وَعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ، وَيَتَمَسَّكُونَ بِمَا كَانُوا بِهِ مَتَمَسِّكِينَ مِنَ الدِّينِ الْمَتِينِ وَالْحَقِّ الْمُبِينِ.

وَيُبْغِضُونَ أَهْلَ الْبِدْعِ الَّذِينَ أَحْدَثُوا فِي الدِّينِ مَا لَيْسَ مِنْهُ، وَلَا يُحِبُّونَهُمْ، وَلَا يَصْحَبُونَهُمْ، وَلَا يَسْمَعُونَ كَلَامَهُمْ، وَلَا يُجَالِسُونَهُمْ، وَلَا يُجَادِلُونَهُمْ فِي الدِّينِ، وَلَا يُنَازِلُونَهُمْ، وَيُرُونَ صَوْنَ آذَانِهِمْ عَنْ سَمَاعِ أَبَاطِيلِهِمْ الَّتِي إِذَا مَرَّتْ بِالْأَذَانِ وَقَرَّتْ فِي الْقُلُوبِ ضَرَّتْ وَجَرَّتْ إِلَيْهَا (مَنْ) الْوَسَاوِسَ وَالْخَطَرَاتِ الْفَاسِدَةِ (مَا جَرَّتْ)، وَفِيهِ أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ قَوْلَهُ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾. [الأنعام: ٦٨]. اهـ

(٢) «متفق عليه»، البخاري (٧٠٨٤)، مسلم (١٨٤٧).

وَنَبِيِّكَ ﷺ يَأْمُرُكَ بِاعْتِزَالِهِمْ، وَهَجْرِهِمْ<sup>(١)</sup>: «.. فَأَعْتَزِلْ تِلْكَ

(١) وَرَبُّكَ ﷻ يَأْمُرُكَ بِطَاعَةِ نَبِيِّكَ ﷺ، قَالَ ﷻ:

- ١- ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٢].
- ٢- ﴿.. وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١].
- ٣- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ..﴾ [محمد: ٣٣].
- ٤- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ [الأنفال: ٢٠].
- ٥- ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّما عَلَي رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾ [المائدة: ٩٢].
- ٦- ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾ [النور: ٥٤].

\* بل قال ﷻ:

- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ..﴾ [النساء: ٦٤].
- \* بل جعل الله ﷻ طاعة نبيه ﷺ من طاعته ﷻ، فقال:
- ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا﴾ [النساء: ٨٠].

\* وَبَيَّنَّ اللَّهُ ﷻ فِي كِتَابِهِ ثَوَابَ مَنْ يُطِيعُ الرَّسُولَ ﷺ، فَقَالَ:

- ١- ﴿.. وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [النساء: ١٣].
- ٢- ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩].
- ٣- ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [النور: ٥٢]. =



الْفِرْقَ<sup>(١)</sup> كُلَّهَا<sup>(٢)</sup>، فَإِيَّاكَ، ثُمَّ إِيَّاكَ، ثُمَّ إِيَّاكَ، ثُمَّ إِيَّاكَ، أَنْ تُخَالِفَهُ ﷺ، بِالْإِنْضِمَامِ إِلَيْهِمْ، أَوْ مُسَاعَدَتِهِمْ فِي بَاطِلِهِمْ وَغِيِّهِمْ، فَتَهْلِكَ. . . فليَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [النور: ٦٣].

﴿فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا. . .﴾ [الزخرف: ٨٣]، . . . وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ [الأعراف: ١٤٢]، وَاسْلُكْ سَبِيلَ نَبِيِّكَ ﷺ فِي الْإِصْلَاحِ وَالتَّغْيِيرِ، ﴿وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

وَالزَّمْ وَرَدَّدْ: هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو لَهَا عَلَى هُدَى خَلِيلِي  
نَزِيهَةً عَنِ الْغُلُوِّ وَالْهَوَى وَمَنْ دَعَا إِلَى هَوَى فَقَدْ هَوَى<sup>(٣)</sup>  
فاجْتَهِدْ فِي تَحْصِيلِ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ النَافِعِ، ثُمَّ بَثَّهُ لِلنَّاسِ،

٤- . . . وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا [الأحزاب: ٧١].

\* وَحَذَّرَ اللَّهُ ﷻ مِنْ مَخَالَفَةِ أَمْرِ الرِّسُولِ ﷺ وَبَيَّنَّ عَقُوبَةَ ذَلِكَ، فَقَالَ:

١- . . . فليَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [النور: ٦٣].

٢- ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَْعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الفتح: ١٧].

٣- . . . وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا [الأحزاب: ٣٦].

(١) والأحزاب والجماعات كُلُّهَا فِرْقٌ ضَالَّةٌ هَالِكَةٌ.

(٢) نفس الحديث السابق.

(٣) «تمة الفصول لسلم الوصول» للشيخ . صالح العمري، [فصل: في أن أهل السنة وسط بين الفرق]، بتصرف يسير.

لَا سِتْنَقَازِهِمْ مِمَّا هُمْ غَارِقُونَ فِيهِ، وَإِيَّاكَ وَهَذِهِ الطَّرُقُ الْمُتَوَيَّةُ،  
الْمُظْلِمَةُ، فَلَيْسَ فِيهَا أَذْنَى بَصِيصٍ مِنْ نُورٍ أَوْ أَمَلٍ<sup>(١)</sup>.

(١) واحذر -أخي- أَنْ تَتَعَصَّبَ لِقَوْلِ شَيْخٍ كَائِنًا مَنْ كَانَ، دُونَ الرُّجُوعِ إِلَى  
النُّصُوصِ الشَّرْعِيَّةِ، فَكَلَامُ الْمَشَايخِ -مَهْمَا بَلَّغُوا- يُسْتَدَلُّ لَهُ، وَلَا يُسْتَدَلُّ  
بِهِ، وَلَا حُجَّةٌ فِي كَلَامِ أَحَدٍ مُجَرَّدًا عَنِ الدَّلِيلِ، وَإِنَّمَا الْحُجَّةُ فِي:

١- كَلَامِ اللَّهِ ﷻ.

٢- كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٣- إِجْمَاعِ الْأُمَّةِ.

\* قَالَ تَعَالَى:

١- ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ...﴾ [الأعراف: ٣].

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣/ ٣٤٨- ط: دار الكتب العلمية):

[... اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ] أي: اقتفوا آثار النبي الأُمِّي ﷺ الذي  
جاءكم بكتابٍ أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكِهِ، ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ  
أَوْلِيَاءَ﴾ أي: لا تخرجوا عما جاءكم به الرسول ﷺ إلى غيره، فتكونوا قد  
عَدَلْتُمْ عَنْ حُكْمِ اللَّهِ ﷻ إِلَى حُكْمِ غَيْرِهِ، ...]. اهـ

٢- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ...﴾ [الحجرات: ١].

قال العلامة السعدي في تفسيره (ص ٧٦٧- ط: الصفا):

[... وفي هذا: النَّهْيُ الشَّدِيدُ عَنْ تَقْدِيمِ قَوْلِ غَيْرِ الرَّسُولِ ﷺ عَلَى قَوْلِهِ، فَإِنَّهُ  
مَتَى اسْتَبَانَ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَبَ اتِّبَاعُهَا وَتَقْدِيمُهَا عَلَى غَيْرِهَا، كَائِنًا  
مَنْ كَانَ]. اهـ

٣- ﴿وَمَا اخْلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ  
أُنِيبُ﴾ [الشورى: ١٠].

٤ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ نَزَعْنُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

\* قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى» (٢٠ / ١٦٤ - ط: مجمع الملك فهد):

[.. فدين المسلمين مَبْنِيٌّ عَلَى اتِّبَاعِ كِتَابِ اللَّهِ ﷻ، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ، وَمَا اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ، فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ هِيَ أَصُولٌ مَعْصُومَةٌ، وَمَا تَنَازَعَتْ فِيهِ الْأُمَّةُ رَدُّهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ.

وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَنْصِبَ لِلْأُمَّةِ شَخْصًا يَدْعُو إِلَى طَرِيقَتِهِ، وَيُؤَالِي وَيُعَادِي عَلَيْهَا غَيْرَ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا يَنْصِبَ لَهُمْ كَلَامًا يُؤَالِي عَلَيْهِ وَيُعَادِي غَيْرَ كَلَامِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَا اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ، بَلْ هَذَا مِنْ فِعْلِ أَهْلِ الْبِدْعِ الَّذِينَ يَنْصُبُونَ لَهُمْ شَخْصًا أَوْ كَلَامًا يَفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْأُمَّةِ، يُوَالُونَ بِهِ عَلَى ذَلِكَ الْكَلَامِ أَوْ تِلْكَ النِّسْبَةِ وَيُعَادُونَ، ..]. اهـ

\* قال العلامة ابن قيم الجوزية رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ» (ص ٢٢٦، ٢٢٧ - ط: م. ابن تيمية، القاهرة):

الْعِلْمُ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ قَالَ الصَّحَابَةُ هُمْ أَوْلُو الْعِرْفَانِ مَا الْعِلْمُ نَصْبُكَ لِلْخِلَافِ سَفَاهَةٌ بَيْنَ الرَّسُولِ وَبَيْنَ رَأْيِ فُلَانٍ كَلًّا وَلَا إِحْصَاءَ آرَاءِ الرَّجَا لِي وَضَبْطُهَا بِالْحَضَرِ وَالْحُسْبَانِ \* وَهِيَ هُمْ أَئِمَّتُنَا الْجَهَابُذَةُ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى - قَدْ تَبَرَّأُوا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا مِنَ التَّعَصُّبِ لِأَقْوَالِهِمْ أَوْ تَقْلِيدِهِمْ، وَأَمَرُوا بِاتِّبَاعِ الْأَدْلَةِ، فَتَأَمَّلْ فِي كَلَامِهِمْ هَذَا لَعَلَّكَ تَعْتَبِرُ فَلَا تَتَّعَصِبَ لِقَوْلِ شَيْخِكَ، الَّذِي مَهْمَا بَلَغَ فَلَنْ يَبْلُغَ عَشْرَ مِئَاتٍ =

= هؤلاء :

١- قال الإمام أبو حنيفة رحمته الله :

(إذا قُلْتُ قولاً يخالف كتاب الله ﷻ وخبر الرسول ﷺ ؛ فاتركوا قولِي).

وقال رحمته الله :

(حرامٌ على من لم يعرف دليلي أن يُفتي بكلامي).

٢- قال إمام دار الهجرة مالك بن أنس رحمته الله :

(ما من أحدٍ إلا ويُؤخذ من قوله ويُترك، إلا صاحب هذا القبر - وأشار إلى قبر النبي ﷺ).

وقال رحمته الله :

(إنما أنا بشرٌ أخطئ وأصيب، فانظروا في رأيي؛ فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه، وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه).

٣- قال الإمام الشافعي رحمته الله - وهو من آل بيت النبي ﷺ - :

(كل ما قُلْتُ ؛ فكان عن النبي ﷺ خلاف قولِي مما يصح ؛ فحديثُ النبي ﷺ أُولَى، ولا تُقلدوني).

وقال رحمته الله :

(إذا وجدتم في كتابي خلافَ سُنَّةِ رسول الله ﷺ ؛ فقولوا بِسُنَّةِ رسول الله ﷺ، ودعوا ما قُلْتُ).

وقال رحمته الله :

(أجمع المسلمون على أن من استبان له سُنَّةٌ عن رسول الله ﷺ ؛ لم يحل له أن يدعها لقول أحد).

٤- قال إمام أهل السنة أحمد بن حنبل رحمته الله :

= (لا تكتبوا عَنِّي شيئاً، ولا تُقلدوني، ولا تُقلدوا مالِكاً، والشافعي، والأوزاعي، ولا الثوري، وخُذُوا مِنْ حَيْثُ أَخَذُوا).

وقال **رَحِمَهُ اللهُ** :

(من رد حديث رسول الله ﷺ ؛ فهو على شفا هلكة).

- وللاستزادة راجع مقدمة «صفة صلاة النبي ﷺ»، للعلامة الألباني **رَحِمَهُ اللهُ**، فهي في غاية النفاسة.

**له** فأعذك بالله -أخي الكريم- أن تتعصب لقول شيخك بعد ذكر ما مضى، وأخشى عليك أن تصبح كمتعصبة المذاهب في العصور الخالية، فقد آل بهم التقليد الأعمى للأئمة إلى النطق بكلمات بشعة، تَنُمُّ عن عصبية مَقِيَّة، وهاك بعض أقوالهم لتقف على خطورة التقليد (المأخوذ من القِلادة التي توضع في عنق البعير لِيُسَحَبَ منها!!)، فلا تقع فيه :

١- قال **الجويني الشافعي** -عفا الله عنه- :

(نحن ندعي أنه يجب على كافة العاقلين وعامة الناس -شرقاً وغرباً، بُعداً وقُرباً- انتحال مذهب الشافعي، ويجب على العوام الطغام، والجهال الأذال -أيضاً- انتحال مذهبه، بحيث لا ييغون عنه حَوْلًا، ولا يريدون به بَدَلًا!!). اهـ

٢- قال **الحصفي الحنفي** -في أبيات يمدح بها أبا حنيفة- :

فَلَعَنَهُ رَبَّنَا أَعْدَادَ رَمَلٍ عَلَى مَنْ رَدَّ قَوْلَ أَبِي حَنِيفَةَ

٣- قال **مُنْذِرُ بْنُ سَعِيدٍ** -في أبيات يتوجع فيها من تعصب المالكية- :

عَذِيرِي مِنْ قَوْمٍ يَقُولُونَ كُلَّمَا طَلَبْتُ دَلِيلًا : هَكَذَا قَالَ مَالِكُ

٤- قال أحد الحنابلة :

❶ وَأَذْكُرَكَ بِكَلَامِ نَفِيسٍ لِلْعَلَامَةِ السَّلَفِيِّ الْجَزَائِرِيِّ / مُحَمَّدَ الْبَشِيرِ  
 الْإِبْرَاهِيمِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ <sup>(١)</sup> حَيْثُ يَقُولُ - وَكَأَنَّهُ يُخَاطَبُ ضَمَائِرَنَا ، وَيَسْتَنْهَضُ  
 أَحَاسِيسَنَا ، فِي ظُرُوفٍ عَاشَهَا مِثْلَ ظُرُوفِنَا ، بَلْ قَدْ تَكُونُ أَشَدَّ - :  
 «الْعِلْمَ . . الْعِلْمَ . . أَيُّهَا الشَّبَابُ ، لَا يُلْهِئَتْكُمْ عَنْهُ سِمَسَارُ (أَحْزَابِ) ،  
 يَنْفُخُ فِي مِيزَابِ ، وَلَا دَاعِيَةُ (اِنتِخَابِ) ، فِي الْمَجَامِعِ صَخَّابِ ،  
 وَلَا يَلْفِتَتْكُمْ عَنْهُ مُعَلِّلُ بَسْرَابِ ، وَلَا حَاوٍ بِجَرَابِ ، وَلَا عَاوٍ فِي خَرَابِ ،

= أَنَا حَنْبَلِيٌّ مَا حَيِّتُ وَإِنْ أُمْتُ فَوْصِيَّتِي لِلنَّاسِ أَنْ يَتَحَنَّبَلُوا  
 فتأمل في حال هؤلاء المتعصبة لأقوال الأئمة والأشياخ ، دون النظر في  
 الأدلة - مع أنهم (أي : الأئمة) قد تبرأوا من ذلك ، كما سبق ذكره - ، وحاذر  
 أن تقع فيما وقعوا فيه فتتعصب لقول شيخك مجرداً عن الدليل ، فهلك ،  
 والزم الآثار تنجو بإذن ربك الغفار رَحِمَهُ اللَّهُ .

تَمَسَّكَ بِحَبْلِ اللَّهِ وَاتَّبَعَ الْهُدَى      وَلَا تَكْ (مُتَعَصِّبًا) لَعَلَّكَ تُفْلِحْ  
 وَدِنْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَالسُّنَنِ الَّتِي      أَتَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ تَنْجُو وَتَرْبَحْ  
 وَدَعْ عَنْكَ آرَاءَ الرِّجَالِ وَقَوْلَهُمْ      فَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ أَوْلَى وَأَشْرَحْ  
 وَلَا تَكْ (حِزْبِيًّا) لِعُوبَا بَدِينِهِ      أَلَا إِنَّمَا (الْحِزْبِيُّ) بِالذِّينِ يَمْرُحْ  
 إِذَا مَا امْتَثَلْتَ الدَّهْرَ يَا صَاحَ هَذِهِ      فَأَنْتَ عَلَى خَيْرٍ تَبِيتُ وَتُصْبِحْ  
 - «حَايَّةُ ابْنِ أَبِي دَاوُدَ فِي السُّنَّةِ» ، الأبيات (١ ، ٢ ، ٣١ ، ٢٨ ، ٣٣) بتصرف  
 يسير .

(١) انظر ترجمته في «الأعلام» للزركلي (٦ / ٥٤ ، ط : دار العلم للملايين) ،  
 «طبقات النَّسَابِينَ» للعلامة . بكر أبو زيد (ص ١٩٧ ، ط : دار الرشد) .

يَأْتُمْ بِغُرَابٍ، وَلَا يَفْتِنَنَّكُمْ عَنْهُ مُنْزَوٍ فِي خَنْقَةٍ، وَلَا مُلْتَوٍ فِي زَنْقَةٍ،  
وَلَا جَالِسٍ فِي سَابَاطٍ، عَلَى بَسَاطٍ، يُحَاكِي فِيكُمْ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الْأَسْبَاطِ،  
فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ مُشْعُوذٌ خَلَابٌ، وَسَاحِرٌ كَذَّابٌ.

إِنَّكُمْ إِنْ أَطَعْتُمْ هَؤُلَاءِ (الْغَوَاةَ)<sup>(١)</sup>، وَانْصَعْتُمْ إِلَى هَؤُلَاءِ (الْعَوَاةَ)،  
خَسِرْتُمْ أَنْفُسَكُمْ، وَخَسِرَكُمْ وَطَنَكُمْ، وَسَتَنْدُمُونَ يَوْمَ يَجْنِي الزَّارِعُونَ  
مَا حَصَدُوا، وَلَاتِ سَاعَةٌ مِّنْهُمْ. اهـ<sup>(٢)</sup>



(١) إن الإسلام مظلومٌ ممن يَدْعُونَ أَنَّهُمْ دَعَاةٌ إِلَيْهِ بِالْأَلْسِنِ وَالْأَقْلَامِ، وَقَدْ آتَيْنَا  
أَنْ نُمِيطَ عَنْ حَقَائِقِهِمُ اللَّثَامَ؛ فَمَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ يَعِزَّ عَلَيْنَا الْأَشْخَاصَ وَيَهْوَنَ  
الْإِسْلَامَ.

(٢) «آثار البشير الإبراهيمي» (٢ / ٣٥٠)، بواسطة «الإسلام والتعددية  
الحزبية»، للشيخ محمد بن سعيد - حفظه الله - .  
انظر «حقيقة ما يحدث في مصر» (٢ / ٥٧٣).

## ﴿ دَمْعَةُ مَكْلُومٍ ﴾

✍ **أخي:** إِنَّ الْأُمَّةَ لَتَمُرُّ بِمُنْزَلٍ خَطِيرٍ بِأَيْدِي أَقْوَامٍ مِنْهَا، يَسُوقُونَهَا إِلَى الْهَٰوِيَةِ، بِاسْمِ إِنْقَاذِهَا!، كَالَّذِي جَاءَ يُعَالِجُ عَيْنًا بِهَا ضَعْفٌ شَدِيدٌ - وَلَكِنَّهَا تَرَى - (فَاعْمَاها!)، أَعْمَاها بِاسْمِ السَّعْيِ لِعِلَاجِهَا!، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾

[البقرة: ١١].

✍ **أخي:** إِنِّي لَا أَدْعُوكَ لِلانْضِمَامِ لِحِزْبٍ، أَوْ جَمَاعَةٍ أَنَا فِيهَا - بَلْ؛ أBRأ إِلَى اللَّهِ مِنْ كُلِّ هَذِهِ الْحِزْبِيَّاتِ الْبَغِيضَةِ -، وَإِنَّمَا أَدْعُوكَ لِلسَّيْرِ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، لَتَنْجُو مِنَ الضَّلَالِ الَّذِي يَدْعُوكَ إِلَيْهِ هَؤُلَاءِ.

وإِنَّنَا فِي رِبَاطِ اللَّهِ إِخْوَانٌ قَدْ آنَ أَنْ يَجْمَعَ الْأَقْوَامَ فُرْآنٌ

تَبًّا لِمَبْدَأِ أَحْزَابٍ تُفَرِّقُنَا  
يَوْمًا سَنَكْشِفُ عَنْ بَطْلَانِ زُخْرِفِهَا

✍ **أخي:**

وَتَوَقَّ كُلَّ (مُحَزَّبٍ) فَتَّانٍ  
فَاهْرُبْ بِدِينِكَ آخِرَ الْبُلْدَانِ  
فَضْيَاعُهُ مِنْ أَعْظَمِ الْخُسْرَانِ  
تَحْتَ الدُّخَانِ تَأْجُجُ النَّيْرَانِ<sup>(١)</sup>

كُنْ حِلْسَ بَيْتِكَ إِنْ سَمِعْتَ بِفِتْنَةٍ  
وَمَتَى أُمِرْتَ بِبِدْعَةٍ أَوْ زَلَّةٍ  
الَّذِينَ رَأَسُوا الْمَالَ فَاسْتَمْسِكْ بِهِ  
لَا يَصْحَبُ (الْحِزْبِيُّ) إِلَّا مِثْلُهُ

(١) «نونية القحطاني»، الأبيات (٢٨٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٥٣٩)، بتصرف يسير.



﴿ أَخِي: إِنِّي - وَاللَّهِ - لَعَلَّيْكَ حَرِيصٌ ، وَلَكَ نَاصِحٌ ، ﴾ . . . إِنِّي لَكَ مِنْ التَّصَحُّيْنَ ﴿ [القصص: ٢٠] ، وَأَخْشَى أَنْ تَضِلَّ - بِالْوُلُوغِ فِي هَذِهِ السِّيَاسَاتِ الْمَاكِرَةِ - بَعْدَمَا مَنَّ اللَّهُ ﷻ عَلَيْكَ بِالْاِسْتِقَامَةِ ، وَأَرْجُو أَنْ يَنْفَعَ اللَّهُ ﷻ بِكَ الْأُمَّةَ ، فَيَسْتَعْمِلَكَ لَتَبْصِيرِهَا ، وَإِنْقَاذِهَا مِنَ الْهُوَّةِ السَّحِيقَةِ الَّتِي سَقَطَتْ فِيهَا ، بِتَحْصِيلِ الْعِلْمِ وَبَثِّهِ لِلنَّاسِ ، ﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿ [فصلت: ٣٣] .

﴿ أَخِي:

كُنْ طَالِبًا لِلْعِلْمِ وَاعْمَلْ صَالِحًا فَهُمَا إِلَى سُبُلِ الْهُدَى سَبَبَانِ<sup>(١)</sup>

﴿ أَخِي:

يَا طَالِبَ الْعِلْمِ لَا تَبْغِي بِهِ بَدَلًا لَوْ يَعْزِمُ بَعَزُ قَوِيٍّ لَا انْتِئَاءَ لَهُ فَقَدْ ظَفَرْتَ وَرَبَّ اللُّوحِ وَالْقَلَمِ لَوْ يَعْلَمُ الْمَرْءُ قَدْرَ الْعِلْمِ لَمْ يَنْمِ<sup>(٢)</sup>

﴿ أَخِي:

أَخِي دَعَاؤُكَ لَوْ أَجَبْتَا إِلَى عِلْمٍ تَكُونُ بِهِ إِمَامًا وَإِلَى مَا بَعَيْنِكَ مِنْ غَشَاهَا إِلَى مَا فِيهِ عِزُّكَ لَوْ عَقَلْتَا مُطَاعًا إِنْ نَهَيْتَ وَإِنْ أَمَرْتَا وَيَهْدِيكَ الطَّرِيقَ إِذَا ضَلَلْتَا

(١) «نونية القحطاني»، البيت (١٩٧).

(٢) «القصيدة الميمية في الوصايا والآداب العلمية»، للعلامة . حافظ حكيمي

رَحِمَهُ اللَّهُ ، بتصرف يسير .

انظر «معارج القبول» (١/١٧)، ط: دار ابن رجب .

يَنَالُكَ نَفْعُهُ مَا دُمْتَ حَيًّا وَيَبْقَى ذَخْرُهُ لَكَ إِنْ ذَهَبْتَ  
فَوَاطِبُهُ وَخُذْ بِالْجِدِّ فِيهِ فَإِنْ أَعْطَاكَ اللَّهُ انْتَفَعْتَ<sup>(١)</sup>

﴿أخي: أَلَا يُبْكِيكَ حَالُ أُمَّتِكَ، وَمَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ مِنَ الانْحِرَافِ الْعَقْدِيِّ، وَالتَّعَبُّدِيِّ، وَالْأَخْلَاقِيِّ، وَالسُّلُوكِيِّ، وَالتَّرَبُّوِيِّ، وَ...؟. مَنْ يَبْكِي عَلَى أُمَّةٍ حُرِمَتْ عَقِيدَتُهَا وَسَلَامَةُ قَلْبِهَا، ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: ٨٨]؟.

مَنْ يَذْرِفُ الدَّمْعَ الثَّخِينَ عَلَى أُمَّةٍ تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهَا، وَانْفَصَمَتْ عُرَاهَا، وَتَكَالَبَ عَلَيْهَا أَعْدَاؤُهَا؟.

مَنْ يَتَأَلَّمُ لِحَالِ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّتِي تَتَرَنَّحُ كَالْفَرْخِ الْمَذْبُوحِ؟.  
مَنْ يَحْمِلُ هَمَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّتِي يُغَيِّرُ دِينَهَا، وَتُزْخَرْ عَنْ ثَوَابِتِهَا، وَأُصُولِهَا؟.

مَنْ يُضِئُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ الْمَكْلُومَةِ طَرِيقَ نَبِيِّهَا ﷺ؟.  
فَمَنْ لِلأُمَّةِ الْغَرْقَى إِذَا كُنَّا الْغَرِيقِينَ؟!  
وَمَنْ لِلْحَقِّ يَجْلُوهُ إِذَا كَلَّتْ أَيْادِينَا؟!

﴿أخي: إِنَّ أُمَّتَكَ مَقْهُورَةٌ، وَالْأَيْدِي مَقْطُوعَةٌ، وَالْأَمَالُ عَلَيْكَ - بَعْدَ اللَّهِ ﷻ - مَعْقُودَةٌ، فَبِاللَّهِ لَا تَرَكُنْ.

(١) «وصيةُ الإلبيري = التائية»، الأبيات (٦، ٧، ٨، ١٠، ١٨)، بتصرف

أخي:

وَاخْصُصْ بِذَلِكَ جُمْلَةَ الْإِخْوَانِ  
وَاسْمَعْ بِفَهْمٍ حَاضِرٍ يَقْظَانِ<sup>(١)</sup>

يَأْيُهَا السُّنِّيُّ خُذْ بِوَصِيَّتِي  
وَاقْبَلْ وَصِيَّةَ مُشْفِقٍ مُتَوَدِّدٍ

أخي:

حَيَاتِكَ فَهِيَ أَفْضَلُ مَا امْتَثَلْنَا  
وَخُذْ بِوَصِيَّتِي لَكَ إِنَّ رَشْدَنَا<sup>(٢)</sup>

جَمَعْتُ لَكَ النَّصَائِحَ فَاِمْتَثِلْهَا  
فَلَا تَأْخُذْ بِتَقْصِيرِي وَسَهْوِي



(١) «نونية القحطاني»، الأبيات (٧٤، ٧٥).

(٢) «وصية أبي إسحق الإلبيري» في الآداب (التائية) - الأبيات (١١١)،

## (وَأَنْتُمْ)

أَيُّهَا الثَّابِتُونَ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، يَا مَنْ مَنَّ اللَّهُ ﷻ عَلَيْكُمْ بِلُزُومِ  
النَّهْجِ الْقَوِيمِ، فَلَمْ تَنْحَرِفُوا مَعَ مَنْ انْحَرَفَ، وَلَمْ تَتَقَلَّبُوا مَعَ مَنْ انْقَلَبَ:  
إِنِّي أَقُولُ فَأَنْصِتُوا لِمَقَالَتِي يَا مَعْشَرَ الْأَصْحَابِ وَالْإِخْوَانِ<sup>(١)</sup>  
\* أَوَّلًا:

اعْلَمُوا أَنَّ ثَبَاتَكُمْ هَذَا إِنَّمَا هُوَ مَحْضُ فَضْلِ اللَّهِ ﷻ عَلَيْكُمْ<sup>(٢)</sup>،  
وَلَيْسَ بِمَهَارَتِكُمْ، ﴿وَمَا بِكُمْ مِّنْ نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ...﴾ [النحل: ٥٣]،  
فَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ ﷻ يَزِدُّكُمْ ثَبَاتًا وَاسْتِقَامَةً، ﴿وَإِذْ تَأَذَّتْ رِجَّتُكُمْ لِيَن  
شَكْرْتُمْ لِأَزِيدَنَّكُمْ...﴾ [إبراهيم: ٧]، وَاحْذَرُوا -إِخْوَانِي- أَنْ تَكُونُوا  
كَمَنْ قَالَ اللَّهُ ﷻ فِيهِ: ﴿وَلِيَن أَدْفَنَهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَّسَّتْهُ لَيَكُونَنَّ  
هَذَا لِي...﴾ [فصلت: ٥٠].

- ﴿لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾ أَي: بِعَمَلِي. [الجلالين]

## \* ثَانِيًا:

إِنَّ مِنْ شُكْرِ نِعْمَةِ اللَّهِ ﷻ عَلَيْكُمْ -الثَّبَاتَ وَعَدَمَ الانْقِلَابِ- أَنْ  
تَسْتَعْمِلُوا هَذِهِ النِّعْمَةَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ﷻ، فَشُكْرُ النِّعْمَةِ يَكُونُ بِثَلَاثَةِ  
أَشْيَاءَ:

(١) «نونية القحطاني»، البيت رقم (٥٧٤)، بتصرف يسير.

(٢) ﴿...وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٨٣].

١- بِالْقَلْبِ: أَنْ تَعْتَقِدُوا أَنَّ هَذِهِ النِّعْمَةَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﷻ .

٢- بِاللِّسَانِ: أَنْ تُثْنُوا عَلَى اللَّهِ رَبِّكُمْ ﷻ -الَّذِي أَسَدَى إِلَيْكُمْ هَذِهِ النِّعْمَةَ- بِمَا هُوَ أَهْلُهُ .

٣- بِالْجَوَارِحِ: أَنْ تَسْتَعْمِلُوا هَذِهِ النِّعْمَةَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ﷻ ،  
﴿ .. أَعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا .. ﴾ [سبأ: ١٣] .

وَهَذَا كَمَا قِيلَ:

أَفَادَتْكُمْ النِّعْمَاءُ مِنِّي ثَلَاثَةً يَدِي وَلِسَانِي وَالضَّمِيرُ الْمُحَجَّبُ<sup>(١)</sup>

إِذَا: مِنْ شُكْرِ النِّعْمَةِ أَنْ يَسْتَعْمِلَهَا الْعَبْدُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ﷻ .

وَعَلَيْهِ: فَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ ﷻ عَلَيْكُمْ -الثَّبَاتَ وَعَدَمَ التَّلَوُّنِ- بِأَنْ  
تَهْبُوا كَالْأَسُودِ لَا سِتْنَفَازٍ إِخْوَانَكُمْ الَّذِينَ سَقَطُوا فِي شِبَاكِ هَذِهِ الْأَحْزَابِ  
الْمُحَدَّثَةِ، وَوَقَعُوا فَرِيسَةً بَيْنَ مَخَالِبِهَا .

أَرْشَدُوهُمْ إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَالْهِدَايَةِ، فَإِنَّهُمْ ﴿ .. فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا

﴾ [التوبة: ٤٩] .

أَشْفَقُوا عَلَيْهِمْ مِمَّا يُصِيبُهُمْ بِأَيْدِيهِمْ، فَإِنَّهُمْ ﴿ .. يَهْلِكُونَ

أَنْفُسَهُمْ .. ﴾ [التوبة: ٤٢] .

يَبْنُوا لِلشَّبَابِ التَّائِهَةِ الْيَوْمَ وَاللَّاعِبِ بِالنَّارِ وَجُوبَ الرُّجُوعِ إِلَى  
الطَّرِيقِ النَّبَوِيِّ السَّوِيِّ، فَقَدْ بَانَ لِدَوِيِّ الْحَجَى<sup>(٢)</sup> أَنَّهُ لَا يَصْلُحُ لَهُمْ

(١) انظر «معارج القبول» (١/ ٦١ - ط: دار ابن رجب).

(٢) (الْحَجَى) أي: العقل.

غَيْرُهُ، وَلَكِنَّ أَقْلَامًا وَأَفْوَاهًا غَيْرَ سَلَفِيَّةٍ<sup>(١)</sup> سَبَقَتْ لِتَمَوِّهِ الْحَقَّ، وَلِتَحْرِفَ شَبَابُ الْمُسْلِمِينَ عَنِ الْجَادَّةِ<sup>(٢)</sup>، فَكَمَا أَنَّ هُنَاكَ نَارًا سَتَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ<sup>(٣)</sup>؛ فَهَذَا دُعَاءُ فِتْنَةٍ يَسُوقُونَ الشَّبَابَ -الْيَوْمَ- سَوْقَ الْقُطْعَانِ، وَلَكِنْ إِلَى مَنْحَرِهِمْ، لِيُذْبَحُوا ذَبْحَ النَّعَاجِ وَالْخِرْفَانِ، قُرْبَانًا لِلدِّيمُوقَرِاطِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ (!!)<sup>(٤)</sup>، ﴿... اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا...﴾ [الأعراف: ١٢٨]، وَاسْتَنْقِذُوهُمْ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ بَيْنِ مَخَالِبِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَحْتَرِقُوا.

**مَعَشَرَ الْأَسُودِ:** قُومُوا وَأَنْقِذُوا إِخْوَانَكُمْ، بِإِبْلَاحِ الْحَقِّ لَهُمْ، وَأَدُّوا مَا عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْكُمْ، ﴿... فَمَنْ أَهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِ لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا...﴾ [يونس: ١٠٨].

فَاصْدَعْ بِأَمْرِ اللَّهِ لَا تَخْشَ الْوَرَى  
وَاجْعَلْ لِقَلْبِكَ مَقْلَتَيْنِ كُلِيَهُمَا  
لَوْ شَاءَ رَبُّكَ كُنْتَ أَیْضًا مِثْلَهُمْ  
فِي اللَّهِ وَاخْشَاهُ تَفْزُ بِأَمَانٍ  
مِنْ خَشْيَةِ الرَّحْمَنِ بَاكِتَانِ  
فَالْقَلْبُ بَيْنَ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ<sup>(٥)</sup>

(١) وإن ادعوا أنهم على طريق السلف سائرون.

دَعَاؤُ إِذَا حَقَّقَتْهَا أَلْفَيْتَهَا أَلْقَابُ زُورٍ لُفِّقَتْ بِمُحَالٍ

(٢) انظر: «مدارك النظر»، ص ١٧١.

(٣) انظر «صحيح مسلم»، حديث رقم (٢٩٠١).

(٤) فيا حسرتاه على قطيع يساق إلى حتفه رغم أنفه.

(٥) هذه الأبيات مُستفادَةٌ من «الكافية الشافية» للعلامة ابن القيم، بشيء من التصرف.

**مَعَشَرَ الْغُرَبَاءِ: بَصِّرُوا أُمَّتَكُمْ<sup>(١)</sup>، وَذَبُّوا عَنْ مِنْهَاجِ نَبِيِّكُمْ ﷺ<sup>(٢)</sup>، وَلَا تَبَالُوا بِاللِّسَنَةِ الَّذِينَ لَمْزَوْكُمْ مِنَ الْغَوَاةِ، ﴿... فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ...﴾** [البقرة: ١٣٧]<sup>(٣)</sup>.

لَا تَبَالُوا بِهِمْ وَإِنْ وَصَفُوكُمْ بِالْمُثَبِّطِينَ، أَوْ السَّلْبِيِّينَ، أَوْ

(١) ولن يكون هذا إلا بتحصيل العلم.

١- ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي...﴾ [يوسف: ١٠٨].

٢- ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ...﴾ [محمد: ١٩].

(٢) ذلكم النبي الكريم ﷺ الذي لَطَّالَمَا قَاسَى الشَّدَائِدَ وَالْآلَامَ، وَأُوذِيَ فِي اللَّهِ ﷻ أَشَدَّ الْإِيذَاءِ، لِنَشْرِ دِينِ اللَّهِ ﷻ فِي الْأَرْضِ، وَلَكِنْ أَقْوَامًا مِنْ جِلْدَتِنَا -اليوم- يَمَسْخُونَهُ، وَيُشَوِّهُونَ صُورَتَهُ، وَيَمْحُونَ مَعَالِمَهُ، وَيَحْمِلُونَ مَعَاوِلَ الْهَدْمِ لِيَنْقُضُوا بِهَا بُنْيَانَهُ، فَلَا تَتْرَكُوهُمْ يُخَرَّبُونَهُ، وَكُونُوا لَهُمْ بِالْمَرْصَادِ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ سَائِلُكُمْ عَنْ دِينِهِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَصْمُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ فَرَّطْتُمْ وَقَصَّرْتُمْ.

مِنَ الدِّينِ كَشَفُ السِّتْرِ عَنْ كُلِّ (مُحَرِّبٍ) وَعَنْ كُلِّ بِدْعِيٍّ أَتَى بِالْعَجَائِبِ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ دِينِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

(٣) اعلّموا أن العصمة من كيد هؤلاء وألسنتهم إنما تكون بإبلاغ دين الله ﷻ

للناس، وتبصيرهم بمنهج رسول الله ﷺ -بعد تحبيره على أيدي العلماء-، لَا بِالنُّكُوصِ عَنْ ذَلِكَ خَشْيَةِ الْأَلْسِنَةِ الطَّوِيلَةِ، وَالْأَفْوَاهِ الْعَلِيلَةِ، ﴿يَتَأَيَّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصُمُكَ مِنَ النَّاسِ...﴾

[المائدة: ٦٧].

الْعَمَلَاءِ (!!) (١)، فَإِنَّ غَايَتَكُمْ رِضَا اللَّهِ ﷻ وَحَدُّهُ، لَا رِضَا الْخَلْقِ.

(١) هذا دَيْدَنُ مَنْ طَمَسَ اللَّهُ ﷻ عَلَى قَلْبِهِ، وَأَعَمَّتْ الْبِدْعَةُ بَصِيرَتَهُ، فَهُوَ يَهْدِي بِلَا وَعْيٍ، وَيَخْبِطُ خَبْطَ عَشَوَاءٍ بِلَا إِدْرَاكِ، وَيُلْقِي التُّهَمَ جُدَافًا بِلَا رَوِيَّةٍ، كَهَذَا الَّذِي يَقُولُ:

١- هؤلاء تربية «أمن الدولة».

٢- هؤلاء تربوا في أحضان «أمن الدولة».

٣- هؤلاء (بتوع) - كذا - «الحزب الوطني».

٤- هؤلاء عبيد الطواغيت.

٥- هؤلاء عَبَادُ الْحُكَّامِ.

٦- هؤلاء (فُلُولُ) النظام السابق.

٧- هؤلاء عَمَلَاءٌ.

٨- هؤلاء تَعَوَّدُوا عَلَى الْعَمَالَةِ، فَصَارَتْ فِي دِمَائِهِمْ.

\* قَطَعَ اللَّهُ ﷻ لِسَانَ كُلِّ مُفْتَرٍ كَذَابٍ.

\* ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾ [البروج: ٢٠].

\* .. أَحْصَنَهُ اللَّهُ وَسُوَّهُ .. ﴿[المجادلة: ٦].

\* .. إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿[البجائية: ٢٩].

\* .. وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿[المائدة: ١٤].

\* روى أبو داود في سننه (٣٥٩٧) - وصححه الألباني - بسنده عن عبد الله

ابن عمر رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «.. وَمَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا

لَيْسَ فِيهِ أَسْكَنَهُ اللَّهُ رَدْعَةَ الْخَبَالِ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ».

- «مَا لَيْسَ فِيهِ» أي: من المساوئ.



= - «رَدْعَةُ الْخَبَالِ»: عَصَاةُ أَهْلِ النَّارِ .

- «حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ»: وخروجه مما قال أن يتوب عنه ، وَيَسْتَحِلَّ مِنْ الْمَقُولِ فِيهِ .

انظر «عون المعبود» للعظيم آبادي (١٠ / ٥ - ط : دار الكتب العلمية) .

\* وَرَبِّي لَا تُثَارَنَّ لِإِخْوَانِي مِمَّنْ لَمَزُوهُمْ ، وَلَا سَتَمَدَنَّ الْعَوْنُ مِنَ اللَّهِ عَلَيَّ بِيَانِ انحرافهم لِلأُمةِ حتى يحذروهم ، وَلَا تُكْشِفَنَّ بِمَنْطِقِي أَسْتَارَهُمْ حَتَّى أُبْلَغَ قَاصِيًا أَوْ دَانِيًا .

اللَّهُ أَكْبَرُ فِي الدِّفَاعِ سَأُبْتَدِي  
وَبِهِ أَصُولٌ عَلَى جَمِيعِ مَنْ افْتَرَى  
وَسَأَسْتَمِدُّ الْعَوْنَ مِنْهُ عَلَى الَّذِي  
سَأَسْأَلُ سَهْمًا مِنْ كِنَانَةِ وَحْيِهِ  
وَبِهِ سَأَجْدُعُ أَنْفَ كُلِّ (مُحَرِّبٍ)  
حَتَّى أَشِيتَ (حِزْبَهُمْ) بِأَدِلَّةٍ  
وَبِنُورِ وَحْيِ اللَّهِ أَكْشِفُ جَهْلَهُمْ  
لَا تَلْمِزُونَا يَا خَفَافِيشَ الدُّجَى  
لَا تَقْذِفُونَا بِالْعَمَالَةِ إِنَّنَا  
وَلِكُلِّ قَوْلٍ نَسْتَدِلُّ بِآيَةٍ  
نَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ طُولَ حَيَاتِنَا  
وَنُحَارِبُ الشِّرْكَ الْخَبِيثَ وَأَهْلَهُ  
وَكَذَلِكَ الْبِدْعَ الشَّنِيعَةَ كُلَّهَا  
وَهُوَ الْمُعِينُ عَلَى نَجَاحِ الْمُقْصِدِ  
وَأَعَدُّهُ عَوْنًا عَلَى مَنْ يَعْتَدِي  
لَمَزَ الْأَحِبَّةَ بِالْكَلَامِ الْفَاسِدِ  
وَبِهِ أَشَدُّ عَلَى كِتَابِ حُسْدِي  
وَبِهِ سَارِضٌ لِلَّذِي بَاتَ مُعَانِدٍ  
مِثْلَ الصَّوَاعِقِ فِي السَّحَابِ الْأَسْوَدِ  
حَتَّى يَبِينَ عَلَى رُؤُوسِ الْمَشْهَدِ  
بِعَمَالَةٍ! وَخِيَانَةٍ! وَنَقَاعِدِ  
سِرَّنَا عَلَى نَهْجِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
أَوْ بِالْحَدِيثِ الْمُسْتَقِيمِ الْمُسْنَدِ  
فِي كُلِّ حِينٍ فِي الْخَفَا وَالْمَشْهَدِ  
حَرْبًا ضَرُوسًا بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ  
نَقْضِي عَلَيْهَا دُونَ بَابِ الْمَسْجِدِ =

بِهِ أَلْقَى إِلَاهَ وَلَا أَبَالِي وَإِنْ سَلَقُوا بِالسِّنَةِ حَدَادٍ  
وَأَذْكُرْكُمْ - إخواني - بِمَقَالَةِ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ رضي الله عنه لَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ  
رضي الله عنه ، وَهُوَ - أَيُّ : سَعْدٌ رضي الله عنه - فِي آخِرِ رَمَقٍ ، بَعْدَمَا طَعَنَ فِي أَحَدٍ .  
**قَالَ لَهُ :** [ . . وَقُلْ لِقَوْمِي الْأَنْصَارِ : لَا عَذْرَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يُخْلَصَ  
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَفِيكُمْ شُفْرٌ <sup>(١)</sup> يَطْرُقُ ] . اهـ <sup>(٢)</sup>

= وَنَحْبُ أَنْ نَهْدِيَ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا وَإِنَّا بِغَيْرِ مُحَمَّدٍ لَا نَقْتَدِي  
هَذِي طَرِيقَتَنَا وَهَذَا نَهْجُنَا فَعَلَامَ طُولِ لِسَانِكُمَا الرَّدِّي؟  
لَمْ تَطْعَنُونِ وَتَلْمِزُونِ كَأَنَّا جُنَّا بِرَأْيٍ لِلْعَقِيدَةِ مُفْسِدٍ!  
بِاللَّهِ قُولُوا مَا الَّذِي أَنْكَرْتُمُوا عَلَّ الْبَرِيَّةَ لِلْحَقِيقَةِ تَهْتَدِي <sup>(١)</sup>  
<sup>(١)</sup> قال ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث» (٢/ ٤٨٤ - ط : المكتبة  
العلمية) : [ (الشُّفْرُ) بِالضَّمِّ ، وَقَدْ يُفْتَحُ : حَرْفٌ جَفْنُ الْعَيْنِ الَّذِي يَنْبُتُ عَلَيْهِ  
الشعر ] . اهـ

<sup>(٢)</sup> روى الإمام الحاكم النيسابوري رحمته الله في «المستدرک علی الصحیحین»  
(٤٩٠٦) بسنده عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال :

بِعَثْنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ أَحَدٍ لَطَلَبَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ رضي الله عنه ، وَقَالَ لِي : «إِنْ  
رَأَيْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ ، وَقُلْ لَهُ : يَقُولُ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ : كَيْفَ تَجِدُكَ؟» .  
قال رضي الله عنه : فَجَعَلْتُ أَطُوفُ بَيْنَ الْقَتْلَى ، فَأَصْبَتْهُ وَهُوَ فِي آخِرِ رَمَقٍ ، وَبِهِ  
سَبْعُونَ ضَرْبَةً ، مَا بَيْنَ طَعْنَةٍ بِرُمْحٍ ، وَضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ ، وَرَمِيَّةٍ بِسَهْمٍ ، فَقُلْتُ =

<sup>(١)</sup> انظر : «رياض الجنة في الرد على أعداء السنة» ، للعلامة مقبل بن هادي الوادعي  
رحمته الله ، (ص ١٤٩ - ١٥١ ، ط : دار الحرمين) .

وَأَقُولُ لَكُمْ: لَا عُذْرَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ أَنْ يُخْلَصَ إِلَى مَنْهَجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِيكُمْ عَيْنٌ تَطْرُقُ.

فَاجْعَلْ كِتَابَ اللَّهِ دِرْعًا سَابِغًا  
وَالسُّنَّةَ الْبَيْضَاءَ دُونَكَ جُنَّةً  
وَأَثْبِتْ بِصَبْرِكَ تَحْتَ أَلْوِيَةِ الْهُدَى  
وَاحْمِلْ بِسَيْفِ الصِّدْقِ حَمْلَةً مُخْلِصٍ  
وَاطْعِنْ بِرُمْحِ الْحَقِّ كُلَّ (مُحْزَبٍ)  
فَ:

أَنْتَ الشُّجَاعُ إِذَا لَقِيتَ كَتِيبَةً      أَذَبْتَ فِي هَوْلِ الرَّدَى أَبْطَالَهَا

= لَهُ: يَا سَعْدُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: «خَبَرَنِي كَيْفَ تَجِدُكَ؟»، قَالَ: عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ السَّلَامُ، وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، قُلْ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَجِدُنِي أَجْدُ رِيحَ الْجَنَّةِ، وَقُلْ لِقَوْمِي الْأَنْصَارِ: لَا عُذْرَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يُخْلَصَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِيكُمْ شُفْرٌ يَطْرُقُ.  
قَالَ ﷺ: وَفَاضَتْ نَفْسُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ.

\* قال الحاكم: [هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه].

قال الإمام الذهبي في التلخيص: [صحيح].

انظر «السيرة النبوية» لابن هشام (مجلد ٢/ ٦٩، ط: دار ابن رجب)، فقد

قال المحقق (سيد بن رجب) هناك: [حسن بشواهد].

(١) «نونية القحطاني»، الآيات (٤٢٥-٤٢٩) بتصرف يسير.

### \* نَالِثًا :

اٰخِرُ صَوًّا عَلَى تَحْيِيرِ مَنَهِجِ السَّلَفِ مِّنْ كُتُبِ السَّلَفِ <sup>(١)</sup> ، لَا مِّنْ كُتُبِ  
الْخَلَفِ الْمَشْحُونَةِ بِالضَّلَالَاتِ .

اٰخِرُ صَوًّا عَلَى تَلَقِّي الْعِلْمِ مِّنَ الْعُلَمَاءِ الثَّابِتِينَ عَلَى مَنَهِجِ النَّبِيِّ  
الْأَمِينِ ﷺ ، لَا مِّنَ الْمُتَعَالِمِينَ الَّذِينَ سَرَعَانَ مَا يَنْقَلِبُونَ ، وَيَنْكُصُونَ  
عَلَى أَغْقَابِهِمْ بَيْنَ عَشِيَّةٍ وَضَحَاهَا <sup>(٢)</sup> ، فَإِنَّهُمْ لَا يُؤْتَمُّونَ عَلَى دِينٍ .

(١) ك: (شرح أصول اعتقاد أهل السنة: لللالكائي - الإبانة الكبرى: لابن  
بطة - التوحيد: لابن خزيمة - شرح أصول السنة: للبربهاري - أصول  
السنة: لابن أبي زمنين - أصول السنة: للإمام أحمد - أصول السنة:  
للحميدي - صريح السنة: للطبري - السنة: لعبد الله بن الإمام أحمد -  
السنة: لابن أبي عاصم - السنة: للخلال - الشريعة: للآجري - إعتقاد أهل  
الحديث: للإسماعيلي - عقيدة السلف أصحاب الحديث: للصابوني - لُمة  
الاعتقاد: لابن قدامة - الاقتصاد في الاعتقاد: لعبد الغني المقدسي -  
الطحاوية: للطحاوي - الواسطية: لشيخ الإسلام - كتاب التوحيد: لابن  
عبد الوهاب - إل... إلخ).

أُولَئِكَ آبَائِي فَحِثْنِي بِمِثْلِهِمْ إِذَا جَمَعْتَنَا يَا رَفِيقِي الْمَجَامِعُ  
(٢) فيركبون المَوْجَةَ السَّائِدَةَ إِرْضَاءً لِلجَمَاهِيرِ الثَّائِرَةِ ، وَأَمَّا مَنَهِجُ مُحَمَّدٍ ﷺ  
فَخَلْفَ الظُّهُورِ مَوْضُوعٌ ، وَإِنْ زَعَمُوا الْإِنْتِسَابَ لَهُ ، وَالدَّعْوَةَ إِلَيْهِ ، وَإِلَّا فَأَيْنَ  
كُتُبُ السَّلَفِ الَّتِي فَتَحَوْهَا وَعَلَّمُوهَا الْأُمَّةَ ؛ لِتَكُونَ عَلَى بَصِيرَةٍ بِمَنَهِجِ  
نَبِيِّهَا ﷺ فِيمَا يَمُرُّ بِهَا مِنْ أَحْدَاثٍ ؟ ! ، أَيْنَ ؟ ! ، ... فَسَلُّوهُمْ إِنْ كَانُوا  
يَطْفُونَ ﴿ [الأنبياء: ٦٣] .

اجْتُوا بِرُكْبِكُمْ عِنْدَ مَنْ يَفْتَحُونَ كُتُبَ سَلَفِكُمْ ﷺ، وَانْهَلُوا مِنْ مَنِهَاجِ نَبِيِّكُمْ ﷺ، وَكَفَى تَضْيِيعًا لِلْأَوْقَاتِ وَالْأَعْمَارِ عِنْدَ كُلِّ مَنْ هَبَّ وَدَبَّ، وَمَنْ عَلَى الْبَاطِلِ انْكَبَّ، وَعَنْ صِرَاطِ النَّبِيِّ ﷺ نَاكَبَ، وَكُلُّ يَوْمٍ يَنْقَلِبُ، فَإِنَّهُ بَيْنَ اللَّهِ ﷻ لَا عِبَّ. الْأَمْرُ دِينٌ، فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ<sup>(١)</sup>.

### \* رَابِعًا:

لَا تَحْزَنُوا - إِيْخْوَانِي - لِقَلَّةِ أَهْلِ الْحَقِّ وَغُرَبَتِهِمْ، وَكَثْرَةِ أَهْلِ الْبَاطِلِ وَفُشُوهِمْ<sup>(٢)</sup> وَشُهْرَتِهِمْ، فَهَذِهِ سُنَّةُ اللَّهِ ﷻ - الْكُونِيَّةُ - فِي خَلْقِهِ، أَنْ

(١) روى مسلم في مقدمة صحيحه (باب : ٥) بسنده عن محمد بن سيرين رَحِمَهُ اللَّهُ قال : إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ، فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ. [صحيح عن ابن سيرين - انظر «شرح النووي على مسلم» (١/ ١٤٤ - ط : دار ابن رجب - ت : يحيى بن سوس)].

**تنبيه :** ذكرتُ الحكم على هذا الأثر مع أنه في «صحيح مسلم»، لأن مقدمة الصحيح ليست على شرط الإمام مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) قال الإمام أبو عثمان الصابوني رَحِمَهُ اللَّهُ في «عقيدة السلف أصحاب الحديث» (ص ٨٣ - ط : مكتبة عبد المصور) : [.. وَلَا يَغُرَّنَّ إِيْخْوَانِي - حَفْظُهُمُ اللَّهَ - كَثْرَةُ أَهْلِ الْبَدْعِ، وَوُفُورُ عَدَدِهِمْ؛ فَإِنْ وَفُورَ أَهْلِ الْبَاطِلِ، وَقَلَّةُ عَدَدِ أَهْلِ الْحَقِّ مِنْ عِلَامَةِ اقْتِرَابِ الْيَوْمِ الْحَقِّ، إِذِ الرِّسُولُ الْمُصْطَفَى ﷺ قَالَ : «إِنَّ مِنْ عِلَامَاتِ السَّاعَةِ اقْتِرَابُهَا أَنْ يَقِلَّ الْعِلْمُ، وَيَكْثُرَ الْجَهْلُ». [متفق عليه بلفظ نحوه].

والعلم هو : السُّنَّةُ، والجهل هو : البدعة. . [..]. اهـ

يَكُونُ أَهْلُ الْحَقِّ قَلَّةٌ قَلِيلَةٌ، وَأَهْلُ الْبَاطِلِ الدَّاحِضَةِ كَثْرَةٌ كَثِيرَةٌ، ﴿.. وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [الفتح: ٢٣]، ﴿.. وَلَا تَجِدَ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٧].

وَلَكِنْ اْعْلَمُوا أَنَّ هَذِهِ الْكَثْرَةُ مَا هِيَ إِلَّا زَبْدٌ رَابٍ، وَغُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، سَرَعَانَ مَا يَذْهَبُ جُفَاءً<sup>(١)</sup>، وَفَقَاقِيعُ هَوَاءٍ سَرَعَانَ مَا تَتَلَاشَى وَتَضْمَحِلُّ، وَأَهْلُ الْحَقِّ وَإِنْ كَانُوا قَلَّةً فَإِنَّ الْعَلْبَةَ لَهُمْ -بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ﷻ-، ﴿.. وَالْعَقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٨]، ﴿.. وَالْعَقِبَةُ لِلنَّقِيِّ﴾ [طه: ١٣٢]، ﴿.. فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ..﴾ [الرعد: ١٧].

فَاصْبِرُوا -إِخْوَانِي- عَلَى الْحَقِّ، وَعَظُّوا عَلَيْهِ بِالنَّوَاجِدِ، فَإِنَّ مَا تَعَانُونَهُ مِنْ تَضْيِيقٍ عَلَيْكُمْ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَتَحْذِيرٍ مِنْكُمْ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَصَفْعٍ<sup>(٢)</sup> مَا هُوَ إِلَّا اخْتِبَارٌ وَامْتِحَانٌ مِنَ اللَّهِ ﷻ لَكُمْ، لِيَتَبَيَّنَ الصَّادِقُ مِنَ الْمُدَّعِي، ﴿.. وَلِيَعْلَمَ<sup>(٣)</sup> اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ..﴾ [الحديد: ٢٥]، ﴿.. وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً..﴾ [الأنبياء: ٣٥]، ﴿.. وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّادِقِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد: ٣١]، فَارْوُوا اللَّهَ ﷻ مِنْ أَنْفُسِكُمْ خَيْرًا، وَانصُرُوا دِينَ الرَّسُولِ ﷺ

(١) (جُفَاءً) أي: باطلاً، مَرْمِيًّا بِهِ.

(٢) (الصَّفْعُ): الناحية من البلاد، والجهة أيضاً، والمَحَلَّةُ، و (هو في صَفْعِ بني

فُلان) أي: في ناحيتهم ومَحَلَّتِهِمْ. [المصباح المنير، مادة (ص ق ع)].

(٣) عِلْمٌ ظُهُورٌ وَمُشَاهَدَةٌ.

وَنَهَجَهُ، وَاحْذَرُوا مِنْ رُكُوبِ الْمَوْجَةِ، وَاثْبِتُوا عَلَى الْحَقِّ وَإِنْ كُنْتُمْ قَلَّةً،  
فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ مَعَكُمْ، وَهُوَ حَسْبُكُمْ وَكَافٍكُمْ، ﴿... وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكَكُمْ  
أَعْمَلَكُمْ﴾ [محمد: ٣٥]، ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾  
[النحل: ١٢٨]، ﴿... وَاللَّهُ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، ﴿... لَا تَحْزَنْ  
إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا...﴾ [التوبة: ٤٠].

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رحمته الله (١):

«... وَلَوْ انْفَرَدَ الرَّجُلُ فِي بَعْضِ الْأَمْصَارِ وَالْأَعْصَارِ بِحَقِّ جَاءَ بِهِ  
الرَّسُولُ ﷺ وَلَمْ تَنْصُرْهُ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ مَعَهُ (٢)، وَلَهُ نَصِيبٌ  
مِنْ قَوْلِهِ ﷻ: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا  
ثَانِيًا أَثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْفَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ  
مَعَنَا...﴾ [التوبة: ٤٠]، فَإِنَّ نَصَرَ الرَّسُولِ ﷺ هُوَ نَصْرُ دِينِهِ الَّذِي جَاءَ بِهِ،  
حَيْثُ كَانَ، وَمَتَى كَانَ، وَمَنْ وَاظَمَهُ ﷻ فَهُوَ صَاحِبُهُ عَلَيْهِ فِي الْمَعْنَى،  
فَإِذَا قَامَ بِهِ ذَلِكَ الصَّاحِبُ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ ﷻ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ مَعَ مَا جَاءَ بِهِ  
الرَّسُولُ ﷺ، وَمَعَ ذَلِكَ الْقَائِمِ بِهِ، وَهَذَا الْمَتَّبِعُ لَهُ ﷻ حَسْبُهُ اللَّهُ ﷻ،

(١) انظر: «مدارك النظر»، (ص ٦٩).

(٢) المقصود بالمعية هنا (الْمَعِيَّةُ الْخَاصَّةُ)، وهي معية النُّصْرَةِ، والتأييد،  
والتوفيق، والحفظ، والرعاية، والإعانة.  
انظر للأهمية: «القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى»، للعلامة/  
العثيمين - تعقيب: معية الله تعالى لخلقه.

وَهُوَ حَسْبُ الرَّسُولِ ﷺ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿... حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٤] <sup>(١)</sup>. اهـ <sup>(٢)</sup>

**إِخْوَانِي:** أُثْبِتُوا عَلَى مِنْهَاجِ نَبِيِّكُمْ ﷺ، وَتَوَكَّلُوا <sup>(٣)</sup> عَلَى اللَّهِ رَبِّكُمْ ﷻ، فَهُوَ حَسْبُكُمْ وَكَافِيكُمْ، ﴿... وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣]، ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ...﴾ [الفرقان: ٥٨]، ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْغَزِيِّزِ الرَّحِيمِ﴾ [الشعراء: ٢١٧]، ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [الأحزاب: ٣]، ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ...﴾ [الزمر: ٣٦]؟.

**إِخْوَانِي:** لَا تَحْزَنُوا، لَا تَحْزَنُوا، فَسَيَرْفَعُ اللَّهُ ﷻ الْكَرْبَ، وَسَيَكْشِفُ الْغَمَّةَ، ﴿... سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٧]، ﴿فَإِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [٥] إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿[الشرح: ٥، ٦].

### (١) قال العلامة السعدي في تفسيره، ص ٣٠٥:

[﴿... يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ﴾ أي: كافيك، ﴿وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي: وكافي أتباعك من المؤمنين.

وهذا وعدٌ من الله ﷻ لعباده المؤمنين، المتبعين لرسوله ﷺ، بالكفاية...، فإذا أتوا بالسبب الذي هو الإيمان والاتباع، فلا بد أن يكفيهم ما أهمهم من أمور الدين والدنيا، وإنما تتخلف الكفاية بتخلف شرطها] اهـ بتصرف يسير.

(٢) منهاج السنة النبوية (٨ / ٤٨٨)، ط: جامعة الإمام محمد بن سعود رحمه الله.

### (٣) قال العلامة السعدي في تفسيره، ص ٥٧٥:

[﴿... والتوكل هو: اعْتِمَادُ الْقَلْبِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، فِي جَلْبِ الْمَنَافِعِ، وَدَفْعِ الْمَضَارِّ، مَعَ ثِقَتِهِ بِهِ، وَحُسْنِ ظَنِّهِ بِحُصُولِ مَطْلُوبِهِ...﴾. اهـ



عَسَىٰ فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ إِنَّهُ  
إِذَا لَاحَ عُسْرٌ فَارْجٌ يُسْرًا فَإِنَّهُ  
وَأَيْضًا:

فَلَرُبَّ نَازِلَةٍ يَضِيقُ بِهَا الْفَتَى  
ضَاقَتْ فَلَمَّا اسْتَحْكَمَتْ حَلَقَاتُهَا  
وَأَيْضًا:

لَا تَجْزَعَنَّ إِذَا دَهَتْكَ مُصِيبَةٌ  
فَإِذَا ابْتَلَيْتَ بِنَكْبَةٍ فَاصْبِرْ لَهَا  
إِنَّ الصَّبْرَ ثَوَابُهُ ضِعْفَانِ  
اللَّهُ حَسْبِيَ وَحْدَهُ وَكَفَانِي<sup>(١)</sup>  
﴿إِخْوَانِي: اصْبِرُوا عَلَى الْحَقِّ، وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا...﴾  
[آل عمران: ١٣٩]، ﴿... وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ...﴾ [يوسف: ٨٧]،  
«... وَاسْتَعِزَّ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ...»<sup>(٢)</sup>، سَحَابَةٌ ثُمَّ تَنْقَشِعُ ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ  
كَاشِفَةٌ﴾ [النجم: ٥٨]، فَإِذَا اذْهَبَ الْخَطْبُ، وَاشْتَدَّ الظَّلَامُ، فَارْتَقِبْ بُرُوعَ  
الْفَجْرِ.

اَشْتَدِّي أَرْمَةً تَنْفَرِجِي قَدْ أَدْنَى صُبْحِكَ بِالْبَلَجِ<sup>(٣)</sup>

(١) «نونية القحطاني»، الأبيات (٥٣٢، ٥٣٣).

(٢) قطعة من حديث رواه مسلم (٢٦٦٤).

(٣) (الْبُلُوجُ): الإشراق، يقال: (بَلَجَ الصُّبْحُ) أي: أضاء. [مختار الصحاح،

مادة (ب ل ج)].

## وَأَيْضًا:

لَا يَفْزَعَنَّكَ هَوُلُ خَطْبٍ دَامِسٍ<sup>(١)</sup> فَلَعَلَّ فِي طَيَّاتِهِ مَا يُسْعِدُ  
لَوْ لَمْ يَمُدَّ اللَّيْلُ جُنْحَ ظَلَامِهِ فِي الْخَافِقِينَ<sup>(٢)</sup> لَمَّا أَضَاءَ الْفَرْقَدُ<sup>(٣)</sup>

**إِخْوَانِي:** اصْبِرُوا عَلَى الْحَقِّ، وَإِنْ كَانَ الصَّبْرُ<sup>(٤)</sup> كَاسِمِهِ مُرًّا،

(١) (دَامِسٌ) أي: شديد الظلمة.

(٢) (الْخَافِقَانِ): أَفُقَا الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ. [مختار الصحاح، مادة (خ ف ق)]

(٣) قال ابن منظور في «لسان العرب» (٣/ ٣٣٤ - ط: دار صادر)، حرف

الدال، فصل الفاء: [.. وَالْفَرْقَدَانِ: نَجْمَانِ فِي السَّمَاءِ لَا يَغْرُبَانِ وَلَكِنَهُمَا يَطُوفَانِ بِالْجَدْيِ.

وقيل: هما كوكبان قريبان من القُطْبِ.

وقيل: هما كوكبان في بَنَاتِ نَعْشِ الصُّغْرَى.

يقال: (لَأَبْكِيَنَّكَ الْفَرْقَدَيْنِ)؛ .. أي طُولَ طُلُوعِهِمَا، .. [اه بتصرف يسير.

(٤) (الصَّبْرُ): حَبْسُ النَّفْسِ عَنِ الْجَزَعِ.

فأصل الصبر هو: الحبس والإمساك، ومنه قولهم: (قُتِلَ فُلَانٌ صَبْرًا)؛ أي: محبوبًا مأسورًا.

ومنه ما رواه الشيخان في صحيحيهما - واللفظ لمسلم - عن هشام بن زيد بن أنس بن مالك قال: دخلتُ مع جَدِّي أنس بن مالك رضي الله عنه دَارَ الْحَكَمِ بْنِ أَيُوبَ، فإذا قومٌ قد نَصَبُوا دَجَاجَةً يَرْمُونَهَا، قال: فقال أنس رضي الله عنه: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُصْبَرَ الْبَهَائِمُ.

قال العلماء: «صَبْرُ الْبَهَائِمِ» أَنْ تُحْبَسَ وَهِيَ حَيَّةٌ، لِتُقْتَلَ بِالرَّمْيِ وَنَحْوِهِ. [قاله عبد الباقي].

فَإِنْ فِي طَيَّاتِهِ كُلِّ خَيْرٍ، وَالصَّبْرُ مُرٌّ مَذَاقُهُ لَذِيذُهُ عَاقِبَتُهُ<sup>(١)</sup>.

الصَّبْرُ مِثْلُ اسْمِهِ مُرٌّ مَذَاقَتُهُ لَكِنَّ عَوَاقِبَهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ  
وَأَيْضًا:

صَبْرْتُ وَمَنْ يَصْبِرْ يَجِدْ غَبَّ صَبْرِهِ أَلَذُّ وَأَحْلَى مِنْ جَنَى النَّحْلِ فِي الْفَمِ  
وَأَيْضًا:

إِنِّي رَأَيْتُ وَفِي الْأَيَّامِ تَجْرِبَةً لِلصَّبْرِ عَاقِبَةُ مَحْمُودَةِ الْأَثَرِ  
فَقُلْ مَنْ جَدَّ فِي شَيْءٍ يُطَالِبُهُ فَاسْتَصْحَبَ الصَّبْرَ إِلَّا فَازَ بِالظَّفَرِ  
١- ﴿.. فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨].

٢- ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ [المعارج: ٥].

٣- ﴿.. وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ﴾ [لقمان: ١٧].

٤- ﴿وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾ [المزمل: ١٠].

٥- ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ [المدثر: ٧].

٦- ﴿.. فَاصْبِرْ إِنَّ الْعُقَبَةَ لِلْمُنْقِيَةِ﴾ [هود: ٤٩].

(١) قال مجدد دعوة التوحيد في جزيرة العرب -بفضل ربه ﷺ- الإمام محمد ابن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ فِي مطلع رسالته «القواعد الأربع»: [أَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَتَوَلَّاهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ مُبَارَكًا أَيْنَمَا كُنْتُ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ مِمَّنْ إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ، وَإِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ، وَإِذَا أَذْنَبَ اسْتَغْفَرَ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَ عُنْوَانُ السَّعَادَةِ]. اهـ

٧- ﴿وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [هود: ١١٥].

٨- ﴿.. أَسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا..﴾ [الأعراف: ١٢٨].

٩- ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ..﴾ [البقرة: ٤٥].

١٠- ﴿.. أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا..﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

١١- ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ..﴾ [النحل: ١٢٧].

١١- ﴿.. وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦].

١٢- ﴿.. وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦].

١٣- ﴿.. وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٦].

**إِخْوَانِي: اصْبِرُوا عَلَى الْحَقِّ، فَإِنَّ جَزَاءَ الصَّبْرِ عَظِيمٌ.**

١- ﴿.. إِنَّكُمْ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾

[يوسف: ٩٠].

٢- ﴿.. إِنَّمَا يُوقِ الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠].

٣- ﴿.. وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

[النحل: ٩٦].

٤- ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعَمَ عُقْبَى الَّذِينَ﴾ [الرعد: ٢٤].

٥- ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [المؤمنون: ١١١].

٦- ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا نَحِيَّةً

وَسَلَامًا﴾ [الفرقان: ٧٥].

٧- ﴿وَجَزَيْنَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٢].

﴿إِخْوَانِي﴾: اصْبِرُوا عَلَى الْحَقِّ، فَإِنَّ الْإِمَامَةَ فِي الدِّينِ لَا تُنَالُ إِلَّا بِالصَّبْرِ وَالْيَقِينِ، ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ٢٤].

﴿إِخْوَانِي﴾: اصْبِرُوا عَلَى الْحَقِّ، وَأَوْصُوا غَيْرَكُمْ بِالصَّبْرِ<sup>(١)</sup>، ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ﴾ [سورة العصر].

﴿إِخْوَانِي﴾: قُومُوا فِي جُنْحِ اللَّيْلِ، وَارْفَعُوا أَكْفَكُمْ لِرَبِّكُمْ وَخَالِقِكُمْ الَّذِي يَنْزِلُ<sup>(٢)</sup> إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ<sup>(٣)</sup>، وَسَلُّوهُ ﷺ الثَّبَاتَ عَلَى الدِّينِ، وَالنَّجَاةَ مِنَ الْفِتَنِ، وَالصَّبْرَ عَلَى الْبَلَاءِ<sup>(٤)</sup>، وَالصَّبْرَ عَلَى

(١) روى الشيخان في صحيحيهما عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «..وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصْبِرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنْ الصَّبْرِ» (متفق عليه).

(٢) نَزُولًا حَقِيقِيًّا، كَمَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَكَمَالِهِ ﷺ، ﴿..لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

(٣) روى الشيخان في صحيحيهما -واللفظ للبخاري- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يَنْزِلُ رَبُّنَا -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ».

(٤) الصبر على ثلاثة أقسام:

١- صَبْرٌ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ ﷻ.

٢- صَبْرٌ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ ﷻ.

الْحَقَّ حَتَّى الْمَمَاتِ، ﴿.. رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا..﴾ [البقرة: ٢٥٠]، ﴿.. رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٦].

وَاللَّهُ يَنْزِلُ كُلَّ أَخِرِ لَيْلَةٍ لِسَمَائِهِ الدُّنْيَا بِلَا كِتْمَانٍ فَيَقُولُ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُجِبَهُ  
فَأَنَا الْقَرِيبُ أُجِيبُ مَنْ نَادَانِي (١)  
ف:

لَا زِمَ بَابَهُ قَرْعًا عَسَاهُ سَيَفْتَحُ بَابَهُ لَكَ إِنْ قَرَعْتَا  
وَنَادٍ إِذَا سَجَدْتَ لَهُ اعْتِرَافًا بِمَا نَادَاهُ ذُو النُّونِ (٢) بِنُ مَتَّى (٣)

= ٣- صَبْرٌ عَلَى أَقْدَارِ اللَّهِ ﷻ الْمُؤَلِّمَةِ.

- انظر «القول المفيد على كتاب التوحيد» للعلامة/ العثيمين، (٢/ ١٠٩- ١٢٣، ط: دار ابن الجوزي، المملكة).

(١) «نونية الإمام القحطاني»، الأبيات (٥٦٠، ٥٦١).

(٢) ﴿.. فَكَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾

[الأنبياء: ٨٧].

النتيجة: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَبَجَيْنَهُ مِنَ الْعَذَابِ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

تأمل: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَبَجَيْنَهُ مِنَ الْعَذَابِ..﴾.

وليس له ﷻ فحسب، بل: ﴿.. وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾.

\* (ذو النون) أي: صَاحِبُ الْحُوتِ، وَهُوَ نَبِيُّ اللَّهِ يُونُسُ بْنُ مَتَّى ﷺ.

(٣) «وَصِيَّةُ أَبِي إِسْحَقَ الْإِلْبِيرِيِّ»، الأبيات (٦٠، ٥٩).

(وَأَنَا)

﴿ إِنِّي عَلَى يَقِينٍ جَازِمٍ بِأَنَّ السَّهَامَ سَتَصَوَّبُ إِلَيَّ بِسَبَبِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ، وَمَا كُنْتُ لِأَدْعَ الْحَقَّ (مِنْهَاجِ النَّبِيِّ ﷺ) وَبَيَانِهِ لِإِرْضَاءِ أَحَدٍ <sup>(١)</sup>، فَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي مَدَحُهُ زَيْنٌ، وَذَمُّهُ شَيْنٌ.

وَلَسْتُ بِنَاجٍ مِنْ مَقَالَةِ طَاعِنٍ وَلَوْ كُنْتُ فِي غَارٍ عَلَى جَبَلٍ وَغَرٍ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّاسِ سَالِمًا وَلَوْ غَابَ عَنْهُمْ بَيْنَ خَافِيَتَيَّ <sup>(٢)</sup> نِسْرٍ

﴿ إِنَّهُ مَا فَشَا فِي النَّاسِ بَاطِلٌ إِلَّا بِالسُّكُوتِ عَنْهُ هَيْبَةً لِأَلْسِنَةِ النَّاسِ الْحَدَادِ، .. فَلَا تَخْشَوْا النَّكَاسَ .. ﴾ [المائدة: ٤٤]، .. وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا .. ﴾ [لقمان: ٣٣].

﴿ فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ .. ﴾ [الحجر: ٩٤]، وَ﴿ قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ

مُسْتَقِيمٍ .. ﴾ [الأنعام: ١٦٦].

بِهِ أَلْقَى إِلَآهَ وَلَا أَبَالِي وَإِنْ سَلَقُوا بِأَلْسِنَةِ حِدَادٍ وَلِإِنِّي مَا سِوَاهُ وَلَسْتُ أَصْغِي لِمَنْعِ الْاِقْتِدَاءِ بِخَيْرِ هَادِي فَذَا فَعَلَ النَّبِيُّ فَلَا تَدْعُهُ لِأَرْضَاءِ الصَّدِيقِ وَلَا الْمُعَادِي

(١) قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ .. وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ٦٢]

[٦٢]

(٢) الْخَوَافِي: رِيشَات، إِذَا ضَمَّ الطَّائِرُ جَنَاحِيهِ خَفِيَ.

- انظر «صفة صلاة النبي ﷺ»، للعلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ، ص ٤٠.

لَسْتُ أَبَالِي بِمَقَالَةٍ طَاعِنٍ، ف:

مُنَايَ مِنَ الدُّنْيَا عُلُومٌ أَبْثُهَا  
وَأَنْشُرُهَا فِي كُلِّ بَادٍ وَحَاضِرٍ  
دُعَاءٌ إِلَى الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ الَّتِي  
تَنَاسَى رِجَالٌ ذَكَرَهَا فِي الْمَحَاضِرِ  
وَقَدْ أَبْدَلُوهَا (بِالسِّيَاسَةِ) تَارَةً  
(وَأَحْزَابُهُمْ) أَيْضًا فَلَا تَنْسَ شَرَّهَا  
(وَبَرِّ لِمَانُهُمْ) رَأْسُ الشُّرُورِ الْمَنَائِرِ  
فَكَمْ ضَاعَ مِنْ وَقْتٍ بِهَا بِالْخَسَائِرِ<sup>(١)</sup>



(١) مدارك النظر - ص ٢٢٧، بتصرف يسير.



## (وَأَخِيرًا)

✍️ أَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﷻ أَنْ يَحْفَظَ بِلَادَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْفِتَنِ، وَالْبَلَاءِ، وَأَنْ يُعِيدَ إِلَيْهَا الْأَمْنَ الَّذِي فَقَدْتُهُ بِذُنُوبِهَا<sup>(١)</sup>، وَأَنْ يَرُدَّ الْمُسْلِمِينَ إِلَى دِينِهِ رَدًّا جَمِيلًا، وَأَنْ يُؤَلِّيَ عَلَيْنَا خِيَارَنَا، وَيَكْفِينَا شِرَارَنَا، وَأَسْأَلُهُ ﷻ أَنْ يُرِينَا الْحَقَّ حَقًّا وَيَرْزُقَنَا اتِّبَاعَهُ، وَأَنْ يُرِينَا الْبَاطِلَ بَاطِلًا وَيَرْزُقَنَا اجْتِنَابَهُ، وَأَنْ يُبْصِرَنَا بِمَنْهَجِ سَلَفِ الْأُمَّةِ الْأَظْهَارِ الْأَبْرَارِ ﷺ.

وَاللَّهُ أَسْأَلُهُ قَبُولَ رِسَالَتِي  
صَلَّى إِلَهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
وَعَلَى جَمِيعِ بَنَاتِهِ وَنَسَائِهِ  
✍️ حَمْدًا لِلرَّبِّي عَلَى التَّمَامِ:

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى انْتِهَائِي  
أَسْأَلُهُ مَغْفِرَةَ الذُّنُوبِ  
كَمَا حَمَدْتُ اللَّهَ فِي ابْتِدَائِي  
جَمِيعَهَا وَالسَّتْرَ لِلْعُيُوبِ

(١) قَالَ اللَّهُ ﷻ:

١- ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ...﴾ [الروم: ٤١].

٢- ﴿وَمَا أَصْبَحْتُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ...﴾ [الشورى: ٣٠].

٣- ﴿أَوْ لَمَّا أَصَبْتُمْ مُمْصِبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أِنَّ هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ...﴾ [آل عمران: ١٦٥].

(٢) «نونية الإمام القحطاني»، الأبيات: (٦٨٧ - ٦٨٩).

ثُمَّ الدُّعَا<sup>(١)</sup> وَصِيَّةُ الْقُرَّاءِ جَمِيعِهِمْ مِنْ غَيْرِ مَا اسْتِثْنَاءٍ<sup>(٢)</sup>

كتبه  
أبو أنس  
أحمد بن مصطفى<sup>(٣)</sup>

(١) إِنِّي سَائِلٌ أَخَا كَرِيمًا اسْتَفَادَ شَيْئًا مِنْ هَذَا الْكِتَابِ أَنْ يَذْكُرَنِي بِدَعْوَةِ صَالِحَةٍ بِظَهْرِ الْغَيْبِ ؛ عَلَّ اللَّهَ ﷻ يَغْفِرَ لِي زَلَلِي ، وَيَعْفُو عَنِّي .

(٢) «منظومة سلم الوصول» ، للعلامة حافظ حكيمي رَحِمَهُ اللَّهُ ، الآيات : (٢٨٤) ، (٢٨٥) ، (٢٨٩) .

(٣) وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْهُ : فَجَرَ الْأَرْبَعَاءِ ، الْحَادِي عَشَرَ مِنْ شَهْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ لِعَامِ ١٤٣٣ هـ ، الْمُوَافِقُ (٢ / ٥ / ٢٠١٢ م) ، فِي تَمَامِ السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ صَبَاحًا .  
ثم بدا لي - قبل طبع الكتاب - إضافة بعض الزيادات المهمة له في مواضع منه ، فتم الفراغ من ذلك : ليلة الأحد ، الثالث والعشرين من شهر شوال لعام ١٤٣٣ هـ ، الموافق (٩ / ٩ / ٢٠١٢ م) ، في تمام الساعة الثانية عشرة صباحًا .

\* وَأُنَبِّهُ أَنْ أَصْلَ هَذِهِ الرِّسَالَةِ الْمُتَوَاضِعَةِ جُزْءٌ مِنْ كِتَابٍ مُوسَّعٍ تَحْتَ عُنْوَانٍ : «السَّيْلُ الْفَيَاضُ فِي شَرْحِ حَدِيثِ الْعَرَبَاضِ» ، وَهُوَ كِتَابٌ مَنْهَجِيٌّ ، يُعَالِجُ بَعْضَ الْمَسَائِلِ الْمُهِّمَةِ الَّتِي حَصَلَ فِيهَا انْحِرَافٌ شَدِيدٌ عَنْ نَهْجِ سَلَفِ الْأُمَّةِ الصَّالِحِينَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْآوِنَةِ ، وَخَاصَّةً بَعْدَ هَذِهِ الثَّوْرَةِ الْغَوْغَائِيَّةِ ، - يَسَّرَ اللَّهُ ﷻ إِيْتِمَامَهُ وَطَبْعَهُ - .

## فهرس

٥	..... مقدمة
٤٢	..... (مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ)
٤٥	..... (مِنَ النُّورِ إِلَى الظَّلَامِ)
٤٧	..... الديموقراطية (Democracy)
٧٤	..... (تَعَدُّدُ الْأَحْزَابِ)
٧٨	..... ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾
٨١	..... (مَرْقُوا الْأُمَّةَ)
٩٥	..... ﴿لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾
٩٦	..... ﴿وَقَطَّعْنَهُمْ﴾
٩٧	..... ﴿وَمَرْقَنَّهُمْ كُلَّ مَرْقٍ﴾
٩٨	..... ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا﴾
٩٩	..... ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا﴾
١٠١	..... ﴿وَلَا تَنَزَعُوا فَنَفْسَلُوا﴾
١٠٥	..... «إِنَّمَا ذَلِكُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ»
١٠٨	..... ﴿بَعِيًا بَيْنَهُمْ﴾
١٠٩	..... ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

- ١١٥ ..... «دَعُوها ، فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ»
- ١١٧ ..... «لَا تَبَاغُضُوا»
- ١٢٠ ..... ﴿فَاغْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ﴾
- ١٢٣ ..... (الْأَحْزَابُ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ)
- ١٢٥ ..... وَحُلُّ التَّنَازُلَاتِ (الانْخِرَاطُ فِي الدِّيمُوقَرَاتِيَّةِ)
- ٢٦٨ ..... (لِأَجْلِ مَاذَا؟!)
- ٢٧٨ ..... (إِلَى مَنْ تَتْرَكُونَ السَّاحَةَ؟)
- ٣٢٧ ..... (لَسْتُ حُرًّا)
- ٣٣٠ ..... (مَنْهَجُ التَّغْيِيرِ ، وَالْإِصْلَاحِ [إِصْلَاحُ الْقَاعِدَةِ])
- ٣٥٣ ..... ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾
- ٣٧٨ ..... (كَمَا تَكُونُونَ يُؤَلَّى عَلَيْكُمْ)
- ٣٨٢ ..... (اتَّبِعُوا ، وَلَا تَبْتَدِعُوا)
- ٣٩٥ ..... (تَحْذِيرٌ لِمُخَالِفِي نَهْجِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْإِصْلَاحِ)
- ٣٩٩ ..... (ثُمَّ أَجِيبُونَا .. أَفَيَجُوزُ هَذَا؟!)
- ٤٠٧ ..... (الْقَاصِمَةُ)
- ٤٢١ ..... (إِذَا : اتَّقُوا اللَّهَ فِي الْمُسْلِمِينَ)
- ٤٢٨ ..... «مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا ، قَذَفُوهُ فِيهَا»
- ٤٥٠ ..... (دَمْعَةٌ مَكْلُومٌ)
- ٤٥٤ ..... (وَأَنْتُمْ)

٤٧٣	..... (وَأَنَا)
٤٧٥	..... (وَأَخِيرًا)
٤٧٧	..... فهرس



قال العلامة الجزائري / محمد البشير الإبراهيمي - رحمه الله:  
«العلم.. العلم.. أيها الشباب، لا يلهينكم عنه سمسار [أحزاب]، ينفخ في  
ميزاب، ولا داعية [انتخاب]، في المجمع صخاب، ولا يلفتنكم عنه معلل  
بسراب، ولا حاو بجراب، ولا عاو في خراب، يأتهم بغراب، ولا يفتنكم عنه  
منزو في خنقة، ولا ملتو في زنقة، ولا جالس في ساباط، على بساط،  
يحاكي فيكم سنة الله في الأسباط، فكل واحد من هؤلاء مشعوذ  
خلاب، وساحر كذاب.  
إنكم إن أطعتم هؤلاء [الغواة]، وانصعتم إلى هؤلاء [العواة]، خسرتم  
أنفسكم، وخسرتم وطنكم، وستندمون يوم يجني الزارعون ما حصدوا،  
ولات حين ندم». اهـ

الإمام  
المصطفى  
البشير والتفويض  
01002509462

